

الْجَزِيرَةُ الْعَرَبِيَّةُ
فِي الْوَنَائِيِّ الْبَرِطُونِيِّةِ
(نَجْدٌ وَالْحِجَازُ)

المَجَلِدُ الْأُولُ
١٩١٤ - ١٩١٥

اخْيَارٌ وَتَرْجِمَةٌ وَتَحْرِيرٌ
بِخَدَّةٍ فَتْحِي صَفْوَةٍ



السَّاقِطُ

**Materials selected from the Public Record Office Documents,
which are British Crown Copyright, are translated by
permission of Her Majesty's Stationery Office**

ترجمت الوثائق المستخرجة من مركز حفظ الوثائق البريطانية،
التي هي من حقوق الناج البريطاني،
بموافقة (مكتب بحالة ملكة بريطانية للقرطاسية)

© نسخة فتحي صقرة، ١٩٩٦

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٩٦

ISBN 1 85516 571 6

دار الساقى

بناءة ثابت، شارع أمين متيمنة (نزلة السارول)، الحمراء، ص.ب: ١١٣/٥٣٤٢ بروت، لبنان

هاتف: ٣٤٧٤٤٢ (٠١)، فاكس: ٦٠٢٣١٥ (٠١)

DAR AL SAQI

London Office: 26 Westbourne Grove, London W2 5RH

Tel: 0171-221 9347, Fax: 0171-229 7492

تصميم الغلاف: رمزي

«الوثائق أداة خرساء في يد من لا يعرف كيف يحبها،
وينفتح من روحه فيها».

أرنست رينان

المحتويات

٩	- مقدمة
٣٣	- فهرس تحليلي للوثائق
٩٩	- الشخصيات الرئيسية التي ورد ذكرها في الوثائق أو أسهمت في إعدادها

نصوص الوثائق

١١٩	- القسم الأول: مجموعة تمهدية - وثائق متفرقة عن الجزيرة العربية للسنوات ١٩٠٧ - ١٩١٣
٢٠٥	- القسم الثاني: وثائق عن نجد لسنة ١٩١٤
٢٣٤	● امتيازات النفط
٢٤٢	● علاقات عبد العزيز بن سعود أمير نجد مع الحكومتين التركية والبريطانية
٣٤٠	● الكابتن شكسبير وفعالياته
٣٧٩	- القسم الثالث: وثائق عن نجد لسنة ١٩١٥
٤٢٥	- القسم الرابع: وثائق عن الحجاز لسنة ١٩١٤
٤٧٧	- القسم الخامس: وثائق عن الحجاز لسنة ١٩١٥
٥٠٤	● رسائل الحسين - مكم惶ون والراسلات الجانية التي رافقتها
٦٥٣	فهرس الأعلام

مقدمة

الوثائق البريطانية - الوثائق البريطانية عن البلاد العربية - من أين نبدأ؟ - طريقة اختيار الوثائق - ترجمة الوثائق - تقييم الوثائق البريطانية - الجزيرة العربية في سنتي ١٩١٤ - ١٩١٥ - الوضع في شمال الجزيرة العربية - المجاز - شكر وتقدير.

يسعدني أن أقدم إلى القراء المعنيين بالتاريخ العربي الحديث موسوعة «الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية». وهي الموسوعة التي عولنا على إصدارها وعملنا على إعدادها ويدلنا فيها جهداً استغرق عدة سنوات. وهذا هو الجزء الأول الذي يغطي سنتي ١٩١٤ و ١٩١٥، وتليه الأجزاء الأخرى التي تغطي السنوات التالية حتى سنة ١٩٣٢. ولأنني أضع باكورة هذا العمل بين أيدي القراء في تهيب وتواضع داعياً المولى تعالى أن يوفقنا في إنجاز هذا المشروع العلمي الطموح الذي يهدف إلى خدمة تاريخنا المعاصر، وتقديم مصدر من أهم مصادر إلى القراء باللغة العربية.

إن الوثائق، بصورة عامة، تعد أهم المصادر في دراسة التاريخ، ولعل أدق ما يوصف به التاريخ، باعتباره علمًا، هو أنه من «العلوم الوثائقية»، أي العلوم التي تعتمد على ما خلفه الماضي من وثائق، سواء أكانت بقايا مادية، أم مدونات تاريخية. والوثائق - بالتعبير الأكاديمي - من «المصادر الأولية» في دراسة التاريخ. والتفرقة بين المصادر الأولية والمصادر الثانوية دقيقة وأحياناً غير واضحة. وقد تكون الصفتان متداخلتين في مصدر واحد. ومهما يكن من أمر، فلا يمكن اعتبار أية دراسة تاريخية لا تستند إلى الوثائق - في حالة توافرها - مما يمكن الاعتماد عليه والركون إلى صحته من الدراسات.

الوثائق البريطانية

وتعد مجموعات الوثائق البريطانية من أغنى المجموعات التي تحتفظ بها أية دولة من الدول. وقد أسست بريطانية - وربما سبقت غيرها من الأمم في ذلك - داراً لحفظ أوراق

الدولة، لترجع إليها أجهزتها إذا ما رغبت في دراسة قضية من القضايا، أو معرفة سابقة من السوابق، أو البحث عن حجة تاريخية تدعم بها موقفاً تريده اتخاذها، أو سياسة تهدف إلى تنفيذها، أو حدثاً ترغب في اتخاذ قرار بشأنه يستند إلى التجارب السابقة. ولعل ما حمل بريطانية على إعارة الوثائق أهمية خاصة أيضاً هو نظامها القضائي الذي يعتمد إلى حد كبير على السوابق القضائية. وقد اتسعت هذه المؤسسة مع مرور الزمن، وتطورت مع تراكم الوثائق وتزايد عددها سنة بعد أخرى.

وقد نظمت أعمال هذه الدار بقانون خاص كان في جملة أحكامه السماح للعلماء والباحثين بالاطلاع على محفوظاتها أيضاً، للاستعانة بها في الدراسات والأبحاث التاريخية والقانونية، وذلك ما جعلها قبلة للباحثين والمؤرخين، يقصدونها من شتى أنحاء العالم، وينهلون من مصادرها الغزيرة. ولما كانت هذه الوثائق تتضمن كثيراً من مراسلات الدولة السرية التي قد يعود إفشاوها بالضرر على مصالحها، كما أن فيها كثيراً من المعلومات التي تمس أشخاصاً لا يزالون على قيد الحياة، فقد نص في هذا القانون على أن ما يسمح للباحثين والمؤرخين بالاطلاع عليه من وثائق الدولة يجب أن تمضي عليه خمسون سنة على الأقل. أما الرجوع إلى تلك الوثائق للأغراض الرسمية فهو متاح للحكومة في أي وقت، وهي ملتها تصرف بها كما تشاء.

وفي سنة ١٩٦٧ اتخدت الحكومة البريطانية قراراً خطيراً، فعدلت القانون الخاص بحفظ الوثائق، مخفضة مدة المطر المفروض عليها من خمسين عاماً إلى ثلاثين. وكان لهذا الإجراء صدى كبير في الأوساط التاريخية والدبلوماسية والصحفية في جميع أنحاء العالم. فقد وفر ذلك للمؤرخين سبيل الاطلاع على وثائق قريبة العهد نسبياً، بعد أن كان الباحث لا يأمل أن يطلع على وثائق بريطانية رسمية تعود إلى عهد أدر كه بنفسه أو شهدته. وكان ذلك حافزاً على صدور دراسات تاريخية جديدة تتضمن معلومات كان لا بد لها - لو لا القانون الجديد - أن تنتظر عشرين سنة أخرى قبل أن ترى النور.

وتتضمن وثائق الحكومة البريطانية التي تحفظ في دار الوثائق (أو مكتب السجلات العامة Public Record Office) أوراق مجلس الوزراء، مداولاته ومراسلاتة، واحدى عشرة وزارة رئيسية، منها وزارات الخارجية، والمستعمرات، والدفاع، والطيران، والعدل، والتربية. أما وثائق وزارة الهند (الملغاة) فهي محفوظة في مكتبة خاصة تسمى «مكتبة وزارة الهند وسجلاتها» (India Office Library & Archives). وهي تشغل بناءة مستقلة في لندن أيضاً.

وقد أسس مركز الوثائق (أو السجلات) العامة بقرار صدر عن البرلمان في سنة ١٨٣٨، وهو يحتوي على وثائق وأوراق تراكمت على مدى فترة قاربت ٣٥٠ عاماً، وقد عهد بمسؤوليته إلى أحد كبار القضاة، وفي سنة ١٩٥٩ انتقلت تلك المسؤولية إلى أحد الوزراء وهو (Lord Chancellor) - أي وزير العدل - وبمعيته موظف كبير بدرجة وكيل وزارة، يلقب بأمين حفظ الوثائق العامة، وهو الرئيس الإداري للمكتب. وكان المركز عند تأسيسه يحتل بناية ضخمة، أشبه بقلعة كبيرة، في شارع يسمى (Chancery Lane) في قلب مدينة لندن، وكانت بعض الوثائق ذات الأهمية الثانوية، أو تلك التي تقل مراجعتها، في بناية قدية أخرى في مدينة تبعد عن لندن حوالي ١٥٠ كيلومتراً اسمها اشريج (Ashridge). ولما ضاقت هاتان البنيات بمحفوبياتها، تقرر تشييد دار حديثة لحفظ الوثائق في إحدى ضواحي لندن القرية، وهي ضاحية «كيو» (KEW)، وقد تم تشييد هذه البناءة العصرية قبل سنوات قلائل، ونقلت إليها وثائق مجلس الوزراء وزارات الخارجية والمستعمرات وال الحرب والطيران والتربية وبعض الوزارات الأخرى، وبقامت في البناءة القديمة وثائق دوائر أخرى، بما فيها وزارة العدل، والقضايا التي نظرت فيها المحاكم، وأوراق دوائر النفوس وغيرها. كما بقىت وثائق وزارة الهند في مكتبتها الخاصة.

وتضم وثائق وزارة الخارجية ووزارة الهند جميع المراسلات التي وردت من السفارات والقنصليات والممثليات البريطانية الأخرى في قارات العالم الخمس، وفي مشارق الأرض وغاريبها. وهي تحتوي أيضاً على تقارير السفارات ليس عن صلات بريطانية بهذا القطر أو ذاك فقط، بل عن الأحوال الداخلية في تلك الأقطار، وعن اتصالات الممثلين البريطانيين وموظفيهم، الرسمية منها والخاصة، مع أبناء البلد التي يعملون فيها، ومحادثاتهم معهم. ولا تقل عن ذلك أهمية تعليقات المسؤولين البريطانيين في لندن على تلك التقارير، وملحوظاتهم التي دونوها عليها، وما دار بينهم من مناقشات، وما تبادلوه من آراء، خلال عملية صنع القرارات. وتلقي هذه المناقشات، والتعليقات التي تصدر بنتيجتها، أضواء مهمة على اتجاهات السياسة البريطانية في كل قطر من الأقطار، خلال السنوات التي تعود إليها تلك الوثائق، وطرز تفكير المسؤولين البريطانيين في شؤون المنطقة، والاعتبارات التي كانت تهيي قراراتهم، وأسلوب معالجتهم للأمور التي تهمهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة. إضافة إلى ما تكشفه من خلفيات الأحداث، ومدى النفوذ الذي كانت بريطانية تمارسه في سياسة هذا البلد أو ذاك، وطبيعة علاقاتها بدول آخرى.

وكانت هذه الوثائق في عهدها تCHAN في أعلى درجات السرية، وكان تسرب أي منها قد يهدد مصالح الامبراطورية تهديداً خطيراً ويسبّب لها إجراجاً شديداً.

وقد بقىت هذه الوثائق التي يفرج في كل عام عن ما تمضي عليه ثلاثة سنين، مكشوفة في رفوفها في مركز حفظ الوثائق على الرغم من أنها تحتوي على ثروة من المعلومات التاريخية، عن شؤون الأقطار التي كانت تقع في نطاق اهتمام الحكومة البريطانية ومصالحها، فلم ينشر منها سوى مقاطع صغيرة، أو مقتبسات متفرقة يستشهد بها في الدراسات التاريخية التي كتبت منذ إطلاق تلك الوثائق.

الوثائق البريطانية عن البلاد العربية

ولذا كانت الوثائق بصورة عامة مصدراً أساسياً من مصادر التاريخ، فإن الوثائق البريطانية لها أهمية خاصة بالنسبة لبعض الأقطار العربية التي ارتبطت مقدراتها بـبريطانيا مدة من الزمن، طالت في بعضها، كمصر وأقطار الخليج العربي، وكانت أقصر منها في بعضها الآخر.

وكانت بـبريطانيا قد أصبحت خلال القرنين الأخيرين الماضيين امبراطورية واسعة لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها، وكانت لها بحكم مكانتها الدولية ومصالحها المتنوعة علاقات دولية واسعة النطاق، وممثليات تفوق في عددها ممثليات أي دولة أخرى، من سفارات وسفارات وقنصليات عامة وقنصليات ونواب قنصل، ومن مقيمين سياسيين، ومعتمدين (أو وكلاء) سياسيين، في جميع عواصم العالم ومدنها الكبيرة وموانئه ذات الأهمية الاستراتيجية أو التجارية. وقد صادف أن كانت أجزاء عديدة من الوطن العربي بـحكم وقوعها في طريق الهند، أو لأسباب أو ظروف دولية أخرى، من المناطق التي كانت بـبريطانيا مسيطرة عليها، وكان لها فيها تمثيل واسع النطاق. وكانت لـبريطانيا في عواصم الولايات العربية في الدولة العثمانية قنصليات ترتبط بسفاراتها في الأستانة، وحتى مصر التي كانت مرتبطة بالسلطنة العثمانية بريطانياً شكلياً واه، مع كونها تحت الاحتلال البريطاني منذ سنة ١٨٨٢، فإن مثل بـبريطانيا فيها كان يحمل لقب قنصل عام. وهكذا لم يكن كروم وغورست وكتشر - وهم الحكام الفعليون والسلطة العليا بمصر في زمانهم - أكثر من قنصل عام.

وكان مثل بـبريطانيا في ولاية بغداد يجمع صفتين اثنتين: فهو مقيم سياسي، وقنصل عام في وقت واحد. وكان يتبع حكومة الهند بموجب صفتته الأولى، ويراجع السفير البريطاني في القسطنطينية (الأستانة) بحكم صفتته الثانية.

أما الخليج العربي فكان يرعى مصالح بريطانية في أقطاره «مقيم سياسي» يرتبط به عدد من المعتمدين (أو الوكلاء) السياسيين في شتى مدن الخليج الرئيسية. أما نجد فلم يكن لبريطانية فيه مثل قبل الحرب العالمية الأولى، وكانت اتصالات أمرائه بالحكومة البريطانية من وقت آخر، تتم عن طريق الكويت، أو المثليين الذين يزورونه بهمات خاصة. وأما الحجاز فكان لبريطانية فيها قنصل مقره في جدة، كما كان لها مثل قنصلي في اليمن، ومقيم سياسي في عدن.

وكان هؤلاء المثليون البريطانيون في شتى أنحاء البلاد العربية يوافون مراجعهم بتقارير متواصلة عن أعمالهم واتصالاتهم و مقابلاتهم، وما يحصلون عليه من معلومات وما يصلهم من أخبار وإشاعات. وكانت هذه التقارير تدرس في مراجعتها بدقة، وتناقش، ويستفاد منها في رسم سياسة بريطانية في تلك المناطق.

وحينما تلبدت في الأفق غيمون الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩١٤، زادت أهمية هذه المناطق من وجهة نظر المصالح البريطانية بطبيعة الحال، وبالتالي أصبحت تقارير المثليين البريطانيين فيها أكثر أهمية وأغرر مادة.

وقد سبق لكاتب هذه السطور أن بدأ، في مشروع شخصي، بنشر سلسلة من الوثائق عن العراق اختارها وترجمتها إلى اللغة العربية. وقد نشرت المجموعة الأولى منها بعنوان «العراق في الوثائق البريطانية»^(١) وتضمنت أهم الوثائق المتعلقة بالعراق والخاصة بسنة واحدة هي سنة ١٩٣٦، وكان اختيار هذه السنة يعود إلى أنها كانت سنة حافلة في تاريخ دولة العراق الحديثة وشهدت أول انقلاب عسكري في البلاد العربية، وهو انقلاب بكر صدقي. وقد ترددت أقوال وإشاعات كثيرة عن موقف بريطانية من الانقلاب المذكور، هل علمها السابق به، أو ضلوعها فيه. وقد تم إعداد أجزاء أخرى من الوثائق عن العراق تعود لسنوات تالية تنتظر الوقت المناسب لنشرها.

أما هذا المشروع الجديد فسيكون خاصاً بالجزيرة العربية، وسيضم الوثائق المتعلقة بالحجاز ونجد. وقد يتسع ليشمل في المستقبل أقطاراً مهمة أخرى من الوطن العربي، وخاصة مصر ومنطقة «الخليج العربي» التي تحتوي الوثائق البريطانية على مجموعات بالغة الأهمية عن تاريخها.

(١) «العراق في الوثائق البريطانية - سنة ١٩٣٦» اختيار وترجمة وتحريف نجدة فتحي صحفة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٣.

من أين نبدأ؟

كانت المشكلة الأولى التي واجهتنا في بداية تنفيذ المشروع هي الفترة أو السنة التي يجب أن نبدأ بوثائقها. فالوثائق البريطانية عن البلاد العربية تعود إلى أوائل القرن التاسع عشر، وهنالك في مركز حفظ الوثائق البريطانية مثلاً إضماراً عنوانها «محاولات محمد علي لأجل الاستقلال»، تعود إلى سنة ١٨٣٩، وهنالك أيضاً وثائق تعود لسنة ١٨٢٠ تتعلق بمعاهدات عقدها الحكومة البريطانية مع مشيخات الخليج العربي. ولو أردنا الابتداء من أقدم ما هو محفوظ من تلك الوثائق لأصبحت هذه السلسلة مؤلفة من مئات الأجزاء، وهي محاولة ليست عملية، ولا يستطيع أن يضطلع بها مجهد فردي ولا جماعي، كما أن الفائدة التي تعود بها على القراء والباحثين لا تساوي ما يجب أن يبذل فيها من جهد ومال.

وبعد دراسة طويلة للموضوع، واستشارة عدد من المؤرخين والباحثين والكتاب، ودراسة محتويات الوثائق نفسها، وجدنا أن أفضل عهد يمكن اتخاذه بداية لهذه السلسلة هو عام ١٩١٤، ففي أواخر هذه السنة نشب الحرب العالمية الأولى التي كانت نقطة تحول خطيرة وأساسية في الوطن العربي بأجمعه، وببداية صفحة جديدة من تاريخه، أدت بالنتيجة، وفي فترات وظروف مختلفة، إلى ظهور الدول العربية المستقلة أو شبه المستقلة، وانسلاخ بعضها عن الدولة العثمانية، ودخول بعضها الآخر في دائرة القفود البريطاني تحت أسماء شتى، ذات معنى لا يكاد يختلف، كالحماية والانتداب والارتباط بمعاهدة.

وتختوي هذه السلسلة عن الجزيرة العربية - التي نقدم جزءاً منها الأول - أهم الوثائق البريطانية عن سنتي ١٩١٤ - ١٩١٥، وستعقبها إن شاء الله مجموعات السنوات التالية بحيث تتضمن كل مجموعة منها الوثائق التي تعود إلى سنة أو أكثر، حسب أهمية أحداث تلك السنوات، وتتوفر الوثائق عنها حتى سنة ١٩٣٢ وهي السنة التي تم فيها توحيد المملكة العربية السعودية.

وتتناول هذه الوثائق شؤون الجزيرة العربية بصورة عامة، وشؤون لمد والجزاز بصورة خاصة، وتعرض علاقات بريطانية بهذه المناطق عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى، وبعد اندلاعها في خريف سنة ١٩١٤.

وعلى الرغم من أن هذه المجموعة تبدأ بـ الوثائق الخاصة بـ سنتي ١٩١٤ و ١٩١٥، فقد وجدنا من المفيد أن تستهلّها بمجموعة من الوثائق المتفرقة عن السنوات ١٩٠٧ -

١٩١٣ وذلك لتزويد القارئ بخلفية الأحداث التي تتناولها الوثائق وتسهيل متابعته لسلسل الأحداث التي تتناولها، وأولها تقرير عام عن بلاد العرب وتاريخها الحديث أعد في دائرة الأركان العامة لوزارة الحرب البريطانية يحتوي على وصف عام للجزيرة العربية ثم تاريخ جزيرة العرب في العهد الإسلامي وتاريخ الحجاز ونجد، وأحوال اليمن والكويت مع نبذة موجزة عن الحالة الحاضرة (أي في سنة ١٩٠٧) القائمة في جزيرة العرب.

طريقة اختيار الوثائق

إن الوثائق المتعلقة بالجزيرة العربية في سنة معينة تحتويها مئات الإضيارات في مكتبة وزارة الهند، ومركز حفظ الوثائق العامة، وهي تستغرق مئات الآلاف من الصفحات التي تضم شتى صنوف المراسلات والتقارير المهمة والتافهة، والمركرة والمفصلة، والمفيدة والتي لا فائدة ترجي منها. على أن كل وثيقة قد تكون لها أهميتها الخاصة أو دلالة ما، في وقت ما، وفي بحث ما. وإن ما يجده باحث في إحداها من أمور لا لزوم لها، أو فقدت أهميتها، قد يرى فيها غيره ما يستخرج منه حقيقة تهمه، أو يستدل به على نتيجة يستنتجها. ومع ذلك فليس من الممكن عملياً نشر جميع الوثائق تحسباً مثل هذه الاحتمالات، وكان لا بد من اختيار المهم منها.

وعملية الاختيار في مجموعة كهذه ليست إلا اجتهاداً من جانب من يقوم به، تتوقف على تقديره الشخصي لأهمية الوثيقة، وما تحتويه من معلومات أو دلالة تاريخية. وقد يخطيء المجتهد أو يصيب. ولو قام بهذا الاختيار شخص آخر فربما اختار غير هذه الوثائق، أو أهمل بعض ما اخترناه. على أن هناك وثائق أساسية مهمة لا يمكن أن يختلف في أهميتها النان، ونرجو أن تكون هذه المجموعة قد احتوتها جميعاً.

وقد راعينا في اختيار هذه المجموعة أن تقدم صورة متسلسلة ومترابطة بقدر الإمكان لأهم أحداث نجد والحجاز^(١) في سنتي ١٩١٤ - ١٩١٥، وما دار بين الحكومة البريطانية وحكام هذه المنطقة من اتصالات ومراسلات.

وحاربنا أن لا تكون المجموعة تكديساً لوثائق ميئات متفرقة جمعت بين دفتي كتاب قد يفيد منه الباحث أو المؤرخ، ولكنه لا يستهوي القارئ العادي. «فالوثائق» - كما يقول

(١) أي قبل توحيدها تحت اسم «المملكة العربية السعودية» الذي تم في سنة ١٩٣٢ كما سيظهر في وثائق تلك السنة.

أرنست رينان - «أداة خرساء في يد من لا يعرف كيف يحييها، وينفع من روحه فيها». ولذلك حاولنا أن يجعل هذه المجموعة - إلى جانب كونها مصدراً مهماً ورئيسياً ل التاريخ تلك المنطقة - كتاباً يستطيع أن يقرأه ويستمتع به القارئ العادي الذي يهتم بتاريخ الوطن العربي وأحداثه القريبة، لغرض الاطلاع، وطلباً للمعرفة، وليس بالضرورة لأغراض البحث العلمي، أو المراجعة الأكاديمية، على الرغم من حرصنا الشديد على الدقة العلمية في النقل، والأمانة في الترجمة.

ولست أزعم أن هذا التسلسل والترابط الذي حاولنا تحقيقه قد بلغ من الكمال ما يجعل المجموعة كتاباً متماسكاً توافر فيه وحدة الموضوع وتتابع الأحداث توافراً تماماً، فذلك مطلب يستحيل بلوغه في كتاب هو في آخر الأمر مجموعة من الوثائق. وإنني لأعترف أنه لا تزال في المجموعة فجوات لم يكن إلى ملتها من سبيل، وقطع في تسلسل بعض موضوعاتها محظوم. والمجموعة على أي حال ليست «دراسة تاريخية»، بل «مادة خام» للتاريخ.

تقييم الوثائق البريطانية

تعتبر الوثائق البريطانية بطبيعة الحال على أمور كثيرة لا ترضى عنها. وقد يكون فيها ما ي sis مشاعرنا من قريب أو بعيد. ولكن علينا أن نتذكر أن ذلك أمر لا بد منه، فهذه الوثائق عبارة عن مراسلات وتقارير «بريطانية» وليس عربية. والأشخاص الذين كتبواها موظفو حكومتهم، ومواطنون بريطانيون يستهدفون خدمة مصالح بلادهم، ويفكرون من زاوية تلك المصالح التي يفضلونها - طبعاً - على مصالح غيرها من البلاد، ويقتربون على حكومتهم السياسية التي يجدون أنها تحقق ذلك الهدف. ولذلك لا بد أن نجد في هذه الوثائق أموراً لا نرتاح لها، وأنحرى أظهرت الأحداث التالية خطأها. وهذا أمر بدهي لم نر حاجة إلى الإشارة إليه بصورة متكررة، تاركين الحكم على ما جاء في نصوص الوثائق من آراء وأوصاف إلى تقدير القارئ واستنتاجه.

حينما صدرت مجموعة «العراق في الوثائق البريطانية» قبل بضع سنوات، تساءل البعض عن سبب اعتماد المؤرخين والكتاب على الوثائق البريطانية قائلين أما كان الأولى بهم أن يستندوا إلى الوثائق الوطنية في كتابة تاريخ بلادهم، وهي تعبر عن وجهات نظرنا، بينما تعبّر الوثائق البريطانية عن وجهة نظر أجنبية، وهي مكتوبة لخدمة مصالح غير مصالحتنا؟

وعلى الرغم من وجاهة هذا التساؤل في ظاهره، فهو لا يستقيم للمناقشة العلمية الهدأة. إن للأمة العربية تاريخاً طويلاً يعود إلى عهود سحرية في القدم، وأراضيها كانت مهدًا لأقدم الحضارات التي عرفها العالم. ولكن بعض أجزاء هذه الأمة مرت خلال فترات معينة من القرنين الأخيرين من تاريخها بمرحلة قدر لها خلالها أن تصاب بنكسات، أو تقع تحت نفوذ دولة أجنبية لأسباب عديدة معروفة. وكان الموقع الجغرافي لهذه الأقطار قد أكسبها أهمية دولية خاصة جعلتها قبلة أنظار الطامعين خلال تلك المرحلة التي تعد قصيرة في عمر الأم والشعوب. ولذلك كان تاريخها خلال تلك الفترات وثيق الصلة ببعض الدول الأجنبية التي سيطرت عليها، وتحكمت في شؤونها. وهذه حقيقة تاريخية ليس إلى نكرانها من سبيل. وكانت تلك الدول التي سيطرت على أجزاء من الوطن العربي، أو دخلت معها في علاقات تعاهدية - وخاصة بريطانية وفرنسية - تدرس أحوال هذه الأقطار وشؤونها المختلفة، وكان مثلكمها يعيشون بتقاريرهم عن أعمالهم واتصالاتهم وإجراءاتهم، ويتلقون تعليمات حوكمةهم وتوجيهاتها، ويجبون عن استفساراتها، تنفيذاً لسياستها وتأميناً لمصالحها. وقد تبودلت خلال فترات النفوذ الأجنبي ألوف مؤلفة من المراسلات، وأعدت التقارير والدراسات عن جميع شؤون البلاد الواقعية تحت ذلك النفوذ في التواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعن تطورات الأحداث فيها، واتصالات الحكم البريطانيين (والفرنسيين في مناطق النفوذ الفرنسية) بشخصيات الأقطار العربية على اختلاف اتجاهاتهم. وتتضمن تلك المراسلات والتقارير أيضاً تفاصيل بعض الأحداث والمشاكل اليومية التي كانت تواجهها تلك الأقطار أو السلطات الحاكمة فيها، وخلفيات تلك الأحداث والمشاكل، والوسائل التي كانت تتبع في معالجتها. وعلى تلك التقارير كان المسؤولون في لندن يدونون تعليقاتهم وردود فعلهم ووجهات نظرهم في التعليمات التي يجب أن تصدر إلى مثيلهم.

ولذلك كله كان لا مناص للمؤرخين الذين يدرسون هذه الفترات من تاريخ الأقطار العربية، من الرجوع إلى تلك الوثائق ليتبينوا كيف كانت البلاد تحكم خلالها، وما هي الاتجاهات التي كانت تقرر إجراءات سلطات الاستعمار أو الاحتلال أو الحماية أو الانتداب، وماذا كانت نوایاهم وأساليبهم، ومن هم المتعاونون معها. إن تلك الوثائق مصدر أساسي لا بدّ منه لمن يدرس فترات معينة من تاريخ البلاد العربية، كان النفوذ الأجنبي لا يزال قائماً فيه. ولم يقل أحد بالرجوع إلى وثيقة بريطانية أو فرنسية في بحث يتعلق بالعصر العباسي. عفواً، بل قد يكون ذلك مفيداً في دراسة عن العلاقات الدبلوماسية بين هرون الرشيد وشارلمان مثلاً، إذ يكون من الأفضل الرجوع إلى الوثائق

الأفرنجية أيضاً - إن وجدت - بدلاً من الاكتفاء بالمصادر العربية وحدها^(١).

ولا خلاف في وجود كثير من الوثائق الوطنية أيضاً، وهي محفوظة في أضابير الدول العربية المختلفة، وفي مراكز حفظ الوثائق العربية، كما أن هناك كثيراً من المراجع الوطنية، الرسمية والشخصية، والمذكرات والأوراق التي تعود لرجالات البلاد العربية. ومن الواجب الرجوع إلى تلك الوثائق الوطنية أيضاً، بل إن من الواجب الرجوع إلى آية وثيقة أيهما وجدت، وحيثما حفظت، لتكون الدراسة مستوفية شروطها الضرورية.

وأذكر بهذه المناسبة أنني كنت في أواخر الأربعينيات أحد أطروحة في جامعة لندن بإشراف المستشرق الكبير البروفسور آربرى، فقال لي ذات يوم: «توجد مقالتان تتعلقان ب موضوعك في المجلة الفلانية التي تصدر باللغة الألمانية، وعليك أن تراجعهما لعلك تفيد منها» فلما قلت له «ولكنني لا أعرف اللغة الألمانية» أجابني: «إن هذه مشكلتك، وعليك أنت أن تجد لها حلّاً فيما أن تدرس اللغة الألمانية وتعلمها، أو تلتزم من يترجم لك المقالتين. ولكنني لا أستطيع أن أجير بحثاً يوجد عنه مصدر لم ترجع إليه وأنا أعلم بوجوده - والآن وقد أخبرتك عنه - صرت تعلم بوجوده أنت أيضاً. لا عذر لباحث في عدم الرجوع إلى مصدر عن موضوعه يعلم بوجوده».

والوثائق البريطانية موجودة، وبكميات هائلة، وإننا نعلم بما هو متاح منها مما يتعلق ببلادنا. نعم، إنها قد تتضمن الغث والسمين، ولكن لا بد من يدرس الفترة التي تتعلق بها من تاريخ البلاد العربية أن يطلع عليها. وله بعد ذلك أن يناقشها، أو ينتقدتها، أو يفضح ما جانب الصواب فيها، ونبيه إلى مواطن الغرض والدس فيها. ولكن لا بد له من الإطلاع عليها.

وعلى الرغم من أن الرجوع إلى الوثائق الأجنبية ليس معناه الأخذ بكل ما جاء فيها على عواهنه، وعلاته، وكذلك ليس معناه إهمال الوثائق والمراجع الوطنية الأخرى، فإن هنالك من الوثائق الأجنبية ما يتضمن كثيراً من المعلومات التي لا تتوافر في مصادر أخرى، وفيها أمور يمكن أن يستدل منها على كثير من الحقائق. ومثل هذه الدول الأجنبية الذين يعيشون بتقاريرهم إلى حكوماتهم يحاولون بطبيعة الحال أن يجعلوها على أكثر ما يمكن من الدقة والإحاطة. وليس هنالك - في معظم الأحوال على الأقل - سبب للافتراء أن مثل دولة ما يضلّ حكومته فيليغها أموراً غير صحيحة، أو أحدها لم تقع،

(١) انظر دراسة في هذا الموضوع للدكتور مجید شدورى بعنوان «الصلات الدبلوماسية بين هرون والشيد وشارلتن»، بنداد، ١٩٣٨.

أو ينقل إليها فحوى أحاديثه مع رجال البلد الذي يعمل فيه نقاً لا يتصف بالأمانة والدقة على قدر استطاعته.

فحين يكتب المثل البريطاني: «قال لي الشريف حسين...» أو يكتب اللورد كتشنر «...أخبرني الخديو بصورة خاصة أنه ينوي... فأجبته بكلدا وكذا...» ألا يمكن أن يستنتج من ذلك بسهولة كثيراً من الأمور التي لا تنشرها الصحافة في حينه، ولا تحتويها الوثائق الوطنية؟

وأذكر على سبيل المثال أنه جاء في مذكرات نشرها سياسي عربي كبير ورئيس وزراء خارجية سابق ترتبط دولته مع بريطانية بعلاقات وثيقة، وصف مقابلة أجراها مع وزير الخارجية البريطاني خلال زيارة قام بها ذلك السياسي إلى لندن في الأربعينات، وبعد نشر المذكرات بسنوات قلائل فتحت الوثائق البريطانية التي تعود لتلك السنة، وأصبح في متناول الباحثين المحضر الذي دونه الوزير البريطاني عن المقابلة نفسها بعد انتهاءها، حسب العادة المتّبعة. ولدى الاطلاع على الوثيقة البريطانية التي تتضمّن ذلك المحضر، ومقاربتها مع ما كتبه السياسي العربي في مذكراته، يستطيع الباحث أن يستنتاج كثيراً من الحقائق عن العلاقات بين البلدين، وعن الحديث الذي دار خلال تلك المقابلة التي وصفها كل من الوزيرين من زاويته، ويتوصل إلى مدى ما في الوصفين من تطابق واختلاف.

والواقع أن هنالك ألواناً من التقارير التي تكشف لنا كثيراً من الأمور التي لا نجد لها في مكان آخر، ولا نستطيع أن نثبت منها إلا بالرجوع إلى تلك الوثائق التي يجب أن ندرسها بكل دقة وحذر، ونقاربها بما لدينا من وثائق أو معلومات، والمؤرخ الحصيف هو الذي يعرف كيف يغربل هذه الوثائق، ويضاهي النصوص، ويقابل الروايات بعضها بعض، ويستخرج منها الحقائق التي يبحث عنها.

ومن يزور مركز الوثائق البريطانية في لندن يجده مزدحماً على الدوام بباحثين من الاتحاد السوفيتي يدرسون تاريخ العلاقات الروسية - الإنكليزية، وتقارير سفراء بريطانية في بروغراد وموسكو، وباحثين من الولايات المتحدة يدرسون تاريخ بلادهم حين كانت تحت الاستعمار البريطاني، ومؤرخين من الهند يكتشفون فيه حقائق مذهلة عن الاستعمار البريطاني وأساليبه في الهند، وعلماء من ألمانيا ينتقبون عن الوثائق التي تبيّن سياسة بريطانية واستراتيجيتها خلال حربين من أعظم الحروب التي شهدتها التاريخ، خاضتها بلادهم مع بريطانية، وباحثين من الكيان الصهيوني يتحرّون مواقف بريطانية

الحقيقة خلال المحاولات الصهيونية الرامية إلى اغتصاب الأرض العربية في فلسطين في عهد الانتداب. وهؤلاء جميعاً لا يرون في ذلك ضيراً، بل إنهم يجدون دراسة تلك الوثائق والاطلاع عليها واجباً علمياً ووطنياً، كما أن الدول والجامعات والمؤسسات العلمية التي ينتسبون إليها تشجعهم على هذه الدراسات، وتدعيم جهودهم، لأنها تعلم أنهم يبحثون عن الحقائق والحقائق لا تكون كاملة من جانب واحد، ولكل قضية جانبان، وأن مجرد رجوعهم إلى وثائق أجنبية لا يدل على أنهم يجب أن يأخذوا بكل ما جاء فيها بدون مناقشة ولا تمحيص.

نبذة عن تاريخ الجزيرة العربية خلال الفترة التي تغطيها هذه المجموعة ١٩١٤ - ١٩١٥

بدأت الحرب العالمية الأولى في أوروبا في صيف سنة ١٩١٤، وكان الوضع في شرق الجزيرة العربية دقيقاً، وكذلك كانت العلاقات بين بريطانية وامبراطوريتها الهندية وبين الحكومة العثمانية.

كانت العلاقات إلى صيف تلك السنة ودية نوعاً ما بين الدولتين اللتين تلتقي مناطق نفوذهما في الخليج، حيث كانت المشيخات تحت الحماية البريطانية، تقابلها داخلية البلاد في نجد وحائل، حيث كانت علاقات تركية تتراوح بلا استقرار بين آل رشيد وآل سعود. وقد عقدت إنكلترا في سنة ١٩١٣، بعد مفاوضات طويلة، معاهدة صداقة مع الدولة العثمانية، وامتنعت عن التدخل في شؤونها في حائل والأحساء وما جاورهما، على الرغم من المساعي التي بذلها الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، وهو في عنفوان شبابه، لتوسيع صداقته مع بريطانية والحصول على تأييدها، كما يظهر من الوثائق التي تحيط بها هذه المجموعة. وكان المرظفون البريطانيون في الخليج يتصحونه على الدوام - حسب التعليمات التي تردهم من لندن أو من الهند - بالتفاهم مع تركية، صاحبة السيادة الشكلية عليه، وقد أبدت وزارة الخارجية البريطانية استعدادها للوساطة بين الباب العالي وبينه، ولكن الباب العالي أثر عدم قبول هذه الوساطة.

وخرجت تركية من حروبها في طرابلس وفي البلقان مندحة، فقدت معظم ممتلكاتها الأوروبية، فقررت رأس الصدع في ماليتها، وإصلاح شؤونها الداخلية، وتجديده قواتها العسكرية، البرية والبحرية، وتنظيمها، واهتمت بتسوية خلافاتها مع بريطانية،

ووضع صلالتها مع الدول الكبرى على أساس جديد، وكان الاتحاديون قد عادوا إلى الحكم في سنة ١٩١٣، فأوفدوا إبراهيم حقي باشا إلى لندن، وهو أستاذ سابق للقانون الدولي العام في كلية الحقوق، ورئيس وزراء سابق، للتفاوض في موضوع سكة حديد بغداد ومسائل عديدة أخرى بينها الخلاف في الخليج، والأنحاء المجاورة، فبقي في إنكلترا ١٧ شهراً يفاوض الحكومة البريطانية، ووضع بصفته المستشار القانوني للحكومة مذكرات عن الامتيازات الأجنبية. وكانت معظم اتصالات الحكومة البريطانية بالدولة العثمانية تجري عن طريقه، كما يظهر من وثائق هذه المجموعة، وذلك على الرغم من وجود السفير التركي توفيق باشا. وقد استعانت الدولة العثمانية في الوقت نفسه بفرنسا لحل مشاكلها المالية، وبالمانيا لتنظيم جيشها، وببريطانيا والسويد لإصلاح شؤون ولاياتها الشرقية.

ولما نشب الحرب في آب/أغسطس سنة ١٩١٤ أعلنت تركيا في البداية حيادها، ولكن سياستها كانت متراجعة تتجاذبها فتنان: الأولى معارضة للحرب تزيد التفاهم مع بريطانية وحلفائها حول استمرار الحياد، على أن تلغى الامتيازات الأجنبية، وتحنح تركية قرضاً تستعين به في التغلب على مشاكلها، غير أن الحلفاء آثروا المماطلة وطالبوها أن تقطع علاقاتها العسكرية مع المانيا وتخرج القواد الألمان وبحارة البارجتين الألمانيتين اللتين التجأتا إلى مضيق الدردنيل. أما الفتنة الثانية فكانت تدعو إلى دخول الحرب إلى جانب المانيا، وكان على رأسها القائد العام أنور باشا، وزملاؤه من القادة العسكريين والضباط الشبان. وقد تغلبت هذه الفتنة الثانية أخيراً، وسيطرت على سياسة الدولة العثمانية، وعند ذلك تغيرت سياسة بريطانية إزاء الدولة العثمانية ففرضت حمايتها على مصر، وأتصلت بأمير نجد عبد العزيز آل سعود لتعزيز قواه، وأرسلت حملة عسكرية إنكليزية هندية إلى جنوب العراق، فاستولت على البصرة، وتابعت تقدمها شمالاً حتى احتلت بغداد في سنة ١٩١٧.

الوضع في شمال الجزيرة العربية

كانت الجزيرة العربية تابعة للدولة العثمانية شكلياً، ولكن قبائلها كانت على الدوام شبه مستقلة في أمورها، وفي نزاع مستمر فيما بينها. وكانت بريطانية تغير منطقة الخليج العربي اهتماماً خاصاً لقربها من الهند، فضلاً عن مصالحها التجارية والاقتصادية فيها. فكان أول اتصال لها بسلطان مسقط وعمان الذي عقدت معه سنة ١٧٩٨ معاهدـة صداقة وتجارة. وكافتـحت البحرية البريطانية القرصنة، وتجـارة الرقيق في الخليج، وعقدـت

معاهدة سنة ١٨٢٠ لهذا الغرض مع شيوخ أبو ظبي، ودبي، ورأس الخيمة وسائر المشيخات التي عرفت بعد ذلك إمارات «الساحل المتهادن» (وتحددت فيما بعد في دولة الإمارات العربية المتحدة) بعد استقلالها في سنة ١٩٧١).

وطلب شيخ البحرين في سنة ١٨٦١ الحماية البريطانية لرد الاعتداءات المختتمة عليه من جانب إيران وتركية، وتعهد بمنع القرصنة وتجارة الرقيق.

وفرضت بريطانية حمايتها على منطقة عربستان في غربي إيران، في أوائل القرن العشرين بطلب من أمير الخمرة الشيخ خرعل خان بن جابر الكعبي (١٨٦٢ - ١٩٣٦) الذي تولى الحكم في الخمرة بعد مقتل أخيه مرعل سنة ١٨٩٨، لكن عربستان ظلت تابعة لإيران اسمياً^(١). وفي سنة ١٩٠١ حصل البريطاني وليم دارسي على امتياز استخراج النفط في تلك المنطقة من الحكومة القاجارية، وألفت في سنة ١٩٠٩ شركة النفط الإنكليزية - الفارسية لاستغلال هذا الامتياز^(٢).

وكانت الكويت التي حكمها الشيخ من آل صباح منذ نحو سنة ١٧٥٦ قضاء تابعاً لولاية البصرة، وقد منحت الدولة العثمانية شيخها لقب «قائم مقام القضاء» مع انفراطه بإدارة شؤون القطر الداخلية. لكن الشيخ مبارك (١٨٣٨ - ١٩١٥) قتل أخوه محمد وجراح سنة ١٨٩٥ وتولى الحكم، فحاولت الحكومة العثمانية تأديبه، وحرضت عليه ابن الرشيد أمير حائل، فلم يكن من مبارك إلا أن طلب حماية بريطانية، وعقد معها في سنة ١٨٩٨ اتفاقاً لهذه الغاية فأمن بذلك عقاب الأتراك وقضى على سلطتهم^(٣).

وعقد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني، شيخ قطر، اتفاقاً مع الحكومة البريطانية في سنة ١٩١٦، فأصبحت سلطة بريطانية على أقطار الخليج العربية شاملة خلال الحرب العالمية الأولى^(٤).

(١) الدكتور مصطفى النجار، *التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٨١ - وما يليها.

(٢) Marian Kent, *Oil and Empire, British Policy and Mesopotamian Oil 1900-1920*, London School of Economics and Political Science, London, 1976, p. 15.

(٣) النظر: حسن خلف الشيخ خرعل - *تاريخ الكويت السياسي* (بيروت ١٩٦٢ - ١٩٦٥) ج ٢، ص ١٢٨.

(٤) الدكتور عبد العزيز محمد المنصور، *تطور السياسي لقطر ١٩١٦ - ١٩٤٩*، منشورات ذات السلسل، الكويت (طبعة الثانية) ١٩٨٤، ص ٤٣.

أما نجد فكان شأنها مختلفاً في صلاتها مع الحكومة البريطانية، أو بالأحرى، مع مثلي حكومة الهند في الخليج الذين يرأسهم المقيم السياسي في الخليج، والذي كان مقره في ذلك الوقت في بوشهر، ويرتبط إدارياً بنائب الملك في الهند.

كان أول أمير سعودي، سعود بن محمد بن مقرن، أمير الدرعية من أعمال نجد. وقد توفي بها في سنة ١٧٢٤، فخلفه ابنه محمد الذي كان أول من لقب بالإمام. فقد وفَد عليه في سنة ١٧٤٤ الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي صاحب الدعوة السلفية، فتقلاه بكل ترحاب وشدة أزره في دعوته الإصلاحية. واتسعت إمارة محمد بن سعود حتى شملت أكثر أنحاء القطر العجمي، لكن قاعدتها بقيت في الدرعية إذ إن الرياض لم تدن لحكمه.

اتسعت رقعة الإمارة في عهد عبد العزيز بن محمد وابنه سعود وانتشرت الدعوة في أنحاء الجزيرة العربية. لكن نشر الدعوة بالقوة القاهرة أثار حفيظة الدولة العثمانية ضدّ من عرّفوا بالإخوان (إخوان من أطاع الله) أو المطوعين أو أهل التوحيد، أولئك الذين انتشروا من ديارهم في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (١٧٦٥ - ١٨٠٣) فافتتحوا القصيم والجوف وبلغوا ابنه سعود الكبير الذي أخضع معظم جزيرة العرب وانتبه الأتراك إلى خطره فأُذعوا إلى محمد علي باشا والتي مصر بمحاربته. وتمكنَت الجيوش المصرية من استرداد المدينة ومكة والطائف سنة ١٨١٣. وتوفي سعود في السنة التالية فخلفه ابنه عبد الله الذي وقع في أسر المصريين فأرسلوه إلى الآستانة حيث أُعدم (١٨١٨).

توالت غارات «الإخوان» على الحدود العراقية وعشائرها منذ السنوات الأخيرة للقرن الثامن عشر، وكانت تلك الغارات ترمي إلى الغزو باسم التطهير. فخرج الكتيخدا على باشا من بغداد في ٢٢ من شهر ربيع الآخر سنة ١٢١٣ هـ (الموافق ٣ تشرين الأول / أكتوبر سنة ١٧٩٨)، حسب أمر الحكومة العثمانية، على رأس جيش كبير ولحق به فريق كبير من عشائر المنتفق وشمر والظفير وغيرها وتوجهوا إلى الأحساء عن طريق البحر ولقوا متابعاً كثيرة في سفرتهم الطويلة. وجاءهم سعود بطلب الصالحة فقبلها على باشا شروط وعاد إلى البصرة^(١).

(١) انظر تفاصيل الحيلة في كتاب عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد السادس، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٢١ - ١٣٥ (نقلأً عن «عنوان الجد» و«مطالع السعودية» لابن سند، و«دودحة الوراء»).

وتولت بعد ذلك وقائع أمراء آل سعود وغزوتهم، وكانت دولتهم بين مد وجزر إلى ظهور آل رشيد من شتر القحطانيين سنة ١٨٣٥. وذلك أن عبد الله بن علي بن رشيد قصد الرياض فأكرمه آل سعود وولاه الإمام فيصل بن تركي إمارة حائل. وتوطدت أركان هذه الإمارة وامتد حكم آل رشيد إلى أطراف العراق ومشارف الشام.

توفي الإمام فيصل بن تركي سنة ١٨٦٦ فحصل نزاع بين ولديه عبد الله وسعود، ولما تغلب الأخير قصد عبد الله بغداد سنة ١٨٧٠ والتوجه إلى الوالي أحمد مدبعت باشا، فأرسل هذا جيشاً بقيادة الفريق نافذ باشا واستولى على الأحساء التي صارت طعمة سائفة للدولة العثمانية، وعاد عبد الله بصفة خاسرة. ثم زار مدبعت باشا نجد وجعلها لواء تابعاً للعراق^(١). وقد جاء عبد الرحمن فيصل آل سعود أخوه عبد الله وسعود (وهو والد الملك عبد العزيز) إلى بغداد في سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢) وأقام فيها سنتين وخصصت له الحكومة راتباً، وفي سنة ١٨٧٤ ذهب إلى البحرين عن طريق البصرة.

وتغلب محمد آل رشيد على نجد متنهزأً فرصة الخلاف بين أمراء آل سعود فأدخل بلادهم في طاعته سنة ١٨٨٦. ومضى الإمام عبد الرحمن بأسرته إلى الكويت وأقام فيها ونشأ في ريعها ولده عبد العزيز.

وفي سنة ١٩٠٢ ثار أهل القصيم والرياض على آل رشيد لما رأوه من ظلمهم ودعوا عبد الرحمن فيصل آل سعود إلى القدوم الإنقاذهن. فخرج ولده عبد العزيز بعده رجال من أعزائه ومضى إلى الرياض عاصمة أبياته سراً، فقتل عاملها من قبل آل رشيد واستولى على البلدة. وعند ذلك قررت الحكومة العثمانية تأديب آل سعود وانتدبت أحمد فيضي باشا قائد الفيلق السادس في بغداد لهذه المهمة. جهز فيضي باشا جيشاً عظيماً ومضى سنة ١٩٠٤ إلى جهات نجد، لكن أصحابه العناء وهلك معظم جنوده في البداية.

سار عبد العزيز آل سعود من نصر إلى نصر إلى أنحاء الرياض والقصيم والأحساء والقطيف وأبيها، داحراً قوات ابن رشيد وجنود الحكومة التركية. واتصل مارياً بالمقيم السياسي البريطاني في بوشهر طالباً حماية الحكومة الإنكليزية، وزاره الكابتن شكسبير الوكيل السياسي في الكويت فذكره ابن سعود بأن بريطانية سبق لها أن عقدت اتفاقيات مع آجداده، لكن شكسبير، بناء على أوامر حكومته، نصحه بالتفاهم

(١) المرجع السابق، المجلد السادس، ص ٢٥٧ و ٢٦٤.

مع الأتراك وقال له إن بريطانية، بالنظر إلى صلاتها الودية مع الحكومة التركية، ليست مستعدة لتأييده أو للتدخل في شؤون جزيرة العرب الداخلية.

أرسلت تركية حملات عسكرية حيناً ووفوداً حيناً آخر للسيطرة عليه، فأصرّ أن يكون مستقلاً في شؤون نجد الداخلية مع قبولة السيادة التركية اسماً لكنه رفض وضع حاميات تركية في بلاده.

وبعد انتهاء عبد العزيز من استصقاء بلدة «الأحساء» ونواحيها، أفضى إلى محرر في جريدة الدستور العراقية^(١) في ذي القعدة ١٣٣١ هـ (تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٣) بحديث قال فيه:

إن الدولة العليّة حفظها الله، غصبت آبائي هذا اللواء - الأحساء - بدون أمر مشروع، بحجة دعوة عبد الله السعوـد شقيق والدي. ومن بعد أن أخذته، لم تحسن صنعاً.

«وكان والدي يومئذ ولـي العهد بعد أخيه على إمارة نجد، التي يدخل فيها هذا اللواء، وما يتبعه، وعمان وسواحله.

ولما اشتـد الخصـام بين سعـود وعبد الله آل سعـود على الإـمـارـة، أرسـل الأخـير مندوـباً إلى بغداد، لـماـواضـبة والـيـها في مـسـأـلهـ معـ أـشـقـائـهـ. وبـقـيـ يـتـنـظـرـ منـ الدـوـلـةـ إـسـعـافـهـ وـنـجـدـهـ، لـإـخـمـادـ نـارـ الـفـتـنـةـ الـمـتـأـجـجـةـ. غيرـ أنـ الدـوـلـةـ وـجـدـتـ أـنـ قدـ كـانـ زـمـنـ الـاحـتـالـلـ، فـوـضـعـتـ يـدـهـاـ مـنـ ذـلـكـ الـوقـتـ عـلـىـ الـأـحـسـاءـ. وـأـبـعـدـتـ أـمـرـاءـهـ عـنـهـاـ. مـعـ أـنـهـ لـمـ تـبـدـ مـنـهـمـ بـادـرـةـ تـسـتـوـجـبـ مـاـ أـتـهـ. وـلـيـتـ الدـوـلـةـ اـحـتـلـتـ مـاـ يـدـانـيـ الـأـحـسـاءـ مـنـ الـبـلـادـ كـعـمـانـ وـغـيرـهـ الـتـيـ تـرـكـتـهـاـ هـمـلـاـ وـمـكـنـتـ الدـوـلـ الـأـجـنـبـيـةـ مـنـ أـنـ تـقـذـفـ فـيـهـ نـارـ الـفـنـ لـتـحـصـلـ عـلـىـ مـاـ تـنـوـيـهـ.

«وـمـنـ ذـلـكـ الـوقـتـ أـخـذـ سـكـانـ هـذـاـ اللـوـاءـ بـالـسـقـوطـ وـالـهـوـيـ، لـتـغـلـبـ قـطـاعـ الـطـرـقـ عـلـيـهـ، لـكـثـرـتـهـمـ هـنـاكـ. وـكـانـ الـأـهـلـونـ يـرـفـعـونـ ظـلـامـهـمـ إـلـىـ مـقـامـ الـوـلـاـيـةـ وـيـذـكـرـونـ لـهـ عـجزـ أـصـحـابـ الـأـمـرـ فيـ ذـلـكـ الـمـوـطـنـ، فـمـاـ كـانـ يـسـمـعـ صـدـىـ لـأـصـواتـهـمـ الـمـتـكـرـرـةـ، فـرـاجـعـونـيـ مـرـارـاـ، فـضـرـبـتـ عـنـهـمـ صـفـحـاـ إـذـعـانـاـ لـدـوـلـيـ، وـإـنـ كـانـ يـسـوـئـنـيـ نـظـرـيـ إـيـاهـمـ فـيـ تـلـكـ

(١) وهو إبراهيم عبد العزيز الدامغ، وقد نقلت الحديث مجلة لغة العرب التي كان يصدرها في بغداد الألب استاس الكرمي، الجزء الثالث، ص ٢٧٣. ونقله عنها خير الدين الزركلي في كتابه: شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملاتين، بيروت، ١٩٨٥ (الطبعة الثالثة) الجزء الأول، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

الحالة، لأن مجتمع الإنسان كالجسد إذا أصيب عضو منه بافة انقل الألم إلى الجسد كله.

«ثم جاءتني محاضر (مضابط) فيها تواقيع كثيرة من العلماء والوجوه، قائلين: إن لم تسعفنا نصيطر إلى ما لا تحمد عقباه. وفي تلك المطاوي سمعت أن الدولة تنازلت عن حقوقها في الخليج وسواحله، فاستندت حينئذ إلى ما لي من الحقوق الشرعية في هذا القطر، بمنزلة أساس. فبادرت إلى تلبية طلب الأهالي، ليكونوا في حرز حرير من فتك أرباب الفساد فيهم، وإبعاد الأجانب عن ديارهم.

«فهذه هي الأمور التي ساقتي إلى ما أتيت. فقدمت الأهم على المهم، وسرحت موظفي الإمارة، محافظاً على حياتهم بدون أن ينالهم أذى.

«وعليه إذا أنعم النظر رجال الدولة المخلصون في هذه المسائل، وفكروا في مآلها أحسن التفكير، وأعطوا لكل ذي حق حقه، ولاحظوا الأمن الضارب أطنابه في البلاد، وثبتوا ما انتشر من مراقب العمران بين العباد، حبلوا عملي هذا. ولا سيما إذا علموا أنني قطعت دابر الأشقياء والمفسدين وحقنت دماء الأهلين، وبسطت أروقة الراحة بين العالمين».

وفي أواخر السنة التالية نشب الحرب العالمية الأولى، فأرسلت الحكومة التركية في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤ وفداً إلى عبد العزيز آل سعود لحمله على نصرة الدولة في حربها، وقام الوفد العلامة محمود شكري الألوسي، وابن عمه علي علاء الدين الألوسي، وال حاج نعمان الأعظمي، فلم ينجع مساعهم بل أكد لهم أنه يبقى على الحياد^(١).

وبادر الإنكليز إلى التقارب من عبد العزيز بعد ابعادهم عنه في السابق، فأوفدوا إليه في أواخر سنة ١٩١٤ الكابتن شكسبيير رسولاً عن السر برسي كوكس المقيم السياسي في الخليج والذي أصبح الآن كبير الضباط السياسيين للحملة العسكرية التي نزلت في البصرة لدعوتها إلى مساندة بريطانية ضد الترك. وقام ابن سعود على أثر ذلك بشنّ الحرب على ابن رشيد في كانون الثاني/يناير ١٩١٥، والتقى الجيشان في «جراب» فلم تسفر المعركة عن نتيجة حاسمة، لكن قتل فيها شكسبيير.

وفي كانون الأول/ديسمبر من تلك السنة عقدت معاهدة صداقة وحماية بين ابن

(١) الزاوي، المرجع السابق، المجلد السادس، من ٢٦٧.

سعود وبريطانية مثلاً في السريري كوكس، وقد عقدت هذه المعاهدة في جزيرة دارين المواجهة للقطيف، ولذلك عرقت باسم «معاهدة دارين» أو «معاهدة القطيف»^(١)، وهي على غرار المعاهدات التي كانت بريطانية تعقد مع مشيخات الخليج، وفي هذه الجموعة بعض الوثائق التي تتعلق بالفاوضات التي دارت بشأن صياغة موادها. وقال عنها خالد الفرج في مخطوطة له: .. وهي على ما فيها من قيود تحد من استقلال عبد العزيز، فإنها كانت بحسب الظروف شرأ لا بد منه. فالإنكليز لم يكونوا ليترفوا باحتلال الأحساء والقطيف والجبيل وسائر الساحل بدونها، ولقد كان موقفه بعد وقعة جراب وحروب العجمان، لا يساعده على التصليب والعناد^(٢).

وبعد انتهاء الحرب استولى عبد العزيز على عسير وبعد ذلك على حائل، آخر معاقل آل رشيد، وقضى على إمارتهم نهائياً، وكان آخر أمرائها محمد بن طلال. ونودي بعد العزيز سلطاناً لنجد في ٢٥ أيار/مايو ١٩٢١ بمحفل من مشايخها وعلمائها.

الحجاز

أما الحجاز فكان وضعه في عشية الحرب العالمية الأولى مختلفاً عن وضع نجد، وكان فيه وإلى عثماني، كما أن الشريف حسين كان قد تولى إماراة مكة منذ سنة ١٩٠٨ وبقبض على زمام الأمور فيها على الرغم من وجود الوالي التركي. وخلال فترة إمارة الشريف حسين التي سبقت الحرب العالمية تعاقب على منصب الولاية ستة أشخاص آخرهم غالب باشا.

وقد أسس الأسرة الشرفية الحسينية التي تولت شرافة مكة أكثر من ٧٠٠ سنة «قتادة بن إدريس» (١١٣٣ - ١٢٢٠ م) الذي ولد في ينبع، وانتهز فرصة الفتنة في مكة بين المتنازعين على إمارتها، فقصدتها وملكتها سنة ١٢٠١. واتسع ملوكه إلى المدينة شماليًّا واليمن جنوبًا، ثم استولى السلطان العثماني سليم الأول على مصر والحجاز سنة ١٥١٧، واستمر الشفاء من أحفاد قتادة على الإمارة تحت حكم الأتراك حيناً اسمياً وفعلياً حيناً آخر. وكان الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد العين بن عون آخر أولئك الشفقاء، وهو الذي أعلن الثورة العربية سنة ١٩١٦ وأصبح ملك الحجاز، حتى

(١) انظر لقصتها في ذيل كتاب حافظ وهبة «جزيء العرب في القرن العشرين»، القاهرة (الطبعة الخامسة) ١٩٦٧.

(٢) نقاً عن خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، الجزء الأول، ص ٢٨٥.

تنازل عن عرشه على أثر استيلاء آل سعود على الحجاز سنة ١٩٢٤ وخلفه ابنه البكر، الملك علي، ولكن لسنة واحدة فقط.

ولد الحسين في الآستانة سنة ١٨٥٤، وكان أبوه منفياً فيها، ثم انتقل مع أسرته إلى مكة وعمره ثلاث سنوات. درس العلوم العربية والدينية ومارس الفروسية واتصل بالقبائل. ثم دعاه السلطان عبد الحميد الثاني إلى الإقامة في عاصمة السلطنة فقصدها مع أهائه سنة ١٨٩٤ وعيّن عضواً بمجلس شورى الدولة.

كان السلطان عبد الحميد قد أكد صفتة كخليفة بعد اندحار بلاده في حربها مع روسية القيصرية، فقرب العلماء ومشايخ الطرق والتصوفة، وأنشأ سكة حديد الحجاز التي مد خطوطها من دمشق إلى المدينة (١٩٠١ - ١٩٠٨)، فأصبحت دعامة للحكم التركي وأخضاع العشائر المنتشرة على جوانبها.

عيّن الحسين شريفاً لمكة بعد ثورة ضباط تركية الفتاة وإعلان الدستور سنة ١٩٠٨، فغادر الآستانة مع أسرته ووصل إلى جدة في ٣ كانون الأول/ديسمبر من تلك السنة بعد غياب ١٥ عاماً. وكانت صلاته بالدولة العثمانية في باديء الأمر حسنة، فقاد حملة إلى بلاد عسير ضد محمد بن علي الإدريسي الذي نازع الأتراك سنة ١٩٠٩. لكن علاقة الشريف بالحكومة العثمانية لم تثبت أن ساءت بعد أن رأى حزب الاتحاد والترقي المحاكم يسعى إلى تتركيع العناصر التابعة لآل عثمان ويحاول تقليص سلطنته في الحجاز، فعارض مذكرة خط السكة الحديد إلى مكة، ومنع التجنيد الإجباري واتصل بالأحرار العرب في سوريا ومصر الذين أخذوا يدعون إلى الالامركزية واستعمال اللغة العربية في المدارس والمحاكم في الولايات العربية بدلاً من التركية.

انتشرت الدعوة العربية بين الضباط والطلاب العرب في العاصمة التركية، فأنشأوا الجمعيات السرية لمكافحة سياسة الترقيك وامتدت الحركة إلى سائر أقطار العرب. وعقد المؤتمر العربي الأول في باريس سنة ١٩١٣ برئاسة عبد الحميد الزهراوي للمطالبة بحقوق العرب، فاهتمت الحكومة التركية بالأمر وحاولت ترضية أصحابه وعيّنت الزهراوي عضواً بمجلس الأعيان، وأسندت بعض الوظائف إلى الشبان العرب.

وفي نيسان/أبريل ١٩١٤ زار الشريف عبد الله بن الحسين القاهرة ونزل ضيفاً على صديقه الخديو عباس حلمي الثاني. وانتهز الفرصة وقابل اللورد كتشنر المندوب البريطاني وسأله بصورة شخصية عن موقف بريطانية فيما إذا قرر الحجاز التخلص من الحكم

التركي والاستقلال في بلادهم. ولم يجد كتشنر أي رأي في الموضوع، لكنه قدم تقريراً بالمخادلة إلى حكومته.

ونشب الحرب العالمية في خريف تلك السنة فاهتمت بريطانية بالقرب إلى العرب، لا سيما بعد هجوم الجيش التركي على قناة السويس في شهر شباط/فبراير ١٩١٥ وردة على أعقابه. وعيّن أحمد جمال باشا (الذي عرف فيما بعد بالسفاح) والياً على سوريا ومنح سلطة غير محددة فتكلّم بأحرار العرب بتهمة الاتصال بالدول الأجنبية، ونصب لهم المشانق في دمشق وبيروت، وكان في مقدمة الضحايا الزهراوي نفسه.

أنشأت الحكومة البريطانية المكتب العربي في القاهرة سنة ١٩١٥ وانضم إليه فريق من المستشرقين ومن بينهم توماس ادورد لورنس (١٨٨٩ - ١٩٣٥) الذي اشتهر في إنكلترا وأميركا باسم «لورنس العرب». واتصل المكتب بالشريف حسين وجرت المكالبات بينه وبين السر هنري مكمامون الذي خلف لورد كتشنر في منصب المندوب البريطاني في مصر. وقد وعد الشريف حسين بالمساعدة المالية والعسكرية وبتأييد استقلال البلاد العربية في نهاية الحرب، فأعلن ثورته في مكة في ١٠ حزيران/يونيو ١٩١٦. وشجعت بريطانية الضباط العرب الأسرى لديها من الجيوش التركية على الانضمام إلى الثورة ويسرت لهم الوصول إلى الحجاز ومحاربة الأتراك إلى جانب جيش الجنرال اللبناني بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، حتى تسمى لشريف مكة الذي اتخذ لقب الملك إخضاع الحجاز برمه ودخول جيشه الفاتح إلى دمشق قبيل نهاية الحرب سنة ١٩١٨.

وتختوي هذه المجموعة على الوثائق الخاصة بستي ١٩١٤ و ١٩١٥، وهي عبارة عن التقارير والراسلات والبرقيات المتبادلة بين جهة والاستانة والقاهرة والخليج العربي وحكومة الهند ولندن، قبيل نشوب الحرب العالمية الأولى وفي بدايتها. ومن أهم الوثائق التي تعود إلى هذه الفترة هي الراسلات الشهيرة بين الشريف حسين والسر هنري مكمامون المندوب السامي البريطاني في مصر.

وقد ترددنا بعض الشيء في إدراج تلك الراسلات في هذه المجموعة، وذلك لأنها سبق أن نشرت أكثر من مرة، وكتب عنها الكثير. ولكننا فضلنا أخيراً أن ننشرها لكي تكون المجموعة شاملة لكل الوثائق المهمة من جهة، وأن هناك وثائق أخرى لم يسبق نشرها، تتضمن راسلات جانبية، وتعليقات مهمة على تلك الراسلات، وأن نشر تلك الوثائق دون أن تكون الراسلات الأصلية إلى جانبها، سيضطر القارئ إلى مراجعتها في

مطان أخرى، قد تكون في متناوله ساعة قراءة هذه المجموعة، وقد لا تكون، ولعل مراسلات الحسين - مكماهون هي الوثائق الوحيدة في هذه المجموعة مما سبق أن نشرت ترجمة عربية كاملة لها.

ومن المفيد أن نوضح بشأن هذه المراسلات أيضاً أنها تبودلت باللغة العربية. وكانت رسائل الشريف حسين تترجم إلى اللغة الإنكليزية في دار الاعتماد بالقاهرة، وترسل إلى لندن. ولا شك أن رسائل مكماهون كانت تكتب أولاً باللغة الإنكليزية، ثم تترجم إلى اللغة العربية وترسل الترجمة إلى الشريف حسين. ولا تحتوي الملفات البريطانية، مع الأسف، إلا على رسالتين أو ثلاث رسائل باللغة العربية، في حين أن الرسائل التي تحويها، والتي نشرتها الحكومة البريطانية في كتاب أبيض^(١) ليست سوى ترجمات لها.

أما رسائل مكماهون التي أرسلت إلى الشريف حسين فقد احتفظ بها الشريف حسين ويقول محمد جميل بهم: «وقد زرت الشريف حسين في سنة ١٩٢٩ في منفاه بقبرص، وقد تفضل وأطلعني على كل الرسائل المتبادلة بينه وبين مكماهون، وكانت مستففة مكتملة في أكياس قطبية، بيضاء...»^(٢) ويدو أن أوراق الملك حسين، أو بعضها، انتقلت إلى الأمير زيد بعد وفاته. ولما نشر الأستاذ سليمان موسى مجموعته القيمة «المراسلات التاريخية»^(٣) نشر ما وجده من الأصل العربي من تلك المراسلات. وقد نقلنا في هذه المجموعة ما نشر في ذلك الكتاب، أما بقية الوثائق، فقد ترجمناها عن النص الإنكليزي المحفوظ في ملفات الحكومة البريطانية.

ترجمة الوثائق

أما الأسلوب الذي اتبع في ترجمة الوثائق فهو التزام الدقة التامة، والامتناع بصورة قاطعة عن أي تصرف أو تحويل في المبنى أو المعنى، وإن كان ذلك في بعض الأحيان على حساب م坦ة اللغة وقوة السبك في التعبير العربي. وإذا كانت الدقة في الترجمة

(١) الكتاب الأبيض البريطاني: *Correspondence between Sir Henry McMahon, His Majesty's High Commissioner at Cairo and the Sheriff Hussein of Mecca, July 1915 - March 1916. Cmd. 5957, 1939.*

(٢) محمد جميل بهم، العهد المختصر في سوريا ولبنان، ١٩١٨ - ١٩٢٢، بيروت، ١٩٦٨، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٣) سليمان موسى، المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨، الثورة العربية الكبرى، عمان، ١٩٧٣، المجلد الأول.

والأمانة في النقل مطلبين أساسين في ترجمة أية مادة كانت، فإنهما في ترجمة الوثائق التاريخية أكثر أهمية، وشيطان لا يجوز التسامح فيما بأي حال من الأحوال. والتصريف في ترجمة الوثائق مرفوض رفضاً قاطعاً، وليس من حق المترجم أن ينسب إلى كاتب الوثيقة شيئاً لم يكتبه، أو يحدف مما كتبه ما لا يروق له، أو يجرح شعوره أو ينافق آراءه. ففي ذلك خروج على الأمانة، وتضليل للقارئ، وإساءة إلى الكاتب الأصلي، سواءً كان مؤلف كتاب، أم صاحب وثيقة. فضلاً عن زعزعة ثقة القارئ بأمانة النقل، وقدان المادة المترجمة مصداقيتها، وبالتالي عدم إمكان الاعتماد عليها لدى الاستعارة بها أو الاقتباس منها في الدراسات العلمية.

ساعدني في ترجمة هذه المجموعة نفر من الإخوان والزملاء الكرام بكل عناية وإخلاص. وقد التمست هذه المساعدة بالدرجة الأولى كسباً للوقت، وإن فقد كان من الأفضل طبعاً أن يكون المترجم واحداً، لو أمكن ذلك عملياً. وقد اتفقت معهم حين بدأنا بالعمل على المبدأ الذي ألتزم به في الترجمة، وعلى الرغم من التزامهم جميعاً بالمبادأ الأساسي، وهو الدقة التامة، فلم يكن مناص من اختلاف الأساليب والمعايير التي ألفها وسار عليها قلم كل منهم. ولذلك قمت إلى جانب ترجمة قسم من الوثائق بمنفسي، بمراجعة شاملة ودقيقة لترجمة الوثائق التي اصططع بترجمتها أولئك الزملاء، بقصد تحقيق نوع من الانسجام العام في الأسلوب والمعايير، وتوحيد المصطلحات وطريقة الإملاء وكتابة أسماء الشهور والأعلام، وخاصة الأجانب منهم. ولا تزال هنالك بعض الأسماء القليلة جداً التي ترد في أكثر من صيغة واحدة (كالقدسية والأسنانة واستانبول أحياناً، أو الأحساء والحساء.. الخ) ولكنها في أغلب الحالات وردت في تلك الصيغة في الوثائق نفسها، ولم نر بأساً في صيغ مختلفة لأنها لا تخفي على القارئ.

استثناء واحد أجدهي مضطراً إلى الاعتراف به، وهو يتعلق بتسمية «الخليج العربي». فقد دأبت المصادر الإنكليزية القديمة على تسميتها [The Persian Gulf] أي «الخليج الفارسي» بينما تشير إليه المصادر والخرائط التركية منذ بداية ظهور المطبوع في العهد العثماني به «خليج البصرة» (بصره كورفزي). وقد رأيت في هذا الشأن أن المترجم لا يطالب بنقل أسماء العلم وأسماء الجغرافية كما تستعمل في اللغة التي يترجم إليها، بل عليه أن يستعمل في ترجمة الاسم الذي اصططع عليه في اللغة التي يترجم إليها، ودأب أبناؤها على تسميته به. ولو أردنا أن نبقى الأسماء الجغرافية كما وردت في الأصل الإنكليزي لوجب أن نكتب «جيروساليم» كلما ورد ذكر «القدس» أو «نهر النمر» (Tigris) عند ذكر نهر دجلة، أو نكتب «أرض ما بين النهرين» ترجمة

لـ (Mesopotamia) التي كانت التسمية الغريبة للعراق. وإذا أخذنا العكس فإن المترجم الإنكليزي الذي يترجم فقرة ورد فيها اسم مدينة «صور» اللبنانيّة يترجمها (Tyre) ولا يقول (Sour) وحين يترجم اسم برقة (ليبيا) يترجمها إلى (سيرانايكا). ولذلك فمن الواضح أننا حين نترجم وثيقة تشير إلى الـ (Persian Gulf) فإن المقصود فيها هو «الم الخليج العربي»، وذلك ما سرنا عليه في هذه المجموعة.

وقد تفضل الصديق الكريم والمؤرخ الكبير الأستاذ سليمان موسى بقراءة هذا الجزء من الكتاب، والأجزاء التي تليه، وأيدى عليها ملاحظات قيمة، أزالت كثيراً من شوائبها، فله مني جزيل الشكر والامتنان على مساعدته الكريمة.

ولا بد لي أن أسجل مع ذلك أنه على الرغم من المساعدة التي حظيت بها من الإخوان الباحثين والمتربجين الذين تعاونوا معي في تصوير هذه الوثائق وترجمتها، فإن ما تبقى في الكتاب من أخطاء أو نواقص، وما علق به من شوائب، تقع تبعته على كاتب هذه السطور وحده.

* * * * *

ولاني إذ أقدم هذه المجموعة الأولى إلى المؤرخين والباحثين والقراء أرجو أن تصيفني جديداً إلى مصادر تاريخنا القريب، وتكون إسهاماً فيه شيء من الفائدة، في خدمة ذلك التاريخ، مردداً قوله تعالى:

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا»

ومن الله التوفيق.

ن. ف. ص.

**فهرس تحليلي
للوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية
نجد - الحجاز**

القسم الأول: وثائق متفرقة عن السنوات ١٩٠٧ - ١٩١٣

السلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
١	١٩٠٧/٦/٤	تقرير عام عن بلاد العرب وتاريخها الحديث أعد في دائرة الأركان العامة لوزارة الحرب البريطانية يحتوي على العناوين الفرعية الآتية: وصف عام - اليمن وعسير - تاريخ جزيرة العرب في المعهد الإسلامي - الحجاز - نجد والحركة الوهابية - الحالة العسكرية الحاضرة في بلاد العرب الوسطى - اليمن - الكويت - نبذة موجزة عن الحالة الحاضرة في جزيرة العرب	١٢١
٢	١٩٠٧/٤/٢٤	(برقية) من الميجير برسي كوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي إلى السر لويس دين، سكرتير حكومة الهند في سيملا حول طلب سلطان بن حمود (بن رشيد) أمير حائل الفعلي ومساعدته بخصوص وضعه تحت الحماية البريطانية	١٤١
٣	١٩٠٨/١٠/٦	(كتاب) من السفير البريطاني في الأستانة (السر جيرارد لاورث) إلى وزير الخارجية يرفق به رسالة من القنصل البريطاني في دمشق حول ضعف ابن رشيد وقوة ابن سعود في نجد	١٤٢
٤	١٩٠٨/٩/٢٣	المرفق: كتاب القنصل البريطاني في دمشق	١٤٢

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة	
١٤٣	(تقرير) من القنصل البريطاني في جدة إلى السفير في الآستانة حول وصول الشريف حسين باشا، شريف مكة الجديد، إلى جدة من الآستانة، ووصف استقباله في الحجاز	١٩٠٨/١٢/٥	٤
١٤٥	(كتاب) من السفير البريطاني في الآستانة إلى وزير الخارجية برقق به تقريراً سرياً من القنصل في جدة عن الحالة العامة في الحجاز في عهد الدستور العثماني والنظام البرياني	١٩١٠/٦/٢٨	٥
١٥٠	(تقرير) من السفير في الآستانة إلى وزير الخارجية حول زيارة شخصية عربية من الحجاز ومفاتحته برغبة (السيد رشيد رضا) في إنشاء كلية في مصر لتدريب العلماء المسلمين. يبلي أن الشيخ كان قد فاتح اللورد كرومبل بالموضوع قبل بضع سنوات	١٩١٠/٧/٦	٦
١٥٢	(كتاب) من القنصل البريطاني في جدة إلى السفير في الآستانة حول الحالة في الحجاز وأمر شريف مكة بطرد المتممرين إلى عشائر غامد وزهران من مكة وجدة وجمعه البدو المسلمين في (الحرمة)	١٩١٠/٧/١٤	٧
	(كتاب) من وكيل القنصل في جدة إلى السفير في الآستانة حول مغادرة الشريف حسين الطائف مع نحو ٤ آلاف بدوي مسلح، وجهته غير معلومة المعتقد أنه ذهب لهاجمة ابن سعود لامتناعه عن دفع الإتاوة السنوية خلال السنوات الثلاثين	١٩١٠/٨/٥	٨

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
١٥٣	الأخيرة. ابن رشيد يتعاون مع الشريف في هذه الحملة	١٩١١/٥/٢٩ ٩
١٥٤	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترسل معه المرفقات الواردة مع كتاب من حكومة الهند حول شؤون محمد ..	١٩١١/٤/٢٠
١٥٤	المرفق (١) كتاب من المقيم السياسي في الخليج العربي (بوشهر) يرفق به صورة تقرير من المعتمد السياسي في الكويت (الكابتن شكسبيـر)	١٩١١/٤/٢٠
١٥٥	المرفق (٢) تقرير مفصل للكابتن شكسبيـر يلخص فيه المحادثات التي دارت بينه وبين أمير محمد ابن سعود خلال بضعة أيام قضائها في معسكته	١٩١١/٤/٨
١٦٥	(تقرير) من القنصل البريطاني في جدة إلى السفير في القدسية حول وقف جميع المواصلات بين محمد ومكة وتوتر العلاقات بين ابن سعود والشريف حسين مرة أخرى	١٩١١/١٠/١١ ١٠
١٦٦	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترسل معه نسخة من مرفقات رسالة من حكومة الهند حول طرد الأتراك من الأحساء والقطيف	١٩١٣/٦/٢٤ ١١
١٦٦	المرفق (١) كتاب من السريري كوكس إلى حكومة الهند يرسل بطليه نسخاً عن المراسلات التي وصلت من المعتمد السياسي في الكويت - الكابتن شكسبيـر - عن أهداف ابن سعود وأعماله	١٩١٣/٥/٢٦

الصفحة	الموضوع	السلسل تاريخ الوثيقة
١٦٨	المرفق (٢) تقرير من الكابتن شكسبير حول ما دار في المقابلات التي أجراها مع أمير الجند ابن سعود خلال أربعة أيام قضتها في مخيمه	١٩١٣/٥/١٥
١٧٤	المرفق (٣) تقرير من الكابتن شكسبير يتضمن تفاصيل إضافية وصلت حديثاً إلى الكويت عن احتلال ابن سعود للأحساء .	١٩١٣/٥/٢٠
١٧٦	(برقية) من نائب الملك في الهند (دلهي) إلى وزير الهند في لندن يكرر فيها برقية من كوكس حول عدم إمكان التوفيق بين المعاهدة البريطانية - التركية وطرد الأتراك من شمالي	١٩١٣/٥/٣١ ١٢
١٧٧	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترفق لها بطيء برقية إلى حكومة الهند	١٩١٣/٦/٣ ١٣
١٧٨	(مرفق) برقية من وزير الهند إلى حكومة الهند تتضمن تعليمات إلى المقيم السياسي في الخليج بالرجوع إليها بشأن آلية مبادرات قد يبيدها ابن سعود وتبدي أن سياسة بريطانية هي تعزيز تركية والامتناع عن التدخل في شؤون شمالي	١٩١٣/٦/١٠
١٧٨	(مذكرة) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترسل لها بطيء نسخة برقية من نائب الملك حول شمالي	١٩١٣/٦/١٢ ١٤
	مرفق الكتاب أعلاه - برقية من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند حول تقرير وصل من الكابتن شكسبير عن المبادرات	١٩١٣/٦/١٣

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
١٧٩	من جانب أمير محمد قبيل غزو الأحساء يظهر منه أن الأمير واثق من تعاون الشيخ ومصمم على استقلال المنطقة وحريص على علاقات طيبة مع بريطانية	١٩١٣/٧/٩ ١٥
١٧٩	(كتاب) من السفارة البريطانية في القسطنطينية إلى وزارة الخارجية - مع مرفقات:	١٩١٣/٦/١٤
١٨٠	المرفق (١) تقرير من القنصل البريطاني في البصرة حول احتلال ابن سعود للأحساء مع نسختي برقتيين متبادلين بين المقيم السياسي في الخليج العربي وحكومة الهند حول الموضوع	١٩١٣/٥/٣٠
١٨١	المرفق (٢) برقية من المقيم السياسي كوكس إلى وزارة الهند	١٩١٣/٦/٥
١٨٢	المرفق (٣) برقية من كوكس إلى حكومة الهند تتضمن فحوى تقرير وصله من البحرين حول اتجاه قوة تركية إلى العقير واستسلامها فيما بعد إلى ابن سعود	١٩١٣/٨/١٩ ١٦
١٨٢	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية تبعث إليها معه نسخاً من مرفقات رسالة من حكومة الهند حول ابن سعود:	١٩١٣/٧/٤
١٨٣	المرفق (٤) كتاب من كوكس يبعث معه ترجمة رسالة من عبد العزيز بن سعود حول علاقاته الماضية والمستقبلية مع الحكومة البريطانية	١٩١٣/٨/١٩

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
١٨٣	المرفق (٢) ترجمة كتاب من عبد العزيز ابن سعود إلى كوكس المشار إليه أعلاه وفيه يعرب عن رغبته في إقامة علاقات ودية مع بريطانية كما كانت على عهد جده فيصل	١٩١٣/٦/١٣
١٨٥	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند تقترح فيه إصدار تعليمات إلى المعتمد السياسي بالامتناع بقدر الإمكان عن الانصياع بأمير نجد وعن إلزام الحكومة البريطانية بأي خط سياسي تقادياً لإثارة شكوك الحكومة التركية	١٩١٣/٦/١٨
١٨٥	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الخارجية ترقى له بها برقية ووصلت من حكومة الهند حول مبادرات من جانب ابن سعود وتبدى أن التعليمات المقترحة قد أصدرت إلى حكومة الهند	١٩١٣/٦/٢٠
١٨٦	مرفق الكتاب أعلاه: (برقية) من حكومة الهند إلى وزارة الخارجية حول وصول مبعوث ابن سعود إلى وكيل المقيمية في الشارقة حاملاً معه رسالة، وأخرى إلىشيخ دبي يصرح فيها أن ممتلكات أجداده، أي الأحساء وتواضعها، قد استعيديت من دون سفك دماء. ويطلب الطرفان تعليمات بشأن صيغة الرد الذي ينبغي لرسالة	١٩١٣/٦/١٨
	المرفق (٢) مسودة برقية من وزارة الهند إلى حكومة الهند توافق فيها على التعليمات المقترحة وتبدى وجوب إصدار	-

الصفحة	الموضوع	السلسل تاريخ الوثيقة
١٨٧	تعليمات إلى الضباط السياسيين لإجراء أقل اتصال ممكن مع ابن سعود	١٩١٣/٧/٢ ١٩
١٨٧	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند تعرب فيه عن أسفها لزيارة الكابتن شكسبيرو إلى معسكر ابن سعود وتبدي أنها لم تكن ضرورية وقد تثير الشكوك بشأن نوايا بريطانية وأن الحكومة البريطانية يجب أن تتخذ الحياد العام بين ابن سعود وتركية وسياساتها هي التمسك بوحدة الأرضي التركية	١٩١٣/٧/٥ ٢٠
١٨٩	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترفق بطيء برقية أرسلت إلى ابن سعود:	١٩١٣/٧/٣
١٨٩	المرفق: (برقية) من وزير الهند إلى حكومة الهند تتضمن رسالة برقية تطلب إبلاغها إلى ابن سعود تبدي له فيها أن الحكومة البريطانية لم تساعد القوات التركية بأية طريقة، وأنها بسياسة الحياد التي تلتزمها لا تستطيع التدخل بينه وبين تركية بأي شكل	١٩١٣/٧/٣
١٩٠	(مذكرة) أعدت في وزارة الخارجية عن المراحل التاريخية لسياسة بريطانية في عدم التدخل في شؤون محمد - استناداً إلى المراسلات والتقارير السابقة	١٩١٣/٧/٣ ٢١
١٩٢	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية عن علاقات بريطانية مع ابن سعود وزيارة الكابتن شكسبيرو	١٩١٣/٧/٩ ٢٢

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
١٩٣	(مسودة كتاب) من وزارة الهند (لندن) إلى حكومة الهند حول العلاقات مع أمير بجد ابن سعود تبدي فيه أن جولات المعتمد السياسي (في الكويت - أي الكابتن شكسبيروں يجب أن تقتصر على الكويت)	١٩١٣/٧/١١ ٢٣
١٩٤	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترافق لها به برقية من المقيم السياسي في الخليج العربي (مؤرخة في ١١ تموز/يوليو ١٩١٣) حول أمير بجد يقترح فيها إبلاغه برغبة الحكومة البريطانية في أن تراه متصالحاً مع الأتراك)	١٩١٣/٧/١٥ ٢٤
١٩٥	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند تبدي فيه أنه لا مانع لديها من الموافقة على اقتراح المقيم السياسي أعلاه ..	١٩١٣/٨/١٣ ٢٥
١٩٦	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية حول الوضع الناشئ في الخليج العربي نتيجة لظهور ابن سعود على الساحل، تؤكد على حياد بريطانية، وترفق به)	١٩١٣/٨/١٣ ٢٥
١٩٧	(١) برقية من حكومة الهند إلى وزير الهند حول سياسة بريطانية تجاه أمير بجد ابن سعود وعلاقتها معه تبدي فيها أنها في الوقت الذي لا توصي فيه بعقد معاهدة محددة معه، فإنها تحض على تبادل ودي للاءاته معه وتخذير شيوخ الخليج من القيام بأي عمل استفزازي ضده.	١٩١٣/٨/١٠ ٢٦

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
١٩٩	(٢) برقية شبه رسمية من السر برسي كوكس إلى حكومة الهند يبدي آراءه في موقف الحكومة التركية من ابن سعود. وعلى الرغم من عدم رغبة بريطانية في التدخل في الشؤون السياسية لوسط بلاد العرب فإن وجود ابن سعود الآن على ساحل الخليج يؤلف تهديداً جديداً لمصالح بريطانية وعليها أن تفك في هذا الأمر ...	١٩١٣/٨/١١ ٢٧
٢٠٠	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول ظهور ابن سعود على الساحل وموقف بريطانية منه ومن تركية	١٩١٣/٨/١٦ ٢٨
٢٠١	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترفق لها نسخة من برقية مرسلة إلى نائب الملك في الهند (بتاريخ ١٢ آب / أغسطس ١٩١٣) تطلب إليه إبلاغ الأمير ابن سعود بأن بريطانية لا تستطيع دعمه تجاه تركية نظراً لالتزامها بالحرب ولكنها مستعدة لبذل مساعدتها لمصالحة معها	١٩١٣/٨/٢٦ ٢٩
٢٠٢	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترفق لها بطيء برقية من حكومة الهند (مؤرخة في ٨ آب / أغسطس ١٩١٣) تبدي فيها أن التعليمات قد صدرت إلى السر برسي كوكس وأنه أرسل برقية يستفسر فيها عن الخطورة التي تكون الحكومة التركية ميالة إلى اتباعها إذا رغبت في مصالحة ابن سعود	١٩١٣/٩/١ ٣٠

السلسل	تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
٣١	١٩١٣/٩/٥	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند تتضمن فحوى الرد الذي خوّل كوكس بإبلاغه إلى أمير نجد ابن سعود ..	٢٠٣
٣٢	١٩١٣/١٠/٢	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند تعلمها بأن الحكومة التركية أعربت عن شكرها لعرض الحكومة البريطانية بالتوسط بينها وبين ابن سعود وأبدت أن الباب العالي يجري مفاوضات معه وأنها لن تتأخر عن طلب مساعدة الحكومة البريطانية إذا دعت الضرورة إليها	٢٠٤

القسم الثاني: وثائق عن نجد لسنة ١٩١٤

عبد العزيز بن سعود وعلاقاته مع الحكومتين العثمانية والبريطانية

٣٣	١٩١٤/١/٤	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند حول طلب ابن سعود الموافقة على شراء أسلحة وذخيرة لقواته في مسقط (مع مرفق):	٢٠٧
٣٤	١٩١٤/١/٤	١٩١٣/١٢/٢٠ مرفق الكتاب أعلاه: كتاب من المقيم السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج العربي حول الموضوع نفسه ...	٢٠٧
٣٤	١٩١٤/١/٤	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى سكرتير حكومة الهند حول موقف الحكومة البريطانية بين ابن سعود والحكومة العثمانية (مع مرافقين):	٢٠٩

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٢١٢	مرفق الكتاب أعلاه: (١) تقرير من المعتمد السياسي في البحرين الى المقيم السياسي في الخليج العربي حول سفرته إلى العقبة برفقة شكسبير مقابلة ابن سعود بتاريخ ١٥ و ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣ ..	١٩١٣/١٢/٢٠
٢١٦	المرفق (٢) تقرير من الكابتن شكسبير عن مقابلته للأمير عبد العزيز بن سعود	
٢٢٢	(برقية) من نائب الملك في الهند الى وزارة الهند حول وجوب الافادة من موقف ابن سعود الودي وعلاقاته مع شيخي قطر وعمان المهادنة	٣٥
٢٢٢	(كتاب) من الأمير عبد العزيز بن سعود إلى الوكيل السياسي في البحرين حول المفاوضات بينه وبين الحكومة العثمانية	٣٦
٢٢٣	(كتاب) من المعتمد السياسي في البحرين إلى الأمير عبد العزيز بن سعود جواباً عن كتابه أعلاه	٣٧
٢٢٣	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول علاقات ابن سعود مع الحكومتين العثمانية والبريطانية ومعه محضر كتبه المستر باركر (سكرتير وزارة الخارجية المساعد) عن مقابلة حفي باشا حول علاقات بريطانية مع ابن سعود	٣٨

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة	
٢٢٧	(مذكرة) أبلفت إلى حقي باشا حول علاقات بريطانية بأبن سعود نظراً لارتباط ذلك بمصالحها في الخليج، وعن المعلومات التي وصلت إلى بريطانية عن محاولات الحكومة العثمانية للتوصل إلى شروط مع ابن سعود موجهة ضد مصالح بريطانية ...	١٩١٤/٣/٩	٣٩
٢٣٠	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند يرفق به رسالة من المعتمد السياسي في البحرين يبدي فيه أن من المرغوب فيه إبلاغ نوايا الحكومة البريطانية إلى ابن سعود قبل أن يتحرك نحو الشمال ويدخل في مفاوضات مع الأتراك	١٩١٤/٣/١٥	٤٠
٢٣٠	مرفق الكتاب أعلاه: (١) كتاب المعتمد السياسي في البحرين	١٩١٤/٣/٨	
٢٣١	المرفق (٢): كتاب من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج العربي حول تعيين وكيل محلي لبريطانية في القطيف	١٩١٤/٣/٩	
٢٣٢	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند - لندن حول استفسار ابن سعود عن احتمال ثماج الحادث الدائرة حالياً وتلميذه إلى أنه سيضطر إلى التعامل مع الأتراك في وقت قريب تأميناً لمصالحه. وصول قوات تركية إلى البصرة. يطلب تعليمات الحكومة	١٩١٤/٣/١٥	٤١

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة	
٢٣٢	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند جواباً عن برقيته أعلاه. تتضمن معلومات عن موقف الحكومة البريطانية وسياساتها تجاه ابن سعود حالياً. تطلب إلى ابن سعود أن لا يتصرف مستقلاً	١٩١٤/٣/١٦	٤٢
٢٣٣	(برقية) من وزارة الخارجية إلى القنصل البريطاني في البصرة حول وصول قوات تركية إلى البصرة. تطلب أية معلومات تتعلق بتحركاتها	١٩١٤/٣/١٦	٤٣

امتيازات النفط

٢٣٤	(كتاب) من وزارة التجارة إلى وزارة الخارجية حول امتيازات النفط في منطقتي البصرة ونجد وفي الكويت والبحرين وطلب المستر سيلي امتيازات في البصرة ونجد	١٩١٤/٣/١٢	٤٤
٢٣٥	(كتاب) من وزارة البحرية إلى وزارة الخارجية حول امتيازات النفط في نجد والبصرة	١٩١٤/٣/٢٠	٤٥
٢٣٦	(برقية) من وزير الخارجية إلى السفير في القسطنطينية - حول منح شركة النفط التركية احتكاراً لاستغلال حقول النفط في الامبراطورية العثمانية	١٩١٤/٣/٣١	٤٦
٢٣٧	(برقية) من السفير في القسطنطينية إلى وزير الخارجية حول امتيازات النفط في الموصل وبغداد	١٩١٤/٣/٣١	٤٧

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة	
٢٣٨	(برقية) من السفير في القسطنطينية إلى وزير الخارجية - حول امتياز نفط العراق واحتمال توجيه إنذار بشأنه	١٩١٤/٦/١١	٤٨
٢٣٩	(برقية) من السفير في القسطنطينية إلى وزير الخارجية حول امتيازات النفط للمسفر سيلي وباحث سيلي وشريكه محمد فخري دعواهما مع ستوك - دعوى الهموف (كتاب) من شركة النفط التركية إلى وزارة الخارجية تبدي أنها أرسلت برقية إلى وكيل الشركة في البصرة طالبة إليه أن يقدم طلبات إلى ابن سعود للسماح بالتنقيب عن النفط في نجد (برقية) من السفير البريطاني في القسطنطينية إلى وزير الخارجية حول امتيازات النفط في نجد. لما كان ابن سعود سيصبح والياً على نجد فإن طلبات «رخص التنقيب» يجب أن توجه إليه الآن	١٩١٤/٦/١٢	٤٩
٢٤٠	١٩١٤/٧/٢٢	٥٠	
٢٤٢	(برقية) من وزير الخارجية إلى السفير في القسطنطينية حول ابن سعود ومساعي بريطانية لحل مشاكله مع تركية	١٩١٤/٣/٢٦	٥٢
٢٤٣	(برقية) من السفير في القسطنطينية إلى القنصل في البصرة حول عدم القيام بعمليات عسكرية ضد ابن سعود - يطلب معلومات	١٩١٤/٣/٢٧	٥٣

العلاقات البريطانية – التركية – السعودية

٢٤٢	(برقية) من وزير الخارجية إلى السفير في القسطنطينية حول ابن سعود ومساعي بريطانية لحل مشاكله مع تركية	١٩١٤/٣/٢٦	٥٢
٢٤٣	(برقية) من السفير في القسطنطينية إلى القنصل في البصرة حول عدم القيام بعمليات عسكرية ضد ابن سعود - يطلب معلومات	١٩١٤/٣/٢٧	٥٣

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة	
٢٤٣	(برقية) من السفير في القسطنطينية إلى وزارة الخارجية حول علاقات ابن سعود مع الحكومة السعودية	١٩١٤/٣/٢٧	٥٤
٢٤٤	(برقية) من السفير في القسطنطينية يبدي فيها أنه فاتح رئيس الوزراء بموضوع ابن سعود والتوصيل إلى تسوية سلمية معه	١٩١٤/٣/٢٩	٥٥
٢٤٥	(برقية) من السفير في القسطنطينية ينقل فيها نص برقية موجهة إليه من القنصل في البصرة حول مقابلة له مع السيد طالب التقيب بشأن ابن سعود وشيخ الكويت ..	١٩١٤/٣/٣١	٥٦
٢٤٦	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول علاقات بريطانية مع الحكومة التركية وموقفها من ابن سعود	١٩١٤/٤/١	٥٧
٢٤٧	(برقية) من السفير في القسطنطينية حول مفاجأة رئيس وزراء تركية باستعداد بريطانية لتقديم وساطتها	١٩١٤/٤/٢	٥٨
٢٤٨	(كتاب) من المقيم السياسي بالوكالة في الخليج العربي إلى سكرتير حكومة الهند - سيملا يرفق به رسالة من المعتمد السياسي في الكويت مع نسخ من مراسلات بين شخصيات تركية مختلفة والشيخ مبارك ابن الصباح، شيخ الكويت، حول موضوع ابن سعود	١٩١٤/٤/٨	٥٩
	مرفق الكتاب أعلاه: (كتاب) من المعتمد السياسي في الكويت يرفق ترجمة (٥) رسائل وصلته فيما يتعلق بالأحوال الراهنة	١٩١٤/٤/٢	

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٢٤٩	في نجد. وهي رسائل من: محمد عارف والى سورية - البكباشي أحمد فوزي - أنور باشا وزير الحرية - سليمان شفيق والى البصرة - السيد طالب التقيب	٦٠ ١٩١٤/٤/٣
٢٥٤	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول العلاقات بين ابن سعود والحكومة التركية حول احتمال التوصل إلى تفاهم مباشر بين الباب العالي وابن سعود	٦١ ١٩١٤/٤/٤
٢٥٤	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية حول علاقات ابن سعود مع الحكومة التركية والتوصيل إلى ترتيب يحقق مصالح الطرفين	٦٢ ١٩١٤/٤/٦
٢٥٦	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول علاقات ابن سعود مع الحكومة العثمانية وأثر دخول بريطانية في أي تعاقد مع ابن سعود على رعايا بريطانية أو مصالحها	٦٣ ١٩١٤/٤/٧
٢٥٧	(برقية) من وزير الهند إلى حكومة الهند يبدى أنهم علموا بأن الأتراك يقومون بمبادرات تجاه ابن سعود وأنه حر في التفاوض معهم مباشرة	٦٤ -
٢٥٨	(كتاب) من عبد العزيز بن سعود إلى السيد طالب في البصرة حول موقفه من الدولة العثمانية وولاته لها (غير مؤرخ) ...	

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٢٥٩	(برقية) من حكومة الهند إلى وزير الهند حول موقف بريطانية من اتصال ابن سعود بالأتراك	٦٥ ١٩١٤/٤/٩
٢٦٠	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند حول رغبة ابن سعود في أن يصبح أميراً مستقلاً ورفضه قبول قوات تركية	٦٦ ١٩١٤/٤/٩
٢٦١	(كتاب) من القائم بأعمال المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند يرسل إليها نسخاً من رسالتين وصلتا من المعتمد السياسي في البحرين فيما يتعلق بقضية ابن سعود والسلطات التركية	٦٧ ١٩١٤/٤/١٩
٢٦٢	مرفق الكتاب أعلاه: (١) كتاب من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج العربي يرسل بطبيه كتاباً تسلمه من عبد العزيز بن سعود يدل على أنه يتوقع أن يقابل مندوبياً تركياً في مكان قريب من الكويت	٦٨ ١٩١٤/٤/٦
٢٦٣	مرفق الكتاب أعلاه: (٢) ترجمة رسالة من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل أمير نجد إلى المعتمد السياسي في البحرين حول وصول مبعوث تركي لمقاؤضته	٦٩ ١٩١٤/٤/٢
	(كتاب) من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج العربي (بوشهر) يرفق بطبيه نسخة من رده على رسالة ابن سعود التي طلب فيها الاجتماع به يطلب تعليمات بشأن الاجتماع	٧٠ ١٩١٤/٤/١٠

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٢٦٤	مرفق الكتاب أعلاه: ترجمة رسالة من المعتمد السياسي في البحرين إلى عبد العزيز بن سعود جواباً عن كتابه	-
٢٦٥	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند يرفق بها صورة من كتاب المعتمد السياسي في الكويت عن محاولات السلطات العثمانية في البصرة للدخول في مفاوضات مع ابن سعود	١٩١٤/٤/١١ ٧٠
٢٦٥	مرفق البرقية أعلاه: (كتاب) من المعتمد السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج العربي يتضمن المزيد من المعلومات في موضوع ابن سعود والحكومة التركية ومحاولات الأخيرة للدخول في مفاوضات معه	١٩١٤/٤/٧ ٧١
٢٦٧	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند ينقل فيها معلومات وردت في تقرير للمعتمد السياسي في الكويت عن الإنعام على شيخ الكويت بوسام عثماني ورغبة السلطات التركية في الدخول في مفاوضات مع ابن سعود	١٩١٤/٤/١٢ ٧٢
٢٦٨	(كتاب) من المعتمد السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج العربي يتضمن معلومات إضافية عن ابن سعود والحكومة التركية. الأتراك غيروا موقفهم من المفاوضات مرة أخرى	١٩١٤/٤/١٤ ٧٣

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٢٦٩	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترسل بطيه نسخاً من البرقيات المتبادلة مع حكومة الهند بخصوص العلاقات بين الحكومة العثمانية وابن سعود	١٩١٤/٤/١٦ ٧٤
٢٧٠	مرفقات الكتاب أعلاه:	١٩١٤/٤/٧
٢٧١	(١) برقية من وزير الهند إلى حكومة الهند حول قيام الأتراك بمقاتلة ابن سعود عن طريق شيخي الكويت والمحمرة	١٩١٤/٤/٩
٢٧١	(٢) برقية من حكومة الهند إلى ماركيز كرو (وزير الهند) تخبره أنها تقوم بالتحريات عما إذا كان الأتراك قد فاتحوا الشيخ مبارك والشيخ خزعل عن موقف الحكومة البريطانية	١٩١٤/٤/١١
٢٧٢	(٣) برقية من حكومة الهند إلى ماركيز كرو حول اتصالات الحكومة التركية بابن سعود عن طريق شيخ الكويت	١٩١٤/٤/١٤
٢٧٣	(٤) برقية من حكومة الهند إلى ماركيز كرو حول منح شيخ الكويت وساماً عثمانياً رفيعاً ورغبة الوالي في التوجه إلى الكويت لتقليده. الشيخ يفضل عدم قدوم الوالي	١٩١٤/٥/٣ ٧٥
	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند يرفق له بطيه مجموعة من الرسائل المتبادلة بين ابن سعود والمعتمد السياسي في البحرين ونسخة من رسالة من المعتمد السياسي في الكويت	

الصفحة	الموضوع	السلسل تاريخ الوثيقة
٢٧٤	مرفقات الكتاب أعلاه:	١٩١٤/٤/١٨
٢٧٤	(١) كتاب من عبد العزيز بن سعود إلى المعتمد السياسي في البحرين حول تزويده بمعلومات	١٩١٤/٤/٢٥
٢٧٥	(٢) كتاب من المعتمد السياسي في البحرين إلى ابن سعود حول الموضوع نفسه	١٩١٤/٤/٢٢
٢٧٧	(٣) كتاب من المعتمد السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج يتضمن المزيد من المعلومات عن ابن سعود والحكومة التركية (مع مرفق فرعي: كتاب عبد العزيز بن سعود إلى الشيخ مبارك الصباح يوضح فيه موقفه من الأتراك)	١٩١٤/٤/٢٠
٢٧٨	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول منح شيخ الكويت وساماً عثمانيّاً، واقتراح منح أوسمة بريطانية. وزير الخارجية يعارض بشدة في منح أوسمة بريطانية قبل التصديق على الاتفاقية مع تركية	١٩١٤/٤/٢٠
٢٧٩	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند حول موقف تركية من عبد العزيز ابن سعود	١٩١٤/٤/٢٣
	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند حول اتصالات السيد طالب النقيب وتوقع وصول ابن سعود إلى الكويت	١٩١٤/٤/٢٣

الصفحة	الموضوع	السلسل تاريخ الوثيقة
٢٨٠	(برقية) من وزير الخارجية إلى السفير في القسطنطينية يطلب إليه مفاتحة الحكومة التركية، ويدلي أن من المستحسن تأجيل منح الوسام إلى ما بعد انتهاء المفاوضات مع تركية ونشر الاتفاقية. بريطانية لا ترغب أن ترخي لابن سعود بأنها غير مهتمة به	١٩١٤/٤/٢٣ ٧٩
٢٨٠	(برقية) من حكومة الهند إلى القائم السياسي في الخليج العربي تخلوه بإبلاغ ابن سعود أنه لا مانع لديها من أن يفاوض الأتراك مباشرة وإبلاغ شيخ الكويت أنه لا مانع من عرض مساعداته مع الشروط التي تتطلبه بريطانية	١٩١٤/٤/٢٥ ٨٠
٢٨٢	(تقدير) من المعتمد السياسي في الكويت إلى القائم السياسي في الخليج العربي حول موضوع ابن سعود والحكومة التركية ومقابلة المعتمد السياسي لابن سعود في «الصبيحة»	١٩١٤/٤/٢٩ ٨١
٢٨٤	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية تبدي فيه أن وزير الخارجية يرى أنه إذا منح شيخ الكويت وساماً تركياً فيجب تحديد ذلك بمنحة وساماً بريطانياً ..	١٩١٤/٤/٣٠ ٨٢
٢٨٥	(برقية) من القنصل البريطاني في الخمرة إلى القائم السياسي - بوشهر يكرر فيها برقية نائب القنصل في الأهواز حول اتصالات الأتراك بالشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح	١٩١٤/٥/٢ ٨٣

الصفحة	الموضوع	السلسل تاريخ الوثيقة	
٢٨٥	(تقرير) من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير في القدس حول اللجنة التركية المؤذنة حل مشكلة الأحساء مع ابن سعود وأعمالها	١٩١٤/٥/٢	٨٤
٢٨٧	(برقية) من وزير الخارجية إلى السفير في القدس حول تأجيل منح شيخ الكويت وساماً عثمانيّاً، والتفاوضات مع ابن سعود	١٩١٤/٥/٤	٨٥
٢٨٨	(تقرير) من السفير في القدس إلى وزير الخارجية حول المفاوضات مع ابن سعود (مع مرفق)	١٩١٤/٥/٨	٨٦
٢٨٩	مرفق التقرير أعلاه: تقرير من القنصل البريطاني في البصرة إلى السفير في القدس حول نبذة من مفكرة المعتمد السياسي في الكويت لشهر آذار / مارس حول محادثاته مع شيخ الكويت ..	١٩١٤/٤/٧	
٢٩١	(برقية) من السفير في القدس إلى وزير الخارجية ينقل فيها برقية من القنصل في البصرة حول عودة اللجنة التركية من الكويت. لم يتم الاتفاق على تسوية لكن مطالبة ابن سعود بالاستقلال الداخلي تحت ظل العلم التركي رفعت إلى الباب العالي	١٩١٤/٥/٩	٨٧
٢٩١	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند يستفسر فيها إذا كان المعتمد السياسي في الكويت قد زار ابن سعود خلال المفاوضات ولأي غرض	١٩١٤/٥/١١	٨٨

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٢٩٢	(برقة) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند ينفي فيها مقابلة المعتمد السياسي في الكويت لابن سعود	١٩١٤/٥/٢١ ٨٩
٢٩٢	(تقرير) من السفير في القسطنطينية إلى وزير الخارجية حول علاقات الحكومة البريطانية مع نجد من وجهة نظر الحكومة التركية	١٩١٤/٥/١٢ ٩٠
٢٩٦	(تقرير) من السفير في القسطنطينية إلى وزير الخارجية حول ضرورة التوصل إلى تفاهمن واضح مع الحكومة التركية فيما يتعلق بعلاقات بريطانية مع ابن سعود والنفوذ التركي في شمال الجزيرة العربية وشرقاً وسواحل الخليج	١٩١٤/٥/١٥ ٩١
٢٩٧	(تقرير) من السفير في القسطنطينية إلى وزير الخارجية حول رحلة من غير تردد بل إلى حائل وعدتها إلى القسطنطينية والمعلومات التي أدلت بها عن الوضع في الجزيرة العربية وعلاقات العشائر	١٩١٤/٥/٢٠ ٩٢
٣٠٠	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية يرفق بطيه برقة من حكومة الهند حول نتائج المفاوضات مع ابن سعود	١٩١٤/٥/٢٧ ٩٣
٣٠١	مرفق الكتاب أعلاه: - برقة من حكومة الهند إلى وزارة الهند تتضمن معلومات عن الطلبات التي وجهتها الحكومة التركية إلى ابن سعود. تقديم الوسام العثماني إلىشيخ الكويت بدون احتفال	١٩١٤/٥/٢٣
	(تقرير) من القنصل البريطاني في البصرة	١٩١٤/٥/٣٠ ٩٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة	
٣٠٢	<p>إلى السفير في القدسية حول برقية بعث بها والي البصرة إلى القدسية يخبرها بأن ابن سعود يفاوض الشيخ العرب الآخرين لأجل الضوافهم تحت العلم التركي. يبدي أن البرقية التي لا تنتفق ونتائج المفاوضات الأخيرة أرسلت بوحي من السيد طالب الذي له تأثير كبير عليه</p>	١٩١٤/٦/٤	٩٥
٣٠٣	<p>(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند تبدي أن الأخبار الواردة من القدسية تشدد على أهمية تجنب أي عمل يضيف إلى الشك القائم بشأن تأييد بريطانية لابن سعود في محاولة تحقيق استقلاله</p>	١٩١٤/٦/٦	٩٦
٣٠٤	<p>(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية حول علاقات ابن سعود مع الحكومة العثمانية. اللورد كراو لا يرغب في انتهاك السيادة التركية</p>	١٩١٤/٦/٩	٩٧
٣٠٥	<p>(برقية) من السفير في القدسية إلى وزير الخارجية يبدي أن وزير الداخلية أخبره بأنه توصل إلى اتفاق مع ابن سعود الذي سيعينه الباب العالي والياً على نجد .</p>	١٩١٤/٣/٢١	٩٨
٣٠٦	<p>(كتاب) من المعتمد البريطاني في البحرين إلى أمير نجد (عبد العزيز بن سعود) حول محاولات بريطانية للتوصل إلى اتفاق مع الحكومة التركية مما يستحسن معه عدم قيامه بعمل مستقل ...</p>		

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٠٦	ترجمة رسالة (غير مؤرخة وغير موقعة) تسليمها الشيخ مبارك من البصرة بتاريخ ١٩١٤/٦/٢٦ حول قضية ابن سعود مع الحكومة التركية وشروط اتفاقه معها	٩٩ -
٣٠٧	(مذكرة) من الكابتن شكسبيرو إلى وزارة الهند حول سفرته إلى الرياض ونزوله في ضيافة ابن سعود وأحاديثه معه	١٩١٤/٦/٢٦ ١٠٠
٣١٣	(مذكرة) من الكابتن شكسبيرو إلى آثر هيرتزل حول السيد طالب النقيب الذي يعتبر حلاً لمشاكل الجزيرة العربية والعراق ويتحكم بالبصرة ويسطير على الوالي - يتساءل كيف اكتسب هذه المكانة مع أنه عنيد وغارق في الديون وماضيه حافل بعده جرائم	١٩١٤/٦/٢٦ ١٠١
٣١٤	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي بالوكالة، إلى السريري كوكس - حكومة الهند - سيملا حول موضوع المفاوضات التركية مع ابن سعود وتسلم أخبار من المعتمد السياسي في البحرين عن الشيخ مجبل الدكير و مقابلاته مع الممثل التركي وابن سعود	١٩١٤/٦/٢٨ ١٠٢
٣١٥	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند حول تعيين ابن سعود والياً على نجد وإبقاء حامية تركية صغيرة في العقير والقطيف	١٩١٤/٧/٦ ١٠٣
	(برقية) من السفير في القدسنية إلى وزير الخارجية يعلمها بتعيين ابن سعود	١٩١٤/٧/٩ ١٠٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣١٦	والياً على نجد، وزير الداخلية أخبره أنه وفقاً للاتفاق المعاصل لا يستطيع الدخول في علاقات خارجية أو توقيع معاهدات مع الدول الأجنبية	١٠٥ ١٩١٤/٧/١٢
٣١٦	(برقية) من وزير الخارجية إلى السفير في القسطنطينية حول تصريح أدلى به حفي باشا في لندن أعلن فيه صدور فرمان امبراطوري يسمى ابن سعود حاكماً عاماً وقادداً للقوات في نجد ومنحه سلطات وال وحق تأليف ميليشيات محلية لحفظ النظام والأمن العام - شروط أخرى منها عدم إعطاء الحق في عقد معاهدات أو ارتباطات مع دول أجنبية أو منح الامتيازات	١٠٦ -
٣١٧	(برقية) من أنور باشا وزير الحربية العثماني إلى عبد العزيز بن سعود بمناسبة تعيينه حاكماً عاماً وقادداً عاماً في نجد ويعرب عن تمنياته الطيبة (بدون تاريخ وصلت في ١٩١٤/٧/٢٨)	١٠٧ ١٩١٤/٧/٢٨
٣١٨	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند - سيملا حول مبالغ دفعها ابن سعود إلى السيد طالب لمساعدته في مفاوضاته مع الأتراك - إعدام التاجر القطيفي عبد الحسين بن جمعة	١٠٧ ١٩١٤/٨/٨

بواشر الحرب

١٠٨ ١٩١٤/٨/١٩ (برقية) من المقيم السياسي في عدن إلى

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣١٩	حكومة الهند حول الوضع في ساحل البحر الأحمر والعلاقات بين إمام اليمن والأتراك والإدريسي	١٩١٤/٨/٢٠ ١٠٩
٣٢٠	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند تتضمن تقديرًا لوقف زعماء الخليج العربي وشيوخه في حالة نشوب الحرب بين بريطانية والدولة العثمانية	١٩١٤/٨/٢١ ١١٠
٣٢٤	(برقية) من سكرتير بومبي إلى سكرتير حكومة الهند حول الموقف في جنوب الجزيرة العربية وساحل البحر الأحمر الجنوبي في حالة نشوب الحرب، موقف المسلمين في الهند	١٩١٤/٨/٢١ ١١٠
٣٢٤	(برقية) من سكرتير حكومة الهند في سيملا إلى معتمد الحاكم العام في بلوجستان حول الأعمال الاستفزازية التي تقوم بها تركية والموقف الذي يجب أن تتخذه الحكومات المحلية في الهند واحتواء الدعایات المعادية	١٩١٤/٨/٢١ ١١١
	(برقية) من السفير البريطاني في القسطنطينية إلى وزير الخارجية يبدي أنه في حالة نشوب الحرب سيكون أهم الأسلحة بيد الحلفاء دعم وتنظيم حركة عربية يوجهها ابن سعود بالتعاون مع شيخ الكويت وغيره من أصدقاء بريطانية. الهدف الأول يجب أن يكون احتلال بغداد، في حين أن الهجوم على الحجاز	١٩١٤/٩/٤ ١١٢

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٢٥	غير ضروري ومحفوظ بالمخاطر	١١٣ ١٩١٤/٩/٤
٣٢٦	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند في لندن حول عمليات تحويل الأنظار ضد تركية، يؤيد الإعلان عن عدم التعرض للأماكن المقدسة. ويقدم اقتراحاته بشأن الإجراءات الأخرى في حالة نشوب الحرب	١١٤ ١٩١٤/٩/٧
٣٢٩	(كتاب) من المستر تشيشام إلى السر ادوارد غري - وزير الخارجية - يرفق به مذكرة أعدتها دائرة الاستخبارات	١١٥ ١٩١٤/٩/٩
٣٢٩	المرفق (مذكرة) بعنوان «تقييم الوضع في الجزيرة العربية»	١١٦ ١٩١٤/٩/١٠
٣٣٠	(كتاب) من وزارة البحريـة إلى وزارة الخارجية حول تنظيم حركة عربـية في منطقة الخليج (العربي) وتشجيع ابن سعـود وشيخ الكويت وغيرهما من زعمـاء العرب الأصـدقـاء	١١٧ ١٩١٤/٩/٢١
٣٣٢	(تقرير) من المـيجر نوكس إلى حـكـومة الهند حول موقف ابن سعـود تجـاه السـلـطـات والمـصالـح البرـيطـانـية نـتيـجة لـتسـويـة الأـخـرـى مع الأـتـراك	١١٨ ١٩١٤/٩/١٥
٣٣٥	(برقـية) من القائم بأعمال المعتمـد البرـيطـانـي في القـاـهـرـة إلى وزـارـة الـخـارـجـة يـبـدـي فـيـها أن مـصـادـر عـدـيـدة تـفـيدـ أن ابن سـعـود قد انـحـازـ إـلـى جـانـبـ الأـتـراكـ وـوـعـدـ بـإـرـسـالـ قـوـةـ لـمسـاعـدـتـهـمـ فيـ سـورـيـةـ. يـطـلـبـ التـأـكـدـ منـ مـوـقـعـهـ الـحـقـيقـيـ	

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٣٥	(برقية) من السفير في القسطنطينية إلى وزير الخارجية حول ضرورة إعادة علاقات ودية مع عبد العزيز بن سعود	١١٨ ١٩١٤/٩/٣٠
٣٣٦	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند حول تسلمه تقريراً مفصلاً من المقيم يتضمن حقائق إضافية مهمة عن موقف ابن سعود	١١٩ ١٩١٤/١٠/١٤
٣٣٧	(تقرير) من المعتمد السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي - بوشهر حول تسلم ابن سعود رسالة من أنور باشا يطلب فيها جلب قوات إلى سوريا لمساعدة تركية ضد الإنكليز واعتذار ابن سعود	١٢٠ ١٩١٤/١٠/٢٧
٣٣٨	(برقية) من حكومة الهند إلى المقيم السياسي في بوشهر حول تقارير من حلب عن حركات العشائر العربية في الرقة	١٢١ ١٩١٤/١٠/٢٩
٣٣٨	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى المعتمد السياسي في الكويت يستفسر فيما إذا شيخ الكويت يستطيع إلقاء أي ضوء على تقرير حلب (أعلاه) ..	١٢٢ ١٩١٤/١١/٥
٣٣٩	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى لندن حول طلب الحكومة التركية إلى السيد طالب النقيب أن يتوسط بين ابن سعود وابن رشيد للمحيلولة دون نشوب الحرب بينهما	١٢٣ ١٩١٤/١٠/٣١

الصفحة	الموضوع	تاريخ الوثيقة	المسلسل
٣٤٠	الكابتن شكسبير وفعالياته	١٩١٤/١٠/٥	١٢٤
٣٤١	(كتاب) من وزارة الهند إلى الكابتن شكسبير تبلغه باستدعائه إلى الخدمة فوراً والتوجه إلى الخليج العربي ليصبح ضابطاً سياسياً بمهمة خاصة تتعلق بالإجراءات التي ستتخد لحماية المصالح البريطانية في الخليج العربي والمذكرة العربية. تعليمات بوجوب اتصاله بابن سعود وممارسة أقصى ضغط ممكن عليه لكي يمتنع العرب عن مساعدة تركية في حالة نشوب الحرب ...	١٩١٤/١٠/٦	١٢٥
٣٤٢	(كتاب) من المعتمد السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي - بوشهر حول مساعدة الكابتن شكسبير في الوصول إلى ابن سعود ويرسل إليه النص العربي لثلاث رسائل من مبارك الصباح إلى عبد العزيز ابن سعود حول مهمة الكابتن شكسبير ينصحه فيها بالتعاون مع بريطانية وتسهيل مهمة شكسبير	١٩١٤/١٠/٧	١٢٦
	المرفق (١) كتاب من مبارك الصباح إلى عبد العزيز بن سعود حول محاولات ألمانيا لحربيض الدولة العثمانية على أعمال تؤدي إلى نشوب الحرب وإيفاد الكابتن شكسبير إليه ليشرح أهداف بريطانية وينصحه بعدم الإقدام على أي عمل قبل إبلاغه بنوايا بريطانية تفصيلاً (مع صورة لأصل الكتاب)	١٩١٤/١٠/٨	

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٤٥	المرفق (٢) كتاب مبارك الصباح إلى ابن سعود يرسل إليه بطليه فحوى كتاب وصله من برسلي كوكس يدعوه فيه إلى التمسك بصدقانية بريطانية واتباع رغباتها وعدم الإصغاء لاغرارات الألمان والأتراك. (مع صورة لأصل الكتاب)	١٩١٤/١٠/١٤
٣٤٨	المرفق (٣) كتاب من مبارك الصباح إلى ابن سعود يرسل إليه معه كتاباً من برسلي كوكس ويخبره بقرب وصول شكسبير طالباً إليه استقباله وإعطائه جواباً مرضياً لما في ذلك من مصلحة لكليهما. (مع صورة لأصل الكتاب)	١٩١٤/١٠/١٤
٣٥٠	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند يرفق بطليه نسخة من كتاب الكابتن شكسبير الذي غادر إلى البحرين	١٢٦ ١٩١٤/١١/١٣
٣٥١	المرفق (١): كتاب من الكابتن شكسبير إلى المقيم السياسي - بوشهر حول وصوله إلى البحرين وتوقعه أن يصل إلى الكويت قريباً	١٩١٤/١١/٩
٣٥٢	المرفق (٢): ترجمة كتاب من عبد العزيز ابن سعود إلى المقيم السياسي في الخليج العربي حول تسلمه كتابه بشأن وصول الكابتن شكسبير وموضوع مقابلة بينهما .	١٩١٤/١٠/٢٤
٣٥٣	المرفق (٣) ترجمة كتاب من عبد العزيز ابن سعود إلى الكابتن شكسبير حول موضوع مقابلة بينهما ..	١٩١٤/١٠/٢٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٥٤	ترجمة كتاب من عبد الله بن جلوى إلى الكابتن شكسبيير يرسل إليه بطليه رسالة من عبد العزيز بن سعود حول موضوع الاجتماع المقترن. (مع ملحق)	١٢٧ ١٩١٤/١١/٤
٣٥٤	ـ (ملحق) كتاب من عبد الله بن جلوى إلى الكابتن شكسبيير ينقل فيه رسالة الإمام عبد العزيز بن سعود حول موضوع الاجتماع المقترن	١٢٨ ١٩١٤/١١/٤
٣٥٦	(كتاب) من الكابتن شكسبيير إلى عبد العزيز بن سعود حول رغبته في الاجتماع به بصورة مستعجلة	١٢٨ ١٩١٤/١١/٨
٣٥٧	(كتاب) من الكابتن شكسبيير إلى عبد الله ابن جلوى حول وصوله إلى البحرين وضرورة اجتماعه بالإمام عبد العزيز بن سعود - يرفق به رسالة يطلب إيصالها إلى ابن سعود	١٢٩ ١٩١٤/١١/٨
٣٥٨	(تقرير) من الكابتن شكسبيير إلى القائم السياسي - بوشهر حول مقابلة السر برسي كوكس في سط العرب وبحثه موقف ابن سعود وكيفية التعاون معه - وكذلك بحثه أعمال السيد طالب (مع مرفق)	١٣٠ ١٩١٤/١١/٢٠
٣٦١	ـ مرفق الكتاب أعلاه: ترجمة رسالة من الكابتن شكسبيير إلى عبد العزيز بن سعود يخبره فيها بوصوله إلى الكويت وانتظاره تحديد موعد لمقابلته ويحمله من السيد طالب ودسايشه	١٣٠ ١٩١٤/١١/٢٠

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٦٢	(كتاب) من الكابتن شكسبيرو إلى المقيم السياسي في الخليج العربي يرفق بطيه ترجمة رسالة تسللها من عبد العزيز بن سعود مع تعليقات عليها. مشاعر ابن سعود نحو الأتراك لم تغير	١٣١ ١٩١٤/١٢/٧
٣٦٤	(برقية) من السر برسي كوكس في القرنة إلى حكومة الهند حول اجتماع شكسبيرو مع عبد العزيز بن سعود	١٣٢ ١٩١٤/١٢/١٦
٣٦٥	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند يبدي فيها أن ابن سعود يقول إنه يقف إلى جانب بريطانية كلّياً وإن أحد أهدافه الرئيسية هو اقطاع البصرة عن تركية	١٣٣ ١٩١٤/١٢/٣١
٣٦٥	(برقية) من الوزير المفوض البريطاني في طهران إلى المقيم السياسي في الخليج العربي ينقل فيها فحوى برقية أرسلها القنصل التركي في لنجه إلى سفيره في طهران حول تحول السيد طالب وشيخ الكويت ضد الدولة العثمانية	١٣٤ ١٩١٤/١٢/١٦
٣٦٦	(برقية) من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في بوشهر حول معلومات تلقاها من (روكان بن مكرد) حول موقف ابن سعود من الأتراك	١٣٥ ١٩١٤/١٢/٢٠
٣٦٧	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند حول الوكلاء الذين أرسلهم الأتراك إلى الهند وأفغانستان - إصدار تعليمات لإلقاء القبض على الشيخ عبد العزيز جاويش	١٣٦ ١٩١٤/١٢/٢٨

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٦٧	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند حول إبلاغ ابن سعود بموقف بريطانية من السيد طالب	١٣٧ ١٩١٤/١٢/٢٣
٣٦٨	(برقية) من سكرتير حكومة الهند إلى المقيم السياسي في الخليج العربي حول ابن سعود والسيد طالب	١٣٨ ١٩١٤/١٢/٢٣
٣٦٩	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند حول السماح للسيد طالب بالعودة إلى البصرة نظراً للتوصية القوية بهقه من ابن سعود	١٣٩ ١٩١٤/١٢/٢٦
٣٧٠	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند يرسل إليها بطريق نسخاً من المراسلات الدائرة من السيد طالب التقيب لإطلاعها	١٤٠ ١٩١٥/١/-
٣٧١	١ - من ابن سعود إلى برسي كوكس في ١٩١٤/١٢/٥	١٩١٤/١٢/٥
٣٧٢	٢ - إلى ابن سعود من برسي كوكس في ١٩١٤/١٢/١٧	١٩١٤/١٢/١٧
٣٧٣	٣ - من ابن سعود إلى برسي كوكس في ١٩١٤/١٢/١٠	١٩١٤/١٢/١٠
٣٧٤	٤ - من السيد طالب إلى برسي كوكس في ١٩١٤/١٢/١٠	١٩١٤/١٢/١٠
٣٧٧	٥ - من برسي كوكس إلى ابن سعود في ١٩١٤/١٢/٢٣	١٩١٤/١٢/٢٣
٣٧٨	٦ - إلى السيد طالب من برسي كوكس في ١٩١٤/١٢/٢٣	١٩١٤/١٢/٢٣

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
القسم الثالث: وثائق عن بحد لسنة ١٩١٥		
٣٨١	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند حول موقف ابن سعود من بريطانية	١٤١ ١٩١٥/١/٢
٣٨١	(برقية) من القيادة البريطانية في البصرة (مولاند) إلى رئيس الأركان العامة في الهند حول معلومات أدلّى بها بعض العرب الذين وصلوا إلى الزبير عن الوضع في الأحساء وغيرها	١٤٢ ١٩١٥/١/٢
٣٨٢	(كتاب) من المقيم السياسي في الخليج العربي (برسي كوكس) إلى حكومة الهند يرفق به رسالة وصلته من ابن سعود مؤرخة في ١٩١٤/١١/٢٨	١٤٣ ١٩١٥/١/١٢
٣٨٣	مرفق الكتاب أعلاه: كتاب من عبد العزيز ابن سعود إلى السر برسي كوكس حول طلب بريطانية إليه التعاون لتحرير البصرة بالتعاون مع شيخي الكويت والمحمرة وعزلها عن السيادة العثمانية - يشرح موقفه ويبدي تأييده لبريطانيا ويدعو إلى إجراء مباحثات	١٤٤ ١٩١٤/١١/٢٨
٣٨٤	(ترجمة كتاب) من عبد العزيز بن سعود إلى السر برسي كوكس يؤكّد فيه صداقته لبريطانيا، ويبدي أن السيد طالب النقيب مخلص لها يرجو أن ترعاه بريطانيا	١٤٤ ١٩١٥/١/١
٣٨٦	(تقرير) من الكابتن شكسبيير إلى المقيم السياسي في الخليج العربي حول زيارته لأن ابن سعود ومحادثاته معه (وهو آخر تقرير كتبه قبل مقتله بعشرين يوماً)	١٤٥ ١٩١٥/١/٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٩٥	(برقية) من وزارة الخارجية إلى القائم بأعمال المعتمد البريطاني في القاهرة تعلمـه فيها ابن ابن سعود كتب رسالة أبدى فيها أنه سينحاز إلى جانب بـريطـانية	١٤٦ ١٩١٥/١/٦
٣٩٥	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند حول كيفية التعامل مع السيد طالب، يـديـ أنـ لهـ أـصـدقـاءـ ذـوـيـ نـفـرـذـ فيـ مصرـ	١٤٧ ١٩١٥/١/٩
٣٩٦	(برقية) من المقيم السياسي في البصرة إلى حـكـومـةـ الـهـنـدـ حـوـلـ بـرـقـيـةـ مـنـ شـكـسـبـيرـ تـفـيدـ أـنـ اـبـنـ سـعـودـ أـعـدـ حـمـلـةـ ضـخـمـةـ عـلـىـ اـبـنـ رـشـيدـ	١٤٨ ١٩١٥/١/١١
٣٩٦	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند يـديـ فيهاـ أـيـانـ الـأـمـانـ بـالـخـلـافـةـ قدـ تـعـرـضـ إـلـىـ اـهـتـازـ شـدـيدـ بـسـبـبـ الـظـرـوفـ الـتـيـ رـاقـقـتـ خـلـعـ السـلـطـانـ السـابـقـ وـمـحـاـرـةـ أـنـورـ باـشاـ الـاسـتـحـواـزـ عـلـىـ السـلـطـنةـ	١٤٩ ١٩١٥/١/١٩
٣٩٧	(برقية) من حـكـومـةـ الـهـنـدـ إـلـىـ السـرـ بـرـسيـ كـوـكـسـ تـؤـيدـ فيهاـ عـقـدـ مـعـاهـدـةـ معـ اـبـنـ سـعـودـ لـأـجـلـ ثـبـيـتـ وـلـائـهـ وـتـسـتـفـسـرـ فـيـماـ إـذـاـ كـانـ مـنـ الـمـرـغـوبـ فـيـهـ تـقـديـمـ هـدـيـةـ مـالـيـةـ إـلـيـهـ لـحـلـهـ عـلـىـ عـقـدـ الـمـعـاهـدـةـ	١٥٠ ١٩١٥/١/٢١
٣٩٨	(برقية) من السـرـ بـرـسيـ كـوـكـسـ إـلـىـ حـكـومـةـ الـهـنـدـ حـوـلـ الـمـعـاهـدـةـ الـمـبـدـيـةـ الـمـقـرـرـ عـقـدـهاـ معـ اـبـنـ سـعـودـ. لاـ يـحـبـذـ إـعـطـاءـ الـهـدـيـةـ الـمـالـيـةـ كـوـسـيـلـةـ لـإـقـنـاعـهـ بـتـوـقـيـعـ الـمـعـاهـدـةـ بلـ لـقـاءـ مـصـارـيفـ تـجـنـيدـ رـجـالـهـ لـمـسـاعـدـةـ بـرـيطـانـيـةـ	١٥١ ١٩١٥/١/٢٣

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٣٩٩	(برقية) من السر برسي كوكس (البصرة) إلى حكومة الهند حول العثور على نسخة من معاهدة بين ابن سعود والأتراك مؤرخة في ١٥ أيار/مايو ١٩١٤	١٥٢ ١٩١٥/١/٢٦
٤٠٠	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترسل إليها بطيء نسخة من برقيات متبادلة حول موقف ابن سعود من بريطانية وعقد معاهدة معه وشروطها:	١٥٣ ١٩١٥/١/٣٠
٤٠٢	(١) من القائد العام للقوات المسلحة إلى وزارة الحربية	١٩١٥/١/١٩
٤٠٣	(٢) برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند	١٩١٥/١/٢٥
٤٠٤	(٣) برقية من حكومة الهند إلى وزارة الهند	١٩١٥/١/٢٩
٤٠٦	(ترجمة) رسالة من ابن سعود إلى السر برسي كوكس حول الحرب التي دارت بينه وبين ابن رشيد (معركة جراب) ومقتل الكابتن شكسبير فيها. يطلب إبلاغ الحكومة البريطانية تعزيمه	١٥٤ ١٩١٥/٢/٤
٤٠٧	(برقية) من السر برسي كوكس (البصرة) إلى حكومة الهند حول مقتل الكابتن شكسبير	١٥٥ ١٩١٥/٢/١٦
٤٠٧	(كتاب) من المعتمد السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج العربي (البصرة) يخبره فيه بقتل الكابتن شكسبير	١٥٦ ١٩١٥/٢/١٧

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤٠٨	(برقية) من السر برسي كوكس (البصرة) إلى حكومة الهند حول طلب إيفاد موظف بدل شكسبير أو استئناف المفاوضات بالراسلة من البصرة، وليس بواسطة الكويت. معلومات عن الوضع في الجزيرة العربية والموقف بين ابن سعود وابن رشيد	١٥٧ ١٩١٥/٢/٢٤
٤٠٩	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند حول التعديلات المقترحة من قبل ابن سعود على المعاهدة. كوكس يقترح عقد اجتماع قريب معه لتنسيق الاختلافات	١٥٨ ١٩١٥/٧/٧
٤١٠	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك (جواباً عن برقيته أعلاه) حول التعديلات المقترحة	١٥٩ ١٩١٥/٨/١٦
٤١١	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية حول المفاوضات لعقد معاهدة مع ابن سعود	١٦٠ ١٩١٥/٨/١١
٤١٢	(برقية) من حكومة الهند إلى المقيم السياسي في الخليج حول تحويله بترتيب اجتماع مع ابن سعود	١٦١ ١٩١٥/٨/١٨
٤١٣	(كتاب) من حكومة الهند إلى المقيم السياسي في البصرة يرسل إليه بطيء رسالة من نائب الملك طالباً إيصالها إلى ابن سعود	١٦٢ ١٩١٥/٨/٢٧
	مرفق الكتاب أعلاه: كتاب من نائب الملك في الهند إلى عبد العزيز بن سعود	١٩١٥/٨/٢٦

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤١٤	أمير محمد حول المعاهدة المبدئية بينه وبين بريطانية	١٦٣ ١٩١٥/٩/١٥
٤١٥	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج (البصرة) إلى حكومة الهند حول اقتراح ابن سعود تأجيل المقابلة معه لانشغاله بحملة تأدبية على قبيلة عجمان - طلباته من الحكومة البريطانية	١٦٤ ١٩١٥/٩/١٥
٤١٧	(برقية) من المقيم السياسي في الخليج (البصرة) إلى حكومة الهند حول قرض لأبن سعود وطريقة دفعه	١٦٥ ١٩١٥/٩/١٥
٤١٨	(برقية) من نائب الملك إلى وزير الهند حول تزويد ابن سعود بأسلحة وقرض مالي	١٦٥ ١٩١٥/١٠/٧
٤١٩	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية تطلب فيها رأيها بتمويل ابن سعود بأسلحة وقرض مالي	١٦٦ ١٩١٥/١٠/١٤
٤٢٠	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول تزويد ابن سعود بأسلحة وقرض مالي - وزير الخارجية يوافق على الإجراء	١٦٧ ١٩١٥/١٠/١٨
٤٢٠	(برقية) من قائد القوة الاستطلاعية في البصرة إلى القائد العام في مصر حول معلومات أدلى بها طبيب ابن سعود عن الجروح التي أصيب بها في المعركة ومحاولات الأتراك في الجزيرة العربية	١٦٨ ١٩١٥/١٢/٢٠
	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزير	١٦٩ ١٩١٥/١٢/٢٢

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>السلسل تاريخ الوثيقة</u>
٤٢١	الهند - لندن حول المعلومات التي أذلي بها طبيب عبد العزيز بن سعود	١٧٠ ١٩١٥/١٢/٢٦
٤٢٢	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند بلندن حول رسالة من عبد العزيز ابن سعود أعرب فيها عن رغبته في الإسراع بالتفاوضات. الأتراك يدبرون الدسائس	١٧١ ١٩١٥/١٢/٢٩
٤٢٢	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند بلندن يعلمها فيها بأن المعاهدة مع ابن سعود عقدت في ١٩١٥/١٢/٢٦ وأن انضمامه إلى جانب بريطانية يمكن الاعتماد عليه	١٧٢ ١٩١٤/٢/٥

القسم الرابع: وثائق عن الحجاز لسنة ١٩١٤

٤٢٧	محادثات الأمير عبد الله مع اللورد كتشنر كما رواها الأمير	١٧٢ ١٩١٤/٢/٥
٤٢٩	(كتاب) من اللورد كتشنر إلى السر ادوارد غري حول زيارة الأمير عبد الله له ومفاجئته بشأن موقف الحكومة البريطانية في حالة عزل والده الشريف حسين من إمارة مكة	١٧٣ ١٩١٤/٢/٦
٤٣٠	(برقية) من اللورد كتشنر إلى وزارة الخارجية يبدى فيها أنه سمع بتسوية الصعوبات القائمة بين الأتراك وشريف مكة	١٧٤ ١٩١٤/٢/١٤

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>التسلسل تاريخ الوثيقة</u>
٤٣٠	(تقرير) من القنصل البريطاني في جدة إلى السفير في القدس حول دلائل وجود اضطراب خطير في الحجاز	١٧٥ ١٩١٤/٣/١١
٤٣٣	(تقرير) من القنصل البريطاني في جدة إلى السفير في القدس حول الوضع غير المرضي في الحجاز والعلاقات بين شريف مكة والوالى التركى	١٧٦ ١٩١٤/٣/١٩
٤٣٥	(تقرير) من السفير في القدس إلى وزارة الخارجية حول وجود إشاعات عن عقد مؤتمر عربى في الكويت بقصد الضغط على الحكومة التركية (مع مرفق) .	١٧٧ ١٩١٤/٣/١٨
٤٣٧	مرفق الكتاب أعلاه: (مذكرة) حول موقف شريف مكة مع وصف ل بتاريخه الحديث	
٤٣٩	(برقية) من اللورد كتشنر (القاهرة) إلى وزارة الخارجية حول وقوع اختلاف بين شريف مكة والوالى على موضوع سكة حديد الحجاز	١٧٨ ١٩١٤/٣/٢١
٤٤٠	(برقية) من السفير في القدس إلى وزير الخارجية حول وقوع اضطرابات في جدة بتحريض من الشريف حسين بقصد تخويف الحكومة التركية - الحكومة قبلت مطالب الشريف	١٧٩ ١٩١٤/٣/٢٣
٤٤١	(مذكرة) حول شؤون الحجاز (مرفقة بتقرير للسفير في القدس)	١٨٠ ١٩١٤/٣/٣٠
	(كتاب) من اللورد كتشنر إلى وزير الخارجية إشارة إلى تقرير من السفير في	١٨١ ١٩١٤/٤/٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤٤٣	القطسطنطية يبني فيه أن الشريف حسين لم يرسل الأمير عبد الله إليه بل إنه كان في زيارة للخدیو وزار كتشنر بصورة غير رسمية. يؤکد على وجوب اتخاذ الحیطة عند معالجة القضية العربية	١٩١٤/٤/٢٦
٤٤٤	(كتاب) من اللورد كتشنر إلى السر وليم تيرل، يبني فيه أن ستورز أخبر الشريف عبد الله أن عرب الحجاز يجب أن لا يتزععوا أي تشجيع من بريطانية. الشريف غير راض عن نتائج زيارته إلى الأستانة ...	١٨٢
٤٤٥	(برقية) من القائم بأعمال المعتمد البريطاني في القاهرة إلى وزير الخارجية حول معلومات عن الخطط التركية للهجوم على مصر أدى بها عزيز علي المصري	١٩١٤/٨/٩
٤٤٦	(برقية) من وزير الخارجية إلى القاهرة يطلب فيها إبلاغ عزيز علي المصري بوجوب التزام السكوت وترك العرب و شأنهم	١٨٤
٤٤٦	(كتاب) من القائم بأعمال المعتمد في القاهرة إلى وزير الخارجية يبني فيه أنه أرسل وكيلًا لمقابلة عزيز علي المصري لتحذيره كما أنه أرسل إليه أحد موظفي الاستخبارات ليؤکد عليه ضرورة الحد من فعالياته (مع مرفق)	١٩١٤/٨/٢٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤٤٧	مrfق الكتاب أعلاه: خلاصة حديث مع عزيز علي المصري أجراء أحد موظفي الاستخبارات حول فعاليات عزيز علي المصري واتصالاته المتعلقة بالحركة العربية - طلب مساعدة ملموسة في شكل مال أو أسلحة	١٩١٤/٨/١٦
٤٤٩	(برقية) من السفير في باريس إلى وزير الخارجية يبدي أن وزير خارجية فرنسة يوافق على إصدار بيان بعدم مهاجمة الأماكن المقدسة في الجزيرة العربية في حالة مبادرة تركية بالقتال	١٩١٤/٩/٢ ١٨٦
٤٤٩	(برقية) من السفير في بتروغراد إلى وزير الخارجية يبدي أن وزير خارجية روسية ليس لديه مانع من إصدار بيان مماثل	١٩١٤/٩/٣ ١٨٧
٤٥٠	(برقية) من السفير في القدسية إلى وزير الخارجية ينصل فيها أنه لا يتغوف كثيراً من هجوم تركي على الحدود المصرية	١٩١٤/٩/٢٠ ١٨٨
٤٥١	(برقية) من القائم بأعمال المعتمد البريطاني في القاهرة حول احتمالات هجوم تركي على مصر	١٩١٤/٩/٢١ ١٨٩
٤٥١	(كتاب) من الدكتور عزت الجندي إلى رفيق العظم حول الرجلين المسيطرین في الدولة العثمانية: طلعت وأنور	١٩١٤/٩/٢٧ ١٩٠
	(برقية) من السفير في القدسية إلى وزير الخارجية تتضمن معلومات من الملحق العسكري عن مقابلة له مع وزير الحربية	١٩١٤/١٠/٦ ١٩١

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>التسلسل تاريخ الوثيقة</u>
٤٥٢	التركي أنكر خلالها أية نية لدى الأتراك للهجوم على مصر	١٩٢ ١٩٤/٩/٢٤
٤٥٣	(برقية) من اللورد كتشنر (الموجود في لندن) إلى وكيل المعتمد البريطاني في القاهرة يطلب فيها إبلاغ ستورز بإيقاد رسول سري للتحقق من موقف الشريف حسين في حالة إجبار المانيا الحكومة التركية على إعلان الحرب على بريطانية ..	١٩٣ ١٩٤/١٠/٥
٤٥٤	(برقية) من اللورد كتشنر إلى المستر تشيشام - القاهرة تتضمن رسالة إلى الشريف عبد الله يبدي فيها أنه إذا ساعدت الأمة العربية إنكلترة في هذه الحرب فإنها تتضمن أن لا تتدخل في شؤونها الداخلية وتقديم للعرب كل مساعدة ممكنة	١٩٤ ١٩٤/١٠/١٧
٤٥٥	(برقية) من المستر تشيشام (القاهرة) إلى السر ادوارد غري حول وصول شخصيتين سوريتين إلى القاهرة واتصالهما بدائرة الاستخبارات وتزويدهما إليها بمعلومات عن الوضع في الجزيرة العربية	١٩٤ ١٩٤/١٠/٢٠
٤٥٦	(كتاب) من الأمير عبد الله إلى ستورز يبدي فيه أن أهل الحجاز يرتضون تعاوناً أوافق مع بريطانية ما دامت تساعد العرب ضد العدوan الخارجي وتحفظ حقوقهم ...	١٩٦ ١٩٤/١٠/٣١

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤٥٧	بعد التدخل في الشؤون الداخلية لجزيرة العرب وحمايتها من العدوان الخارجي	١٩١٤/١١/١ ١٩٧
٤٥٨	(كتاب) من رونالد ستورز إلى الشريف عبد الله يتضمن فحوى جواب اللورد كتشنر على رسالته إليه	١٩١٤/١١/٣ ١٩٨
٤٦٠	(برقية) من حكومة الهند إلى وزير الهند - لندن تتضمن نص إعلان نشر في الجريدة الرسمية حول موقف بريطانية من الأماكن المقدسة في بلاد العرب	١٩١٤/١١/١٠ ١٩٩
٤٦١	(كتاب) من المستر تشيشام في القاهرة إلى وزير الخارجية يرفق بطيه رسالتين اعترضتاهما إدارة الرقابة السودانية، تلقيان ضوءاً على الوضع في تركية وحقيقة الحركة العربية	١٩١٤/١١/١٠ ١٩٩
٤٦٤	(٢) كتاب غير موقع موجه إلى جميل الرافعي يعتقد بأن كاتبه طبيب عسكري تركي	١٩١٤/١٠/١٥
٤٦٨	(برقية) من وزارة الخارجية إلى السر هنري مكمahon حول مشروع قدمه لطف الله عن حماية بريطانية لسورية وكيليكية وفلسطين والعراق	١٩١٤/١١/٢٠ ٢٠٠
٤٧٢	(برقية) من القائد العام للقوات البريطانية في مصر (الجنرال ماكسويل) إلى وزير	١٩١٤/١١/٢٧ ٢٠١

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤٦٩	الحرية (اللورد كتشنر) يستفسر فيها عن السياسة النهائية لبريطانية بشأن فلسطين وسورية والحركة العربية	٢٠٢ ١٩١٤/١١/٢٨
٤٦٩	(برقية) من اللورد كتشنر إلى الجنرال ماكسويل جواياً عن برقته أعلاه يبدي فيها أنه لا يستطيع أن يحدد في الوقت الحاضر أي خط واضح لسياسة بريطانية ..	٢٠٣ ١٩١٤/١١/٣٠
٤٧٠	(كتاب) من الأمير عبد الله إلى المستر ستورز يبدي فيه أن بلاده أخذت تتمسك بمقترحاته تمسكاً تاماً	٢٠٤ ١٩١٤/١٢/١٠
٤٧١	(برقية) من المستر تشيشام في القاهرة إلى وزارة الخارجية حول عودة الرسول من رحلته الثانية إلى مكة حاملاً رسالة من الشريف عبد الله تؤكد مشاعر الصداقة ..	٢٠٥ ١٩١٤/١٢/١١
٤٧٢	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند حول تفويض المقيم في عدن بفتحة الشريف حسين حول نيات الحكومة البريطانية تجاه الأماكن المقدسة والإسلام عموماً	٢٠٦ ١٩١٤/١٢/١٤
٤٧٢	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند حول اتصالات اللورد كتشنر بالشريف عبد الله في القاهرة ووجوب إيقائها سراً	٢٠٧ ١٩١٤/١٢/٨

السلسل تاريخ الوثيقة	الموضوع	الصفحة
٢٠٨ ١٩١٤/١٢/١٨	مع نوري السعيد ورأيه في اقتراحاته بشأن الثورة	٤٧٤
٢٠٩ ١٩١٥/١/١	(برقية) من وزارة الخارجية إلى المستر تشيشام حول ما أبدته حكومة الهند بشأن عدم تشجيع العناصر الخارجية في وضع العراق الذي يعتمد إلى حد كبير على موقف ابن سعود	٤٧٥

القسم الخامس: الحجاز ١٩١٥

٢١٠ ١٩١٥/١/٤	(برقية) من الوزير المفوض في أثينا إلى وزير الخارجية حول الوضع السائد في تركية منذ مغادرة أنور باشا والاستياء من الحزب الحاكم والأمان في تركية	٤٧٩
٢١١ ١٩١٥/١/٢٨	(برقية) من حكومة بومبي إلى حكومة الهند (دلهي) حول وصول رجل يدعى (نوري بك) مع عدد من الأسرى الأتراك من البصرة يدعى أنه أخرج لأسباب سياسية - تطلب تعليمات بشأن معاملته ..	٤٨٠
٢١٢ ١٩١٥/١/٣١	(برقية) من حكومة الهند إلى حكومة بومبي تطلب فيها معاملة نوري بك مثل معاملة الشيخ سالم الحيون	٤٨١

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤٨١	(برقية) من حكومة الهند إلى السر برسي كوكس (البصرة) تستفسر فيما إذا كان المدعو نوري بك الذي أخرج من البصرة هو الثوري العربي نوري السعيد	٢١٣ ١٩١٥/١/٣١
٤٨٢	(برقية) من حكومة الهند إلى السر برسي كوكس تستفسر منه فيما إذا كان لديه مانع من إقامة نوري السعيد مع السيد طالب	٢١٤ ١٩١٥/٢/٧
٤٨٢	(برقية) من حكومة بومبي إلى حكومة الهند حول نشاط نوري بك واتصالاته منذ وصوله إلى بومبي - تقترح نقله إلى مكان آخر	٢١٥ ١٩١٥/٢/١١
٤٨٣	(برقية) من وزير الخارجية إلى السر هنري مكمahon في القاهرة يعلمه بتسليم نسخة من رسالة قاضي السودان الكبير - يخول وينفيت حاكم السودان بأن يعلن أن الحكومة البريطانية ستجعل استقلال الجزيرة العربية والأماكن المقدسة شرطاً أساسياً من شروط أي اتفاق للسلام. أما مسألة الخلافة فيجب أن تمحض من قبل المسلمين أنفسهم	٢١٦ ١٩١٥/٤/١٤
٤٨٣	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى الكرنيل بيت عضو مجلس العموم بشأن سؤال يعتزم توجيهه في مجلس العموم حول ضمان عدم تدخل بريطانية في مسألة الخلافة	٢١٧ ١٩١٥/٤/٢٩
	(برقية) من السر هنري مكمahon (القاهرة)	٢١٨ ١٩١٥/٥/١٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٤٨٤	إلى وزير الخارجية حول إيفصال محتويات رسالة إلى أوساط معينة في السودان ومصر بشأن مستقبل الخلافة وقيام دولة عربية مستقلة	١٩١٥/٥/٢٩ ٢١٩
٤٨٦	(برقية) من المستر كلايتون في القاهرة إلى الحاكم العام في الخرطوم تتضمن رسالة شفهية يرغب في إيفصالها إلى الشريف حسين	١٩١٥/٥/٣٠ ٢٢٠
٤٨٦	(برقية) من الحاكم العام البريطاني في السودان (وينغيت) إلى كلايتون في القاهرة يبدي فيها أنه يتخذ الترتيبات اللازمة لإيفصال الرسالة	١٩١٥/٥/٧ ٢٢١
٤٨٧	مقتبس من برقية كلايتون إلى وينغيت حول وسيلة أمينة للاتصال بالشريف حسين	١٩١٥/٥/٨ ٢٢٢
٤٨٧	مقتبس من برقية من وينغيت إلى كلايتون يبدي أنه يستطيع إرسال رسالة إلى الشريف حالما يرفع الحظر على استيراد المواد الغذائية	١٩١٥/٦/٢٣ ٢٢٣
٤٨٨	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند حول الإعلان الموجه إلى العرب في الجزيرة والسودان والصحراء الغربية والرغبة في نشر إعلان مماثل في العراق	١٩١٥/٦/٢٤ ٢٢٤

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>التسلسل</u>	<u>تاريخ الوثيقة</u>
٤٩٠	(برقية) من صوفيا تتضمن رسالة من السر مارك سايكس حول مستقبل الخلافة	٢٢٥	١٩١٥/٦/٢٨
٤٩١	- (برقية) من مكماهون إلى وزير الخارجية - لندن حول توزيع منشور على سواحل الحجاز باللغة العربية بين موقف بريطانية المسلمين	٢٢٦	١٩١٥/٦/٣٠
٤٩٣	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية حول المنشور الذي أشارت إليه البرقية أعلاه	٢٢٧	١٩١٥/٧/٦
٤٩٥	(تقرير) من السر مارك سايكس إلى مدير العمليات العسكرية - لندن يتضمن موجزاً لآراء مختلفة للشخصيات التي قابلها في القاهرة من يمثلون ألوانآ مختلفة لآراء السورية والعربية والأرمنية والإسلامية.. مع تقييم لراحل الوضع (السلطان - سعيد باشا شقير - فارس نمر - بارييفان - محبي الدين الكردي - الشيخ رشيد رضا)	٢٢٨	١٩١٥/٧/٤

مراسلات الشريف حسين ومكماهون

٥٠٤	(مذكرة) الشريف حسين الأولى إلى السر هنري مكماهون تتضمن الشروط المقترحة بشأن القضية العربية، وأن الشعب العربي يميل إلى بريطانية بحكم المصالح المشتركة ..	٢٢٩	١٩١٥/٧/١٤
	(كتاب) شخصي من الشريف حسين إلى ستورز في (القاهرة) يبحث فيه على حمل الحكومة البريطانية بأن تقبل الشروط	٢٣٠	١٩١٥/٧/١٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة	
٥٠٦	العربية ويطلب الكف عن إلقاء المنشير، وفسح المجال للحكومة المصرية كي ترسل هبة الخوب العتادة	٢٣١	
٥٠٧	(مذكرة) كتبها ستورز تعليقاً على الرسالة الأولى من الشريف حسين إلى مكماهون ..	١٩١٥/٧/١٩	٢٣٢
٥٠٨	(تقدير) عن شريف مكة أرسله السر ريجينالد وينغيت وقد أعده واحد من أفراد عائلة شريفية ومن أصدقاء الشريف عبد الله	١٩١٥/٨/٢٠	٢٣٣
٥١٤	(مذكرة) للمستر رونالد ستورز تتضمن إفادة الرسول محمد بن عريفان عن مهمته لدى الشريف حسين	١٩١٥/٨/٢٢	٢٣٤
٥٢١	(برقية) من مكماهون إلى وزير الخارجية حول وصول رسول يحمل رسائل من	١٩١٥/٨/٢٥	٢٣٥
٥٢٣	شريف مكة تتضمن مقترحاته	١٩١٥/٨/٢٦	٢٣٦
٥٢٤	(كتاب) من مكماهون إلى وزير الخارجية يرسل برفقته ترجمات للرسائل التي وصلته من شريف مكة، وللبيان الذي أدلى به الرسول، وجواب على الشريف مع بعض الملحوظات	١٩١٥/٨/٣٠	٢٣٧
	(الرسالة الأولى) من السر هنري مكماهون إلى الشريف حسين حول تطابق مصالح العرب والإنكليز ورغبة بريطانية في استقلال بلاد العرب وعودة الخلافة إلى		

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٢٥	عربي صميم - البحث في مسألة الحدود سابق لأوانه	٢٣٨ ١٩١٥/٩/٣
٥٢٦	(كتاب) - أ - من الشريف حسين إلى السيد علي الميرغني ردًا على كتاب تسلمه منه	٢٣٩ ١٩١٥/٩/٩
٥٢٧	(كتاب) - ب - من الشريف حسين إلى السيد علي الميرغني حول المشاكل الدينية في البلاد	بدون تاريخ
٥٢٨	(الرسالة الثانية) من الشريف حسين إلى مكمانون ردًا على كتابه حول أهمية مسألة حدود الدولة العربية وأنها ليست مطلوبًا شخصياً وأمور أخرى تتعلق بالثورة العربية، والطريقة التي يمكن اتباعها لإرسال الحرب العائلة للأوقاف	٢٤٠ ١٩١٥/٩/٩
٥٣١	ملحق بالكتاب أعلاه: ييدي فيه الشريف حسين أن الأمير ذهب إلى نجد على رأس قوة لكي يقوم بعض الإصلاحات المهمة	٢٤١ ١٩١٥/٩/٩
٥٣١	(كتاب) من الشريف حسين إلى السيد علي الميرغني يؤكد فيه موقفه ووجهة نظره ويقول إن حالة العرب جعلتهم يبحثون أمر مستقبلهم وإن الرأي العام العربي يميل إلى الحكومة التي تحكم مصر ولذلك تم الاتصال بها - يطلب إليه أن يساعد في إقناع المسؤولين البريطانيين بعدلة المطالب العربية	٢٤٢ بدون تاريخ

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٣٤	مذكرة عن الحدود مرفقة بالكتاب أعلاه	-
٥٣٥	(تقرير استخباري) يتضمن معلومات تم الحصول عليها من الشيخ محمد بن آبيه مبعوث شريف مكة عن علاقات العرب بالأتراك والألمان وشيخ رابع	١٩١٥/٩/٢١ ٢٤١
٥٣٦	(برقية) من المحاكم العام للسودان (اركوبت) إلى كلايتون في (القاهرة) حول عودة الرسول الذي أرسل إلى شريف مكة بعد تسليميه رسالة من السيد علي الميرغني، وجبله معه رسالتين من الشريف ..	١٩١٥/٩/٢١ ٢٤٢
٥٣٧	خلاصة التقرير الذي قدمه الرسول (ج) عن رحلته إلى الشريف حسين في مكة ..	١٩١٥/٩/٢١ ٢٤٣
٥٤٠	(برقية) من مكماهون إلى وزارة الخارجية حول إرسال السجادة المقدسة لهذا العام عن طريق جملة	١٩١٥/٩/٢٦ ٢٤٤
٥٤٠	(مذكرة) من وزارة الخارجية إلى وزارة البحريـة (لندن) حول إصدار التعليمات للباخرة (لنديفيلـس) للانتظار في السويس لغرض نقل السجادة	١٩١٥/٩/٢٧ ٢٤٥
٥٤١	(مذكرة) من وزارة البحريـة إلى وزارة الخارجية حول الاستعدادات المتـخذة لنقل السجادة المقدسة	١٩١٥/٩/٢٨ ٢٤٦
٥٤١	(برقية) من وزارة الخارجية إلى مكمـاهـون في الإسكندرية حول الاستعدادات المتـخذة لنقل السجادة المقدسة وتغيير اسم السفينة	١٩١٥/٩/٢٩ ٢٤٧

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٤١	تفادياً لإعطاء الانطباع عن نقل السجادة على باخرة ألمانية	٢٤٨ ١٩١٥/٩/٢٧
٥٤٢	(مذكرة) من وزارة الحرب إلى وزارة الخارجية تبعث بطيها تقرير للاستخبارات في القاهرة	٢٤٩ ١٩١٥/٩/٢٨
٥٤٢	مرفق المذكورة أعلاه:	-
٥٤٤	(تقرير) من الاستخبارات في القاهرة حول «المؤامرة العربية ضد الحكم العثماني في الجزيرة العربية وسوريا وال العراق» (غير مؤرخ /٢٨ ومسجل في وزارة الخارجية بتاريخ ١٩١٥/٩)	٢٤٩ ١٩١٥/٩/٢٨
٥٤٥	(كتاب) من دائرة المحاكم العام في السودان إلى كلايتن في القاهرة ترافق به التقرير والترجمات الواردة مع الرسول القادم من الشريف حسين	٢٤٩ ١٩١٥/١٠/٧
٥٤٦	المرفق (١): خلاصة تقرير الرسول «أ» عن زيارته ومهمته لدى الشريف حسين	٢٤٩ ١٩١٥/١٠/٥
٥٤٧	المرفق (٢): ترجمة كتاب معنون إلى «السيد المختار» من الشريف حسين	٢٤٩ ١٩١٥/٨/٢٥
٥٤٩	المرفق (٣): (ترجمة مرفق ١) ترجمة كتاب من الشريف حسين إلى السيد علي الميرغنى (كتاب) من مكمامون إلى وزير الخارجية يبعث بطيه رسالة الشريف حسين المؤرخة في ١٩١٥/٩/٩	٢٥٠ ١٩١٥/١٠/١٩

<u>السلسلة</u>	<u>الموضوع</u>	<u>التسلسل تاريخ الوثيقة</u>
٥٥١	٢٥١ ١٩١٥/١٠/١٣ (برقية) من المندوب كتشنر (دبلوماسيه) إلى الجنرال ماكسيموف (النالد القوات البريطانية في مصر) يعلمه فيها بأن الحكومة البريطانية شديدة الرغبة في معاملة القصبة العربية بما يرضي العرب، ويطلب إنه بدل أقصى جهوده للتحليل دون حرر العرب عن دلالهم التقليدي لإنكلترا.....	١٩١٥/١٠/١٣
٥٥٢	٢٥٢ ١٩١٥/١٠/١٣ (كتاب) من كلامن في القاهرة إلى ستورز ـ دائرة الشئون في وزارة الحرب بالمدن ترسل إليه طلب صوراً من بهنوات من المحاكم العام للسودان ومحاكم بور سودان حول المرسول المؤمن إلى شرقي مكة وحاجة الشريف إلى سفود المرفقات: (١) برقة من المحاكم العامـ المطرد إلى كلامن حول معاذرة الفرسـ مع رسالة إلى الشرف حسـين	١٩١٥/١٠/١٣
٥٥٣	٢٥٣ ١٩١٥/١٠/٩ (٢) برقة من المحاكم العامـ إلى كلامن في القاهرة حول انتصـاص إمام المسـن إلى الأمرـك عبد الإدريـس (٣) برقة من رئيس في بور سودان إلى كلامن تخصـص بمحـرى رسالة الشرـيف حسـين	١٩١٥/١٠/٩
٥٥٤	٢٥٤ ١٩١٥/١٠/١ (٤) برقة من رئيس في هـلسـنة إلى كلامنـ بالقاهرة حول مـسألـة الخـود	١٩١٥/١٠/١

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٥٥	(برقية) من ماكسويل قائد القوات البريطانية في مصر إلى اللورد كتشنر - وزير الدفاع لندن حول «جمعية العربية الفتاة» وأن من المرغوب فيه إصدار تصريح قاطع ومحدد بالتأييد من جانب بريطانية .	٢٥٣ ١٩١٥/١٠/١٤
٥٥٦	(برقية) من الخارجية إلى مكماهون حول برقية القائد العام إلى اللورد كتشنر أعلاه .	٢٥٤ ١٩١٥/١٠/١٤
٥٥٧	(برقية) من مكماهون إلى وزير الخارجية حول محادثاته مع شريف الفاروقى وضرورة إعطاء تأكيدات فورية لتنظيم العرب لأنهم في مفترق الطرق	٢٥٥ ١٩١٥/١٠/١٨
٥٥٩	(برقية) من ماكسويل إلى كتشنر حول أهمية الأحزاب العربية وضرورة تقديم مقترنات مقبولة للشريف حسين	٢٥٦ ١٩١٥/١٠/١٦
٥٦٠	(برقية) من مكماهون إلى وزير الخارجية تتضمن خلاصة رسالة الشريف حسين المؤرخة في ١٩١٥/٩/٩ (الوثيقة تسلسل)	٢٥٧ ١٩١٥/١٠/١٨
٥٦١	(برقية) من وزارة الخارجية إلى مكماهون تخواه إعطاء تأكيدات ودية للشريف حسين مع التحفظات المتعلقة بالخلفاء	٢٥٨ ١٩١٥/١٠/٢٠
	(برقية) من مكماهون إلى وزارة الخارجية حول ما صرّح به رسول الشريف حسين الذي حمل رسالته إلى مصر: الأنراك مسؤولون عن الحرمان الذي يعانيه الحجاج - تحركات الشريف عبد الله والشريف فيصل - شنق الأنراك لزعماء العرب -	٢٥٩ ١٩١٥/١٠/٢٠

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٦٢	مراسلات الشريف حسين مع الإمام يحيى .	٢٦٠ ١٩١٥/١٠/٢٠
٥٦٣	(برقية) من مكماهون إلى وزارة الخارجية حول تطور الوضع بسرعة وضرورة معالجته سرعيًا. صعوبة وضع الشريف حسين	٢٦١ ١٩١٥/١٠/٢٢
٥٦٤	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند حول الوضع في الجزيرة العربية ونفوذ جمعية «العربية الفتاة»	٢٦٢ ١٩١٥/١١/٤
٥٦٥	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند إشارة إلى برقية وزير الهند المؤرخة في ١٩١٥/١٠/٢٢ (الوثيقة السابقة لهذه مباشرة) يindi فيها رأيه فيما جاء فيها وفي المصالح البريطانية في ولاية بغداد والمنطقة التي هي تحت الاحتلال البريطاني الفعلي .	٢٦٢ ١٩١٥/١١/٤
٥٦٦	(كتاب) من مكماهون إلى وزير الخارجية يرفق به مذكرة من دائرة الاستخبارات عن نشاط الموظفين الألمان بين العرب	٢٦٣ ١٩١٥/١٠/٢٤
٥٦٧	مرفق الكتاب أعلاه: (١) كتاب من كلايتون إلى تشيشام يرفق به المذكرة المشار إليها أعلاه	٢٦٣ ١٩١٥/١٠/٢٣
٥٦٨	المرفق (٢) مذكرة حول الدعاية للألمان تعطي الانطباع بأنهم وامبراطورهم وحكومتهم قد اعتنقوا الإسلام أو أنهم يتعاطفون مع المظاهرات المعادية للمسيحية .	٢٦٤ ١٩١٥/١٠/٢٤
٢٩	(الرسالة الثانية) من مكماهون إلى الشريف حسين جواباً عن كتابه المؤرخ في ١٣٣٣ يبلغه فيه نيابة عن حكومته شوال	٢٦٤ ١٩١٥/١٠/٢٤

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٧٢	بأن ولائي مرسين واسكتندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة غرب ولائيات دمشق وحمص وحماه وحلب لا يمكن أن يقال إنها عربية محضة ويجب استثناؤها من حدود الدولة العربية المقترحة	٢٦٥ ١٩١٥/١٠/٢٥
٥٧٤	(مذكرة) كتبها ستورز، السكرتير الشرقي لدائرة المندوب السامي في القاهرة حول مغادرة رسول الشريف حسين حاملاً رسالة من المندوب السامي مع مبلغ ٣٥٠٠ جنيه ذهب وهو المبلغ المستحق من أملاكه الخاصة	٢٦٦ ١٩١٥/١٠/٢٩
٥٧٥	(برقية) من مكماهون إلى وزارة الخارجية يبدي فيها أنه علم بأن الوزير المفوض الفرنسي في القاهرة يتصل بالفاروقى وعزيز علي المصرى - يقترح الطلب إلى باريس للإيعاز إليه بالحد من فعالياته	٢٦٦ ١٩١٥/١٠/٢٩
٥٧٥	(برقية) من وزير الخارجية إلى السفير البريطاني في باريس يطلب إليه أن يشئي الممثل الفرنسي في القاهرة عن القيام بأى نشاط يتعلق بالقضية العربية	٢٦٧ ١٩١٥/١٠/٣٠
٥٧٦	(برقية) من مكماهون إلى وزير الخارجية يبدي فيها أنه خلال حديث مع الوزير الفرنسي أشار إلى القضية العربية على الأسس المنوه عنها في برقياته (أعلاه) وألح إلى الأهمية التي يعلقها العرب على حل وحصه وحمص ودمشق	٢٦٨ ١٩١٥/١١/٢

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٧٦	(برقية) من الجنرال ماكسويل يبدي فيها أن الفرصة مناسبة لإعلان نيات بريطانية بصورة صحيحة	٢٦٩ ١٩١٥/١٠/٣٠
٥٧٧	(كتاب) من القائم بأعمال المندوب السامي في القاهرة (تشيشام) إلى وزير الخارجية يرسل بطيه تقريراً عن المهمة الثانية للرسول إلى مكة والذي نقل مراسلات سرية بين السردار والشريف	٢٧٠ ١٩١٥/١١/٩
٥٧٨	مرفق الكتاب أعلاه: تقرير عن المهمة الثانية للرسول (ج) إلى الشريف حسين ومعه ترجمة مذكورة عن الحدود	١٩١٥/١٠/٢٩
٥٨٠	(كتاب) من الشريف حسين إلى السيد علي الميرغني حول الحالة العامة للأمور في الجزيرة العربية	٢٧١ بدون تاريخ
٥٨٢	(برقية) من الجنرال ماكسويل إلى اللورد كتشنر يبدي فيها أنه ليس من المغوب فيه ذكر شريف مكة والمناقشات مع العرب في البيان المزمع إصداره في بغداد لأن ذلك قد يعرض سلامة الزعماء العرب للخطر	٢٧٢ ١٩١٥/١١/٢
	(كتاب) من وزير الخارجية إلى مكماهون حول مقابلاته مع آغا خان أكد الأخير خلالها على كون المسلمين في الهند غير مبالغين إلى خلافة عربية وأن من رأى آغا خان أن العرب لا يحق لهم المطالبة ببغداد وأن تلك المنطقة والعتبات المقدسة في	٢٧٣ ١٩١٥/١١/٢

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٨٣	كريلاء يكون من الأصح منحها لإيران... ولكنه لم يناقش الموضوع	٢٧٤ ١٩١٥/١٢/٥
٥٨٤	(كتاب) من مكماهون إلى وزير الخارجية إشارة إلى كتابه أعلاه حول الآراء التي أبدتها له آغا خان يبدي أن تصريحاته تدل على جهل مذهل ب بتاريخ العرب وتاريخ بغداد	٢٧٥ ١٩١٥/١١/٣
٥٨٦	(كتاب) من دائرة الاستخبارات في الطرطم إلى كلايتون في القاهرة حول معلومات تم الحصول عليها في مقابلة تالية مع رسول الشريف حسين عن موقف الأتراك منه	٢٧٦ ١٩١٥/١١/٤
٥٨٧	(برقية) من السفير البريطاني في باريس إلى وزير الخارجية حول المفاوضات مع العرب وخوف الحكومة الفرنسية من إثارة قضية الخلافة	٢٧٧ ١٩١٥/١١/٦
٥٨٧	(كتاب) من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية ترسل إليها بطريق نسخاً من برقية تلقتها من حكومة الهند حول المفاوضات مع الشريف حسين وملحوظاتها على الجواب المرسل إلى الشريف حسين الذي ترى أنه لم يراع مصالح الهند	٢٧٨ ١٩١٥/١١/٥
٥٨٩	(برقية) من مكماهون إلى وزارة الخارجية حول الاعتبارات التي راعاها لدى صياغة ردّه على الشريف حسين	٢٧٩ ١٩١٥/١١/٨
٥٩٠	(مذكرة) لوزير الهند حول ما أبداه ممکماهون في برقته أعلاه	٢٨٠ ١٩١٥/١١/٩

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٥٩١	(الرسالة الثالثة) من الشريف حسين إلى السر هنري مكماهون - (مع صورة لأصلها)	٢٧٩ ١٩١٥/١١/٥
٥٩٦	(برقية) من مكماهون إلى وزير الخارجية حول وصول رسول يحمل رسالة الشريف حسين الثالثة - يذكر خلاصة للرسالة	٢٨٠ ١٩١٥/١١/٤
٥٩٧	(برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند حول رسالة الشريف حسين الثالثة ..	٢٨١ ١٩١٥/١١/١٩
٥٩٨	(كتاب) من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند حول الموقف الذي يتعين على الحكومة البريطانية اتخاذ إزاء العرب	٢٨٢ ١٩١٥/١١/١٩
٥٩٩	(برقية) من حكومة الهند إلى القائد العام للقوات البريطانية في البصرة حول المفاوضات بين مكماهون والشريف حسين وموضوع إدخال البصرة وبغداد ضمن المناطق التي أبدت بريطانية استعدادها للاعتراف باستقلالها	٢٨٣ ١٩١٥/١١/١٠
١٠٠	(كتاب) من وزير الخارجية إلى السفير البريطاني في باريس حول حديث له مع السفير الفرنسي في لندن عن العرب ومستقبل الولايات البصرة وبغداد وسوريا	٢٨٤ ١٩١٥/١١/١٠
	(برقية) من وزارة الخارجية إلى مكماهون يتعلّل له فيها ملاحظات وزير الهند واعتراضاته على رسالته إلى الشريف حسين. يرى أن تأكيدهاته حول مستقبل العراق ذهبت أبعد مما ينبغي وأنها تتسبّب خطية في الهند لأن العرب ليسوا محبوبيـن	٢٨٥ ١٩١٥/١١/١١

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٦٠١	فيها وأنه يعتبر العراق مكافأة للهند على جهودها في تحريره	٢٨٦ ١٩١٥/١١/١٢
٦٠٢	رسائل من مكماهون الرسول إلى الشريف حسين وتسليمها (مذكرة) من رonald ستورز حول وصول	٢٨٧ ١٩١٥/١١/١٥
٦٠٤	تصدير محمد وواضح وارتياهم بنواباً بريطانية. يقترح إصدار (برقية) من وزير الهند إلى نائب الملك في	٢٨٧ ١٩١٥/١١/١٥
٦٠٥	مساعدتهم موقع زعماء الحركة العربية (كتاب) من السيد علي الميرغبني	٢٨٨ ١٩١٥/١١/١٧
٦٠٨	يساعد الأتراك إيجابية في حوزته ثبت أن شريف مكة في عدن يطلب فيها تزويده بأدلة	٢٨٩ ١٩١٥/١١/١٩
٦٠٨	وزير الهند جواباً عن برقته أعلاه يبدي أن هناك دليلاً وثائقياً على أن الشريف حسين قد ساعد الأتراك وهو خطاب موجه من أحد القادة الأتراك وأن أصل المراسلة في حوزة حكومة مصر	٢٩٠ ١٩١٥/١١/٢٠
٦٠٩	فيها رأيه بالمراسلة الخاصة بالحركة العربية والشريف حسين (برقية) من السر مارك سايكس (القاهرة)	٢٩١ ١٩١٥/١١/١٩

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٦١١	(برقية) من السر مارك ساينكس إلى مدير العمليات العسكرية حول حديث له مع شريف الفاروقى عن الحركة العربية	٢٩٢ ١٩١٥/١١/٢٠
٦١٣	(برقية) من السر مارك ساينكس إلى مدير العمليات العسكرية حول مقابلته مع الفاروقى و موقف بريطانية من فرنسة والعرب	٢٩٣ ١٩١٥/١١/٢١
٦١٤	(مذكرة) كتبها ستورز عن شريف مكة و ممتلكاته في مصر والمخازن (مع شجرة تبين نسب شفاه مكة من النصف الثاني للقرن التاسع عشر)	٢٩٤ ١٩١٥/١١/٢٢
٦١٧	(برقية) من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند (لندن) حول الجريمة العربية و مستقبل العراق	٢٩٥ ١٩١٥/١١/٢٢
٦١٧	(كتاب) من المفوضية البريطانية في برن إلى وزارة الخارجية ترقى بطيه رسالة من الملحق العسكري في المفوضية	٢٩٦ ١٩١٥/١١/٢٣
٦١٨	مرفق الكتاب أعلاه: كتاب من الملحق العسكري في المفوضية البريطانية في برن حول معلومات حصل عليها من مختار بك الصلح المراقب السابق لولي عهد تركية .	١٩١٥/١١/٢٦
٦١٩	(برقية) من السر مارك ساينكس (القاهرة) إلى مدير العمليات الحربية (لندن) يبدي فيها أنه يتوقع أن يرتكب الألمان والأتراف الاتحاديون مذابح ضد المسيحيين في سوريا في حالة عودة الأتراف إليها	٢٩٧ ١٩١٥/١١/٢٨

الصفحة	الموضوع	التسلسل	تاريخ الوثيقة
	(مذكرة) عن الحركة العربية أعدت على أثر اللجنة المختصة بدراسة مشكلة سورية والعرب مع مندوب فرنسي	٢٩٨	١٩١٥/١١/٢٩
٦٢٠	(تعليق) كتبه اثر هيرتزل وكيل وزارة الهند على المذكرة أعلاه	-	-
٦٢٢	(برقية) من مكماهون في القاهرة إلى وزارة الخارجية حول رسالة الشريف حسين الثالثة - يرد فيها على انتقادات حكومة الهند	٢٩٩	١٩١٥/١١/٣٠
٦٢٤	(برقية) من القائد العام للقوات البريطانية في مصر إلى القائد العام في الهند يقترح إصدار بيان يحتوي على النص الحرفي للمقتراحات البريطانية المقدمة للشريف حسين والحزب العربي	٣٠٠	١٩١٥/١١/٣١
٦٢٧	(كتاب) من مكماهون إلى وزير الخارجية يرسل معه نسخة من تقرير وصله من السر ر. وينغيت	٣٠١	١٩١٥/١٢/٧
٦٢٨	مرفق الكتاب أعلاه: نسخة من تقرير للسر ر. وينغيت حول المقابلة بين السر. بنسن وآغا خان حول قضية الاستقلال العربي وموضوع الخلافة	-	-
٦٢٩	(برقية) من وزارة الخارجية إلى مكماهون تتضمن تعليماتها عن الجواب الذي ينبغي إرساله إلى الشريف حسين عن رسالته الثالثة .	٣٠٢	١٩١٥/١٢/١٠
٦٣٠	(برقية) من مكماهون إلى وزارة الخارجية يبيدي فيها أن اختيار مسيو بيكون مثلاً لفرنسية في اللجنة المؤلفة لبحث القضية	٣٠٣	١٩١٥/١٢/١٠

الصفحة	الموضوع	التسلسل تاريخ الوثيقة
٦٣١	العربية مؤشر غير مشجع لأن بيكتو معروف بتطرفه بشأن سوريا	٣٠٤
٦٣٣	محضر الاجتماع الذي عقد في وزارة الخارجية مع مسييو بيكتو وبحثت فيه النقاط المتعلقة بالتفوض الفرنسي في الدولة العربية المقترنة	١٩١٥/١٢/٢١
٦٣٤	(كتاب) من مكماهون إلى وزير الخارجية يتضمن ملاحظات عن الجواب الذي أرسله إلى الشريف حسين عن رسالته الثالثة	١٩١٥/١٢/١٤
٦٣٥	أصل الرسالة الثالثة من مكماهون إلى الشريف حسين جواباً عن رسالته الثالثة حول مستقبل الأقطار العربية ونوابها بريطانية بشأنها	١٩١٥/١٢/١٤
٦٣٩	(برقية) من مكماهون إلى وزير الخارجية حول أهمية الشريف حسين - وازدياد نفوذه	١٩١٥/١٢/١٦
٦٤٠	(الرسالة الرابعة) من الشريف حسين إلى مكماهون (مع ملحق)	١٩١٦/١/١
٦٤٢	(الرسالة الرابعة) من مكماهون إلى الشريف حسين (مع ملحق)	١٩١٦/١/٢٥
٦٤٥	(الرسالة الخامسة) من الشريف حسين إلى مكماهون	١٩١٦/٢/١٨
٦٤٨	رسالة من الشريف حسين إلى مكماهون حول المساعدات البريطانية للثورة العربية ..	١٩١٦/٣/٦
٦٥٠	(الرسالة الخامسة) من مكماهون إلى الشريف حسين	١٩١٦/٣/١٠

الشخصيات الرئيسية

التي ورد ذكرها في الوثائق او أسممت في إعدادها

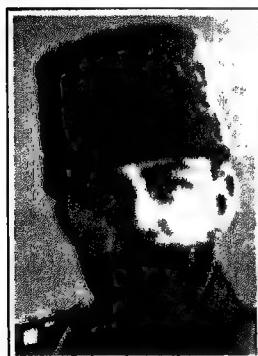
أحمد جاويد (١٨٧٥ - ١٩٢٦)



من أبرز أعضاء حزب الاتحاد والترقي ووزير المالية خلال حكمهم، وهو ابن تاجر من سلانيك يقال إنه من اليهود الذين اعتنقوا الإسلام في تركية (دونة) تخرج في المدرسة الشاهانية وشغل وظائف مختلفة فأظهر كفاءة عالية ويزد سريعاً، فأصبح نائباً ثم وزيراً للمالية. اتهم في سنة ١٩٢٦ بالاشتراك في مؤامرة لاغتيال مصطفى كمال فحُكم وشنق.

أحمد جمال باشا (١٨٧٢ - ١٩٢٢)

وزير البحرية في عهد الاتحاديين. تخرج في المدرسة الحربية وانتوى إلى حزب الاتحاد والترقي وقام بدور فعال في تهيئة انقلاب المشروطية الثاني سنة ١٩٠٨ فأصبح من أكثر رجال الحزب نفوذاً. عين والياً عسكرياً في آطنه سنة ١٩٠٩، وبغداد سنة ١٩١١ ثم استانبول. عين وزيراً للبحرية، ولا نشبت الحرب العالمية الأولى عين قائداً للجيش الرابع ووالياً عسكرياً في سوريا، وهناك نكل بأحرار العرب، وأعدم عدداً كبيراً منهم ولقب بالسفاح. عاد إلى تركية، ولما انتهت الحرب بخسارة ألمانيا وتركية هرب على بآخرة ألمانية (مع طلعت وأنور) وفي سنة ١٩٢٢ قتله شخص أرمني في تفليس.

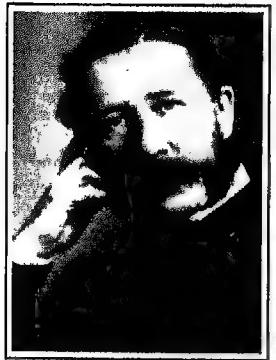




أنور باشا (١٨٨١ - ١٩٢٢)

من أقوى رجال حرب الاتحاد والترقي، تخرج في المدرسة العسكرية وخاض غمار السياسة في سن مبكرة جداً. ترأس عصابة اعتصمت بالجبل وأعلن العصيان على استبداد عبد الحميد وأجبره على إعلان الدستور بعد حكم مطلق دام ٣٣ سنة. وعاد أنور إلى استانبول محمولاً على الأكفاف بطلاً من أبطال الحرية، أصبح وزيراً للحربيّة في سنة ١٩١٣ وتزوج إحدى الأميرات. كان أنور الشخص الذي قام بالدور الأكبر في نجاح تركية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، وبعد انتهاء الحرب بخسارتها غادر تركيا سراً في ١٩١٨ مع طلعت وجمال. في سنة ١٩٢٢ انضم إلى حرب عصابة ضد البلاشفة، وقتل في بخارى في الثانية والأربعين من عمره. عرف بشجاعته العظيمة.

أوكونر، السر ليقولاس رودريك (١٨٤٣ - ١٩٠٨)



دبلوماسي بريطاني وسفير بريطانية في تركية بين سنتي ١٨٩٨ - ١٩٠٨. دخل الخدمة الخارجية بدرجة ملحق في سنة ١٨٦٦ وتدرب في وظائف السلك الخارجي وعمل في واشنطن ومدريد وريو وباريس وبكين. وكان قد صار عاماً في الجزائر إلى سنة ١٨٨٧ وزيراً مفوضاً في الصين وكوريا (١٨٩٢) ثم روسيا (١٨٩٥) نقل إلى القدس وفلسطين سفيراً في تموز سنة ١٨٩٨. وتوفي خلال عمله فيها سنة ١٩٠٨.

ابن جلوى (؟ - ١٩٣٥)

هو عبد الله بن جلوى بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. من شجعان آل سعود في نجد ومن رفاق الأمير (الملك) عبد العزيز منذ طفولته، وهو أكبر منه ببعض سنوات. أحد الذين صحبوه في حركته من الكويت واسترداده الرياض في بداية إنشاء الدولة السعودية. ولما انظم الأمـر للملك عبد العزيز ولاه إمارة الأحساء، وعرف فيها بالشدة والحزن، فاستتبـت الأمـن فيها، وأخيـاره كثيرة في الشدة والعدـل وـعدـم المحـابـة حتى

أصبح اسمه أشيه بأسطورة. واستمر في إمارته حتى وفاته.

جاويد باشا (-)

والى بغداد وافتتح الفيلق الرابع قبيل إعلان الحرب العالمية الأولى. وهو من الضباط الأركان برتبة أمير لواء، وصل إلى بغداد في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩١٤، وقبل وصوله شاغبت عليه الجنادل وتوسعت فيه الشر على العراق وأهلها، وبالغت في أن المقصود الوقعة بال العراقيين قياساً على ما سبق أن فعله بالألبانيين. ولم تمض مدة طويلة على قدومه حتى أُعلن النفير العام، وتبعه إعلان الحرب العالمية الأولى، واضطربت الأمور. وكان معادياً للاتحadiين ووضع سنة ١٣٣٤ رومية (١٩١٨) كتاباً عن أوضاع الحرب العامة والتداير المستخدمة في بغداد بعنوان (عراق سفري) وجه فيه اللوم إلى الدولة العثمانية وسوء الإدارة الاتحدادية وبرر موقفه وأبدى أن سقوط البصرة والعراق كان من سوء هذه الإدارة وال Herb التي لم يكن هنالك من مبرر لدخول تركية فيها. وقد عزل جاويid باشا من منصبه من الجيش ومن ولاية بغداد ولم تدم ولايته أكثر من عام واحد، وعيّن سليمان نظيف بك خلفاً له ووصلها في ٥ كانون الثاني/يناير سنة ١٩١٥.

الملك حسين بن علي (١٨٥٤ - ١٩٣١)



شريف مكة وأميرها من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٦ وملك الحجاز من سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩٢٤ حتى سنة ١٩٢٤، ووالد فصل الأول، ملك العراق، عبد الله ، ملك المملكة الأردنية الهاشمية. ولد في استانبول أثناء إقامة والده وجده فيها، وانتقل إلى مكة مع أسرته وهو طفل عند إسناد منصب شرافة مكة وإمارتها إلى جده في سنة ١٨٥٥، فدرس فيها على الطريقة المألوفة في ذلك الوقت، ودعاه السلطان العثماني إلى الإقامة الجبلية في استانبول لشكّه في ولائه فأمضى فيها ستة عشر عاماً وعيّن عضواً في مجلس شورى الدولة. ولما توفي عمّه الشريف عون الرفيق خلفه في شرافة مكة الشريف علي بن عبد الله، وبقي فيها ثلاثة أعوام ثم خلعه الاتحداديون متهمين إياه بالتطاول في إعلان الدستور، كما أن الشريف عبد الله الذي عيّن خلفاً له توفي وهو يتأهب للسفر إلى الحجاز، فعيّن الشريف حسين أميراً لمكة في سنة ١٩٠٨، ولكن علاقته بالدولة العثمانية ورجال حزب الاتحاد والترقي الحاكم توترت تدريجياً، فنمت الدعوة إلى استقلال

العرب، وحاول رجال العرب في سورية الاتصال به لاستمالته، كما انتهز، البريطانيون الفرصة فكتابوا الشريف حسين (مراسلات الحسين - مكمامون) ووعدوه بمساندة فكرة استقلال العرب وإقامة دولة واحدة تضمّ الحجاز والمشرق العربي وتزويده بالمال والسلاح إذا ما أعلن الثورة والجهاد على الدولة العثمانية، فأعلن الثورة العربية الكبرى في عام ١٩١٦ ووجه ابنه الأمير فيصل إلى سورية، وانضمّ إليه الضباط العرب فدخلتها فيصل مع الجيوش العربية فاتحاً، ولكن الإنكليز حثوا بوعودهم واحتلّت الجيوش الفرنسية سورية وأخرجت فيصلاً منها، وفرض الإنكليز احتلالهم على فلسطين وعملوا على تنفيذ سياسة الوطن القومي لليهود فيها، خلافاً لوعودهم له، فأبى الملك حسين التنازل عنها ورفض التوقيع على معاهدة مع الإنكليز بسبب ذلك، كما رفض التوقيع على معاهدة فرساي لسنة ١٩١٩ احتجاجاً على نظام الانتدابات الذي فرض على الأقطار العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية. أما في الجزيرة العربية فقد اصطدمت جيشه بأتبايع عبد العزيز بن سعود بقيادة ابنه الثاني عبد الله وانهزم أمامها، ولم يستجب فيما بعد لرغبة ابن سعود في مصافاته، واشتد التوتر بينهما بعد أن منع أهل نجد من دخول الحجاز بقصد الحجّ، فهاجمه أهل نجد واحتلوا الطائف أولاً، واضطرب الملك حسين إلى التنازل عن العرش لابنه «علي» عام ١٩٢٤ وانتقل إلى العقبة، ولكن الإنكليز أنذروه بضرورة الرحيل عنها بحجّة احتمال مهاجمة ابن سعود لها، فنقلته بargee بريطانية وهو ساخط إلى قبرص، فأقام فيها ست سنوات أهمله الإنكليز خلالها وتجاهلوه وعاملوه معاملة سيئة. وما مرض سمحوا له بالسفر إلى عمان حيث وافته المنية بعد ستة أشهر، فحمل إلى القدس ودفن في المسجد الأقصى.

حقي باشا (١٨٦٢ - ١٩١٨)



هو إبراهيم حقي باشا من أبرز رجال الدولة في العهد العثماني. ولد في الآستانة وتخرج في المدرسة «الرشدية العسكرية» ثم في المدرسة الملكية الشاهانية (١٨٨٠) وتعلم اللغتين الفرنسية والإنكليزية وعين في وظائف مؤقتة في إيطالية وأنينا وشيكاغو ثم أصبح مترجمًا في البلات وأستاذًا في كلية الحقوق وبعد انقلاب المشروطية في عام ١٩٠٨ عين وزيراً للمعارف ثم الداخلية. وفي سنة ١٩٠٩ عين سفيراً في روما، وفي السنة التالية رشحه حزب الاتحاد والترقي لرئاسة الوزراء خلفاً لحسين حلمي

باشا، وكان عهده عهد سلام خارجي، على الرغم من المناوشات الداخلية بين حزب الاتحاد والترقي وخصومه. وكان هو محايضاً معتدلاً. زار العاصم الأوروبية سنة ١٩١٠ لبحث المشاكل والعلاقات معها واستقال في آخر أيلول/سبتمبر سنة ١٩١١ وعاد إلى التدريس في الجامعة وعهد برئاسة الوزراء إلى سعيد حليم باشا للمرة الثامنة. ولما عاد الاتحاديون إلى الحكم في كانون الثاني/يناير ١٩١٣ قرروا وضع صلاتهم مع الدول الكبرى على أساس جديد، وأيجاد حلول للمشاكل السياسية والاقتصادية، فأوفدوا حقي باشا إلى لندن، حيث بقي ١٨ شهراً يفاوض الحكومة البريطانية، وخاصة فيما يتعلق بمشروع سكة حديد بغداد، ويرد ذكره في هذا الجزء من مجموعة الوثائق في صدد الاتصالات التي كان يقوم بها في لندن نيابة عن الحكومة العثمانية، على الرغم من وجود سفير للدولة العثمانية هو توفيق باشا.

عين حقي باشا سفيراً في برلين سنة ١٩١٦ وتوفي هنالك بعد ستين، ونقل جثمانه إلى الآستانة. له مؤلفات عديدة في القانون الدولي العام والقانون الإداري والمدخل لدراسة القانون وعدة كتب تاريخية عن تاريخ الإسلام والدولة العثمانية.

حقي العظم (١٨٧٠ - ١٩٥٥)

من رجال السياسة في سوريا. ولد في دمشق ودرس في الآستانة ودمشق وبيروت، وشغل وظائف مختلفة في سوريا ومصر، ثم اشترك في سنة ١٩١٢ في تأسيس حزب الامركورية العثماني في القاهرة وتولى سكرتيريته العامة بينما تولى الرئاسة ابن عمه رفيق العظم، وأصدرا معاً جريدة (الشوري) العثمانية باللغتين العربية والتركية. عاد إلى دمشق بعد الحرب العالمية الأولى رئيساً لمجلس الشوري، ثم اختاره الفرنسيون رئيساً للدولة دمشق حتى سنة ١٩٢٢، وأصبح بعد ذلك رئيساً للوزراء في سوريا (١٩٣٢ - ١٩٣٤) أقام في سنواته الأخيرة في القاهرة حيث أدركته الوفاة.



سايكس، السر مارك (١٨٧٩ - ١٩١٩)

سياسي ودبلوماسي بريطاني، كاثوليكي، درس اللغات والعلوم الشرقية في جامعة كمبرidge وقام برحلات واسعة في أنحاء الدولة العثمانية وألف بضعة كتب عنها. وكان قبل الحرب العالمية الأولى قنصلاً في السفارة البريطانية في إسطنبول لفترة قصيرة. انتخب عضواً في مجلس العموم

عن حزب المحافظين ثم عمل في وزارة الخارجية في مناصب مختلفة وعيّنه اللورد ملنر مستشاراً للشؤون الشرقية في مكتب رئيس الوزراء. وقد اشتهر اسم مارك سايكس بأنه أحد طرفي معاهدة سايكس - بيكون، ولكن المؤرخ توينبي (الذي زامله في الوفد البريطاني إلى مؤتمر الصلح في باريس) يقول إن مارك سايكس شوّهت سمعته ظلماً إذ حملت الاتفاقية السرية اسمه مع أنه لم ينضم إلى المحادثات الخاصة بها إلا قرب نهايتها ليحل محل السر هارولد نيكلسون الذي ترأس المفاوضات حتى تلك اللحظة. (النظر: Arnold J. Toynbee, *The Western Question in Greece and Turkey*, London, 1922, p. 48) وهناك ملاحظة مماثلة في مذكرات لويد جورج وفي مصادر أخرى تبدي أن مارك سايكس لم يكن راضياً كل الرضي عن تلك المعاهدة وأنه كان يعمل على تعديلها. وقد توفي سايكس في بداية مؤتمر الصلح، على أثر إصابته بالإنفلونزا وهو في الأربعين من عمره.

ستورز، السر رونالد هنري أمهرست (1881 — 1955) [Storrs, Sir Ronald Henry Amherst]



ولد في بيوري، سنت أدموندز، بمقاطعة سفولك وتخرج في جامعة كمبرidge سنة 1903 وفي السنة التالية دخل الخدمة المدنية البريطانية في مصر وقضى في وظائفها خمس سنوات درس خلالها اللغة العربية. وفي سنة 1909 عين سكريراً شرقياً للوكالة البريطانية في القاهرة مع غورست ثم مع كتشنر، ولما نشب الحرب العالمية الأولى بقي ستورز في الوكالة سكريراً شرقياً مع السر هنري مكماهون وكان على صلة وثيقة بمنفاؤضاته ومراسلاتهما مع الشريف وذهب إلى جهة مقابلته ومواضعته بشأن الثورة العربية. ويشير إليه لورنس كثيراً في «أعمدة الحكمة السبعة». عين في سنة 1917 حاكماً عسكرياً على القدس ثم حاكماً مدنياً لها في سنة 1920 حتى الاندباد، ثم عين حاكماً لشمال روسييا وعلى أثر انتهاء خدمته في عام 1922 تقاعد عن العمل لسوء صحته وعاد إلى إنجلترا وتوفي عام 1955 — له كتاب مهم يروي فيه سيرته وذكرياته وعن أعماله عنوانه [Orientations].

نشر سنة 1939.



سعيد حليم باشا (١٨٦٢ - ١٩٢١)

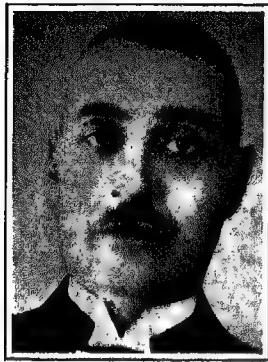
حفيد محمد علي باشا الكبير والي مصر. ولد في القاهرة، ودرس في أوروبا وعين عضواً في «مجلس شورى الدولة» في استانبول ثم عضواً في مجلس الأعيان العثماني. أصبح سكرتيراً عاماً لحزب «الاتحاد والترقي» (١٩١٣) وزيراً للخارجية في وزارة محمود شوكت باشا. وعلى أثر اغتيال الأخير في تلك السنة خلفه في رئاسة الوزارة، ولكنه استقال لمعارضته في دخول تركية الحرب العالمية الأولى، فضيّق عليه الاتحاديون للبقاء في منصبه، ففعل ولكنه عاد فاستقال أخيراً في مطلع سنة ١٩١٦ ليخلفه طلعت باشا. وبعد الهدنة كان ضمن السياسيين الذين اعتقلهم الحلفاء ونفي إلى جزيرة مالطة، ثم أطلق سبيله فذهب إلى روما، وهناك اختاله أحد الأرمن. فنقل جثمانه إلى استانبول ودفن فيها. كان سعيد حليم باشا معروفاً بثقافته الواسعة وحججه الدامغة، وله كتب ورسائل سياسية واجتماعية عديدة باللغة التركية.

سليمان (باشا) الباروني (١٨٧٠ - ١٩٤٠)

من المُجاهدين الطرابلسيين. ولد في طرابلس الغرب ودرس في تونس والجزائر ومصر، وعاد إلى طرابلس وانتقد سياسة تركية فيها، فأُبعد إلى مصر. وبعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ عاد إلى بلاده وانتخب نائباً عن طرابلس في مجلس المبعوثان. ولما وقع العدوان الإيطالي على طرابلس عام ١٩١١ عاد إليها مجاهداً وأبى الاعتراف بالصلح المعقود بين تركيا وإيطالية وواصل مقاومة الاحتلال. ثم مضى إلى تونس، وعاد إلى الاستانة فعين عضواً في مجلس الأعيان (١٩١٣). وفي أثناء الحرب العالمية الأولى عاد إلى طرابلس الغرب في غواصة ألمانية واشترك في مقاتلة الإيطاليين. ولما أعلنت الهدنة وعقد الصلح مع إيطالية في سنة ١٩١٩ رحل إلى أوروبا ثم حج سنة ١٩٢٤ وزار بغداد سنة ١٩٣٤. ثم مضى إلى مسقط وعمان، وكان أبياضي المذهب، فاتَّخلَدَه السلطان سعيد الثالث بن تيمور مستشاراً له سنة ١٩٣٥، وفي سنة ١٩٤٠ سافر إلى يومبي للاستشفاء وتوفي بها.

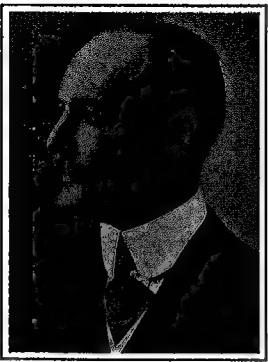
سليمان فيضي (١٨٨٥ - ١٩٥١)

من رجال القانون والوطنية في العراق. ولد لأسرة موصلية، ودرس في الإعدادية



العسكرية ببغداد، ثم انتقل إلى البصرة ومارس فيها التعليم والصحافة وأصدر جريدة (الايقاظ) ثم سافر إلى الآستانة للدراسة القانون فلما انتهى منها عاد إلى البصرة ومارس فيها المحاماة، واتصل بالسيد طالب النقيب، ورافقه في سفرته إلى نجد للوساطة بين عبد العزيز وابن رشيد. انتخب عضواً في مجلس المبعوثان وعاد إلى العراق بعد تأسيس الحكم الوطني، وعيّن حاكماً (قاضياً) في المحاكم العراقية، ثم استقال من الوظيفة ومارس المحاماة في البصرة، وانتقل إلى بغداد على أثر انتخابه عضواً في مجلس النواب في سنة ١٩٣٥ وقضى السنوات العشر التالية (١٩٣٧ - ١٩٤٧) في المحاماة والتجارة وشارك في كثير من الجمعيات الوطنية والمشروعات الثقافية والخيرية. توفي في بغداد سنة ١٩٥١ بعد مرض طويل. نشرت مذكراته بعد وفاته بعنوان (في غمرة الضبال) وطبعت مرتين.

الكابتن شكسبير [William Henry Irvine Shakspear] (١٨٧٨ - ١٩١٥)



هو الكابتن وليم هنري شكسبير. عسكري ودبلوماسي بريطاني، ومن أشهر الشخصيات البريطانية التي ارتبط اسمها بالعرب في بداية الحرب العالمية الأولى. ولد في البنجاب بالهند حيث كان أبوه موظفاً في حكومة الهند البريطانية، ثم ذهب مع أمه إلى إنكلترا وفيها أكمل دراسته وتخرج ضابطاً في سنة ١٨٩٨ ويعي في خدمة الجيش حتى سنة ١٩١٣ حين عين مساعد ضابط سياسي وقنصلًا في بندر عباس في سنة ١٩٠٤، ثم مساعدًا للمقيم السياسي في الخليج العربي وقنصلًا في مسقط، ثم مساعدًا للمقيم في حيدر آباد سنة ١٩٠٧، ثم قنصلًاً ومساعدًاً للمقيم السياسي في الخليج العربي سنة ١٩٠٨ ووكيلًاً سياسياً في الكويت ١٩٠٩، وبصفته هذه بدأت علاقته بعبد العزيز بن سعود حيث ذهب لزيارته قبل الحرب العالمية الأولى عدة مرات وحل ضيفاً عليه. ويعي في الكويت حتى بداية سنة ١٩١٤ ثم عاد إلى إنكلترا. ولما نشببت الحرب العالمية الأولى استدعى إلى الخدمة مرة ثانية وطلب إليه التوجه إلى الخليج العربي بمهمة خاصة فوراً،

وكانت هذه المهمة الاتصال بعد العزيز بن سعود ومحاوله كسبه إلى جانب الخلفاء والخليولة دون تعاونه مع الأتراك الذين كانوا يحاولون كسبه إلى جانبهم. وخلال وجود شكسبير إلى جانب ابن سعود وقعت معركة (جراب) بينه وبين ابن رشيد، وأصرّ شكسبير على حضورها على الرغم من أن ابن سعود ألح عليه بأن لا يفعل. وقتل شكسبير في تلك المعركة التي دارت في ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩١٥ وانتهت باختصار ابن سعود، وكان في السابعة والثلاثين من عمره.

تضمن المجموعة تقارير الكابتن شكسبير التي كتبها خلال مقابلاته الأولى مع عبد العزيز بن سعود قبل الحرب العالمية وبعدها عن مقابلاته ومحادثاته معه.



السيد طالب (باشا) النقيب (١٨٧١ - ١٩٢٩)

أبرز شخصيات البصرة في أوائل القرن العشرين. ينتمي إلى أسرة تتولى نقابة أشراف البصرة، اشتهر منذ شبابه بالجراوة والمغامرة وأنعمت عليه الدولة العثمانية بالرتب ورحل إلى الأستانة سنة ١٨٦٩ فتلقى الحظوظ في بلاط عبد الحميد. عين سنة ١٩٠١ متصرفاً للواء الأحساء، واتصل بعبد العزيز بن سعود وهو في بدء حركته. وحاول التقرير بينه وبين الدولة العثمانية.

استقال من المتصرفية ورحل إلى الأستانة سنة ١٩٠٤ فعين في ديوان شورى الدولة ثم انتخب نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان عام ١٩٠٨ وذاعت شهرته في البصرة وأصبحت له زعامة شعبية والتلف حوله الشباب الوطني المثقف ورجال الصحافة وكان يحصل على الأموال بشتى الطرق وينفق بسخاء وينادي بالإصلاح.

أوفدته الدولة العثمانية في ربيع سنة ١٩١٤ لمقاؤضة ابن سعود أمير نجد الذي احتل الأحساء، ولما أعلنت تركية انضمامها إلى المانيا في الحرب العالمية الأولى طلبت إليه بريطانية أن يتتعاون معها، وأوجس خيفة من الأتراك فقصد الكويت ومنها إلى بريدة في نجد حيث قابل الأمير عبد العزيز آل سعود وأقام لديه. ولما احتل الإنكليز البصرة مضى طالب إلى يومبي، ومنها نفاه الإنكليز إلى جزيرة سيلان، ثم سمحوا له بالذهاب إلى مصر.

وفي سنة ١٩٢٠ عاد إلى بغداد وأصبح وزيراً للداخلية في الحكومة المؤقتة التي ألفها السيد عبد الرحمن النقيب، ونافس فيصلاً على عرش العراق، فنفاه البريطانيون إلى الهند

مرة أخرى، فقضى فيها سنتين وسمح له بعدها بفارتها إلى أوروبا. وعاد إلى العراق في أيار/مايو ١٩٢٤ بعد أن استقر فيصل على العرش، فاقام في البصرة معتلاً الحياة السياسية. وفي سنة ١٩٢٩ سافر إلى المانيا للاستشفاء، وتوفي في ميونيخ في ١٦ حزيران/يونيو ١٩٢٩، ونقل جثمانه إلى البصرة ودفن فيها.

طلعت باشا (١٨٧٤ - ١٩٢١)



أهم أعضاء حزب الاتحاد والترقي، وآخر رئيس للوزراء في عهد الاتحاديين، والشخص الذي تحكم في مقابليد الأمور في تركية لعدة سنوات. ولد في (أدرينة) وتدرج في وظائف الدولة وبعد انقلاب المشروطية أصبح نائباً في مجلس المبعوثان. وفي سنة ١٩٠٩ عين وزيراً للداخلية ثم وزيراً للبريد والبرق في عدة وزارات، وعلى أثر استقالة سعيد حليم باشا في سنة ١٩١٦ عين صدراً أعظم. ولما عقدت الهدنة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى هرب إلى أوروبا مع أنور وجمال، وفي سنة ١٩٢١ اغتاله شاب أرمني في برلين.

عبد اللطيف المنذيل (١٨٦٨ - ١٩٤٠)



من وجهاء البصرة وكبار ملوكها. ينتمي إلى قبيلة (الدواس) القاطنة في نجد، وقد قدم والده إلى البصرة سنة ١٨٣٧ فزاول التجارة فيها. أنعمت عليه الدولة العثمانية برتبة الباشوية سنة ١٩١٣، وعين وزيراً للتجارة في أول حكومة عراقية تشكلت برئاسة السيد عبد الرحمن النقيب وزيراً للأوقاف في وزارة عبد الحسن السعدون، كما انتخب عضواً في المجلس التأسيسي ثم عضواً في مجلس النواب، فعضو في مجلس الأعيان. ثم اعتزل السياسة لأسباب صحية واقتصر على الاهتمام بأشغاله التجارية والزراعية حتى وفاته.

الشيخ عبد العزيز جاويش (١٨٧٦ - ١٩٢٩)

من رجال الحركة الوطنية بمصر، وهو تونسي الأصل ولد بالاسكندرية وتعلم في الأزهر ودار العلوم واحتير أستاذًا للأدب العربي في جامعة كمبردج، ثم عاد إلى مصر



فاشتغل بالتعليم واتصل بمصطفى كامل وتولى تحرير جريدة «اللواء» سنة ١٩٠٨ فحمل على الاحتلال والاحتللين وصنائعهم، فحوكم وسجن مراراً، ورحل إلى الأستانة فأصدر فيها جريدة «الهلال» فمجلة «الهداية» ثم مجلة «العالم الإسلامي»، وأرسلته الحكومة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى إلى برلين للدعابة. ودخل مصر خلسة بعد الحرب، ثم أظهر نفسه، فعين مراقباً للتعليم الثانوي وشارك في إنشاء جمعية الشبان المسلمين، وتوفي بالقاهرة.

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٨٧٦ - ١٩٥٣)



ملك المملكة العربية مؤسسها. ولد في الرياض وكانت نجد في ضعف وانحلال، وكان والده الأمير عبد الرحمن أصغر أبناء الأمير فيصل الذي حكم نجد بين سنتي ١٨٣٤ و١٨٦٧، وعلى أثر وفاته قامت في البلاد حرب أهلية استغلها العثمانيون فاحتلوا الأحساء، كما استغלה ابن رشيد الذي احتل الرياض في سنة ١٨٩١، وصاحب الأمير عبد العزيز والده إلى الباادية لمطاردة ابن رشيد، ثم استقر معه في الكويت وشب فيها، ولم يتخل عن النضال لأجل استعادة ملك آبائه وأجداده المقتصب

في الرياض. وفي سنة ١٩٠٢ قاد حملة نحو الرياض من مائتي شخص في مغامرة مستümيّة رائعة، وفاجأ عامل ابن رشيد فيها واستولى عليها وأعلن حاكماً لنجد، وجدد فيها إمارة آل سعود، ثم قضى السنوات التالية في توطيد سلطنته في الأقاليم المجاورة، ثم استعاد القصيم، كما استعاد الأحساء من الأتراك، وضمّ عسير إلى ملكه، وأزال إمارة آل رشيد في الشمال. وكانت بينه وبين الشريف حسين بن علي أمير مكة الذي أعلن نفسه ملكاً على الحجاز خلال الحرب العالمية الأولى أحداث تحتوي الوثائق التي تتضمّن هذه الموسوعة على بعض تفاصيلها كما وردت في الوثائق البريطانية. وقد بذلك مساع لأجل التوصل إلى تسوية مع الحجاز في مؤتمر عقد في الكويت سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ولكنها كانت عقيمة بسبب إصرار الممثلين الهاشميين على عودة حدود نجد إلى ما كانت عليه قبل سنة ١٩١٥ ولأسباب أخرى. وفي سنة ١٩٢٤ احتلت جيوش عبد العزيز مكة

وحاصرت جدة ثم دخلت الحجاز بأجمعه في سنة ١٩٢٥، وكان الملك حسين قد تنازل لابنه الأكبر الأمير علي عن العرش، فتنازل الملك علي بدوره وغادر الحجاز ونودي بعد العزيز ملكاً على الحجاز وسلطاناً لنجد وملحقاتها بعد أن قضى على جميع الفتن التي حاول خصومه إثاراتها. وفي سنة ١٩٣٢ أُعلن توحيد الأقطار التابعة له باسم «المملكة العربية السعودية». وقد نظم عبد العزيز مملكته وسّعَ ما يلايتها من أنظمة وقوانين ودخل في علاقات مع الدول العربية والأجنبية، وحافظ على استقلال البلاد واستقرارها. ثم جاء اكتشاف النفط في سنة ١٩٣٨ في المملكة العربية السعودية فكان عاملاً بالأهمية في إنهاض البلاد وإعمارها بخطوات سريعة.

عاصر الملك عبد العزيز في حياته الحافلة ظروفاً وأحداثاً عربية وعالمية مهمة وشهد عهده الحررين العالميين الأولى والثانية، وسقوط الدولة العثمانية، وموجات الاستعمار التي اجتاحت العالم العربي والإسلامي، والثورة البلشفية في روسيا، والإنتصارات العلمية العصرية، وبوادر الانفتاح العربي على الحضارة الغربية. وحظي عبد العزيز آل سعود باحترام زعماء العالم وخدم القضايا العربية. وكان رجلاً مهيب الطلة فارع الطول كريم المحسان داهية حاد الذكاء بعيد النظر.

الملك عبد الله بن الحسين (١٨٨٢ - ١٩٥١)



أمير شرق الأردن ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وهو الابن الثاني للملك حسين ملك الحجاز السابق. ولد في مكة وتعلم في استانبول ونشأ فيها وأصبح بعد إعلان الدستور العثماني في سنة ١٩٠٨ نائباً عن الحجاز في مجلس المبعوثان العثماني. انتمى في أوائل سنة ١٩١٤ إلى الحركة القومية العربية التي كانت تهدف إلى استقلال الأقطار العربية عن الدولة العثمانية. قام بين سنتي ١٩١٥ و١٩١٦ بدور رئيسي في المفاوضات السرية بين بريطانية وأيهه، تلك المفاوضات التي أدت إلى إعلان «الثورة العربية الكبرى» في ١٠ حزيران/يونيو ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية، وعيّنه والده وزيرًا للخارجية في دولة الحجاز.

بایعه «المؤتمر العراقي» في دمشق ملكاً للعراق في آذار/مارس سنة ١٩٢٠ بعد أن بايع المؤتمر السوري أخاه الأمير فيصل ملكاً لسوريا، فلما أخرجته القوات الفرنسية من سوريا

عنوة، احتل الأمير عبد الله منطقة شرقى الأردن وهدد بهاجمة سورية. ولما كان الإنكليز مرتبطين مع حلفائهم باتفاقية سايكس - بيكون، فقد اقترح وزير المستعمرات البريطانى، ونسن تشرشل، ترشيح الملك فيصل لعرش العراق بدلاً منه، وإحداث إمارة في شرقى الأردن وتنصيب عبد الله أميراً عليها مقابل صرف النظر عن مهاجمة الفرنسيين في سوريا وصرف النظر عن عرش العراق. واعترفت بريطانية في أيار/مايو سنة ١٩٢٣ بشرقى الأردن إمارة مستقلة ضمن الانتداب على فلسطين، مع استثنائها من الفقرة الخاصة بإنشاء وطن قومي لليهود فيها. وكان هدف الأمير عبد الله تأسيس دولة عربية تضمّ سوريا والعراق وشرقى الأردن، وانحراف خلال الحرب العالمية الثانية إلى بريطانية بصورة فعالة، وأصبحت شرقى الأردن مملكة مستقلة ترتبط مع بريطانية بمعاهدة تحالف في سنة ١٩٤٦ وتوج الأمير عبد الله ملكاً في ٢٥ أيار/مايو من تلك السنة. ولما نشبّت الحرب مع العصابات الصهيونية في فلسطين في سنة ١٩٤٨ سُئِّلَ قائداً عاماً للجيوش العربية في فلسطين واحتلت قوات جيشه (المجيش العربي) الضفة الغربية من نهر الأردن والقدس القديمة. وبعد ذلك بستين يوماً ضمّ الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية، ولكنه اغتيل عند باب المسجد الأقصى في القدس بيد شاب فلسطيني في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٥١.

كان الملك عبد الله معروفاً بالمحافظة في آرائه وسياساته، كما كان على جانب كبير من الصصاحة والبلاغة والتمرّس بالأدب العربي، وله مذكرات منشورة، وقد خلفه ابنه الأكبر الأمير طلال.



عزيز علي المصري (١٨٧٨ - ١٩٦٥)

عسكري وسياسي مصرى ولد بالقاهرة وتخرج في الكلية العسكرية في الآستانة أوفدته الدولة العثمانية لقمع الثورة في اليمن ثم اشتراك في مقاومة الغزو الإيطالي للبيضاء سنة ١٩١١ وعاد إلى الآستانة سنة ١٩١٣ فأسس مع عدد من الضباط العراقيين والسوبيين - بينهم نوري السعيد - «جمعية العهد» للحصول على حقوق العرب القومية، وبقبض عليه الانتحadiون ولها من الإعدام بتدخل الكليري فعاد إلى مصر واشترك مع الشريف حسين في أول مراحل الثورة العربية ثم تركه ورحل إلى إسبانيا حيث قضى فيها سني الحرب العالمية الأولى. سمح له بالعودة

إلى مصر في سنة ١٩٢٣ ورفض الإنكليز تعيينه في الجيش وفي سنة ١٩٣٦ أُرسل مع الأمير (فاروق) إلى لندن للإشراف على دراسته وفي سنة ١٩٣٨ عين مفتشاً عاماً للجيش المصري، ثم رئيساً لأركان الجيش في عام ١٩٣٩ وعرف بمعارضة الإنكليز وأكسبه هذه، مع ماضيه العسكري والسياسي سمعة طيبة بين الضباط الوطنيين. أحيل على العاش لاتهام الإنكليز إيه بالاتصال بالألمان وعدم التعاون معهم في أيار/مايو سنة ١٩٤١. حاول الهرب من مصر للاشتراك في ثورة رشيد عالي الكيلاني بالعراق، فسقطت طائرته وألقي القبض عليه واعتقل في نهاية الحرب. ساهم في تنظيم حركة الفدائين المصريين في قناة السويس عام ١٩٥١ وعين بعد ثورة ٢٣ تموز/يوليو سنة ١٩٥٢ سفيراً لمصر في الاتحاد السوفيتي ثم تقاعد. كان لشخصيته العسكرية السياسية وتاريخه في الكفاح الوطني أثر بعيد في جيل الضباط الذي ظهر منه الضباط الأحرار بمصر.

السيد علي الميرغني (-)



زعيم سوداني وديني كبير ومن زعماء الطريقة الختمية التي نافست طريقة المهدى (محمد أحمد) المشهور بثورته في سنة ١٨٨١. وكان أتباع الطريقة الختمية موالين للحكم бритاني حتى استقلال السودان.

وكانت للسيد علي الميرغنى اتصالات مع الشريف حسين قبل نشوب الحرب، وقد استغل الإنكليز هذه المعرفة، فكلفه وينفيت، حاكم السودان يومذاك بتجديد الاتصالات مع الشريف حسين، وبدأت المراسلات بينهما منذ أيار/مايو ١٩١٥، وكان الميرغنى يكتب رسائله بآياته من الإنكليز وباطلاعهم. تولى السيد علي مشيخة الطريقة الختمية سنة ١٩٢٦ على أثر وفاة أخيه أحمد عثمان، وقد منح رتبة الباشوية المصرية، كما منحه الإنكليز وساماً رفيعاً ولقب «سir» فأصبح يدعى السيد سير علي الميرغنى باشا.

عين الدولة (١٨٤٥ - ١٩٢٦)

السلطان عبد الحميد ميرزا عين الدولة كان صدراً أعظم (رئيساً للوزراء) في ايران



ومن أقوى السياسيين في عهد مظفر الدين شاه الخامس ملوك السلالة القاجارية. وهو حفيد فتح علي شاه وقد اشتهر بقبضته القوية على شؤون البلاد وقوسته في قمع المعارضة. وقد اعتقل كثيرين من زعماء المعارضة، ونفى غيرهم إلى أماكن نائية في إيران فأدت اجراءاته إلى اجتماع ١٢ ألفاً من سكان طهران من شتى طبقات الشعب واعتسبتهم في حدائق السفارة البريطانية مطلبيين يلقاالته، وأضربت المدينة وأسواقها وأخيراً وافق مظفر الدين شاه على إقالته بعد أن بقي ٥٠ عاماً في الحياة السياسية، وعاش بعد ذلك حتى بلغ الحادية والثمانين أو نحوها.

غراي، السر ادوارد [Sir Edward Grey] (١٨٦٢ - ١٩٣٣)



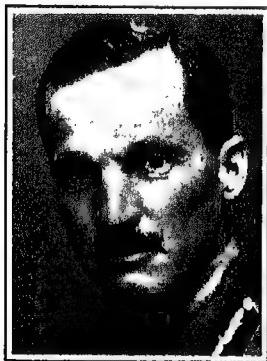
وزير خارجية بريطانية بين سنتي ١٩٠٥ - ١٩١٦ (الفترة التي تعطيها الوثائق البريطانية في هذا المجلد). كان له دور رئيسي في دخول بريطانية الحرب العالمية الأولى. ولد في لندن ودرس في جامعة أوكسفورد، وانتخب نائباً في مجلس العموم عن «حزب الأحرار» واحتفظ به عده واحداً وثلاثين عاماً (١٨٨٥ - ١٩١٦) عين وزير الخارجية وقضى في هذا المنصب حوالي عشر سنوات كان خلالها الموجه الرئيسي لسياسة بريطانية الخارجية في كثير من القضايا الدولية المهمة. أيد فرنسي ضد المانيا في «حادثة أغادير» سنة ١٩١١، وبرز في مفاوضات السلم في البلقان سنة ١٩١٣، وكان يؤمن بالوسائل السلمية والتحكيم الدولي ولكنه مع ذلك كان مقدراً للخطر الألماني. وعلى الرغم من أنه لم يكن راغباً في دخول الحرب فقد تمكن من اقناع البرلمان بأن بريطانية يجب أن تخاف لمساعدة بلجيكا خلال الغزو الألماني. كما أقنع ايطالية بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء ونجح في كسب تحالف الولايات المتحدة في سنة ١٩١٧.

اعتزل وزارة الخارجية بسبب إصابته بمرض في عينيه، ولكنه عين بعد ذلك سفيراً لبريطانيا في واشنطن (١٩١٩ - ١٩٢٠). ثم انتخب محافظاً لجامعة أوكسفورد. نشر مذكراته في سنة ١٩٢٥ وتوفي في الحادية والسبعين من عمره.

الماركيز كرو [Marquis Crewe] (١٨٥٨ - ١٩٤٥)

وزير الهند بين سنتي ١٩١٠ و ١٩١٥ ومن أقوى الشخصيات السياسية في بريطانية في زمانه. وهو ابن البارون هتون. ولد في لندن ودرس في مدرسة هارو ثم في جامعة كمبردج وحل محل والده في مجلس اللوردات وعمره ٢٧ سنة. ثم عينه وزير الخارجية اللورد غرانفيل مساعداً لسكرتيره الخاص. ورشح مرافقاً للملكة فيكتوريا، ثم أصبح وزيراً لشؤون إيرلندا، فحاصلأً لاختتام الملكة، فوزيراً للمستعمرات (١٩٠٨ - ١٩١٠) ثم أصبح وزيراً للهند في سنة ١٩١٠ وفي السنة التالية منع لقب مركيز، وبقي في وزارة الهند حتى استقالة وزارة آسكويت في سنة ١٩١٥ حيث خلفه في رئاسة الوزارة لويد جورج.

قام اللورد كرو خلال اضطلاعه بوزارة الهند بدور مهم في سياسة بريطانية الاستعمارية، وتولى مسؤولية نقل عاصمة الهند البريطانية في كلكتا إلى دلهي ولغاية تقسيم البنغال. وفي سنة ١٩١٦ عين رئيساً لمجلس التعليم ثم سفيراً لبريطانيا في باريس (١٩٢٢ - ١٩٢٨) وكان دبلوماسياً ناجحاً. وضع منزله الفخم في قلب لندن تحت تصرف الحكومة خلال الحرب العالمية الأولى، فاتخذ مكتباً للدعایة، وكان في المناصب التي شغلها يتمتع بمكانة خاصة وسلطات استثنائية، وكان من أقرب الوزراء إلى رئيس الوزراء آسكويت الذي كان يعتمد على مشورته. لم يشغل اللورد كرو بعد استقالة آسكويت منصباً سياسياً باستثناء وزارة الحرية التي شغلها لبضعة أشهر في وزارة رمي مكدونالد القومية قبل الانتخابات العامة لسنة ١٩٣١ ولكنه واصل نشاطه في مجلس اللوردات وفي خدمات أخرى. وكان على جانب عظيم من النقاوة ويتمتع بموهبة أدبية عالية وله عدة مؤلفات وديوان شعر بعنوان «قصائد شاردة» [Stray Verses] نشر سنة ١٨٩٠. توفي في السابعة والثمانين من عمره بعد مرض طويل احتمله بصبر وجلد.



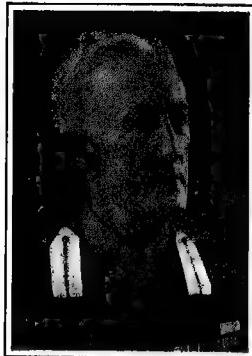
كلايتون، السير غيلبرت (١٨٧٥ - ١٩٢٩)

من خبراء بريطانية في الشؤون العربية. تخرج ضابطاً في الجيش البريطاني في سنة ١٨٩٥، ورافق اللورد كتشنر في مصر والسودان، وحضر معه معارك عطبرة وأم درمان. أُعير إلى الجيش المصري في سنة ١٩٠٠ ثم أصبح سكرتيراً خاصاً لحاكم السودان العام. تقاعد عن الخدمة العسكرية برتبة «كابتن» ونقل للخدمة الدائمة في

حكومة السودان وفي سنة ١٩١٤ أصبح وكيلًا للسودان وضابط استخبارات في القاهرة. ولما نشبت الحرب العالمية الأولى استدعي للخدمة العسكرية وأصبح مديرًا للاستخبارات العسكرية في مقر القيادة العامة في مصر. ونظراً لخبرته في الشؤون العربية استعانت به بريطانية في تقييم الثورة العربية وتأسیس «المكتب العربي» في القاهرة لتوجيه مسیر الثورة خلال سني الحرب. وفي سنة ١٩١٧ وقد رقي إلى رتبة عميد، وأصبح رئيساً للضباط السياسيين في الحملة الاستطلاعية التي بدأت بهاجمة فلسطين في تلك السنة، ثم أسمهم في حل مشاكل مصالح الحلفاء المتضاربة في سوريا.

عاد كلايتون إلى مصر في سنة ١٩١٩ مستشاراً لوزارة الداخلية خلال فترة عصبية من العلاقات البريطانية - المصرية، واستقال على أثر إعلان استقلال مصر في سنة ١٩٢٢، فعين سكرتيراً عاماً لحكومة فلسطين من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٢٥، وقابل الملك عبد العزيز آل سعود في جدة سنة ١٩٢٥، ونجح في عقد معاهدة بحرة وجدة، ثم سافر إلى اليمن في سنة ١٩٢٦ للتوسط بين الإمام يحيى وحكومة عدن ولكنه فشل في مهمته، فاوض الملك عبد العزيز لعقد معاهدة جدة ١٩٢٧ التي أنهت الخلافات بين الحكومتين البريطانية والمحازية، وبعد ذلك تجأله الرئيسي في الشؤون العربية، عين مندوباً سامياً لبريطانيا في العراق في سنة ١٩٢٩ وتوفي في بغداد في أيلول/سبتمبر من تلك السنة.

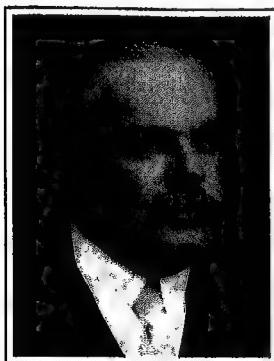
كوكس، السر بروسي [Sir Percy Cox] (١٨٦٤ - ١٩٣٧)



المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى. تخرج في الكلية العسكرية وخدم في الهند والصومال ثم عين مقيماً سياسياً وقنصلاً في مسقط عام ١٨٩٩ وكانت هذه بداية علاقة طويلة له بمنطقة الخليج العربي والعراق حيث أصبح بعد ذلك مقيماً سياسياً في الخليج العربي وقنصلًا عاماً في بوشهر وتوثقت علاقات متبدلة من الثقة والاحترام بينه وبين الشيخ خرعل حاكم المحرر والشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وبواسطته دخل في علاقات مع عبد العزيز بن سعود الذي تنبأ كوكس بأنه سيكون له شأن كبير في الجزيرة العربية. وفي أوائل سنة ١٩١٤ عين سكرتيراً للشؤون الخارجية لحكومة الهند، ثم ذهب إلى العراق مع القوة

الاستطلاعية الهندية بصفة ضابط سياسي. أرسل في سنة ١٩١٥ وزيراً مفوضاً في طهران ثم عين مندوباً سامياً في العراق بعد إعلان الانتداب ودبر ترشيح فيصل وانتخابه ملكاً للعراق. حصل كوكس في جنوب ايران والخليج العربي والعراق على سمعة ومكانة لم ينلها بريطاني آخر، وذلك بسبب شخصيته وكفاءته واستقامته وأصبح في العراق أشبه بأسطورة، وكان رجال العشائر يسمونه (كوكن) وسمى بعضهم أبناءهم باسم (كوكن) إعجاباً به. تقاعد عن الخدمة في سنة ١٩٢٣ وعاد إلى انكلترة وتوفي فيها سنة ١٩٣٧.

لاؤثر، السر جيرارد [Sir Gerard Lowther] (١٨٥٨ - ١٩١٦)



دبلوماسي بريطاني وسفير بريطانية في تركية. عين في السلك الدبلوماسي الخارجي عام ١٨٧٩ بدرجة ملحق وترج في وظائف وزارة الخارجية وعمل في مدريد وباريس واستانبول وبوخارست وطوكيو وهنغارية وواشنطن وكان وزيراً مفوضاً في طبقة وقنصلاً عاماً في مراكش، عين سفيراً في تركية عام ١٩٠٨ وتقاعد عن الوظيفة عام ١٩١٣ وتوفي بعد ثلاث سنوات.

ماليت، السر لويس [Sir Louis Mallet] (١٨٦٤ - ١٩٣٦)

دبلوماسي بريطاني كان سفيراً في تركية بين سنتي ١٩٠٨ و ١٩١٤ دخل الخدمة الخارجية في سنة ١٨٨٨ وترج في وظائفها وعمل في البرازيل وروما والقاهرة ثم أصبح سكرتيراً لوزير الخارجية السر ادوارد غراي ثم عين مساعداً لوكيل وزارة الخارجية (١٩٠٥ - ١٩٠٧) ثم سفيراً في القسطنطينية (١٩١٣). أحيل على التقاعد في سنة ١٩٢٠ وتوفي في ٨ آب/أغسطس سنة ١٩٣٦.

محمد شريف الفاروقi (١٨٩١ - ١٩٢٠)

ضابط عراقي من الموصل تخرج في المدرسة العسكرية في استانبول وانتسب إلى جمعية العهد وجمعية العربية الفتاة، ولما نشب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ كان برتبة ملازم ثان في سوريا، وأصبح مرافقاً للقائد فخري باشا، وشك في إخلاصه بعد



محاكمات بيروت التي أمر بها جمال باشا ونقل مع ياسين الهاشمي وغيره من الضباط العرب إلى استانبول، ومنها أُرسلا إلى خط الحرب في «جناق قلعة» (غاليلولي) وهناك أتيحت له فرصة الفرار فالتحق بالإنكليز، ونقل إلى مصر في سنة ١٩١٥، واتصل بالشريف حسين ثم مضى إلى جدة، ولا أعلن الشريف ثورته سنة ١٩١٦ اشتراك في المعارك في جدة وضواحي مكة ثم عاد إلى القاهرة في تموز/يوليو ١٩١٧ مندوباً عن الشريف حسين، ولكنه

في عام ١٩١٧ استغنى عن خدماته، فعاد إلى الموصل بعد الحرب، وخرج منها في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٥ قاصداً بغداد، فصادف هجوم قبيلة «أبو حمد» على السكة الحديد بموقع قريب من الشرقاطة، وقتل في تلك الأثناء.

مكماهون، السر آرثر هنري [Sir Arthur Henry MacMahon] (١٨٦٢ - ١٩٤٩)



المندوب السامي البريطاني في مصر، وصاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين أمير مكة. درس في كلية هيلبيري وكلية ساندهيرست العسكرية، وتخرج ضابطاً في الجيش سنة ١٨٨٣، ثم انتقل إلى الدائرة السياسية لحكومة الهند، وعيّن في بلوستان في سنة ١٩٠١ وتنقل في المناصب الإدارية حتى تقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية (١٩١١ - ١٩١٤) وكان سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ المفوض البريطاني لعقد المعاهدة مع الصين والتبت. وعيّن في

أواخر سنة ١٩١٤ أول مندوب سام لمصر بعد إعلان الحماية، وحضر مؤتمر الصلح في سنة ١٩١٩ مندوباً عن بريطانيا في اللجنة الدولية للشرق الأوسط.

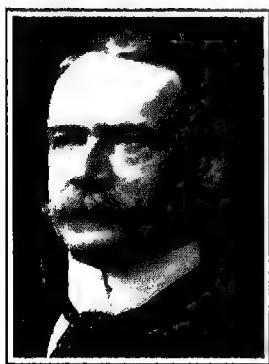
هولدرنس، السر توماس وليم (١٨٤٩ - ١٩٢٤)

وكيل وزارة الهند بين سنتي ١٩١٢ و١٩١٨. تخرج في جامعة أوكسفورد ودخل في خدمة حكومة الهند (البريطانية) في سنة ١٨٧٢. وعيّن عضواً في اللجنة التي ألغت لمعالجة أمر الجماعة التي حدثت في الهند سنة ١٨٩٧، ثم تدرج في وظائف حكومة

الهند. وفي سنة ١٩١٢ عين وكيلًا دائمًا لوزارة الهند، وفي سنة ١٩١٤ منح لقب «سر»، وبقي في هذا المنصب المهم خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، وحتى تقاعده عام ١٩١٩ وتوفي في عام ١٩٢٤ عن ٧٥ عاماً.

له عدة مؤلفات عن الهند أهمها كتاب «قصة الجماعة» الذي أعيد طبعه ٤ مرات، وكتاب «سكان الهند ومشاكلها» وقد نشر سنة ١٩١٢.

هيرتزل، السر آرثر [Sir Arthur Hirtzel] (١٨٧٠ - ١٩٣٧)



من كبار موظفي وزارة الهند والوكيل الدائم للوزارة بين سنتي ١٩٢٤ - ١٩٣٠. تخرج في جامعة أوكسفورد وانتسب إلى وزارة الهند في سنة ١٨٩٤ وكان سكرتيراً خاصاً لعدة وزراء ثم سكرتيراً للقسم السياسي في الوزارة ١٩٠٩ - ١٩١٧ ثم مساعداً لوكيل الوزارة ١٩١٧ - ١٩٢١ ونائباً لوكيل الوزارة ١٩٢١ - ١٩٢٤ ثم وكيلًا دائمًا لها. أصبح بعد تقاعده من الوظيفة الحكومية رئيساً لخافطي جامعة دليج ١٩٢٥ - ١٩٣٠.

القسم الأول

مجموعة تمهيدية

وثائق متفرقة عن الجزيرة العربية

للسنوات ١٩٠٧ – ١٩١٣

(١)

تقرير عام

عن بلاد العرب وتاريخها الحديث

أعد في دائرة الأركان العامة لوزارة الحرب البريطانية

في سنة ١٩٠٧

وصف عام

الجغرافية

شبه جزيرة العرب تقع بين خط العرض 12° ، 40° و 30° شمالاً، ويبلغ طولها ١٤٠٠ ميل من خليج السويس إلى رأس الحد، ومتوسط عرضها بين البحر الأحمر والخليج العربي حوالي ٦٠٠ ميل. ويقدر مجموع مساحتها السطحية بـ $1,200,000$ ميل مربع، وعدد سكانها بين خمسة ملايين وثمانية ملايين.

إن الصفات العامة للجزيرة العربية هي صفات السهل المرتفع (الججد)، وتقوم وراءها جبال منخفضة في الشرق ترتفع تدريجياً باتجاه الغرب والجنوب، حيث تجد على حدودها سلسلة ثانية من جبال أكثر ضخامة. وهذه الجبال، إذا استثنينا الجبل الأخضر في عمان، تكاد تكون جرداً تماماً في جانب البحر، ولكنها خصبة بدرجة كافية أحياناً في سلسلتها الداخلية، خصوصاً في اليمن والمناطق الجنوية. وتقوم بعدها حلقة متصلة من الصحراري القاحلة أوسعها في الجنوب والشرق، وتمتد بشكل بادية شاسعة من الرمال الأخرى، تضيق إلى جهة الغرب والشمال، حيث يزداد طابعها الصخري. وفي نطاق هذا الحزام تمتد سلسلة من الهضبات التموجة في منحدرات طويلة، مقسمة إلى وديان عميقه. والأولى غنية بمراعيها، والأخيرة بمنتجات حقولها وبساتينها. وهذا السهل الوسطي يؤلف حوالي ثلث مجموع مساحة شبه الجزيرة، كما تؤلف الحلقة الصحراوية ثلثاً آخر، والباقي من السلاسل الساحلية.

التقسيمات

إن التقسيمات الرئيسية للبلاد موضحة في الخريطة المرفقة، ولكن لا توجد حدود دقيقة معينة عدا تلك التي تم تحديدها مؤخراً بين جنوب اليمن ومحمية عدن.

السكان

كانت الجزيرة العربية منذ أقدم الأزمنة وطنًا للفرع الرئيسي للأسرة السامية، المعروف باسم (العرب) وقلما كانت هنالك أرض آسيوية ذات سكان متجانسين مثلها. وتوجد ضمن هذا الفرع فروع تتفرع منها فروع، مجتمعات عشائرية وبطون وأفخاذ في حرب مستمرة فيما بينها. ولكنها جميعاً واحدة في أصلها، ومتجانسة شكلاً ولغة وديانة. والإسلام دين جميع سكان بلاد العرب تقريباً. وسكان اليمن شيعة^(١)، ولكن بقية سكان بلاد العرب سنيون، ولذلك يفترض أنهم يعترفون بخلافة سلطان تركية، ولكن أقل ما يمكن أن يقال هو أن من المشكوك فيه أنهم يفعلون ذلك حقاً لأن شريف مكة له أهمية مماثلة بنظرهم.

ونظراً للأهمية العظمى لهذا الادعاء من جانب سلطان تركية في زعامة الديانة الإسلامية، فإن دراسة مختصرة للخلافة قد لا تكون خارج الصدد.

حمل لقب «ال الخليفة» السلاطين العثمانيون منذ سنة ١٥١٧ حينما احتل السلطان سليم الأول مصر. ولكن ذلك في العادة لم يكن أكثر من مجرد لقب. وكانت سياسة السلطان الحالي^(٢) أن يجعل من السلطة الروحية حقيقة واقعة، ولكن ادعاءاته شبيهة إلى حد ما بادعاءات император الروسي بأنه رئيس الكنيسة المسيحية. إن أغلبية رعاياه يقبلون بادعائه بدون تحقيق ولا تحفظ. ولكن أقساماً كبيرة من المسلمين كالشيعة كلهم مثلاً وكل سكان أفريقيا الغربية، يرفضون هذا الادعاء كلياً. وهناك كل ما يدعوه إلى الاعتقاد بأن التقاليد التي تختتم أن يكون الخليفة متحدرأً من نسب قرشي، وهي قبيلة النبي، تقوم على حقيقة تاريخية. ولا ريب هناك أن كل من يتبع السنة يجب أن يقبل هذا التقليد. وهذا الوصف بلا شك يقضى على ادعاءات السلطان الذي لا يمكن أن يكون متحدرأً من قريش أو أية قبيلة عربية أخرى.

(١) أهم قسم المسلمين هم أهل السنة والشيعة، والأخرين يصل عددهم نحو ١٥ مليوناً في بلاد فارس والهند وبلاط العرب، أما القلة الأولى فيتعمى إليها جميع المسلمين الآخرين تقريباً. ويعتقد السنيون بمنصب الخلافة (أي خلافة محمد)، ويعرفون بكتب الحديث الستة التي تعرف عادة باسم «الستة». وهم ينقسمون إلى أربعة مذهب، جميعها تندى ومحافظة، ولا تختلف عن بعضها إلا في تفسير نقاط ثانية من الشريعة والشعائر - وهي: - المذهب الحنفي (في تركية آسية الوسطى وشمال الهند) والشافعى (مصر) والمالكى (المغرب وشمال إفريقية) الحنفى (بعض أقسام بلاد العرب). والشيعة يرفضون منصة الخلافة، ويعتقدون أنه بعد وفاة محمد انتقلت الرئاسة إلى الإمام. وهم يرفضون كتب السنة الستة، ولكن لهم مجموعات أخرى من التقاليد (الحاديـث) الخاصة بهم. (ما من ورد في الأصل)

(٢) السلطان عبد الحميد الثاني.

الادارة

تقع ولاية الحجاز بين الحدود الجنوبيّة لسوريا والحدود الشماليّة للإيّام، (خط عرض ٢٩° و ٣٠° شمالاً) وحدودها الغربيّة هي ساحل البحر الأحمر ولكن ليس لها حدود معينة تماماً في الشرق. وهي من الناحية النظريّة تمتد إلى منتصف الجزيرة العربيّة لتصل بالامتداد الغربي لولاية البصرة التي يزعم أنها تضم نجد.

وليس في الحجاز تحديد إجباريٍّ، ولا تستوفى فيها أية ضرائب، والسلطة التركية تنحصر في جدة ومكة والمدينة وبعض القرى الساحليّة في حين أن البدو، في القسم الداخلي، لا يخضعون لسيطرة، وتوجد حالة من الفوضى في كل مكان.

إن شرفاء مكة حتى في الوقت الحاضر يعتقدون أنهم المؤهلون الوحيدةون لحكم الحجاز، وذلك لتجذرهم من سلالة الرسول، وحكمهم البلاد كل هذه المدة الطويلة، وهذه الفكرة لم يزعزعها الحكم التركي المهزوز. إن قيمة الحجاز الرئيسية هي ذات طابع سياسي أكثر منه اقتصادي، لأن حيازة المدن المقدسة التي تقوم فيها، تمنع السلطان واحدة من أهم حججه لتأييد دعواه بالخلافة.

حوالى ٧٠ بالمائة من بدو الحجاز يعيشون على حافة المجموع. وإنهم بصورة منتظمة يسلبون من قبل شريف مكة ووكيله في جدة، نسبة كبيرة من الحبوب التي تمنحهم الحكومة إيّاهما. ولذلك ليس من المستغرب أنهم في حالة الفقر الفظيعية التي يعيشونها، يندفعون إلى أعمال السلب والنهب على طريق مكة.

اليمن وعسير

إن ولاية اليمن التي تضم «سنبق» عسير في الشمال، تحتمل الزاوية الجنوبيّة - الغربية من الجزيرة العربيّة، وتمتد بصورة عامة من خط العرض ٢٠° في الجنوب الشرقي على امتداد الساحل حتى خط الطول ٤٥°. وتقع الحجاز في الشمال ومحمية عدن البريطانية في الجنوب الشرقي، وفي الشرق يقع القسم الجنوبي من نجد والصحراء العربيّة. أما الحدود الشرقيّة فهي غير معينة تماماً.

وفي اليمن وعسير توجد حالة مشابهة لما في الحجاز، مع فارق هو أنه توجد في أماكن متفرقة منها، من المظاهر الواهية على محاولة إقامة إدارة محلية، وجيبي الأعشار والضرائب. وبالتالي فإن الثورات المستمرة، على اختلاف نطاقها، أكثر حدوثاً، ولكن تقل المنازعات العشائرية وأعمال السلب والنهب، خصوصاً أن كثيراً من اليمنيين

مستقرون في القرى، في حين أن الأغلبية العظمى في الحجاز هي من البدو الرحل.

ويعتقد (الباب العالي) أن الاحفاظ باليمين ضروري من أجل هيبته ومكانته في مكة والقدسية، ولذلك فإن حامية كبيرة مع قوة قوامها ٢٠,٠٠٠ جندي عادة، ترابط هناك. إن نجد مستقلة من جميع النواحي العملية، وكذلك عمان، في حين أن ساحل عدن تسكنه قبائل مستقلة واقعة تحت النفوذ البريطاني، وكذلك شيخ الكويت وسلطان مسقط.

وتوجد عادة ثورة أو انتفاضة قائمة في قسم ما من الجزيرة العربية، في حين أنه تقوم في الأقاليم الوسطى حرب ضروس مستمرة على نطاق يكاد يكون شاملًا. هذه الظروف تعود إلى الانقسامات الدينية والمالية، وإلى كراهية الأهلين للحكم التركي، وإلى سوء الحكم المأثور من جانب الباب العالي الذي يحتفظ بالحجاز بواسطة رشاوه وباليمين بواسطة حامياته القوية.

تاریخ جزیرة العرب فی العهد الإسلامي

إن تاريخ الجزيرة العربية قبل مولد محمد ليس معروفاً إلا قليلاً.

وفي سنة ٥٦٩ ميلادية ولد محمد في مكة، ومنذ ذلك الوقت أصبح تاريخ الجزيرة العربية جزءاً من تاريخ الإسلام.

في سنة ٦٢٢ م هاجر محمد من مكة إلى المدينة هارباً من قبيلة قريش التي كانت تضطهد بحسب مبادئه الجديدة.

ومنذ تاريخ الهجرة هذه، يبدأ التقويم الإسلامي كله. وقد بدأ النبي على الفور سلسلة من الحملات العسكرية على أعدائه، وحين وفاته في سنة ٦٣٤ كان قد وحد شبه الجزيرة العربية كلها، باستثناء بعض القبائل القليلة الصغيرة، تحت عقيدة واحدة وكتاب واحد.

خلفاء محمد واصلوا سياسة الحرية الناجحة.

في سنة ٦٣٤ فتحت دمشق، وبعدها بثلاث سنوات خضعت القدس وسوريا بأجمعها لل الخليفة عمر، ثم لقي العراق المصير نفسه بعد مدة قصيرة. هذه الفتوحات جعلت العرب على صلة مباشرة مع جبال أرمينيا وكردستان التي بقيت تؤلف الحدود الشمالية النهاية للأراضي التي احتلوها. وقد تم استيعاب مصر في موجة الفتح الإسلامي

في سنة ٦٤٢ م وامتدت الامبراطورية خلال القرن التالي إلى الشرق والغرب، وأصبحت، في نهاية العهد الأموي في سنة ٧٥٥، تضم حوض البحر المتوسط برمته، باستثناء سواحله الشمالية، وأسيا الجنوبية الغربية حتى نهر (اندوس) وتخوم الصين.

كان الخلافة حتى هذا الوقت يقيمون في دمشق، ولكنهم الآن نقلوا مقر الخلافة إلى بغداد حيث حكمت فيها الأسرة العباسية خلال السينين الخمسمائة التالية.

وعلى الرغم من أن الامبراطورية العباسية هي من أصل عربي، فإنها لم تقم على أساس عربي، وكان الأمراء، خلال القرون الأربع التالية من حكمهم، مجرد آلوبة ييد قواد جيوشهم المرتزقة من الفرس والأكراد والتركمان والأتراك.

في سنة ١٢٥٨ هجم الزعيم التترى هولاكو، حفيد جنكيز خان، على بغداد، وهرت قلول الأسرة المالكة إلى القاهرة، حيث كان الفاطميون قد حلّلوا مؤخراً من قبل الأمير الكردي صلاح الدين.

في سنة ١٥١٧ احتل مصر السلطان التركي سليم الأول وخليع عليه آخر سلالة العباسيين الحقيقيين أو المفترضين البردة النبوية: وهكذا كسب الخلافة للسلالة العثمانية الحالية وحوّلها من مؤسسة قومية وراثية إلى مؤسسة سياسية ودينية.

وفي عهد سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦) بلغت الامبراطورية العثمانية أوج قوتها وعظمتها، وفي تلك الفترة دخلت الجزيرة العربية برمتها في خرائط تركية الآسيوية.

وكان العرب الذين انفصلوا في وقت مبكر من القرن الحادي عشر عن الخلافة العباسية و كانوا، باستثناء سكان الحجاز وقسم من اليمن، قد عادوا إلى حالة استقلالهم الوحشية السالفة، قدموا الآن ولاءً اسمياً للحكومة التركية، ولكن الثورات سرعان ما نشببت مرة أخرى، وفي سنة ١٦٣٠ نصب الزعيم اليمني قاسم نفسه إماماً لليمن. وقد استمر حكم هذه السلالة حتى سنة ١٨٧١ حينما جاءت قوة عسكرية تركية من سوريا، واحتلت هذا القطر.

الحجاز

بني الحجاز، بسبب الحج السنوي من تركية وأسباب أخرى، على صلة أوثق بالحكومة العثمانية، على الرغم من حدوث انتفاضات عديدة. ولكن في بقية شبه الجزيرة، لمد وعمان وحضرموت والمناطق المجاورة الأخرى، كانت الادعاءات العثمانية،

منذ بداية القرن التاسع عشر، تقابل بالتجاهل تماماً، ولكن لم يكن من الممكن وقوع اصطدامات لعدم وجود نقطة اتصال. غير أن هذه الحالة تغيرت أخيراً بقيام الحركة الوهابية التي كانت من أهم الحركات في تاريخ الجزيرة العربية، والتي لم نشهد نهايتها بعد.

نجد والحركة الوهابية

إن الحركة الوهابية، حركة الإصلاح الإسلامية الخالصة، بدأها محمد بن عبد الوهاب الذي ولد في نجد سنة ١٦٩٦، وقد دعمه محمد بن سعود، رئيس الدرعية في نجد، فنجح تدريجياً، بالإقناع أحياناً، وبالقوة أحياناً أخرى، في فرض مبادئه الصارمة على جميع الجزيرة العربية الوسطى. وسرعان ما أصبح الوهابيون قوة عظيمة في شبه الجزيرة، وفي سنة ١٨٠٠ امتدت امبراطوريتهم من مكة إلى قرب بغداد.

وأخذ الباب العالي الآن ينظم ضد الوهابيين سلسلة من الحملات بقيادة قواد مختلفين، وكان أهمهم محمد علي باشا المصري، وأبيه إبراهيم باشا. في سنة ١٨١٨، نجح إبراهيم باشا أخيراً في الاستيلاء على مدينة الدرعية، والقبض على عبد الله، إمام الوهابيين أو ملوكهم. فقلصت قوة الوهابيين لمدة ما، ولكنها ارتفعت مرة أخرى مع ترد محمد علي على الباب العالي في سنة ١٨٣١، وكان كثير من المناطق المحتلة، والحاميات المصرية أخرجت من البلاد تدريجياً.

الأحساء، والعارض وجميع بلاد نجد، والقصيم، والمناطق المحاذية لليمن شمالاً مع عسير، كانت الآن قد اتحدت مرة أخرى تحت حكم فيصل (آل سعود) الذي كانت عاصمته (الرياض). وامتد حزام عريض من الحكم الوهابي مرة أخرى عبر وسط الجزيرة من البحر الأحمر إلى الخليج العربي. ولما كان الكثير من طرق الحجاج والقوافل في الجزيرة العربية يمر من أراضيهم، فإن نفوذهم السياسي والتجاري أصبح كبيراً. ولكن على الرغم من محاولاتهم المتكررة لم يتمكن الوهابيون من فرض سلطتهم السابقة على البحرين وعمان واليمن. وقامت في جبل شمر والجوف شمالي المنطقة بين نجد وسوريا، دولة جديدة يرأسها عبد الله بن الرشيد سنة ١٨٤٦، وكانت عاصمتها (حائل). ولم تكن الوهابية ملائمة لهم (آل رشيد) سواء من جهة منهجها الديني والتحرر من الشعائر الشديدة المشتربة بالخرافات، ولكنهم قبلوها لعداهم للنظام «المكي» أو «التركي» أكثر منه لعقيدتها السلفية التي هي ليست طبيعية للعرق البدوي الحالص. ويرتبط منطقة القصيم باستبداد الوهابيين فالتحقت بزعيم شمر.

اغتيل فيصل سنة ١٨٦٥، ووقع النزاع المحتوم بين ولديه عبد الله وسعود على الإمارة.

وفي سنة ١٨٧٠ تغلب سعود نهائياً على عبد الله الذي مضى لطلب مساعدة الأتراك المكرهين والمعترين كفاراً في نظرهم.

وكانت النتيجة إرسال حملة بإمرة مدحت باشا والتي بغداد غادرت البصرة بحراً واستولت على الأحساء بمساعدة عبد الله. واكتشف عبد الله سريعاً أن هدف الترك لم يكن سوى النصر، ولم تكون لهم رغبة في إعادةه إلى الحكم، فاختار الفرار.

ولما حرم الأتراك من مساعدته ونفوذه امتنعوا عن عبور البادية الرملية الخطرة بين الأحساء وبجد مقابله القوات النجدية وارتضي مدحت باشا الاكتفاء باحتلال الأحساء.

لكن «ستجق» الأحساء لا يزال يعرف رسمياً بستجق تجد.

وقد أصبح الاحتلال التركي للأحساء، على علاقته، نهائياً على الرغم من تبرد السكان أكثر من مرة. لكن بلغ من كراهية الأتراك أنهم اضطروا إلى الاحتفاظ بحالة حصار للواحة منذ ذلك الحين. لكن الاحتلال يقصد منه أن يكون دائماً لأنه يسيطر على أفضل طريق إلى تجد وعمان.

في شهر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٠ قام العرب بهجوم على بلدة الهفوف عاصمة اللواء. وفي المعركة التي تبعت ذلك فقد الأتراك ١٣١ ضابطاً وجندياً ومدفعاً واحداً. وأعيد السلام نهائياً بعد ذلك وتم شراء المدفع من قبل الترك بمبلغ ٧٠ ليرة. ويظهر من آخر الأخبار أن قوات إضافية ترسل إلى حامية الأحساء.

قام سعود سنة ١٨٧٤ بهجوم على عنيزة عاصمة القصيم وبريدة، وكانت آنذاك في يد ابن رشيد أمير شمر المنافس، وأسفر ذلك عن عقد اتفاقية انسحب سعود بمحاجها وعاد ابن رشيد إلى حائل. وأضعف سعود هجوم آخر فاشل شته على قبيلة عربية، وفي سنة ١٨٧٨ لم يبق من دولة الوهابيين سوى الرياض وضواحيها والقرى المجاورة لها.

وقد توفي سعود في أواخر ١٨٧٤ وأعلن عبد الله أميراً. وفي خلال إمارته هبطت القوة النجدية أكثر بينما ارتفع نفوذ شمر بنفس النسبة.

- وفي سنة ١٨٨٤ أرغم استياء الشعب عبد الله على تسليم الشؤون العسكرية إلى محمد بن سعود ابن أخيه.
- وفي سنة ١٨٨٧ خلع محمد بن سعود عمه ومضى فوراً لتبني حكمه واجتذاب العشائر التي تباعدت خلال حكم عمه.
- قام محمد بن رشيد أمير شتر في أوائل ١٨٨٨ بمساعدة الأتراك بغزو نجد بقوة كبيرة أجبرت ابن سعود على المصالحة والموافقة على الانسحاب من الرياض، وأعلن ابن رشيد نفسه الآن «أميرالنجد»، ونقل الحكم من الرياض إلى مدنه حائل إلى الشمال.
- توفي محمد بن رشيد سنة ١٨٩٧ فأحياناً مorte آمال آل سعود. وقد خلفه ابنه عبد العزيز بن رشيد.
- في أوائل ١٩٠٢ غادر الكويت عبد العزيز بن سعود، أحد أخوه محمد بن سعود الذي كان قد اغتاله رسل ابن رشيد. ودخل الرياض سراً، وأظهر نفسه لعامة الشعب الذين نادوا به حاكماً لهم وطردوا موظفي ابن رشيد.
- وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٢ أوقع هزيمة نكراء بابن رشيد في الدلم (حاضرة الخرج)، وقد الأخير ٢٥٠ من القتلى ومتاعه ومعسكره.
- في آذار/مارس ١٩٠٣ ردت محاولة تقدم من جانب ابن رشيد.
- وفي تموز/يوليو ١٩٠٣ أخذ ابن سعود مبادرة الهجوم وفي شباط/فبراير ١٩٠٤ هزم ابن رشيد وقتل ٣٠٠ من رجاله واستولى على بريدة وعنيزة وحائل. وهرب ابن رشيد إلى السماوة على الفرات حيث طلب حماية الأتراك.
- في رسالة معروفة إلى السلطان، ففضح ابن رشيد مخططات انقلابية المزعومة تجاه الكويت التي كان حاكماً لها، كما قال، يتأمر مع ابن سعود للاستيلاء على نجد بكاملها، والمضي حتى البحر الأحمر، حيث يرغبان في وضع نفسها تحت الحماية البريطانية. وأمر السلطان بإرسال أربع كتائب لمساعدته. وهذه القوة المؤلفة من ٢٠٠٠ رجل زحفت من السماوة في نيسان/أبريل ١٩٠٤ وسارت مدة ٣٠ يوماً في حرّ الهجير خلال التفود، ووصلت أخيراً إلى بريدة التي تبعد نحو ٢٠٠ إلى ٢٧٠ ميلاً من

المدينة. وهنا هجم عليها في أول حزيران/يونيو ١٩٠٤ ابن سعود وبدد شملها مع شمال ٥٠٠ من أتباع ابن رشيد.

واضطررت حملة تركية قوامها ٦٠٠٠ رجل، خرجت من المدينة قاصدة حائل في خريف السنة نفسها، إلى العودة بسبب مصاعب النقل وغيرها.

ورجال عشائر عسير الذين ثاروا سنة ١٩٠٢ وترددوا بعد مباشرة تمديد خط سكة حديد الحجاز بين التحالف مع قبائل الحجاز أو مع ابن سعود قرروا الآن الانضمام إلى هذا الأخير الذي أعلن رغبته في الاستيلاء على شمر من ابن رشيد حليف الأتراك. واعتمدت الحكومة التركية على استعادة نفوذها فسيرت في أوائل سنة ١٩٠٥ حملة أخرى على نجد تألف من ثماني كتائب بقيادة المشير فيضي باشا الذي أخمد ثورة اليمن سنة ١٩٠٣، لكن سرعان ما أعيدت كتيبةغان بسبب صعوبات النقل على ما يظهر. وغادرت المدينة حملة قوامها أربع كتائب في حوالي الوقت نفسه بقيادة صدقى باشا للتعاون مع فيضي باشا في تلك الجهة. وصلت هاتان القوتان بعد ذلك إلى منطقة القصيم بعد أن تكبّلتا متاعب عظيمة وقدرتا رجالاً كثرين بسبب الفرار والمرض. وفي نيسان/ابريل ١٩٠٥ نقل فيضي باشا إلى اليمن لإخماد التمرد في تلك الولاية وخلفه سامي باشا في القصيم. وفي الوقت نفسه يظهر أن القوات التركية في القصيم لم تعمل شيئاً سوى «الصمود». وكانت القوات التركية لم تدفع رواتبها، ونصف جائعة، وقد جيء بها من بلاد ذات مناخ بارد في كثير من الحالات، ووضعت في خيم منفردة تحت الشمس اللاهبة، فلا عجب أنها كانت تموت كالاغنام، أو تتمرد، أو تهرب من الخدمة.

حتى نيسان/ابريل ١٩٠٦ حدثت عدة مناوشات صغيرة بين الفرق المختلفة. وفي أواخر ذلك الشهر تقدم ابن رشيد بقوة ضد ابن سعود، لكن هذه المرة بمساعدة ٢٠٠ تركي فقط لم يشتراكوا إلا قليلاً في المعركة التي تلت، قتل ابن رشيد في المعركة، فخلفه ابنه (متعب) بن رشيد وعقدت هدنة بين الفريقين المتناقضين.

وفي نهاية ١٩٠٦ أخذت الحاميات التركية بإخلاء القصيم. وليس واضحًا هل تم ذلك بأمر السلطان أم أن القوات وجدت نفسها في ضيق شديد فاتفاقت مع ابن سعود على تسليم مدافنها وسلامتها الأمان للخروج من القطر. وتبقى الحقيقة

أن إخلاء الأتراك لنجد قد ذكر الآن بأنه تم وأن بقايا القوات وصلت إلى المدينة والبصرة في حالة زرية.

وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٦ اغتيل (متعجب) بن رشيد مغدوراً من قبل عمه سلطان بن حمود الذي أُعلن على أثر ذلك أميراً لشتر. كان سلطان بن حمود يعيش في الجوف في حالة عداء مع سائر أبناء أسرته وعلى صلة حسنة حسب الظاهر مع الشيخ مبارك شيخ الكويت الذي كان دائماً صديقاً لابن سعود أمير الرياض.

وحين أصبح سلطان حاكماً لحائل كتب إلى ابن سعود الذي كان آنذاك في بريدة يخبره بالأحداث التي أدت إلى مجده إلى الحكم ويطلب إليه الاعتراف بالتغيير، مقتراحاً في الوقت نفسه عقد صلات ودية بين حائل والرياض. فأجاب ابن سعود بأنه يسأله أن يحافظ على الصلات الطيبة ويقبل الصداقة المعروضة حسب شروط متعددة وثقيلة. رفض ابن رشيد الشروط التي، لو قبلها، لأصبح فعلاً تابعاً لابن سعود وخرج من حائل مع ٤٠٠٠ فارس ونحو ١٥٠٠٠ من الهجانة لمواجهة ابن سعود الذي كان على رأس قوة عظيمة قادماً من القصيم لتأييد مطالبته. ولما رأى ابن سعود أن قواته دون قواته، ولم يكن يتوقع أن يكون لسلطان بن رشيد مثل هذه القوة تابعة له، انسحب فوراً إلى القصيم حيث باشر دعوه لحفائه لمساعدته.

وتبيء آخر الأخبار أن القتال جرى بين الأميرين المتنافسين وكانت نتيجته اندحار ابن سعود. لكن التفاصيل غير ميسرة ولم تؤكد الأخبار بعد.

الحالة العسكرية الحاضرة ببلاد العرب الوسطى

القوات التركية جميع الحاميات التركية، ومن ضمنها تلك التي في حائل والقصيم، قد سحبت الآن، والبقايا الأخيرة لحامية القصيم دخلت إلى المدينة بدون أوامر في شهر شباط/فبراير الماضي وأخلت البلاد نظراً إلى نقص التجهيزات وتعدّر الاحتفاظ بمقعدها هناك مدة أطول. وأبلغ سامي باشا الذي كان يشغل منصب متصرف القصيم وصوله إلى المدينة مع هذه القوات وصدر إليه الأمر من الباب العالي بالبقاء هناك. ولا شك أن هذه الانسحابات تدل على تقلص عظيم في نفوذ الأتراك، إذ إن أحمد فيضي باشا رفع رسمياً العلم التركي سنة ١٩٠٥ خياماً في القصيم الوشم وضمّ هذه المناطق إلى ولاية البصرة. والقوات التركية المتيسرة

فعلاً الآن تتألف من ٥٠٠٠ رجل يستخدمون عمالة في سكة حديد الحجاز من تبوك إلى مداين صالح، على مسافة ١٥٧ ميلاً، وهم موزعون في فرق صغيرة مؤلفة من فصائل منفردة تعمل في أقسام السكة المتتابعة.

الماء وحده متوافر بكثرة في تبوك والأخضر مع كمية معتدلة، ولكن محدودة، في المعظم ومداين صالح. وتوجد في العلا كمية طيبة، والمقترح إقامة خزان كبير هناك في الوقت المناسب. وبين هذه النقاط تعتمد القوات على نقل الماء بالقطار أو على ظهور الجمال. ولذلك فجماعات العمل معروضة بشدة للهجوم، وإذا استولى العرب على الآبار في الأماكن الآتية ذكرها ودمروا خزان التجهيز الكبير في تبوك لأصبحت القوات التركية معرضة لخطر ال�لاك عطشاً أو جوعاً.

إن الخازان في تبوك والأماكن الأخرى لا تحميها أية منشآت دفاعية أو حماية اصطناعية، وهي مكشوفة جداً أمام الهجوم.

القوات التركية مسلحة ببنادق مارتيني، وهو نفس سلاح البدو بصورة رئيسية.

ويجب جلب القوات التركية المساعدة بالقطار من دمشق، وقاطرات السكة الحديد على الخط غير كافية.

وتتألف حامية المدينة في الوقت الحاضر من ٣٠٠٠ رجل يستخدمون في البدء بالخط الدائم من تلك الجهة.

والقوتان بالبالغتان ٥٠٠٠ رجل بين تبوك ومداين صالح والـ ٣٠٠٠ في المدينة تثلاثان مجموع القوة التركية المتيسرة ضد أي هجوم عربي على السكة الحديدية من جهة حائل.

يصعب تقدير القوة الحقيقية لرجال ابن سعود لأن أخذاؤها صغيرة أو قبائل قد تنضم أو تتفرق لأسباب تافهة من السياسات المحلية. لكن (ابن سعود) في صراعه مع ابن رشيد سنة ١٩٠٦ جمع ٢٥,٠٠٠ رجل منهم ٢٠,٠٠٠ يركبون الجمال - رجالان على جمل واحد - و٥٠٠٠ من الفرسان. وهم يتحركون بسرعة عظيمة ويستطيعون قطع ٦٠ إلى ٧٠ ميلاً في اليوم إذا لزم ذلك.

والرجالان على الجمل يحملان ماء في زقّ (قرية) وشيئاً من التمر والطعجين وكمية من رصاص البنادق. وقد أدخل الآن إلى القطر عدد كبير من بنادق مارتيني والبنادق

الأخرى مثل غراس ورميغتون وبردان بالتهريب عن طريق الموانئ الصغيرة المختلفة على ساحل البحر الأحمر أو باختتمامها من القوات التركية في اليمن، ولذلك فأكثر تلك القوة يكون مسلحاً ببنادق مارتيكي.

ويشاع أن ابن رشيد يمتلك أيضاً أربعة أو ستة مدافع ميدان استولى عليها من الأتراك

سنة ١٩٠٤

سلطان بن حمود بن رشيد يستطيع أيضاً تجنيد نحو ٢٠,٠٠٠ رجل منظمين على نفس الخطة.

وتساعد النساء العربيات الحملة بصورة كبيرة بقيامهن بجمع التجهيزات وتعبئة المراطيش، ومنهن من يرافقن الفرسان ويتقدمن الهجوم لتشجيع الرجال.

ويظهر من الخبرة المكتسبة من الحملات السابقة في بلاد العرب أن القوات العربية لا تستطيع أبداً مواجهة الجيوش التركية في معركة معينة في العلن، ولكن إذا حصرروا جهودهم في غزوات هجومية وحرب العصابات وقطع خطوط المواصلات فإنهم ينجحون في إنقاذ البلاد من المحتل، مثلاً حركات ابراهيم باشا سنة ١٨٣٧ وعمليات أحمد فيضي باشا الحديثة.

لذلك إذا حصروا اهتمامهم بجماعات غزو قوية ضد السكة الحديد وقطع المراكز الصغيرة وتدمير المخازن والأبار فيمكنهم أن يجعلوا وضع الأتراك على طول السكة غير قابل للاحتمال، ويشعر الأتراك بذلك إلى حد ما فيرون فتحات رمي في مباني المخططات جنوبى تبوك ويشيدونها على شكل خاص مقاومة الهجوم، غير أن دفاعهم غير كاف ضد غزو شديد لأن الخطة لا تضم سوى ١٠ أو ١٢ رجلاً، ولم يكمل من المخططات سوى القليل، فليس لفرق العمل الحاضرة أي دفاع من هذا القبيل.

اليمن

تقسم ولاية اليمن التركية إلى أربعة «سناجق» وهي: صنعاء، والديدة، وتعز، وعسير مع عاصمتها صنعاء وميناؤها الرئيسي الحديدة. ويقدر عدد السكان بصورة تقريبية بثلاثة ملايين ينتمي أكثرهم إلى المذهب الشيعي من الدين الإسلامي، ولكن يوجد في عسير أعداد كبيرة من الوهابيين، وبعض العشائر الخلية تخالص الولاء لشريف مكة الذي ليس له سلطة كبيرة خارج الحجاز، وبعضاً منها يوالى إمام صنعاء.

إن الاحتلال الأتراك لصنعاء سنة ١٨٧١ وضع نهاية لسلطة الإمام الحقيقة.

يعيش الإمام في صعدة على بعد نحو من ١٠٠ ميل شمالي اليمن، وهو هناك مستقل تقريرياً عن الأتراك وله نفوذ ديني وسياسي كبير. وهو رئيس الطائفة الزيدية من الشيعة ومن سلالة النبي. وقد قام الإمام الحالي يحيى بن محمد، منذ وفاة أبيه حميد الدين في ربيع سنة ١٩٠٤، بعمليات حربية متواصلة ضد الأتراك.

وتاريخ حوادث اليمن منذ الاحتلال التركي سنة ١٨٧١ إلى الوقت الحاضر سجل لغورة متواصلة من جانب السكان مع فراتات متباينة من الهدوء بسبب الإعفاء.

أدت أعمال الأضطهاد والشدة من جانب السلطات التركية إلى ثورة إحدى عشر عسيرة، بني مروان، سنة ١٨٩١، وأول خذلان للقوات التركية، التي نزلت غير مستعدة إلى الميدان فهزمت وفقدت ٤٠٠ رجل في أولى مراحل الثورة. أضرمت النار في كل أنحاء اليمن، ولم يمض وقت طويلاً حتى شمل التمرد جميع العشائر جنوبية عسيرة. وزلت قوة تركية في الحديدة بقيادة أحمد فيضي باشا فأوقفت انتشار التمرد لأمد

ما. وقد استعادت المناخة ورفع الحصار عن صنعاء، وأرسل اسماعيل باشا لإخماد التمرد في الجنوب. وهنا اندر التمرد اندحاراً سريعاً، ونظراً لوجود ٤٠٠٠ جندي تركي في اليمن، ظهر وكان المقاومة قد انتهت. لكن المناطق الجبلية الشمالية لم تخضع إلا نصف خصوع، وبقليل من الاستفزاز اندلعت النار مرة بعد أخرى باستمرار متقطع منذ ذلك الحين.

وكان سجل الحوادث خلال السنوات القليلة التالية سلسلة من الأضطرابات المحلية في أنحاء القطر مع تمرد منظم قليلاً أو كثيراً في بعض الأنهام. قام اليمنيون، وقد أثارتهم المجاعة والمعاملة السيئة في جباه الضرائب، بشورة خطيرة في أيار/مايو ١٨٩٧ ودمروا كتيبة تركية. وأدى هذا إلى إرسال قوات جديدة تتألف من ٢٠٠٠ جندي وسبعين بطاريات مدفع من مكة.

في أيار/مايو ١٨٩٩ مُني الأتراك بهزيمة شديدة أمام اليمنيين الذين يقودهم أمام صنعاء. ولكن معركة شديدة أخرى وقعت في حزيران/يونيو نجح فيها الأتراك. وفي شهر تموز/يوليو من السنة نفسها صدرت الأوامر رسمياً بسحب لواءين من اليمن بما دلّ على خmod حركة التمرد. ولما كان العرب لا يستطيعون مواجهة الأتراك علناً فلأنهم مضوا إلى المنطقة الجبلية في الداخل وقاموا من

هناك بشئ حرب عصابات مزعجة على القوات التركية البالغ عددها ١٥٠٠٠ (تقدير خارجي) فعانت من قلة المؤن والمرض وتكرر فرار الأفراد من الخدمة، وحصر نفوذها في الواقع التي تشغله.

١٩٠١ نشب القتال مرة أخرى في أوائل ربيع سنة ١٩٠١ في المنطقة شمال غربي صنعاء وفي جنوب اليمن، واندحرت القوات التركية بخسارة في الحالتين.

أرسلت قوات تعزيزية جيدة قوامها ١٤٠٠ رجل من تركية. وأوفد وقد تركي إلى الإمام لمحاولة الوصول إلى اتفاق يبقى بموجبه مالكاً للمناطق التي في يده على أن يقوم بمقاومة الإنكليلز الذين خاف السلطان من تقدمهم من الجنوب.

لكن الإمام رفض التفاوض قائلاً إنه لا يرى الأتراك مسلمين حقيقيين ومقارناً حكومتهم بعدل الحكم البريطاني وسلامه.

١٩٠٢ استطاعت الحاميات التركية الثبات بصعوبة وكانت تعاني من عدم كفاية الطعام والنقل والعتاد. ويظهر مع ذلك أن هدنة عقدت مع الإمام تركته مالكاً للقسم الشمالي من البلاد. غير أن سيطرة الأتراك على سائر الأنحاء انحصرت في صنعاء وعدد قليل من بلدان الساحل.

١٩٠٣ في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر أذيع خبر حدوث ترد عالم في عسير حيث كان للأتراك حامية مؤلفة من ٣٠٠٠ رجل يقيمون خصوصاً في إب والطائف والقنفذة. وقد هوجمت ثلاث كتائب تركية مع مدافعتها الستة في أنحاء غامد في عسير الشمالية وشلت شملها مع خسارة ١٠٠٠ رجل وثلاثة مدافعين، وسقطت إب في أيدي العرب وأرسلت الحكومة التركية إمدادات جديدة إلى القنفذة حيث نظمت حملة تأدبية، لكن هذه الحملة لم تستطع التوغل في الداخل لصعوبات النقل.

١٩٠٤ في أوائل سنة ١٩٠٤ حصل اضطراب جديد في عسير واليمن وحاصر العرب صنعاء. وبعد قطع جميع الاتصالات بين صنعاء والجديدة هاجم العرب بنجاح متغاثر الأماكن التي فيها حاميات في البلاد. لكن المدن المهمة، المناخة وتعز وقطعة وإب بقيت في يد الأتراك.

١٩٠٥ في ٢٨ آذار/مارس ١٩٠٥ نجح رضا باشا في تخليص صنعاء من

الخصار بقوات جلبت من سوريا، والتحقت أعداد كبيرة من الجنود السوريين بالعدو، وقطعت كل المواصلات مع البلاد المحيطة بها. وبعد معاناة أقصى درجات الموج أرغمت الحامية المؤلفة من ١١٠٠٠ رجل تقريباً و٤٤ مدفناً على الاستسلام.

إن وضع الأتراك في اليمن أصبح الآن خطيراً جداً. وقد اتصل زعيم ثورة عسير بالإمام، لكن لم يظهر وجود خطة مشتركة للعمل بينهما.

المشير فيضي باشا الذي كان قائداً للقوات التركية في نجد وفتح في إخماد الثورة في اليمن سنة ١٩٠٢ نقل الآن إلى هذه الولاية. وعند وصوله إلى الحديدة جمع كل القوات التي تمكن من الاتصال بها، وبمساعدة الإمدادات التي وصلت حديثاً وتعاون قوة تركية من تعر، نجح في دخول صنعاء في أول أيلول/سبتمبر.

أصبح الأتراك الآن سادة لكل البلاد التي بين صنعاء وصعدة والحديدة، وانسحب الإمام وأتباعه إلى العاقل الجبلية في الشمال.

وفي أواسط تشرين الثاني/نوفمبر تقدمت حملة قوية قوامها ١٩٠٦ ١٠,٠٠٠ رجل وستة مدافع بقيادة فيضي باشا، تسللت قوة أخرى بقيادة سعيد باشا نحو شهارة معقل الإمام في الجبل على مسيرة نحو ستة أيام شمالي صنعاء. لكن كل المحاولات للاستيلاء على الموقع انتهت بالفشل، وأرغم الأتراك أخيراً على الانسحاب مع خسارة أربعة مدافع. وقد أزعج الأتراك بشدة في تقهقرهم، وبعد سلسلة من الاندحارات نجحوا في استعادة صنعاء في ١٠ كانون الثاني/يناير ١٩٠٦.

مع مراعاة المبالغات لم تكن الخسائر التي مني بها فيضي خلال حرب شهرین على شهارة لتقل عن ٨٠٠٠ رجل، ومن ٥٠٠٠ بغل، لم يقُل سوى نحو ٢٠٠.

وقضى فيضي باشا الأشهر الثلاثة التالية في استعادة قوى جيشه المتعب والممزق. وأدرك إلى الآستانة طالباً إمدادات بسرعة.

لكن وضعه في صنعاء كان قوياً نوعاً ما وأنحدر العرب بإظهار علام الإعفاء.

وتميز شهر حزيران/يونيو بتمرد بين القوة الاحتياطية المستخدمة في الطليعة. فقد عادت نحو ١٢ كتيبة إلى صنعاء وطلبت أن يعاد إرسالها إلى مواطنها. لكن فيضي باشا نجح في إرغام المتمردين على الاستسلام وقسمهم بين الكتائب النظامية المرابطة في صنعاء وعمزان والهجر.

لا يمكن اعتبار العمليات التركية في اليمن مرضية في هذه المرحلة. بعد عمليات على مقاييس واسع امتدت أكثر من ١٨ شهراً وتقىرت بعاصييات جسمية في الأرواح والنفقات، لم يستطع الأتراك سوى استرجاع الأرضي التي فقدوها وتأمينها من الغزو.

ومن الصعبية تقدير عدد القوات العسكرية التركية في ولاية اليمن بصورة صحيحة كما كانت في نهاية تموز/بوليyo. كانت قوة العساكر في اليمن قبل التمرد حسب التقدير ٢٠ ألف رجل في كل الأسلحة. ويتضمن هذا ٣٠٠٠ رجل يخدمون في «سنحق» عسير. وفي سنة ١٩٠٥ أُنزل ٥٥ ألف جندي في الجديدة، منهم ٥٠٠٠ أرسلوا إلى القنبلة ميناء عسير. وخلال نفس المدة أعيد ٢٠٠٠ معوق إلى الوطن، وقد بلغ عدد الفارين من الجيش ٣٠٠٠ رجل آخر. فيكون مجموع الخسائر خلال سنة ١٩٠٥ ٣٠ ألف رجل على الأقل. وهذا يترك ٣٢٠٠ جندي يواجه عام باقين في نهاية ١٩٠٥. وخلال الأشهر الستة الأولى من ١٩٠٦ وصل ٨٠٠ مجند إلى الجديدة مقابل ٣٠٠٠ عاطل والرجال الذين انتهت مدتهم فأعادوا إلى تركية، ويمكن أنه قتل ومات من المرض نحو من ٥٠٠٠، وأنزلت إمدادات عددها ٤٠٠٠ في شهر تموز/بوليyo، وبذلك يكون مجموع المجنود بين ٣٦٠٠٠ ألف و ٤٠٠٠ ألف.

في شهر آب/أغسطس ١٩٠٦ قدم إلى الجديدة ابن أخي شريف مكة من صعدة عاصمة الإمام حيث كان في زيارة للإمام بأمر السلطان رغبة في حمله على إجراء ترتيبات مع الأتراك وترك موقفه المعادي. ويظهر أن مهمته منيت بالفشل. ويقال إن الإمام رفض اقتراحًا ينحه منصباً في اليمن تحت حكم الأتراك مع مقام في صنعاء مماثل لموقع شريف مكة، وعرض مقترحاً مقابلًا بأن يقوم بصفة تابع للسلطان بحكم الجزء الجبلي من اليمن الذي كان في السابق ملك آباءه ودفع إثابة إلى الحكومة العثمانية.

وساد الآن هدوء في العمليات العسكرية. وعرض عدد من الشيوخ في أنحاء المنطقة المصطربة خصوصهم بعد إغراقهم بالرشاوي، لكن حسن نيتهم مشكوك فيه. ويعتقد عموماً بأنهم سيهضرون مرة أخرى وينضمون إلى الإمام حينما تحصل الفرصة المناسبة.

في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٠٦ ظهر منافس للإمام، وهو حسن يحيى الضحياني، في شمال ولاية اليمن وعقد حلفاً مع فئضي باشا. وكان حسن يحيى ذات يوم قريباً حتى أنه هدد شهارة، لكن تحالفه مع الأتراك كان قصير الأمد، ورجوعه مع أتباع كثيرين يقدر عددهم بـ ١٢٠٠٠ رجل إلى جانب الإمام يحيى بن حميد الدين يفترس إرسال الباب العالي في نيسان/أبريل ١٩٠٧ هيئة مكلفة ببذل جهودها لإجراء تسوية سلمية مع

اليمنيين. وفي الوقت نفسه ترد الأخبار من اليمن في غير صالح الجيش التركي، ويقال إن فيضي باشا مني باندحار شديد في عمران شمالي صنعاء.

لم ينفع الأتراك في تحقيق هدفهم الرئيسي من حملتهم العسكرية الطويلة والكثيرة التفاصيل، وهو القبض على الإمام والحاقد بلاده وإخמד نفوذه بصورة نهائية. وقد أصاب الجنود الإعياء واضطربوا ساخطين. والموظرون المدنيون والعسكريون على السواء غير مرتاحين لوضعهم عموماً، ويقال إنه يسرّهم في الأحوال الحاضرة أن يتراكموا الأنجاء الجبلية من الولاية التي يلزمونها بمصاعب جمة ونفقات عظيمة. والمشير أحمد فيضي باشا الذي خدم في فترات مختلفة أكثر من ٣٠ سنة في اليمن وتزيد سنته على ٨٠ سنة لوح بالوضع اليائس. وإذا لم يقرر السلطان تشييد سكة حديد بين الحديدة والداخل في وقت سريع وإرسال إمدادات كافية من حين لآخر مع نقود وتجهيزات للمحافظة على الوضع فإنه لا يكون من الطيش التبيؤ بأن الأتراك يضطربون عاجلاً أو آجلاً إلى اللجوء إلى الخل الوحيد وهو التوصل إلى نوع من التفاهم مع الإمام، ذلك يعني فقداناً جزئياً للأراضي، فضلاً عن فقدان النفوذ محلياً وفي أعين العالم الإسلامي عموماً.

وفي الوقت نفسه تراقب بلغاريا تجنيد جنود نظاميين من تركية الأوروپية وأسية الصغرى لإرسالهم إلى اليمن باهتمام عظيم، وتخلية بعض القوات من الحجاز وسورية والعراق من القوات وارسلها إلى اليمن، قد تكون لها عواقب خطيرة في هذه الولايات.

الكويت

لم يحاول السلطان تأكيد سلطته على الكويت حتى استرعى مشروع سكة حديد بغداد النظر إلى الأهمية التي قد يحصل هذا القطر في المستقبل عليها كنهاية لسكة حديد عبر القارات خلال ممتلكاته الآسيوية.

يحمل الشيخ ربة قائمقام تركي، لكنه في الحقيقة حاكم مستقل. حين أخذ الباب العالي سنة ١٨٩٨ إظهار عزمه على إدخال الكويت في نطاق الإدارة التركية، ناشد الشيخ مبارك بريطانية العظمى منحه حمايتها. وقد اتخذنا موقفنا في المحافظة على الحالة الراهنة فلم نقدم احتجاجاً رسمياً فقط ضد أي محاولة من جانب تركية لتقليص سلطة الشيخ مع إبداء عزمنا على الدفاع عنه ضد أي تدخل بالقوة، بل عقدنا في أوائل ١٨٩٩ اتفاقاً نهائياً معه يرمي إلى وضع مصالحة بصورة دائمة تحت حمايتها. في بادئ الأمر ظهر أن الأتراك عازمون على محاولة تسوية الأمور بالقوة. ووردت الأخبار أن

القوات كانت تسير بين الحين والحين في البر لاحتلال الكويت، وفي إحدى المرات أرسلت قوة بحراً من البصرة لكنها مضت إلى محل آخر حيث وجدت ثلاث بوارج بريطانية في الخليج.

وقد تم التوصل الآن إلى تسوية مؤقتة، لكن الأتراك كما يظهر عازمون على تقليص سلطة الشيخ مبارك في أضيق المحدود الممكنة.

حين اختلف مبارك مع الترك أخذ هؤلاء بتحريض ابن رشيد أمير شمر عليه، وأجاب مبارك بالتزام قضية أمير الرياض. وفي هذا الحين طلب ابن رشيد أن يوضع تحت الحماية البريطانية بشرط خلع مبارك وتعيين ابن رشيد أخيه شيخاً في محله لأنه كان من الأهمية العظمى لديه أن تكون الكويت في أيادٍ ودية بالنظر إلى التسهيلات التي يمنحها هذا المكان له لاستيراد الأسلحة والعتاد. لم تنجح مبادراته ولكن، من الجهة الأخرى، اندرح مبارك وخلفاؤه أمام ابن رشيد قرب عزيزة وانسحب مبارك إلى الكويت. وقد تقدم ابن رشيد على الكويت، لكن أعقاه وجود البارج البريطانية في ذلك الميناء من ناحية، ومن الناحية الأخرى ضرورة محاربة ابن سعود الذي أعلن نفسه أميراً للرياض، فعاد بدون محاولة القيام بهجوم.

مبارك عربي ذكي متقدم في السن، وهو يشعر بلا شك أنه عادى الأتراك بلا أمل في التفاهم. وفي إمكاننا، ما دام على قيد الحياة، أن نعتمد في أكثر الاحتمالات على إخلاصه للتبعات التي تعacd عليها معنا. لكن وضعنا قد يكون صعباً مع شيخ جديد يرفض حمايتها الخاصة، ومع الباب العالي الذي لم يعترف بها. وصلاته الودية مع ابن سعود أمير نجد الحالي جديرة باعتبار خاص.

بلدة موجزة عن الحالة الحاضرة في جزيرة العرب

٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٧

يمكن تلخيص الوضع في الجزيرة في الوقت الحاضر كما يلي: **الحالة الحاضرة في جزيرة العرب**

السلطة التركية في الحجاز محدودة في نطاق بلدة جدة ومكة والمدينة وبعض قرى الساحل، أما في الداخل فالبدو لا يخضعون فعلاً لأية مراقبة، وتقوم بينهم حالة فوضى. في اليمن وعسير والأحساء السلطة التركية تلاقي المصاعب وتنحصر في الأماكن التي فيها حاميات. وللإمام في اليمن أتباع كثيرون ولا يزال يتحدى الأتراك. ونجد في الوسط مستقلة من حيث الأهداف العملية، ويظهر أن قوة الوهابيين قد ثبتت مرة أخرى في تلك الأصقاع. والكويت مستقلة وهي تحت حماية بريطانية العظمى.

في شهر شباط/فبراير ١٩٠٥ قدم نائب قنصل صاحب الجلالة البريطانية في أطنة تقريراً عن حركة قائمة أنشأها حزب يسمى نفسه «الحزب الوطني العربي» هدنه طرد الأتراك وتأسيس إمبراطورية عربية. وذاعت الآن إشاعة عن عزم العرب على الاستيلاء على جزيرة العرب بكمالها من العقبة إلى الخليج العربي.

لا يعرف المصدر الذي نشأت منه الإشاعة الأخيرة، ولكن ليس هناك شك أن العرب يشعرون تماماً بالأثر البعيد الذي سيكون لسكة حديد الحجاز، حتى قبل انجازها، في السياسة المتعلقة بالعرب. ويسير إنشاء الخط إلى الأمام بكل سرعة.

ويتوقع أن السكة الحديد ستصل في هذه السنة إلى مدائن صالح التي لا تبعد سوى خمس مراحل عن حائل، وإلى المدينة خلال ١٨ شهراً أو سنتين. ومن الجائز أن نشاهد إنشاء مركز عسكري في العلا، ومن هناك يستطيع إجراء العمليات الغربية ضد بلاد العرب الوسطى ونجد. وشعوراً بذلك قد يحاول سكان الجزيرة إجراء اتفاق يرمي إلى طرد الحاميات التركية وتخريب سكة حديد الحجاز. وفي المدة الأخيرة ذاعت عالم

وجود حركة بين العرب للتدخل فعلاً في مَدَ الخط. وجميع القبائل تقريباً متحدة في كرامتها للترك الكفار في نظرهم، وروح الاستقلال جزء من حياتها، وهذا الاستقلال لم تفقده بعد على الرغم من الجهود الحثيثة التي يبذلها الأتراك لحرمانها منه.

ومن الجائز، إلى جانب ذلك، أن يعتزم ابن سعود، أمير نجد الذي اشتدت قوته كثيراً خلال السنوات الأخيرة، إحياء أمجاد الدولة الوهابية القديمة، وأن يفكّر، تمهيداً لذلك، في الهجوم على البلدان المقدسة التي امتلكها أجداده في أوائل القرن الماضي. وفي هذا الهجوم يجوز أن يعتمد على مساعدة إخوانه في الدين رجال عشائر عسير الأشداء الذين لم يغلبوا.

والحقيقة أن هناك إمكانات لمحاولة التجمع من جانب العرب ضد الترك، ولكن فيما يبدو، ليس من المحتمل قطعاً أن تنجح مثل هذه المحاولة. فالعرب لم يخرجوا بعد عن الحالة العشائرية، ولا محل بينهم للشعور الوطني. وقد دلّ التاريخ الماضي أنه لا قدرة في طبيعة البدو للاتحاد والتماسك ولا قوة لهم للقيام بحركة هجومية متصلة. وتعوزهم المدفعية والمواد الحرية، ولم يسبق لهم أن استطاعوا مواجهة الجيوش التركية وجهاً لوجه.

ولذلك ففي وسعنا أن نقرّر أنه، ما دامت الامبراطورية العثمانية غير داخلة في حرب أوروبية، فالسلطان لن يرغم على التخلّي عن جزيرة العرب. أما إذا دخلت تركية حرباً على ذلك الوجه فبلاد العرب ستكون قرحة خبيثة نامية للسلطان، كما كانت إسبانية تابليون قبل مائة سنة.

الأركان العامة

وزارة الحريمة

٤ حزيران/يونيو ١٩٠٧

ملاحظة: لم تؤخذ بنظر الاعتبار في هذه المذكرة عشائر المتفق العربية القوية بين الفرات ودجلة، ولا عشائر حوران وعنة المجاورة لحدود سوريا وأسية الصغرى، وهي في تمدّد دائم ضد السلطان وتهنّد نفوذه في العراق وسوريا - وهذه العشائر خارج نطاق حدود جزيرة العرب الأصلية.

فيما يلي أهم مصادر المعلومات المستعملة في وضع الملاحظات الآتى ذكرها:

الترغل في بلاد العرب (هوغارث)

تركية في أوروبا (أوذيسيوس)

مسألة الشرق الأوسط (كيرول)

تقارير وزارة الخارجية والتقارير القنصلية

报 告 书 عسكري عن سوريا، ١٩٠٦

دائرة المعارف البريطانية

(٤)

(برقية)

من: الميجر ب. كوكس - المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى: السر لويس دين، سكرتير حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية) - سيملا

بوشهر في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٠٧

الرقم ٨٦٠

إشارة إلى كتابي الرقم ٣٢٢ والمورخ في ١٠ شباط/فبراير ١٩٠٧، أتشرف
بإعلامكم أنني خلال وجودي في الكويت بين ١٢ و١٥ من الشهر الحالي، مع
الكومودور السر جورج وارندر، لفت الشيخ مبارك انتباхи في مناسبتين أن سلطان بن
حمود «بن رشيد»، أمير حائل الفعلي حالياً، كتب إليه طالباً وساطته لوضعه (أي لوضع
سلطان) تحت الحماية البريطانية.

وفي المناسبة الأولى كان طلب سلطان في صيغة رسالة بهذا المعنى فقط، وقد ذكره
الشيخ مبارك لدى لقائنا الأول في ١٢ الجاري. أما المناسبة الثانية فهي حينما كنا في
مخيم الشيخ في سراً يوم ١٤ الجاري، إذ أشار الشيخ مبارك إلى رسالة أخرى، ثم جاء
بها سكرتيره وعرضت على الميجر نوكس. وقد طلب كاتب الرسالة اعتبارها سرية
ومضى قائلاً إنه كان قد سمع بأن أموالاً ومحاصصات قد منحت من قبل الأتراك إلى
عبد الرحمن «بن سعود»، وأنه هو نفسه كان قد تقدم إلى الباب العالي بطلب
المحاصصات التي يحصل عليها عادةً رئيس بيت «بن رشيد» ولكنه لم يتسلم جواباً
مرضياً. ولهذا السبب فإنه كان يرسل الهدايا إلى الشيخ مبارك طالباً مساعدته في
المحصول على الحماية المطلوبة من السلطات البريطانية.

وقد أخبرت الشيخ مبارك في كلتا المناسبتين، كما فعلت في الحالات المماثلة
السابقة، أنني لا أستطيع أن أفعل أكثر من إبلاغ الطلب إلى حكومة الهند وانتظار
تعليماتها.

(۳) (کتاب)

سُری

من السرج. لا وثر إلى السر ادوارد غري

الاستانة ٦ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٠٨
(استلم في ١٢ تشرين الأول / أكتوبر)

الرقم ٦٣٨

سیدی

إشارة إلى رسالتي المرقمة ٤٥٤ المؤرخة في ٧ آب / أغسطس، أتشرف أن أرسل طيًّا رسالة من قنصل صاحب الجلالة في دمشق تنبئه عن ضعف ابن رشيد وقوته ابن سعود في نجد.

لـي الشرف.. الخ

(توضیح) چیرارد لاوثر

三

من القنصل ديفي إلى السرج. لاوثر

دمشق ٢٣ أيلول / سبتمبر ١٩٠٨

رقم ٤٨

سیدی،

إشارة إلى رسالتي رقم ٢٧ بتاريخ ٢٤ تموز/يوليو أتشرف بانباءكم أن سعود بن رشيد بعد أن اغتال أخيه سلطان وخلفه في إمارة حائل، لم يجد لا شجاعة ولا أهلية للإدارة، حتى أن أكثر حلفائه من بين أفراد عشير شمر تخلوا عنه ومنهم من أخذ يدس ضده، خصوصاً السبهان القوية، من أفراد شمر التي قامت بغزو لإقليمه وإعادة المنصب إلى الشاب سعود بن عبد العزيز بن رشيد اللاجئ في المدينة والمشاركة فيه في

رسالتني الآنفة الذكر. وهكذا فحكم سعود بن رشيد في الوقت الحاضر محصور في بلدة حائل ولا تأثير له قطعاً خارج حدودها.

أصبح عبد العزير بن سعود فعلاً أمير نجد الذي لا ينافيه، والمعرف بحكمه في الرياض والقصيم، وعلى جميع العشائر البدوية في نجد. وحتى سعود بن رشيد نفسه يعترف بأن إمارته في حائل ليست سوى تابعة لسيادة ابن سعود.

ومع تعيين ولاة جدد في الحجاز، وإنجاز خط السكة الحديد، ومع الأحوال الجديدة الحاصلة، لا تظهر علام لأية رغبة في عقد صلات جديدة بين نجد وتركية من الجهاتين. ويعتمد أن تبقى الأمور كما كانت في السابق وعلى كل حال في الوقت الحاضر. ولكن إذا أرسل الصبي ابن رشيد من المدينة فقد يفسح المجال للديسسة تركية مع الوصي أو الأوصياء.

لي الشرف... إلخ

(التوقيع) ج. ب. ديفي

FO 195/2286

(٤)

(تقرير)

من القنصل البريطاني في جدة
إلى السفير البريطاني في الآستانة

جدة ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٨

سعادة الرايت أونوربل السر جيرارد لاوثر
سفير صاحب الجلالة إلخ..
الآستانة
سيدي،

أتشرف بأن أعرض أن الشريف الأكبر الجديد حسين باشا وصل إلى هنا من الآستانة على الباخرة الخديوية «طنطا» في ٣ الجاري. وكان على الباخرة ٨٠٠ حاج، وكان هو نفسه مُحرِماً. وكان معه فريق (قائد فرقه) مخول بتفويض الفرمان، وضابطان عسكريان آخران بصفة مرافقين للشريف. وصعد إلى الباخرة جمّهرة من وجهاء مكة والأشراف

وغيرهم لتقبييل يد الشريف الجديد ولديه، وأحددهما صبي صغير جاء معه من الأستانة^(١). وصعد إلى الباخرة أيضاً قائمقام جدة والمكتريجي (مدير التحريرات) الذي أوفده الوالي من مكة لاستقباله، مع الموظفين والضباط الأتراك المحليين. وعند نزوله استقبل بالسلام من نصف بطارية المدفعية في جدة، وكل الحامية الحاضرة تقريباً التي تتألف من نحو ٧٠ رجلاً استعرضت كحرس شرف. واستعرض أيضاً نحو ٦٠ من «البيشة»، الحرس الشرفيي المحلي غير النظامي من الزنوج. وحضر أيضاً كجماعة رجال مسلحون من حضرموت ويسمون («حضارمة»)، وعددهم نحو ٣٠٠، وأكثربهم شبابلون أشداء وعمال البلدة. ويظهر أن هذه عادة تقليدية عند وصول الشريف الأكبر. وحضر عدا ذلك جمهور لا يزيد عدده على الألف. وضاحي ببعير حسب العادة في منصة الزرول، ويؤخذ لحمه بعد ذلك لإطعام الزنوج وغيرهم.

ولم يكن المنظر الجامع للزرول والاستقبال مهيباً جداً ولا كانت هناك حماسة كثيرة ظاهرة. وكاد أن يكون هناك شغب دموي بين البيشة والحضارمة في نزاع على محل الشرف أمام عربته. وكل من الفريقين حشا بناقه وكان يعتزم إطلاق النار على غريمه، لكن السلام أعيد بفضل بعض أعضاء الأسرة الشريفة. ولا سار موكبه في البلدة تقدم بعض أهالي المدينة وقبلوا يده، كما قدم كثير من البدو لهذا الغرض إلى الدار التي يقيم فيها في جدة.

ولكن لما كان البدو لا يختلطون بالأهالي فلم يظهر أي بدوي بين الجمهور قرب منصة الزرول. وسيمضي الشريف اليوم إلى مكة، وقد ترك أثراً طيباً هنا. عمره ٥٦ سنة، وهو رجل مثقف، يتكلّم التركية بطلاقة وودود للأوروبيين. وجواباً على الخطب المقدمة له هنا في الحث على إجراء التحسينات تنازل لتجهيز الماء لجدة عن الرسوم التقليدية الشخصية على الأبعار، وهي تبلغ ٣٠٠ جنيه شهرياً، وقال إن هذه الإعانة تستمر حتى يحصل تجهيز ماء دائم. وقد فهمت أن دخله، وفي ضمنه راتبه البالغ ١٢٠٠٠ ليرة تركية وهذه الرسوم على الأبعار، يبلغ حسب المحتمل نحو ٢٠,٠٠٠ جنيه سنوياً. ويظهر أن هناك أملاً أن لا يقوم بزيادة دخله بطرق غير أصولية. وصرّح أن الأمن سوف يعاد تسييذه تماماً في البلاد خارج المدن. وقد سمح لقافلة كبيرة بالخروج إلى مكة، حسب أوامره، أمس بدون حرس، و«البيشة» (المذكورون أعلاه) هم عادة حرس القوافل، وقام الشريف أيضاً بإرسال أمتعته إلى مكة بدون حرس.

(١) هو الأمير زيد.

(ن. ص.)

ولما كان يرتدي لباس الإحرام فلم يستقبل القنصل، وللسبب نفسه لم يصعد القائمقام وسائر الموظفين إلى السفينة بالبزة الرسمية.

لا يزال الشريف الأكبر المزعول على باشا في الطائف. وهو في صحة ضعيفة جداً ولا يظهر احتمال إثارته لأي معارضه للشريف الجديد الذي هو ابن عمه لَحَّاً والذي رحّب به الآن برقياً.

أتشرف بأن أكون، بكل احترام، سيدتي، خادم سعادتكم المتواضع المطيع،
(الورقيع) ج. هـ. موناهان

FO 371/1011 (23944)

(٥)

(كتاب)

من السرج. لاوثر إلى السر ادوارد غراي (وزير الخارجية)

الآستانة، ٢٨ حزيران/يونيو ١٩١٠
(وصل في ٤ تموز/يوليو)

الرقم ٤٢٤
سري

سيدي،

أتشرف بأن أرسل طيباً رسالة من قنصل صاحب الجلالة في جدة، وهي تقرير عن حالة الحجاج في عهد الدستور.

لي الشرف.. الخ

جيارد لاوثر

المرفق

من القنصل موناهان إلى السرج. لاوثر

(سبب جعلني المرفق «خصوصي وسري» هو أنني أعتقد أنه يجب أن لا يطلع عليه أي مسلم، وأن جميع موظفي هذه القنصلية مسلمون - ج. هـ. م.)

سيدي،

إشارة إلى رسالتي السرية المرقمة ١٢ بتاريخ ١٢ آذار/مارس ١٩٠٩، أتشرف بأن أقدم الملاحظات التالية عن حالة الحجاج في ظل النظام البرلاني.

لا تختلف حالة الولاية الآن عما كانت عليه في العهد السابق إلا قليلاً، وعدا كون الحجاج مستمرين على تحمل ابتزاز أقل كثيراً. ولا يكاد بهم أحد يإجراءات البرلمان.

وكان في جدة وحالياً في شتاء وربيع سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ بعض علامي اليقظة. بعض الرياضيين من أهلين وأجانب كانوا قد اعتادوا الخروج للصيد إلى مسافات بعيدة، وكان الجنود يذهبون للتدريب على الرمي، وأصدرت في جدة جريدة يحررها سوري مسيحي وهو شاب نشيط. لكن قبل شتاء ١٩٠٩ ماتت الجريدة موتاً طبيعياً، وعاد البدو إلى التسلط، إلى أطراف الأسوار تقرباً، وعادت المسيرة القديمة لمسافة نصف ميل إلى جهة الشمال بين الثكنات وذراع البحر مرة أخرى، ولا تزال، الرياضة الوحيدة التي يمكن القيام بها بسلام خارج البلدة. وقد أصبح البدو الآن أكثر خطراً من كل وقت مضى لأنهم أعادوا القبض، خارج البلدة مباشرة على أحد عشر عبداً زنجياً كانت القنصليةان البريطانية والفرنسية قد سعت في تحريرهم مؤخراً، وأمرت الحكومة العثمانية بنتيجة ذلك بعدم جواز تحرير عبيد البدو في الوقت الحاضر (راجع رسالتي رقم ١٥ بتاريخ ٢٢ أيار/مايو ورقم ١٦ بتاريخ ٢٦ أيار/مايو ١٩١٠).

ولا أعرف شيئاً كثيراً عن تجارة الرقيق التي تجري في جدة بصورة غير علنية، عدا أنها لا تزال في ازدهار.

أنشئت بلدية في مكة في شهر أيلول/سبتمبر الماضي لأول مرة. إنها من عمل «جمعية الاتحاد والترقي» في مكة وهي الهيئة السرية التي تضم نحو ٥٠ عضواً من الضباط الأتراك والترك المقيمين في البلد. وهذه الهيئة يعارضها الشريف الأكبر الذي أخذت منه لنفسها رسوم التمور والفواكه والحضر والخطب. وقد فرضت ضريبة للإنارة والتنظيف قدرها شلنان سنوياً على كل دار، وعلقت بضع معات من المصايب النفطية في الشوارع. ويحتمل أن تكون مكة تتقدم قليلاً بالفعل. ولم تتمكن بلدية جدة التي مضى على إنشائها أحد طوبل من جباية أية ضريبة مائلة للتنظيف والإنارة. والـ ٢٨ مواطناً مكياناً الذين أوقفوا بسبب معارضتهم الصابحة قبل ١٨ شهراً لفرض الضريبة

البلدية وذلك بعد بضعة أشهر (أبلغت توقيف ١٧ منهم في رسالتى رقم ١٥ بتاريخ ٥ نيسان/ابريل ١٩٠٩) وأبعدوا قبل عدة أشهر إلى بيروت (وليس سلائفكم كما جاء في رسالة جدة رقم ٤٥ بتاريخ ٣٠ آب/أغسطس ١٩٠٩ لأجل محاكمتهم - قد عادوا جميعهم خلال الأسابيع الثلاثة الماضية إلى الحجاز ما عدا بضعة أشخاص ذهبوا لأجل التجارة أو النزهة إلى الآستانة. وقد سمعت أن جميع الأشخاص الـ ٢٨ قد قضوا أمداً في السجن بأحكام صدرت في بيروت (ذكر العدد في رسالة جدة المرقمة ٤٥ بأنه ٢١، وهو تباين لا أستطيع تفسيره الآن).

احتجبت إحدى المريديتين اللتين صدرتا قبل نحو ١٨ شهراً في مكة وأصبحت الثانية مجرد صحيفة رسمية.

أما عن المدينة (المورة) فإن معلوماتي قليلة جداً.

إن الجنود الأتراك الذين يوجدون الآن عموماً ببعض مئات في جدة، قد تحسن مظهرهم كثيراً. وهم ينالون طعاماً جيداً وعناية طبية عند المرض، ولباسهم أحسن كثيراً من السابق، وإن لم تكن أحذيتهم جيدة بعد. وشوهد بعضهم مؤخراً يحملون ساعات. ويرون الآن في بعض الأحيان منصরفين إلى المصارعة والرقص البشع. ويجري الكثير من التدريب العسكري في الصباح الباكر ولو أن ممارسة الرمي قد ألغيت الآن تماماً تقريباً. وتعرف في كل عصر ومساء الفرقة الموسيقية العسكرية الفظيعة. ومنذ هجوم البدو على قافلة حجاج بالقرب من أبواب جدة في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، صار الجنود يقفون عند الأبواب وبعض الشوارع. ويصبح أحدهم «كيمدر»؟ (من هو) إذا مرّ إنسان في الليل. ويقال إن زبائناً برياً لم يفهم هذه الكلمة التركية قد أطلق عليه الرصاص وقتل في الشتاء الماضي. ولا شك أن هذا الترتيب لا فائدة منه لأن البدو الخطرين لا يسيرون ليلاً في المدينة. ويكون من الأفضل للحكومة أن تجعل سلطتها محسوسة في الخارج. ويظهر أن ضباط الحامية التركية عموماً لم يتحسنوا قط. ولكنهم أصبحوا أكثر وقاحة وعجرفة. والقائمقام الجديد (الآن متصرف) صادق بك نفسه عقيد في الجيش، ومعروف جيداً لدى سفارة صاحب الجلالة، وهو يعمل على جعل جنوده على مستوى عال، ونشيط في الإصلاح المدني والاجتماعي. فقد وضع أسماء وأرقاماً على الشوارع وأرقاماً على السفن والبخارية والبواين، وأمر بتعليق بعض مئات من المصابيح النطفية في الشوارع. أمر بتنظيف البلدة وكنسها جيداً، لكن هذه عملية بسيطة نسبياً بعد مغادرة الحجاج، والحقيقة أنها تنفذ جيداً كل سنة. وتوجد خارج البلدة مباشرة نفايات كثيرة

كالسابق، وسوف نرى كيف يتعامل مع الحاجاج حين يأتيون. إنه ببني منزلًا كثيراً للحجاج، وقد كتب إلى رسالة، أعتقد أنها غير صحيحة، يشكرون فيها من حالة أحد منازل الحاجاج من الهند البريطانيين وعاداتهم القذرة. وكتب إلى أيضًا أنه يجب عدم نوم أي حاج هندي بريطاني في الخارج مستقبلاً، وأن جميع الحاجاج يجب أن تكون لديهم بطاقات عودة. ومصدر التمويل لنفقات تحسين البلدة هو صندوق البلدية الذي يوشك الآن على النفاد، ولذلك تقوم البلدية بتقديم طلبات لم يسبق لها مثيل عن الإيجار ورسوم المزايدة لحل تجاري بريطاني غني، ولا يحتمل أن تصيب هذه المطالبات الحاجاج. ولديه مشروعات كبيرة غامضة لصحة جدأ - إن أية مشروعات صحية حقيقة ممكنة بدون نفقة جسمية لا يمكن توفيرها - فيما يظهر. ويمكن تشبيه ميناء كاف، وبنفقة كبيرة بلا شك، بدلاً من الميناء الطبيعي الحاضر الذي تنفرز فيه القوارب بصورة مستمرة في الرمال وبذلك تحدث، إضافة إلى التأخير الكبير، ضرراً جسيماً في حمولتها من جراء ماء البحر. ويظهر أن المروف تصلح لبناء أرضية عليها، وأعتقد أنه يمكن إجراء بعض الحفر^(١) بنفقات قليلة نوعاً ما، ولكنني لا أعلم فيما إذا كانت القضية كلها قد درست من قبل أشخاص ذوي اختصاص. ويجوز تشبيه مستودع كمركي صالح بدلاً من البناء المسماح الحاضر المملوء بأكياس الأرز والحبوب والتمور بدون حماية من تقلبات الجزر.

والمتصرف (القائمقام إلى العهد الآخرين) ومدير الكمارك والحكام يظهرون الآن نزيهين لا يمكن إفساد ذمتهم. ولكن الرواتب لم تزد إلا على الورق، ولا يزال هناك الكثير من الارتشاء الضغلي، ولو أنني لا أعلق أهمية كبيرة على ذلك.

يطلب المتصرف تبرعات لصلاح قناة من عين فرج ياسر (وهو بحر أو منبع على بعد نحو 15 ميلاً من جدأ)، ولكن يبدو أن المشورة التي أعطيت له في ذلك لم تكن جيدة، لأن الماء تشوّه الملوحة ويمكن الحصول على كثير من هذا النوع من الماء في الحاضر^(٢). ولم تبد استجابة كبيرة لهذه الدعوة. وقد قام أخيراً بطرد حمولة سفينة كبيرة من البغایا والقوادين نافياً إياهم إلى القنفدة، حيث يجب أن يعيشوا على نحو ما في تلك البلدة العربية الساحلية المقفرة. وهو يشن حملة على حالات اليونانيين، ويفادي

(١) يقول المتصرف الآن (١٠ حزيران/يونيو) إنه كتب إلى الأستانة طالباً إرسال كراكه (حفارة).

(٢) حاول القائمقام السابق أيضاً إصلاح هذه القناة. وقد ألقى الشريف الأكبر وعده لإعانته كلمة تمهيز الماء لمدة على أساس أنه لم يبذل جهد جدي، كما سمعت. (راجع رسالتى المشار إليها أعلاه).

اهتمامًا كبيراً بالمدرسة الحكومية المجانية التي افتتحت هنا بأئمها عظيمة قبل شهرين من قدومه، ويستحب الإصلاحات التي تجري الآن في بناء المدرسة في وقت العطلة. هذا، وقد استخدم معلمين جدداً من الآستانة. ويتوقع أن تبدأ المدرسة بالدراسة المنتظمة في شهر آب/أغسطس. وقد يكون من المفيد ذكر شيء عن التعليم في الحجاز.

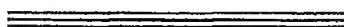
في عهد الوالي أحمد غالب باشا كانت تغلق المدرسة الحكومية المجانية للأولاد في جدة التي كان من المقرر أن تضم مدرستين ابتدائية ورشدية، فلم تبق أماكن أخرى للتعليم في البلدة سوى الكتاتيب الصغيرة الاعتيادية لتحفيظ القرآن، للصبيان الصغار. قبل خمس سنوات قام أشخاص ذوو حسّ عام، وبينهم بعض الهنود البريطانيين بإنشاء مدرسة على نفس الشكل الذي وضع للمدرسة الحكومية، ولكنها تستوفى أجوراً من الطبقة المرفهة. وهذه المدرسة التي سميت «مدرسة الفلاح» نجحت نجاحاً كبيراً، ولها الآن سبعة معلمين ونحو ٢٥٠ تلميذاً. ومديريها الحالي سوري سافر معه من السويس إلى جدة في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وسمعته يتحدث إلى بعض المسافرين الأتراك فيها عن قوة الإسلام الحضارية وإعطائهم معلومات مبالغ فيها عن حادثة دنشواي. وكان مرتفع الصوت وشديد النظاهر في أداء شعائر الدين الإسلامي. وتضم المدرسة الحكومية المجانية، منذ افتتاحها، أو على الأصح إعادة افتتاحها، قبل خمسة أشهر، نحو ٩٠ تلميضاً على وجه العموم، ولكن يُؤمل أن يكون فيها نحو ٢٠٠ عندما تفتح مرة أخرى في شهر آب/أغسطس الآتي مع ملاكها الكامل المؤلف من خمسة معلمين. ولن أذكر أن أحد المعلمين، وهو هندي بريطاني، قد عزل أخيراً لسوء سلوكه الفاسد، وهو أمر كثير الوجود هنا مع بعض الأولاد. ولكن يظهر أنه لم يفقد اعتباره، وهو يأتي أحياناً إلى هذه القنصلية لبعض شؤونه. ومنهاج الدراسة في مدرسة الفلاح والمدارس الحكومية هو كما يأتي: يخصص وقت طويل للغة العربية الفصحى التي مات أدبه، والتركية الأدبية والرسمية التي يجوز أنها لم يكن لها أدب. كذلك «للدين»، والتلاميد الأذكياء يمضون بعد ذلك لدراسة علوم الدين والفقه الإسلامي التي لا تزال مزدهرة في ساحات وأروقة الجامع الكبير في مكة. ويدرس أيضاً تاريخ الامبراطورية العثمانية والجغرافية والحساب، وهناك كلام حتى عن إضافة اللغة الفرنسية فيما بعد. وتوجد في مكة مدرستان كبيرتان أو ثلاث تدرس فيها الدروس نفسها، ومدرسة في الطائف. ويقال إن في المدينة مدرسة عليها. ويظهر أنه ليس في الحجاز واقعياً أي تعلم للبنات. تلك هي الدراسة المتسيرة، وهي غير مرضية. ولكن ليس هناك سوى قلة من الآباء أو الطلاب الذين يرغبون في دراسة أحسن في محل آخر. والحقيقة

أني لست متأكداً من وجود ما هو أفضل كثيراً في مدارس الأولاد الإسلامية في محل آخر في الامبراطورية التركية.

ان سكان جدة مرتبون ارتباطاً وثيقاً ببلدهم الصالحة ذات الفران الكثيرة، ولو أنها مجيدة وهادئة عادة. ولا شك أن الحصول بسهولة على الجواري من أسباب ذلك الارتباط. وحين تتحمل إحداهن فلا يجوز التخلّي عنها حسب الشعاع الإسلامي - على ما فهمت -، ويجب تحريرها أيضاً لتزوج بسيدها أو بشخص آخر. وهذه الحالة قد لا ترضي الزوجة الشرعية أو السيد أو حتى الجارية نفسها التي، إذا أصبحت حرّة وزوجة شرعية، تتعرّض بعد ذلك للطلاق التزوي. ولذلك فإن إسقاط الجنين عادة منتشرة في صدد الجواري، وأعتقد أنها شائعة ومقبولة أكثر هنا من أي مكان آخر. يضاف إلى ذلك أن ثمة اعتقاداً صريحاً بأن كل أداء للحج القصير والسهل إلى مكة يغفر كل الذنوب السابقة. وكل أوروبي يعيش هنا شهوراً قليلاً يتأثر بالمستك الخدّر بالدين الذي يتخالل كل شيء.

لي الشرف... الخ

ج. هـ. موناهان



FO 371/1011 (24872)

(٦)

(تقرير)

من السرج. لاوثر - السفير البريطاني في الآستانة
إلى السر ادوارد غراي - وزير الخارجية

طرابيا، ٦ تموز/يوليو ١٩١٠
(وردت ١١ تموز/يوليو)

(الرقم ٤٦٦ - سري)

سيدي،

راجعني حدثاً عربي بارز من الحجاز درس في الهند ويعرف الإنكليزية وأمضى مدة طويلة في مصر. وهو معارض بشدة لأساليب الوطنيين المصريين وما يسميه «دسايسم» مع حزب الاتحاد والترقي. وهو مؤيد للخدّيós الحالي على أساس عائلية وليس على أساس

شخصية، ويستحسن الاحتلال البريطاني معتقداً أن مسلمي مصر، بالوجه البريطاني،
يكونون قادرين على أحسن وجه تدريجياً على ملائمة أنفسهم للمؤسسات النيابية.
وكانت غاية زيارته ما يأتم:

حسبما يقول إن مصر ياً اسمه الشيخ رشيد رضا، وهو تلميذ الشيخ محمد عبده،
وله اتصال بجريدة «المنار» العربية التي تصدر في القاهرة، قد فكر منذ عهد بعيد في
إنشاء كلية، من المستحسن أن تكون في مصر، لتدريب العلماء المسلمين من البلاد
الإسلامية، أي الهند وبلاد العرب ومصر وتونس والجزائر إلخ. ويرتئي تأليف هيئة من
العلماء المسلمين المتنورين المدرسين على المبادئ الحديثة والعلمية ليعملوا في بلادهم
الأصلية في سبيل رفع مستوى التعليم الإسلامي حسب الحاجات الحديثة مما يؤدي إلى
نجد تدريجي للأساليب الدراسية العتيقة. وحسب رأي زائرى أن الشيخ فاتح اللورد
كرومبل بالموضوع قبل بضع سنوات فلم يمتنع اللورد عن تشجيعه ولكنه لم يجد سبيلاً
لتأييده فعلاً. وقبل نحو عشرة أشهر جاء الشيف إلى الآستانة وانصبه بجماعة «تركية
الفتاوى»، الدين أظهروا عزمه على تأييد المشروع، ولكن خلال الحادثات في الأشهر
القليل الماضية أصرروا على افتتاح كلية التدريب في الآستانة قاعدة الخلافة وجعل اللغة
التركية واسطة التعليم. والشيخ معارض تماماً للشرط الأخير ويقول إن الترك يريدون
بوضوح استعمال مشروعه لأغراض التترىك، أي أن العلماء يشربون بأساليب تركية
الاتحادية ويكونون دعاة في الهند إلخ.. للأفكار التركية والقومية التركية وهي لا تروق
للعرب ولا لسائر المسلمين. قال زائرى إن رغبة الأتراك هي جعل الكلية مركزاً
لـ«دسائس» تركية ولذلك فهو راغب أن تنشأ في القاهرة في ظل الرعاية العربية
وبحقها بريطانية. وهو متتأكد من أن نيات الراغب في التأسيس صادقة، وأهدافه غير
سياسية، وأن الغاية، إذا فهمت حقاً، تحوز الموافقة البريطانية. ولذلك التمس مني أن
استشير «القاهرة» لغرض تأسيس الكلية هناك وبذلك يمنعها من أن تكون تحت نفوذ
«تركية الفتاة» المشبوه. ويقول إن الأموال تأتي من المساهمات في الأقطار الإسلامية،
وكل ما هو مطلوب أن يفهم البريطانيون حقيقة الهدف فلا يعيقونه. واقتراح إنه إذا
وافقت القاهرة فإني استدعى الشيخ وأسأله عن تفاصيل مشروعه.

أرسلت صورة من هذه الرسالة إلى القاهرة.

وأنشر... إلخ
جيرارد لاوثر

(٧)

(كتاب)

من القنصل البريطاني في جدة
إلى السفير البريطاني في الآستانة

جدة، ١٤ تموز/يوليو ١٩١٠

السرج. أ. لاور إلخ
الآستانة
سيدي،

إنما أنا بكتابي المرقم ٣٥ حول حالة الأمور في الحجاز، أشرف بأن أعرض أن شريف مكة الأكبر قد أمر بطرد كل الحجازيين من عشائر غامد وزهران من مكة وجدة. ويقال إنه لم يبق في مكة أي حجازي من هاتين العشيرتين، وحتى بعض التجار المنتسبين إلى هذه العشائر قد أرغموا على وقف أعمالهم والغادرة. وفي جدة حدث يوم الخميس ١٤ تموز/يوليو ١٩١٠ موعداً لطردهم.

انتشرت إشاعة أن شريف مكة الأكبر يجمع البدو المسلمين في موضع قرب الطائف يسمى «المقرمة». والغرض من هذه القوة التي يرأسها ابن الشري夫 الأكبر غير معروف. أحد خدام هذه القنصلية القدماء (بواپ) يتبع إلى قبيلة غامد وقد تسلم هو أيضاً أمراً بالخروج من المدينة. لكنني عرضت قضية بواپ هذه القنصلية على السلطات، وأنا في انتظار النتيجة.

ولن أتأخر في إبلاغكم بأي تطور جديد للإطلاق.

أشرف بأن أكون، بكل احترام، سيدي،
خادم سعادتكم المتواضع المطيب.
(التوقيع) س. عبد الرحمن
وكيل القنصل البريطاني

(٨)

(كتاب)

من وكيل التنصل البريطاني في جدة
إلى السفير البريطاني في الأستانة

جدة في ٥ آب/أغسطس ١٩١٠

الرقم ٤٤

سيدي،

إلحاقاً برسالي رقم ٤١ بتاريخ ١٤ تموز/يوليو الماضي عن الحالة في الحجاز، أتشرف بأن أعرض أن في ٢٧ تموز/يوليو أو في حدوده، غادر الشريف الأكبر الطائف مع نحو ٤٠٠ بدوي مسلح. كانت وجهته في بداية الأمر غير معلومة. قال البعض إنه ذهب لمحاجمة القبائل المجازية غامد وزهران وغيرهما، وقال آخرون إنه ذهب إلى الشرق للهجوم على ابن سعود. غير أن الأكثريّة تعتقد أن وجهته الحقيقة هي هذه الأخيرة، ولذلك أنه في طريقه سوف تتحقق به تعزيزات كبيرة من البدو المسلحين. وقد ترك ابنه الأكبر عبد الله بك النائب عن مكة، وكيلًا له في الطائف، واستصحب معه أولاده الثلاثة فضيل وزيد وعلي.

علمت أن الشريف الأكبر طلب المساعدة من السلطات التركية وأن الوالي كان يميل إلى منحه المساعدة التي طلبها، لكن القائد العام رفض تقديم أيّة مساعدة حتى ترد الأوامر من الأستانة في هذا الشأن. ويقال إن المسألة أُبرقت إلى الأستانة ووصل جواب بالسلب، ولذلك اضطر الشريف الأكبر إلى المضي بدون أيّة مساعدة من الحكومة التركية.

إن الغرض من هذا الغزو هو إخضاع ابن سعود العنيد الذي لم يدفع الآتاوة السنوية البالغة ٩٠٠ باون إلى الشريف الأكبر خلال السنوات الثلاثين الأخيرة، كما ذكرنا في الرسالة رقم ٣٠ بتاريخ ١١ حزيران/يونيو ١٩١٠.

ابن رشيد يتعاون مع الشريف الأكبر في هذه الحملة ضد ابن سعود.

وأعرض إضافة لذلك أن كل أفراد قبيلتي غامد وزهران تقربياً قد طردوا من جدة كما طردوا من مكة. وقد سمح لبواب هذه القنصلية بالبقاء في جدة بنتيجة مراجعتي للشريف الأكبر.

أتشرف بأن أكون، بكل احترام،
سيدي
خادم سعادتكم المترافق المطيع
(التوقيع)
عبد الرحمن

FO 371/1249 (20868)

(٩)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند ٢٩ أيار/مايو ١٩١١ سري
(استلم في ٣٠ أيار/مايو)

يقدم وكيل وزارة الهند تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية، ويأمر اللورد أوف كرو، يرسل طيباً لمعلومات الوزير المرفقات الواردة مع كتاب من سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند مؤرخ في ١١ أيار/مايو ١٩١١ حول شؤون نجد.

FO 371/1249 (20868)

المرفق (١)

(كتاب)

من المقيم السياسي في الخليج العربي (للفتاوى كرل برسى كوكس) إلى السر هنري مكماهون — حكومة الهند

بوشهر، ٢٠ نيسان/أبريل ١٩١١ (سري)

أتشرف بأن أرسل، لمعلومات حكومة الهند، صورة من تقرير مهم ورد من المعتمد السياسي في الكويت يلخص فيه مآل المحادثات التي جرت بينه وبين عبد العزيز بن

سعود خلال بضعة أيام قضتها الكابتن شكسبير في معسكر هذا الأخير في أثناء جولة حديثة في داخلية الكويت.

٢ - وردني التقرير في الوقت الذي أغادر فيه إلى الكويت، وأفضل أن أؤجل التعليق عليه إلى حين رجوعي. وألاحظ أن رسول ابن سعود، «مشوق» المشار إليه في نهاية الفقرة ٣ من التقرير قد حضر إلى بوشهر قبل نحو ستة أسابيع حاملاً رسالة شفهية من ابن سعود كما يقول.

وعلى كل حال بالنظر إلى التعليمات القائمة فإنه لم يكن قد حصل على أي تشجيع. وفي الحقيقة، ولو أن سلوكه قد دلّ على تأييد ما أذعاه، فإنه لم يحمل أي وثيقة تعريف أو دليل آخر عن شخصيته، ولذلك لم يكن لي سبيل للتأكد من حسن نيته، فمعاملته بحظر معطياً التعليمات بأنه، كعربي غريب في بلد أجنبى يجب تجهيزه بكل ما يحتاج إليه من طعام في انتظار مغادرته على البالغة التالية.

المرفق (٢)

(التقرير)

من الكابتن شكسبير إلى اللفتانت كرnel كوكس

الكويت، ٨ نيسان/أبريل ١٩١١

(سري)

أتشرف بأن أعرض فيما يلي، لعلم الحكومة، فحوى عدد من المحادثات الطويلة والشخصية بين عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، أمير نجد الوهابي، وبيني، خلال جولتي الأخيرة حين قضيت بضعة أيام في مخيته.

٢ - ألاحظ أولاً أن عبد العزيز ترك لدى انطباعاً بأنه قد وُهب طبيعة مستقيمة وصريرة وكريمة بوجه خاص، وهذه هي سمعته بين العشائر البدوية في بلاد العرب الوسطى والشرقية. وقد أكدتها كل شيخ سأله عَرْضاً في أحاليين مختلفة. وقد عاملني بحسن وفادة وبصورة ودية صحيحة، ولم يذكر جهداً لجعل إقامتي معه ممتعة على أحسن وجه. ولم يظهر لا هو ولا إخوه أي أثر من روح التعصب التي كان يمكن توقعها من الأسرة الوهابية الحاكمة. كما أن مستشاريه ورؤسائه قواته أيضاً عاملوني أنا ورجالي بكل صدقة ودية. أجيئ عن جميع أسئلتي حول بلادهم وعاداتها ومواردها إلى بصرة حرة في التقليل بين خيالهم والتحدث مع الجميع بدون إثارة

شيء من الريبة، وحسب الظاهر، من تلك التي تتعلق عموماً بأجنبي بين عرب المناطق الداخلية.

وإنني على ثقة من صحة هذا الانطباع، لأنني ناقشت مراتاً شؤوناً ذات صلة بالعقيدة والعادات والدين مما يعد حراماً لدى المذهب الوهابي، وكان الجواب دائماً يتسم بالهدوء والنقاش الذكي دون أثر من حماسة العصب.

وغربي من ذكر ما تقدم إنما هو أن أين أن صلاتي مع آل سعود كانت ذات صفة خصوصية لا تترك شكّاً في صدق ما تم بيننا. والحق الذي كنت أخاطب عادة بـ «الآخر»، ولو كنت أناً صحيحاً لما عولمت معاملة أفضل كفرد من الأسرة.

٣ - حينما أخذ عبد العزيز، بعد محادثات عن السياسة العامة، يسأل رأيي عن العلاقات بين الحكومة البريطانية وتركية، قلت فوراً إنني لم آت لبحث الشؤون السياسية ولكن للتمتع بالتنقل في البادية ومقابلته إذا أمكن في موطنه لكي أرى كيف يعيش زعماء العرب في البادية. إضافة إلى ذلك إنني لم أكن مخولاً للبحث في السياسة منه إذ لم تكن لنا علاقات سياسية برؤساء القبائل العربية في الداخل، وحسب علمي لا نرغب في شيء من تلك العلاقات بشرط أن يكون الرؤساء راضين عن شؤونهم الخاصة وعن بلادهم ولا يرغمونا على حماية مصالحنا بين الرؤساء على خط الساحل، كما كان ذلك ضرورياً في الأوقات السالفة حين تدخل الوهابيون بالقوة في عهد فيصل بن تركي في شؤون عمان والبحرين. قال عبد العزيز إنه يفهم موقفى تماماً ولكن يكون شاكراً إذا سمعت ما يريد أن يقوله، وإذا رغبت - بعد ذلك - في إبداء آرائه لرؤسائي، فذلك من شأني، غير أنه مسروor من الفرصة المتاحة «الفتح قبله» تماماً في الحديث، لأنه سبق له إرسال رسول سري إلى بوشهر لاستئناف العلاقات القديمة مع المقيم [البريطاني]، لكن الرجل لم يحمل رسائل، وكانت التعليمات الصادرة إليه أن يقابل المقيم شخصياً ويقول بصورة عامة إن آل سعود يرغبون في الدخول في علاقات مع الحكومة البريطانية وإن أي شيء رسمي أكثر من ذلك يمكن إجراؤه عن طريق المعتمد السياسي في الكويت. وقال لي إن اسم الرجل معشوق، وقد غادر عبد العزيز سراً (أي أن غايته والخل الذي يقصده لم يكونوا معلومين حتى لأخوة الأمير والخاشية)، وكان ذلك في آخر أسبوع من شهر كانون الثاني / يناير.

٤ - ولما رأيت عبد العزيز راغباً في بيان أقواله فقد شرحت له أنني أظن أن غايته (مثل غاية سائر العرب) هي إنشاء نوع من الصلة مع الحكومة البريطانية تمكنه من رفض

أي ولاء واضح للسلطان مما قد تطلبه الحكومة التركية منه أو من أسرته في المستقبل. وإذا كان الأمر كذلك فإنني أكاد أكون واثقاً بدون مراجعة الحكومة أو إجراء مباحثة من أن حكومة صاحب الجلالة، مع رغبتها الدائمة في السلام، لن تستند ولن تتدخل في شؤون البلاد العربية الوسطى لأنها حضرت اهتمامها على الدوام في مصالحها على خط الساحل ولم تقم حسب علمي بتحذيري أي ادعاء تركي لتنظيم شؤون بلاد العرب الوسطى. يضاف إلى ذلك أن حكومة صاحب الجلالة، نظراً إلى صلاتها الودية مع الحكومة التركية، فإنها تنفر من أي شيء تكون طبيعته دسيسة ضدها. ولذلك عليه أن لا يتوقع أدنى إسناد من حكومة صاحب الجلالة، وأنه بسبب عزلته في بلاد العرب الوسطى لا يعلم إلا القليل، أو لا شيء، عن شؤون الدولة، وأن وضعه لا يساعده على الحكم في هذه الأمور.

ومع أن كلماتي قد تكون غير مستساغة فإنني رأيت من واجبي أن أقول له بصراحة حالاً بأن يوفر على نفسه خيبة الأمل في المستقبل. ولما كنت قد تمنتت بضيافته وعومنلت معاملة الصديق الخاص فإنه ليس من العدل إزاهه إذا سمح له أن يأخذ انطباعاً بأنه، وقد تباحث في شؤون سياسية مع موظف حكومي بريطاني، قد يحصل على دعم أو قبول من تلك الحكومة، أو حتى أنها تعتبر المباحثة جدية، إذ إنني أشعر وأكاد أثق تقريباً بأن الحكومة البريطانية لن تفعل شيئاً يخلّ بحالة الأمور الحاضرة. وكررت رأيي كما شرحته أعلاه في عدة مناسبات، وتقبل عبد العزيز ذلك دائماً، إن رأيي هذا شريح له بحسن نية وبدون استياء.

٥ - أشار عبد العزيز في مبدأ الأمر إلى أن مقتراحاته تحظى بموافقة أبيه عبد الرحمن ابن فيصل، وقد تذاكر معه وحده لأن إخوته لم ينالوا بعد ثقته في الموضوع. وفي محادثات منفصلة معهم أنا أعتقد أنهم يوافقونه في رأيه ويريدونه دون ريب. وألاحظ هنا، ولو أن عبد العزيز وأباه عبد الرحمن كليهما يعرفان ويدركان كـ«الإمام» أو «الأمير» بلا تمييز، أن السلطة الحقيقة وحكومة نجد كلها تقريباً في يدي عبد العزيز، وقد تنازل أبوه فعلاً عن منصب المحاكم لصالح ابنه.

٦ - تحدث عبد العزيز كثيراً عن التاريخ القديم، وفيما يلي خلاصة للموضوع نظمتها حسب إمكاني كما استطعت ثبيتها في تاريخ وقوعها^(*).

(*) الرجوع إلى خلاصة شؤون نجد للمستر سلبيان في القسم الأول من «مواد تاريخية لجغرافية الخليج الفارسي» لشهر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٤ ميلاد كمصاحب لما يأتى.

- بدأ كلامه بغزو ابراهيم باشا وقال إنه بعد طرد المصريين من ١٨١٩ - ١٨١٤ لمجد، أعاد جده تركي بن عبد الله الاحتلال للملكة الوهابية ١٨٢٤ الأصلية، وفي ضمنها الأحساء والقطيف ومعظم ساحل عمان ١٨٣١ من قطر إلى جوار مسقط، فأزال بذلك كل معالم السلطة التركية، ثم عقد معاهدة مع الحكومة البريطانية.
- بعد أيام قصيرة من ذلك اغتيل تركي بيد مشاري، وهذا بدوره قتل ١٨٣٤ فه يصل بن تركي أبو عبد الرحمن وجده عبد العزيز الذي يحكم نجدًا الآن. وبعد مدة قصيرة من وصوله إلى سدة الحكم هجم المصريون بقيادة خورشيد باشا على فيصل، فهزموه وأخذوا أسيراً إلى القاهرة. ونجح فيصل ١٨٤٢ بعد بضع سنوات في الحصول على العفو فعاد إلى نجد وأعلن إماماً على الفور. وقام أيضاً بتجديد المعاهدة القديمة مع الحكومة البريطانية ومدد ١٨٤٣ حكمه على جميع الأقليم الذي كان تابعاً لتركي بن عبد الله. أعاد بناء قلعة البري في عمان، وبموافقة الحكومة البريطانية تسلم إثارة من سلطان ١٨٥٢ مسقط قدرها ١٥٠٠٠ دولار سنوياً. ومع أن فيصل كان في هذا الوقت ١٨٥٩ على اتصال متكرر مع الحكومة البريطانية فإنه لم يسمح له بمساعدة محمد بن عبد الله على استرجاع حقوقه في البحرين، إذ إن المقيم البريطاني قد سبق له وضع أحد أبناء آل خليفة على سدة الحكم. ولكن ١٨٦١ الحكومة البريطانية تأكيداً لصادقتها، عاقبت شيخ البحرين حين شرع بهجمات على أراضي قطيف والأحساء الداخلية التي كانت آنذاك في يد الوهابيين.
- وكان في ذلك الوقت أن أبدت الحكومة البريطانية ثائق صلاتها ١٨٦٥ برسالة لأحد ضباطها (الكernel لويس بيلي) (Col. Lewis Pelly) إلى الرياض، فجدد المعاهدات القديمة وعهود الصداقة ولو أن ذلك لم يجر بوثيقة مكتوبة فعلاً. وقد توفي فيصل بعد هذه الزيارة بوقت قصير وخلفه ابنه عبد الله. ومع أنه حافظ في بادئ الأمر على الصلات الودية السابقة مع الحكومة البريطانية فقد كان من الحمق بدرجة أنه فاتح الأتراك بعد أن تخاصل مع الإنكليز على البري ومسقط، وأنه كان أيضاً يلاقي المصاعب مع أخيه سعود الذي امتلك جزءاً من نجد وكان الناس تحبه أكثر. وأخيراً هزم سعود عبد الله الذي مضى إلى مدحت باشا وإلى

- ١٨٧٠ بغداد وحمله على غزو ثمجد باليابسة عنه. ولا جاء الأتراك إلى الأحساء
 كان جميع آل سعود في نزاع فيما بينهم، فاستطاع الأتراك أن يستولوا
 بسهولة على الأحساء والقطيف، ولكنهم لم يتغلوا غرباً نحو ثمجد. ولم
 يكن الأتراك ليستطيعوا أن يأتوا برأ، ولم يكن من الصواب من جانب
 الحكومة البريطانية أن تسمح لهم بالجبيء بحراً لأن السفن البريطانية
 حرست البحر دائماً وكانت ترفض إبحار الحملات المسلحة. وقد سرح
 سعود ذلك للمقيم في بوشهر ووضع نفسه تحت حمايته، ولكن، وما
 امتنع الإنكليز عن الإصغاء لمعرضاته، حاول أن يعمل ترتيباً مع الأتراك
 الذين وعدوا كثيراً ولم ي عملوا شيئاً. وعلى أسلوبهم العتاد طلبوا من
 سعود أن يأتي شخصياً إلى بغداد لاعتقاله فيها ثم الاستيلاء على ثمجد
 بكاملها. ولما وافقوا على مجيء أخيه عبد الرحمن بن فيصل في محله
 مع وعده بالأمان قاموا فعلاً بسجنه. وفي هذا الوقت رأى العرب أن
 الموظفين الأتراك، كبيرهم وصغيرهم، لا يمكن الوثوق بهم، فانضموا إلى
 سعود من أجل الهجوم على الأحساء ليسترجعوا بالقوة ما لم يستطيعوا
 بالدبلوماسية. لكن سعود كان خائفاً أن يجازف بذلك لأن الأتراك
 يتحملون أن يقتلوا أخاه في بغداد، وكذلك لأن الإنكليز لا يصدرون
 الجيوش التركية عن الجبيء إلى الأحساء بحراً. وحين أطلق سراح
 عبد الرحمن بعد اعتقال ثلاث أو أربع سنوات في بغداد ونزل في
 الأحساء وجد أن العرب يশمئزون من الترك، وكانوا على استعداد
 للانضمام إليه ضدتهم. ولما كان الأتراك ضعفاء بسبب المرض والموت فقد
 هاجم قلعة الأحساء، لكن الأتراك جلبوا قبل سقوطها قوات جديدة
 لمضي إلى الرياض. ثم مات سعود وأصبح عبد الرحمن إماماً، لكن
 كان ثمة حرب مستمرة بينه وبين أخيه عبد الله بن فيصل الذي كان لا
 يزال يحب الترك. وأصبح عبد الله أقوى تدريجياً واعترف به أميراً في
 آخر الأمر. وقد عقد صلحًا مع جميع أقاربه عدا أخيه عبد الرحمن. وفي
 تلك السنوات من الاضطراب بين أبناء فيصل أنفسهم وبين آل سعود
 والأتراك في الحسا، أصبح آل رشيد من حائل الدين كانوا فيما مضى
 تابعين للحاكم الوهابي أقوياء واستولوا على القصيم وبريدة.
- ١٨٧١
- ١٨٧٢ حاول عبد الله بن فيصل تثبيت سلطة آل سعود مرة أخرى لكن
- ١٨٧٣
- ١٨٧٤
- ١٨٧٥
- ١٨٧٦

- ١٨٨٢ محمد بن رشيد كان أقوى. وفي الوقت نفسه نشببت خلافات أخرى بين عبد الله وأقاربه حتى أصبح عبد الله ضعيفاً واستولى أبناء سعود بن فيصل على السلطة منه. وقام محمد بن رشيد بالهجوم على الرياض لمساعدة عبد الله وأخذهما فأصبح حاكماً فعلياً لكل الأقاليم التي كانت فيما مضى بحوزة الوهابيين. وأنحد عبد الله بن فيصل أيضاً إلى حائل.
- ١٨٨٧ ١٨٨٨ وحاول عبد الرحمن بن فيصل أيضاً آنذاك استرجاع سلطة آل سعود
- ١٨٩٠ ١٨٩٧ وبمحض في استعادة الرياض من جماعة ابن رشيد، لكنه لم يكن قوياً بدرجة تكفي للحفاظ على مركزه وأخيراً هرم نهايأً أمام ابن رشيد ولم يكن له بدّ من الخروج إلى البدية حيث تنقل مع أسرته حتى التجأوا إلى مبارك في الكويت. ولما مات محمد بن رشيد أخذت القبائل التي شدّ أزرها بقطنه السياسية العالية بالتفرق، ووجد آل سعود فرصتهم آنذاك. وبعد مكائد عديدة قام عبد العزيز بن عبد الرحمن الذي كان يعيش مع إخوته الصغار وأبيه عدة سنوات في الكويت بالمضي سراً يصحبه نحو ثلاثين رجلاً مختارين إلى الرياض واستولى عليها بضربة قاضية ليلةً. وكشف عن نفسه فرحب به الأهلون بسرور واعترفوا به حاكماً شرعياً لهم. ووفدت عليه جماعات الناس النجدية المستوطنة (نجد الجنوبية) الذين تعينا من حكم ابن رشيد، ولم يمض وقت طويل حتى صارت له قوة كبيرة استطاع بها أن يطرد مثلي ابن رشيد من بلدة إلى أخرى حتىتمكن خلال سنة واحدة من جعل آل سعود قوة يعتمدّ بها. ثم استدعى أبوه عبد الرحمن وإخوته وبباشر يسترجع ما يسعه استرجاعه من ابن رشيد. وأصبح بسرعة سيد العارض والسدير والوشم والحوطة والحمل وأخيراً القصيم. واعترفت به الأقطار المجاورة ودلف أكثر العشائر البدوية المجاورة للانضواء إلى لوائه. وبلغ من زيادة سلطته أن ابن رشيد استتجد بالأتراء، فأرسلت قوات تركية إلى القصيم برأه، لكنها هزمت هزيمة ذئباء مع قوات ابن رشيد في بريدة. وفي أعقاب ذلك أرسل الأتراك قوة أعظم إلى القصيم بقيادة المشير فيضي باشا، لكن لم يقع قتال لأن عبد الرحمن واجه المشير وعقد ترتيباً بينهما تركت بموجبه أقسام من هذه القوة في بريدة وعنيزة وبعض بلدان القصيم الأخرى.
- ١٩٠٢ وبعد أيام قصير مرضي عبد الرحمن شملاً وكانت له مقابلة مع والي البصرة في صفوان، ولم يحصل شيء مهم هناك. وتضاءلت القوات
- حزيران / يونيو ١٩١٤

التركية في القصيم بسبب المرض والموت، ثم منحوا الأمان بعد موافقتهم على تسليم أسلحتهم والخروج من نجد وذلك من قبل عبد العزيز وبارك اللذين أرسلاهما من القصيم إلى الصفا ومنها إلى الطوبل قرب الكويت، ومنها إلى البصرة برأ.

٧ - بعد هذا الإجلاء لم تبق علام للسلطة التركية في نجد، وقد ثبتت عبد العزيز حكمه حتى أصبحت كلمته قانوناً في نجد بأسراها من مسيرة يومين من حائل إلى خط ساحل الخليج العربي باستثناء بلدي الهفوف والقطيف حيث يحتفظ الأتراك بحاميات وعلى البعد جنوباً إلى وادي الدواسر. وفي سنة ١٩١٠ أرسل شريف مكة حملة عسكرية إلى القصيم، سواء لصالحة الشخصية الخاصة أو بتحريض من الحكومة التركية، وذلك لا يعرف حقاً، لكنه وجد عبد العزيز أقوى منه فعاد أدراجه بسرعة بعد تبادل الهدايا. وقد عاق عبد العزيز وجود أخيه سعد في حوزة الشريف إذ قبض عليه بغير وسلمه إلى عرب عتبية. وقد أكد لي عبد العزيز أنه لم يجر تبادل وثائق بينه وبين الشريف حول إيرادات القصيم وحكومتها، وأن الأخبار التي نشرت في الصحف المصرية والتركية ليست سوى أقاوميص لفقها الشريف لحماية ماء وجهه بعد أن عاد سالماً إلى مكة.

وأكيد أنه لم يقر بكونه تابعاً للسلطان، ونظراً إلى أنه وهابي فهو لا يعترف بالسلطان خليفة المسلمين. والوهابيون يكرهون الأتراك وإن كان ذلك أقل من كراهيتهم لشيوخ فارس (إيران) بسبب الأعمال الكافرة التي أدخلها كلامها في الدين الصحيح الخالص الذي جاء به القرآن.

٨ - عاد عبد العزيز مراراً إلى ذكر الرسائل التي أرسلها أبوه عبد الرحمن إلى المقيم في بوشهر في وقت تعيين معتمد سياسي في الكويت تقريراً، وأبدى أسفه لأننا لم نقابل مفاجاته الودية بمودة الأزمنة السالفة. قال إنه شرح لي تاريخهم لتلك السنين ليثبت أن آل سعود كانوا دائماً على صلات ودية مع الإنكليز وأنهم كرهوا الأتراك كرهاً عميقاً في كل حين. ولكن لما ثبتت هؤلاء حكمهم في الأحساء بطريق البحر واستطاعوا الحفاظ على موقعهم فيها بنفس الطريقة فإن آل سعود لم يتمكنوا من إزاحتهم. لقد راودت آل سعود مراراً فكرة إعلان القتال، لكنهم ارتأوا دائماً أن الحملة العسكرية تكون عديمة الجدوى إلى أن تحدّ مقدرة الأتراك على جلب الجنود بحراً، ولا يتم ذلك إلا بواسطة الإنكليز. يستاء آل سعود كل الاستياء من الاحتلال التركي للأحساء لسبعين

رئيسين:

(أ) هذه المنطقة تؤلف جزءاً من إقليم آل سعود المتوارث، العائلي، وهي إلى حد بعيد، أعني أقسام ذلك الإقليم.

(ب) يحرم الاحتلال التركي حاكم نجد من الميناء الطبيعي لملكاته و يجعل مراقبة عشائر البدو بصورة صحيحة غير ممكنة بين البحر والرياض مع الضرر الناجم من ذلك لازدهار نجد التجاري.

٩ - أخبرني عبد العزيز أيضاً أنه لا ينفرد في كره الأتراك بل إن أمراء الجزيرة العربية يتراسلون فيما بينهم حول القيام بجتماع للهجوم على الأتراك في وقت واحد وطردهم خارج البلاد نهائياً. وكان يتسلم رسائل مراراً من الإمام يحيى والسيد محمد الإدريسي ومن زعماء العشائر التي تمر بها سكة حديد الحجاز والعرب المسؤولين في الأحساء والقطيف ينشدونه فيها بالمساعدة لإنهاج ثورة عامة في كل أنحاء جزيرة العرب. وحتى ابن رشيد قام بمقاتلات لنفس الغرض، لكن عبد العزيز قال إنه لم يكن مستعداً للتعهد بعد لأنه يتذكر بلا ابهاج قدوم الأتراك قبله إلى الأحساء، ولا يرغب أن ينحthem الفرصة ليتقدموا أكثر في داخل نجد.

١٠ - آل سعود لا يطمعون في مدة حكمهم شمالاً أو غرباً أو في أي ناحية أخرى عدا الأحساء والقطيف. وهم يرغبون قبل كل شيء أن يكون لهم اتصال بالحكومة البريطانية لكي تتردد الحكومة التركية في اضطهادهم أو التدخل في شؤونهم في نجد.

ذكر عبد العزيز أن وضع الشيخ مبارك هو أقرب ما يمكنه أن يتحقق رغباته، وأضاف قائلاً إن آل سعود أفضل من مبارك حقاً لأنهم لم يكن لهم فيما مضى أي تعامل مع الأتراك ولم يرفعوا العلم التركي مثل مبارك ولم يعترفوا حتى بخلافة السلطان. وقد ناشد الإنكليز على أساس العلاقات الطويلة السابقة وبسبب كونهم دائماً يرموهون إلى السلام والعدل وي يكن الوثيق بهم بأن يحافظوا على عهودهم. إن النظام الجديد في الآستانة قد أبدى سياسته المعادية، وخاف أن يحصل قبل مرور سنوات غير طويلة محاولة جديدة لإخضاع نجد. ومع أن الوهابيين قد حاربوا في السابق بشأن قضايا الزعماء الساحليين فإنهم عرفوا منافع حكمتنا بينهم، وليس لهم رغبة في تبديل الحالة الحاضرة، ولو أن عبد العزيز قد ذكر أنه تسلم رسائل من دبي التي كتب شيوخها بعد حادثة إطلاق المدافع «هياست» طالبين أن يدخلوا في حمايته.

١١ - أبدى كل الاستعداد لقبول وكيل سياسي بريطاني، ولكن لما كان الأتراك يشغلون الآن الميناءين الوحدين اللذين كانوا للوهابيين، فلا يسعه إلا أن يقترح إجراء مثل

ذلك التعين إنما في القطيف أو في العقير بعد أن يجبر الأتراك على الجلاء عن الأحساء. ولما تتحقق تلك الحادثة الميمونة فإنه سوف يرحب بسرور بالعلم البريطاني كعلامة تدل على أنه لن يتعرض بعد هذا لأذى الأتراك. وأخذ يشير إلى أن آل سعود إذا حكموا الأحساء وأقام ضابط بريطاني في أحد الموانئ فإننا نستفيد كثيراً من زيادة التجارة التي تنتجه من وجود سلطة ثابتة وفالة على البدو الذين يجعلون الطرق التجارية إلى الداخل غير مأمونة في الوقت الحاضر.

١٢ - ذكرت أعلاه ما جرى بشيء من التفصيل لأنه يظهر أن من الأهمية بمكان تسجيل محادثة مباشرة مع رجل يحكم في الوقت الحاضر بلاد العرب الوسطى، وقد ذكر خلالها آراءه ومطامحه بصراحة تامة.

ويكون من المفيد الإشارة في هذا المخصوص إلى المراسلات الموضحة في الهاامش^(١). ومع الأسف لم تكن معي أوراق في البادية ولذلك لم يكن في إمكانني في ذلك الوقت تتبع كل إشارات عبد العزيز إلى المراجعات السابقة للمقimية. ووجدت عند عودتي أنه لم يبالغ في إيضاح الجانب الخاص به من القضية كما كان انطباعي في البداية.

١٣ - لدى استعلامي كيف يوفق بين تسلمه منحة سنوية تركية بانتظام وادعائه بالاستقلال العام، قال عبد العزيز أن المنحة ترجع إلى عهد أبيه (عبد الرحمن بن فيصل) حين سجن في بغداد وأعطيت له ل النفقات معيشته واستمرت منذ ذلك الحين كمنحة شخصية لعبد الرحمن. وهي تبلغ ٦٠ ليرة تركية شهرياً. ولم يتسلم آل سعود شيئاً آخر من الأتراك بشكل أوسمة أو إعانات، ويتعذر عبد العزيز أن ينفي المنحة عند وفاة أبيه. وكل المراسلات التي جرت لهم مع الموظفين الأتراك كانت ذات سمة دبلوماسية إما لإجراء سحب القوات بحجج إظهار الخضوع أو لتلطيف المصاعب عند نشوئها. ولو حافظ الإنكليز على علاقتهم السالفة وأخذلوا آل سعود تحت حمايتهم، كما يرغبون، لما كانت هذه التحرّلات والدرائع ضرورية.

١٤ - وفي الختام أود أن أتجرباً فألاحظ أنه يجدر إعطاء اعتبار جدي لمشكلة بلاد

(١) حكومة الهند إلى الفايكونت مورلي بتاريخ ٢٦ آذار/مارس ١٩٠٤، رسالة العجرين بتاريخ ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٣، رسائل الكويت بتاريخ ١٨ آب/اغسطس ١٩٠٤ و ٢٨ آب/اغسطس ١٩٠٦، رسائل بوشهر بتاريخ ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٠٦، مرفقات كتاب بغداد بتاريخ ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٠٦، رسائل الكويت بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٦ و ١٣ أيار/مايو ١٩٠٧، رسائل بوشهر بتاريخ ٢٢ حزيران/يونيو ١٩٠٧.

العرب الوسطى في ضوء الأحداث الأخيرة في حوران وفي اليمن وربما في العراق أيضاً.

تشير جميع التقارير إلى احتلال متزايد وكراهية للمذاهب التركية. ولو حل مجتمع بين الرؤساء المهمين في بلاد العرب - وحقيقة حدوث مباحثة جدية عن ثورة متزامنة بين رجال يختلفون اختلافاً واسعاً في مذاهبهم الدينية كالملاّم يحيى والإمام الوهابي مما جعل مثل هذا الاتّحاد ممكناً على الأقل - فإنني أميل إلى الرأي بأن الثورة ليست محتملة فحسب بل إنها تكون موضع ترحيب من جانب كل القبائل تقريباً في أنحاء الجزيرة.

اعتقد أن فكرة القيام باتفاقية في وقت واحد لإخراج الأتراك سيكون من شأنها حتماً توحيد صفوف العرب حتى يتحقق هدفهم، على الأقل في شرق الجزيرة العربية. أما هل سيتمكن الأتراك من استعادة موقعهم فأمر يبدو غير مؤكداً، ولكن يبدو لي، من كل ما أستطيع معرفته، أن كراهية الأتراك هي الفكرة الوحيدة التي تشتراك فيها العشائر كلها، كما أنها الوحيدة التي يتخلون لأجلها عن خلافاتهم الشخصية.

إن قوة تركية في بلاد العرب كانت تتبع دائماً مقدرتها على تحريك كل قبيلة ضد الأخرى، ولكن يظهر الآن أن الحقيقة المهمة قد غرست في أذهان العرب غير المعقدة، فكل اقتراح لقيام حرب بين العشائر يعزى إلى مصدر تركي يكون فوراً مريضاً ويحمل لهذا السبب أن يقضي على هدفه.

١٥ - من وجهة نظرنا في الخليج العربي أتجراً فارى أنه مع وجود آل سعود ثابتين في الأحساء، وعلى صلات طيبة معنا، فإن وضعنا يتقوى كثيراً، وتزول المحاوالت الحاضرة للوقوعة بين شيوخ الساحل المتصالح والأتراك. ولا ريب أن قوة ابن سعود في داخل البلاد تجعل طريق القوافل الرئيسي إلى الداخل مأموناً بحيث تستفيد التجارة مادياً، وكلها الآن تقريباً تجارة بريطانية أو هندية.

١٦ - قبل الوداع أخبرت عبد العزيز أنني سأنقل رأيه إلى رؤسائي، ولكني لا أتوقع أي جواب من النوع الذي يرغب فيه للأسباب التي قدمتها. فأجاب أنه يرضى بالانتظار لأنه يعلم بأن كل جواب يمكن أن يأتي يكون جواباً صحيحاً. وهو يفضل الصدق من الإنكليز على المراوغة التي علمته الخبرة أن يتوقعها من الأتراك.

وقد طلب بصورة خاصة أن لا يبحث الموضوع مع الشيخ مبارك لأنه من المحتمل أن يستنتاج استدلالات خاطئة وربما يفضليها للموظفين الأتراك.

(١٠)

(تقرير)

من القنصل البريطاني في جدة
إلى السفير البريطاني في الأستانة

القنصلية البريطانية

جدة

١١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١١

الرقم ٣٩

سعادة الرايت اونورابل

السر ج.آ. لاوثر الخ.. الخ..

الأستانة

سيدي،

إشارة إلى شؤون نجد أتشرف أن أعرض أنه بأمر شريف مكة الأكبر أوقفت جميع المواصلات بين نجد ومكة. ويفتهر أن علاقات ابن سعود والشريف الأكبر أصبحت غير ودية مرة أخرى.

وتذكرون أنه خلال حملته الأخيرة على ابن سعود في سنة ١٩١٠ تم التوصل إلى نوع من الهدنة بين الفريقين. واعتبر نجاح تلك الحملة من جانب الشريف الأكبر مثل حملته الأخيرة على السيد محمد الإدريسي في عسير مشكوكاً فيه كل الشك. وهناك من يعتقد أن الشريف الأكبر حين لم يجد نفسه قوياً بصورة كافية لمواجهة ابن سعود وخوفاً من أن يقع في شرك أسرع بالانسحاب نحو مكة. ومن المؤكد أن الشروط على الورق لما سمي بـ«المعاهدة بين الشريف الأكبر وابن سعود» لم تنفذ أبداً.

ويقال إن ابن سعود يجبه الآن ضرائب من قبيلة عتبة التي هي الأساس الرئيسي والعمود الفقري لسلطة الشريف في البلاد، وهذا هو السبب الذي حدا بالشريف الأكبر إلى إصدار الأمر الآف الذكر، وما له أن كل البضائع التي ترسل إلى نجد أو تأتي منها إلى مكة تذهب بدون أية مسؤولية من جانبه.

وأشيع أيضاً، قبل إعلان الحرب بين تركية وإيطالية، أن الشريف الأكبر يهتم بحملة ضد ابن سعود مرة أخرى.

أتشرف بأن أكون، بكل احترام، سيدتي... الخ
(التوقيع) س. عبد الرحمن
وكيل القنصل البريطاني

FO 371/1820 (29150)

(١١)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية (وصل في ٢٥ حزيران/يونيو

وزارة الهند، ٢٤ حزيران/يونيو ١٩١٣

سرى

يهدي وكيل الوزارة لشؤون الهند تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية، ويرسل مع هذه الرسالة، لمعلومات وزير الدولة، نسخة من مرفقات رسالة من سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند، مؤرخة في ٥ حزيران/يونيو ١٩١٣ حول طرد الأتراك من الأحساء والقطيف.

FO 371/1820 (29150)

المرفق (١)

(كتاب)

من اللفتنانت كرnel السر برسي كوكس إلى حكومة الهند

بوشهر، ٢٦ أيار/مايو ١٩١٣

إشارة إلى المراسلات المنتهية ببرقتي المؤرخة في ٢٥ من الشهر الجاري، يشرفي أن أرسل نسخاً عن المراسلات التي وصلت من المعتمد السياسي في الكويت في ما يتصل بأهداف عبد العزيز (بن سعود) وأعماله.

٢ - المرفق الثاني ينقل بالتفصيل الرواية التي وصلت إلى الكويت عن خطوات ابن سعود في طرد الأتراك من الأحساء والقطيف، ولا يستدعي أي تعليق خاص.

٣ - المرفق (٢) هو تقرير مثير للاهتمام موجه إلى قبل أن سمع الكابتن شكسبير بسقوط الأحساء والقطيف.

لا شك في أن من المخرج إلى حد ما، من وجهة نظرنا، أن يكون ابن سعود قد تطرف في هذه المرحلة من المفاوضات البريطانية - التركية، وبعد هذه المدة القصيرة التي مرت على اجتماع ودي مع معتمدنا، ولكن مهما تكن مصادفة الأحداث غير مناسبة، فمن الواضح أن اللحظة كانت مثالية ليختارها ابن سعود ويدو أن النهج الوحيد، سواء بالنسبة إلينا أو إلى الأتراك، هو النظر إلى الوضع العملي نظرة مباشرة.

من الصعب رؤية كيف يمكن للباب العالي أن يأمل إلى وقت ما، القيام بعمليات رادعة ضد ابن سعود. بينما الخزينة فارغة والمتابع تعلي في الوقت ذاته في ولاية البصرة. وعلى أي حال، إذا بذلت أية محاولة لاتخاذ إجراءات عن طريق البحر، فإننا سنواجه على الفور مسألة ما إذا كانت سياستنا في الخليج ستسمح بتوطئتنا في مثل هذا النهج الذي ترجع الاحتمالات أنه سيؤول إلى الفشل، ويختلف لنا تركة امتعاض مرير من جانب ابن سعود.

يبدو لي من المستعجل، إذا كان ذلك من الممكن، أن علينا أن نحاول ايجاد حل لهذه الصعوبة لا تسفك معه الدماء، وقد يمكن وضعه موضع التنفيذ في وقت مناسب لإدراجها في المعاهدة التي هي الآن قيد التفاوض، وبناء على ذلك فقد بادرت بإبراق مقترنات بهذا المعنى إلى حكومة الهند.

٤ - بالنسبة إلى إشارات الكابتن شكسبير إلى التاريخ الماضي وإلى بعض الاتفاقيات المفترضة بين الحكومة البريطانية والأمير الوهابي، أعتقد أن إحدى الرسائل التي يشير إليها يتحمل أن تكون تلك الموجهة من الكولونيل بيللي إلى الأمير في ٦ كانون الثاني /يناير ١٨٦٦ والتي ألح فيها إلى «ولي سموكم على القطيف»، ولكن هذه الرسالة وكل المراسلات المماثلة موجودة في ملفات حكومة الهند، ولا أظن أنني في حاجة إلى أكثر من الإشارة إلى ذلك.

إن سجلاتي الخاصة لم تظهر حتى الآن أي شيء فيه منفعة.

أرجو أن ترى حكومة الهند سبباً لإعارة الوضع اهتماماً فعالاً.

المرفق (٢)

(تقرير)

من الكابتن شكسبير إلى اللفتانت كرل السر برسى كوكس

الكويت ١٥ أيار/مايو ١٩١٣

أتشرف بأن أرجوكم الرجوع إلى المراسلة المنتهية بحاشية مساعدكم الثاني المؤرخة
في ١٦ شباط/فبراير ١٩١٣.

٢ - خلال جولتي الأخيرة في مناطق الكويت الداخلية هذا الربع قابلت أمير نجد عبد العزيز «بن سعود»، مرة أخرى، وقضيت أربعة أيام في مخيمه. وكان هو وإنحصاره بصورة واضحة مسرورين جداً لتجدد صلتنا القديمة، وكان استقباله في خيامه من كل ناحية بنفس القدر من الود والحفاوة التي لقيتها في المناسبة السابقة في آذار/مارس سنة ١٩١١. وكان الأمير يتطلع إلى سماع آخر أنباء الحرب التركية - البلقانية - وإلى عرض نتطورها، وقد قال إنه لا يستطيع أن يصدق الروايات التي تصله سواء من المصادر التركية أو الجرائد المصرية، لأن هذه وإن تضمنت وصفاً لكثير من الانتصارات التركية، فإن القوات التركية بدت وكأنها تراجع دائماً، وإن سمع من الكويت والبحرين أن الجيش العثماني في ذلك الوقت كان لا يسيطر إلا على العاصمة وحدها، مع بعض القلاع التي تبعد مسيرة يوم واحد وبضمعد مدن منعزلة أخرى، وأن بقية تركية الأوروبية كانت قد سيطرت عليها جميعاً دول البلقان المتحالفه. وقد زودته بما هو متوافر من الأنباء (ولم تكن أنباء سقوط «أدرنة» قد وصلت بعد)، وفوجئت باستغراب أن أحد إغراياً واضحاً عن شعور لم يكن مؤيداً للأترالك، بل على العكس من ذلك، فقد كان الأمير وإنحصاره وأعيان نجد في الخيم يعتقدون جميعاً أن ما منيت به تركية، وضعفها الحالي، يتيحان لنجد خير فرصة للتخلص من أي ظل للسيطرة العثمانية وإزاحة قواتها من الأحساء والقطيف.

٣ - وأود هنا أن أشير إلى تقريري المؤرخ في ٨ نيسان/ابريل ١٩١١، لأن معظم الحديث الذي دار بيني وبين ابن سعود في المناسبة الحالية، كان مجرد تكرار لما سبق أن عرضته قبل سنتين. وسأحاول الآن أن أبدي فقط ما هي الآثار التي تركتها في آراء الأمير وطموحاته أحـدـاثـ السـنـتـيـنـ الماضـيـنـ اللـتـيـنـ مضـتـاـ مـنـ ذـلـكـ الـوقـتـ،ـ كـالـحـربـ

الإيطالية في طرابلس وال Herb التركية - البلقانية. لقد تحدث بحماسة أكثر عن كراهيته للأتراك، وكان من الواضح أنه شعر بخيبة لأنني لم أتمكن من تشجيعه واعطائه أي بصيص من الأمل بأن طموحاته ستحظى بموافقة الحكومة البريطانية، ضمنية كانت وسرية، أم مكشوفة. وقد بذلك جهداً كبيراً لأشرح له أن صلاتنا بالحكومة التركية ودية، وإننا نهري مفاوضات معها بشأن سكة حديد بغداد، والخليج العربي، وإن الوقت الحاضر، من بين جميع الأوقات الأخرى، هو أكثرها عدم ملاءمة للمشروع في دعم مطالبه، حتى وإن كنا راغبين في ذلك، مع أن الواقع هو خلاف ذلك فيما أعلم. وعلى الرغم من الحشية التي شعر بها فإنه لم يظهر أي استياء أو نفرة، بل اكتفى بالتعليق قائلاً بأن الظروف ستضطرنا يوماً ما إلى تبني قضيته.

٤ - قال الأمير إنه منذ أن كلمني في الموضوع للمرة الأخيرة، خاضت تركية حربرن أظهرت في كلتيهما عدم كفاءتها في الشؤون العسكرية، وإن العرب قد شعروا بالنتيجة انهم قادرون على إجلاء القوات التركية من الاحسأ والقطيف بمنتهى السهولة، وأنهم كانوا متفقين جمیعاً على انه ليست هنالك فرصة أفضل من الحالية يتحمل أن تناح حيث تكون فيها تركية، في الوقت الذي كان فيه جيشها منكسرأ وغير منظم، وأحوالها المالية مشلولة، ورعاياها العرب في العراق وسوريا جميعاً يطالبون بالاصلاحات والحكم الذاتي، ولذلك فإنها ستكون بالتالي، منشغلة جداً في ولاياتها الآسيوية الأخرى، وتستجم من آثار الحرب، وبدرجة لا تستطيع معها أن تبعث بحملة جادة إلى الاحسأ ونجد. وقال، إضافة إلى ذلك، إن العرب يؤمنون بقوة ان الاندحارات التركية كانت حكم الله تعالى على أناس مع أنهم يسمون أنفسهم مسلمين، أهلوا منذ سنين بإيمانهم، وظلموا رعاياهم، واحتسلوا أموال الأوقاف الدينية، وخرقوا كل تعاليم القرآن، وهدموا الخلافة. وقد أكد ان السلطان الحالي لم يكن خليفة بأي وجه، وأنه يحتفظ بعرشه كآلوبية بيد عصبة من السياسيين في القسطنطينية هدفهم الوحيد ملء جيوبهم، ومستعدون لايجاد خليفة جديد غداً إذا كان اجراء أي تغير أوفق لهم. إن العرب ليسوا مكفوبي البصر، ولا يسعهم إلا أن يقارنوا العدالة والحق والانصاف والرخاء المادي والحرية الدينية التي توافر في ظل حكم الدول الأخرى، وبصورة أخص تحت العلم البريطاني، بما شاهدوه في ظل الحكم التركي. إن المشاعر من النوع الوارد وصفها أعلاه لم يتم الاعراب عنها بصورة سرية، ولا أظن أنها قيلت من أجلي فقط، بل إن مثل هذا الكلام كان يقال صراحة في كل اجتماع تقريباً يعقده الأمير وكبار رجاله، وقد تكون لدى بالتأكيد انطباع بأن ما منيت به تركية لم يستدر أي عطف عليها كدولة، بل انه

اتخذ دليلاً قاطعاً على أن الله تعالى تخلى عن الأتراك لأنهم أهملوا دينهم. ولذلك كان على كل «وهابي» صالح الامتناع عن أي تعامل مع أمثال هؤلاء الكافرين والمارقين. وهذا فيما يبدو هو الأثر الذي كان قائماً في عقول الرجال الأكثر تعليماً ومسؤولية في الجد.

٥ - وفي معرض البحث في طموحاته الخاصة، قال ابن سعود إن الأول قد آن الآن له لكي يختار سياسته الأكيدة للمستقبل. وقال إن قوته في وسط الجزيرة العربية قد زادت بعون الله، بحيث لم يعد يخشى أياً من شيوخ المنطقة أو حكامها. إضافة إلى ذلك فإنه كان في تحالف معهم جميعاً باستثناء واحد فقط، أي شريف مكة، الذي عمده، بداع من خوفه من احتلال وهابي ثان للحجاجز، إلى تحالف مع الأتراك. إن آل سعود مستعدون للاحتفاظ بما استعادوه خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، من منطقة سلطتهم القديمة في الجزيرة العربية، ويسعون بأنهم قادرون على تحقيق ذلك بسهولة نسبية لو لا خطر العدوان التركي الذي لا يمكن أن يأتي إلا من الشرق عن طريق الأحساء، ومن الغرب من مكة والمدينة. وقد شعروا أن الصمود أمام الأتراك من كلا الاتجاهين فوق قدرتهم، والأجل ضمان سلام حدودهم الشرقية، وبذلك جعل قوتهم الكاملة متوازنة للدفاع عن حدودهم الغربية، كان أحد الأسباب في رغبتهما في اخراج الأتراك من الأحساء والقطيف. سبب آخر مهم للغاية هو أن حيازة هاتين المنطقتين الغنيتين مع مواتهما، وخاصة العقير، سيوفر مصدر دخل ثمين للدولة التي هي فقيرة للغاية في الوقت الحاضر. إضافة إلى ذلك، فإن آل سعود لديهم أسباب أخرى، وعادلة، لطبيعتهم بالأحساء والقطيف. أحدهما أن هذه المناطق كانت في السابق تعود إلى عائلتهم. سبب آخر هو أن الأتراك أنفسهم في وثيقة أعطيت لعبد الله بن فيصل من قبل نافذ باشا، الجنرال الذي قاد حملة مدحت باشا على القطيف في سنة ١٨٧١، كانوا قد وافقوا على أن المنطقة يجب أن تعود إلى عبد الله وأسرته، وإن تحكم من قبلها، وقد أخبرني الأمير أن هذه الوثيقة قد وقعت بيده مؤخرأً، وأنه سيرسل نسخة منها بعد عودته إلى الرياض. وثيقة أخرى كان قد سمع بها، ولكنه لم يفلح حتى الآن في الحصول عليها، وهي وثيقة واحدة قيل أنها تتضمن اتفاقية عقدها الكرنيل السر لويس بيللي (Col. Lewis Pelly) يتعهد فيها نيابة عن الحكومة البريطانية بالاعتراف بآل سعود شيوخاً لمنطقة القطيف. وقال إن هذه الوثيقة كانت نتيجة مفاوضات جرت بعد العملية البحرية في القطيف والدمام (في سنة ١٨٦٥) حينما وفد أربعة رجال هم محمد بن معين، عبد العزيز بن عمر، صالح الوداوي، وابراهيم بن غانم، من قبل فيصل

آل سعود، كممثلين عنه، إلى المقيم (البريطاني). وليست لدى الملفات التي أتمكن من أن أتأكد منها من دقة ما يصر عليه الأمير. ولكنني وجدت تصريحاً طبع في الصفحة ١٥٦ من معاهدات ايتسيسون ج ١٢، تحت رقم ٢٨، يبدو أنه يشير إلى هذا الاتفاق.

٦ - في السنوات الأخيرة، وخاصة خلال حروب تركية مع إيطالية ودول البلقان، كان المسؤولون الأتراك يضططون على عبد العزيز لكي يساعدتهم بصورة خاصة بالرجال والأموال وإن يظهر نفسه موالياً للسلطان باعتباره أحد رعاياه وذلك:

أ - بإرسال ثلاثة أشخاص من آل سعود إلى القسطنطينية لتلقي التعليم والخدمة في الجيش العثماني.

ب - بالاعتراف بالسيادة التركية علينا بقبوله لقباً تركياً مع فرمان يصدر عن السلطان بتعيينه ولياً على نجد.

ج - بتسليمهم جميع الرسائل والوثائق التي يمكن أن تكون قد تبودلت في أي وقت بين الموظفين البريطانيين وآل سعود، وخاصة تلك التي أشير إليها أعلاه.

وكان قد رفض ذلك حتى الآن، بأكثر أسلوب مهذب ممكن، لعلمه بأن الأتراك حالما يسيطرؤن عليه فإنه سيصبح في الحقيقة من رعاياتهم، وذلك ما لا يعترف به لنفسه في الوقت الحاضر، وعندئذ لن تكون لديه ضمانة لنفسه ولا لأسرته. ومع ذلك، فإنه كان قد بدأ يشعر بالضغط، لأن جميع الزعماء العرب، كابن رشيد وأمثاله، كانوا قد رفضوا مبادرات تركية مماثلة، مجبرين بأنهم مستعدون للانصياع لها حالما يرون ابن سعود يفعل ذلك، إذ لم يكن لديهم سبب كبير لحبة الأتراك كما لم يكن لديه ذلك. وكالوا يرغبون في الاحتفاظ باستقلالهم. وهكذا كان يبدو وكأن الجريمة العربية كانت تتغطر افتقاء أثره.

٧ - إن الأتراك، إلى جانب ذلك، مقتنعون بأن نوعاً من التفاهم قائم فعلاً بين آل سعود والحكومة البريطانية، وإن هذا الاعتقاد هو أحد الأسباب لخوالافهم المتكررة لحمله على التخلص عن استقلاله الكامل الحالي. وانه هو نفسه مستعد للإعلان عن أي تفاهم مؤكداً معنا، لأن مجرد وجود مثل هذا التفاهم سينجيه من التهديد التركي. وما لم يكن محضناً بنوع من التفاهم من الحكومة البريطانية، مهما كان غامضاً، مما يجعل الأتراك يتربدون في مهاجمته بلا مبرر، فإنه سيكون على الدوام معرضاً للدعائين. وعلى الرغم من انه في الوقت الحاضر متحالف مع شيخ العرب المسلمين، فإنه لا يستطيع أن يأمل

أن مثل هذا التحالف سيديوم إلى الأبد، وأن أية خلافات ستستغل من قبل الأتراك إلى أقصى حد ممكن. وفي الوقت الذي يشعر فيه أنه يستطيع الوقوف بوجه ابن رشيد، أو غيره من الحكام، بل حتى أمام تجمعات منهم، فإنه كان مدركاً أن اضافة القوات التركية لمساعدة اعدائه سبؤدي إلى انهياره. وبالتالي فانه كان مدفوعاً إما إلى طلب الحماية البريطانية، من النوع الذي منحناه لشيخ الكويت وغيره من الشيوخ نتيجة لصداقات وعلاقات قديمة، أو أن يعتمد على سيفه وعلى الله. وقال انه مصمم، عاجلاً كان ذلك أم آجلاً، على اخراج الأتراك من الاحسأ والقطيف، وإذا لم يمكن تحقيق ذلك بالدبلوماسية، فسيتم ذلك باللجوء إلى السلاح. وقال إنه لا يستطيع أن يتوقع مناسبة أفضل من الحالية، ولكنه قبل أن يمضي في الأمر، يرغب في الحصول على فكرة عن الموقف الذي سنتخذه. حول هذا قلت له فوراً إنه إذا زحف على الأحساء فإنهنني وأثق من أننا بالتأكيد لن نعرض علاقتنا مع تركية للخطر من أجله، لأننا حتى الآن لم نعارض مركز تركية في الأحساء، بأية طريقة، وأنه يجب أن يعلم أنها لا تستطيع أن تفعل ذلك حينما يفجر المسألة بشن هجوم بدون استفزاز. وأنه، بطبيعة الحال، قد يتمكن من طرد الأتراك في الوقت الحاضر، طالما هم لا يحتفظون بحامية كبيرة جداً، ولكن ذلك ربما سيعني قتالاً عنيفاً، وأن عليه عندئذ أن يفكر في النتائج التي قد تتمحض عنها الأحداث التالية. أي اجراء من جانبه ضد الأحساء سيستدعي إجراء مقابلأ قد يتتطور إلى حرب مثل تلك التي نشبت مؤخراً في اليمن. وأخيراً قد تؤدي إلى مزيد من التقدم التركي في داخل نجد وخلاله سيخسر كل ما يسيطر عليه في الوقت الحاضر. ولم يكن ثمة انكار للحقيقة بأن الأمر سيجعله في مواجهة دولة كبيرة تستطيع، إذا وضعت ثقلها، أن تسحقه كلياً، وبالنسبة لي كانت تبدو محاولة حمقاء، فوائفها المحتملة دون مخاطرها التي تكاد تكون مؤكدة، وهي فقدان كل ما يمتلكه الآن. وقلت له إنني كصديق لا أستطيع أن أدعه يقوم بقتل هذا الأمر، تحت سوء تقدير كهذا لقوة تركية، على الرغم من أن مجرى حرب البلقان كان يبدو وكأنه يبرره، فمن المستحسن أيضاً أن يعرف كيف نظر إلى الأمر على الرغم من أن ذلك ربما يكون غير مستساغ لديه.

٨ - من جميع ما سمعته في مخيمه لا شك لدى في أنه يوماً ما ستجرى محاولة بالتأكيد للسيطرة على الأحساء والقطيف، وتشير معظم المناقشات إلى كون العرب يكرهون قوات الحاميات التركية ويعدونهم غير أكفاء، وأنهم متاكدون من محاربهم الفوري، وأنهم مهتمون بالدرجة الأولى بكيفية تفويذه على أكمل وجه ممكن، وإذا أمكن بطريقة يسفك فيها أقل قدر من الدماء، إذ أنهم كانوا يشعرون أنهم عندئذ قد

يستطيعون أن يكسروا تعاطف بريطانية. وقد شعرت بأن من الضروري أن أنهى بما بدا لي أمراً لا مفر منه، أي عمليات انتقام شديدة من الأتراك وعدم تدخل من جانبنا في قضية آل سعود، وفعلت ذلك كلما أثير الموضوع.

٩ - لا شك في أن العرب في جميع أنحاء الجزيرة العربية تقريباً صاروا الآن يكرهون الأتراك إلى حد انهم يعتبرون أنفسهم قادرين تماماً على معالجة أمرهم. وتقع المسؤولية عن هذا الانهيار في الهيبة على الحربين، بينما اشتد عدم الثقة في الأتراك واحتقارهم بالكشف، الذي يزداد وضوحاً كل يوم، عن أن ما يسمى انتصارات لم يكن سوى أكاذيب اشاعتتها الحكومة عمداً لاخفاء اخفاقاتها وضعفها. ولا يقتصر الاضطراب والرغبة في التحرر من الحكم التركي على تجد. وتحتوي الصحافة على روايات عن حركات مئاتة تطالب بالحكم الذاتي في سوريا، وبيروت، وبغداد والبصرة. وبالنسبة إلى البصرة قيل لي أن الوالي الجديد أبلغ صراحة عند وصوله قبل بضعة أيام بأنه ما لم يلتزم نهج الشخصيات البارزة المحلية فإن من الأفضل له أن يشرع فوراً بالعودة إلى استانبول.

١٠ - اجازف بتقديم هذا التقرير على أمل أن يمكن توجيه اهتمام جدي إلى ابن سعود وش壅ون وسط بلاد العرب. إن الرجل حاكم من أفضل نوع عربي، وشخصية يرجح أن تقود الجزيرة العربية إذا ما تكون أي ائتلاف كبير لقبائلها، وهو حدث يبدو لي محتملاً جداً في المستقبل القريب، ما لم يحدث تغيير جذري ما في السياسة التركية نحو العرب. ويجدر أن يحدث مثل هذا الائتلاف وربما قبل ذلك، لا أظن أن ثمة أدنى شك في أن أول خطوة لابن سعود ستكون نحو الأحساء والقطيف، وعندما يحدث ذلك يبدو لي أننا سنرغم على الدخول في علاقات مع أمير تجد، مهما رغبنا في تجنبها، وهو في الوقت الحاضر ودي إلى أقصى الحدود ومثال حتى إلى إلزام نفسه للدرجة ما، إذ عبر فعلاً عن مثل ذلك في رسالته التي بخصوص احتجاز أسلحته في الشارقة، والتي بعثت بها مع رسالتها المؤرخة في ٩ نيسان/أبريل ١٩١٣. أما إلى أي مدى سيذهب في وضع هذه الرغبة في صيغة اتفاق وثائقني فأمر غير مؤكد، ولكنني أميل بأننا سنساعد له تحقيق اخراج الأتراك من الأحساء والقطيف. أما أن نستطيع العثور على طريقة لمساعدته دبلوماسياً في هذا الاتجاه فأمر اعترف بأنه لا يبدو ممكناً في الوقت الحاضر، إذ إن نجاحنا كان ضئيلاً حتى الآن في حالة مشابهة نوعاً ما، أي اخلاء أم قصر وواقع تركية أخرى على الحدود الكويتية، حيث كانت لدينا أحسن أقوى كثيراً لممارسة ضغط على الباب العالي. ومن جهة أخرى، فإن رفض مبادرات الأمير سيدوي بالتأكيد إلى شعور بالاستياء قد ينعكس على مصالحنا في جميع أنحاء البر العربي المحيط بالخليج،

وقد لا يكون ذلك كله على الفور، ولكن في المستقبل القريب مع تزايد قوة ابن سعود، وانها ستزداد طالما كان عبد العزيز واخوانه على قيد الحياة.

١١ - لا أدرى ماذا كانت علاقتنا مع العائلة السعودية تحديداً في الماضي وذلك لعدم وجود سجلات مبكرة، ولست في مركز لاقترح ما إذا كانت تستحق أي تحرك في الاتجاه الذي يرغب فيه الأمير. غير أنني ادرك اننا كثيراً ما اضطررنا إلى فرض بعض الاجراءات التي عاقبنا بها الوهابيين على تدخلهم في شؤون شيخوخ الساحل المهادون وشئون البحرين، ولكنني مقنع في هذا الخصوص الآن أن ابن سعود سيكون مسؤولاً لاعطائنا أي تعهد نرغب فيه من أجل الحفاظ على الوضع الراهن في المستقبل.

ختاماً، يشرفني أن أطلب تأييده لإعادة النظر في مسألة علاقتنا مع أمير نجد برمتها لأنني لا أستطيع تجنب الانطباع بأن الأمر سيصبح عاجلاً عما قريب ومن مصلحتنا أن تكون قد توصلنا مقدماً إلى قرار واضح بالنسبة إلى علاقتنا مع ابن سعود في المستقبل.

المرفق (٣)

(تقرير)

من الكابتن شكسبيير إلى اللفتالات كرnel السر ب. كوكس

الكويت ٢٠ أيار/مايو ١٩١٣

إشارة إلى الهاشم الذي اضافه مساعدك الثاني المؤرخ في ١٣ أيار/مايو ١٩١٣ مرفقاً به تقريراً من البحرين عن احتلال ابن سعود للاحساء، يشرفني أن أقدم التفاصيل، التي وصلت الآن إلى الكويت عن الحادثة:

٢ - الأنباء التي قوبلت بأعظم دهشة في الكويت زودها أولاً مسافرون، ورسائل من البحرين وصلت في البريد الأخير يوم ١٥ أيار/مايو، وكان من هذا المصدر روايات متقطعة من غير الضروري تكرارها لأن رسلاً خاصين حاملين رسائل من ابن سعود وصلوا إلى الكويت بطريق البر صباح ١٧ أيار/مايو.

٣ - قابلت الشيخ مبارك بعد الظهر ويبدو أن مجرى الأحداث كان كما يلي:

جمع ابن سعود قوة كبيرة جداً من سكان حواضر نجد وزحف بسرعة من الرياض يرافقه بعض البدو إلى أن بلغ مسافة تبعد خمس ساعات عن الهدف بعد ظهر ٢٧

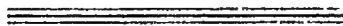
جمادى الأولى (٤ أيار/مايو ١٩١٣). وهنا جمع «مخاتيره» وشرح لهم كيف أن القبائل البدوية قرب الأحساء تقوم دائمًا بشن الغارات، بسبب عدم كفاعة الأتراك، وكيف أن بعض الأشقياء الذين يرحب في معاقبتهم يلجأون إلى قرى الأحساء، ويصد المسؤولون الأتراك سبيل الوصول إليهم ويحمونهم، وكيف أنه ضاق ذرعاً بانعدام الأمان في هذه المنطقة، وكيف أنه تلقى لسنوات دعوات من عرب الأحساء، وأنه الآن، وقد وصل إلى بعد خمس ساعات عن الهفوف، يطلب إلى شيخه أن يقولوا ما إذا كانوا يتلقون معه على أن الأتراك يجب إخراجهم إلى غير رجعة أم لا. ورد «المخاتير» والشيخ بأنهم مستعدون لاتباعه. وفي وقت العصر أسر ابن سعود إلى الشیوخ انه لا يحتاج إلا إلى ٣٠٠ من الرجال المختارين للهجوم الفعلي، ولما اختير هؤلاء تحرك الركب، وعندما بلغوا بقعة على بعد ساعة أو أقل عن غرب الهفوف نفسها بعيد غروب الشمس، تركت الجمال والخيل وجمعت حبال وأجرت استعدادات أخرى. ثم تقدم ابن سعود ورجاله على أقدامهم إلى أن صاروا على مقربة من الأسوار. وعند حوالى الثانية بعد منتصف الليل تقدمت الجماعة لتسلق الأسوار وأخذت الحبال بسرعة إلى الأعلى بواسطة رجال تسلق بعضهم على أكتاف بعض، وب مجرد أن تسلق السور عدد كاف من الرجال جرى تحرك لفتح البوابة الغربية وعندما أعطى التفير حدث قدر من اطلاق النار قرب البوابة، يتحمل أنه تبودل مع حرس البوابة، قتل فيه ثمانية أتراك وأربعة من رجال ابن سعود. وتفهقر الأتراك جمياً إلى القلعة المركزية التي تسمى «الكوت» بينما خرج السكان ورحبوا بابن سعود. ثم أرسل ابن سعود مبعوثين يرافقهم بعض وجوه الأحساء إلى المتصرف والقائد ليتوهوا بعمق المقاومة ويعرضوا الأمان إذا استسلموا فوراً، ووافقوا على الخروج مع امتاعهم. وتعهد أيضًا بالسماح لهم بالاحتفاظ بأسلحتهم وتزويدهم بوسائل نقل إلى الساحل، لكنه أصر على أن الجنود يجب أن يغادروا فوراً مع السماح بهلة يوم أو اثنين فقط لأولئك الأتراك الذين لهم عائلات. واستسلم المتصرف ظهر يوم ٥ أيار/مايو وسارع ابن سعود بارسال رسائل إلى مفارز بعيدة بأن تستسلم أيضًا. وداخل المباني الحكومية في الكوت (القلعة) حصل ابن سعود على كنز يبلغ ٤٠ ألف دولار والتي عشر مدفأً من نوعيات مختلفة، ورشاشين من طراز ميتالايز وكمية كبيرة من البنادق الاحتياطية والذخيرة.

٤ - وكذلك أرسل الرسل إلى القطيف يرافقهم وجهاء من الشيعة، كما أرسل المجتهد الشيعي في الأحساء مع رسالة من المتصرف إلى القائمقام يأمره بالاستسلام، ولكن لم يعرف بعد ماذا كانت النتيجة. واحتل ابن سعود أيضًا العقير وعين رجاله

محل موظفي الكمارك الأتراك. ويبدو أنه أصر على أن يغادر كل جندي ومسؤول تركي في أسرع وقت ممكن.

٥ - الكويتيون مندهشون من جرأة ضربة ابن سعود ونجاحها، والرأي منقسم حول ماهية الخطوات التي ستتخذها الحكومة التركية، والفكرة العامة هي أن تركية ستكون مشغولة بشؤونها الخاصة في البصرة إلى درجة لا تمكنها من تخصيص أي قوات للاحساء في الوقت الحاضر ولكن يمكن توقيع إرسالها في وقت لاحق حملة عبر البحر على ابن سعود. ويبدو الشيخ مبارك نفسه ميالاً إلى الاعتقاد بأن الأتراك سينقذون ما يمكن انقاذه بتلقيب ابن سعود متصرفاً لنجد وتركه ليحكم وحده كما يختار، إذ إن منطقة الاحساء لم تكن قط مكتفية بمواردها، وكانت تتطلع كل عوائد كماركها الاعانات والاعاشات لشيخ البدو الصغار في محاولة عقيمة لحملهم على الكف عن نهب القوافل وتهديد الموارز التركية.

٦ - اعترف بدهشتني من فجائية هجوم ابن سعود، إذ بينما توقعت أن يأتي ذلك الهجوم عاجلاً أو آجلاً، كونت انطباعاً بأنه سيتظر ليرى أي تأثير سيكون للحركات من أجل الحكم الذاتي في الولايات العربية الأخرى على السياسة التركية قبل إلزام نفسه فعلاً. ويبدو واضحاً من نواح أخرى أنه ما كان في وسعه أن يختار لحظة أفضل أو أن يدير المسألة بطريقة أكفاء، إذ يبدو أنه قد ضمن تأييد الرجال المسؤولين في الاحساء نفسها.



FO 371/1820

(١٤)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى ماركيز كرو (وزير الهند)

(سري)

ما يلي ورد من كوكس:

لتقيع المادة ١٠ من مسودة المعاهدة البريطانية - التركية، وطرد الأتراك من نجد والأحساء بما إلى حد ما ظاهرتان لا يمكن التوفيق بينهما. لا فكرة لدى عما إذا كانت حكومة صاحب الجلالة تفكر في ترك الأمور لتسوي نفسها، أو ما إذا كانت

تنوي تقديم أية مشورة للباب العالي. نبدو من جهة ملتزمين للتو من خلال معاهدة بالاعتراف بحكم الأتراك على نجد، ومن أخرى إذا كان ابن سعود أن يكون حاكماً لتلك المنطقة وفقاً للأمر الواقع، فإن مصالحتنا وعملنا في الخليج يتطلب أن تكون لنا علاقات محددة وودية معه بأقل تأخير ممكن. أليس من الممكن اتفاق الأتراك بأن ينظروا إلى الحقائق نظرة مباشرة، وأن يعملا بمساعدتنا على تدبير حل مرض المشكلة وإدراج ذلك في المعاهدة على أساس أن يتم الاعتراف بابن سعود حاكماً لنجد مستقلاً ذاتياً تحت سيادة الباب العالي، وأن نعطي حق اعتماد وكيل لديه كأحد حكام الدول البحرية، ونتوصل إلى اتفاقات معه، بمعرفة الباب العالي في ما يتصل بقمع تجارة الأسلحة، وتجارة الرقيق، والقرصنة ومهمتنا في الخليج بصورة عامة؟

ان تحرير نجد من سيطرة الأتراك تحريراً تماماً سيكون مرضياً أكثر، ولكننا نبدو ملتزمين تجاه الأتراك إلى درجة لا تكمننا من الاقدام على ذلك.

لقد عرضت الملاحظات أعلاه بتردد على أساس أن المسألة تتطلب اهتماماً عاجلاً.

يبدو من المستحيل في هذه الساعة المتأخرة إثارة مسألة وضع نجد من دون المجازفة بتدمير المفاوضات. وفي هذه الظروف نفترض أن حكومة صاحب الجلالة ستقرر انتظار مزيد من التطورات بينما تبقى على علاقات ودية مع ابن سعود.

=====

FO 371/1820 (27217)

(١٣)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية (وصل في ١٤ حزيران/يونيو)

وزارة الهند، ١٣ حزيران/يونيو ١٩١٣

سرّي

يقدم وكيل الوزارة لشؤون الهند تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية ويرسل بهفيه، معلومات وزير الخارجية، نسخة من برقية إلى نائب الملك، مؤرخة في ١٠ حزيران/يونيو ١٩١٣ في ما يتعلق بنجد.

FO 371/1820 (27217)

(المرفق)

(برقية)

من ماركيز كرو إلى حكومة الهند

وزارة الهند، ١٠ حزيران/يونيو ١٩١٣

مجد

إشارة إلى برقيتكم المؤرخة في ٣١ أيار/مايو، على المقيم أن يرجع إلينا بطلب تعليمات بشأن أية مبادرات قد يديها ابن سعود. إن من سياسة حكومة صاحب الجلالة تعزيز حكومة تركية في آسيا الصغرى والامتناع عن التدخل في نجد بصورة مباشرة أو غير مباشرة لأطول مدة ممكنة.

(مكررة إلى المقيم في بوشهر).

FO 371/1820 (27206)

(١٤)

(مذكرة)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية
(وصلت في ١٤ حزيران/يونيو)

وزارة الهند، ١٣ حزيران/يونيو ١٩١٣

يهدي وكيل الوزارة لشئون الهند تحياته إلى وزارة الخارجية، ويرسل بطيه، معلومات وزير الخارجية، نسخة عن برقية من نائب الملك، تاريخها ١٣ حزيران/يونيو ١٩١٣ حول نجد.

(المرفق)

(برقية)

من حكومة الهند إلى ماركيز كرو

١٣ حزيران/يونيو ١٩١٣

إشارة إلى برقيتك المؤرخة في ١٠ من الشهر الجاري، وصل إلينا من الكابتن شكسبيير تقرير أرسلت نسخة منه مع رسالة وزير الخارجية المؤرخة في ٥ من الشهر الجاري كمرفق للرسالة الواردة من المقيم في بوشهر مؤرخة في ٢٦ أيار/مايو. وبظاهر التقرير الذي يتناول المبادرات التي أبدتها أمير محمد تجاه الكابتن شكسبيير قبيل غزو الأحساء أن الأمير واثق من الحصول على تعاون الشيوخ المتحالفين ومصمم على تأكيد استقلال (تلك) المنطقة العربية ضد تركية وأنه يدرك أن اللحظة الراهنة تتبع فرصة خاصة للعمل الخاسم. وهو ييدي حرصاً كبيراً على المحافظة على علاقات طيبة والوصول إلى تفاصيل معنا.

(١٥)

(كتاب)

من المستر مارلنغ إلى السر. غري (وصل في ١٥ تموز/يوليو)

القدسية ٩ تموز/يوليو ١٩١٣

سري

سيدي،

أتشرف أن أبعث بطبيه رسالة من قنصل صاحب الجلالة في البصرة، يعطي فيها مزيداً من التفاصيل في ما يتعلق باحتلال ابن سعود للأحساء.

خادمكم الطيع، الخ
تشارلز. م. مارلنغ

المرفق (١)

(تقرير)

من القنصل البريطاني في البصرة
إلى السفارة البريطانية في القدسية

البصرة، ١٤ حزيران/يونيو ١٩١٣

(رقم ٣٧)

أتشرف أن أرسل بطيه نسختي برقتيين أرسلنا إلى المقيم السياسي في الخليج العربي تعطيان معلومات وصلت من البحرين بخصوص احتلال ابن سعود للأحساء.

إشارة إلى رسالتني الرقمة ٣٦ والمورخة في ١١ من الشهر الجاري، وفقاً لمعلومات تم تسلّمها هنا، تم الاستيلاء على الثاني عشر مدفوعاً من أنواع مختلفة وأربعة مدافع حصار كبيرة من جانب ابن سعود في الأحساء، والذي احتجز ثلاثة من رجال المدفعية وعشرة من رجال الدرك للخدمة هناك ودفع لهم أجورهم. وقد ذكر أن توزّس أندوني، وهو الضابط الذي أخذ الجنود الأتراك إلى البحرين، قد جلب ٢٠٠ رجل ومدافعين من شبه جزيرة قطر، وأنه وضعهم، مع ٤٩٧ جندياً تركياً من البحرين على متن مراكب شراعية نزلت منها القوة في العقير. ويقال أن ابن سعود زحف باتجاههم بعد يوم من ذلك مع ٣٠٠ عربي، فهرب الأتراك، مخلفين ستة قتلى في الميدان. وبعدئذ أسر ابن سعود خمسين جندياً تركياً وضابطاً أخفقوا في الهرب من العقير، لكنه أطلق سراحهم في وقت لاحق بعد أن صادر أسلحتهم وذخیرتهم وجعلهم يقسمون أنهم لن يعودوا أبداً للقتال ضده. ويقال أن ٢٠٠ رجل قد أعيدوا إلى قطر ومعهم مدفعان وأن نورس أندوني لايزال في البحرين.

خادمكم المطيع، الخ
ف. سي. كرو

المرفق (٢)

(برقية)

من اللفتانت كونل السر ب. كوكس - المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى حكومة الهند

بوشهر، ٣٠ أيار/مايو ١٩١٣

إشارة إلى برقتي رقم ٩١٩، تلقيت المعلومات الإضافية الآتية، المؤرخة في ٢٦ أيار/
مايو من البحرين:

١ - يقال إن ابن سعود كتب إلى السلطات العثمانية في البصرة، قائلاً إن الاجراء
الذى اتخذه قد فرضته عليه شكاوى من السكان من أنهم يُضطهدون من جانب
الموظفين الأتراك. وأضاف أنه سيكون على استعداد لتمثيل الأتراك بصفة والي، وأنه
سيضطلع بمسؤولية المحافظة عن الهدوء في المنطقة.

٢ - خلافاً للتوقعات، لم تبحر السفينة «جون أو سكوت» من البحرين، ولكنها
اختلقت أعداراً متنوعة للبقاء هناك. وقد وصل ثلاثة ضباط، وثلاثون رجلاً، ومدفعان
صغيران من البيضا في ٢٥ من الشهر الجاري، وفي اليوم التالي اتجه الميجر نورس بك،
مع نحو ٥٠٠ رجل ومدفعين نحو القير والقطيف في مراكب محلية متسبعاً أن في النية
التوصل إلى تفاهم مع ابن سعود. وما زالت السفينة «جون أو سكوت» تنتظر في
البحرين، وقد وضعها كولونيل تركي وصل من البصرة تحت تصرفه.

٣ - تلقيت تقريراً من الفاو اليوم بما معناه أنه إلى حين الوصول المنتظر لـ «الحميدية»
من عدن و«مارماريس» من يومبي، صدرت أوامر للقوة التركية في البحرين بأن تقضي
الوقت في الانتظار. ويقال إن القنصل التركي في بوشهر أبلغ إلى وزيره أمس قائلاً إن
الجنود الأتراك استعادوا القطيف، لكنني أجده أن من الصعب علىي أن أقبل هذا القول
على أساس أنه صحيح. غير أن الممكن أن يكون قد تم التوصل إلى حل وسط.

المرفق (٣)

(برقية)

من السر برسي كوكس إلى حكومة الهند

بوشهر ٥ حزيران/يونيو ١٩١٣

إشارة إلى برقتي المؤرخة في ٣٠ أيار/مايو، تلقيت تقريراً من المعتمد السياسي في البحرين مؤرخاً في ١ حزيران/يونيو يقول فيه إن القوة التي هي تحت قيادة الميجر التركي لم تتجه إلى القطيف بل إلى العقير حيث أنزل الميجر ١٠ رجال واستولى على برج صغير، فاقتاداً عشرة قتلى خلال العملية. وترك ستون رجلاً بعدئذ في الحصن واتجه الميجر، مع البقية، عائدين إلى القوارب لجلب بعض المدافع. ولكن عندما وصلوا إلى القوارب رفض الرجال العودة فاضطر الميجر إلى الركوب وترك الرجال الستين في الحصن. واستسلم الآخرون بعدئذ لابن سعود الذي أرسلهم إلى البحرين بعد أن نزع عنهم أسلحتهم. وكما أبلغناكم من قبل، استقلت القوة برمتها السفينة «جون أو سكوت» بعدئذ واتجهت إلى البصرة.

ينوه المعتمد السياسي بأن استخدام الجنود للبحرين كقاعدية للعمليات، ووجودهم هناك، كان مصدر ازعاج واحراج للشيخ عيسى، والقصد منه هو توريطه في النزاع. ويقترح المعتمد السياسي أنه يجب علينا الآن أن ننظر في إمكانية تقديم احتجاج، ويبحث على أننا، في أي حال، يجب أن نحذر الحكومة التركية من أنها إذا كانت تفكير في أية عمليات أخرى فعلتها أن لا تستخدم البحرين، وإنما تقوم بها في ما بين البصرة ونقطة ما على اليابسة. وأتمنى أن ينقل إليهم الشعار الأخير في كل الأحوال.

(١٦)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية (وصل في ٢٠ آب/أغسطس)

يقدم وكيل وزارة الهند تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية ويعتذر بطيه، لمعلومات

الوزير، نسخاً عن مرفقات برسالة من سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند، تاريخها ٣١ تموز/يوليو ١٩١٣ حول ابن سعود.

وزارة الهند، ١٩ آب/أغسطس ١٩١٣

المرفق (١)

من اللفتات كرل السر ب. كوكس إلى حكومة الهند

بوشهر، ٤ تموز/يوليو ١٩١٣

إشارة إلى برقتي المورخة في ٢٧ حزيران/يونيو ١٩١٣، أتشرف أن أبعث، لمعلومات حكومة الهند، ترجمة لرسالة من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود تاريخها ١٣ حزيران/يونيو ١٩١٣، في ما يتصل بعلاقاته الماضية والمستقبلية مع حكومة صاحب الجلالة.

المرفق (٢)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود
إلى اللفتات كرل السر ب. كوكس

٨ رجب ١٣٣١ (١٣ حزيران/يونيو ١٩١٣)

(ترجمة)

بعد الاستفسار عن صحتكم الغالية.

نخاطب سيادتكم بالنظر إلى الصداقة القديمة بيننا وبينكم، وإلى المعاهدة الأسبق من ذلك التي تعود إلى عهد المغفور له جدي فيصل والتي انقضت من مدتها خمس وخمسون سنة ويبقى منها خمس وخمسون سنة. إنني أرغب في إقامة العلاقة ذاتها على النحو ذاته الذي كانت عليه بينكم وبين أجدادي، وهذه الحقيقة دفعتني للإشارة إلى ذلك. أولاً، إنني واثق من أنه لن يحدث شيء لشعبكم من شأنه أن يولد أسباباً قد تكون منافية للصداقة والقوانين. وقد فتحنا هذه الأيام بلاد آبائنا وأجدادنا، أي الأحساء والقطيف، وكذلك توابعهما، وغفرنا عن الجنود المتبقين هناك، وأرسلناهم إلى البحرين

لأنه كان من الأيسر لهم أن يتجهوا إلى البصرة من ذلك المكان، غير أنهم عندما وصلوا إلى البحرين ساعدتهم أحد ما من طرفكم وقدم لهم التسهيلات الضرورية وشجعهم على الإقامة في البحرين وإثارة متابع في جانبنا. وقد تلقينا نباً بذلك، لكننا لم نصدقه لأن حكمتكم وعد التكم لن ترضيا بذلك. وبعد بضعة أيام خرجوا من البحرين متوجهين إلى القطيف، لكنهم عادوا خائبين ومكثوا أيامًا عدة، من دون أن يكون لهم تصير سوى أتباعكم والمعتمدين عليكم. بعد بضعة أيام تلت ذلك اتجهوا نحو العقير، وعند وصولهم إلى هناك حلّت بهم كارثة على أيدي جماعة صغيرة من أتباعنا لم تخطر لهم ببال، وعادوا خائني الظن تائبين. والحمد لله أننا لا نعتبرهم أدنى أهمية، أو بالأحرى لهم وللطرف الذي يرتبطون به. نعم، إننا نحن المسلمين والعرب المؤمنين سننهض للدفاع عن شرفنا وسنستعيد حقنا بأخر قطرة من دمائنا، ونحن ن فعل ذلك متوكلين على الله الذي لا شريك له وكذلك على أخواننا المسلمين. لقد وحدنا صفوفنا، ولا فرق بيننا، وقد جمعتنا قضية الإسلام والاحساس العربي بالشرف. وبالنظر إلى مشاعري الودية، أود أن تكون علاقتي بكم كتلك التي كانت بينكم وبين آجدادي، وأن تبقى هذه العلاقة بيني وبينكم من بعدهم.

إذا كانت العلاقات كما في السابق، وكان لزاماً على الطرفين كليهما أن يحميا الرعايا، فإننا نلتزم تجاهلكم في ما يتعلق بأولئك الذين هم بطرفنا وبما يخص رعاياكم، وسنحترم شرفهم، ونحبيهم ونكون مسؤولين عنهم، لأنه ما زال بعض الناس في جانبنا يناصبونكم ورعاياكم العداء، ونطلب معاملة مماثلة منكم. إذا كان هذا هو الحال حقاً، بالنظر إلى الصداقة القديمة والقوانين، نرجو أن تشعروننا بذلك، أما إذا تغيرت الأحوال وكان الحال على غير ما نتوقع، فنرجو أن تبلغونا حتى تكون على علم بذلك.

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين.

(تحيات).

(١٧)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

وزارة الخارجية، ١٨ حزيران/يونيو ١٩١٣

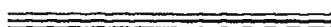
(سرّي)

سيدي،

أوّل من أودع إلى السرّادوارد غري بالاقرار بتسلّم رسالتكم المؤرختين في ١٣ من الشهر الجاري اللتين أرسلت معهما نسخاً عن برقيات متبادلة مع حكومة الهند تتعلّق بشؤون نجدة.

ولأنني مكلّف بأن أبدي أّنه بالنظر إلى أّنه من المهم جداً عدم اثارة شكوك الحكومة التركية في اللحظة الراهنة، سيكون السرّادوارد غري مسروراً إذا تكرّم ماركيز كرو، أن لم يجد مانعاً، فأمر بتوجيهه تعليمات برقية إلى المعتمد السياسي في الكويت بالامتناع بقدر الإمكان عن الاتصال بأمير نجد وعن إلزام حكومة صاحب الجلالة بأي خط سياسي مهما كان.

خادمكم المطيع، الخ
لويس ماليت



(١٨)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية (وصل في ٢١ حزيران/يونيو)

وزارة الهند ٢٠ حزيران/يونيو ١٩١٣

سرّي

سيدي،

إشارة إلى رسالتكم المؤرخة في ١٨ حزيران/يونيو أوّل من أودع إلى وزير شؤون الهند بأن أبعث إليّكم بنسخة برقية أخرى وصلت من حكومة الهند في ما يتصل بمبادرات من جانب ابن سعود.

لقد تم اصدار التعليمات بالمعنى الذي يرغب فيه السر أ. غري إلى حكومة الهند، كما يعلم في ١٠ من الشهر المجري، وعلى أن أرفق بطيه مسودة برقية أخرى يقترح ماركيز كرو، بموافقة السر أ. غري توجيهها إليهم.

خادمكم المطيع، الخ
ت. و. هولدرنس

FO 371/1820 (28291)

المرفق (١)

(برقية)

من حكومة الهند إلى ماركيز كرو

١٨ حزيران/يونيو ١٩١٣

بالإشارة إلى برقيةكم المؤرخة في ١١ من الشهر المجري، تلقيت ما يلي من المقيم في بوشهر الذي أوعزت إليه بأن يبلغ الشيخ بأن يرسل ردًا غير ملزم كلياً.

«أرجو الرجوع إلى برقية وزارة الهند المؤرخة في ١١ من الشهر المجري. وصل مبعوث ابن سعود إلى وكيل المقيمية في الشارقة حاملاً رسالة منه إليه وأخرى إلىشيخ دبى. وهو يصرح في الرسائلين أن ممتلكات أجداده، أي الأحساء وتوابعها، قد استعادت من دون سفك دماء، وأنه أحل السلام والأمن هناك. ويبدو له من المناسب أن يحيطهم بالوضع. ويضيف في الرسالة الموجهة إلى شيخ دبى اقتناعه بأن الشيخ سيشاطره سروره. ويطلب الطرفان تعليمات بشأن طبيعة الرد الذي ينبغي عليهم ارساله. ويبدو لي أن الشيخ قد يرسل ردًا لا لون له مرفقاً برسالة وكيل المقيمية نفسه التي يعترف فيها بتسلمه الرسالة، وقد يوجه الشكر إلى ابن سعود على الجاملة التي أبدتها بشرح الوضع لهما. أرجو إبلاغي فيما إذا كانت لديكم أية تعليمات خاصة».

المرفق (٢)
(مسودة برقية)
من وزارة الهند الى حكومة الهند

سري

برقيتكم المؤرخة في ١٨ من الشهر الجاري: ابن سعود.
تعليماتكم اقتننت بالموافقة. أرجو الرجوع الى برقيتي المؤرخة في ١٠ من الشهر
الجاري. يجب اصدار تعليمات الى الضباط السياسيين باجراء أقل اتصال ممكن معه.

(١٩)
(كتاب)
من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

٢ تموز/يوليو ١٩١٣

(سري وعلى الفور)

سيدي،

إشارة إلى رسالتني المؤرخة في ٢٠ حزيران/يونيو، أوعز إلي الوزير السر أ. غري أن
أبدي لكم أنه قرأ بعناية الرسالة المؤرخة في ٢٦ أيار/مايو ١٩١٣ من القنصل العام
لصاحب الجلالة في بوشهر إلى حكومة الهند، ورفقاها، الرسالة المؤرخة في ١٥ أيار/
مايو ١٩١٣، من المعتمد السياسي في الكويت، حول الوضع في نجد.

لقد علم السر أ. غري بأسف أن الكابتن شكسبير أمضى أخيراً أربعة أيام في مخيم
ابن سعود، وهو تصرف لا يبدو أنه كان شرطاً ضرورياً لأية مهمة يمكن أن تكون قد
أنصبت بذلك الضابط في «مناطق الكويت الداخلية»، ونهج من الواضح أنه خطط لإثارة
الشكوك في ما يتصل بعمليات بريطانية ولياتها.

يكتب الكابتن شكسبير، في الفقرة ١٠ من تقريره: «... ومن جهة أخرى فإن رفض

مبادرات الأمير الودية سيسبب بصورة أكيدة شعوراً بالامتعاض قد ينعكس على مصالحتنا على طول الجانب العربي من الخليج...».

إن السر أ. غري ليس في مركز يستطيع فيه قياس دقة هذا التنبؤ، لكنه مقتبس تماماً بأن عاقب أي امتعاض من هذا القبيل ستكون غير مهمة مقارنة بتلك التي قد تنجو عن إقامة علاقات مباشرة بين الأمير وحكومة صاحب الجلالة.

ويلاحظ السير ب. كوكس، لدى إرساله تقرير الكابتن شكسبير والتعليق عليه بعد سقوط الأحساء والقطيف أن:

«من الصعب رؤية كيف يمكن للباب العالي، بينما خزيته فارغة والمتابع تغلي في الوقت ذاته في ولاية البصرة، أن يأمل لوقت مقبل ما في الاضطلاع بعمليات رادعة ضد ابن سعود. وعلى أية حال، فإنه إذا بذلت أية محاولة للعمل عن طريق البحر، فسنواجه على الفور مسألة ما إذا كانت سياستنا في الخليج ستسمح بتوسيعها في مثل هذا النهج الذي ترجع كل الاحتمالات أنه سيكون فاشلاً وسيختلف لنا تركيبة امتعاض مرير من جانب ابن سعود».

عليّ أن أبدى أن السير أ. غراي لا يستطيع أن يرى لماذا تحتاج حكومة صاحب الجلالة إلى التدخل بأية طريقة مهما تكون في حالة طوارئ كذلك الموضحة. وهو يعتبر أن موقفها يجب أن يكون موقف حياد كامل.

بالنظر إلى هذا وإلى الرسائل التي بعث بها في الفترة الأخيرة الضباط البريطانيون في الخليج العربي، يرى السير أ. غراي أنه يجب اصدار تعليمات برقية أخرى أكثر صرامة إلى السر برسي كوكس، تطلب إليه وإلى مرؤوسه الامتناع بحذر عن أي اتصال مهما يكن، باستثناء ما هو ذو طبيعة رسمية محضة حيث لا مناص من ذلك - مع ابن سعود أو أي زعيم قبلي عربي ليست لحكومة صاحب الجلال معه علاقات معاهدة.

إن العنصر الرئيسي في السياسة البريطانية القائمة على اعتبارات ليست محلية محضة هو التمسك بوحدة الأرضي التركية في آسيا وسلامتها.

خادمكم المطيع، الخ
لويس ماليت

(٤٠)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية (وصل في ٧ تموز/يوليو)

وزارة الهند ٥ تموز/يوليو ١٩١٣

يقدم وكيل وزارة الهند تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية، ويرسل طيه، معلومات وزير الخارجية، نسخة من برقية مرسلة إلى نائب الملك، مؤرخة في ٣ تموز/يوليو ١٩١٣ حول ابن سعود.

المرفق

(برقية)

من ماركيز كرو إلى حكومة الهند

وزارة الهند ٣ تموز/يوليو ١٩١٣

إشارة إلى برقيتكم المؤرخة في ١ من الشهر الجاري وبرقيتكم المؤرخة في ٢٧ من الشهر المنصرم من المقيم السياسي في الخليج العربي. الرسالة الآتية يجب ابلاغها إلى ابن سعود:

«حكومة صاحب الجلالة لم تساعد القوات التركية بأية طريقة. وهي تقدر جداً مشاعره وصداقته، ولكن نظراً إلى وجوب التزامها الحياد التام بالنسبة إلى كلا طرفي النزاع فإنها لا تستطيع التدخل بأية طريقة».

إن حكومة صاحب الجلالة تعرف بأهمية ابن سعود، ولكن رغبتها الرئيسية هي أنه لا يجب في الأحوال الراهنة عمل أي شيء أو قول أي كلمة قد يشتبه منها في تركية أو أي جهة أخرى أن انهيار قوة تركية في آسيا مرغوب فيه أو سيحظى بالتشجيع من جانبها. ويجب الحرص على تجنب التفكير في أو النطق بأي شيء يوحي بـ «مناطق نفوذ» أو أي أمر مشابه.

(٤١)

(مذكرة)

من المستر باركس (وزارة الخارجية) عن سياسة بريطانية
في عدم التدخل في شؤون نجد

وزارة الهند،
١٧ شباط/
فبراير ١٩٠٤

في ٨ شباط/فبراير ١٩٠٤ أرسلت البرقية الآتية إلى نائب الملك في الهند من المستر برودريلك، وزير شؤون الهند، بمذكرة اللورد لانزداون^(١):

«يجب استحصال الموافقة المسبقة من حكومة صاحب الجلالة قبل اتخاذ أي خطوات ترمي إلى الدخول في علاقات أوثيق مع نجد، أو إرسال وكلاء إلى هناك».

وزارة الهند، ٤
شباط/فبراير
١٩٠٤

كان الزعيم الوهابي ابن سعود في ذلك الحين يشن حرباً متقطعة على ابن رشيد، أمير نجد، وأرسلت البرقية في ما يتعلق باقتراح لانداب ضابط بريطاني لزيارة المنطقة الداخلية من بلاد العرب (الرياض) بالنظر إلى أن حكومة الهند أرادت الحصول على معلومات يمكن الاعتماد عليها عن تطور الأحداث في نجد والرياض.

إلى وزارة الهند
٦ شباط/فبراير
١٩٠٤، السر
ن. اوكونور، رقم
٢٦ في ١٢٩
شباط/فبراير
١٩٠٤

كان اللورد لانزداون يشك في حكمـة التفاوض مع قبائل نجد، والسر ن. اوكونور السفير (البريطاني) في استانبول، والذي استشير، اتفق مع الرأي القائل بعدم حكمـة إرسال مبعوث خاص إلى الرياض أو نجد.

(١) كان اللورد لانزداون في سنة ١٩٠٤ وزيراً للخارجية.

في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٤ أبلغت وزارة الهند،
إشارة إلى الأوضاع في نجد، بأنه، في رأي اللورد لانزداون
«يجب أن يفهم بوضوح بأن نفوذ حكومة صاحب الجلالة
ومصالحها يجب أن يقتصر ب بصورة دقيقة على الخط الساحلي
لشرق بلاد العرب وأنه لا ينبغي اتخاذ إجراءات أو استخدام لغة
يبدو أنها تربطها ولو بصورة غير مباشرة، بالحرب القبلية الدائرة
الآن في المناطق الداخلية».

لدى تسلم هذه الرسالة أصدر السر برودريك إلى حكومة
الهند تعليماته ببرقية أرسلت في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر
١٩٠٤ بأن «حكومة صاحب الجلالة ترغب في أن يكون
مفهوماً تماماً أن مصلحتها ونفوذها يجب أن يقتصر ب بصورة
دقيقة على الخط الساحلي لشرق بلاد العرب، وأنه لا ينبغي قول
أو عمل أي شيء يربطها، حتى بأية طريقة غير مباشرة، بالقتال
الجاري في المنطقة الداخلية».

أرسل المستر مورلي، وزير الهند إلى وزارة الخارجية في ١٠
تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٦ برقية مرسلة منه إلى حكومة الهند
في اليوم السابق بخصوص شؤون نجد والتي أشار فيها إلى
برقتي (٦/٣٧٨٦٩) سلفه المؤرختين في ٨ شباط/فبراير و
كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٤، وقال إن حكومة صاحب الجلالة
تحافظ على رأيها القائل «بأن نفوذنا ومصلحتنا يجب أن يقتصر
على الساحل».

وفي مطلع سنة ١٩٠٧ كتبت حكومة الهند تقريراً مهماً
يعرض الوضع في بلاد العرب ويناقش مسألة السياسة البريطانية.
وجاء في الرسالة التي أرفق بها التقرير إلى وزارة الخارجية أنَّ
المستر مورلي لا يرى سبيلاً لتغيير سياسة «قصر مصالحتنا ونفوذنا
بصورة صارمة على الخط الساحلي لشرق بلاد العرب».

وطلب إلى السر ن. اوكونور أن يبدي رأيه، فحضر بقية على أنه لن يكون من الحكمة أبداً أن تورط حكومة صاحب الجلالة نفسها مع ابن سعود، أو تتدخل بأية طريقة أخرى في الشؤون الداخلية لبلاد العرب. وجرى ابلاغ وزارة الهند بأن السر ن. غري ميال إلى الاتفاق مع وجهة النظر هذه، ووجهت رسالة من المستر مورلي إلى نائب الملك (في الهند) مبينة أن حكومة صاحب الجلالة، بعد أن درست بعناية، وبالتشاور مع سفير الهند بالنسبة إلى الوضع العام في وسط بلاد العرب، لا ترى سبيلاً لتعديل السياسة المتبعة في البرقيتين المؤرختين في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٤ و٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٦ والقاضية بأن مصالح بريطانيا ونفوذها في تلك المناطق يجب قصرهما بصورة صارمة على الساحل، وأنها تتفق مع السر ن. اوكونور في أنه سيكون من المجانب للحكومة إلى أقصى حد بالنسبة لها أن تورط نفسها مع الأمير الوهابي، أو أن تتدخل بأية طريقة أخرى في الشؤون الداخلية لبلاد العرب.

ادوارد باركس

وزارة الخارجية، ٣ تموز/يوليو ١٩١٣

FO 371/1820 (31610)

(٢٢)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

٩ تموز/يوليو ١٩١٣

سرّي

سيدي،

أوزر إليّ وزير الدولة لشؤون الهند بأن أبلغكم بتسلم رسالتكم المؤرخة في ٢ من الشهر الجاري عن موضوع العلاقات مع ابن سعود.

يتتفق ماركيز كرو مع وزير الخارجية في أنه، ربما كان من الأفضل، في ضوء الأحداث اللاحقة لو أن الكابتن شكسبير لم يزر ابن سعود في آذار/مارس الماضي. وهو

لا يعزى إلى ذلك الضابط أى اتفاق للبقاء، ملاحظاً أن الزيارة تمت قبل ما يزيد على ثلاثة أشهر، في سياق جولة عادية، وبعد زيارة سابقة في عام 1911 لم ت تعرض عليها حكومة صاحب الجلالة، على الرغم من أنها جلبت انتباه وزارتكم في رسالة هذه الوزارة المؤرخة في 7 حزيران/يونيو 1911. لكن اللورد كرو يعتقد بأن الكابتن شكسبيير اتبع نصيحة سيئة بالتوجه إلى مثل هذه المسافة الطويلة إلى ما وراء الحدود التي يدعى إليها شيخ الكويت لنفسه، وسيصدر تعليمات إلى حكومة الهند بضرورة قصر جولات المعتمد السياسي في المستقبل بصورة دقيقة على المحدود التي ستعين في نهاية الأمر بوجوب المعاهدة البريطانية - التركية المقترحة.

لقد لاحظ لورد كرو الآراء التي أعرب عنها السير بريسي كوكس والكابتن شكسبيير والتي تلفت رسالتكم الاهتمام إليها. ويعلق اللورد كرو أهمية كبيرة على التعبير الصريح وغير المتحفظ عن الآراء والتحسبات التي يحسن بها الضباط المحليون الذين تقع على عاتقهم مسؤولية التعامل مع الأمور كما يجدونها، ولكن - ضمن الحدود التي لم تظهر فيها الحالات الطارئة التي أشاروا إليها في هذه المناسبة - فإنه لا يعتقد أن من الضروري طلب رأي حكومة الهند أو الاعراب عن رأيه هو، ويرغب في أن يكون مفهوماً أنه بإرساله الأوراق من أجل اطلاع السر. غري لم يكن ينوي إلزام نفسه بأي طريقة من الطرق.

ت. و. هولدرنس

FO 371/1820 (31610)

المرفق
(مسودة كتاب)
من وزارة الهند — لندن
إلى حكومة الهند

سيدي اللورد،

أرسل لمعلومات فخامتكم نسخة من مراسلة مع وزارة الخارجية حول موضوع العلاقات مع ابن سعود، أمير نجد.

٢ - إن سياسة حكومة صاحب الجلالة في هذه المسألة تم إبلاغها إليكم ببرقiable

المؤرخة في ١٠ حزيران/يونيو و ٣ تموز/يوليو، وأنني أطلب التأكيد عليها ومراجعتها بدقة، من قبل كل المعنيين.

٣ - ألاحظ من الفقرة ٢٢٤ من سجل الأحداث اليومي لقر المقيم السياسي في الخليج العربي لشهر آذار/مارس ١٩١٣، أن الكابتن شكسبير كان في «المجمع» - وهي فيما يلي بلدة تبعد نحو ١٥٠ ميلًا خارج حدود الكويت - حينما سمع أن ابن سعود كان في منطقة مجاورة. أطلب إبلاغ الكابتن شكسبير برأيي كما هي موضحة في رسالة السرت. و. هولدرنس المؤرخة في ٩ تموز/يوليو إلى وزارة الخارجية، وأن يكون من المفهوم في المستقبل أن جولات المعتمد السياسي يجب أن تقتصر بدقة (ما لم تصادر عن حكومة صاحب الجلالة تعليمات مخالفة لذلك) على الحدود التي عينتها للكويت الاتفاقية البريطانية - التركية.

وأنشرف.. إلخ

(توقيع) كرو

FO 371/1820 (31971)

(٤٣)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

١١ تموز/يوليو ١٩١٣

سرّي

يقدم وكيل وزارة الهند تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية، ويرسل مع هذا، معلومات وزير الخارجية، نسخة من برقية من المقيم السياسي في الخليج العربي، تاريخها ١١ تموز/يوليو ١٩١٣ حول أمير محمد.

المرفق

(برقية)

من اللفتات كريل السر برسى كوكس إلى حكمة الهند

بوشهر ١١ تموز/يوليو ١٩١٣

إشارة إلى الجملة الختامية من برقتي البرقم ١١٥٠، وصلني رد وزير الخارجية المؤرخ في ٣ تموز/يوليو بعد مغادرة البريد، وبالتالي فإن ردّي على ابن سعود ينتظر بريد ٧ تموز/يوليو. في هذه الأثناء أبلغ المعتمد السياسي في البحرين أن مبعوث ابن سعود قد وصل إلى البحرين في طريقه إلى البصرة حاملاً برقيات إلى القسطنطينية. وتشير البرقيات أن الاجراء الذي اتخذه الأمير قد فرضته عليه المصلحة العامة، وأنه يمكن منتهى الولاء للباب العالي. يوصي المعتمد السياسي بأن هذا يتبع لنا فرصة مؤاتية لمساعدة ابن سعود وفقاً للخطوط المقترحة في برقتي المؤرخة في ٢٥ أيار/مايو. وبناءً على ذلك أسمح لنفسي بأن أقترح النظر في إضافة جملة إلى ردّي على ابن سعود، تقول إنه سيسعدنا أن نراه متصالحاً مع الأتراك، وأن نساعد في مثل هذه المصالحة. ويمكننا عندئذ أن نبلغ الباب العالي بما أجبنا به.

(معنونة إلى الهند، مكررة إلى وزير الهند - لندن)

(٤٤)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

١٥ تموز/يوليو ١٩١٣

سيدي،

أوعز إلى السير أ. غري أن أبين أنه ينظر في برقية السر بـ. كوكس المؤرخة في ١١ تموز/يوليو ١٩١٣ والتي يقترح فيها أنه سيكون من المفيد أن يضيف إلى ردّه إلى أمير

نجد جملة تقول إن حكومة صاحب الجلالة سعيدة لرؤيته متصالحةً مع الحكومة التركية وللمساعدة في تشجيع مثل هذه المصالحة.

لا مانع لدى السر أ. غري في هذه الإضافة، بشرط أن تمحى الكلمات «والمساعدة في تشجيع مثل هذه المصالحة».

خادمكم المطيع، الخ
دبليو. لأنغلي

FO 371/1820 (37510)

(٤٥)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية (وصل في ١٤ آب/أغسطس)

١٣ آب/أغسطس ١٩١٣

سريري

سيدي،

إشارة إلى الفقرة الأخيرة من رسالتي المؤرخة في ٢ من الشهر الجاري، أوعز إلى وزير الهند بأن أرسل، لمعلومات وزير الخارجية، نسخ برقيات أخرى تم تسلمهما من حكومة الهند فيما يتصل بالوضع الناشيء في الخليج العربي نتيجة لظهور ابن سعود على الساحل.

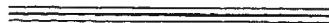
إن الرسالة إلى ابن سعود، المقترحة في رسالتي المذكورة أعلاه، كان دافعها الرغبة في تنفيذ ما تصور ماركيز كرو أنه سياسة السر أ. غري. وكان احتمال أن تسفر عن التأثير الذي بيته حكومة الهند واضحًا، كما أن ادراك فخامة اللورد طوال الوقت أن من المستحيل عملياً تجاهل ابن سعود أمر يمكن رؤيته من خلال رسالتي المؤرخة في ٤ حزيران/يونيو، بينما ظهر تفضيله لعلاقات ودية مع الأمير في مسودة البرقية التي أرسلتها طي رسالتي المؤرخة في ٢ تموز/يوليو، والقضية موضحة بجلاء الآن من جانب السر ب. كوكس وحكومة الهند إلى درجة أنه يطلب مزيداً من النظر في الموقف في ضوء ملاحظاتهم التي يتفق معها بصورة تامة.

ان حكومة صاحب الجلالة متزمرة الآن بموجب معاهدة تجاه تركية بالمحافظة على

حكم ورثة الشيخ جاسم في قطر، ويقترح لورد كرو أن هذه الحقيقة يمكن أن تكون مناسبة كتاب ودي إلى الحكومة التركية عن طريق حقي باشا. وقد يجري لفت انتباه سموه إلى أنه بالنظر إلى وفاة الشيخ جاسم والأحداث التي تلت ذلك، يتعين على حكومة صاحب الجلالة، من أجل تنفيذ ذلك الالتزام، أن تجعل ابن سعود أمّا صديقها أو عدوها، وأنه ليس في وسعها (للأسباب التي أبدتها حكومة الهند) أن تجعله عدوها، وأنها بناءً على ذلك تقترح الدخول في تبادل آراء ودي معه من أجل جعل الوضع سليماً.

لا بد طبعاً من ادراك ان ابن سعود قد يطلب، مقابل موقف ودي نحونا، تأييدنا له إزاء تركية، وسيكون من الضوري عندئذ أن نوضح له ان حكومة صاحب الجلالة، بينما هي مستعدة لاستخدام مساعدتها الحميدة لتحقيق مصالحه، لا يمكنها التعهد بتأييده، ولكن يجب عليها أن تحافظ على أقصى الحياد.

خادمكم المطیع
ت. و. هولدرنس



FO 371/1820 (37510)

(٤٦)

المرفق (١)

(برقية)

من حكومة الهند إلى وزير الهند - لندن

١٠ آب/أغسطس ١٩١٣

أرجو الإشارة إلى برقتي المؤرخة في ٦ آب/أغسطس، وإلى برقة المقيم المؤرخة في ٣٠ من الشهر المنصرم.

إننا حائزون إلى حد ما في ابضاخ رأينا في البرقية الأخيرة، بالنظر إلى بيان السياسة الصريحة في شأن ابن سعود والذي أصدرته حكومة صاحب الجلالة، ولكننا نشعر بأن علينا أن نقدم للحكومة رأينا بأن الوضع المتغير قد جعل التمسك الوثيق بتلك السياسة محل اعتراضات كبيرة جداً. إن كون ابن سعود ينمو بصورة متزايدة كعنصر بارز في

الشؤون السياسية للخليج العربي أمر واضح من علاقاته مع شيخ قطر، ومن التقارير الأخيرة المتعلقة بالحلف الذي يشعر به الشيوخ المتصالحون منه. وهكذا فقد دخل في منطقة نفوذ بريطانية ومصالحها. وكان في وسعنا أن نتجاهله مطمئنين بينما كان مقتضياً على الأحساء، أما الآن وقد بات من الممكن أن يتدخل في قطر، وفي شؤون شيخ الساحل المتصالح، وحتى في عمان (حيث يمكن أن يتبع له التمرد الحالي فرصة ليمد سيطرته على أراضي سلطان مسقط)، فإننا نعتقد بأن سياسة تجاهله لم يعد من الممكن اتباعها بأمان، وأن اللحظة قد حانت لتقرير ما إذا كان علينا أن نسترضيه أو نخاصمه. ولا مفر من أن تتحمل النفرة إذا هددنا من دون مفاوضة أخرى، بأن نخرجه بالقوة من قطر إذا ما حاول التدخل فيها، وإذا ما تجاهل تهديدنا، فسنفرض على أنفسنا ضرورة الاضطلاع بحملة عسكرية من المرغوب جداً تجبيها. لقد كان موقف ابن سعود حتى الآن ودياً تجاهنا، ولكن ما لم نتوصل إلى تفاصيل ما على صداقة متباينة معه فإن من المحتمل أن نرغمه على تبني موقف عداء دائم تجاهنا ويكون تأثيره على شيخ الساحل غير مناسب حتماً.

ووفقاً لذلك، وبينما لأنوصي بعقد أي معاهدة محددة مع ابن سعود، فإننا نحضر بقوة على تبادل ودي للآراء يمكن به أن نسر إليه بأننا نثق بأنه سيمتنع عن المساس بمناطق حكم الشيخ على ساحل الخليج الذين لنا علاقات معهم بوجوب معاهدات أو غير ذلك. ويمكننا أن نشرح نيائنا بوضوح للحكومة التركية، وإذا اتخد الإجراء المقترن بعلم تام من تلك الحكومة، فإننا لا نرى أنه سيكون هناك خطر اسعة لحساسيات تركية، أو خطر اثارة شكوكها. وقد يعطي الشيوخ المتصالحون تحذيراً جديداً من القيام بأي عمل استفزازي ضد ابن سعود. إذ ان طمائتهم إلى حماية آمنة منه يحتمل أن لا يكون من شأنها سوى تشجيعهم على تبني لهجة عدائية ضده، ولذلك فقد نكتفي بابلاغهم، بأن لنا علاقات معه تجعل مخاوفهم من عدوان من جانبها لا أساس لها.

تلقينا للتو من المقيم برقية توصي بسياسة مماثلة لتلك المبنية أعلاه. ونكرر هذه البرقية إليكم.

(٢٧)

المرفق (٢)

(برقية)

من حكومة الهند إلى وزير الهند (ماركيز كرو)

١١ آب / أغسطس ١٩١٣

ما يلي برقية شبه رسمية، تاريخها ٧ من الشهر الجاري، من السر برسي كوكس
مكررة لمعلومات فخامتكم:

«وصلتني الآن صورة من رسالة تاريخها ٢ من الشهر المنصرم من وزارة الخارجية إلى
وزارة الهند. إن لهجة برقية الوزير المؤرخة في ٣ من الشهر الجاري هي، كما ألاحظ،
أكثر عطفاً. وبينما أقدر صواب تلك اللهجـة، فإنهـي أزعم أن الرسالة المؤرخة في ٢ تموز/
يوليو ربما لم تعرف بما فيه الكفاية بحقيقة أن الحكومة التركية لا تستطيع، على الأقل
لوقت طويـل، أن تسيطر على ابن سعـود بأية طـريقـة، بينما مركـزـهـ في هـذـهـ الأـثـنـاءـ هوـ علىـ
نحوـ يـسـطـيعـ معـهـ أـزـاعـاجـاـ مـتـنـوـعـ المـدىـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ قـطـرـ،ـ وـالـسـاحـلـ الـمـتـصـالـحـ،ـ
وـعـمـانـ،ـ وـانـ التـوـصـلـ إـلـىـ تـرـتـيـبـ مـرـضـ مـعـهـ،ـ تـحـتـ رـعـاـيـةـ الـبـابـ الـعـالـيـ إـذـاـ دـعـتـ الضـرـورـةـ،ـ
سيـجـعـلـ هـذـاـ الـأـزـاعـاجـ أـمـراـ يـكـنـ تـقـيـبـهـ.ـ إـنـ رـغـبـتـاـ فـيـ التـدـخـلـ فـيـ الشـؤـونـ السـيـاسـيـةـ لـوـسـطـ
بـلـادـ الـعـرـبـ مـسـأـلـةـ غـيـرـ وـارـدـةـ.ـ وـلـكـنـ وـجـودـ اـبـنـ سـعـودـ الـآنـ عـلـىـ سـاحـلـ الـخـلـيـجـ يـوـجـهـ
تـهـدـيـدـاـ جـدـيدـاـ لـصـالـحـنـاـ فـيـ الـخـلـيـجـ عـلـيـاـ أـنـ نـحـمـيـ أـنـفـسـنـاـ مـنـهـ أـوـ يـجـبـ أـنـ نـجـعـلـهـ غـيـرـ
ضـارـ.ـ وـمـنـ الـمـؤـكـدـ أـنـ حـقـيقـةـ كـوـنـ تـرـكـيـةـ عـاجـزـةـ عـنـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ أـحـدـ مـحـمـيـهـاـ لـيـسـ
سـبـبـاـ وـجـيهـاـ لـجـعـلـ مـصـالـحـ مـحـمـيـهـاـ تـكـبـدـ ضـرـرـاـ خـطـيرـاـ.ـ رـبـماـ أـمـكـنـ حـضـ حـكـومـةـ صـاحـبـ
الـجـلـالـةـ عـلـىـ إـمـانـ النـظـرـ أـكـثـرـ فـيـ هـذـاـ الجـانـبـ مـنـ الـمـسـأـلـةـ،ـ إـذـاـ كـانـتـ حـكـومـةـ الـهـندـ
تـشـاطـرـنـيـ مـخـاوـفـيـ».

(٢٨)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

وزارة الخارجية، ١٦ آب/أغسطس ١٩١٣

سيدي،

أوغر إلى الوزير السر أ. غري بأن أقر باستلام رسالتكم المؤرخة في ١٣ آب /
أغسطس، حول الوضع الناشيء في الخليج العربي بسبب ظهور ابن سعود على الساحل.

عليّ أن أبين، ردًا على ذلك، أن السر أ. غري مقتضي بالحجج الواردة في برقية نائب
الملك المؤرخة في ١٠ آب /أغسطس بأن ثمة قضية معروضة لتعديل في الآراء التي كان
قد عبر عنها في السابق، وهو مستعد، ضمن الحدود المبينة في برقية نائب الملك،
للموافقة على نهج العمل الموصى به هناك.

أبلغت بأن المستر باركر تحدث، بناءً على تعليمات السر أ. غري، إلى حقي باشا
بالمعنى الموصى به في رسالتكم، وبهذا حقي باشا مسروراً لا مسئلة من الاتصال، وقال انه
سيبلغ حكومته به. وأضاف أن ابن سعود قد استغل مشاغل الحكومة العثمانية في
الجهات أخرى، ولكن «لن يسمح له بالاستمرار في نهج السلوك الحالي هذا».

سيقترح السر أ. غري اجراء اتصال تحريري، بالمعنى نفسه، مع الحكومة العثمانية
بمجرد أن يعلم بالفحوى الدقيقة للخطاب الموجه إلى ابن سعود.

عليّ أن أضيف أن السر أ. غري يعلق أهمية كبيرة على الفقرة الأخيرة من رسالتكم،
والتي يتفق معها.

خادمكم المطيع
دبليو. لانثني

(٢٩)

(كتاب)

من وزارة الهند

إلى وزارة الخارجية (وصل في ٢٧ آب/أغسطس)

يقدم وكيل وزارة الهند تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية، ويرسل بطنه معلومات وزير الدولة، نسخة عن برقية إلى نائب الملك، تاريخها ٢١ آب/أغسطس ١٩١٣ حول ابن سعود والأتراء.

وزارة الهند، ٢٦ آب/أغسطس ١٩١٣

المرفق (١)

(برقية)

من ماركيز كرو (وزير الهند) إلى حكومة الهند

وزارة الهند، ١٢ آب/أغسطس ١٩١٣

ابن سعود

أرجو الاشارة إلى برقيةكم المؤرخة في ١٠ من الشهر الجاري.

الاعتبارات التي تحضون عليها تثال إعجاب حكومة صاحب الجلالة وهي توافق على الخط الذي تقررون اتباعه. ولكن يجب افهام الأمير بوضوح أنه إذا طلب تأييدهنا إيهام ضد تركية، في مقابل الانصياع لرغباتنا، فإننا مع استعدادنا لبذل قصارى جهدنا لصالحته مع الحكومة التركية، لا نستطيع دعمه، وأننا ملتزمون بالمحافظة على موقف حيادي تماماً.

لقد تم ابلاغ نياتنا شفهياً إلى حقي باشا الذي تلقى ذلك بارتياح. وب مجرد أن يتم ابلاغ حكومة صاحب الجلالة بمحظيات خطابكم إلى ابن سعود، فإنها ستتلاطف مع الحكومة التركية كتابة. يجب أن لا تغفلوا عن الجملة قبل الأخيرة من المادة الحادية عشرة من الاتفاقية البريطانية - التركية في ما يتعلق بمسألة قطر.

FO 371/1820 (40546)

(٣٠)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند، لندن، ١ أيلول/سبتمبر ١٩١٣

(p 3517)

سيدي،

إشارة إلى رسالتكم رقم ٣٧٥١٠ المؤرخة في ١٦ من الشهر الجاري حول موقف ابن سعود، أمير نجد، أو عز إلي وزير الهند أن أبعث، من أجل أي إجراء قد يرتئيه وزير الخارجية أمراً مرغوباً، بنسخة عن برقية أخرى وصلت من حكومة الهند.

بشرفني أن أكون، سيدي،

خادمكم المطبع

لأييل ابراهام

FO 371/1820 (40546)

المرفق

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند - لندن

٢٨ آب/أغسطس ١٩١٣

سري. ابن سعود. صدرت التعليمات إلى كوكس وفقاً لبرقيتكم المؤرخة في ٢١ آب/أغسطس، وطلب إليه أن يبرق طالباً الموافقة على عبارات الكتاب إلى الأمير. وقد أرسل الآن البرقية الآتية:

«قبل الدخول في اتصال مع ابن سعود سيكون من المفيد، وقد يؤثر على صياغة عبارات الخطاب، لو أعطيت لنا فكرة ما عن الخطوة التي ستكون الحكومة التركية ميالة إلى اتباعها إذا رغبت في مصالحة مع ابن سعود إذا ما طلب الأخير مساعدينا الحميدة أو

رحب بها. هل يمكن جس نبض حقي باشا بشأن هذه النقطة بصورة غير رسمية؟^٤.
لا نعتقد أن من المرغوب فيه تأخير إجراء الاتصال المقترن انتظاراً لهذه المعلومات ولكننا لا نعتقد أنه قد يكون من المستحسن جس نبض حقي باشا كما اقترحنا عندما تنسح الفرصة كي نعلم وفقاً لأي خطوط يجب أن نقدم بعد الآن إذا ما طلب ابن سعود وساطتنا. وبناءً على ذلك سنصدر تعليماتنا إلى كوكس ليمضي قدماً في إعداد مسودة خطاب من دون تأخير.

=====

FO 371/1820 (41141)

(٣١)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى ماركيز كرو
(أبلغ إلى وزارة الخارجية في ٦ أيلول/سبتمبر)

دلهي في ٥ أيلول/سبتمبر ١٩١٣

(سرى)

برقيتي المؤرخة في ٢٨ آب/أغسطس الماضي.

تلقي كوكس رسالة من ابن سعود ردًا على رسالته المؤرخة في ٩ تموز/يوليو - أرسلت نسخة مع رسالة وزير الخارجية الأسبوعية (M 32). الرد ودي جداً في لهجته، ويشير إلى العناء الواسع الذي سيتوجب بالضرورة عن حالة حرب، ويطلب على ما يليه تفسيراً أووضحاً لموقفنا. ويعرض افتتاحاً مناسباً للاتصال الذي يجري التفكير فيه. وقد أذنت لكوكس بأن يرد كالآتي:

«تسلمت رسالتكم الموقرة، وأفهم منها أنك تطلب شرحاً أوافق موقف الحكومة البريطانية بالنسبة إلى شؤونك ومصالحك. إن من الصعب إلى حد ما اعطاء تفسيرات من هذا النوع من دون معرفة أكثر دقة لل نقاط التي ترغب معرفة أوافق لها، أو ما هي الاتجاهات التي تتوقع أن توجه إليها الحكومة البريطانية عناء ودية. سيسعدني إذا رغبت أن أعقد اجتماعاً معك وتبادلـاً ودياً للآراء في هذا الموضوع.

«وفي هذه الأثناء فإلئني مخول من حكومتي بأن أؤكد لكم أن الحكومة البريطانية

ستواصل المحافظة على العلاقات الودية التي استمرت في الماضي، بشرط أن تتعهد من جانبك بالامتناع عن كل عمل مدبر لخلخلة الوضع الراهن، أو خلق فلاقل بين الإمارات العربية التي تحكمها علاقات مع حكومة صاحب الجلالة، بما في ذلك امارة قطر التي اعترفت باستقلالها أخيراً الحكومتان البريطانية والتركية تحت حكم الراحل الشيخ جاسم وخلفائه من أسرة ابن ثاني».

FO 371/1820 (43979)

(٣٢)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

٢ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٣

سيدي،

أوغرز إلى السر أ. غري أن أشير إلى رسالة هذه الوزارة المعنونة إليكم في ١٧ أيلول / سبتمبر حول ابن سعود والأتراك، وأن أبيدي، لمعلومات الماركيز كرو، بأن المستر باركر قد تلقى الآن رسالة حول هذا الموضوع من حقي باشا.

ويعرب سموه عن شكر الباب العالي للعرض الودي من جانب حكومة صاحب الجلالة في هذا الشأن، وهو يبدي أن الباب العالي في الواقع يجري مفاوضات مع ابن سعود، ويضيف أنه إذا دعت الضرورة إلى اللجوء إلى المساعي الحميدة لحكومة صاحب الجلالة فإن الباب العالي لن يتأخر في التماسها.

وتفضلاوا... إلخ

(توقيع) عن الماركيز كرو

القسم الثاني

وثائق عن نجد لسنة ١٩١٤

(٣٣)

(كتاب)

من المقيم السياسي في الخليج العربي - إلى حكومة الهند

بوشهر ٤ كانون الثاني/يناير ١٩١٤

(سرّي)

أتشرف أن أرسل، لمعلومات حكومة الهند، نسخة من الرسالة التي تم تسلّمها من المعتمد السياسي في البحرين حول طلب ابن سعود إذنًا يخوله الحصول على أسلحة وذخيرة معينة.

لا يبدو أن في الإمكان اتخاذ أي إجراء في الوقت الحاضر، ولكن الرسالة توضح الملاحظة التي تتضمنها الفقرة ١١ من مرفق رسالتى المؤرخة في ٤ كانون الثاني/يناير ١٩١٤، بينما أحيلكم بخصوص اشعار سابق عن علاقة ابن سعود بتجارة الأسلحة على رسالة سلفي المؤرخة ٢٦ أيار/مايو ١٩١٣.

رقم وزارة الهند: L/P&S/10/385

رقم وزارة الخارجية: FO 424/251 (6117)

المرفق

(كتاب)

من المعتمد السياسي في البحرين، إلى المقيم السياسي في الخليج العربي

البحرين ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣

(سرّي)

أتشرف باعلامكم أن ابن سعود سأله خلال محادثة في العقير في ١٦ من الشهر الجاري عن ما إذا كنت أستطيع أن أعطيه إذنًا يخوله الحصول من مسقط، لاستخدام قواته، على ٤٠٠٠ بندقية (من طراز) مارتيني وكاريبيات ينبغي أن يكون ١٠٠٠ منها (من طراز) مارتيني - ميتفورد، مع ٤٠٠ مجموعة من الطلقات لكل بندقية.

٢ - أبلغته في اجابتي بأنني ليست لدى سلطة لمنحه مثل هذا الاذن لكنني سأحيل المسألة إليكم. استفسر ابن سعود متى يمكن الحصول على اذن أو رد على طلبه. أجبت بأنه نظراً إلى أن عدد الأسلحة المطلوبة كبير، فإن من المحتمل أن يتبعن حالات المسألة على الحكومة، مما سيؤدي بطبيعة الحال إلى بعض التأخير في الحصول على جواب. وأضفت أيضاً أن من الممكن أن يتأخر الجواب أيضاً بالسؤال عن ما إذا كان من الممكن منع مثل هذا الاذن في الوقت الراهن بالنظر إلى مشاكله مع الحكومة التركية وإلى حياد الحكومة البريطانية في النزاع - ومن الممكن أن يعبر منع اذن كهذا اخلالاً بالحياة.

٣ - لست، بالطبع في وضع يكفي من الأدلة بأية ملاحظات مفيدة بشأن هذه النقطة، لكنني أعتقد أن طلب ابن سعود يظهر أنه يريد التعاون معنا في ما يتعلق بتجارة الأسلحة (مع ترك مسألة الحياد جانبها) أقترح مع الاحترام أنه سيكون من المستحسن تشجيع ابن سعود على الحصول على أسلحته بطريقة مشروعة. وإذا لم يحصل، فلا شك في أنه سيحاول تهريبها بحراً أو برًّا من مسقط فيما إذا استطاع الحصول على أي منها هناك، أو قد يحصل عليها من جيبوتي إلى ميناء ما على البحر الأحمر ومن هناك بطريق البر إلى شبه الجزيرة العربية.

٤ - قال ابن سعود، والكاتب شكسبيير أكد القول بناءً على خبرته الشخصية، أن البنادق الحديثة الصغيرة الفوهة ذات المخازن غير مجده للعرب في الصحراء بالنظر إلى أن الرمل سرعان ما يجعل أحجزتها عاطلة. وهنا أيضاً الاعتراض على استحالة إعادة تعبئة الخراطيش الفارغة لمثل هذه الأسلحة.

ولهذه الأسباب فإن ابن سعود يحتاج إلى بنادق مارتيني لرجاله، ولأسباب ذاتها فإن الأعداد الكبيرة من البنادق ذات الخزانات التي تم الاستيلاء عليها أخيراً من الأتراك عديمة الجدوى عملياً بالنسبة إليه.

٥ - يمكنني أن أضيف أن ابن سعود أعطاني تأكيدات في منتهى الوضوح بأن الأسلحة مطلوبة لاستعمال قواته المسلحة فقط، وليس بأي حال من الأحوال لأغراض تجارية وأنها لن تباع.

٦ - إذا لم يكن في الإمكان منح الاذن الآن، فإنه أثمن وأقترح أنه قد يكون من الممكن اعطاؤه عندما تكتمل المفاوضات بين ابن سعود والحكومة التركية، أو عندما تكون قد قطعت شوطاً معقولاً نحو التسوية.

(٣٤)

(كتاب)

من المقيم السياسي بالوكالة في الخليج العربي
إلى سكرتير حكومة الهند - قسم الشؤون الخارجية - دلهي

بوشهر ٤ كانون الثاني/يناير ١٩١٤

لاحقاً لرسالة سلفي المؤرخة في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣ أتشرف أن أقدم
تقريراً من الميجر تريفور، المعتمد السياسي في البحرين.

٢ - مع إرسالي هذا التقرير إلى حكومة الهند أود أن أشير إلى أن موقفنا بين
ابن سعود والباب العالي^(١) صعب إلى حد ما. فقد اعترفنا، من جهة، بأن منطقة
الاحسأه تعود إلى تركية، وهي منطقة يحكمها حالياً ابن سعود كحاكم مستقل ويرغب
في الاحتفاظ بها.

ومن جهة أخرى، لن يكون من الحكمة صياغة اجراءاتنا بناءً على افتراض أن احتفاظ
ابن سعود بالاحسأه سيكون دائماً أو في الواقع أكثر من موقت.

ومن المستحيل في الوقت ذاته، إذا أخذنا بعين الاعتبار المصالح العملية لرعايا بريطانية
ومحمبيها، أن نستمر في معاملة الاحسأه كمنطقة خربة سياسياً وليس لها رأي إداري
نستطيع التعامل معه في المسائل التي تؤثر في الرعايا البريطانيين.

٣ - إن كل صيغة حرة لها جانبان ويجب أن تتضمن، إذا أريد لها أن تقبل عنصر
فائدة ما للطرفين كليهما. ومع مراعاة مناسبة لهذا المبدأ، فإن ترتيباً متبدلاً يبدو غير
مستحيل، بالنسبة إلى نقاط معينة، بينما وبين ابن سعود، ولكن فيما يتصل بالإمكانية
العملية لتعايش بين ابن سعود والأتراك، تبدو الفرصة أقل مداعاة للتفاؤل.

٤ - ابن سعود يوافق على أن يقيم رعايا بريطانيون في الاحسأه ويزدون عملاً تجاريًّا
فيها، وهو سيعمّهم ويعرف، على الأقل عملياً، بحقنا في تمثيل مصالحهم. ويدوّلي
أنه إذا أفاد رعايانا الراغبون في القيام بعمل تجاري في الاحسأه من موقفه الحالي، فإننا

(١) الباب العالي: الحكومة التركية.

سنكون قد كسبنا نقطة قيمة، وسيفيد ابن سعود نفسه، وسيكون مدركاً لاستفادته لمجرد كون بعض رعايانا الذين ثق في أنه سيحميهم، يسكنون في منطقته. ولا يمكنه إلا أن يعني أنه يضمننا تحت الالتزام بتشجيعهم، وأننا نحن من جانبنا سننسعى بكل وسيلة للحفاظ على وضع أكثر مؤاتة لمواطيننا من ذلك الذي كان قائماً تحت نظام الحكم التركي. إن الرعايا البريطانيين الراغبين في التوجه إلى الأحساء يسمح لهم الآن بذلك، والتي بقصد تخويل المعتمد السياسي في البحرين الدخول في أيه مراسلات مع ابن سعود يمكن أن تقتضيها اهتماماتها من الآن فصاعداً. وبهذه الطريقة ربما يتم حل جزء من مشكلة ابن سعود من دون مزيد من النقاش، وعلى نحو يجعل من الصعب على الأتراك، إذا ما عادوا فاحتلوا الأحساء فيما بعد، أن يستأنفوا موقفهم السابق تجاه الرعايا البريطانيين هناك. ولتعزيز الوضع أوصي بأن يعين وكيل وطني محلّي فوراً في القطيف ليعمل ك وسيط في الاتصالات بين المعتمد السياسي في البحرين و حكام ابن سعود والخلين. ولا يمكن للأتراك أن ينحووا هذا الوكيل إذا وجدوه، عند استعادتهم الأحساء، وهو يشغل منصباً قائماً في المنطقة.

٥ - من المسائل الأخرى التي يبدو لي أنه قد يمكن تسويتها مباشرة مع ابن سعود في الوقت الحاضر مسألة العلاقات مع شيخ قطر وعمان المصالحة ومسألة التحكم باللاجئين (الفارين) من سلطته والذين يقيمون تحت حمايتهم.

إن هذه المشاكل تتبع من مركز ابن سعود نفسه كزعيم (قبلي) عربي، ولا صلة لها بالأتراك. وقد يمكن التوصل إلى ترتيب مع ابن سعود، شرط أن لا يدخل أراضي الشيوخ المذكورين آنفًا من دون موافقتنا، إننا سنستخدم نفوذنا لحملهم على ضبط أو طرد اللاجئين الذين يتبعون أن سلوكهم في أماكن إقامتهم التي اختاروها ضرار بمصالح ابن سعود المشروعة. وأعتقد أن ترتيباً متبادلاً من هذا النوع يجب أن يقترح الآن على ابن سعود من خلال الوكيل السياسي في البحرين.

٦ - النقطة الأساسية في المفاوضات الحالية هي طلب ابن سعود عملياً أن تتدخل بيته وبين الأتراك لنؤمن له حكم منطقة الأحساء على أساس مفترض، وذي حكم ذاتي، وربما وراثي. ويبدو لي هنا أنه بما أن آراء الباب (العلمي) وابن سعود لا يمكن في الأساس التوفيق بينها، فإن ثمة فرصة ضئيلة للتوسط، وأنه يجب علينا، بناءً على ذلك، ولمصلحة العلاقات الطيبة بيننا وبينه، وكذلك بيننا وبين الأتراك، أن لا تستبق الأمور أكثر مما ينبغي في توطتنا. إن ابن سعود، من وجهة النظر التركية، هو متمرد حديث وليس ناجحاً إلا مؤقتاً، وقدر ما أستطيع أن أرى، فليس من الممكن أن نعرض على

الأتراك نيابة عن ابن سعود ما يمكن أن يبدو في نظرهم في اللحظة الراهنة ذا فائدة تستحق أن تشتري بالتنازل له عن نقطة واحدة. ولا يمكن أن يكون هناك أي شك في أن الأتراك يأملون ويتوقعون اخراج ابن سعود من الاحسأء بقوة السلاح، إن لم يكن الآن ففي غضون سنوات قليلة. ولا شك في أن أفضل نهج عمل بالنسبة إليهم هو الحافظة على مطالبيهم بالاحسأء كمنطقة من مناطق الامبراطورية العثمانية وتأجيل محاولة فرض هذه المطالبة إلى أن يشعروا بأنهم أقوى - وهو نهج من المحتمل جداً أن يتبعوه. غير أن من الممكن، مع مرور الوقت، إذا بقي ابن سعود محتفظاً بالاحسأء فارضاً نفسه عليها، أن يصبح الباب (العالى) ميالاً إلى التفاوض معه، ربما بمساعدتنا. وعندئذ قد تجرى مفاوضات ثلاثة مع شيء من الأمل في الوصول إلى تسوية يمكن للطرفين قبولها، ولكن الظروف في الوقت الحاضر غير مؤاتية.

٧ - باختصار، أظن أن أنساب نهج حكومة صاحب الجلالة هو التعامل فوراً، كما أوضحت أعلاً، مع المسائل التي يدو من الممكن تسويتها مباشرة بين ممثليها السياسيين وابن سعود، مع ابلاغ ابن سعود في الوقت ذاته أن مرکزه في الاحسأء هو مسألة لا يمكنهم فيها إلا التوسط بينه وبين الأتراك بموافقة كلا الطرفين، ولكنها ستبدل قصارى جهدها لتأييده على هذا النحو. وتحقيقاً لهذا الوعد إذا ورد تخييل به، قد يتم الآن بذلك جهد من أجل الحصول، كما جاء في مذكرة السريرسي كوكس المرفقة طي هذه الرسالة، والمؤرخة في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣ على «تعهد منهم (أى من الأتراك) بعدم القيام بعمل معاد بطريق البحر ضد الساحل المتبقى تحت سيطرة ابن سعود من دون تبادل مسبق للأراء معنا».

وبينما أرفع هذه التوصيات فإني لا أغفل عن حقيقة أن ابن سعود، إذا ما ترك و شأنه، يمكن أن يتوصل مع الأتراك إلى ترتيب ما غير مناسب للمصالح البريطانية في الاحسأء. ولكن، إذا ما فعل ذلك فسيكون أمام حكومة صاحب الجلالة خيار اتخاذ ما يلزم من اجراءات لحماية المصالح المهددة.

المرفق (١)

(تقرير)

من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج العربي

البحرين ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣

أتشرف أن أشير إلى رسالة السر برسي كوكس المؤرخة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣ التي تتضمن تعليمات إلى العقير برقة الكابتن شكسبير، المعتمد السياسي في الكويت، فور وصول ابن سعود إلى الساحل، و مقابلته هناك، وجواباً على ذلك أرجو أن تسمحوا لي ب تقديم التقرير الآتي عن مداولاتنا.

٢ - كما أبلغتكم من قبل في مذكوري فإنه كنت سمعت (عن طريق الشيخ عيسى) أن ابن سعود سيصل إلى الأحساء في حدود منتصف محرم، ولذلك فلما وصل الكابتن شكسبير في ٧٠ كانون الأول/ديسمبر، بعد أن تكرم بنقله سعادة قائد البحري، على سفينة القيادة، كنت أعلم أنه سيكون هناك تأخير طفيف.

٣ - في ١٢٠ كانون الأول/ديسمبر وصل رسول خاص من ابن سعود حاملاً رسالتين إلى الكابتن شكسبير وإليه يشرح فيما أسباب تأخره في الوصول إلى الساحل، ويقول إنه سيكون في العقير يوم الاثنين، ١٦٠ محرم (١٥٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣). أجبت فوراً عن طريق الرسول نفسه قائلاً أن الكابتن شكسبير وأننا جاهزان ننتظر في البحرين، وأننا ستتوجه إلى العقير صباح الأحد، ١٥٠ محرم (١٤٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣)، وإذا كان الطقس ملائماً فسنصل إلى هناك في الليلة ذاتها.

٤ - بعد أن حصلت على «بوم» عن طريق عبد الله القصبي، وكيل ابن سعود في البحرين، غادرت البحرين وفقاً لذلك صباح ١٤٠ كانون الأول/ديسمبر، ولكن بالنظر إلى توقفنا بسبب ركود الريح لبعض ساعات في طريقنا، فإننا لم نصل إلى خارج السلسلة المرجانية قبلة العقير إلا نحو منتصف الليل. وصباح اليوم التالي (الاثنين، ١٥٠ كانون الأول/ديسمبر) خلال توجهنا إلى الميناء قبيل طلوع الشمس رأينا مخيماً ابن سعود وهو يقام على القلال الرملية على بعد نحو ميل إلى الشرق من مبنى الكمارك والسراي (المبنيين أو المسكنين الوحدين من أي نوع في العقير)، واستنتجنا أن ابن سعود قد

وصل. نزلت مع الكابتن شكسبيير نحو الساعة الثامنة صباحاً فاستقبلنا ابن سعود بلطافٍ كبير على الشاطئ خارج السراي. وبعد اجتماع قصير في السراي أمر ابن سعود بإعداد الخيل وركبنا متوجهين إلى المخيم معه ترافقنا جمّة كبيرة من الخيالة الذين أدوا لنا في الطريق «عرضة»، أو مراسم استقبال تتالف من طراد سريع جيغة وذهاباً أمام الصيوف المكرّبين وهو يصرخون ويلوّحون بالسيوف ويطلقون بنادقهم، إلخ...

(٥) - قال لنا ابن سعود أنه وصل قبل نصف ساعة من وصولنا وكان ودياً ولطيفاً للغاية. وقد جعلتنا العلاقات الودية الشخصية القائمة بينه وبين الكابتن شكسبيير، والنتائج عن اجتماعاتهم في الكويت وفي الصحراء، نشعر فوراً بوجود علاقة طيبة، مما جعل لقاءاتنا التالية سهلة. عندما وصلنا إلى المخيم وجدنا أن ابن سعود كان قد أمر بنصب خيمة كبيرة جداً لنا، وفعل كل ما استطاع بطرق أخرى لتأمين راحتنا بجلبه، بين أمور أخرى، أحد أفضل الطهاة في البحرين وأكرمنا بيدخ على الطريقة العربية طوال إقامتنا التي استمرت يومين.

٦ - في يوم وصولنا والجزء الأغلب من اليوم التالي، (الثلاثاء ١٦ كانون الأول / ديسمبر) ناقشنا معه النقاط المذكورة في المذكرة المرفقة برسالة السريري كوكس التي هي موضوع الاجابة. ونتيجة هذه المناقشات مبينة في المذكرة التي أرفقها بهذه الرسالة. وبعد أن ناقشنا هذه النقاط أثار ابن سعود مسألة سياسة الحكومة البريطانية في قطر وعمان المتصلة مع اشارة خاصة إلى موقف الحكومة بالنسبة إلى أعداء له قد يتخذون ملجاً في هاتين الدولتين ثم يستخدمونهما كقاعدة للتأمّر ضده، أو مكاناً ينسحبون إليه بعد تحریض قبيلة بدوية ما على التمرد عليه. وقال إنه ليس لديه طبعاً أية اعتراضات على لجوء فارين من غضبه إلى الشيوخ المجاورين وفقاً للعرف العربي المعهود، شرط أن لا يستخدمو ملجأهم قاعدة للتأمّر، ولكن إذا فعلوا ذلك فسيضطر إلى اتخاذ خطوات من أجل سلامته. وخلاصة هذه المحادثة مسجلة في المذكرة ٢ المرفقة بهذه الرسالة.

٧ - بعد اختتام العمل، تطوع ابن سعود في المقابلة النهائية أن يرينا، بصورة سرية، الشروط التي اقترحتها الحكومة التركية كأساس لتسوية مركزه في المستقبلي. وكانت الوثيقة التي أبرزها وقرأها لنا في شكل مسودة اتفاق يتضمن احدى عشرة فقرة، اقترح خمساً منها ابن سعود نفسه واقتربت الحكومة التركية فقراتها السنت الأخرى. وأصررت الشروط المقترحة من ابن سعود على حكم ذاتي تام للمنطقة التي يسيطر عليها فعلاً، مع

(١) تكرر التسلسل (٥) وأبقيناه كما جاء في الأصل.

الإشارة بصورة خاصة إلى حقه في الخط الساحلي وتعيين كل الموظفين المحليين والسيطرة عليهم. ونصت الشروط المقترحة من الحكومة التركية على حكم ذاتي جزئي لابن سعود، تحت سيادة السلطان، مع الشروط الآتية:

- (١) اعادة الحاميات التركية السابقة في منطقة الاحساء.
- (٢) تعيين القضاة والموظفيين القضائيين الآخرين بـ «فريمان» مباشر من السلطان.
- (٣) استبعاد جميع التجار والوكلاء الأجانب التابعين للدول أجنبية.
- (٤) احالة جميع الاتصالات من الدول الأجنبية أو ممثليها على السلطات التركية للبت فيها.
- (٥) دفع عوائد سنوية مقدارها ٣٠٠٠ ليرة تركية.
- (٦) عدم اعطاء أية امتيازات من ابن سعود لأية شركة أجنبية للسكك الحديد أو خدمات السيارات.

٨ - في ما يتعلق بالشرط (٦) أعلاه جرى قدر من الحديث الذي فهمنا منه أن ابن سعود لن يمانع في اعطاء امتيازات تحت رعاية بريطانية إذا ما نظم مركزه أو أصبح مضموناً عن طريق مساعدينا الحميدية.

٩ - أود أن أضيف أن ابن سعود أوضح خلال المناقشات، في أكثر من مناسبة، أنه يفضل أن تتم أية مصالحة بينه وبين الأتراك تحت رعاية الحكومة البريطانية وقال انه لا يثق في ديمومة أي ترتيب يتم مباشرة مع تلك الحكومة التركية.

١٠ - أرسل ابن سعود قبل مغادرته تعليمات إلى نائبه في القطيف بأن يسمح للرعايا البريطانيين بالدخول والتجار وفتح دكاكين إذا ما وصلوا إلى القطيف وأن يحميهم، وبأن عليه أن يتصل مع المعتمد السياسي في البحرين في ما يتعلق بهم إذا ظهرت أية مسائل.

١١ - في كل المناقشات الرسمية والخاصة التي جرت كان ابن سعود ودياً إلى أقصى حد، وبذا جادأ كل الجد وحرضها إلى إقصى حد على أن يفعل أي شيء يستطيعه لتلبية رغبات الحكومة والحصول على تأييدها. وقد أبلغناه مراراً وتكراراً أن الحكومة البريطانية لا تستطيع أن تتعطى أي تأكيد بأنها ستحافظ على السلام، على حد تعبيره، على ساحل الاحساء. وهذه، بالطبع، هو ما أراد، لكنه أدرك أنه مستحيل، وكانت النتائج الملموسة لمقابلاتنا معه أنه وافق فوراً على قبول وحماية تجارة بريطانيين في

القطيف (ولا شك في أماكن أخرى على ذلك الساحل إذا أرادوا الذهاب إلى هناك)، وتأجيل أية تسوية مع الأتراك إلى أن يزحف شمالاً في الربيع، أي الثلاثة أشهر. وقال ابن سعود أيضاً بصورة رسمية إلى حد أكبر إنه لن يتدخل في الشؤون السياسية لقطر دول الساحل المتصالحة، وأعتقد أن المذكورة (٢) تبين أنه لا رغبة لديه في التصرف على نحو معاكس لرغبات الحكومة في هذه المناطق. يضاف إلى هذا أنني أرى، ويشاطرني الكابتن شكسبير وجهة نظري، أنه لا يوجد أدنى شك في أنه إذا قررت حكومة صاحب الجلالة أن من المرغوب فيه أن تستخدم مساعيها الحميدة لتحقيق تسوية بين ابن سعود والباب العالي يبقى بموجبهما حاكماً على أساس قانوني تحت السيادة التركية للمناطق التي هو الآن حاكمها، على أساس الأمر الواقع، فإن ابن سعود سيسره جداً أن يتوصل إلى ترتيب رسمي مع الحكومة البريطانية بشأن النقاط الأربع المذكورة في مذكرة السر برسي كوكس، ألا وهي التعاون في قمع القرصنة، وتجارة الأسلحة، والحفاظ على الهدنة في مجال الملحة، وفيما يتعلق بتجارة الأسلحة أستطيع أن أذكر أن ابن سعود قدم طلباً للسماح باستيراد بنادق لاستعمال جنوده، وهذه مسألة سأتناولها بصورة منفصلة في رسالتى المؤرخة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣^(١) ولكنها تظهر، على ما أعتقد، أن ابن سعود يريد العمل مع الحكومة البريطانية في المسألة.

١٢ - في معرض أحديثنا مع ابن سعود فهمنا بصورة غير مباشرة أن من المحتمل أن يقبل حكماً ذاتياً تحت سيادة صاحب الجلالة الامبراطورية السلطان ودفع عوائد طفيفة (أو ضريبية) لتركية إذا كان هذا ضرورياً، كاعتراف بالسيادة. وإذا رأت حكومة صاحب الجلالة أن من المناسب محاولة تحقيق تسوية بين ابن سعود والحكومة التركية، فإني أعرض أنه سيكون من المرغوب فيه اتخاذ خطوات محددة ما في غضون الشهرين القبلين، أي قبل الأول من آذار/مارس، والتي يمكن على الأقل اعطاء تلميح مني بشأنها إلى ابن سعود قبل أن يذهب شمالاً في الربيع من أجل الحصول دون توصله إلى ترتيب ما مع الأتراك قد يكون معيدياً لمصالحتنا. وفي هذه الأثناء إذا سمح لواحد أو الاثنين من رعايانا الذين يلحون عليّ كي أسمح لهم بالذهاب إلى القطيف بأن يذهبوا إلى هناك، فإن هذا سيقوي مركزنا في مقاومة الشروط المتصالحة باستبعاد الأجانب، والتي يرغب الأتراك بصورة خاصة في فرضها على ابن سعود.

١٣ - ختاماً، أبدى أن ابن سعود والكابتن شكسبير وأنا فقط كنا حاضرين في

(١) انظر مرفق الوثيقة رقم (٣٣) ص ١٧٣.

جميع المقابلات التي نوقشت فيها أمور سياسية، وأود أن أقول إن موقف ابن سعود الودي للغاية في الاجتماع يعود إلى مشاعر مودته نحو الكابتن شكسبير. ذلك أن معرفة الأخير بلغة بدو قلب بلاد العرب وعاداتهم كانت أيضاً مما ساعد كثيراً، ولالي حضوره سيعود الفضل بصورة رئيسية في آية نتائج مرضية قد يسفر عنها الاجتماع.

المرفق (٢)

(مذكرة)

عن مقابلة مع ابن سعود في ١٥ و ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣

كي يجعل موقفه واضحاً، بدأ ابن سعود باعطاء وصف لتاريخ نجد، من وجهة نظره، تتضمن الفقرة الآتية خلاصته له:

قال إن عائلته موجودة في نجد منذ زمن صحيح وأنهم حكموها منذ أجيال من دون تدخل من الخارج. وقال إنه نفسه زعيم قبلي عربي تختلف آراؤه بصورة طبيعية في المسائل السياسية عن آراء الدول الأوروبية. والقبائل البدوية لا يعنيها تقسيم مزايا الحكومات المختلفة لأن أفرادها يعيشون متنقلين، وعندما يضطهدون ينتقلون إلى منطقة أخرى. وما هاجم ابن رشيد عائلة ابن سعود، انتصرت الأخيرة في نهاية الأمر مع أنه (عبد العزيز بن سعود) تمكن هو نفسه في السنوات الأخيرة من توسيع سلطنته في وسط بلاد العرب وأخذ الآن الاحسنه والقطيف. وكما هو معروف جيداً، فإن هذه الأمانة كانت ملكيتها أصلاً لعائلته ولم تنتقل إلى أيدي الأتراك نتيجة فتح نظيف عادل، بل نتيجة خطة مدبرة، أي بزرع الشقاق بين عضوين في العائلة هما عبد الله وسعود، أبناء فیصل، ويدعم أحدهما ضد الآخر. ولا ينجح عبد الله، في نهاية الأمر، احتفظ الأتراك، في مقابل مساعدتهم، بحمايةياتهم في منطقة الاحسنه، وتولوا في الواقع حكمها مع أن عبد الله عن حاكماً اسمياً... وبعد فترة من الزمن أخذ عرب البادية، إذ وجدوا أن الحكومة التركية المحلية ضعيفة وعقيمة، يشنون غارات عشوائية مسببين بذلك قدرأً كبيراً من القوضى وضياع الأمان، بينما أصبح القسم الأكثر احتراماً ومسؤولية من السكان غير راض عن الحكومة لأنها كانت عاجزة عن وضع نهاية حالة انعدام القانون. في هذه الأثناء اتصل به (عبد العزيز بن سعود) العرب لا من منطقة الاحسنه وحدها، وإنما أيضاً من بغداد والبصرة وأماكن أخرى وهم من كانوا غير راضين بالدرجة نفسها، وبات مقتنعاً بأن العالم العربي كله لا يحترم الحكم التركي. وعندما وجد أن منطقة الاحسنه

«حيث كلمنا مسموعة» مضطهدة ومستنفرة من جانب الأتراك، وبعد أن طلب إليه أهالي المنطقة مرات عدّة أن يتدخل، عقد عزمه في نهاية الأمر على مواجهة الأمر بصورة مباشرة، واسترداد المنطقة وطلب دعم الحكومة البريطانية.

٢ - في هذه المرحلة ذكرنا له أن هدفنا الأول من ترتيب هذه المقابلة هو أن نعرف بصورة دقيقة الطريقة التي يريد بها مساعدة الحكومة البريطانية بينما هو يدرك العلاقات الودية بين الحكومة البريطانية والتركية، وحياد الأولى في ما يتصل بالخلافات بينه وبين الثانية. وقال ابن سعود رداً على ذلك إنه حريص على شرف وشرف عائلته والمحافظة على حقوق أجداده. وأضاف أنه يريد تجديد الصداقة القديمة بين عائلته والحكومة البريطانية والمحافظة عليها ويريد تأمين مركزه. وقال إن ما قاده إلى طلب المساعدة من الحكومة البريطانية هو أنه رأى كيف تعاملت تلك الحكومة مع الكويت والبحرين وأماكن أخرى، وأدرك أنها جديرة بالثقة. وأضاف ابن سعود أنه لا يرغب في أية علاقة مع أية دولة أخرى على الرغم من أن الحكومة التركية قد اتصلت به. وقال إنه يشعر بأن عليه أن يتوصّل إلى ترتيبات ما معهم لحماية مركزه إذا ما خانت الحكومة البريطانية أمله. وقال إنه يريد أن يعرف بصورة أكيدة ما الذي تعنيه تغييراتهم عن حسن النية كي يستطيع أن يضمن مركزه.

٣ - في هذه المرحلة طُلب إليه أن يشرح ما يعنيه بطريقة أوضح. ردّ بأن كل ما يريد هو أن يترك في سلام، وأنه يرى أن الحكومة البريطانية تحافظ على السلام على امتداد سواحل الخليج العربي باستثناء هذا الجزء الصغير - ساحل منطقة الاحساء. وقال إنه لو استطاع الحصول على تأكيد بأن الحكومة البريطانية ستحافظ على السلام البحري على هذا الشريط الساحلي وستعترف بمركزه كحاكم بحكم الأمر الواقع فسيكون راضياً، وإن لم يكن ذلك فإن عليه «أن يعتمد على سيفه». وقال انه يشعر باقتتاله بأن الحكومة البريطانية تستطيع تأمين هذه النتيجة بوسائل دبلوماسية إذا ما رغبت في ذلك.

٤ - وفي هذه النقطة شرحنا لابن سعود أننا لا نستطيع أن نعطيه مثل هذا التأكيد وأننا، إضافة إلى ذلك، مقتنعون بأن الحكومة البريطانية، بالنظر إلى صداقتها مع الحكومة التركية، لا تستطيع عمل ذلك، لأن أي تأكيد من هذا النوع في الوقت الحاضر سيكون موجهاً بصورة واضحة ضد الأتراك.

٥ - قال إن السلطات التركية كتبت إليه مقترحة أن يقبل شروطنا، وأن مسودة الشرط نصت عملياً على ضرورة استعادة الوضع الذي كان سائداً من قبل، وأن لا

يقبل هو أي مثلين أو رعايا من دول أجنبية في منطقته، وأن لا يجري أية اتصالات مع أية حكومة أجنبية سوى السلطات التركية. وقال إنه يعتقد أن الأتراك سيكونون مستعدين للتخلص من كل الشروط المدرجة في الاتفاق المقترن باستثناء مسألي تسهيل السياسة الخارجية ودخول الوكلاه والرعايا الأجانب. وقال إنه يعتقد أن هذين هما مطلباهما الرئيسيان وأنه إذا أقر بهما فإن من المحتمل أن يوافق الباب العالي على تركه سلام كحاكم بحكم الأمر الواقع - فكيف ستنتظر الحكومة البريطانية إلى اتفاق كهذا؟

٦ - نوهنا بأنه إذا ظل حاكماً لساحل الاحسان على أساس الأمر الواقع، فسيكون من الضروري بصورة مطلقة بالنسبة إلى السلطات البريطانية المحلية أن تكون على اتصال مباشر به وبضباطه المحليين لتسوية النزاعات المتعددة المتعلقة بالتجارة واستخراج اللؤلؤ والنزعات الأخرى التي تنشأ بصورة مستمرة، ناهيك عن ايقاف الخالفين الهاريين من العدالة والغواصين الهاريين. وبناء على ذلك فإن من المحتمل جداً أن تضطر الحكومة البريطانية إلى البحث في مسألة الاخلاص بحقوقها ومصالحها، والذي يمكنه أن يستتبع وجود أي بلد يستبعد مثليها ورعاياها.

٧ - في النقاش الذي أعقب ذلك قال ابن سعود إنه سيسعد التعاون مع الحكومة البريطانية في قمع القرصنة وتجارة الأسلحة غير المشروعة، والمحافظة على الهدنة البحرية، وسيوافق أيضاً على عدم التدخل في الشؤون السياسية لقطر والساحل المصالح، وعلى السماح بدخول الرعايا والممثلين البريطانيين إلى منطقته بشرط أن تعطيه الحكومة البريطانية التأكيد المذكور أعلاه. الواقع أنه ذهب إلى أبعد من ذلك وقال إنه سيكون مستعداً لاستشارة الحكومة البريطانية في كل المسائل المهمة إذا تلقى هذه التأكيدات. وقد كررنا له مرة أخرى أن من المستحيل تماماً إعطاءه أي تأكيد من هذا القبيل.

٨ - في معرض ملاحظاته، أشار ابن سعود إلى أنه على الرغم من مطالبه بعمان المصالحة وقطر كجزء من المناطق التابعة لحكم أجداده وقدرته على أن يجعل أثر قوله محسوساً هناك، فإنه مستعد تماماً لتلبية رغبات الحكومة بالنسبة إليها. وللح إلى أن السبب الوحيد الذي يمنعه عن اجتياح قطر، وربما عمان المصالحة، بعد أن احتل الاحسان والقطيف، هو رغبته في عدم فقدان تعاطف الحكومة البريطانية.

٩ - أكد ابن سعود ضرورة الاستعجال في اعطاء جواب محدد على المقترنات التركية في موعد مبكر وقال إن المراسلات جارية منذ رمضان الماضي (آب/اغسطس ١٩١٣) لكنه أخر القيام بذلك أملاً في احتمال أن يسفر الاجتماع المقترن مع المقيم عن تفاصيل ما.

١٠ - ثم اقتربنا عليه، بالنظر إلى أننا لستنا في مركز لعرض موقف حكومة صاحب الجلالة من المقترنات المقدمة إليه من الحكومة التركية، أنه قد يكون من الممكن بالنسبة إليه أن يؤخر اعطاء جواب محدد إلى أن تستحسن الفرصة لحكومة صاحب الجلالة للنظر في التقرير عن اجتماعنا. وأشار ابن سعود إلى أن مجرد حقيقة الاجتماع من شأنها أن تجلب له قدرًا معيناً من اللوم من الأتراك، مما يعيق تقديم المفاوضات التي بدأوها. شرحاً أن هذا الاجتماع ضروري من أجل العثور على أساس لترتيب عمل لتسوية النزاعات المحلية والمسائل الناجمة بين ضباطه على الساحل والمسؤولين البريطانيين المحليين. وأبلغناه بأن ضرورة مثل هذا الاجتماع معترف بها في واقع الأمر وأن حكومة صاحب الجلالة قد أبلغت الحكومة التركية (من خلال حقي باشا) منذ أيلول/سبتمبر (شوال) الماضي بأنه بالنظر إلى أنه (ابن سعود) قد وصل شواطئ الخليج العربي فإن الحكومة البريطانية لن تستطيع تجاهله إلى أجل غير مسمى وستكون مجبرة، من أجل حماية مصالحها، على نمط تعايش معه بينما هي تحافظ في الوقت نفسه على موقف حيادي تماماً وترغب في مصالحة سريعة بينه وبين الأتراك.

١١ - اليوم الثاني - عاد ابن سعود إلى الجزء الختامي من نقاش اليوم السابق، وزدناه شرحاً أن الهدف الأساسي لزيارتنا هو التتحقق من آرائه من أجل تمكين الحكومة البريطانية من العثور على نمط تعايش معه وفقاً للخطوط التي اقترحناها فعلاً. وقد نوهنا له مرة أخرى بأن العلاقات التجارية والمتصلة باستخراج اللؤلؤ بين البحرين وساحل منطقة الاحساءوثيقة جداً، وأن الرعايا البريطانيين الذي زاروا القطيف سابقاً قد حضروا المعتمد السياسي في البحرين مرات عدة على السماح لهم بالعودة، ولكنه رفض أن يوافق، إلى أن يتم تنظيم مركز ابن سعود أو إلى أن تكون فكرة أكثر وضوحاً عن موقعه المحتمل تجاههم. ثم قال ابن سعود إنه لا اعتراض لديه على مجيء رعايا بريطانيين إلى القطيف شرط أن يتم تحقيق كاف في ادعاءاتهم ضد السكان المحليين قبل تسويتها، وأنه سيوفر لهم عملاً بهذا الشرط، كل حماية. وقد بدا وكأن لديه انطباعاً بأن المسؤولين البريطانيين، ربما يتمسكون بدعوى مواطنיהם ويلحقون عليها بغض النظر عن صحة مثل هذه الدعوى. وقد طمأنه في ما يتصل بهذه النقطة، ثم قال إنه سيسعده أن يسمح بإدخال التجار البريطانيين وأن يحميهم.

١٢ - عاد ابن سعود عندي إلى مسألة الرد على مفاصلات الحكومة التركية. قال انه يدرك أن استبعاد المشاريع والتجارة الأجنبية من ساحل الاحساء هو برمته مستحيل في الوقت الحاضر، وأنها موجودة في الواقع منذ سنوات. ووفقاً لذلك فإنه يقترح الرد على

المفاهمات التركية وأن المسائل بينه وبين الحكومة التركية تبدو له مما يستحسن مناقشتها في مقابلة شخصية، وأنه سينتقل إلى الطرف الشمالي لمنطقته في الربيع بعد شهرين أو ثلاثة وأنه يقترح أن يقابل الوالي عندئذ في مكان ما من منطقة البصرة. وسيضيف (كما سيبلغ وكيليه في البصرة وبغداد) بأن اجتماعه الأخير مع الضباط البريطانيين في العقير كان مبرره ضرورة عمل ترتيب ما لتسهيل الاتصال بين مسؤوليه على الساحل والمسؤولين البريطانيين الجاوريين بخصوص تسوية دعاوى متصلة بالتجارة واستخراج اللوائح وحالات قائمة بين الرعايا (المحميين) البريطانيين والسكان المحليين، وإيقاف الخالفين الفارين من العدالة، وتعاون موظفيه المحليين في حالات القرصنة.

١٣ - بما أن ابن سعود كان صريحاً بدرجة كافية وأبلغنا بخطوط رده المقترن، أقدمنا على القول إن عبارات ذلك الرد تبدو مما لا يمكن الاعتراض عليها وسألناه إذا كان لديه أي اعتراض على نقل فحوى ما أبداه في تقريرنا. وقد رد على ذلك بأن لا اعتراض لديه لكنه قال أنه يأمل في أن ترى الحكومة البريطانية في ذلك دليلاً جدياً على رغبته الخالصة في التوصل إلى حل وسط معها وأن تمارس مساعدتها الخفيدة نيابة عنه.

أ.ب. تريفور (ميجر)
و. هـ. أي. شكسبيـر
المعتمد السياسي - الكويت

في البحر، ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣

(ملاحظة: لمنع أي سوء فهم ترجمت الملاحظات عن مقابلتنا والتي صيغت هذه المذكرة بناءً عليها لأن ابن سعود، وقد وافق على أنها خلاصة دقيقة لمناقشاتنا).

FO 424/251 (6117)

٤ — مذكرة عن أسلحة أثارها ابن سعود في ما يتصل بقطر وعمان المتصالحة

(سرّي)

بعد أن انتهى النقاش في موضوع نمط تعايش مع ابن سعود، قال إن لديه مسألة أخرى يريد مناقشتها معنا. ثم سألنا ما هي سياسة الحكومة البريطانية في ما يتعلق بقطر

ودول عمان المتصالحة. قلنا إننا لا نستطيع أعطاء أي منطوق محدد في شأن الموضوع، ولكن سياسة الحكومة - كقاعدة عامة، وعلى حد علمنا - هي سياسة عدم تدخل في الشؤون الداخلية. وفي حالة الشيوخ المتصالحين لدينا اتفاقيات معينة قائمة منذ مدة طويلة في ما يتعلق بالهدنة البحرية، وتجارة الرقيق وتجارة الأسلحة، (وهي اتفاقيات) نلزم الشيوخ بها، ولكننا، كقاعدة، لا نتدخل في حكمهم على الشاطئ. وفي ما يتعلق بقطر ترجمتنا له البند الذي يشير إلى تلك المنطقة في الميثاق البريطاني - التركي الأخير، وقلنا إننا ننترض أن السياسة البريطانية ستكون أيضاً سياسة عدم تدخل.

قال ابن سعود إن ثمة إمكانية لأن يتخد بعض أعدائه ملجأ في بعض هذه الدول وأن يتآمروا عليه ويشروا المتابع - وضرب مثلاً على ذلك قضية أقاربه، «العارف» الموجودين الآن في قطر - وسأل عما سيكون عليه موقف الحكومة في ما يتعلق به مثل هذه الحالات. قلنا إننا غير قادرين أن نحيل بصورة مؤكدة ولكن سيسعدنا أن نحيل المسألة على سلطة أعلى بقصد تأمين تسوية النقطة في أسرع ما يمكن. وقد بدا راضياً عن ذلك لكنه شدد على أن المسألة مهمة بالنسبة إليه لأنها تؤثر على سلطنته على القبائل البدوية المجاورة. وقال انه قد يكون من الضروري، من أجل معرفة مؤامرات مثل أولئك الناس، أن يقوم بأعمال انتقامية، وقد يورطه هذا مع الحكومة البريطانية وهو أمر يحرص على تجنبه.

أ. ب. تريفور، ميجور
دبليو. هـ. أي. شكسبيير
المعتمد السياسي في البحرين
المعتمد السياسي - الكويت

في البحر، ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣

(٣٥)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند

٢٧ شباط/فبراير ١٩١٤

سري

إشارة إلى برقيةكم المؤرخة في ٢٩ الجاري: ابن سعود.

فكرت في الأمر. نعتقد بوجوب الاستفادة من موقف ابن سعود الودي الحاضر - وهو يرجع بلا ريب إلى وضعه الصعب - لوضع وكيل محلي فوراً في القطيف. وهذا لا يؤمن موطئ القدم المرغوب فيه على هذا الساحل فحسب، بل سيمكّننا أيضاً من تقديم وساطتنا الطيبة للحكومة التركية في التعامل مع ابن سعود فيما إذا طلبواها كما أشير إليه في كتاب وزارة الخارجية، لندن، المؤرخ ٢ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وهذا يمكن ايضاحه للحكومة التركية بعد وقوعه.

بخصوص علاقات ابن سعود مع شيخي قطر وعمان المتهادنة، يمكن اجراء ترتيب حسب الاقتراح الوارد في الفقرة ٥ من رسالة لورير.

=====

IOR R/15/5/27

(٣٦)

(كتاب)

من الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
إلى الميجو تريفور، الوكيل السياسي في البحرين

١ ربيع الثاني ١٣٣٢ هـ
٢٦ شباط/فبراير ١٩١٤ م

مترجم

بعد التحيات

أتشرف باعلامكم الذي منذ مفارقتكم في العقير لم أتسلم منكم أية رسالة، أرجو أن يكون المانع خيراً. وبعد يجب أن أعلمكم أنه في هذه الأيام جرت المفاوضات بيني

وبين الحكومة وان مدة الشهور الثلاثة التي حددت بيني وبين جنابكم توشك على الانتهاء. أرجوكم أن تكتبوا بما هو مطلوب لأنه ليس يامكانني تأخيرهم أكثر من المدة المعلومة، لأنكون على بصيرة من الأمر (أي أن أرعى مصالحي).

(٣٧)

(كتاب)

من المعتمد السياسي في البحرين
إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود

البحرين في ٧ آذار/مارس ١٩١٤

وسلمتاليوم رسالتكم المرقمة المؤرخة في ١ ربيع الثاني، وفهمت ما جاء فيها، وأبدي أني لم أكتب لأنه لم يكن لدى شيء معين أكتب فيه، ولم أسمع حتى الآن شيئاً من المقيم في بوشهر. وانتي على أي حال أتني بإرسال كتاب إلى بوشهر بهذا البريد لتأكيد المقيم أن مدة الثلاثة أشهر المذكورة تقارب نهايتها، وانتي الآن وقد سلمت رسالتك، فسأقوم بإبلاغ محتوياتها وأطلب جواباً سريعاً، وحال تسلمي الجواب سأعلمكم بالأمر اثناء الله. سمعت إشاعة أنك قادم إلى الاحساء في هذه الأيام وأود أن أعلم فيما إذا كان ذلك صحيحاً. وإذا كان الأمر كذلك فستصبح جيراناً قريين من بعضنا البعض مرة أخرى، وستتمكن من الاتصال بسرعة، حفظكم الله والسلام.

FO 371/2123 (10244)

(٣٨)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

وزارة الخارجية، ٧ آذار/مارس ١٩١٤

سيدي،

إشارة إلى المراسلات السابقة حول ابن سعود وعلاقاته مع الحكومتين العثمانية والبريطانية، أوعر إلى الوزير السر أي. غري أن أرسل إليكم، لعرض ذلك على وزير

الهند، النسخة المرفقة من محضر كتبه المستر باركر وسجل فيه حديثاً مع حقي باشا.

وقد طلب إلى أن أقول أن السر أ. غري يرى أن كون المعلومات المتصلة بالاجتماع
الأخير بين ضباط بريطانيين وأبن سعود قد وصلت إلى علم الحكومة العثمانية تجعل من
الضروري ممارسة أقصى الحذر في ما يتعلق بأية اتصالات في المستقبل مع ذلك الشيخ،
لأن من الواضح من لغة حقي باشا أن مثل هذه الاتصالات تمثل في الواقع إلى اثارة
شك خطير من جانب الحكومة العثمانية.

كما أن السر أ. غري يرى أن من الضروري، بالنظر إلى لغة صاحب السمو،
مراجعة أقصى الحذر في المقابلات التي ستتم مع حقي باشا الأسبوع المقبل من أجل
طمئن الحكومة العثمانية لموقف حكومة صاحب الجلالة. ويعتقد السر أ. غري أن
الحكومة العثمانية، إذا عولت بصرامة، ستبدىء استعدادها لتلبية المتطلبات المعقولة
لحكومة صاحب الجلالة، لكنه حريص على تبديد أي انطباع مغلوط يمكن أن يكون قد
نشأ لأن السياسة البريطانية موجهة نحو اضعاف السلطة العثمانية في نجد، لأن مثل هذه
السياسة ستكون غير متفقة مع سياسة التمسك بوحدة أراضي الامبراطورية العثمانية
والتي أشرتم إليها في رسالتكم المؤرخة في ۱۳ أيلول/سبتمبر ۱۹۱۳.

وأشرف... الخ
دبليو. لانغلي

(مرفق الوثيقة أعلاه)
محضر كتبه المستر باركر

زرت حقي باشا اليوم في ما يحصل بالمقاويم التركية - الألمانية فانتهز الفرصة
ليقول لي، بناء على تعليمات لديه، إن تقارير متكررة من البصرة أفادت بأن حكومة
صاحب الجلالة قد دخلت، عن طريق معمديها في الخليج العربي في علاقات مباشرة
مع ابن سعود الذي زعمت التقارير أن اجتماعاً قد عقد معه. وقد أوجد هذا انطباعاً
مؤلاً جداً في إسطنبول، لأن الحكومة البريطانية قد اعترفت اعترافاً كاملاً بأن الأراضي
الواقعة إلى الغرب من الخط الأزرق المرفق بالمعاهدة الموقعة في ۲۹ تموز/يوليو ۱۹۱۳
والى الشمال من ذلك الخط باستثناء الكويت، هي أراضٍ تركية وتشكل جزءاً من
مقاطعة عثمانية. وبناء على ذلك فإن الحكومة العثمانية تشعر بقلق عظيم لما يبلغها من

اجراء اتصالات من جانبنا مع أحد الرعاعي العثمانيين في منطقة معترف بأنها عثمانية، ومن أن أية اتصالات لم توجه إلى الحكومة العثمانية.

قلت إن من المصادفات الغريبة، أن يكون هذا الموضوع بالذات هو الذي أرحب في التحدث إليه عنه، وإن المواجهة التي رتبتها له فعلاً في وزارة الخارجية يومي الاثنين والأربعاء هي من أجل أن تتاح له الفرصة لتبادل كامل وصريح للآراء مع السر برسي كوكس - الذي سيذهب عما قريب إلى الهند - ومع السر أ. هيرتزل ومعي. وقلت إننا نشعر بأنه سيكون من المفيد جداً إجراء مثل هذا التبادل للآراء في شأن مصالحتنا المشتركة في الخليج، وفي ما يتعلق بابن سعود بصورة محددة. وقلت إن الاجتماع الذي أشار إليه سموه قد تم فعلاً. ولا بد أن حقي باشا يتذكر أنني تحدثت إليه قبل أشهر عن قدرة حكومة صاحب الجلالة واستعدادها لبذل مساعدتها الحميدة لتحقيق مصالحة بينه وبين الحكومة العثمانية، وعبر سموه، بعد الرجوع إلى استانبول، عن تقدير حكومته لعرضنا الذي قال إنه إذا ظهرت حاجة له لاحقاً، فيسرهم الافادة منه، ولكنهم كانوا هم أنفسهم في مفاوضات مع ابن سعود، وانهم يأملون أن يتوصلوا قريباً إلى تسوية مرضية.

ومع ذلك فلا يبدو الآن أن الحكومة العثمانية قد حققت تقدماً مهماً مع ابن سعود، وفي هذه الأثناء كانت هناك اضطرابات عظيمة على الساحل المتصل بالبحر وقرب مسقط. وظهرت المخاوف بأن حكومة جلالته إذا عاملت ابن سعود ببرود، فإنه قد يتocom متخدلاً إجراءات قسرية ضد العشائر التي هي تحت حمايتها، وإننا لا نستطيع أن نواجه بدون اكتراث امكانية اضطرارنا إلى إرسال حملة كبيرة لتهديء أية اضطرابات قد تتشعب. هذا وإن الضرار الذي أصاب مصالح تجارنا بنتيجة استبعادهم من القطيف، جعل من الضروري لنا، تجاه ضغط الظروف، توجيه رسالة ما إلى ابن سعود. ولكننا نحن أبعد ما نكون عن الرغبة في تقويض السلطة العثمانية، أو الخروج على موقف الحياد الصارم الذي تعتمد حكومة جلالته الالتزام به، فقد رتبنا مع السر برسي كوكس أن يقابل حقي باشا لإجراء مباحثات شاملة معه.

قال حقي باشا إنه ليس مخولاً ببحث الموضوع مع السر برسي كوكس، ولكنه يوافق على مقابلته بشرط أن يكون من المفهوم أن المناقشات ستكون مبدئية وغير ملزمة. أبدى أن الحكومة العثمانية تعتمد إعادة وضع حامياتها في الأحساء، وأنها ستظهر استثناءها إذا حصل ابن سعود على أي تشجيع من جانبنا، فكررت له أننا محايدون

وسبقى كذلك، ولكن لنا مصالح معينة في الساحل المهدان علينا أن نحميها، ولا بد لنا أيضاً من الالحاح على أن يكون لتجارنا منفذ إلى القسطنطينية، كسائر أجزاء الإمبراطورية العثمانية. ومع ذلك فقد سمعنا تصريحاً يقول إن الأتراك راغبون في استبعادنا عن القسطنطينية حتى لأغراض التجارة. قال حقي باشا إنه لا يستطيع أن يتصور أن تكون هذه هي الحالة حقاً، ولكنه أكد على أن الحكومة العثمانية تعلق أهمية عظمى على اعترافنا الرسمي والملزم بنجد كولاية عثمانية، لأن البرلمان كان على وشك أن يجتمع، وعليهم أن يستفيدوا من هذا إلى أقصى حد ممكن في تبرير التنازلات الكثيرة التي قدموها لنا فيما يتعلق بقطر، وتحديد حدود عدن حتى الربع الخالي، والحدود التركية - الفارسية. وإذا ظهر الآن أنها لا نعرف بسلطة تركية في نجد فإن الاتفاقيات المعقودة معنا ستثير الاستياء. والواقع أن الحكومة العثمانية ستصبح مرتبطة بالتزاماتها تجاهنا، في حين أنها ستتهرّب من التزاماتها تجاهها.

وقد أكدت عليه مراراً، وبكل وضوح، أنه ليس هنالك أي تهرب، فقد ظهرت حالة واقعية لا بد من مواجهتها. ولهذا الغرض فقد رغبنا في مقابلته لإجراء مباحثة ودية، ولو لم نكن راغبين في معالجة الأمر بهذا الأسلوب الصريح والودي لما عرضنا عليه في الصيف مساعدينا الحميدية لتحقيق المصالحة.

كانت المباحثة ودية جداً، ولكنني أشعر أن الوضع دقيق، وأنه ما لم يعالج بدقة وحذلر فإن الأتراك قد يخلقون الصعبويات.

أ. باركر

وزارة الخارجية

٧ آذار/مارس ١٩١٤

(٣٩)

(مذكرة)

أبلغت إلى حقي باشا ٩ آذار/مارس ١٩١٤

ابن سعود

نظراً لتعقد الموضوع، بدا من الأنسب وضع مذكرة غير رسمية لمعلومات صاحب السمو حقي باشا واستخدامه الشخصي.

في آب/أغسطس الماضي شرح ابن سعود لسموه سبب تسلمه السيطرة في القطيف والعقير والخط الساحلي لمنطقة الأحساء، قد دخل النقاش الآن بصورة محددة في مجال الشؤون السياسية والتجارية الخليجية. ولما كانت مصالح بريطانية والتزاماتها في الخليج مهمة (مثلاً في ما يتصل بالمحافظة على السلام البحري، وقمع القرصنة، وتجارة الأسلحة، وتسويه النزاعات المتصلة باستخراج المؤثر والرقيق) فإنها تجعل من المستحبيل بالنسبة إليها تجاهل ابن سعود والظهور بمعاملة المنطقة وساحل الأحساء وكأنها مهملة سياسياً. ولا بد لنا بالضرورة من علاقات مع شخص ما موجود في السلطة بحكم الأمر الواقع، ونظراً لجلاء الأتراك عن المنطقة فلا بد لنا من التعامل مع ابن سعود، ويسرتنا أن نشرح الوضع لهم.

ومن الواضح أن الأشعار المشار إليه أعلاه كان عملاً صريحاً وودياً صادراً عن رغبتنا في التعامل معهم بروح الثقة والتعاون المتبادلين.

تلقي حقي باشا الأشعار باستحسان شديد وأجاب بأن الباب العالي يتفاوض فعلاً مع ابن سعود، وأنه إذا ظهرت مناسبة لوساطتنا فستتم الأفاده منها.

على الرغم من ردة الفعل الودية هذه من سموه فإننا نعلم، من معلومات محلية موثوقة، أن الحكومة العثمانية كانت تحاول، فور تبادل هذه الاتصالات أو ربما قبله، ترتيب شروط مع ابن سعود كان بعضها موجهاً بصورة واضحة ضد الحكومة البريطانية والمصالح البريطانية. وهكذا، فإن الشروط التي حاول الباب العالي فرضها على ابن سعود ثمناً لحكمه الذاتي الجزائري هي، وفقاً لمعلوماتنا، ما يأتي:

- ١ - إعادة إدخال الحاميات التركية إلى منطقة الأحساء وساحلها، كما كان الحال سابقاً.
- ٢ - تعيين القضاة والموظفين القضائيين الآخرين بموجب «فرمانات» صادرة عن السلطان.
- ٣ - دفع ابن سعود عوائد سنوية مقدارها ٣٠٠٠ جنيه تركي.
- ٤ - إحالة كل الاتصالات من الحكومات الأجنبية أو ممثليها على السلطات التركية لاتخاذ ما يلزم بشأنها.
- ٥ - استبعاد جميع التجار والوكلاء الأجانب من المنطقة.
- ٦ - تمهد من ابن سعود بعدم منح امتيازات لأية شركات أجنبية لبناء السكك الحديد أو خدمات السيارات.

وبالمناسبة، أبلغ وزير الداخلية منذ ذلك الحين سفير صاحب الجلالة في (١ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣) أن الحكومة العثمانية قد قررت الاعتراف بالأمر الواقع الأخير في نجد (الأحساء) بتنمية ابن سعود «متصرفاً» لتلك المنطقة.

تشير الثلاثة الأولى من الشروط الستة المذكورة أعلاه إلى مسائل لستنا معنien بها فوراً، ولكن بالنظر إلى الاشعار الصريح الذي أعطي لقى باشا في آب/أغسطس من وزارة خارجية صاحب الجلالة فإنه ليس من غير الطبيعي أن تكون حكومة صاحب الجلالة مندهشة جداً من الشروط الثلاثة الأخيرة، خاصة الشرطين ٤ و٥، وإذا ثبت أن المعلومات صحيحة، فلا بد أن تشعر أنها مرغمة على الاحتجاج عليها بقوة.

يبدو أن التفسير الوحيد مثل هذه الشروط هو أن الباب العالي لا يثق بالتأكيدات التي قد قدمت بشأن استعدادنا للتعاون، وأنه لا يقدر المصاعب التي تُرِجَّع فيها نتيجة استمرار الأوضاع الحالية غير المرضية بيننا وبين ابن سعود.

نعرف تماماً بأن نجد منطقة عثمانية، ولا رغبة لدينا في التدخل فيها، ولكننا للأسباب التي سبق أن أبديت لا نستطيع تجاهل ابن سعود وهو الآن يحتل الخط الساحلي، إن متطلباتنا ليست سراً، وما نطلب منه، من أجل الحفاظ على مصالحنا وحمايتها هو:

- ١ - أن لا يتدخل في أراضي أو سياسات المشيخات العربية في الخليج، بما فيها الساحل المتصل بالبحر وقطر.

٢ - ان عليه، شأن الشيخ الآخرين في الجانب العربي من الخليج، أن يتعاون من أجل مراعاة الهدنة البحرية والمحافظة عليها، أي قمع القرصنة والتقاتل بين القبائل بمرور المراكب المسلحة في البحر.

٣ - ان عليه أن يتعاون من أجل قمع تجارة الأسلحة وتهريبها.

٤ - إن التجار البريطانيين يجب ادخالهم إلى القطب بحرية ومعاملتهم معاملة سليمة خلال وجودهم هناك.

لا يوجد في هذه الشروط ما يمكن أن يعرض عليه أي من جانب ابن سعود أو الباب العالي اعتراضًا م مشروعًا. ومن الطبيعي في الوقت ذاته أن يكون ابن سعود، يعبر عن استعداده لقبول الالتزامات التي تنطوي عليها هذه الشروط، راغبًا في المساعي الودية للحكومة البريطانية في تسوية نزاعه مع السلطات التركية، وأن يطلب إلينا ردع الشيخ الذين لهم علاقات معنا عن ايواء أعداء قبلين له.

لا رغبة لدينا نحن في اقحام أنفسنا، ولكن الشروط التي يسعى الباب العالي، كما نسمع، إلى فرضها على ابن سعود، تظهر قدرًا ضئيلًا جدًا من المودة نحونا ومن المستحيل الأذعان لها إلى درجة اننا مضطرون للموافقة على الموضوع.

ويهمنا بالدرجة الأولى ان تسحب الشروط الثلاثة الأولى، ولكن سيسرنا أيضًا ان يتوصل الباب العالي إلى ترتيب مرض مع ابن سعود، يتعين عليهم بموجبه، كنتيجة طبيعية لقرارهم باعتبار ابن سعود - بحكم منصبه - متصرفاً للاحساء، أن يقبلوا منه تعهدًا بالانصياع محلياً لرغباتنا المذكورة تفاصيلها أعلاه، ومع احتفاظهم بحق اتخاذ اي اجراء يروننه مناسباً في آخر الأمر، فإنهم على سبيل التعاون الودي مع الحكومة البريطانية للحفاظ على السلم والنظام في الخليج، يجب أن يوافقوا على الامتناع عن الأعمال العدوانية بطريق البحر ضد ساحل الأحساء، بدون التشاور معنا مسبقاً واعطائنا فرصة للوساطة الودية اذا كانت ممكنة.

وزارة الخارجية، ٩ آذار/مارس ١٩١٤

(٤٠)

(كتاب)

من الميجر س.ج. نوكس - المقيم السياسي في الخليج العربي بالوكالة
إلى سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند بالوكالة - دلهي

الرقم ٧٧٤ ١٥ (وصلت في ٢٣ منه) آذار/مارس ١٩١٤

زيادة في ايضاح برقتي المرقمة ٢٩٨ والمؤرخة في ١٢ آذار/مارس ١٩١٤. أتشرف
أن أبعث، لاطلاع حكومة الهند، نسخة من الرسالة التي وصلت من المعتمد السياسي
في البحرين والتي تفيد أن من المرغوب فيه إبلاغ نيات حكومة جلالته إلى ابن سعود
قبل أن يتحرك الأخير شمالاً ويدخل في مفاوضات مع الأتراك.

المرفق (١)

(كتاب)

من المعتمد السياسي في البحرين
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي

الرقم ٢٥٥ ٨ آذار/مارس ١٩١٤

أتشرف بأن أشير إلى رسالتي المرقمة T-805-٢٠ كانون الأول/ديسمبر
١٩١٣ في موضوع اجتماعي بابن سعود في العقير، وخاصة الفقرة ١٢ منها التي
طلبت فيها أن أتسليم الأوامر في الأول من آذار/مارس فيما إذا كان هناك ما يجب
ابلاغه إلى ابن سعود قبل أن يذهب شمالاً في الربع.

وقد اعتزرت الكتابة في هذا الموضوع بالبريد الماضي، ولكن ذلك غاب عن ذاكرتي،
ولكنني كنت قد شرعت بكتابة رسالة في هذا الأسبوع حينما تسلمت بعد ظهر أمس
تذكيراً من ابن سعود، بطيه نسخة منه مع نسخة من جوابي عنه. وقد سمعت إشاعة
مفادها أن ابن سعود قادم إلى الأحساء، أو أنه على أي حال قد يتوجه إلى الشمال

الغربي في وقت قريب، وعندئذ لن يتمكن من تأجيل مفاوضاته مع السلطات التركية، ولذلك فإنَّ كان لدى حكومة جلالته ما ترغب أنْ أقوم بإبلاغه إلى ابن سعود، فلا بد أنْ أسلِم التعليمات على الفور لكي أتمكن من اتصالها إليه قبل أنْ يصبح الاتصال به متعذرًا.

IOR R/15/5/27

المرفق (٢)

(كتاب)

من المعتمد السياسي في البحرين
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي - بوشهر

٩ آذار/مارس ١٩١٤

٢٥٨ الرقم

لاحقاً لكتابي الرقم ٢٥٥ حول موضوع ابن سعود أتشرف أنْ أشير إلى كتاب المستر لورير الرقم ٢٤ والمؤرخ في ٤ كانون الثاني/يناير ١٩١٤ حول الموضوع وخاصة إلى المقطع الأخير من الفقرة (٤).

نظراً لاحتمال بدء المفاوضات بين ابن سعود والأتراء في وقت قريب، وامكانية التوصل إلى تسوية ما قد تتضمن شرطاً باستبعاد التجار والوكلاء من الأجانب (انظر الفقرة (٧) القسم الفرعي ٣ من كتاب الرقم T-805 ٢٠ والمؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣)، أود أنْ أبدى أنه إذا كان اقتراح تعين وكيل محلي في القطيف قد اقترن بالموافقة، فيكون من المستحسن تعجيز الأمر وإرسال شخص يتم اختياره إلى القطيف بدون إبطاء.

(٤١)

(برقية)

من نائب الملك في الهند
إلى وزير الهند - لندن

١٩١٤ آذار/مارس ١٥

برقية خارجية - سري. برقتي المؤرخة في ٢٧ شباط/ فبراير استفسر ابن سعود من المعتمد السياسي في البحرين فيما إذا كان من الختم أن تنشر المحادثات الدائرة حالياً، وأنه إلى أنه سيكون مضطراً من أجل مصالحة، أن يتعامل مع الأتراك مباشرة في وقت قريب.

أبلغ المقيم السياسي أن قوات تركية عددها ٨٠٠ شخص قد وصلت إلى البصرة لتواها على الباخرة «سارانوف» وإن صحف البصرة علقت على الاجتماع الذي عقدته المجر تريلفور مع ابن سعود مؤخراً. إنه يؤكد على أن من المرغوب فيه إرسال مثل إلى القطيف بدون أي تأخير.

سأكون ممتناً إذا تسلمت تعليمات عاجلة في هذا الشأن.

=====

FO 371/2123 (12320)

(٤٢)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

١٩١٤ آذار/مارس ١٦

خارجية، سري. برقيتكم المؤرخة ١٥ آذار/مارس

وضع ابن سعود هو الآن تحت البحث مع حقي باشا الذي أبلغ بصورة غير رسمية بطلباً، وهو ينتظر رأي الباب العالي. يجب إخبار ابن سعود بأن حكومة صاحب

الجلالة تحاول اتخاذ ترتيبات مع الحكومة التركية وينظر بأن لا يصرف مستقلاً.
ترى حكومة صاحب الجلالة عدم إمكان ارسال وكيل بريطاني إلى القطيف خلال
المفاوضات.

لقد أكدنا على حقي أننا لا نستطيع السماح للبحرين أو مياهها بأن تستعمل
للأغراض العسكرية ضد ابن سعود. يجب الإبراق بأسرع ما يمكن عن تحرّكات القوات
التركية.

=====

FO 371/2123 (12320)

(٤٣)

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى القنصل البريطاني في البصرة

١٦ آذار/مارس ١٩١٤

علمت أن قوة مؤلفة من ٨٠٠ جندي قد وصلت إلى البصرة والأرجح أن المقصود
بها القيام بعمليات ضد ابن سعود.
أبرقوا بأية معلومات تتعلق بتحركاتها.

امتيازات النفط

FO 424/251 (11065)

(٤٤)

(كتاب)

من وزارة التجارة إلى وزارة الخارجية

التاريخ: ١٢ آذار/مارس ١٩١٤

سيدي،

أوعرت إلى وزارة التجارة أن أشير إلى رسالتكم المؤرخة في ١٨ شباط/فبراير التي تتضمن مراسلات من شركة النفط الإنكليزية - الفارسية بشأن موضوع امتيازات النفط في منطقتي البصرة ونجد وفي الكويت والبحرين، وإلى رسالتكم اللاحقة المؤرختين في ٣ و٦ آذار/مارس اللتين نقلتم فيما نسخ برقيات إلى سفير صاحب الجلالة في استانبول ومنه، عن موضوع طلب المستر سيلي امتيازات في المكانين المذكورين أولاً.

وقد علمت الوزارة أن المستر ر. هـ. سيلي هو أحد أبناء المستر أ. سيلي، وهو وكيل في استانبول لشركة «البوستة الخديوية للبواخر» وشركة (Groving Dock)، وكان في السابق موظفاً في شركة نفط كبيرة في السويس، وهو الآن وكيل عمولات في استانبول، ومن الممكن على الأقل أن يكون طلبه الحالي نيابة عن شركة النفط التي كان موظفاً لديها سابقاً. ويعتقد أنها كانت شركة فاكيمون اوبل (فرع لشركة ستاندارد اوبل أوف أمريكا)، ولكن يحتمل الحصول على معلومات مؤكدة عن هذا الأمر من قنصل صاحب الجلالة في السويس.

وليست الوزارة قادرة على التوصل إلى أي تخمين لقيمة حقول النفط في منطقتي البصرة ونجد، ولكنها تميل إلى الشك في احتمال تشكيلها منافسة خطيرة للحقول

الفارسية والعراقية. ولذلك فإن الوزارة، وإن كانت، في جميع الأحوال، تتفق مع مهمة التعليمات التي يقترح السر ادوارد غري توجيهها إلى سفير جلالته في القصصطنطينية بشأن طلب المستر سيلي للمساعدة، فإن لديها بعض الشك في ضرورة مقابلة طلبه بأية معارضة جدية في حالة عدم استعداده أو قدرته على تقديم التعميد المقترن.

وفي ما يتعلق بالكويت والبحرين تفهم الوزارة أن شيخ الكويت قد تعهد بعدم منح أي امتيازات من دون موافقة حكومة صاحب الجلالة، وأنه يجري الحصول على تعهد مماثل من شيخ البحرين. وفي هذه الظروف يبدو أنه ليست هنالك ضرورة عاجلة لطلبات امتيازات في هاتين المنطقتين، وتميل الوزارة إلى تقليل أي تشجيع لشركة النفط الإنكليزية - الفارسية لتقديم طلبات لمزيد من الامتيازات إلى أن تكون المفاوضات بين الشركة ووزارة البحري قد بلغت مرحلة أكثر تقدماً.

أرسلت نسخة عن هذه الرسالة إلى وزارة البحري.

خادمكم المطيع.. الخ
جغرى. ج. ستانلى

FO 424/251 (12434)

(٤٥)

(كتاب)

من وزارة البحري إلى وزارة الخارجية

وزارة البحري ٢٠ آذار/مارس ١٩١٤

(سرى)

سيدي،

رداً على كتابي وزارة الخارجية المؤرخين ٦ و ٩ آذار/مارس في ما يتعلق بامتيازات النفط في نجد والبصرة، صدرت إلى أوامر من وزارة البحري بأن أبين في ما يتعلق بهذه الأماكن، أنها تتفق مع آراء السر ادوارد غري كما عبر عنها في الرسالة المؤرخة في ٦ من الشهر الجاري. وقد نوقشت هذه المسألة مع وزارة التجارة وتتفق الوزارة مع الآراء المبنية في رسالة وزارة التجارة المؤرخة في ١٢ من الشهر الجاري في ما يتصل بجميع المناطق المعنية.

وفي ما يتعلق بالكويت والبحرين، تقترح الوزارة اجراء اتصال آخر في الوقت المناسب عندما تكون المفاوضات الحالية مع شركة النفط الإنكليزية - الفارسية، والتي يجري دفعها إلى الأمام، قد اختتمت بصورة أكيدة.

وتود الوزارة انتهز هذه الفرصة للتذكير بأنها تعزم أن تشترط في أي اتفاق مع شركة النفط الإنكليزية - الفارسية عدم استعمال أية أموال تقدمها الحكومة في التطوير خارج الامتياز الحالي لتلك الشركة دون موافقة وزارة البحريـة. وسيجري التنفيذ الدقيق لهذا الشرط في وقت لاحق وفقاً للظروف.

أرسلت نسخة عن هذه الرسالة إلى وزارة الهند وكذلك إلى وزارة التجارة.

خادمكم الخلص.. الخ
و. غريهام غرين

FO 424/251 (14157)

(٤٦)

(برقية)

من السر ادوارد غري إلى السر ل. ماليت

وزارة الخارجية، ٣١ آذار/مارس ١٩١٤

(رقم ١٧٣)

بعث غرينيوي نسخة مسودة امتياز مرسلة كي تقدم إلى الحكومة العثمانية.
المادة ٦ تعطي شركة البترول التركية احتكاراً لاستغلال كل خزين البترول في
الإمبراطورية العثمانية.

وافق المستر غرينيوي على ادراج هذا البند معارضًا رغبة حكومة صاحب الجلالة المعتبر
عنها بوضوح، وأبلغ أنه ما لم يتم الغاؤه، فإن دعمنا لا بد أن يسحب.

الرجاء أن تبلغ المستر ستوك.

(٤٧)

(برقية)

من السر لـ ماليت إلى السر ادوارد غري

القسطنطينية ٣١ آذار/مارس ١٩١٤

(رقم ٢٠٣)

أخبرني رئيس الوزراء أمس أن الباب العالي سيمنحنا امتيازات في الموصل وبغداد، ووجد وسيلة للقيام بذلك من شأنها تجنب خطر أن تطلب بلدان أخرى احتكاراً لمناطق أخرى، مثل روسية بالنسبة إلى الولايات الشرقية وفرنسا بالنسبة إلى سورية. إن اعطاء شركة بريطانية - المائية احتكاراً لبغداد والموصل، على أن تتبعه امتيازات أخرى مماثلة، قد تثير معارضة شديدة من بلدان أخرى وقد تؤدي إلى مطالب مماثلة منها، لكنهم عثروا على حل وسيوجهون إلينا عما قريب خطاباً مكتوباً.

(سرى)

كان السفير الألماني قد ذكر لي سابقاً أن رئيس الوزراء يواجه صعوبة كبيرة في هذا الشأن. واقتراح علىي من أجل التغلب على ذلك أن تكون الامتيازات قائمة على أساس عقد موقع مع الشركة الأنجلو-الألمانية عام ١٩٠٤.

وأبلغت سعادته بأن حكومة صاحب الجلالة تعتبر أن هذا العقد قد أبطل وبأن الاقتراح لن يتغلب بأي حال على الصعوبة التي يثيرها رئيس الوزراء. جسست نبض رئيس الوزراء في ما بعد في شأن ما إذا كانت في ذهنه أية فكرة كهذه فقال على الفور إنها غير واردة بالمرة بالنظر إلى أن العقد قد أبطل.

(٤٨)

(برقية)

من السر لويس ماليت إلى السر ادوارد غراي

استانبول ١١ حزيران/يونيو ١٩١٤

(الرقم ٣٣٤)

برقيتك رقم ٢٥٨ المؤرخة في ١٠ حزيران/يونيو: امتياز نفط العراق.

من الممكن جداً أن يصبح توجيه انذار نهائي ضرورياً في غضون الأيام القليلة المقبلة، ولكن سيكون من الأفضل جداً تجنبه إذا تمكنت من تغيير قرار المجلس، كما لا بد أن تكون برقيتيامي المرقمة ٣٢٣ والمؤرخة في ٨ حزيران/يونيو والمرقمة ٣٢٨ المؤرخة ٩ حزيران/يونيو قد أظهرتا لكم أنني أحاول أن أفعل ذلك.

قابلت رئيس الوزراء مرة أخرى منذ ٩ حزيران/يونيو، وقد وافق، بعد نقاش طويل، على عرض مسألة الرجوع عن القرار على مجلس الوزراء يوم الأحد. وإذا لم تظهر عندئذ نتيجة مرضية، فسأقترح توجيه انذار نهائي للسفير الألماني الذي سأستفسر منه في هذه الأثناء عن المدى الذي هو على استعداد لبلوغه.

إنني أعتبر التسليم بمطلبنا في نهاية الأمر أمراً مؤكداً، لأنه شرط لكل من موافقتنا على احتكار في النفط وـ٤ في المئة. وقد أبلغت رئيس الوزراء يوم الاثنين بأنه لا بد لنا أن نحصل على رد إيجابي قبل ٢٥ حزيران/يونيو وما يزال زميلي الألماني مصرراً بنفس الدرجة. ولذا سيكون من الأفضل أن نوجّل، لبعضة أيام على أية حال، تقديم انذار يتضمن شرطاً جديداً لموافقتنا على الاحتكارات، والذي سيكون تأثيره التعميل في الحصول على رد مرض. وسيسعدني أن أعلم ما إذا كان أي رد إيجابي قد ورد بالنسبة إلى طلباتنا الجديدة. ويقول رئيس الوزراء إنه مهمتم إلى أقصى الحدود باستدعاء حقي باشا وأنه يفضل أن يناقش هذه المسائل بعد اكمال المفاوضات المالية.

(٤٩)

(برقية)

من السر لـ ماليت إلى السر ادوارد غراي (وصلت في ١٢ حزيران/يونيو)

استانبول ١٢ حزيران/يونيو ١٩١٤

(رقم ٣٣٥)

برقيتك رقم ٢٥٩ في ١٠ حزيران/يونيو وبرقيتي رقم ٣١٩ في ٦ حزيران/يونيو -
امتيازات نفط المستر سيلي.

بحث سيلي وشريكه محمد فخري دعاوهما مع ستوك أمس. ووافق محمد فخري
في نهاية الأمر على التفاوض بشأن التخلص لشركة نفط البصرة وعقارات تجده، ووافق
سيلي على ذلك. الشريكان ينظران الآن في شروط سيفاوضان عليها وسيقابلان ستوك
مرة أخرى. امتنع محمد فخري عن اعطاء معلومات في ما يتعلق بالموقع الفعلي للدعوى
الهفوف وقال إنه ينوي تقديم طلب بزيادة من «التراخيص» لمناطق أخرى قرية من المنطقة
التي هي الآن قيد المناقشة.

أخشى أن أي صفقة يمكن عقدها مع سيلي في ما يتعلق بدعوى الهفوف لن تؤدي
إلا إلى تشجيعه وغيره على طلب «التراخيص» لمناطق أخرى في تجده بقصد بيعها في
نهاية الأمر للشركة. وليس لدينا وسيلة لمنع اصدار هذه التراخيص.

(٥٠)

(كتاب)

من شركة النفط التركية إلى وزارة الخارجية

سري

١٩١٤ تموز/يوليو ٢٢

غريشام هاوس
٢٤، اولد بورود ستريت
لندن، اي. سي.

سيدي،

نظراً لغياب مستر غرينوي، أرجو أن أعلمكم أنني تسلمت رسالتكم الموجهة إليه

والموئرخة ٨ الحارى (رقم ١٤/٣١٩٩٨)، وأخبركم بأنه تمشياً مع توصيات السر ل. ماليت فقد قمنا بإرسال برقية إلى وكيل شركة البترول التركية المحدودة في البصرة، طالبين إليه أن يقدم طلبات إلى ابن سعود للسماح بالتنقيب عن النفط في نجد.

بشرفني سيدى أن أكون،
خادمكم المطيع
اج. جي. نيكولز

FO 424/253 (30575)

(٥١)

(برقية)

من السر ل. ماليت — السفير البريطاني في استانبول
إلى السر ادوارد غري — وزير الخارجية

استانبول ٦ تموز/يوليو ١٩١٤

(رقم ٤١٠)

برقيتك رقم ٢٩٣ المؤرخة في ٣ تموز/يوليو: امتيازات النفط في نجد

برقيتي رقم ٤٠٦ المؤرخة في ٥ تموز/يوليو.

بما أن ابن سعود سيكون والي نجد أو متصرف المنطقة، فإن الطلبات الخاصة بـ «رخص التنقيب» يجب أن توجه الآن إليه حسب الأصول، ويبعد من المحتمل أن سيلي في صدد الاتصال به، ولذلك سيكون من الأفضل أن يكون ابن سعود مطلعًا على رأي حكومة صاحب الجلالة في ما يتصل بالتعدين في منطقته، من دون تأخير.

في اللحظة التي يتم فيها تعينه واليًا تركيًّا، يفترض أن يكون من الصواب توجيه الطلبات إليه، ولكن ربما يكون من الأفضل، بالنظر إلى الحساسيات التركية، القيام بذلك بحدٍ و عن طريق السكان المحليين، إن أمكن.

ولا شك في أن حكمة إدخال شركة البترول التركية، التي توجد للألمان فيها مشاركة مباشرة وغير مباشرة، قد نظرت فيها حكومة صاحب الجلالة بصورة كاملة في ضوء السياسة المتبعة حتى الآن والتي تستبعد إدخال المصالح الأجنبية إلى ساحل الخليج وفي شبه الجزيرة العربية حيث ابن سعود مسيطر الآن.

إن من شأن ظهور شركة البترول التركية في هذه المناطق أن يعطي الألمان أسباباً وجيهة مثل وجاهة ما لدى حكومة صاحب الجلالة من أسباب للرغبة في تعيين وكلاء قصصيين في نجد، الأمر الذي سيمكنهم من التآمر على العرب.

علاقات عبد العزيز بن سعود أمير نجد مع الحكومتين التركية والبريطانية

FO 424/251 (13135)

(٥٢)

(برقية)

من السر ادوارد غراي - وزير الخارجية
إلى السر لويس ماليت (السفير البريطاني في استانبول)

وزارة الخارجية ٢٦ آذار/مارس ١٩١٤

(رقم ١٦٤)

برقيتك رقم ١٨٣ في ٢٤ آذار/مارس: ابن سعود.

تعلم يا صاحب السعادة بالمناقشات التي دارت مع حقي باشا في ما يتعلق بابن سعود. أترك لسعادتك تقدير ما إذا كنت ستعبر للحكومة العثمانية عن الأمل في أن لا تثير عمليات عسكرية ضده قبل السماح أولاً لحكومة صاحب الجلالة باستخدام مساعدتها الحميدة من أجل تشجيع تسوية مرضية للطرفين كليهما. ونحن لا نرغب في تأمين أي منفعة سياسية ضد تركية، وكل ما نريده هو الخيلولة دون حدوث اضطرابات وسفك دماء، وهو ما يرجح أن يؤثر بصورة خطيرة على أمن مناطق الساحل حيث لنا حقوق خاصة، ويمكن في الأغلب تجنبه بوساطة حكيمة وغير رسمية. وإذا أقدمت تركية على عمل بالقوة ضد ابن سعود فستقع قلاقل واسعة الانتشار في شرق شبه الجزيرة العربية.

علمنا ان «النشات» ذات محركات قد شحنت إلى البصرة من شركة (بورنيكروفت) للحكومة العثمانية.

(٥٣)

(برقية)

من السر ل. ماليت إلى السر ادوارد غراي

القسطنطينية ٢٧ آذار/مارس ١٩١٤

(رقم ١٩٣)

(البرقية) الآتية أرسلت إلى مثل صاحب الجلالة في البصرة، رقم ٢٠:

برقيتك رقم ٢٠.

«لا تكاد معلوماتي تشير إلى عمليات عسكرية فورية ضد ابن سعود. وزير الداخلية أبلغني بصورة سرية في ٢٤ آذار/مارس أنه يعمل من أجل تسوية ودية بمساعدة شيخ الحمراء وشيخ الكوبيت والسيد طالب. قال إن الحكومة توصلت إلى اتفاق مع العرب.

«أبرقوا إذا كان لديكم أي تأكيد لهذا».

«أرسلت إلى وزارة الخارجية».

=====

(٥٤)

(برقية)

من السر ل. ماليت إلى السر ادوارد غراي

القسطنطينية ٢٧ آذار/مارس ١٩١٤

(رقم ١٩٤)

برقيتكم رقم ١٦٤ في ٦ آذار/مارس: ابن سعود.

برقيتي رقم ٢٠ إلى قنصل صاحب الجلالة في البصرة، والتي تستأنف أحاديث مع طلعت بك^(١) أورتها في رسالتي رقم ٢٠٥.

(١) وزير الداخلية في ذلك الوقت (انظر نبذة عنه في ص ١٠٨).

عند تسلمي ردًا من قنصل صاحب الجلالة في البصرة سأنظر في ما إذا كنت
أستطيع أن أقول بتعقل أي شيء آخر، ولكن برقتي رقم ١٩١ في ٢٧ آذار/مارس تظهر
أن الخدر يدو مطلوبًا في ما يتعلق بالمسألة العربية عموماً.

لا شك في أن مفاوضات لندن، المترادفة مع التحرك العربي الذي ذكرته في تقاريري
وذكره اللورد كيتشرن هدفها الثارة الشك هنا ضد حكومة صاحب الجلالة. إذا أحاجنا
في وساطتنا فستبدو للأتراك وكأنها محاولة لانتهاك اتفاق ٢٩ حزيران/يونيو الذي
يعرف بمنجد على أساس أنها عثمانية تماماً. وفي هذاخصوص لا أفهم على أي أساس
يمكننا أن نبرر اعتراضنا على الشرط الرابع المذكور في المذكرة المرسلة إلى حقي باشا في
٩ آذار/مارس.

وعلى الرغم من الازعاج الواضح والخطر المحتمل فإن ثمة مبرراً ما في الظروف
الراهنة للسماح للأتراك باستعادة السيطرة في الاحساء بطريقتهم الخاصة.

=====

FO 424/251 (13831)

(٥٥)

(برقية)

من السر ل. ماليت إلى السر ادوارد غراري
(وصلت في ٢٩ آذار/مارس)

(رقم ١٩٨)

برقتي رقم ١٩٤ في ٢٧ آذار/مارس.

ووجدت فرصة الليلة الماضية لأذكر ابن سعود لطلعت بك. أكد معلوماته السابقة، ألا
وهي أن والي البصرة الجديد يرتب مع شيخي الكروبي والمحمرة والسيد طالب
وكوزليب، الحصول على مساعدتهم في التوصل إلى تسوية سلمية مع ابن سعود.

(٥٦)

(برقية)

من السر لـ ماليت إلى السر ادوارد غراي
(وصلت في ٣١ آذار/مارس)

القسطنطينية ٣١ آذار/مارس ١٩١٤ (رقم ٢٠١)

برقيتي رقم ١٩٤ في ٢٧ آذار/مارس: ابن سعد.

ما يلي من الموظف القنصلي في البصرة، رقم ٢٢:

.٢٠ برقيتك رقم

«قابلت طالب أمس، ما قاله ينيل إلى تأكيد معلوماتك. قال إنه وشيخ الكويت يسعان إلى تسوية مطالب ابن سعد الذي يريد نوعاً من الرعامة القبلية المستقلة، لكنه يرفض قوات تركية. ومن المتوقع التوصل إلى حل سلمي.

«الموظف المذكور في برقتي رقم ٢١ نقل هدايا من وزير الحرب إلى ابن سعد وشيخ الكويت، وقد عاد إلى البصرة.

تم إبلاغ بوشهر.

«بالنظر لما تقدم، اقترح عدم اتخاذ أي إجراء آخر في الوقت الراهن وفقاً للتعليمات الواردة في برقتكم المقدمة ١٦٤ والمؤرخة في ٢٦ آذار/مارس».

(٥٧)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

وزارة الخارجية ١ نيسان/أبريل ١٩١٤

سيدي،

بتاريخ ١٣ أيلول/سبتمبر وجهت إلى هذه الوزارة - كما تعلمون - رسالة بایعاز من وزير الهند، وقد أرفقت بها برقة من نائب الملك تحثري على المقاطع التالية:

«ما لا شك فيه، بالنسبة لمصالح الهند، أن وجود دولة تركية قوية وصديقة وحديثة في آسيا، سيكون ضماناً ضد التدخل بالهند من الغرب، وقد يكون الوسيلة غير المباشرة للحفاظ على وحدة إيران. فليس هناك ما نخشاه من تركية بعد أن توصلنا إلى اتفاقية في الخليج العربي، بل سنكسب الكثير من المخاوف على علاقات ودية معها.

«إننا ندرك جيداً أن مصالح الهند لا يمكن أن تحكم تماماً سياسة حكومة صاحب الجلالة تجاه تركية، ولكن إذا قسمت تركية فإن الأمر سيكون خطيراً بالنسبة للهند، وستزداد بذلك مسؤولياتنا كما ستضطر بريطانيا العظمى، كما تلاحظون، إلى تحمل جزء من هذه الزيادة.

«لذلك فمن رأينا أنه يجب القيام بكل مجهد لتجنب أية أعمال قد تؤدي، سواء الآن أو في المستقبل، إلى تقسيم ممتلكات تركية في آسيا. كما أن على حكومة صاحب الجلالة أن تتبع سياسة المحافظة على الامبراطورية التركية، وفي الوقت نفسه تعمل على اصلاحها وتقويتها.

«أرجو أن تقرأوا التقرير المرقم ١٠٣ والمؤرخ في ١٨ آذار/مارس من سفير صاحب الجلالة في القدسية - وقد أرسلت إليكم نسخة منه بتاريخ ٣٠ الشهر الماضي - على ضوء البيان السياسي المذكور أعلاه. كما أذكر هنا أنه نظراً لأهمية التوصل إلى اتفاقية ناجحة نتيجة للمفاوضات الجارية الآن بين الحكومة العثمانية وأبن سعود من خلالشيخ الكويت، فإن السر أ. غري، بعد التأمل، يشك كثيراً في الحكمة من تحذير ابن سعود

من التصرف مستقلاً عن حكومة صاحب الجلالة، كما هو مقترن في البرقية المؤرخة
١٦ آذار/مارس الموجهة إلى نائب الملك.

«صحيح أن مفاوضات مباشرة، بشكل غير رسمي اطلاقاً، قد جرت بين حكومة
صاحب الجلالة والحكومة العثمانية، ولكن السر أ. غري يشعر أن هذا، في ظل الظروف
الحالية، ليس مبرراً كافياً لأن نطلب من مواطن تركي أن لا يتفاوض مع حكومته،
خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار شروط المعاهدة البريطانية - التركية الحديثة العهد والموقعة
في ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣.

«فإذا كانت، كما قد تدرك حكومة الهند، الشروط التي يتفق عليها بين الحكومة
العثمانية وابن سعود، والتي لا تتماشى مع الحقوق البريطانية، أو غير عادلة بالنسبة
لمصالح بريطانيا التجارية، أو تعارض واجبات بريطانية السياسية في الخليج العربي، فإن
العلاج، في رأي السر أ. غري، يمكن في مفاوضات مباشرة مع الحكومة العثمانية. إن
تبني هذه الخطوة والتوقف عن الاتصالات المباشرة ذات الطبيعة المشكوك فيها مع
ابن سعود، قد تسبب، في رأي السر أ. غري، بعض المضائقات المحلية الصغيرة في
الخليج العربي، ولكنها على الأغلب مضائقات قصيرة المدى. ومن الأفضل أن نتحملها
بدلاً من التعرض لمخاطر أعظم، كما هو مفصل بشكل قوي في برقة نائب الملك في
أيلول/سبتمبر الماضي».

المخلص ار. أي. كرو

FO 371/2123 (14632)

(٥٨)

(برقية)

من السر ل. ماليت إلى السر ادوارد غرافي

الفلسطينية ٢ نيسان/ابril ١٩١٤
(وصلت ٢ نيسان/ابril)

(الرقم ٢١٤)

برقيتي رقم ١٩٨ بتاريخ ٢٩ آذار/مارس، وبرقيتي رقم ٢٠١ بتاريخ ٣١ آذار/مارس
توضحان الوضع الراهن.

في حديثي مع طلعت بك، أوضحت له أننا على استعداد لتقديم وساطتنا، وليس لنا دوافع خفية.

فأجاب بأن لهم أملاً كبيراً في التوصل إلى تسوية بأنفسهم. وقال إنه يصدق كلمة حكومة صاحب الجلالة. ومن المفضل في هذه الظروف أن نراقب الموقف ونتظر مزيداً من التطورات. وقد أوعرت إلى القنصل أن يعيقني دائماً على علم، وأن يعرض وساطته إذا كانت الظروف تشير إلى أن ذلك مرغوب فيه.

FO 371/2123 (21167)

(٥٩)

(كتاب)

من ميجر س. جي. نوكس القائم بأعمال المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى حكومة الهند (ادارة الشؤون الخارجية والسياسية) سيملا

بوشهر بتاريخ ٨ نيسان/ابril ١٩١٤
(وصلت ٢٠ نيسان/ابril)

سرّي
(الرقم ١٠٣٦)

أتشرف أن أرسل طيه، للعلم، نسخة من رسالة شقيقة كتبها المعتمد السياسي في الكويت وكذلك نسخاً من مراسلات بين شخصيات تركية مختلفة والشيخ السر مبارك بن الصباح شيخ الكويت في موضوع ابن سعود.

٢ - لا أميل إلى الاتفاق مع المعتمد البريطاني في الكويت في رأيه الوارد في الجزء الأخير من رسالته حول رجاحة الطلب إلى الباب العالي أن يوجل أي إجراء حتى تظهر نتيجة المباحثات مع سعادة حقي باشا بخصوص موقف ابن سعود. وليس من الممكن ابلاغ ابن سعود بررسال مثل هذه الرسالة، وبالتالي فليس من الممكن كسب امتنانه. وإنني أستتتج من الاتجاه العام للمراسلات أن «العمل المستقل» الذي يرغب الوزير في تحذير ابن سعود منه، لا يعد من الاستعدادات الحربية التي تتصد هجوماً محتملاً، بقدر ما هو تحالف مشابك قد يضر بالصالح البريطانية. ومع انهماك الطرفين في استعدادات حربية (يظهر من التقارير الأخيرة أنها لن تؤدي إلى عمليات فعلية) فقد يمكن عقد

الآمال على أن مثل هذا التفاهم بين ابن سعود والأتراء هو احتمال بعيد. وطالما لا تحدث هناك عمليات قتالية فعلية - وهو احتمال يراقب بدقة - يبدو من وجهة نظرنا أن ذلك هو أفضل ما يمكن أن يشغل به الطرفان.

FO 371/2123 (21167)

المرفق
(كتاب)

من الكرويل و. ج. غراري - المعتمد السياسي في الكويت
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي - بوشهر

التاريخ ٢ نيسان/أبريل ١٩١٤ (الرقم ١١ - سي)

سيدي،

أشرف أن أبعث إليكم، لاطلاع حكومة الهند، ترجمة للرسائل المشار إليها أدناه والتي وصلت من شيخ الكويت مؤخراً فيما يتعلق بالأحوال الراهنة في مجد:

- ١ - رسالة من سعادة السيد محمد عارف بن يوسف، والي سوريا.
- ٢ - رسالة من النكباشي سيد عمر فوزي بن عارف.
- ٣ - رسالة من سعادة أنور باشا، وزير الحرية في الدولة العثمانية.
- ٤ - رسالة من سعادة سليمان شفيق، والي البصرة.
- ٥ - رسالة من السيد طالب - البصرة.

٦ - إن السيد عارف، الذي كتب المرفق رقم (١)، كان في السابق والياً على البصرة ويعرف السير مبارك وعائلته جيداً. والسيد عمر، ابنه، كاتب المرفق رقم ٢ وصل إلى الكويت بتاريخ ١٥ آذار/مارس وغادر بعربة البريد يوم ٢٥ منه. وأثناء وجوده هنا أنفق وقتاً طويلاً في المباحثات مع الشيخ، إذ كان وسكيتيره يختليان بالشيخ ساعة أو ساعتين يومياً، ولكنه لم يحصل على مقابلة مع ابن سعود. وكان ذلك هو الهدف من زيارته، وكان السر مبارك يرفض أن يعطيه خطاب توصية أو يتخذ الإجراءات لترتيب اللقاء المطلوب. المرفقان ٤ و ٥ وصلا من البصرة قبل يومين، وسوف يرد عليهما بما

معناه أن السر مبارك لا يرى أن يساعد أياً من الطرفين، ويرفض أن يجر إلى تلك القضية أو أن يعطي أية نصيحة. ومع أنه يتعاطف مع الطرفين في رغبتهما في تجنب سفك الدماء أو كل ما من شأنه أن يخلق العداوة بين المسلمين، فإن عليه أن يبقى مخلصاً لصداقة الطويلة لابن سعود.

٣ - يبدو أن قوة تركية قوامها ألف رجل وخمسة مدافع قد رابطت مؤخراً في الزبير، وأن السلطات في البصرة كتبت إلى ابن رشيد طالبة العون، وهو ينونون أن يزحفوا على ابن سعود حال وصول ذلك العون. وقد أخبرني السر مبارك البارحة أن هذه القوة عادت إلى البصرة إذ لم يصل جواب مرض من ابن رشيد. وقد قيل إن ابن رشيد قبل ممتناً ثلاثة آلاف بندقية أرسلت لتسليح رجاله، ولم يرد في جوابه وعد بالمساعدة مستقبلاً إذ أنه لا يملك القوة في الوقت الحاضر.

٤ - إشارة إلى برقية ادارة الشؤون الخارجية رقم ٥.س. ١٦٦ المؤرخة ١٧ آذار / مارس والموجهة إليكم، فربما يلاحظ أن ابن سعود سوف يتقبل مع الامتنان أية ترتيبات قد تتخذها مع الأتراك نيابة عنه إذا طلب الأتراك وكذلك ابن سعود تأجيل القيام بأي عمل بانتظار نتيجة المفاوضات. وأنجزني الكابتن شكسبير الذي كان في الرياض في العاشر من الشهر الماضي، أن ابن سعود قد سمع عن محاولات الأتراك للتعبئة، ومن الطبيعي أنه سيصبح من الصعب كبح جماحه ما لم تتوقف هذه الاستعدادات من جانبهم.

FO 371/2123 (21167)

المرفق (١)

(كتاب)

من سعادة سيد محمد عارف بن يوسف والي سوريا
إلى سعادة الشيخ السر مبارك الصباح بتاريخ
١٢ ربيع الأول ١٣٣٢ الموافق ٩ شباط/فبراير ١٩١٤

بعد التحيات

حامل هذه الرسالة ابني، بكباشي سيد عمر فوزي، وقد أوفده إليك سعادة أنور باشا وزير الحرب في الحكومة العثمانية، ليبحث معكم القضايا التي تهم البلدين والشعبين، لكي تتمكنوه بوسائلكم من الاتصال بعد العزيز بن سعود.

وعليه نأمل أن تزودوه بنصحكم، وتعطوه رسالة إلى الشخص المشار إليه، ذاكرين أنه، أبني، مثل الوزير الموثوق، وإليه يرجع في بحث كافة المسائل المتعلقة بهذه المناطق (نجد)، وكذلك فالاجتماع معه هو كالاجتماع بي، والوثوق به كالوثوق بالحكومة وبالوزير المذكور أعلاه. وأدعوا الله أن يعطيكم (بارك) التوفيق والنجاح فيما أتتم مقبلون عليه، وسوف تكسبون مكافأة طيبة في المستقبل على هذا العمل، وكذلك الثناء الشامل ورضاء السلطان. أرجو أن تبلغ أبناءك تحياتي والسلام.

FO 371/2123 (21167)

المرفق (٢)

(كتاب)

من البكاشي السيد عمر فوزي بن عارف مثل وزير الحرية العثماني
إلى سعادة السر مبارك الصباح بتاريخ ٢١ ربيع الآخر ١٣٣٢ (١٩١٤ آذار/مارس)

بعد التحيات

إضافة إلى ما علمتموه سعادتكم من الرسائل التي عرضتها عليكم عند وصولي، وكذلك ما نقلته لكم شفويًا، أرجو أن أعرض عليكم (كتابة) المهمة الخاصة التي كلفني بها وزير الحرية أنور باشا، أي أنه يجب أن أقابل سعادة الأمير عبد العزيز آل سعود وأبحث معه بشكل ودي الاجراءات اللازمة لإنها الصعوبات الراهنة التي لا تخفي على سعادتكم. أؤمل أن تكتبوا رسالة إلى الأمير المذكور طالبين إليه أن يتوجه إلى مكان تعبرونوه مناسبًا لاجتماعنا ومداولاتنا، ويكون قريباً حتى أستطيع أن أتصل بوزير الحرية تلغرافياً. وأأمل أن نتفق أنت وأنا في هذه القضية حتى يتم من خلالنا حقن دماء المسلمين، وبذلك تنالون ثواب الآخرة والثناء من إخوتنا المسلمين والسلام.

المرفق (٣)
(كتاب)

من سعادة أنور باشا — وزير الحرية العثماني
إلى سعادة السر مبارك الصباح (غير مؤرخة)

بعد التحيات

اعلم يا أخني، أن العالم الإسلامي في الوقت الحاضر يتعرض لهجوم الاعداء من كل الجهات والأماكن، وأنه يقف بينهم بدون معين ولا نصير. كما أن أهله قد هجروه وحل الاعداء بين البلاد وأهلها بالحيل والأكاذيب والخدع. واطاعة منا للأمر الإلهي، وخدمة للدين المنزل المفروض، فقد قررنا، نحن أصدقاء العالم الإسلامي، أن ندافع بحماسة عما تبقى للإسلام، وأن نجمع أولئك الذين يؤمنون بوحدانية الله كما قال بها نبيه، ونأمل أن يقوم كل مسلم متخصص بمد يد العون والخدمة الخلصية في سبيل الدين وأن يعمل طبقاً لما قاله الرسول الأعظم (محمد): «إن المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتماسكهم مثل الجسد إذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء». وحيث انكم من المسلمين فنحن ندعوكم بهذه الرسالة أن تهتموا أشد الاهتمام بهذه المسائل والله الشاهد والريقib: ومن المؤكد أنه لا توجد قيمة دائمة في الحكم أو الأملاك أو غيرها من الأعراض الفانية، وهدفنا جميعاً هو أن ننفذ رغبة السماء ونجدد العقيدة السماوية في الأرض المقدسة «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم» (قرآن كريم).

المرفق (٤)
(كتاب)

من سعادة سليمان شفيق والي البصرة
إلى السر مبارك الصباح بتاريخ ١ جمادى الأولى ١٣٣٢ (٢٨ آذار/مارس ١٩١٤)

بعد التحيات

عاد البكباشي سيد عمر فوزي بك من الكويت وهو من أشد الامتنان للطفل

وشاكراً للود الذي قابلتموه به. وقد عين رئيساً للأركان في البصرة ونرجو النجاح (في قضيتنا). ولا يخفى على سعادتكم أن الحكومة العلية مشغولة بحل مشاكل نجد، وهدفها الرئيسي هو تجنب سفك الدماء وانتشار البغضاء بين المسلمين. علينا أن نطلب العون من الأشخاص الشرفاء مثلكم، إذ يجب أن نعمل يداً واحدة في هذه القضية ونرجو من العناية الإلهية أن تتكلل جهودنا بالنجاح، وأملنا في رأيكم السديد وعونكم المفید حسبما ترون مناسباً، كما نأمل في أن تفهمونا كيف نصل إلى أساس المشكلة لكي ننجح في هذا الأمر. وعندما أراكم سوف نتحدث في الموضوع وحتى ذلك الحين أرجو أن يصلني ردكم، والسلام.

المرفق (٥)

من السيد طالب، البصرة
إلى السر مبارك الصباح

١١ جمادى الأولى (٢٨ آذار/مارس ١٩١٤)

بعد التحيات

عاد البكباشي السيد عمر فوزي مهتماً من أفضالكم، وهذا هو المنتظر من صفاتكم النبيلة، وحيث أن سعادتكم أب وعطفة الآبوي ومحبته العميقة لأنائه هو أمر معروف. نرجو من الله أن يطيل في عمركم

إن تسوية شؤون نجد قد أنيطت بسعادة الوالي الذي كتب إلى سعادتكم رسالة أرفقها بطيه، ولما كنتم سعادتكم أول من نستعين بآرائهم، نرجو مساعدتكم الفعالة في هذا الأمر الخطير لكي يستطيع المضي فيها بنجاح كبير. نرجو التفضل ببيان ما ينبغي عمله في هذا الشأن والسلام.

(٦٠)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

وزارة الخارجية ٣ نيسان/أبريل ١٩١٤

سيدي،

إشارة إلى رسالتي المؤرخة في ١ من الشهر الجاري في ما يتعلّق بالعلاقات بين ابن سعُود والحكومة التركية، وجهني الوزير السر أ. غري أن أُلفت انتباه وزير شؤون الهند إلى البرقية رقم ٢١٤ المؤرخة في ١٢ نيسان/أبريل من سفير صاحب الجلالة في استانبول عن الموضوع نفسه والتي أرسلت نسخة عنها إلى مكتبكم في اليوم ذاته.

بالنظر إلى ما قاله طلعت بك، كما ورد في تلك البرقية، من أن تفاهماً مباشراً بين الباب العالي وابن سعُود أمر متوقّر، يبدو للسر أ. غري أن من الضروري تأجيل التلميح الذي كان من المقترح نقله إلى ابن سعُود بتحذيره من التصرّف بصورة مستقلة عن حكومة صاحب الجلالة، إن لم يكن الغاؤه.

خدمكم المطبيع.. الخ
آبر. أ. كرو

(٦١)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند، ٤ نيسان/أبريل ١٩١٤

الرقم: ٩

سيدي،

أوغر إلى وزير شؤون الهند أن أُقر باستلام رسالتك المؤرخة في ١ من الشهر الجاري حول علاقات ابن سعُود مع الحكومة العثمانية.

يقدر ماركيز كرو تماماً قوة الاعتبارات المذكورة في برقية حكومة الهند - والتي اقتبست منها - ولكن لم يجد شيئاً لا يتماشى معها في تبني سياسة تحاول التوصل إلى ترتيب بين حاكم نجد الفعلى والحكومة العثمانية يكون متفقاً مع مصالح جميع الأطراف. وكانت وجهة نظره أن وحدة الأراضي التركية تكون أكثر عرضة للانتقاص لو ترك ابن سعود يتفاوض بدون رقابة من حكومة جلالته، ذلك لأن المفاوضات إذا اتخدت - كما كان متوقعاً - شكل محاولة لحمله على الاعذان، لأسفرت بصورة تكاد تكون مؤكدة عن تحقق التحالف العربي الذي أشار إليه السر لويس ماليت.

ويحرص اللورد كرو أيضاً على الخلوة دون نشوء وضع غير مناسب. وهو يعتقد أنه إذا ما أقدم ابن سعود، بسبب خيبة أمله في مساعدينا الحميدة، على إلقاء نفسه في أحضان تركية، وتبني موقفاً عدائياً تجاه المصالح البريطانية - سواء بوضع عقبات في طريق التجارة أو بالتأمر مع الشیوخ القبليين المتصلحين أو حتى مهاجمتهم، فإن الازعاج الذي من شأنه أن ينبع عن ذلك لا يمكن حصره في الخليج العربي، ولكن من المؤكد أن يؤدي إلى احتكاك خطير مع الحكومة العثمانية نفسها. وقياساً على الماضي، يشعر متأنكاً بأن هذا لن يكون لفترة قصيرة. الواقع أن الأسباب نفسها التي أدت إلى عقد معاهدة مع تركية لحماية المصالح البريطانية في تلك المناطق تبدو له مؤشراً يدل على أن حكومة صاحب الجلالة يجب أن تكون بوسيلة ما طرفاً في المفاوضات بين الحكومة العثمانية وابن سعود، ومع أن مركز الأخير كمتمرد قد جعل المشاركة البريطانية بصورة رسمية أمراً مستحيلاً، ويفهم سيدى اللورد أن هذه كانت الأسباب لفتح مناقشات غير رسمية مع حقي باشا.

وعلى أثر الشروع في هذه المباحثات، بدا للورد كرو من الخطير أن يتفاوض ابن سعود لوحده مع السلطات التركية المحلية التي قد لا تكون مطلعة على ما يجري في لندن، ولذلك أرسلت برقته المؤرخة في ١٦ آذار/مارس.

ومع ذلك، فإن المناقشات مع حقي باشا لم تتحقق تقدماً منذ ذلك التاريخ، ويبدو أن الحكومة العثمانية تتصل بابن سعود عن طريقي شيخي الكويت والمحمرة، وكلاهما رجل عاقل وموقفهما من المصالح البريطانية ودي. وبناء على ذلك فإن فخامة اللورد يميل، إذا وافق السر أ. غري إلى توجيه تعليماته إلى حكومة الهند بأنه إذا كان هذا صحيحاً، فلا مانع من أن يتفاوض ابن سعود لمصلحته الخاصة، وأن حكومة صاحب الجلالة قد أطلعت الحكومة على طبيعة التسوية التي تجدها. ولكن اللورد كرو يفضل أن لا يتم تشجيع الشيخ في الواقع على عقد تسوية إلى أن تكون حكومة صاحب الجلالة قد

افتنتت - سواء عن طريقه أو عن طريق الحكومة العثمانية - بأن شروطها لا تتضارب ومصالحها.

وفي هذه الآثناء يرى فخامة اللورد أنه إذا اتخذت السلطات التركية في البصرة أي استعدادات لإرسال قوات بالفعل، وجب إرسال إحدى سفن صاحب الجلالة لضمان عدم الدخول في المياه الأقليمية لجزر البحرين. وهو يعتبر السلسلة المرجانية لفشت الريم الواقعة شمال غرب مرفأ البحرين جزءاً من الجزر، وبناء على ذلك فإن المياه الأقليمية تبعد ثلاثة أميال إلى الشمال من أقصى نقاط تلك السلسلة.

أرفق بطيه، لموافقة السر أ. غري، مسودة برقية يقترح اللورد كرو توجيهها إلى حكومة الهند.

يشرفي أن أكون خادمكم المطيع
لوبنيل إبراهامز

FO 371/2123 (15023)

(٦٢)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

وزارة الخارجية ٦ نيسان/أبريل ١٩١٤

سيدي،

أوزع إليّ الوزير السر ادوارد غري أن أحبطكم علمًا بتسلیم رسالتكم المؤرخة في ٤ من الشهر الجاري حول علاقات ابن سعود مع الحكومة العثمانية.

وفي ما يتعلق بمسودة البرقية التي يقترح ماركيز كرو توجيهها إلى حكومة الهند طلب مني أن أبين، حسب رأي السير أ. غري، أنه سيكون من الحكمة الاستعاضة في نهاية الفقرة الأولى عن الكلمات «له الآن أن يتفاوض» بكلمات مثل «هو حرّ في التفاوض» من أجل تجنب المجازفة بایجاد الانطباع في ذهن الحكومة التركية بأن حكومة صاحب الجلالة قد منعت في الواقع ابن سعود حتى الآن من التفاوض مع الباب العالي.

وفيما يتعلّق بالفقرة الثانية من البرقية، يعتبر السر أ. غري إنها يجب أن تحدّف، ولكن بالنسبة إلى البديل المقترن في المرفق برسالتكم التي هي قيد الرد يخشى السر أ. غري في ظروف الشك التي تسسيطر على ذهن الحكومة التركية حالياً، أن تأثيراً سيفتاً جداً سيطرأ على العلاقات البريطانية - التركية إذا ما قدمت حكومة صاحب الجلالة طلباً يعني ضمنياً أن لها الحق في أن تستشار بشأن شروط أي اتفاق بين الباب العالي وابن سعود.

ويرى السر أ. غري أن الظروف ستتم مواجهتها إذا ما أبلغت الحكومة التركية بأنها إذا دخلت في أي تعاقد مع ابن سعود يؤثّر في رعايا بريطانية أو مصالحها، فإن حكومة صاحب الجلالة ستتوقع أن يتم إبلاغها بالشروط في الوقت المناسب. وسيكون من الممكن لها عندئذ، إذا كانت هناك مناسبة أن تفاجئ الحكومة التركية بالموضع.

يشرفني أن أكون خادمكم المطيع.. الخ
آبر. آ. كرو



FO 424/252

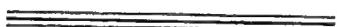
(٦٣)

(برقية)

من ماركيز كرو (وزير الهند) إلى حكومة الهند

وزارة الهند، ٧ نيسان/أبريل ١٩١٤

اشارة إلى برقتي المؤرخة في ١٦ من الشهر المنصرم.
علمت أن الأتراك يقومون بمبادرات تجاه ابن سعود عن طريق شيخي الحمرا والكويت. إذا كان هذا هو الحال، فمن الممكن إبلاغ ابن سعود بأننا أوصلنا وجهات نظرنا إلى الباب العالي وأنه حرج في التفاوض مباشرة مع الأتراك.



(٦٤)

(كتاب)

من عبد العزيز بن سعود
إلى السيد طالب في البصرة

(غير مؤرخ)

تحية وبعد،

سررت كثيراً بتسليم خطابكم الذي تعبرون فيه عن ولائمكم للحكومة العلية (الباب العالى) وهو الولاء الذى اشاركم إياه، وكما تعلمون يا أخي، فإنه أول من يرجو الخير للحكومة والبلاد. وإنني بحزن كبير أطلب منكم أن تعرضا على الأشخاص المسؤولين عن القضية أنه بالرغم من أننى لا أحيد في ولائي للإسلام أو أختلف عن طاعة الباب العالى، إلا أن هناك أموراً لا أستطيع أن أقوم بها. أرجوكم أن تقدم أطيب تمنياتي إلى أنور باشا، وزير الحرية الحالى، وتأكد له بأنى أنا أيضاً أرغب في وحدة الإسلام، وجمع شمل القلوب المترفة، كما أنا أود أن أعرب عن امتنانى إليه لإيفاد سعادة السيد عمر فوزي بك لإقامة علاقات ودية وعلى الهدية التي حملها معه وهى القرآن الكريم.

ولكن لا يخفى عليكم أن الوضع في بلادنا يجتاز ظروفاً غريبة جداً، لا يمكن وصفها، وأنني لست المسؤول عن هذا. إذا كانت الحكومة ترغب حقاً في حماية البلاد من الأخطر المختلفة وجمع الإسلام في طاعة الخلافة، فهذا يمكن تنفيذه فقط بالأساليب الدبلوماسية على أن يعقب ذلك اصدار بيان بهذه الخصوص، وأنه يتوجب على الباب العالى أن يقوم بهذا مع هؤلاء الناس (المقصود هنا حكومة صاحب الجلالة) وهم الذين بسبب خصائصهم الطيبة يساعدون على نشر الهدوء بين شعوب العالم، إننا نعرفهم ونعتمد عليهم ولا نرحب في الإساءة إليهم بانتهاص عهودنا معهم. أرجوكم أن تقدم احترامي إلى السيد عمر فوزي بك وتنقل تأكيدي على صداقتي إلى جميع الجهات المعنية. أما بخصوص الهدية القيمة، فإني أتقبلها راجياً نقل اعتذاراتي والسلام.

(٦٥)

(برقية)

من حكومة الهند إلى ماركيز كرو

٩ نيسان/أبريل ١٩١٤

إشارة إلى برقتك المؤرخة في ٧ من الشهر الجاري.

أجري اتصال وفقاً لتعليمات فخامتكم البرقية المؤرخة في ١٦ من الشهر الجاري مع ابن سعود. تمري استفسارات بشأن ما إذا كان الأتراك قد فاخروا مبارك والشيخ خزعل، وإن فعلوا ذلك، ماذا كانت الخطوط التي اتبعواها.

ولكننا نود أن نبدي ملاحظة هي أنه إذا قيل لابن سعود ببساطة أن عليه أن يتصل بالأتراك مباشرة، فقد يفهم هذا على أنه يعني أنها اكتفيت بتبيين آرائنا، وأن عليه أن يتوصل بنفسه إلى أفضل شروط يستطيع التوصل إليها. وسيكون من المفيد لو استطعنا أن ننقل إليه فكرة ما عن الآراء التي عبرت عنها حكومة صاحب الجلالة للحكومة العثمانية، وعن المدى الذي نعتقد أن الباب العالي سيبلغه بقبولها.

نطلب تزويداً لا تخوالاً لاتخاذ هذا الإجراء وكذلك تزويدنا بالمعلومات الازمة.

(٦٦)

(برقية)

من المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى حكومة الهند

بوشهر ٩ نيسان/أبريل ١٩١٤

سري

بتاريخ ٢٧ آذار/مارس أخبر السفير في القسطنطينية القنصل في البصرة، أن لديه ما يدعوه إلى الاعتقاد بأن الأتراك لا يفكرون في القيام بعمل عسكري ضد عبد العزيز في

الوقت الحاضر. وانه علم بشكل سري من وزير الداخلية بتاريخ ٢٤ آذار/مارس ان ترتيبات قد اتخذت عن طريق شيخ الكويت والسيد طالب من أجل حل سلمي وان الشروط قد اتفق عليها مع العرب.

فأجاب القنصل أن السيد طالب قد أكد ذلك إلى حد ما. ثم قال إنه وشيخ الكويت يحاولان الوصول إلى ترتيبات، ولكن عبد العزيز يرغب في أن يصبح أميراً مستقلاً ويرفض قبول قوات تركية. السيد طالب يتوقع حلاً سلبياً. ويفيد تقرير المعتمد السياسي في الكويت أن شيخ الكويت يتبنى موقفاً محابياً ويرفض أن يتدخل.

=====

FO 371/2124 (22424)

(٦٧)

(كتاب)

من الميجر س.ج. لوكس — القائم بأعمال المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى حكومة الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية — سيملا

بوشهر ١٩ نيسان/أبريل ١٩١٤

الرقم ١١٧١

لاحقاً لبرقتي المرقمة ٤٦٧ والمورخة في ١٨ نيسان/أبريل ١٩١٤، أشرف أن أبعث إليكم، لاطلاع حكومة الهند، نسخة من الرسائل المشار إليها أدناه، والتي وصلت من المعتمد السياسي في البحرين، فيما يتعلق بقضية ابن سعود والسلطات التركية.

١ - كتاب المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج العربي رقم ٣٨٣ بتاريخ ٦ نيسان/أبريل ١٩١٤ مع مرفق.

٢ - كتاب من المعتمد السياسي في البحرين إلى المقيم السياسي في الخليج العربي رقم ٤٠٤ بتاريخ ١٠ نيسان/أبريل مع مرفق.

(٦٨)

(كتاب)

من الميجر أ.ب. تريفور، المعتمد السياسي في البحرين
إلى الميجر س.ج. نوكس، القائم بأعمال المقيم السياسي
في الخليج العربي (بوشهر)

البحرين ٦ نيسان/أبريل ١٩١٤

الرقم ٣٨٣

استمراً للمراسلة المنتهية بكتابي المرقم ٣١٤ والمؤرخ في ٢١ آذار/مارس ١٩١٤
أتشرف أن أقدم بطبيه، نسخة من رسالة تسلمتهااليوم من ابن سعود بواسطة رسول
خاص، ويظهر منها أنه يتوقع أن يقابل مندوباً تركياً في مكان ما قرب الكويت في
وقت قريب.

إن رسوله قادم لبحث الأمر معى غداً، ولكتنى لن أكون قادرًا على تزويده بأية
معلومات تكون مقبولة لدى ابن سعود. ويبدو من الأرجح في الواقع أنه ما لم يبلغ اليه
قربياً شيء قاطع ومحدد، فإن ابن سعود سيتخذ ترتيباته الخاصة مع الحكومة التركية ومن
المحتمل جداً أن تكون مثل هذه الترتيبات معادية لمصالحتنا.

ولما كانت الباحرة التي تحمل البريد قد تأخرت إلى غد بسبب ريح شمالية، فإنني
آمل أن أستطيع اللحاق بها لإرسال هذه الرسالة التي كتبت على عجل، كما أن رسالة
ابن سعود قد ترجمت بصورة مستعجلة نوعاً ما.

وإذا كانت لديكم أي أخبار لإيصالها إلى ابن سعود بعد مغادرة البريد القادم إلى
البحرين فقد يكون من الأسهل الاتصال به بواسطة الكويت.

(المرفق)

ترجمة رسالة

من الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، أمير نجد
إلى ميجر أ.ب. تريفور، C.I.E المعتمد السياسي، البحرين

التاريخ، ٦ جمادى الأولى ١٣٣٢ هـ

(٢ نيسان/أبريل ١٩١٤)

أتشرف باعلامكم يتسلّم رسالتكم الكريمة رقم ٥١٢ لعام ١٩١٤ وقد فهمت ما جاء فيها، خاصة أنه قد وصلتكم تعليمات لإخباري بأن الحكومة البريطانية تقوم بالمساعي لاتخاذ ترتيبات مع الحكومة التركية، وإن المباحثات مستمرة. ولذلك فإنه من غير المستحسن أن أقوم بعمل مستقل في هذه المسألة. أرجو أن أقول أنني ممن لذلك، وهو ما أسعى إليه، وإنني سوف لن أغير عما ذكرته لكم شفويًا. إنشاء الله أنا آتُوقع في الوقت الحاضر مفاوضات مستمرة مع الحكومة البريطانية بما يشرح القواعد.

وعليّ أيضًا أن أخبركم أنه في يوم ١١ من الشهر الجاري سوف أصل مفرق جبيل، وهذه المرة تسلّمت معلومات من المبعوث التركي الذي وصل مباشرةً من القسطنطينية، واسمه بكباشي سيد عمر فوزي بك مارديني، والي البصرة سابقاً والآن والي سوريا. ويحمل معه رسائل شفهية وخطابات وينوي أن يتّوسط بيني وبينهم. وقد وصل إلى البصرة وسوف يصل إلى الكويت وربما يكون قد وصل. وطبعاً سوف يقابلني وسأقابله قريباً جداً في طريق الكويت إذا كتب الله ذلك. ولم أحب أن أراه حتى أخبركم لكي تعلّموني بالمطلوب، وبأي شكل يكون. وبالطبع فأنتم تعلّمون أنني أتمسّك بكلماتي، وأنا ثابت على الأمر الذي قد يقرّبني باتجاه صداقّة الحكومة البريطانية ووقف من اقتراحه من الأتراك إلا في الحالات التي لا حول لي فيها، فعندئذ أُسir في طريق فيه مصلحتي. وانشاء الله الآن تخبروني باللازم، وقد أخذت كلامكم الأول بعين القبول، ولكنكم تعلّمون أن رجل الأعمال يرغب أن يعلم الحقيقة ويحل مشكلته والثية معلومة لديكم. وأرجو منكم أن تخبروني عن طريق تابعي يوسف الذي أثق به، حتى أتفاوض مع مقامكم وحتى استطيع أن اهتم بمحالبي. والله يحفظكم والسلام.

(٦٩)

(كتاب)

من الميجر أ.ب. تريفور — المعتمد السياسي، البحرين
إلى الميجر س.ج. نوكس — المقيم السياسي في الخليج العربي (بوشهر)

الرقم: ٤٠٤

١٠ نيسان/أبريل ١٩١٤

استمراً لرسالي رقم ٣٨٣ والمؤرخة في نيسان/أبريل ١٩١٤ (التي فاتتها سفينة البريد وستجدونها مع هذه الرسالة)، يشرفني أن أرفق بطيه نسخة من ردي على رسالة ابن سعود.

أرسل ابن سعود رسولاً سرياً مع هذه الرسالة، واجتمعت به. قال إن ابن سعود يرغب في عقد اجتماع آخر معه. وسألني فيما إذا كنت أستطيع أن أرتقب ذلك. أجابت أنني أرغب كثيراً في مقابلة ابن سعود مرة أخرى، ولكني لا أظن أنه من الصواب أن أذهب لمقابلته بدون موافقة من سلطة عليا، إذ قد يكون ذلك محل اعتراض، بسبب الأحداث التمهيدية التي تدور في لندن الآن.

وعلى أي حال فلا أعتقد أن لدى ما أضيفه إلى ما قلته في اجتماعنا الماضي وفي رسالي رقم ٥١٤، إذ ليست لدى أية معلومات جديدة.

قال المبعوث إن ابن سعود قد تلقى رسالة من الشيخ مبارك يقترح فيها اجتماعاً مع البكباشي سيد عمر بك في الكويت. فقلت إنه، حسب علمي، لا يبدو أن هناك ضرورة فورية للوصول إلى حل، واقتصرت التأجيل. والظاهر أن المبعوث كان يعتقد أن ابن سعود سيشعر بضرورة الذهاب إذا تسلم رسالة أخرى. انطباعي هو أن ابن سعود ينوي أن يذهب ويعقد اجتماعاً على أي حال، ومن الطبيعي أن يشعر بالقلق لأنه يريد أن يعرف مسبقاً ما إذا كانت الحكومة البريطانية قد تمكنت من عمل أي شيء من أجله.

أرجو أن تخبروني إذا كان على أن أنفذ رغبات ابن سعود واجتمع به في مكان ما على الساحل. فإذا كان الأمر كذلك، وبشرط أن يصلني الاذن في وقت مبكر، فإني

أستطيع أن أقوم بالرحلة أما في السفينة «باليتورس» أو في الزورق «البحرين» وإذا لم يكن الاتصال بي بسرعة فسوف يصبح من المستحيل عقد الاجتماع لأنني أعتقد أن ابن سعود يتوجه قريباً إلى الكويت. فإذا كان الأمر كذلك فإنه سيجتمع مع المعتمد السياسي هناك.

سأحاول أن أرسل لكم برقياً ملخصاً لهذه الرسالة من هنجام، ولكن البريد متاخر، ومن المحتمل أن لا تصلكم في وقت أقرب.

FO 371/2124 (22424)

المرفق

(ترجمة رسالة)

من المعتمد السياسي في البحرين
إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود، أمير نجد

التاريخ

الرقم: ٦١٤

أشرف باعلامكم بتسلمي كتابكم المؤرخ في ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ (٢)
نيسان/ابريل ١٩١٤) وأن أقول، جواباً عنها، إنه ليس لدى مزيد من المعلومات التي
أستطيع تزويدكم بها، إذ لم يصلني شيء منذ كتابة رسالتي المرقمة ٥١٤.

إن رسالتكم المجاب عنها قد فاتها البريد إلى بوشهر لسوء الحظ، ولكني سأتصل
بالمقيم في أول فرصة. فإذا تسلمت أي أخبار أخرى فسأتصل بكم.

وفي هذه الأثناء لا يedo أن ثمة ما يدعو إلى الاستعجال، وانني أنصلكم بالانتظار.

وإذا كنتم متوجهين إلى الكويت، فقد اقترح أن تتصلوا بالمعتمد السياسي هناك قبل
عقد الاجتماع فعلاً. وقد أجريت حديثاً حول الموضوع كله مع رسولكم يوسف.

(٧٠)

(برقية)

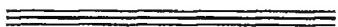
من الميجر أ.س. ج. نوكس - المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى حكومة الهند - دائرة الشؤون الخارجية والسياسية - سيملا

١١ نيسان/أبريل ١٩١٤

سري

١٠٧٠

الحاقة ببرقتي رقم ٤٤٠ المؤرخة ١١ نيسان/أبريل، أشرف بأن أرفق طيًّا صورة عن
المخطاب رقم سي - ١٢ المؤرخ ٧ نيسان/أبريل ١٩١٤ من المعتمد السياسي في
الكويت، المرسل إلى عنواني، وهو ذو طابع مشير للاهتمام إذ يتعلّق بمحاولات السلطات
العثمانية في البصرة للدخول في مفاوضات مع ابن سعود.



(٧١)

(كتاب)

من لفتنانت كرلر د. ج. غري، المعتمد السياسي في الكويت
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي (بوشهر)

الكويت بتاريخ ٧ نيسان/أبريل ١٩١٤

رقم سي - ١٢

سري

لاحقاً لرسالتي رقم C-11 المؤرخة في ٢ الجاري، أشرف أن أبعث المزيد من
المعلومات في موضوع ابن سعود والحكومة التركية.

٢ - تسلم السر مبارك أمس رسالة من ابن سعود وبطليها نسخة من رسالة كانت قد
وصلته من المعتمد السياسي في البحرين، ويطلب فيها التصريح. وقد سألني الشيخ عن
الرد الذي يجب أن يبعث به. فأجبته أن على ابن سعود أن يوالي العمل بنصيحة الميجر

تريفور وأن يمتنع عن القيام بأي عمل في الوقت الحاضر. ثم أخبرني سعادته بصراحة أن ما يريده ابن سعود هو نفس الوضع الذي وفرته لشيخ الكويت الاتفاقية البريطانية - التركية التي وقعت مؤخرًا، أي حكم ذاتي مع حماية بريطانية وسيادة تركية، وأضاف أن أية اتفاقية أخرى سينتظر عنها، في رأيه مشاكل لا حد لها في المستقبل للعرب وللأتراك ولننا. فأجبته أن الموضوع قد أحيل إلى حكومة صاحب الجلالة، وأن خير فرصة أمام ابن سعود للوصول إلى حل يرضيه هي أن يتقييد ضمنياً بالتعليمات التي تسلّمها. وقد وافق السر مبارك على ذلك.

٣ - وصلت أمس رسائل من والي البصرة والسيد طالب ومنها علم السر مبارك أن الحكومة العثمانية قد أغرت عن نيتها في منحه وكذلك السر خرعل خان شيخ المحمرا وسام «العثمانية» من الدرجة الأولى، وأغرت والي البصرة عن رغبته في الحصول إلى الكويت لغرض تقليد السر مبارك الوسام. وسألني سعادته عن رأيي في ذلك، فأجبته أنه حيث أعرب للأتراك عن أسفه لعدم تمكنه من القيام بدور الوسيط في مفاوضاتهم مع ابن سعود، فلا داعي لأن يشعر بالخرج من قبول علامة الرضا هذه من أيديهم. ثم علق قائلاً إن وجود والي البصرة في الكويت في الوقت الحاضر قد يؤدي إلى سوء فهم، إذ أن هدفه سيكون بلا شك أن يستخدم هذا المكان كقاعدة للتفاوض مع ابن سعود، وتساءل عما إذا كان من الأفضل أن يستعيز زورقي - زورقه معطل في الوقت الحاضر - وأن يتوجه إلى الفاو من أجل حفل التقليد، ويشرح للوالى أنه بهذا العمل يوفر عليه المشقة وعناء السفر الطويل. ولا أرى ما يمنع من تفزيذ هذا الاقتراح من وجهة النظر المحلية، ولكن يبدو من الأفضل أن أطلب إليكم أن تبرعوا إلى حكومة الهند للاستفسار عما إذا كان هناك من الأسباب ما يمنع حضور الوالي إلى الكويت. وأأمل أن تفعلوا ذلك إذا لم يكن لديكم اعتراض، وأن تطلبوا إليهم الإجابة بأسرع ما يمكن.

٤ - أرفق ترجمة لكتاب أرسله ابن سعود إلى السيد طالب، يذكر فيه أن ليست له في الوقت الحاضر نية للدخول في اتفاقية مع الأتراك. وهو الآن موجود شمال الرياض، ولكن تقدمه لا يقصد به أن يكون تظاهرة عدوانية.

٥ - في الرسالة رقم ١٣ - ٣٩٩،٢ المؤرخة في ٢ تشرين الأول/أكتوبر الماضي من وزارة خارجية جلالته إلى وزارة الهند، ورد أن حقي باشا، في شركه حكومة صاحب الجلالة بالنيابة عن الباب العالي لعرضهم الودي للمساعدة في تدليل الصعبوبات مع ابن سعود، أضاف أن الباب العالي لن يتأخر عن الافادة من تلك المساعدات إذا أصبح ذلك ضروريًا. ويلاحظ السر برسي كوكس في «مذكرة التوجيهية» التي أرسلها إلى

الميج تريفور أثناء اجتماعه بابن سعود في كانون الأول/ديسمبر الماضي، أن «من المسلم به أن الباب العالي يهمه أن يتتجنب وساطتنا إذا أمكن». إن الوضع المحلي الراهن يبعث في نفسي الخوف من ذلك وعلى الرغم من أن استعداد حقي باشا الواضح لتبادل الآراء بصراحة أثناء المباحثات التي جرت مؤخراً في لندن، فإن ردود الباب العالي على بيانات حكومة صاحب الجلالة قد تكون أثخرت عمداً بانتظار نتيجة المساعي التي تبذل محلياً للوصول إلى تسوية مع ابن سعود. ومهما كانت شروط تلك التسوية فإنها ستكون حتماً معارضة لمصالحنا ومهلكة بالنسبة لسلام بعض المناطق المجاورة للخليج العربي وازدهارها.

FO 371/2123 (19949)

(٧٢)

(برقية)

من المقيم السياسي في الخليج العربي إلى حكومة الهند

بوشهر ١٢ نيسان/أبريل ١٩١٤

المفاوضات مع عبد العزيز:

يفيد تقرير المعتمد السياسي ما يلي:

أخبر والي البصرة شيخ الكويت قد أنعمت عليه بوسام (الثمانية) من الدرجة الأولى، وقد لمح أنه يود الحضور إلى الكويت لحلقة التقليد. ويفضل الشیخ أن لا يحضر الوالي إلى الكويت ويقترح الذهاب إلى الفاو من أجل حلقة التقليد. هل هناك مانع من ذلك؟ إن من الأفضل أن نترك الوالي ينفذ خطته نظراً لأن المفاوضات بخصوص ابن سعود مستمرة. ويخشى الشیخ أنه قد يتخذ الكويت قاعدة للاتصال بجماعة عبد العزيز، وأنه يتعرض على ذلك.

وأنا أميل إلى أن من الأفضل أن نسمح للوالى بالحضور إلى الكويت، إذ إن هذا يعطينا فرصة أفضل للتتأكد من خطط الأتراك. وهناك رسالة أرسلها عبد العزيز بالبريد تقول إن طالب، من البصرة، قد أرسل رسالة إلى أنور بك يذكر فيها عجز عبد العزيز عن الدخول في مفاوضات. وقال لهم عبد العزيز:

إذا كان الباب العالي يرغب فعلاً في الدفاع عن البلاد وتوحيد الإسلام، فلا يمكن تحقيق هذا إلا بدبلوماسية «عين الدولة»، يتبعها بيان يشير إلى الناس ذوي الصفات الحسنة والمسؤولين عن المهدوء في أقطار العالم، والذين نعرفهم ونعتمد عليهم، ولا نرحب أن تُفضّلهم بأعمال تخالف وعدنا لهم».

النص الكامل بالبريد.

المفاوضات لا تبشر بأمل كبير، وإذا حضر الوالي إلى الكويت ولقي صدوداً، فقد يساعد ذلك الأمور في لندن.

FO 371/2124 (24823)

(٧٣)

(كتاب)

من لفتات كولونيل دبليو. جي. غري، I.A. المعتمد السياسي في الكويت إلى ميجر آس. جي. لوكس C.I.E، المقيم السياسي في الخليج العربي، بوشهر

التاريخ ١٤ نيسان/أبريل ١٩١٤

الرقم: سي ١٣

لاحقاً لرسالتي رقم سي - ١٢ المؤرخة ٧ الجاري، يشرفني أن أرسل تقريراً إضافياً عن موضوع ابن سعود والحكومة التركية.

٢ - تغيرت خطط الأتراك بشأن المفاوضات مرة أخرى، وقد وصلت رسالة من السيد طالب بتاريخ ١٢ الجاري - نرق ترجمة لها - وهي تفيد أن إدارة هذه الأمور قد عهدت إليه، وأنه سوف يتوجه إلى الكويت بصحبة البكباشي سيد عمر فوزي بك رئيس أركان بغداد، وأنهما يأملان في لقاء ابن سعود عندما يصل إلى مشارف الكويت. وقد وعد السر مبارك أن يخبر السيد طالب بموعد وصول ابن سعود إلى «الصبيحية» التي تبعد عشرين ميلاً جنوب الكويت، والتي يتوقع أن يكث فيها حوالى عشرة أيام، ثم تصل الجماعة إلى الكويت. فإذا كان ابن سعود ما زال في المنطقة عند وصولهم فقد يحصل الاجتماع. ولكن هناك شكلاً في أن يوافق ابن سعود على المقابلة إذ يقال إنه مصمم أن لا يعطي أي جواب يخالف ما ورد في رسالته إلى السيد طالب، وهي المرفقة مع رسالتي رقم سي - ١٢ المؤرخة ٧ الجاري.

٣ - ربما يتغير الوضع عندما يصل الوفد - إذا وصل - ويجد أن المباحثات الشخصية قد فشلت في تعديل اتجاه ابن سعود بالنسبة للمفاوضات. ولكن يبدو أن من المستحسن الضغط على الحكومة التركية لكي تسارع بالرد على مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٩ آذار/مارس الماضي، وإذا أمكن إقناعها بالامتناع عن مزيد من المداولات لتنظيم الأمور بدون مساعدتنا بانتظار دراسة حكومة صاحب الجلالة لهذا الرد.

FO 371/2123 (16801)

(٧٤)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

١٦ نيسان/أبريل ١٩١٤

سيدي،

إشارة إلى رسالتكم المؤرخة ٦ نيسان (أبريل)، أمرني وزير الهند أن أرسل إلى وزير الخارجية، للعلم، نسخة من البرقيات التي تبودلت مع حكومة الهند بخصوص العلاقات بين الحكومة العثمانية وابن سعود.

ويدرك السر ادوارد غري الأسباب التي من أجلها يرفض الماركيز كرو أن يضع في ذهن ابن سعود انطباعاً بأن الحكومة البريطانية غير مكتوبة به. وكما يلاحظ من رسالة مسٹر ابراهام المؤرخة ٤ الحاري فإن الافتراض بأن الأتراك يعملون من خلال أصدقاء الحكومة البريطانية المقربين مثل شيخي الكويت والمحمرة، هو الذي بدا للورد كمبرر لسياسة تركه يفاضل مباشرة. وإذا تبين من استفسارات حكومة الهند أنه ليس هناك أساس لهذا الافتراض - ويستدل من برقتيهم المؤرخة ١١ الحاري أن شيخ الكويت لا يريد أن يرتبط - فإن من رأى اللورد كرو أنه قبل الاتصال بابن سعود مرة أخرى، يجب أن نسأل حتى باشا بشكل غير رسمي إذا كان قد تسلم آراء حكومته. ونتذكر هنا أن المحادثة مع سموه قد توقفت حتى يحصل على تلك الآراء، كما أن عدم الاهتمام الظاهر بال الموضوع من جانب حكومة صاحب الجلالة، ربما يكون قد أنتج تصلباً في موقف الحكومة العثمانية تجاه ابن سعود.

وبالإشارة إلى برقية حكومة الهند المؤرخة ٤ الحاري، فإن اللورد ميال إلى التشكيك في جدوى إرسال وفد إلى حفي باشا، وترك الأمور تأخذ مجريها. ولكنه يقترح أنه ما دام الأتراك قد قلدوا شيخ الكويت وساماً، فإن منح الأوسمة البريطانية الموافق عليه في خطابكم بتاريخ ١٥ أيلول/سبتمبر الماضي، لا يجب بالضرورة أن يتأنّى حتى موعد عيد ميلاد الملك.

وبالنسبة لآخر جملة في هذه البرقية، يبدو من المستحب أن يتعرف الشيخ على المتطلبات البريطانية، فطبيعتها البرقية سوف تحرر عقله من أية فكرة تؤدي بأن حكومة صاحب الملاحة تفك في سياسة مؤيدة لتركية أو معادية لها.

وسوف أرسل إلى السر أ. غري، لموافقته، مسودة برقية يقترح اللورد كرو توجيهها إلى حكومة الهند في هذا الموضوع.

المخلص

FO 371/2123 (16801)

مفتون (۱)

(٢٧)

من ماركينز كرو إلى حكومة الهند

وزارة الهند ٧ نيسان/أبريل ١٩١٤

الرجاء الرجوع إلى برقتي المورخة ١٦ الشهر الماضي.

علمت أن الأتراك يقومون بمقاتلة ابن سعود من خلال شيخي الكويت والمحمرة. فإذا كان الأمر كذلك، فيجب أن يُخبر ابن سعود بأننا قد أعلمنا الباب العالي بآرائنا، وأنه خَرَّ في التفاوض مباشرة مع الأتراك.

مرفق (٢)

(برقية)

من حكومة الهند إلى ماركيز كرو

٩ نيسان/أبريل ١٩١٤

الرجاء العودة إلى مراجعة برقیتكم المؤرخة ٧ الجاري.

اتصلنا بابن سعود بوجب تعليمات سعادتكم البرقية المؤرخة ١٦ الشهر الماضي. ونقوم الآن بتحريات عما إذا كان الأثراك قد فاتحوا مبارك والشيخ خرعل، وإذا كان الأمر كذلك، على أي أساس.

ولكن بودنا أن نلاحظ أنه إذا اكتفينا باعلام ابن سعود بأن عليه أن يتصل مباشرة بالأثراك، فمن المحتمل أن يفسر هذا بأننا اكتفينا واقتتنا بمجرد نقل آرائنا، وأن عليه أن يحصل على أفضل الشروط لنفسه بنفسه. ومن المفيد أن نعطيه فكرة عن وجهات النظر التي عبرت عنها حكومة صاحب الجلالة إلى الحكومة العثمانية، وإلى أي مدى نعتقد أن الباب العالي سيقبلها.

وقد طلبنا تفويضاً للقيام بهذا العمل، وكذلك المعلومات اللازمة.

المرفق (٣)

(برقية)

من حكومة الهند إلى الماركيز كرو (وزير الهند)

١١ نيسان/أبريل ١٩١٤

ابن سعود. يرجى الرجوع إلى المراسلات البرقية بين سفير جلالته في القسطنطينية والقنصل البريطاني في البصرة، والتي أرسلت نسخ منها إليكم بلا ريب من قبل وزارة الخارجية، وكذلك الرجوع إلى برقیتنا المؤرخة في ٩ الجاري.

جواباً عن الاستفسار الوارد في البرقية الأخيرة، أبلغ المقيم في بوشهر بما يلي:

«يتضح من تقرير للمعتمد السياسي في الكويت مؤرخ في ٢ الجاري - وسيرسل إليكم بالبريد القادم - أن البكباشي عمر فوزي بن عارف حاول الدخول في اتصالات مع عبد العزيز عن طريق شيخ الكويت، ولكن محاولته لم تكن ناجحة، فغادر الكويت في ٢٥ آذار/مارس عائداً إلى البصرة. ومنذ ذلك الوقت، يظهر من رسائل السيد طالب ووالى البصرة أن الأخير يجدد محاولاته وبحث الشيخ على تقديم التصريحة، ولكن الأخير يرفض اقحام نفسه. إن الشروط لم تذكر كما أن طابعها لم يبشر إليه. وقد طلبت إلى المعتمدين السياسيين في الحمرة والكويت تزويدني بتفاصيلهم».

FO 371/2123 (16801)

المرفق (٤)

(برقية)

من حكومة الهند إلى الماركيز كرو - لندن

١٤ نيسان/أبريل ١٩١٤

ابن سعود. ما يلي استمرار لبرقية المؤرخة في ١١ نيسان/أبريل ١٩١٤. أفاد المعتمد السياسي في الكويت، في تقرير له، أن والي البصرة كتب إلى الشيخ ليخبره أن الحكومة العثمانية منحته وسام (العثمانية) من الدرجة الأولى، ويعرب عن رغبته في العودة إلى الكويت حالاً لتقليد الوسام.

ينظر الشيخ إلى زيارة الوالي المقترحة كحركة من جانب تركية في مفاوضاتها مع ابن سعود. وهو يفضل أن لا يقوم الوالي بالزيارة، ويقترح بدلاً عن ذلك أن يذهب بنفسه إلى الفاو لتسليم الوسام. إننا نؤيد هذا الاقتراح، إذ يبدو لنا أن ذهاب الوالي إلى الكويت في الظروف الراهنة قد يثير إشكالات غير مريحة، فإن ابن سعود سيتوصل إلى تقييم غير صحيح لوقفنا، وستثير بين الجماهير العربية فكرة زائفه عن الوضع السائد فيما يتعلق بالكويت، وأننا قد تعذرنا الامتناع عن منح الشيخ وساماً حتى تمّ مدة مناسبة على نشر الاتفاقية، ولعلكم تخبرون حقي باشا بذلك، وتقررون عليه تأجيل منحه الوسام التركي.

ولحن نقترح، في حالة المجراف الشيخ إلى المفاوضات مع ابن سعود، أن يحافظ على

- إن لم تجدوا ما يمنع ذلك - بطبيعة المتطلبات البريطانية المحددة في المذكورة المؤرخة في
٩ آذار/مارس والتي سلمت إلى حقي باشا.
نرجو التفضل بتزويدنا بأوامركم المستعجلة.

FO 371/2124 (24823)

(٧٥)

(كتاب)

من الميجر نوكس - المقيم السياسي في الخليج العربي بالوكالة
إلى اللفتاتل كريل السر برسي كوكس - سكرتير الشؤون الخارجية
حكومة الهند - سيملا

بوشهر ٣ أيار/مايو ١٩١٤

الرقم ١٢٩٦

إشارة إلى المراسلة المنتهية ببرقتي المرقمة ٥٢٥ والمورخة في ٣٠ نيسان/أبريل
١٩١٤، بشأن قضية ابن سعود، أتشرف أن أقدم، لاطلاع حكومة الهند، نسخة من
الرسائل المشار إليها في أدناه، والتي تبودلت بين ابن سعود والمعتمد السياسي في
البحرين.

وأتشرف، إضافة إلى ذلك، أن أرفق بطيه نسخة من رسالة من المعتمد السياسي في
الكويت حول الوفد التركي الذي أرسل مقابلة ابن سعود.

المرفقات:

(١) كتاب من الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى المعتمد في
البحرين مؤرخ في ١٨ نيسان/أبريل ١٩١٤.

(٢) كتاب من المعتمد السياسي في البحرين إلى الشيخ عبد العزيز بن
عبد الرحمن الفيصل رقم ٧٣٢ مؤرخ في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩١٤.

(٣) كتاب من المعتمد السياسي في الكويت إلى المقيم السياسي في الخليج
العربي - بوشهر رقم سي - ١٥ و المؤرخ في ٢٢ نيسان/أبريل ١٩١٤.

المرفق (١)
(كتاب)

من الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
إلى الميجر أ.ب. تريفور — المعتمد السياسي في البحرين

٢٢ جمادى الأولى ١٣٣٢
١٨ نيسان/أبريل ١٩١٤

أتشرف بىاعلامكم بوصول رسالتكم الكريمة المؤرخة ١١ الحارى والتي أحضرها خادمي يوسف، وكذلك رسالتكم الأخيرة المؤرخة في ٢١ ربیع الثاني ١٣٣٢، وقد فهمت ما جاء فيما. وبعونه تعالى سوف أعمل كما أخبرتني تماماً. وأنا الآن متوجه إلى الكويت إنشاء الله كما أخبرتك سابقاً. وبالطبع سوف أرجع إلى القنصل في الكويت، إما شخصياً أو بالرسائل، ولا أستطيع أن أتفسر بدون المعلومات اللازمة منك.
أرجو أن تبعث برسائلك عن طريق القنصل في الكويت، وبعد عمل اللازم، إنشاء الله، سوف أخبرك المطلوب.

المرفق (٢)
(كتاب)

من المعتمد السياسي — البحرين
إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

٢٥ نيسان/أبريل ١٩١٤ ٧٣٢ الرقم

وسلمت رسالتكم الكريمة المؤرخة في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٣٢ وفهمت ما جاء فيها، وعندما تصلون إلى مشارف الكويت فإن أية معلومات أستطيع أن أزودكم بها، سوف ينقلها إليكم المعتمد السياسي في الكويت.
أمل أن تكونوا بصحة جيدة والله يحفظكم والسلام.

المرفق (٣)

(كتاب)

من لفتنانت كرنل و. ج. غري - المعتمد السياسي في الكويت
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي - بوشهر

الكويت في ٢٢ نيسان/أبريل ١٩١٤

الرقم سي ١٥

لاحقاً لكتابي الرقم سي ١٣ والمؤرخ في ١٤ الجاري، أتشرف بتقديم المزيد من المعلومات عن ابن سعود والحكومة التركية.

٢ - لما كان الأشخاص المذكورون قد انتدبوا لمقابلة ابن سعود نيابة عن الأتراك سيصلون إلى الكويت على ظهر الباحرة «فيرارا» التابعة لشركة النفط الإنكليزية - الفارسية التي يتضمنها وصولها اليوم. ابن سعود لم يصل إلى الصبيحة بعد، ولكن وصوله إليها متوقع في أي يوم خلال هذا الأسبوع. وفي هذه الأثناء سيعتني الشيخ السير مبارك بالوفد في الكويت، بعد أن عاد من مخيمه، وسيتم تقليله وسام «العشمانية» يوم غد أو بعد غد.

٣ - أرفق بطيه ترجمة رسالة من ابن سعود إلى الشيخ مبارك سلماني إياها الأخير خلال مقابلة معه يوم الاثنين، وهي تمثل قطعة طريقة من الدبلوماسية الشرقية، أما الوثيقة الأصلية فإنها ستعرض على الوفد من قبل الشيخ مع التعليق عليها بأنه قام بما في وسعه، مهما كان ذلك قليلاً، ولكن هذا كان جواب ابن سعود. وبذلك سيكون قد أنفرد ماء وجهه أمام ضيفه في حين أن موقف ابن سعود يبقى دون تغيير.

٤ - أؤمل أن أرى ابن سعود قبل مقابلته مع الوفد.

مرفق فرعي من مرفق رقم (٣)
من عبد العزيز بن سعود
إلى الشيخ السر مبارك الصباح

٢٠ جمادى الأولى ١٣٣٢
١٦ نيسان/أبريل ١٩١٤

بعد التحيات،

عندما وافقت على الحضور إلى جوار (الكويت) كنت أطير ارشاداتكم فيما يتعلق بالطاعة والخضوع لحكومةنا. ولكنكم تعلمون جيداً مدى الاحتقار والازدراء اللذين عاملوني بهما موظفو الحكومة، ولا بد أنكم رأيتم كيف تحملت تصرفاتهم بصبر طيلة السنوات الماضية، ومع ذلك لم أرَ منهم على الاطلاق شيئاً يمكن أن يواسيني. وأما الآن، ولله الحمد، فانا في وضع يمكنني من عمل أشياء عظيمة تصل حتى العراق، لولا أنني لا أرغب أن أكون السبب في مزيد من الاصحاحات للحكومة وفي ثورة (اضافية) يقوم بها العرب.

والآن قد استعدت بلدي وأنت شاهد على ذلك يا مبارك، وكنت أنت قد ذهبت إلى الاحسأء مع قوة لحمايةي ثم ختستي بعد ذلك أنت وجندوكا وأنا أسألك هل كان صحيحاً أم غير صحيح ما ذكرته عن الصعوبات التي لحقتني من المسؤولين، وعن الخضوع والطاعة اللذين أبدياهما. وبالنسبة لثلك إياي الآن على الخضوع للحكومة - فانا لم أعصك في الماضي ولن أفعل ذلك الآن. فإذا أعطيت الشيء الذي يضمن حقوقني ومنحت حماية أمينة لنفسي ولشئوني، عندئذ يصبح الخضوع واجباً مؤكداً عليّ.

والله يحفظكم لنا.

(٧٦)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

وزارة الخارجية ٢٠ نيسان/أبريل ١٩١٤

سيدي،

أمرني الوزير السر ادوارد غري أن أعلمكم بوصول كتابكم المؤرخ في ١٦ المارти حول الاقتراح الخاص بالانعام على شيخ الكويت بوسام تركي، واقتراح منح أوسمة بريطانية، والعلاقات بين ابن سعود والحكومة العثمانية.

عليّ أن أعلمكم أن السر. غري يعارض بشدة، لأسباب تتعلق بالسياسة العامة، منح آية أوسمة بريطانية إلى شيخ الكويت والمحمرة إلى أن يتم التصديق على الاتفاقيات البريطانية - التركية، واسعار الدول الأخرى بها، ونشرها. كما أنه يعارض في منح هذه الأوسمة، حتى في عيد ميلاد جلاله الملك قبل إبرام هذه الاتفاقيات. وكما يعلم وزير شؤون الهند، فإنه يقوم بذلك كل جهوده للإسراع في هذه المفاوضات بما فيها الاتفاقيات ما بين ألمانية وتركية وهو يرجو أن تتم الإجراءات قريباً. وفي هذه الحالة فإنه يقترح في إرسال برقية^(١) مرفقة مسودة عنها إلى السفير البريطاني في القدسية إذا وافق الماركيز كرو على نصها.

أما بخصوص ابن سعود، فإن سر. غري يرى أنه من الأفضل أن يوجه السير ل. ماليت استفساراً مباشراً إلى الحكومة العثمانية بخصوص سير المفاوضات مع ابن سعود، إذ إن هذا أفضل من سؤال حقي باشا عما إذا كان تسلم آية تعليمات بهذا الخصوص. وتلاحظون من مسودة البرقية المرفقة، أنه جرى الطلب من سعادته أن يقوم بهذا. إن السر. غري يرجو أن لا يكون ثمة سبب لأن تفكّر الحكومة العثمانية بأن الحكومة البريطانية بدأت تفقد اهتمامها بهذه القضية.

(١) راجع البرقية إلى السر. ل. ماليت رقم ٢٠٥ بتاريخ ٢٣ نيسان/أبريل ١٩١٤ (C.U. ٢٠٩٨). (الوثيقة رقم ٧٩).

وعلي أن أضيف أن السر أ. غري لا يرى داعياً لتغيير السياسة التي أوردت معالها في رسالتى المؤرخة في أول هذا الشهر حول ابن سعود. ولكن رهناً بهذا، وبالملاحظات الواردة في هذه الرسالة، لا يرى مانعاً من إرسال البرقية المرفقة ضمن رسالتكم المؤرخة في ١٦ الجاري.

أنا سيدني... الخ

أ.إ. كرو

FO 371/2123 (19224)

(٧٧)

(برقية)

من وزير الهند — لندن
إلى نائب الملك في الهند

١٩١٤ نيسان/أبريل ٢٣
(وصلت ١ أيار/مايو ١٩١٤)

الرقم:

سري. برقياتكم المؤرخة في ٩ و ١٤ و ٢٢ المجاري عن ابن سعود. يستطيع كوكس أن يخبركم عن كيفية استقبال المذكورة المقدمة إلى حقي باشا في ٩ آذار/مارس. لم يحدث شيء آخر هنا، ولكن ماليت أوضح لوزير الداخلية التركية أن حكومة صاحب الجلالة مستعدة لعرض وساطتها ولبيت لها دوافع خفية. فأجاب أن الأتراك لهم أمل قوي بالتوصل إلى تسوية بأنفسهم، وإلى أن يطلبوا وساطتنا، تبقى حكومة صاحب الجلالة غير راغبة لأسباب من السياسة العامة في الإصلاح عليها. كتاب وزارة الخارجية المؤرخ أول نيسان/أبريل المرفق بكتاب السكرتير السياسي المؤرخ ٣ نيسان/أبريل يشرح هذه الأسباب، وحملت وزارة الهند على الموافقة فقط باعتبار أن الأتراك حسب المفهوم يراجعون ابن سعود بواسطة أشخاص ثق بיהם حكومة صاحب الجلالة ثقة كبيرة مثل شيخي الخمرة والكويت. فإذا كان ذلك غير حقيقي فسينظر في الوضع نظرة أخرى. وقد صدرت التعليمات إلى ماليت أن يستعلم في الآستانة عن تقدم المفاوضات.

وتصدر التعليمات إلى ماليت باخبار حقي باشا أن حكومة صاحب الجلالة قد

اعتزمت منذ مدة منح وسام إلى شيخ الكويت، لكنها أجلت الموضوع إلى حين نشر الاتفاقية والأعراب عن الرأي بأن الحكومتين يجدر أن تعملا معاً في هذا الخصوص. لا مانع من اخبار الكويت عن المطالب البريطانية الأربع المذكورة في المذكرة المقدمة إلى حقي.

=====

FO 371/2124 (22424)

(٧٨)

(برقية)

من المقيم السياسي في الخليج العربي — بوشهر
إلى سكرتير حكومة الهند — سيملا

ما يلي من البصرة برقم ٣٠ في ٢٣ نيسان/أبريل ١٩١٤ مستعجل.

برقيتكم المرقمة ٢٥، السيد طالب يقول انه ليست هنالك أية ترتيبات تتخذ ولكنه على اتصال مع حقي باشا الذي يدرس الشروط المطلوبة بشأن الاحساء. يقول انه لم يتصل باين سعود بعد، وأنه بانتظار التعليمات من الآستانة.

تفيد المعلومات المستقة من مصادر أخرى أنه قيل لطالب أن يتخذ أفضل ما يستطيع اتخاذه من إجراءات، وأنه على اتصال مع ابن سعود عن طريق شيخ الكويت. سمعت أيضاً أن ابن سعود يتوقع وصوله إلى الكويت اليوم أو غداً، وأن طالب ينتظر بآخرة الشيخ لكي يتوجه إلى الكويت مع اللجنة المذكورة في برقيتي المرقمة ٢٨ واتخاذ الإجراءات بصورة ودية.

معونة إلى القسطنطينية مكررة إلى بوشهر.

FO 371/2123 (16801)

(٧٩)

(برقية)

من السر ادوارد غراي إلى السر لويس ماليت

وزارة الخارجية، ٢٣ نيسان/أبريل ١٩١٤

سرّي

الرقم (٢٠٥)

رسالي رقم ١٩٠ : ابن سعود.

علمنا أن الحكومة التركية مقدمة على منح شيخ الكويت الوسام العثماني من الطبقة الأولى. يرجى من سعادتكم أن تخبروا وزير الخارجية بصورة سرية أن حكومة صاحب الجلالة قد اعتمدت منذ مدة منح الشيخ وساماً، لكنها أخرت الموضوع حتى انتهاء المفاوضات مع الحكومة التركية ونشر الاتفاقية، وتعتقد أنّ من المستحسن أن تقوم الحكومتان بذلك.

حكومة الهند لا ترغب أبداً أن تخلق في ذهن ابن سعود الانطباع ان حكومة صاحب الجلالة غير مهتمة به وتشك في قيام المفاوضات حقيقة بواسطة شيخ الكويت. وفي هذه الحالة تقترح أن يسأل حقي باشا بصورة غير رسمية هل كان قد تسلم تعليمات، ولكن الأفضل أن تقوموا سعادتكم بالاستعلام مباشرة في الآستانة عن سير المفاوضات.

=====

FO 371/2124

(٨٠)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند (ادارة الشؤون الخارجية والسياسية)، سيملا
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي - بوشهر

التاريخ ٢٥ نيسان/أبريل ١٩١٤

- الرقم ٢٥٦

ابن سعود.

أرجو الرجوع إلى برقیتكم رقم ٤٩٧ في ٢٤ نيسان/أبريل والبرقيات السابقة. لما

كان الباب العالي قد أخبر سفير صاحب الجلالة أنهم يعلقون آمالاً كباراً على الوصول إلى تسوية مرضية مع ابن سعود بأنفسهم، فقد قررت حكومة صاحب الجلالة، لأسباب من السياسة العامة، أن لا تصر على الوساطة. وقد أثر في اصدار هذا القرار الاعتقاد بأن المفاوضات ستتم عن طريق شيخي الخمرة والكويت، وحكومة صاحب الجلالة تثق ثقة كبيرة بهما.

ونحن الآن نخولك أن تخبر ابن سعود عن، طريق المعتمد السياسي، أنه لا مانع من أن يفاوض الأتراك مباشرة، وأن الباب العالي قد أحبط علمياً برأي حكومة صاحب الجلالة.

وفي الوقت نفسه يجب اعلام شيخ الكويت أنه لا مانع من عرضه تقديم مساعدته في سير المفاوضات. كما يجب اعلام الشيخ أيضاً بالرغبات البريطانية الأربع المفصلة في المذكورة الموجهة إلى حقي باشا بتاريخ ٩ آذار/مارس وهي:

أ - أن لا يتدخل ابن سعود في سياسة الحكماء العرب في الخليج بما في ذلك قطر ولا في حدودهم.

ب - أن يتعاون ابن سعود، كما يفعل الحكماء العرب، في القضاء على القرصنة، وفي الحفاظ على الهدنة البحرية عموماً.

ج - ويفعل الشيء نفسه في القضاء على تجارة الأسلحة.

د - وأن يسمح للتجار البريطانيين بأن يذهبوا إلى القطيف، وأن يعاملوا فيها معاملة حسنة.

وفي هذا الصدد لا نرى من المستحسن أن تذهبوا إلى الكويت.



(٨١)

(تقرير)

من كريل و.جي. غري — المعتمد السياسي، الكويت
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي، بوشهر

الكويت ٢٩ نيسان/أبريل ١٩١٤

سري
C-16

لاحقاً لكتابي المرقم C-15 المؤرخ في ٢٢ الجاري، أتشرف أن أبعث ب்தقرير آخر في
موضوع ابن سعود والحكومة التركية.

٢ - لم يصل الممثلون الأتراك إلى الكويت الأسبوع الماضي حسب الترتيب السابق،
كما تسلم الشيخ السر مبارك رسالة في بريد يوم ٢٢ الجاري من السيد طالب تذكر أنه
كتب إلى القسطنطينية طالباً تعليمات أدق بالنسبة للشروط التي سيبحثها مع ابن سعود،
وأنه قد سمع أن الموضوع ما زال قيد البحث، ولكن التعليمات سوف ترسل إليه.
وصلت الجماعة صباح اليوم في زورق السر مبارك البخاري «مشرف» الذي كان في
المحمرة طيلة الشهر الماضي تقريراً.

٣ - في مساء ٢٦ الجاري وصل ابن سعود إلى «الصبيحية» يصحبه جمع كبير. وفي
وقت مبكر من صباح يوم ٢٧ أرسل الشيخ سكرتيره ليخبرني أنه كتب طالباً إلى
الأمير أن يحضر إلى «ملح» وهي في منتصف الطريق بين الكويت والصبيحية من أجل
ملاقاتي هناك. وخلال النهار وصلت السفينة «لورنس» بمواقفكم، حاملة برقية رقم
٢٥٦ - من حكومة الهند في وزارة الخارجية لكي أتخذ الإجراء اللازم. وقد شرحت
للشيخ السر مبارك بعد الظهر الجزء الذي يتعلق به من البرقية. وفي وقت متاخر من
المساء وصل رد ابن سعود وهو يفيد أنه سيحضر إلى «ملح» صباح اليوم التالي، ويأمل
أن استطيع الحضور إذ أنه كان حريصاً على اجتماع بأسرع وقت ممكن. وقد ذهبت
صباح اليوم التالي وأخذت نص البرقية المشار إليها أعلاه.

٤ - بعد الاستفسارات الودية المعتادة بدأت أنا المقابلة، ولم يكن معنا أحد، شارحاً
للأمير الجزء الذي يخصه من برقية حكومة الهند. وقد لاحظت أنه أصبح بخيصة أمل،

وكان في البداية ميالاً إلى التفكير بأنه قد شمح له بأن يبني آمالاً ما كان يكتب لها أن تتحقق. ولكنني لم أجد صعوبة في إزاحة هذا الرأي إذ شرحت له أن الحكومة التركية هي التي رفضت عرضنا للتوسيط، وأن حكومة صاحب الجلالة لم تستطع أن تفرض عليهم المساعدة التي لم ي يريدوها. وقد أخبرته، بمحض التعليمات، أنه ليس هناك ما يمنع من قيام مفاوضات مباشرة بينه وبين الأتراك، وأن آراء حكومة صاحب الجلالة قد نقلت إلى الباب العالي.

٥ - أجاب الأمير قائلاً إنه لا ينوي أن تُتخذ ترتيبات مستقلة مع الأتراك ما لم يجبر على ذلك، لأنهم لم يكونواقط مخلصين في تعهداتهم، وخلال وقت قصير، ربما لا يزيد عن شهرين، ستبقى الأمور في الأحساء سبيلاً كالعادة. وسألني عن آراء حكومة صاحب الجلالة التي نقلت إلى الباب العالي. فأجبته بأنها تتعلق بالتعهدات الأولية التي كان هو طرفاً فيها مع ضباطنا في البحرين. ثم قال إنه ليست لديه معلومات عن الشروط التي سوف يطلبها الأتراك منه، ولكنهم لم يسمحوا أبداً بوجود الأجانب في القطيف ولا شك أنهم في حالة الوصول إلى اتفاقية بينه وبينهم، سيجبرونه على إبعاد هؤلاء الأشخاص.

٦ - وقد ظنت هنا أنه من الأفضل أن أخبر الأمير صراحة أنه لست مخولاً ببحث الأمور القديمة مرة أخرى، كما أني لم أحضر لاقناعه بأن يتبعنهجأً بتعارض مع ميوله، ولكن واجبي هو تنفيذ التعليمات التي تسلمتها فقط. ثم انه سأله إذا بقي متمسكاً بالجواب الذي أعطي للسيد طالب (انظر مرفق رسالتي رقم سي - ١٢ المؤرخة ٧ نيسان/أبريل) هل ستكون هناك فرصة في النهاية للحصول على وساطة حكومة صاحب الجلالة. فأجبته أن من المتحمل في هذه الحالة أن يطلب الأتراك الوساطة التي كانوا قد رفضوها أصلاً في الحصول على اتفاقية بدونها. ولكن ابن سعود بدا وكأنه يعتقد أنهم يفضلون الحرب على ذلك، ومضى يسألني عن استعداد تركية أو عدم استعدادها للحرب، واستنتاج من ذلك أنه يفكر في هذا الحل البديل بعناية. وقبل انتهاء مقابلتنا سألني فيما إذا كانت حكومة صاحب الجلالة تعطيه تأكيداً بأنه لن يسمح للأتراك بالقيام بعمليات عدوانية من البحر ضد الساحل بين الكويت والبحرين، إذ، كما قال، انه بهذا التأكيد يستطيع أن يتحداهم إلى الأبد، ولكني أجبت أنه ليست لدى معلومات عن الموضوع أكثر مما أعطيناها بالنسبة للبحرين ومياهاها.

٧ - أعتبر أنني عدت إلى الكويت بدون فكرة واضحة عن النهج الذي قد ينهجه ابن سعود، والواقع أنني أشك أنه قد توصل هو نفسه إلى قرار محدد، وأنا مقتنع أنه

سيستمر في رفضه لقبول أية ترتيبات لا تضمنها حكومة صاحب الجلالة بشكل أو بأخر، ومن المؤكد أن الشيخ السر مبارك وغيره من الأصدقاء قد أوحوا إليه بذلك الثقة فيما وهذا ما يفقده في الأتراء. ولكنه بما خافاً من أنه في حالة غياب وعد محدد، كما هو مشار إليه أعلاه، فقد يترك في مواجهة عمليات هجومية من البحر ومن البر، وهذا أكثر مما يستطيع أن يحابيه. وقد يشعر، لهذا السبب، انه مجرّد على القبول بأفضل الشروط الممكنة لنفسه في المؤتمر الوشيك. وفي الحالة الأخيرة اعتبر من أقوى الاحتمالات أنه سوف يستعمل كل وسيلة ممكنة لـ^{جزء} حكومة صاحب الجلالة إلى المفاوضات، مثلاً: بقبوله، بحجة أنه مجرّد، شرطًا من الأتراء يعرف أننا نكره أن نعرف بها وذلك بسبب احتمال مهاجمة مصالحتنا.

٨ - آمل أن أستطيع إرسال مزيد من التقارير خلال الأيام القليلة القادمة، ونظرًا للوضع المثير للاهتمام القائم الآن هنا، فقد أرسلت نسخة من هذه الرسالة مباشرة إلى حكومة الهند توفيرًا للوقت.

FO 371/2123 (19136)

(٨٢)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند

وأيتهول - لندن

على الفور

سيدي،

أمرني وزير الهند أن أعترف بتسليم كتابكم الرقم ١٨١٩٥ والمؤرخ في ٢٨ الجاري حول ابن سعود، وأن أبدي أن وزير الخارجية يوافق على أنه إذا منح شيخ الكويت وساماً تركياً، فيجب تحديد ذلك بمنحه وساماً بريطانياً دون مزيد من التأخير.

وأتشرف..

هولدرنس

(٨٣)

(برقية)

من ميجر ل. ب. هاورث — قنصل صاحب الجلالة — الخمرة
إلى ميجر س. ج. نوكس، المقيم السياسي — بوشهر

بتاريخ ٢ أيار/مايو ١٩١٤
(وصلت ٣ أيار/مايو)

رقم ٢٨ سي

أكرر في أدناه برقية نائب القنصل في الأهوار، مع إشارة إلى برقيقكم رقم ٤٦٦ :
«أرجو أن ترجعوا إلى تقريركم الم رقم ٢٥ - سي. يقول خزعيل إن الأتراك قد سأله،
ولكنه رفض معللاً رفضه بأنه (أي خزعيل) مواطن فارسي، ولذلك فأمر ابن سعود لا
يهمه. ثم يضيف أن الأتراك قد سألوا مبارك أيضاً فأجاب أنه سينصص ابن سعود بأن
يتفق مع الأتراك، وأنه مستعد لارسال مثل يتجه إلى ابن سعود كممثل تركي».

=====

FO 371/2124 (25950)

(٨٤)

(تقرير)

من القنصل البريطاني في البصرة
إلى السفير في القدسية

القنصلية البريطانية - البصرة

١٩١٤ أيار/مايو ٢

رقم: ٢٦

سيدي

كما أبلغتكم في برقتي رقم ٣٥ بتاريخ ٢٨ نيسان/ابريل الماضي فقد غادرت اللجنة
التي عينت حل مشكلة الأحساء مع عبد العزيز آل سعود، البصرة إلى الكويت في
زورق شيخ الكويت صباح يوم ٢٨ من الشهر الماضي.

وت تكون اللجنة من السيد طالب بك نقيب زاده رئيساً، والبكباشي بهاء الدين بك رئيس الأركان في بغداد، والبكباشي عمر فوزي بك رئيس الأركان في البصرة، وقد سبق له أن زار الكويت، وسامي أندى متصرف الأحساء يرافقه عمر بك، ومحام من البصرة، ومحمد النعمة من أعيان العرب ومن ذوي الأموال، وعبد الوهاب المنديل، وعبد اللطيف المنديل، وكلاهما من الأعيان ومن ذوي الأموال ويثنان عبد العزيز بن سعود كوكلااته في البصرة.

وقد علمت أن تعليمات اللجنة هي أن تتوصل إلى حل ودي للمشكلة، وأنهم سوف يقابلون عبد العزيز بن سعود في الكويت، وقد أنعم السلطان على الشيخ مبارك شيخ الكويت بوسام (العثمانية) من الدرجة الأولى، وحيث أن الوسام لم يصل إلى البصرة بعد، فقد استعير وسام من السيد طالب بك، ولعله وسام مماثل، وأرسل إلى الشيخ مع برهان الدين بك، المدعي العام في محكمة الاستئناف في البصرة، وحليمي أندى، مدير المعارف، وقد سافر هذان السيدان مع اللجنة في زورق شيخ الكويت. وعند وصول الوسام من القسطنطينية يسلم إلى السيد طالب بدلاً من الوسام الذي أعاره. وكانت السلطات القضائية مستاءة من مغادرة المدعي العام الذي تحتاج المحاكم إلى خدماته وينظره عمل كثير. وفي رسالة وجهها رئيس المحكمة إلى الوالي بين فيها المضيقات التي يسببها غياب المدعي العام وما يتبع عنه من تأخير في عمل المحاكم. ولم تجد الرسالة قبولاً حسناً لدى الوالي الذي قال انه من العدل أن نعطيه الفرصة ليكسب بعض التقد. وقد أثارت هذه الملاحظة بعض الغضب في السراي.

وقد علمت أنه في المقابلة التي جرت بين والي البصرة وابن رشيد عجيمي بن سعدون قرب سوق الشيوخ، قامت قبيلتا الزعيمين العربين باستعراض على شرف الوالي. وقد قيل أن ابن رشيد أهدى الوالي حصانين، وأهداه عجيمي حصاناً وفرساً و٥٠ ليرة تركية. كما أهداه عجيمي حصاناً لكل من متصرف المتنفذ وقائم مقام سوق الشيوخ، وأهداه أيضاً ٣ ليرات تركية لكل من مرافق الوالي. كما حصل مساعد مدير التحريرات (مكتوبجي) والشرطيان اللذان رافقا الوالي معه على ليرتين تركيتين لكل منهم، وقد طلب عجيمي بن سعدون إلى الوالي أن يساعد محمد العصيمي (العدو السيد طالب سيء الصيت) وأخبره أنه قد عين العصيمي كممثله الوحيد في البصرة. فأخبر الوالي عجيمي أن يرسل العصيمي إلى البصرة إذ كان حتى ذلك الحين يسكن في الزبير، خوفاً على حياته.

وفي يوم ٢٨ من الشهر الماضي الذي غادرت فيه اللجنة مع السيد طالب البصرة،

روت التقارير أن حامد بن السعدون، شقيق عجمي، برفقه محمد العصيمي و ٤٠٠ من الأتباع قد وصلوا إلى جوار الزبير. ولعدة أسابيع كان عدد كبير من عرب المتنبك ينتقلون بين الفرات والزبير. وفي صباح التاسع والعشرين من الشهر الماضي وصل حامد والعصيمي إلى البصرة بالعربات برفقهم حرس شرف من «الجندرمة»، وحاشية صغيرة، وتوجهوا إلى منزل زهير باشا قرب البنك العثماني. وقد توجه الوالي إلى البصرة في ساعة مبكرة لاستقبالهم، وقد صادفت الجماعتين في طريق عودتي من ركوب الخيل في الصحراء صباحاً.

ومن الملاحظ أن القطعات العسكرية وقوات المدفعية التي كانت مرابطة على أطراف الصحراء لعدة أسابيع، حيث كانت تتدرب وتجهز حفراً للبنادق في الكثبان الرملية التي تحيط بالبصرة لمسافة خمسة أو ستة أميال، قد سحبت إلى البصرة في اليوم التالي لوصول جماعة عجمي إليها. ويبدو واضحاً أنها قد وضعت هناك استعداداً لأية مظاهرات قد يقوم بها العرب، وأن منظرها العسكري على الطريق عند دخول جماعة عجمي قد يكون قصد به كتملية هام من الوالي بأنه مستعد لمواجهة أية حركة عدائية قد يقوم بها عرب المتنبك ضد البصرة، كما هددوا أن يفعلوا السنة الماضية. وعلى أي حال فإن الفزع قد زال، إن كان قد وجد، وأزيلت الخيم وعاد الجنود إلى ثكناتهم وعادت المدفع إلى سقائفها.

لي الشرف أن أكون، سيدى،
خادم سعادتكم المطيف.

FO 371/2123

(٨٥)

(برقية)

من السر ادوارد غري وزير الخارجية
إلى السر لويس ماليت — السفير البريطاني في القدسية

لندن ٤ أيار/مايو ١٩١٤

سرى - الرقم ٢١٧

. برقيتكم المقصورة . ٢٦٠

علم حقي باشا أن (الباب العالي) قرر تأجيل قضية منح شيخ الكويت وساماً،

ولذلك يمكن صرف النظر عن الموضوع في الوقت الحاضر.

في ٢٤ نيسان/أبريل تطوع حقي باشا بتزويدنا بمعلومات بشأن المفاوضات مع ابن سعود كانت ضرورية، ولكن كان من المتوقع التوصل إلى تسوية. وقد انتهت الفرصة للتحدث إلى سموه بضمون الفقرة الأولى من برقيتي الرقم ٢٠٥، وقد وافق كلياً، ووعد بالابrac إلى القسطنطينية على الفور.

FO 371/2123 (21324)

(٨٦)

(تقرير)

من السر لويس ماليت إلى السر ادوارد غراري

القسطنطينية ٨ أيار/مايو ١٩١٤
(وصل في ١٣ أيار/مايو)

رقم ٣١٩
سري

أرفق طيّاً صورة عن تقرير قنصل جلالته في البصرة بشأن المفاوضات مع ابن سعود.

لا شك أن الاستفسارات التي تم عن قلق الوالي الجديد للبصرة بخصوص العلاقات مع ابن سعود وأهداف ونيات حكومة صاحب الجلالة نحوه، تعكس مشاعر الحكومة التركية، وعندما يؤكد لي طلعت بك أنه يتقى ثقة تامة في نيات حكومة صاحب الجلالة بأنها ستلتزم نصاً وروحاً باتفاقية ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣، فإن هذا ليس بأكثر من أسلوب شرقي للتلميح عن شكوكه القديمة إزاء صدق بريطانية.

منذ تاريخ تقرير المستر كراو المؤرخ ٧ نيسان/أبريل، وصل ابن سعود إلى الكويت، مما يشير إلى أن الشیخ قد عدل موقفه السابق بعض الشيء، وقرر أن يشتراك إلى حد ما في المفاوضات بين ابن سعود والحكومة التركية، وأنصور أن هذا أمر مرغوب، يجب العمل على انجاته، إلا إذا كانت حكومة صاحب الجلالة تحاول التدخل لمنع التفاهم مع ابن سعود، لأنه بدا لي أن غرض الباب العالي في منح وسام للشیخ في هذا الوقت، هو لضمان حصول على مساعدته وشعوره الودي.

من ملاحظة أبدتها لي طلعت بك، فقد استنتجت على كل حال، بأنكم تكلمتم مع حقي باشا حول الموضوع، وأنه سيتم تأجيل منح الوسام، هذا إذا لم تكن البعثة التي

ستقلده الوسام قد وصلت إلى الكويت. ففي حالة فشل المفاوضات، فهناك دائمًا خطر اندلاع اضطرابات قبلتمكن حكومة صاحب الجلالة من التوسط، حتى ولو كانت الحكومة التركية قد قبلت الوساطة. ولذلك فإن من المرغوب فيه أن تنجع المفاوضات، وبصرف النظر عن الانطباع الذي ستخلقه هنا، إذ سيكون من سوء الحظ الشديد إذا كان فشلها بسبب أي انطباع يحدث في ذهن ابن سعود بأن الحكومة البريطانية غير مكرهة لنجاحها.

لقد توخيت الدقة عندما شرحت لطلعت بك الأسباب الكامنة وراء شعور حكومة صاحب الجلالة أزاء هذا الأمر، حتى ولو كنت تبحث في اقتناع الوزير نفسه، فمن المؤكد أن العديد من الموظفين ذوي الرتب الصغرى، تخامرهم الشكوك في نياتنا، والتي ستزداد بتوسيعه خطابات إلى ابن سعود، تحمل توقيع المعتمد السياسي، مهما كانت محتوياتها بريئة.

لي الشرف... الخ

لويس ماليت

FO 371/2123 (21324)

المرفق

(تقرير)

من القنصل البريطاني في البصرة (كره)
إلى السفير البريطاني في القدس

البصرة ٧ نيسان/أبريل ١٩١٤

رقم ٢٣

إشارة إلى برقية سعادتكم المرقمة ٢١ والمؤرخة في ٢ نيسان/أبريل ووصول المجر عمر فوزي إلى الكويت، فإني أشرف بأن أبعث إليكم بالنبذة التالية من مفكرة المعتمد السياسي في الكويت لشهر آذار/مارس التي وصلتني الآن. أني أرسل هذه المعلومات في حالة عدم وصولها لسعادتكم من مصادر أخرى:

في مقابلة بين المعتمد السياسي وشيخ الكويت في الخمرة، أعلمه الشيخ مبارك بأن الوالي الجديد للبصرة قد تبادل الزيارات معه عند مروره بالخمرة، واستفسر منه بكثير من الاهتمام عن علاقات حكومة صاحب الجلالة مع ابن سعود وعن أهدافها ونياتها في

البلاد العربية الواقعة على شواطئ الخليج العربي. وقد رد عليه الشيخ بأجوبة دبلوماسية، فقال إنه من الخطأ التفكير بأن ابن سعود قد تسلم أو قد يتسلّم أية مساعدة من الحكومة البريطانية في ثورته ضد الأتراك، وأن حكومة صاحب الجلالة لا غرض لها في شرق الجزيرة العربية، حسب ما يعلم، غير حماية رعاياها ومن هم تحت حمايتها ودعم مصالحها وحفظ القانون والنظام بصورة عامة. وكذلك سأل الوالي الشيخ مبارك عن علاقته مع إنكلترا، ورد عليه الشيخ مبارك قائلاً إن الصداقة القائمة بينه وبين الحكومة البريطانية منذ أجيال عديدة، كانت مصدر قوة وارياح حاكم الكويت. وقيل إن الوالي لم يرّد بأي جواب على هذا.

وفي مقابلة أخرى قام بها المعتمد السياسي مع الشيخ مبارك، في ٢٩ آذار/مارس قال الشيخ مبارك إن ضابطاً تركياً برتبة بكتاشي وصل إلى الكويت، موافداً من قبل وزارة التربية التركية في القدسية، يحمل تعليمات ليسعى لاقناع الشيخ مبارك، بترتيب مقابلة بينه وبين ابن سعود، وإذا أمكن، في الكويت نفسها. وردة الشيخ مبارك على البكتاشي قائلاً إن هذا أمر مستحيل، عندئذ طلب البكتاشي إلى الشيخ أن يزوره بخطاب يحمله معه إلى نجد، ليعرفه ويوصي به إلى ابن سعود. أجاب الشيخ مبارك بأن كل ما يستطيع أن يفعله، هو تزويده بخطاب قصير خال من أي توصية من أي نوع. فرد المبعوث التركي قائلاً إن رسالة كهذه لا نفع منها أبداً. وأجرى البكتاشي بعد ذلك مقابلات أخرى مع الشيخ مبارك، ولكن حسب المعلومات التي حصل عليها المعتمد السياسي، فإن البكتاشي حصل على نفس الأجوبة.

في ٢٠ آذار/مارس سأله الشيخ مبارك المعتمد السياسي، عما إذا كان راضياً عن الأجوبة التي أعطاها للبكتاشي، وقيل له، إنه في رأي مثل صاحب الجلالة، كان حكيمًا في التخلص من الضلوع في أمور لا دخل له فيها. يظهر أنه لا صحة للتقارير التي وصلت إلى البحرين. أن الشيخ مبارك، الذي لم يتسلّم أية رسائل من ابن سعود، يعتقد اعتقاداً شديداً بأن الشعور المعادي للأتراك، الموجود بين عرب نجد، هو شعور قوي، بحيث لا يستطيع ابن سعود اجراء أية تسوية مع الحكومة العثمانية، حتى لو أراد هو ذلك. وقد غادر البكتاشي البصرة على باخرة البريد في ٢٥ آذار/مارس.

وبناء على تعليماتكم فإني سأبقي سعادتكم على اطلاع كامل في حالة حدوث أية تطورات.

لي الشرف.. الخ

ف. تي. كرو

(٨٧)

(برقية)

من السر لويس ماليت - السفير البريطاني في القدسية
إلى السر ادوارد غراي - وزير الخارجية

٩ أيار/مايو ١٩١٤

الرقم: ٢٨١

ما يلي من القنصل في البصرة رقم ٣٨ بتاريخ ٨ أيار/مايو.

«عادت اللجنة التركية من الكويت في زورق الشيخ مساء ٥ أيار/مايو.

«طبقاً لعلوماتي لم يتم الاتفاق على تسوية، لكن مطالبة ابن سعود بالاستقلال الداخلي تحت ظل العلم التركي، قد رفعت إلى الباب العالي. وقد لاحظ الأتراك أن الممثل البريطاني في الكويت زار ابن سعود مرتبين أثناء المفاوضات».

أرسلت إلى القدسية، مكررة إلى بوشهر.

(٨٨)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

١١ أيار/مايو ١٩١٤

برقية ماليت المؤرخة في ٩ أيار/مايو، ابن سعود. يرجى اعلامنا بأسرع ما يمكن فيما إذا كان المعتمد السياسي في الكويت قد زاره خلال المفاوضات، ولأي غرض، وفي أية فرات.

(٨٩)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند

٢١ أيار/مايو ١٩١٤

برقيتي المؤرخة في ١٣ أيار/مايو. ابن سعود. المعتمد السياسي لم يجر مقابلة أخرى مع ابن سعود، وما زعم في هذا الشأن لا أساس له.

=====

(٩٠)

(تقرير)

من السر لويس ماليت — السفير البريطاني في القدسية
إلى السر ادوارد غراي — وزير الخارجية

القدسية ١٢ أيار/مايو ١٩١٤

سري

رقم ٣٣٥

سيدي،

في برقيته المؤرخة في ٨ أيار/مايو التي كررت لكم نصها في برقيتي المرقمة ٢٨١ والمؤرخة في ٩ الجاري، ذكر قنصل جلالته في البصرة خبر عودةبعثة التركية التي عهد إليها بإجراء مفاوضات مع ابن سعود من الكويت. ويظهر لي أن هذا وقت مناسب لإعادة النظر في موضوع علاقات حكومة صاحب الجلالة مع نجد من حيث وجهة نظر الحكومة التركية.

إن سياسة حكومة صاحب الجلالة، على ما أفهم، كانت موجهة نحو ثلاثة أهداف:
الأول - ضمان حرية دخول الرعايا البريطانيين إلى نجد، وحسن معاملتهم هناك، وخاصة في المناطق الساحلية. ثانياً - الحيلولة دون أية تطورات في المنطقة من شأنها أن تعكّر

صفو السلام العام في الخليج أو تحول دون أداء الالتزامات البريطانية في المنطقة، وثالثاً - منع أو على الأقل تأجيل أية أحداث قد تؤدي إلى تحركات عربية عامة تهدد سلامة الممتلكات التركية في آسيا.

وما كانت حكومة جلالته، في اتفاقية ٢٩ تموز/يوليو الماضي، قد اعترفت لنجد وبساحل الأحساء بالطابع العثماني العام، فإنه ليسدو لي أن الأهداف الثلاثة المذكورة لا يمكن اتباعها بصورة تتفق مع تلك الاتفاقية، إلا بالسماح للباب العالي بأن يفرض على ابن سعود الوضع الذي سمح له باتخاذه نظرياً، على قدر تعلق الأمر بالاحسء، كما هي الحال بينما وبين الحكومة التركية، وبعبارة أخرى أن يطلب إليه إدارة الأحساء بصفة موظف تركي، أو الموافقة على أن يقوم الأتراك بادارته بأنفسهم. وبالنسبة للهدف فإن ابن سعود، بوصفه حاكماً يتمتع باستقلال ذاتي، قد لا يعامل الرعايا البريطانيين بصورة أفضل من معاملة تركية أيامه. أما بالنسبة للهدف الثاني، فقد تكون هنالك مزاياً متناسبة في كل من البلدين. ولكنني أعتقد أن هنالك ما يدعوه لتجريح التعامل مع حكومة اعترفت الآن بحركتنا الخاصة في الخليج، فيما إذا كانت تلك الحكومة قادرة على ممارسة سيطرة فعالة على الأحساء.

وإذا انتقلنا إلى الهدف الثالث، فمن الظاهر أنه من المستحيل التكهن بجري الأحداث في العالم العربي العثماني بصورة عامة، ولكنني أرى بوجه عام أنه من المحتمل أن تزداد امكانيات حدوث انتفاضات بدلأ من تناقصها، لوتمكن زعيم ذو نفوذ وفي وضع مركزي، مثل ابن سعود، من تعزيز سلطته وتوسيعها بصورة دائمة إلى المنطقة الساحلية.

لقد قمت بتحليل ما أتصور أنه أهداف السياسة العامة لحكومة صاحب الجلالة بخصوص نجد، لأنه يظهر لي أن الاحراءات البريطانية الأخيرة قد تثير الخاوف في نفوس الوزراء الأتراك، وأن حكومة صاحب الجلالة تسعى في الواقع وراء هدف آخر، وهو أن تقيم مع ابن سعود علاقات من شأنها، على نحو ما، أن تضعف مركزه وتجعله شبه معتمد على بريطانيا.

ويجب أن نذكر أن سلسلة من المصادرات التي حدثت، ربما كانت سبباً في تشجيع هذا الشك في نفوس الأتراك. قبل شهر من زرول ابن سعود إلى الأحساء زاره داخل البلاد المعتمد البريطاني في الكويت. كما زاره، في مطلع هذا العام، عدد من الضباط البريطانيين، مما أدى إلى صدور تعليمات إلى حقي باشا بتقديم شكوى إلى لندن.

في شهر آذار/مارس قام الباب العالي بمحاولة للدخول في مفاوضات مباشرة مع ابن سعود بواسطة المبعوث عمر فوزي، ولكنها باءت بالفشل نظراً للفتور الذي أبداه شيخ الكويت، وهو من تحميهم بريطانية. في مطلع نيسان/أبريل رأت شركة الهند البريطانية أن مصالحها التجارية تجعل من المرغوب فيه أن تطلب إلى المعتمد البريطاني في البحرين تزويدها بكتاب توصية إلى ابن سعود، وهي خطوة أفسحت مجالاً لتفسيرات سبعة، منها كانت أهداف البعثة بريطية. وما وافق ابن سعود على لقاء البعثة التركية أخيراً، اتُخذت الترتيبات لعقد الاجتماع في الكويت، وزاره المعتمد البريطاني مرتين خلال سير المفاوضات. وعندما نصيف إلى هذا الرغبة القوية التي أعربت عنها حكومة صاحب الجلالة بصراحة مكشوفة في محتويات مذكوريها المؤرخة ٩ آذار/مارس إلى حقي باشا، التي كان من ضمن ما جاء فيها، معاة الباب العالي بسبب طلبه إلى ابن سعود بأن يمارس جميع علاقاته الخارجية عن طريق السلطات التركية، والاقتراحات المتكررة للوساطة، فيجب أن نتوقع أن ينظر إلى موقفنا بكثير من الحرف.

ليس لي الحق لأقرّ مدى قوّة الشكوك التركية، حتى لو كانت موجودة، ولما أبرمت اتفاقية تموز/يوليو الماضي، التي تؤمن لنا مكاسب قوية مقابل بعض الامتيازات المحددة للباب العالي، فإنه يظهر لي بأنّنا في الوقت الحاضر لا نستطيع القيام بأي عمل يمكن اعتباره دعماً لابن سعود ضد الحكومة العثمانية. إنّي أرى أنه ما دام هناك أيّ أمل في قيام الحكومة التركية بترتيب الأمور معه بالأساليب الدبلوماسية الشرقية الغامضة الملتوية، فإنه يجب علينا أن نترك الطرفين وشأنهما، وعلى كل حال في الظاهر فقط، وأن نتدخل دبلوماسياً فقط، إذا ظهر واضحاً أن الباب العالي يعتزم اتخاذ إجراءات عسكرية، والتي أكّد لي طلعت بك أنها ليست واردة. وفي الواقع، فإنّي أعتقد أن الباب العالي سيستعين بكل الوسائل الدبلوماسية لتحقيق تسوية على أساس الاعتراف الفعلي باستقلال ابن سعود في داخل البلاد، واستعادة السيطرة على ساحل الأحساء.

أما من وجّه نظري أنا، فإن السبب الرئيسي الذي يدفعني إلى التأكيد بأنّ من المرغوب فيه تحاشي أي تدخل في الوقت الحاضر، هو اعتقادي بأنه من المستحيل أن تتوقع من الحكومة التركية أن تصدق براءة بواسنتها ونيانتها. فإذا تحدثنا إليهم عن وضع حقيقي جديد، فإنّهم سيردون قائلين إن الوضع الجديد يعود تاريخه إلى ما قبل اتفاقيتنا معهم في تموز/يوليو الماضي. وإذا قلنا لهم أن رغبتنا الوحيدة هي تعزيز السلام في الجزيرة العربية، والبقاء على كيان الإمبراطورية، فإنّهم سيقولون، أو بالأحرى سيفكرُون، لكن دون أن يقولوا ذلك، أنه إذا أردنا التعامل مع ابن سعود بأسلوب يفسره هو وجميع

غير أنه بأنه نوع من الاعتراف الواقعي باستقلاله، فإن هذا سيكون أسلوباً فريداً في مساعدتهم على إبقاء إمبراطوريتهم متماسكة مع بعضها. وإذا قلنا لهم إن لنا مصالح في العالم العثماني في تركيا، ولا نرى فائدة تعود علينا من أية اتفاقية، فإنه سيقبلون تأكيدها بالشكوك المغلفة باللطف.

حصلت أحداث أخرى، إذا ربطنا بينها وبين شؤون الخليج، قد تؤدي إلى زيادة الشكوك التركية إزاء اتجاهات السياسة البريطانية.

إن حركة عزيز علي المشيرة، التي حركت الرأي العربي عبر منطقة واسعة، والتي كان تصرفها إزاءها إنسانياً بحثاً، وقد تعرض لسوء التفسير من قبل «التأييز» بسبب تحيزها وعنفها المكشوف. كان رئيس الوزراء مقتنعاً بأن عزيز علي يعمل لحساب الخديو ضمن جهوده لاقناع الشيخ السنوسي لكي يعقد صلحًا مع الإيطاليين، وليس من المستحيل أن يكون لدى الحكومة التركية بعض الأدلة التي تدعم هذا الافتراض. ولما كانت هي في حالة صلح مع إيطالية، فإنها لا تستطيع الاعتراض علينا على مثل هذا العمل من جانب عزيز علي، ولكن من المؤكد أنها استاءت من مؤامرات الخديو مع السنوسي إذ كانت اللهجة القاسية التي تكلم بها رئيس الوزراء بخصوص سموه مقياساً لشعوره إزاءهم.

من الجائز الافتراض أن لدى بعض أعضاء الحكومة التركية شكاً بأن حكومة صاحب الجلالة أو، على كل حال، الحكومة المصرية، كانت على علم بنشاط سموه، والتي قد يعتبرونها دليلاً آخر على التدخل البريطاني في السياسة العربية.

لا أريد أن أبالغ في مخاطر آثار الشكوك التركية، ولكن يجب أن لا يغيب عن بالنا أنه يوجد أناس هنا تكمن مصالحهم في الإبقاء على جوّ من الارتياب وعدم الثقة بين بريطانية العظمى وتركية، مما يزيد في أهمية تفادي أي سبب للإساءة.

وأتشرف.. الخ

لويس ماليت



(٩١)

(تقرير)

من السر لويس ماليت السفير البريطاني في القسطنطينية
إلى السر ادوارد غراري — وزير الخارجية

القسطنطينية — بيرا

الرقم ٣٤٦

١٥ أيار/مايو ١٩١٥

سيدي،

ان الملاحظات التي أبديتها في تقريري الرقم ٣٣٥ يجب أن لا يستخرج منها أني لا أشعر بضرورة التوصل، في الوقت المناسب، إلى تفاهم واضح مع الحكومة التركية فيما يتعلق بعلاقات بريطانية مع الحكم الوهابي.

ولما كانت المفاوضات التي جرت في الكويت بين الوفد التركي وابن سعود لم تسفر عن أية نتيجة، فإن الواضح فيما يبدو سيفى على ما كان عليه قبل البدء بها. وانه لوضع لا يمكن أن يستمر إلى أجل غير معروف دون أن يعود باضرار علىصالح البريطانية. ولذلك فإني سأثير فرصة مناسبة لأستفسر من طلعت بك فيما إذا كانت لا تزال هنالك فرصة للتوصيل إلى اتفاق خلال مدة معقولة، وذلك لكي يقدر الأهمية التي تعلقها حكومة جلالته على تسوية هذه القضية. ولما كان الأتراك، مثل غيرهم من الشرقيين، ينفرون دائمًا من إلزام أنفسهم بقرار حتى تجبرهم الظروف على ذلك، فمن الممكن فيما يبدو أنهم، نظراً لجهلهم المحتمل بحقيقة الوضع في شرق الجزيرة العربية وما يتوقع حدوثه فيه، قد يكونون ميالين إلى تبني سياسة الانتظار مؤملين أن يطرأ على الوضع الداخلي تغير ي يكون في صالحهم. وفي تلك الحالة تصبح القضية المتعلقة بالمددة التي تستطيع حكومة جلالته أن تتحملها ازاء استمرار حالة عدم الاستقرار الراهنة.

وقد يكون هنالك ما يمكن أن يقال في صالح فكرة تأجيل مفاوضات التسوية، أو، على أي حال، تأجيلها حتى تدخل اتفاقية ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣ موضع التنفيذ فوراً. لأن المفاوضات إذا بدأت قبل ذلك، فإنهما قد تتوفر للحكومة التركية الحجة لإثارة موضوعات أخرى تتعلق بالخليج جرت تسويتها في الاتفاقية، في حين ان المفاوضات بشأن اتفاقية ملحقة بعد نفاذ اتفاقية تموز/يوليو لا يمكن اتخاذها بسهولة كبيرة مناسبة لطرح مثل ذلك الادعاء.

ولما كانت المادة المتعلقة بنجد وقطر لا تحتوي على ما يبدو أنه غير منسجم مع وجود حاكم مستقل لنجد والمناطق الساحلية، طالما استبقت السيادة التركية، فإن تلك المواد في شكلها الحالي لن تثير نفحة ابن سعود الذي لن يكون من الضروري الحصول على موافقته فوراً. أما فيما يتعلق بطبيعة العلاقات التي يجب أن تدخل فيها حكومة جلالته مع الحاكم الوهابي، فقد يكون من المقصافة عدم الذهاب في الوقت الحاضر إلى أبعد من المتطلبات التي وردت في مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ٩ آذار/مارس ١٩١٤، وسيكون من الأسلم تحاشي الالتزام نحوه بأية مسؤوليات قد تزج حكومة جلالته في المستقبل في صعوبات مع الأتراك لدى افتراض الحال غير المحتملة في أن يطأ على الوضع في المستقبل القريب تغير يكون في صالحهم.

إن النفوذ التركي في شمالي الجزيرة العربية وشرقيها، قد تقلص الآن بصورة جدية وبدرجة أصبح معها أقرب إلى الزوال، ولا يبدو هنالك سوىأمل ضئيل في أن يستعيد (الباب العالي) وضعياً لم يحتله في الماضي القريب إلا بسبب المنازعات بين شيوخ العرب المتنافسين، على الرغم من أن تزويدهم ابن رشيد بالأسلحة يمكن أن يستدل منه انهم يعلقون على مساعدته شيئاً من الأهمية.

فيما كان من غير المحتمل في تلك الحالة أن تعود سيطرة تركية على سواحل الخليج، فإن التطور العملي لعلاقات بريطانية مع الحاكم الوهابي ستتصبح طبيعية وحتمية، ويمكن مواصلتها بدون تفريط بالصالح البريطانية في الإمبراطورية التركية.

وأتشرف.. الخ

لويس ماليت

FO 371/2127 (23205)

(٩٢)

(التقرير)

من السر لويس ماليت إلى السر ادوارد غراي

الآستانة، ٢٠ أيار/مايو ١٩١٤

(وصل ٢٥ أيار/مايو)

(الرقم ٣٥٥)

سيدي،

إشارة إلى رسالتي رقم ٢١٤ بتاريخ ٣١ آذار/مارس الماضي، أتشرف بأن أبلغكم بوصول الآنسة غيرترود بل إلى الآستانة في ١٣ الجاري.

أخبرتني المس بل أنها غادرت دمشق في ١٥ كانون الأول/ديسمبر وقصدت الباذية إلى الجنوب الشرقي، راغبة في تتبع أثر خط الحدود لـ «لايس» الامبراطورية الرومانية الأخيرة واعادة دراسة بعض القصور من العهد الإسلامي الأول، ولما فرغت من ذلك زارت قرية على سكة حديد الحجاز «زيريما» حيث كانت ترحب في شراء مؤن قبل الرحيل إلى نجد. وعند مغادرتها دمشق لم تخف حركاتها، ولما كان الموظفون العثمانيون قد سمحوا لها بالخروج إلى الباذية، أو على الأقل لم يمنعوها من القيام بذلك، فإنها ظلت أنهم لم يكونوا مهتمين بما تزيد عمله. ولكنهم احتجزواها في «زيريما». وبعد انتظار يومين ركبت إلى أقرب قائمقام وشرحت له كيف كان طريقها وانشغالاتها خلال الأسابيع الثلاثة الماضية والتىست السماح لها بالذهاب إلى بعض المراقب في الجنوب. أدرك القائمقام إلى دمشق كما أدرك المس بل إلى قنصل صاحب الجلالة فيها وأخذت رسائل منه مطالها أن حكومة صاحب الجلالة لا يمكن أن تكون مسؤولة عن سلامتها إذا ذهبت إلى جزيرة العرب، وهو تصريح رأته معقولاً تماماً. (راجع رسالتى رقم ٢٨ بتاريخ ١٧ كانون الثاني/يناير). بعد أربعة أيام أو خمسة سمحت لها الحكومة العثمانية أن تمضي في طريقها بعد أن أعطت تعهدًا تحريرياً ماله أن الحكومة لا تكون مسؤولة عنها وأن حكومة صاحب الجلالة لا يحق لها الشكوى إذا أصابها شيء. وقد سافرت في الجانب الغربي من الباذية السورية نحو أربعة أيام إلى الشرق من سكة حديد الحجاز متبعه طريقاً يعود إلى القرون الوسطى. وتقول إن الحكومة العثمانية لا تسيطر على أية نقطة بعيداً عن السكة، ولكن سلطتها على العشائر أكثر قليلاً مما كانت عليه قبل وجود السكة الحديد. والحكومة لا تحاول التدخل في الخصومات الداخلية فيما بين العشائر، ولكن تجبي «الكودة» على الأغنام والأباعر، بشيء من الانتظام عن طريق الشيخوخ الذين تعينهم بمثيلين لها.

وفي نقطة على مسيرة يوم واحد من تيماء، تحولت المس بل شرقاً إلى حائل. وكانت البلاد في شغب لأن سلطة ابن رشيد قد هبطت بصورة محسوسة خلال السنوات القلائل الأخيرة. ووصلت إلى حائل في ٢٥ شباط/فبراير وبقيت هناك إلى آذار/مارس. والأمير، وهو صبي في السادسة عشرة، كان غالباً مع مستشاره الرئيسي وكل الرجال الذين يستطيعون حشدتهم لغزو الرولة وهم فخذ شمالي لقبيلة عنزة الكبيرة. وقد علمت المس بل بعد ذلك أن الفزو كان فاشلاً تماماً. وأعاد الرولة الكثرة بعد مغادرتها واستولوا على عدد كبير من الجمال، وهذه الحقيقة ثبتت، كما أشارت، السلطة المناقصة لشمر. وكان هناك حديث كثير حول حملة معترضة على ابن سعود، أرسلت الحكومة

العثمانية إلى ابن رشيد هدية من الأسلحة لأجل استعمالها ضده، لكن ليس هناك ما يحمل على الاعتقاد أن نتيجة الحملة لن تكون لصالح ابن رشيد. كانت الدسائس الداخلية في أسرة آل رشيد ولا تزال في ازدياد. وخلال السنوات الخمس أو الست الماضية حصل اضطرابات في حائل، وفي كل مرة قبض على الأمير الحاكم وأكبر عدد من رجال الأسرة الذين أمكن القبض عليهم وقتلوا بعد السيف. ومنذ مغادرتها على ما تقول المس بل، قد اغتيل رئيس مستشاري الأمير الذي لم تره ومثله في حائل الذي استقبلها (وكلاهما ابن عم والدة الأمير). وسلكت المس بل طريق الحج، الذي لا يستعمله الحاج الآن بسبب الاضطراب الشامل في جزيرة العرب، إلى النجف حيث وصلت في ٢٣ آذار/مارس. وكانت الأيام الستة الأخيرة، حين مرت الجماعة بين العشائر التي هي تحت سلطة الحكومة العثمانية مباشرة، أصعب قسم من الرحلة. فالعشائر جميعها خارجة على السلطة وقد كفت الحكومة عن ممارسة حتى شيء من السلطة عليهم.

وصلت المس بل إلى بغداد في ٢٤ آذار/مارس وغادرتها في ١٣ نيسان/أبريل فاجتازت البادية السورية، التي تقول إنها جمِيعاً هادئة نسبياً وتعبرها في أحياناً كثيرة القوافل الخالية، وبلغت دمشق في ٣٠ نيسان/أبريل.

تفضلت المس بل فوعدت باعطائكم تقريراً مفصلاً عن رحلاتها التي تكون نتائجها ذات أهمية وقيمة كبيرة لأنَّه لم يزور مدينة حائل أَيْ أوروبي منذ سبع عشرة سنة حين زارها نمساوي اسمه البارون نولده. وحكايته غير المرضية لم تتصف شيئاً إلى التقرير السابق لتشارلز داوتي الذي يتضمن كتابه الكلاسيكي «الباادية العربية» أهم وصف لحائل. ورحلة المس بل التي تعتبر من جميع جوانبها عملاً بطوليًّا عظيمًا قد أثارت بطبيعة الحال أعظم الاهتمام هنا.

ولما كانت راغبة في مقابلة طلعت بك، وقد فكرت أنه ليس هناك ضرر في أن يسمع سعادته معلومات أصلية عن الحالة الحاضرة بخصوص ابن رشيد ومطامع ونفوذه ابن سعود، فقد دعوته إلى لقائها على العشاء.

وقد تأثر سعادته بمعلومات المس بل أكثر مما تأثرت هي بمعلوماته. وقال لها إنه أكثر عزماً على تعين ابن سعود والياً على نجد واعطاءه استقلالاً عملياً، ولكن مع وضع حامية تركية صغيرة في العقير والقطيف، ومع تحديد الحدود بين ابن رشيد وابن سعود. وقالت المس بل لطلعت بك إنها تظن أن هذا الاقتراح الأخير لا يمكن تنفيذه أبداً، والظاهر أن ذلك صحيح.

جواباً عن سؤالي قال طلعت بك إنه يأمل خلال أيام قليلة أن يتمكن من اخباري فيما إذا قبل ابن سعود اقتراحته. وكان سعادته يتكلّم بصورة غير رسمية، لكن ما قاله يدل على ما يظهر أن المفاوضات لا تزال جارية.

أشرف الخ.

لويس ماليت

FO 371/2124 (23753)

(٩٣)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية
(وصل في ٢٧ أيار/مايو)

١٩١٤ أيار/مايو ٢٧

سري

سيدي

إشارة إلى المراسلات السابقة حول موضوع علاقات، ابن سعود، شيخ نجد، مع الحكومة العثمانية، أمرني وزير شؤون الهند أن أرسل نسخة من البرقية التي تسلّمها من حكومة الهند بخصوص نتائج المفاوضات، وذلك لاطلاع وزير الخارجية.

وسواء كان التقرير دقيقاً في كل تفاصيله أو لم يكن، فلعله أقرب ما يكون إلى الحقيقة. والمادة (د) من الطلبات المقدمة إلى ابن سعود، وكذلك الأذن الشفوي الذي قيل إنه قد أعطي له ليحصل عمان وقطر يظهران الضرر الذي سيلحق بالمصالح البريطانية إذا ثبّحت الحكومة العثمانية في فرض شروطها. ومن ناحية أخرى فإن عرض ابن سعود لتقديم المساعدة المسلحة إلى تركية عندما تطلبها من شأنه أن يخلق المشاكل لحكومة صاحب الجلالة في حالة غياب تفاهم ودي مثل ذلك الذي حاولت المادة (د) من الشروط التركية أن تتفاداه.

ويتفهم لورد كرو جيداً رغبة السر أ. غري في تجنب أي عمل قد يثير شكوك الحكومة العثمانية، ولكنه يلاحظ عدم وجود رغبة مماثلة من جانب تلك الحكومة، وهو

يقترح أنه حيث لم يتم التوصل إلى تسوية ودية عن طريق المفاوضات المباشرة، فإنه يجب حث الحكومة العثمانية على قبول وساطة حكومة صاحب الجلالة بموجب الأسس المذكورة في برقية السر أ. غري رقم ١٧٥ بتاريخ ١ نيسان/أبريل الموجهة إلى السر ل. ماليت.

وبالإشارة إلى الجملة الأخيرة في برقية حكومة الهند، فإن سعادة اللورد يقترح منح وسام K.C.S.I. الفخري لشيخ الكويت وشيخ الحمراء، ووسام C.S.I. الفخري لشيخ البحرين ووسام C.I.E. الفخري ل حاجي رئيس، وذلك بمناسبة عيد ميلاد صاحب الجلالة.

المخلص

ت.و. هولدرنس

FO 371/2124 (23753)

المرفق

(برقية)

من حكومة الهند إلى ماركيز كرو

٢٣ أيار/مايو ١٩١٤

ما يلي تكملاً لبرقية المرسلة في ١٠ الجاري:

غري في الكويت يقول إنه علم من الشيخ (وهناك تقارير من مصادر أخرى تؤيد تلك المعلومات) أن الأتراك طلبوا من ابن سعود (أولاً) أن يعيدوا حامياتهم في القطيف والعقير وأن يقيموا مراكز جديدة في منطقة الأحساء لتعزيزها، (ثانياً) عليه أن يلغى كافة مراكزه في الأحساء والعقير، (ثالثاً)، عليه أن يسلم كافة الأسلحة التي غنمها، (رابعاً)، عليه أن يتعهد بأن لا تكون له علاقات مع أي شخص أجنبي أو حكومة أجنبية. وبالمقابل عرض الأتراك على ابن سعود أن يعترفوا له بالحكم الذاتي، ويسمحوا له بجباية الضرائب وما إلى ذلك، وإعطائه وعداً شفوياً بالسماح له باستعادة قطر وعمان.

وقد عرض ابن سعود أن يعترف بسيادة الأتراك في حالة الاحتفاظ بالقطيف والعقير والأحساء، وأن يدفع ٣٠٠ ليرة تركية كاتوة سنوية، وأن يساعد تركية عسكرياً وقت

الم الحاجة. وقد رفض أن يسمح للأتراء بإعادة حامياتهم وكانت هذه المرحلة هي التي انقطعت عندها المفاوضات.

وعند وصول اللجنة إلى الكويت قدمت وسام (العثمانية) إلى الشيخ ولكن بدون احتفال.

FO 371/2124 (29117)

(٩٤)

(كتاب)

من القنصل البريطاني في البصرة — ريدر بولارد
إلى الرايت أونورابل السر لويس ماليت
الخ.. الخ..
سفير صاحب الجلالة في الأستانة

البصرة ٣٠ أيار/مايو ١٩١٤

الرقم: ٣٥

سيدي،

أتشرف بإعلامكم أن والي البصرة، استناداً إلى مصدر موثوق، قد أبرق إلى وزارة الداخلية قائلاً أن ابن سعود يتفاوض مع الشیوخ العرب الآخرين لفرض جلبهم كلهم تحت العلم التركي، ويبحث الحكومة على عدم اتخاذ أي عمل آخر ضدّه في الوقت الحاضر. وهو يضيف أنه سوف يصبح في الإمكان استعادة الأحساء بطريقه ودية خلال بضعة أشهر.

ومآل هذه البرقية التي قلما تتفق مع نتيجة المفاوضات الأخيرة بين الأتراء وابن سعود في الكويت، يعتقد أنها من وحي السيد طالب الذي يقال أنه أبرق إلى الأستانة بنفس المعنى. ومن المؤكد أن الوالي واقع تحت تأثير السيد طالب بصورة قوية وأنه، نظراً إلى كونه رجلاً كسولاً، فإن أي اقتراح يتضمن تأجيل مسألة صعبة يكون موضع الترحيب لدى.

أتشرف الخ..

(التوقيع) ريدر بولارد
وكيل قنصل

(٩٥)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

٤ حزيران/يونيو ١٩١٤

سيدي

أمرني الوزير السر أ. غري أن أحبطكم علماً بوصول رسالتكم المؤرخة ٢٧ الشهر الماضي في موضوع العلاقات بين ابن سعود، شيخ نجد، والحكومة العثمانية. ورداً عليها أقول ان الأخبار الواردة من سفير صاحب الجلالة في القسطنطينية قد شددت - في هذه المرحلة التاريخية - على أهمية تجنب أي عمل من شأنه أن يضيف إلى الشك المرجود أصلاً في القسطنطينية من أن حكومة صاحب الجلالة تؤيد سياسة ابن سعود في جعل نفسه مستقلاً، ويعتقد أن من المهم أن تتقدم حكومة صاحب الجلالة بخطى شديدة الحذر.

وقد تم شرح الوضع، بشكل غير رسمي ولكن بوضوح، إلى حفي باشا الذي اقترح على حكومته أن تفوهه ببحث الموضوع هنا لغرض الوصول إلى تسوية مرضية. ويعتقد السر أ. غري انه لا يجب عمل شيء في هذه الظروف حتى تعرف نتيجة افراج حفي باشا.

كما طلب مني أن أضيف أن النقطة «د» في برقية نائب الملك المؤرخة ٢٣ أيار/مايو والتي تعيرها رسالتكم أهمية خاصة، لا تبدو للسر أ. غري أنها تقود إلى التفسير القائل بأن الشروط التركية تستبعد أي اتصال أو تعامل بين ابن سعود والأجانب: وكل ما تنص عليه الشروط هو أن أي اتصال بين ابن سعود والدول الأجنبية أو مماثليها يجب أن يتم من خلال السلطات العثمانية - وهو رأي، كما يبدو للسر أ. غري، صحيح تماماً، وبما لا يبرر حكومة صاحب جلالته أن تشجع مقاومته من جانب ابن سعود، الذي هو من رعايا تركية، ومعترف به كذلك في الميثاق البريطاني - التركي المعقود في ٢٩ تموز/يوليو ١٩١٣. الواقع أن السر أ. غري مقتنع بأنه ليس مما ينسجم مع التزاماتنا أن يعامل ابن سعود بشكل آخر، أو أن تجري اتصالات مستقلة معه إلا في الحالات التي لا يمكن تفاديهما، وهو يأمل أن تصدر التعليمات بهذا المعنى.

يدو من اتصال غير رسمي من جانب حقي باشا أن الحكومة التركية مقتنعة بأن ابن سعود كان سيفتفق معها لولا التفوذ البريطاني، والأمل في الحصول على التأييد البريطاني.

ويدرك السر أ. غري أن الترتيبات يجب أن تعمل لحماية المصالح البريطانية دون المساس بسيادة تركية.

لا يمانع السر أ. غري في تقليل الأوصمة التي أشترم إليها بمناسبة عيد ميلاد الملك الرسمي، بشرط أن تكون المعلومات الواردة في الجملة الأخيرة من برقية نائب الملك مؤكدة.

وأتشرف... الخ

المخلص
آمير. كرو

FO 371/2124 (25405)

(٩٦)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند
وايتهول، لندن

٦ حزيران/يونيو ١٩١٤

ب ٢١٦١

سيدي،

أمرني وزير الهند أن أعترف بتسليم كتابكم الرقم ٢٣٧٥٣ والمورخ في ٤ الجاري حول علاقات الشيخ ابن سعود مع الحكومة العثمانية وأن أقول بأنه يوافق على الخطبة المقترحة في الفقرة الثانية.

بالإشارة إلى الفقرة الثالثة، لا يرغب اللورد كرو في اتهام السيادة التركية، وإن أي اسناد قدّم لابن سعود كان الدافع الوحيد إليه الاعتقاد بأنه، بدون ذلك الأسناد، قد

يتفاهم الشیخ مع الحكومة العثمانیة تفاهمًا في غير صالح المصالح البريطانية، وفي ممارسة الاستقلال الذاتي الذي قد يشتريه بهذه الصورة، يمتنع عن اظهار الاعتبار لرعايا دولته لم تظهر أية رغبة لصداقته. وفي هذه الحالة تكون احتجاجات حکومة صاحب الجلالة في الآستانة، كما يرى سعادته، علاجًا غير ناجع.

نرفق صورة برقية أرسلت إلى حکومة الهند (في ٥ حزیران/يونیو ١٩١٤). ويلاحظ السر أ. غری - ولا شك أنه أعلم السر ل. مالیت - انه لا صحة للخبر القائل بأن المعتمد السياسي في الكويت أجرى مقابلتين مع ابن سعود، وأن أحد الاجتماعين كان لغرض تنفيذ التعليمات الموقعة عليهما بكتابكم الم رقم ١٥٠٢٣ بتاريخ ٦ نیسان/أبریل.

أتشرف بالغ... .

(التوقيع) ت. و. هولدرنس

FO 424/252 (29380)

(٩٧)

(برقية)

من السر لویس مالیت (السفیر البريطاني في تركية)
إلى السر ادوارد غرای (وزیر الخارجية — لندن)

الرقم ٣٩١
القسطنطینیة في ٩ حزیران/يونیو ١٩١٤
(وصلت ٢٩ حزیران/يونیو)

أخبرني وزير الداخلية مساء أمس أنه توصل إلى اتفاق مع ابن سعود، الذي سيعينه الباب العالي والياً على نجد.
انهم لم يقبلوا أية اتاوة منه، وهو موافق على إقامة حامية تركية صغيرة في العقير والقطيف.

(٩٨)
(كتاب)

من ميجر تريفور (المعتمد البريطاني في البحرين)
إلى أمير نجد (عبد العزيز آل سعود)

١٩١٤ آذار/مارس ٢١

الحاقة برسالتي المؤرخة ١٠ ربيع الثاني ١٣٣٢ (٧ آذار/مارس ١٩١٤) وردًا على رسالتكم المؤرخة ١ ربيع الثاني ١٣٣٢ (٢٦ شباط/فبراير ١٩١٤) فقد وصلتني تعليمات لأنبئكم أن الحكومة البريطانية العليا تقوم الآن بمحاولات للوصول إلى اتفاق مع الحكومة التركية، والباحثات مستمرة. لذلك من غير المستحسن أن تقوموا بعمل مستقل في هذه المسألة.

أمل أن تكونوا بصحة جيدة. هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام.

(٩٩)

ترجمة رسالة سلمها الشيخ السر مبارك من البصرة
بتاريخ ٢٦ حزيران/ يونيو (غير مؤرخة وغير موقعة)

سيدي،

ابن سعود، إن قضيته مع الحكومة تمت تسويتها حسب رغباتها، دعم السلام بين الطرفين وحقنت دماء المسلمين. وعين والياً وقاداً عاماً على نجد بدون تدخل، وسيكون في يديه تجميع الرسوم والضرائب، ومنها يدفع نفقات البلاد وما زاد يرسل إلى المكان^(١) كما هو مطلوب^(٢)، وأن يطلب من الحكومة أن ترسل مدافع وأسلحة صغيرة عدد اللزوم. وتكون مراسلاتك مباشرة مع وزارة الداخلية ووزارة الحربية وليس من خلال والي

(١) أي يرسل كشف حساب إلى القسمططينية (هامش ورد في الأصل).

(٢) واضح أن هذا يعني ابن سعود الفرصة أن لا يطلب جيشاً تركياً. (هامش ورد في الأصل).

البصرة، وعليه أن يرفع الأعلام التركية في كل بلدة في نجد، قريها وبعدها. وله أن يعين من يشاء ويفصل من يشاء، وهو الممثل الذي اختير للسلطة، وسيصدر عن القسطنطينية فرمان بهذا المعنى.

وقد وصلت البارحة برقية من وزير الحرية، أرفق نسخة منها، وسيذهب الفرمان إلى ابن سعود (على السفينة) «مارماريس» (المتجهة) إلى القطيف. هذه هي الأخبار في البصرة اليوم.

FO 371/2124 (28966)

(١٠٠)

(١)

مذكرة من الكابتن و. هـ. شكسبيرو إلى وزارة الهند

٢٦ حزيران/يونيو ١٩١٤

(سري)

السر آرثر هيرتزل

اطلعت على الأوراق التي تكرمت ب بإرسالها إلي، ويبدو أن بعض المعلومات التي أرسلتها من الرياض إلى المقيم السياسي في بوشهر لم تصل إلى الحكومة أبداً. وربما كان السبب أنه عندما كتبت إلى مستر لوريير بشكل خاص، قد تكون الرسالة ألتفت عند وصولها إلى بوشهر بعد وفاته بستة أسابيع.

وكنت قد وصلت إلى الرياض بتاريخ ٩ آذار/مارس ورأيت استعدادات فعالة يقوم بها ابن سعود لتجميع قوة كبيرة. وبقيت وسافرت مع ابن سعود حتى يوم ١٥، وخلال تلك الفترة ستحت ظروف عديدة للتأكد من مشاعره وموته. وأود أن أضيف أنه نظراً لعلاقتي الحميمة جداً مع عبد العزيز وسائر عائلته، فقد أطلعني مراراً على المراسلات السرية المتبادلة بينه وبين الزعماء العرب الآخرين، ومنهم السيد محمد الإدريسي، والإمام يحيى في صنعاء، وابن شعلان كبير شيوخ قبيلة عنزة الكبيرة، وآخرون أقل أهمية. كما أطلعني على مراسلاته مع السلطات التركية. وقد حاولت جهدي أن أثنيه عن ثقته الرائدة في حيث أنه ليست لي صفة رسمية، ولكنه أصر وقد تفينا تلك المعلومات.

وكان ابن سعود على علم بتقدم الجيوش التركية، ووالي البصرة الجديد سليمان باشا في الرياض قبل أن أقابله في آذار/مارس، ومخوفه من احتمال كون الجيوش معدة للهجوم

على القطيف والعقير والاحساء فقد أصدر الأوامر بالتسبعة العامة للجيوش (أي أبناء المدن والقرى تميزاً لهم عن البدو الرحيل الذين لا يعودون كثيراً). وكانت هذه التسبعة تستدعي نسبة بسيطة من القوة المقاتلة في كل قرية، وكان تقديربي بعد استفسارات كثيرة هو ٣٠٪، ولكن حتى ابن سعود كان جاهزاً تحت أمرته ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ مقاتل فارس ومسلح. وي يكن أن تخيل القوة العسكرية لابن سعود إذا عرفنا أن بعض القرى تبعد حوالي ١٥٠ ميلاً عن الرياض، وأن التسبعة اكتملت خلال أسبوعين تقريباً، وأن ألف مقاتل قد أرسلوا ليأخذوا مواقعهم في القرى الساحلية (خاصة القطيف) خلال الأسبوع الأول.

وقد أخبرني ابن سعود أنه اضطر لاتخاذ تلك الترتيبات إذ لا يمكن له أن يخاطر بالسماح للجيوش التركية أن تنزل على الساحل من غير مقاومة. ولم تكن لديه نيات عدوانية ولكنه كان مصمماً على الدفاع المستميت. وقد كان قلقاً جداً من نوعية الرد الذي سوف يتسلمه من الممثل السياسي في البحرين على رسالته المؤرخة ٢٦ شباط/فبراير ١٩١٤ (الموافق ١٢٣٢ ربيع الثاني)، ومن الاجراءات التي سوف تتخذها حكومة صاحب الجلالة في حالة اتجاه القوات التركية نحو الساحل إن وجدت. ولم يسمح مركري سوى بتصحيحته بالتحلي بالصبر، واستئثار أية حركة معادية، والاقتراح بأن عليه أن يتذكر، في أية مفاوضات قد تحصل، أنه قدم لنا (عندما قابل ميجر تريفور وانا في العقير في كانون الأول/ديسمبر) تأكيدات مبدئية بالنسبة لزعماء القبائل المتصلة والتجار البريطانيين على الساحل. كما قال انه لا ينوي أن يربط نفسه نهائياً بالأتراء ما دامت هناك فرصة للوصول إلى اتفاق مع الحكومة البريطانية، أو على الأقل الحصول على معونتنا أو مساعدتنا في مفاوضاته مع الأتراء، ولكنه في الوقت نفسه لا يستطيع أن يتضرر إلى ما لا نهاية له وفي الوقت نفسه يستمر في الاحتفاظ بقوة كبيرة في الميدان. وما لم يحصل على نوع من الضمان فإنه سيضطر لاتخاذ ترتيباته الخاصة للحصول على فترة مؤقتة من الراحة على الأقل من المقاء في حالة استعداد. وقد أخبرني حينئذ أن الشرطين اللذين سوف يصر الأتراء عليهما هما: (أ) إعادة بناء حامياتهم السابقة، و(ب) اقصاء الأجانب كافة. وأما الشرط الأول فلن يوافق عليه مهما حدث، ويعتقد أنه بقبوله للشرط الثاني، قد يستطيع أن يشتري المهلة المطلوبة، مع أنه يرى أن مثل هذا القبول قد يغلق الباب العالي أمام أي مفاوضات مع الحكومة البريطانية مع رغبته في الوصول إلى تفاهم معهم. ويظهر من تقارير المفاوضات التي جرت فيما بعد في نيسان/ابril قرب الكويت، أن ابن سعود لم يتزحزح عن تصميمه ولا أحسبه سيفعل

طلالا هو قادر على مجابهة الأتراك ومتمسك بأمله في جرّ حكومة صاحب الجلالة إلى أية ترتيبات قد يتخذها مع الباب العالي.

هذا بالنسبة لاتجاه ابن سعود، وأنا مقتنع أن هذا الاتجاه لن يتغير ما لم ييأس من الحصول على التأييد المعنوي ومن مساندة حكومة صاحب الجلالة في جهوده للتوصيل إلى ترتيبات مع الأتراك.

ومن أهم أسباب تشدد ابن سعود في اتجاهه هو أنه يجد في نفسه القوة لمواجهة الأتراك، خاصة إذا استطاع أن يحافظ على تصميم كبار الشيوخ العرب الآخرين في عدم السماح للأتراك بالتعدي على جزيرة العرب. وقد قام خلال العام الماضي نوع من الاتحاد الفضفاض أو التحالف بين الزعماء التاليين: ابن سعود، الإمام يحيى، السيد محمد الإدريسي، ابن شعلان، وشريف مكة، ولم يستثن من هذا التحالف سوى ابن رشيد شيخ شمر. وأساس ذلك التحالف هو أن يحاول الزعماء المتحالفون أن يحلوا خلافاتهم بالاتفاق أو بالتحكيم إذا ان الحرب بينهم تضعف كافة الأطراف أمام العدو المشترك (أي الأتراك)، وأنه في حالة انتهاء الباب العالي على أيٍ من هؤلاء الشيوخ، على الجميع أن يتحدون للمقاومة والمساعدة المتبادلة. وقد استبعد ابن رشيد من الاتحاد لأن الحاكم الحالي ولد يافع ولا يوثق به وهو على أتم الوفاق مع الأتراك وليست له سلطة حقيقة على قبيلته. ولا أدرى إذا كانت الحكومة التركية على علم بهذا التحالف أم لا، ولكنني افترض أنها على علم إذ أنها بذلت خلال الأشهر الستة الماضية الجهد لتقوية ابن رشيد بالسلاح والأموال. وقبل أن أغادر الكويت في ٣ شباط/فبراير سمعت إشاعات عن شحنات من الأسلحة أرسلت من دمشق إلى ابن رشيد في حائل. كما أخبرني ابن سعود في الرياض أن لديه معلومات بنفس المعنى وأن تلك الأسلحة مرسلة من الحكومة التركية لاستعمالها ضده. وقد تأكدت الأخبار في شمال وسط الصحراء، وأخيراً أخبرني زعماء مطلعون قرب سكة حديد الحجاز أن حوالي ٣٠،٠٠٠ بندقية (جميعها لها خزانات ومن نوع ماوزر أو مانلخ) ولها حراب وأنها قد شحنت من دمشق على خط الحجاز إلى الحطة (تبوك؟) في الطريق إلى تيماء، وأنه كان مع البنادق مئات (العدد الصحيح لم يكن متوفرًا) من صناديق الذخيرة، إضافة إلى ثلاثة مدافع جبلية من النوع الذي يعبأ من المؤخرة (وقيل أن مع كل مدفع، كما أعتقد، ٥٠٠ قذيفة)، وأن الشحنة قد ملأت ثلاث عربات من القطار. إضافة إلى ذلك فقد توجه ثلاثة أوروبيين (ربما كانوا أتراكاً أوروبيين) في سيارة إلى حائل على نفس الطريق حوالي نفس الوقت (أعتقد أنه كانون الثاني/يناير) وربما كانوا من رجال المدفعية لتشغيل المدفع الجبلية. وفي الصحراء الشمالية

كان الكل يعلم أن هذه الأسلحة كانت لابن رشيد، وأنه سوف يتحرك ضد ابن سعود خلال السنة وربما في الخريف.

وقد يكون ابن سعود قد تسلم في وقت لاحق معلومات دقيقة عن كميات الأسلحة ووصفها وعن الخطط التي نسقت بين ابن رشيد والأتراك. وأعتقد أن هذه المعركة هي ما يفسر لهجته المترنمة واللاذعة تجاه وفد تركي جاء لإجراء مقابلة معه في الكويت. إن مثل هذا العمل في مقابل مراسلات وصفتها تقارير الممثل السياسي في الكويت في نيسان/أبريل، هو ما جعل ابن سعود ينظر بأقصى الشك إلى أي اقتراح يقدمه الأتراك.

واستناداً إلى ما سمعت في جميع أنحاء وسط الجزيرة العربية، أصبحت مقتبعاً بأن أسلوب الأتراك القديم في المكر وتاليف شيخ ضد شيخ في سبيل الحفاظ ولو على شيخ سيادة تركية عليهم، وهو أمر كان مسلماً به لغاية الآن. وفي سائر أنحاء البلاد فوجئت بالكراهية التي ينظر بها العرب إلى الحكومة التركية وجيوشها وموظفيها. ومحاولتي لتوضيح مدى ضعف السلطة التركية في بلاد العرب، هي مسعى مني لأوضح أن الأساليب التركية الحالية إنما ستؤدي إلى مزيد من المصائب.

ولأنني أعلم أن سياسة حكومة صاحب الجلالة هي تأييد تركية والمحافظة على قوتها في آسية، وإذا أمكن تحقيق مثل هذه النتائج المرغوبة في بلاد العرب فهذا خير وأبقى. ويبدو مع الأسف، أنه ليس لدى الحكومة التركية أية فكرة عن نقاط ضعفها في بلاد العرب، أو عن قوة الرعماء العرب، كما يبدو أنها غير واعية للنتائج التي يحتمل أن تنشأ إذا اضطررت في النهاية إلى اللجوء إلى القوة. وتوضح التقارير المرسلة من الكويت والتي تصف مجرد المفاوضات مع ابن سعود، الرأي المذكور أعلاه بجلاء. وأقرب مثل أستطيع أن أقارنه لمشاكل الأتراك مع ابن سعود هو مشكلتنا في الصومال ولكن أسوأ بعشرة أضعاف. ونظراً لمعرفتي بالبلاد وما فيها من مشاكل المواصلات والتموين وما شاكلها، فإني أتردد في القول بأن أقل من فرقتين مجهزتين تجهيزاً كاملاً لحرب صحراوية طويلة المدى، تكفيان لإعادة الاحتلال التركي والمحافظة عليه بشكل فعال في مقاطعة الاحساء. ولم يكن الاحتلال قبل أيار/مايو ١٩١٣ فعالاً بأي شكل من الأشكال، ولم يستمر إلا لأن ابن سعود كان مشغولاً في مكان آخر، فقد كان بإمكانه أن يقوم بانقلابه الذي قام به في أيار/مايو ١٩١٣ في أي وقت خلال السنوات الخمس الماضية.

وعلى قدر علمي المحدود فإن الحكومة التركية لا تبدو في وضع يمكنها في الوقت الحاضر من القيام بحملات في الجزيرة العربية، وبالتالي ليس لعدة سنوات قادمة. ويجب أن نذكر أيضاً أن أية حملة ضد أحد الشيوخ في المستقبل، من المحتمل جداً أن تثير الجزيرة العربية كلها على الأتراك. وقد يجادل مجادل بأن القبائل العربية لا تملك التماสک الضروري، لإقامة جبهة موحدة ضد الباب العالي لأية فترة زمنية. وهذا صحيح إلى حد ما، ولكن سنوات من الخداع والدسائس وظلم الموظفين الأتراك، إضافة إلى ضياع هيبة تركية بصورة مأساوية بنتيجة حرب طرابلس والبلقان، بدأ يظهر تأثيرها الآن، يضاف إلى ذلك أن العرب وجدوا الآن قائداً (ابن سعود) يتفوق بهراحل على أي زعيم آخر وهم يؤمنون به جميعاً أياماً ضمنياً. ويجيل شيخ التحالف الآخرون كافة أنواع القضايا إلى ابن سعود طليباً لمشورته خاصة للقضايا التي تتعلق بعلاقاتهم بالباب العالي.

وأنا مقتنع بأنه إذا استمرت تركية في أساليبها في جزيرة العرب، فإنها ستنتهي إلى مصيبة - فتركية لا تستطيع أن ترغم جزيرة العرب على الطاعة، وإذا تآزرت الأمور مع ابن سعود فيما يتعلق بمقاطعة الاحسان - مثلاً - فإن النتيجة المحتملة هي تضافر كافة القبائل العربية وطرد الجيوش التركية والموظفين الأتراك من الحجاز والميمن وعسير، وتأسيس بلاد عربية مستقلة يجمعها اتحاد فضفاض برئاسة ابن سعود، وفي الوقت نفسه تصبح عائلة الشريف هي الحاكم المطلق لمكة والمدينة بموافقة الباب العالي. وأنا أعرف أنه من التسرع دائماً التنبؤ بالغيب، ولكنني سمعت الموضوع نفسه يبحث مراراً وتكراراً على نفس تلك الخطوط، ومن زعماء متابعيدين لدرجة لا أستطيع معها إلا أن أستنتاج أن الحكومة التركية سوف تقع في هاوية سياستها الحالية في جزيرة العرب.

وإذا ما كتب لسياسة بريطانية الداعية إلى «تركية قوية» في آسيوية أن تتحقق، فإن الباب العالي يجب أن يقنع بخطقه، مهما كان الأسلوب صعباً. والحل الوحيد الذي أراه هو تغيير جذري في سياسة الباب العالي والاتجاه نحو سياسة مستقيمة وصادقة مع الشيخ المهمين الذين يرضى معظمهم بسيادة الأتراك ما دامت اسمية ولا تتدخل في شؤونهم.

وفي حالة ابن سعود، مثلاً، أن كل ما يريد، هو أن يترك شأنه كحاكم على نجد، وفعلاً فقد سمح له أن يجمع ضراطيه ورسومه الضرورية، وأن يطبق الشريعة بالطريقة القديمة المتبعه. وإذا قرر الباب العالي أن يجعله متصرفاً أو ولياً على نجد على تلك

الشروط فلا مانع لديه من دفع اتاوة اسمية على شكل دفعه سنوية واحدة، وأنا متتأكد من أنه سينقد حصته من الصيغة كتاب تركي. ولا يطمع أن يصبح خليفة العرب، ومع أن تأثيره القوي يستطيع بلا شك، أن يقود الزعماء الآخرين خلال فترة حياته، فلا أعتقد أنه سيفكر أبداً في القيام بحملة لتنصيب نفسه سلطاناً على كل جزيرة العرب.

وقد يقال إن أي حل اقترح أعلاه بموجب هذه الخطوط سوف يترك جزيرة العرب مفتوحة لاستغلال الدول الأجنبية كبیرها وصغيرها. وفيما عدا بريطانية فليست هناك دولة عظمى لها مصالح حقيقة في الجزيرة، ومصالحها محصوره في خط الساحل، مع أنني علمت أن إيطالية تحاول أن تنشئ مصالح لها في عسير أو اليمن. إن بحث هذا الجزء من الموضوع يحتاج إلى معرفة أوسع وأدق وأكثر مما هو متوافر لدى، بالأحداث التي جرت مؤخراً.

لذلك أقدم بتردد، اقتراحًا لتنتظروا فيه، وهو أن حكومة صاحب الجلالة ما دامت تعترف بالباب العالي وتؤازره بصفته القوة المسيطرة على الجزيرة، وما دامت الحكومة التركية تتعامل بصرامة مع حكومة صاحب الجلالة في المسائل المتعلقة بجزيرة العرب، فلن تجد أية حكومة أجنبية من السهل عليها أن تتخذ لها موطن قدم في البلاد، خاصة وأن النفوذ البريطاني مسيطر على طول خط الساحل تقريرياً ولهم أهمية كبيرة حتى في تلك الأجزاء التي تديرها تركيا حالياً.

وألاختصار فأقول إن صعوبات القضية في جزيرة العرب هي:

أ - عجز الباب العالي الكامل عن إخضاع الجزيرة في الوقت الحاضر أو لعدة سنوات قادمة.

ب - الوضع القوي، الذي منحته الطبيعة للعرب، عسكرياً وجغرافياً.

ج - احتمال تحالف كافة قبائل العرب في حالة وجود محاولة لإخضاعهم.

د - رغبة حكومة صاحب الجلالة في تأسيس تركية قوية في آسية بدون الأضرار بالمصالح البريطانية المشروعة.

والحلول التي أجرأ على اقتراحها، تبدو كما يلي:

١ - قبول الباب العالي بالأمر الواقع وهو استقلال الشيوخ الكبار مع الاحتفاظ بالسيادة الاسمية.

- ٢ - أن يمارس الباب العالي سياسة أكثر صراحة وصدقًا تجاه الشيخ الكبار.
- ٣ - أن يقلل الباب العالي من شكه في سياسة بريطانية في الجزيرة والاعتراف بالوضع الخاص الذي تتمتع به بريطانية هناك.
- ٤ - أن يقدم الباب العالي دعوة صريحة للبريطانيين للتعاون في الشؤون العربية.

FO 371/2124 (28966)

(١٠١)

(٢)

من الكابتن شكسبيير إلى السر آرثر هيرتزل

٢٦ حزيران/يونيو ١٩١٤

في الأوراق التي أرسلتها إلي وكذلك في الأوراق التي وصلتني بالطريق الرسمي في الكويت، لاحظت أن السيد طالب من البصرة يعتبر حلاً لكافة مشاكل الجزيرة والعراق. ولا أستطيع أن أفهم كيف اكتسب هذا اللقب، أو كيف استطاع أن يحتفظ به في تقارير موظفينا.

فالرجل قوي وعنيد وعديم الضمير، يغرق في الديون ثم يصبح ملحاً، وماضيه حافل بست جرائم أو أكثر، وهو يتحكم بالبصرة بواسطة عصابة من الرجال المسلحين الذين يحتلون بيته هناك بما هو أشبه بقلعة، ويخرجون من هناك لتنفيذ رغبات سيدهم في تعبئة خزائنه بالأموال عند اللزوم.

ولا يستطيع أي وإلى على البصرة أن يقوم بعمله الإداري ما لم يوافق أولاً أن يصبح أداة طيعة في يد السيد طالب. ويقوم ابن سعود والشيخ مبارك والشيخ خزعيل بإمداده بدفعات شهرية أو سنوية فقط ليحموا أنفسهم من طلباته المفرطة المصحوبة بالتهديد، وعلى أي حال فلا يشق أي من هؤلاء الشيوخ بالسيد طالب ليفاوض نيابة عنهم. ويقوم السيد طالب بإقناع الحكومة المركزية لتوكيده ليكون مندوبيها في حل المشاكل في العراق، وغالباً ما يكون الوالي المحلي من أكبر مؤيديه، لسبب بسيط وهو أنه ما

لم ينل السيد طالب نصيباً مما يتوافر في مثل هذه المناسبات فإنه يعمل على أن لا تحل الأمور.

د. هـ. أ. شكسبيـر

IOR R/15/5/27

(١٠٤)

(برقية)

من الميجر نوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي بالوكالة
إلى السر برسي كوكس، سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند — سيملا

بوشهر في ٢٨ حزيران/يونيو ١٩١٤

سرّي
الرقم ٢٠٥١

زيادة في ايضاح برقتي المرقمة ٧٢٥ والمورخة في ٢٣ حزيران/يونيو ١٩١٤، أكرر لكم البرقية المؤرخة في ٢٣ حزيران/يونيو المرسلة من قنصل جلالته في البصرة إلى السفارة في القدسطنطينية حول موضوع المفاوضات التركية مع ابن سعود، وأتشرف بابلاغكم عن تسلم أخبار من المعتمد السياسي في البحرين، مؤذناه أن الشيخ مجبل الذكير، وهو تاجر مهدي ذو نفوذ، يقيم في البحرين، وكانت ابنة أخيه قد تزوجت من ابن سعود مؤخراً - قد أخبر المعتمد السياسي في البحرين أنه أجرى مقابلات مع كل من الممثل التركي وابن سعود. وقد أخبره كلا الطرفين أنه قد تم التوصل إلى ترتيب أخيراً.

٢ - الشيخ مجبل لم يطلع على نص الاتفاق، ولكنه علم أن الباب العالي قد سمح له بمرابطة خمسة جنود في كل من الأماكن التالية: العقير - القطيف - وجبيل، لبقاء العلم التركي مرفوعاً، ولكن لن تكون هناك حاميات تركية أخرى في الأحساء أو بند.

يتسلم ابن سعود مخصصات شهرية قدرها ٢٥٠ ليرة تركية بوصفه حاكماً للأحساء. وهو يجيء الرسوم الكمركية، ويحسم نفقات الادارة، ثم يدفع إلى تركية عشر الباقى، وهو يرفع علمه الخاص.

ومن جهة أخرى، فإن المعتمد السياسي في الكويت لم يسمع قط رواية كهذه، والظاهر أنه ينفي صحتها. وقد كنت شخصياً أميل إلى نفيها أيضاً لدى سمعي لها للمرة الأولى، كما فعلت، بصورة غير مباشرة، قبل وصول الشيخ محبيل إلى البحرين حينما كان في طريقه من الكويت.

ومع ذلك فإن المعتمد السياسي في الكويت، كتب في ١٦ حزيران/يونيو مؤيداً أن مراسلات أخرى قد تبودلت بلا شك بين الأتراك وابن سعود، ولكن الشيخ السر مبارك يدعى أنه لا يعلم شيئاً عن الموضوع.

ويفيد تقرير من الكويت أن الأتراك قد وافقوا على ترك ابن سعود محتفظاً بالأحساء والقطيف لقاء دفع مبلغ من المال سنوياً.

وعلى قدر ما يستطيع المرء أن يتذكر في أمر هذه الاشاعات المتضاربة يبدو أن المبعوثين الأتراك قد فشلوا في التوصل إلى تفاهم قاطع مع الأمير ولكنهم توصلوا إلى هدنة مبهمة مع ابن سعود سيكون الأخير حرّاً في الالتزام بها أو اهتمامها كما يشاء، ولكنهم صوروها للقدسية بصورة غير صحيحة على أنها اتفاقية ملزمة.

ولا بد أن ظهر الأسابيع القلائل القادمة فيما إذا كان الأمير سيفدي أي عداء تجاه التجار البريطانيين، وإن الأمر الوحيد الذي يثير القلق لدى بشأن تغيير الوضع الراهن أو الأخلاص بالصالح البريطاني، هو أن الشيخ السر مبارك قليل الكلام.

FO 371/2124 (31094)

(١٠٣)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

٦ تموز/يوليو ١٩١٤

ابن سعود. أبلغنا سفير صاحب الجلالة البريطانية في القدسية أن وزير الداخلية التركي أخبره يوم ٨ حزيران/يونيو أنه تم التوصل إلى اتفاق مع ابن سعود الذي سيعيشه الباب العالي والياً على نجد. إنهم لم يجروا الأئحة منه. ابن سعود يوافق على إبقاء حامية تركية صغيرة في العقير والقطيف.

FO 424/253 (31139)

(١٠٤)

(برقية)

من السر ل. ماليت إلى السر ادوارد غراي (في ٩ تموز/يوليو)

استانبول ٩ تموز/يوليو ١٩١٤

رقم: ٤٢١

برقيتك رقم ٢٩٩ المؤرخة في ٧ تموز/يوليو.

عین ابن سعود والياً على نجد أمس.

قال لي وزير الداخلية إنه وفقاً للاتفاق الذي تم التوصل إليه معه لا يستطيع الدخول في علاقات مباشرة أو توقيع معاهدات مع دول أجنبية.

قال إن حقي باشا قد أبلغ فعلاً بأنكم تستفسرون عن الموضوع، وأنه أصدر إليه تعليمات بشأن ما يجب أن يجيب به.

لم أواصل النقاش بالنظر إلى أنه يجري في لندن.

FO 424/255 (31123)

(١٠٥)

(برقية)

من السر ادوارد غراي إلى السر ل. ماليت

وزارة الخارجية: ١٢ تموز/يوليو ١٩١٤

رقم: ٣٠٦

أدلى حقي باشا بالتصريح الرسمي الآتي:

«صدر فرمان امبراطوري يسمى ابن سعود حاكماً عاماً وقائداً للقوات في نجد. وله سلطات ولـي حق إيجاد ميليشيات محلية لحفظ النظام والأمن العام في نجد.

سيتم إنشاء حاميات على الساحل وسيزداد عدد جنودها إذا ما طلب ابن سعود ذلك.

«لن يكون لابن سعود الحق في عقد معاهدات أو الدخول في ارتباطات مع دول أجنبية ولن يكون له الحق في منح الامتيازات.

«إنه ملزم دائمًا باحترام المعاهدات بين الإمبراطورية العثمانية والدول الأخرى.

«الأجانب في نجد يحق لهم أن يقدموا طلبات، في ما يتصل بمصالحهم وعملهم، وفقاً للنصوص المعاهدة، إلى السلطات المحلية، وإلى ابن سعود بصفته واليأ».

يقول حقي باشا في أنه ما يتعلّق بـ «شؤون الساعة» ان كل الاتصالات الأخرى الموجهة إلى الباب العالي يجب أن تتم عن طريق سعادتكم وليس عن طريقه. وبناءً على ذلك سيسرني أن أعلم ما هو النهج الذي تقرروننه الآن في ما يتصل بطلبات شركة البترول التركية.

FO 371/2124 (34347)

(١٠٦)

(ترجمة برقة)

من أنور باشا — وزير الحرية في الدولة العثمانية
إلى سعادة حاكم نجد والقائد العام الأمير عبد العزيز باشا السعو

(بدون تاريخ — مسجلة لدى ورودها إلى وزارة الخارجية
بتاريخ ٢٨ تموز/يوليو ١٩١٤)

يسعدني جداً أن أبارك لكم وأهنتكم، وأدعو الله أن يتوج كافة أعمالكم بالنجاح لتعزيز الدين الإسلامي. وأن يقويكم في خدمة الدولة العثمانية المجيدة. كما أرجو لكم السعادة والنجاح في كافة أموركم، ولكم أن تأمروني في كل شيء.

(توقيع)

أنور

وزير الحرية

FO 371/2140 (55472) رقم وزارة الخارجية:

IOR R/15/5/27 رقم وزارة الهند :

(١٠٧)

(كتاب)

من الميجر نوكس - المقيم السياسي في الخليج العربي بالوكالة
إلى سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند - سيملا

بوشهر ٨ وصل في ١٨ آب/اغسطس ١٩١٤

سرّي

الرقم سي - ٩٧

أتشرف أن أبدى أن التقارير الواردة من المعتمد السياسي في البحرين والمورخة في ٢٥ تموز/يوليو، تذكر أن ابن سعود قد دفع للسيد طالب في البصرة، بواسطة عبد اللطيف المنديل، مبلغ ٢٠,٠٠٠ روبيه، وذلك إضافة إلى مبلغ ٤,٠٠٠ روبيه أعطيت للسيد طالب في الكويت.

والمعتقد أن هذه المبالغ قد دفعت لمساعدة السيد طالب في مفاوضاته مع الأتراك.

إن إعدام الناجر القطيفي عبد الحسين بن جمعة، قد سبق إخباركم به في تقريري عن خلاصة الأحداث خلال شهر تموز/يوليو. وقد أكد الدكتور هاريسن الذي عاد لتوه من القطيف الرواية التي ذكرت أن رسائل عبد الحسين إلى السلطات التركية قد أرسلت إلى ابن سعود من قبل السيد طالب.

وقد لا تكون هنالك حاجة للقول بأن زيارة الدكتور هاريسن إلى القطيف لم يشجعها المعتمد السياسي في البحرين بأي وجه من الوجوه، ويبدو أنه لم يستشر في أمرها، وكان هاريسن، على روايته هو، قد استقبل استقبلاً حسناً جداً، وهو متৎمس ب شأن التحسينات التي بدأ موظفو الأمير يدخلوها في القطيف. وقد أعيد فتح عدة بنايات قدية للمياه وتحسن الزراعة. ومع ذلك فإن ابن سعود لم يجب عن رسالة استاذن فيها الدكتور هاريسن بالسفر إلى نجد.

(١٠٨)

(برقية)

من المقيم السياسي في عدن
إلى سكرتير حكومة الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية

١٩١٤ آب/اغسطس

(وصلت ٢٠ آب/اغسطس)

في هذا الجزء من جزيرة العرب ثلاثة متنافسين: (أ) الامام (ب) الأتراك (ج)
الادريسي.

كان الأتراك حتى الوقت الحاضر غير ناجحين في محاولاتهم لاسترضاء الادريسي،
وبنتيجة ذلك يقومون الآن بمحاصرة مينائيه ميدي وجيزان.

إذا كان الامام والادريسي اللذان يحارب أحدهما الآخر يتفقان، وهو أمر عريض في
الوقت الحاضر لأنهما متنافسان، فإن الأتراك قد يحذون حذوهما. ولكن من الجهة
الأخرى إذا تصالح الأتراك والادريسي أولاً، فإن الامام، مندفعاً بحسنه لخصمه
ومناسبه، يتحمل أن ينقض اتفاقه الحاضر مع الأتراك، بينما يعمد الادريسي، في أكثر
الاحتمال، إلى الانفاق مع الأتراك.

إن الأتراك والامام هم الآن على علاقات ودية في الظاهر، وسبب ذلك أن الامام
يحصل على منحة كبيرة من الحكومة العثمانية، بينما ضعف الأتراك بعد حرب البلقان
يدفعهم إلى خطب ود الامام في جزيرة العرب.

إذا أظهرت الحكومة التركية عداءً لحكومة صاحب الجلالة فسيكون في المستطاع
تشجيع الامام على نقض ميثاقه مع الحكومة التركية بوعده بمساعدة نقدية، وتكون
النتيجة تحالفاً عربياً بين الادريسي والامام موجهاً نحو الأتراك الذين يبغضون العرب كلهم
نظام حكمهم وسوء تصرفاتهم. وموقف الامام تجاهنا يتسم بالولد وموقف الادريسي
متربّ. وهكذا بدون أن يكون من الضوري لنا اتخاذ خطوات عدائية في البرّ بما قد
يخلق جواً مريباً في محيطنا، يكون في وسعنا جعل وضع الحكومة التركية صعباً في
جنوب غربي الجزيرة العربية. ويمكن أن يكون قصف الموانئ البحرية التركية في البحر

الأحمر خطوة مساعدة، بينما تبقى موانيء الادريسي سالمة. أتجرأ فأقدم هذه المقترنات لأن لي بعض الخبرة في هذه الأماكن. فالكثير من القبائل العربية في داخل الحدود التركية طلبت في السنوات الماضية حماية الحكومة البريطانية، واسمعنا وسمعتنا الطيبة للمعاملات العادلة منتشرة في الأفاق. وبعد كتابة ما تقدم تسللت برقية رمزية من حكومة بومبيي بتاريخ ١٩ الماركي ترسل أسلحة مع الحكومة الهندية رقم (مسلسل رقم ٢٩) بالتاريخ نفسه. وهذه تسمح لي أن أضيف أن في استطاعتي بدء المفاصل هنا مع الامام عن طريق وسطاء يعتمد عليهم. وبخصوص المسلمين الهند الذين في عدن فإنهم يقفون موقفاً سلبياً إذا قطعت العلاقات بين الأتراك والعرب. ولدي أن أذكر أن شريف مكة يتزمن في الوقت الحاضر موقفاً مربحاً جداً نحو الأتراك، وقد انسحب إلى العزلة في النيل.

معنونة إلى الدائرة الخارجية والسياسية في سيملا ومكررة إلى حكومة بومبيي،
وحكومة صاحب الجلالة في لندن.

FO 371/2143

(١٠٩)

(برقية)

من المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى سكرتير حكومة الهند — وزارة الشؤون الخارجية والسياسية — سيملا

٢٠ آب/اغسطس ١٩١٤
(وصلت في ٢١ منه)

الرقم ٩٩٦

الوضع التركي. أشير إلى برقتيكم رقم ٥٩٤ المؤرخة ١٩ الماركي. إذا حدث وقامت الحرب أحيراً بيننا وبين تركية، فمن رأيي أنه سيكون باستطاعتنا أن نعتمد على ولاء زعماء الخليج العربي، باستثناء حالات قليلة وغير ذات أهمية، وأنا أميل إلى الاعتقاد بأن الخمرة والكويت ستكونان معنا تماماً، وكذلك سيكون الوضع بالنسبة لابن سعود إذا أعطي ضمانات. وأما البحرين فهي في رأيي عاجزة عن عمل خير أو شر، وليس لدي ما يدعو للاعتقاد بأن ما سيحصل هناك لن يزيد على اضطرابات محلية وذلك نتيجة

لندرة المواد وارتفاع الأسعار. ومن الممكن أن تحصل مثل هذه الصعوبات بدرجات أقل في موانئ الخليج الأخرى. وقد تكون مسقط في وضع يمكنها من الشبات وذلك بمساعدة الجيوش البريطانية المتمركزة حالياً هناك، ولا أعتقد أن هناك احتمالاً بأن يقف سلطان مسقط إلى جانب الأتراك، وثوار مسقط سيعنون هم أنفسهم بسياساتهم المحلية فقط. ولا توجد بين مسقط وظفار مصالح بريطانية ذات أهمية تهددها تركية أو ألمانية.

أما الجانب الفارسي فإن هناك ما يبعث على شيء من القلق بالنسبة للساحل بين بندر عباس وغودر. والبلوشيون ليسوا معادين، ومكاتب البرقيات القليلة التي تحملها لا تغري للخصوص. وقد تحدثت مع حاكم موانئ الخليج في موضوع بوشهر وموانئ الخليج. ورغم أن أهل المدينة ضد الروس بدون تردد وبالتالي فهم مع الألمان، إلا أنني حتى الآن لم لاحظ أي مؤشرات أو تقارير عن تيارات فعالة معادية للإنكليز إلا من العراق.

وأما بخصوص الجزء الموجود في منطقة أعمالى فيبدو أنه من السهل جداً إثارة هجوم عربي في البصرة وإثارة القبائل الموجودة على ضفة نهر دجلة، ولكن من المستبعد أن تتضرر المصالح البريطانية وكذلك مصالح العالم المتحضر، ولن ينتفع تأثير ملموس على الحرب نتيجة لاحتياز القوة العسكرية التي يعدها حالياً الباب العالي - لأسباب الدفاع المحلي - تلك القوة التي يفكرون بإرسالها إلى القسطنطينية كما ذكرت تقارير وصلتني. والواقع أن هناك احتمالاً كبيراً بأن يقوم العرب باتفاقية بدون أي تدخل من جانبنا، وعندئذ يصبح أمن الأوروبيين في البصرة وبنداد مدعاة للقلق. من الممكن أن تقوم قبائل البختايين بقطع طريق الأحواز - أصفهان. ولكن بالمعنى أنه لا فائدة ترجى منهم لتقديم العون كما أنهم ليسوا مصدر خطر. واني شخصياً أتوقع حدوث اضطرابات في أواسط بلاد فارس ولكن ليس في الوقت الحاضر ونحن سنشعر بها عندما تظهر الصعوبات المالية في طهران ويصبح من المستحيل إرسال العون إلى الأقاليم. وبالنسبة للإجراءات غير السياسية فإن الجواب يعتمد على ما إذا كان بالإمكان إرسال قوات أخرى بالإضافة إلى القوات المتمركزة حالياً في الخليج ووضعها تحت تصرفنا.

وقد أشرت في برقتي إلى القائد العام للبحرية إلى الخطط الفورية التي أنسحب بها، ولكن السفينة «أودين» لا يمكن أن تكون في الفاو والفيلاية في وقت واحد، وقد علمت الآن أن باستطاعة السفينة «لورنس» أن تقاتل السفينة الحربية التركية «مارماريس»، وفي تلك الحالة فإنها تتولى حماية فيلية تاركة «أودين» لحماية الفاو وتقدم المساعدة إلى

«لورنس» إذا دعت الحاجة. ولكن احتلال البصرة سيكون ضربة هامة لسمعة الأتراك فهل تستطيع حكومة الهند أن توفر القوات المطلوبة لتحقيق هذا الهدف؟ إن الخطة المبدئية لهاجمة البصرة هي استدعاء كافة الأوروبيين من البصرة وبغداد، وفي رأيي أن الانسحاب من بغداد يجب أن يبدأ بدون تأخير. إن احتلال البصرة سيكون مؤشراً لقيام ثورة عامة على امتداد نهر دجلة، وكذلك مؤشراً للهجوم على بغداد، ولاحتلال احتلال الأكراد حلب وتدمير سكة حديد بغداد. يضاف إلى هذا ما مستخلقه مصر من تحويل للأنظار في سوريا والجهاز مما سيضعف الروح المعنوية في عملية التعبئة التي تقوم بها تركية ويؤدي إلى تقويض الامبراطورية.

فيما يلي نص رسالة دورية عامة أقترح توحيفها إلى ذوي النفوذ من شيوخ الخليج (العربي) في حالة قيام المعارك: الرسالة تبدأ:

بعد التحيات المعتادة - ارتكبت حكومة تركية أعمالاً ضد التجار المسلمين من رعایا الحكومة البريطانية، وبذلك أقحمت نفسها في حرب مع انكلترة وفرنسا وروسية. وقد كان من الأهداف الرئيسية للحكومة البريطانية منذ قيام حرب القرم أن تحافظ على سلامة الامبراطورية التركية من العدوان، وكانت بريطانية العظمى وفرنسا قد دخلتا تلك الحرب طوعاً للحفاظ على كيان الامبراطورية التركية. والآن قام حكام تركية الحاليون بعملهم المتسرع والأحمق بالانضمام إلى حرب بين الأمة الألمانية وبعض الأمم الأخرى، وبذلك مهدوا السبيل لانهيارهم. ويبدو أنه من المستحيل بعد الآن أن تأمل إمكانية الحفاظ على الامبراطورية التركية. لذلك فمن واجب الشعوب المستقلة في الجزيرة العربية أن تعيد النظر في موقفها من المسلمين الذين يضطهدونها ويستون أنفسهم حماتها. وأما بالنسبة لموقف أولئك الشيوخ الذين تقع مناطقهم قرب تركية والذين رأوا وخبروا أمثلة من الظلم على يديها، فليس هناك أي داع للشك، ومنذ عهد بعيد وهؤلاء الشيوخ معادون لتركية ويحاولون أن يتحررها منها. وبعضهم قد تحرر فعلاً، والبعض الآخر في حالة ثورة علية ضد الحكومة التركية. ويعلم شيوخ الخليج العربي جيداً أن حكومة صاحب الجلالة لم تتدخل أبداً في الشعائر الدينية للمسلمين، ولم تتخذ موقفاً معادياً منهم، بل كانت تعمل دائماً ويدون استثناء على إدامة النظام والسلام في كل مكان ومن أجل العلاقات الودية مع كافة جيرانها. وقد حصلت فرص عديدة للاستيلاء على بعض المناطق، ولكن مثل هذه الاغراءات كانت دائماً تقابل بالرفض. إن علاقتكم بحكومة صاحب الجلالة تعود إلى سنوات طويلة، وأغتنم هذه الفرصة لأؤكد لكم أننا سوف نبذل جهودنا في هذه الحرب لنجاهض عليكم وعلى دينكم وحربيكم. ومن جانبنا

لن تقوم بأي عمل من شأنه أن يهدد أياً من هذه الأمور التي هي أغلى عند الناس من الحياة نفسها. إن رعونة الألمان وحمق الأتراك، قد زجَا أوروبا في القحط والمشاكل وكل ما هو مطلوب منكم أن تفعلوه هو أن تحافظوا على القانون والنظام في بلادكم. فلا تسمحوا للحمقى من رعاياكم، الذين لا يقدرون إلى أي مدى أنقدتهم حماية حكومة صاحب الجلالة من أيدي الطاغية أن يقوموا بأي عمل من شأنه أن يعكر السلام في بلادكم أو يسبب الضرر لمصالح الحكومة البريطانية. وبهذا الأسلوب وبممارسة قليل من الصبر سوف تخرجون من الحنة التي تلفنا جميعاً من دون أن ينالكم أذى، وستصبحون في المستقبل أكثر قوة وحرية من أي وقت مضى. لا تسمحوا للحمقى بأن ينجرفوا وراء الكلام السخيف عن الجهاد. ليس للحرب الحالية أية علاقة بالأمور الدينية عدا أن من مصلحة كافة الأديان أن تدمر الشعوب التكبرية والمتغطرسة وتقوي الشعوب الهدأة التي لا يهمها سوى المحافظة على استقلالها والمحافظة على السلام مع جيرانها: - النهاية المعتادة.

وأقترح بالإضافة إلى ذلك، وعد ابن سعود بالاستقلال وضمان عدم تعرضه لهجمات من البحر. كما أقترح تحرير شيخ الكويت على مهاجمة الحاميات التركية في جوفيم وأم قصر وصفوان وجزيرة بوبيان، وأننا سوف نحميه بما يترتب على تلك الهجمات. كما اقترح إعفاءه من الضرائب ومنحه استقلالاً تاماً بالنسبة لزارع التخيل التي في حوزته على الضفة اليمنى لشط العرب.

وأما بالنسبة للمحمرة فالقضية تتضمن صعبويات خاصة نظراً للحسابيات الروسية والأيرانية، ولكن يامكانتنا عن طريق اعلان منشور عام، فيرأيي، أن نعد الشيخ بأن يكون استقلاله الذاتي أكمل، وأن يمنع استقلالاً كاملاً بالنسبة لزارع التخيل التي يملكتها على الضفة اليمنى للنهر بنفس الشروط المقدمة لشيخ الكويت. وربما كان من الكافي أن تعلن على الملأ الضمانات المنصوص عليها في رسالة الكابتن بيردوود رقم ٤٦٧ المؤرخة ١٤ شباط/فبراير الماضي، أو أن يعطي ضماناً بأن تلك الضمانات سوف تعلن بعد انتهاء الأزمة الحالية.

(١١٠)

(برقية)

من سكرتير حكومة بومبي (الدائرة السياسية)
إلى سكرتير حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية والسياسية)

٢١ آب/اغسطس ١٩١٤

٢٩ رقم التسلسل:

أرجو أن ترجعوا إلى برقتيكم رقم ٥٩٥ س، المؤرخة ١٨ الشهر الجاري. كما أفت انتباهكم إلى برقية المقيم في عدن والمؤرخة ١٩ الشهر الجاري. من الواضح أنه يمكن بتحريض الامام أن نخلق صعوبات للأترارك في نجد واليمن.

إضافة إلى ذلك يمكن قصف الموانئ التركية على البحر الأحمر وتجنيد موانئ الإدريسي القصف. ولكن حركة تنقل الحجاج، وهي الآن في أوجها، قد تعرقل هذه المسألة.

كذلك من الممكن أن تفسر الأعمال العدائية التي تحصل في جدة على أنها هجوم مبدئي على الأماكن المقدسة للمسلمين. وأما بالنسبة للخليج العربي فنمتنع عن تقديم النصح، ولكن نفترض أن حكومة الهند ستستخدم إجراءات بلا شك، لحماية الملاحة البريطانية في تلك المياه. وإذا ثار العرب على الأترارك، فإن رأي الشيعة المسلمين في الهند سيكون اللامبالاة إلى حد بعيد. ولكن من المحتمل أن تفضل الطبقات المثقفة تركية، وأما بالنسبة للسنة فإن رأيهم سيكون مؤيداً للأترارك بقوة.

(١١١)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند — إدارة الشؤون الخارجية والسياسية — سيملا
إلى المعتمد الحاكم العام في بلوجستان

مؤرخة ٢١ آب/اغسطس ١٩١٤

رقم ٦٢٢ س

تشير أنباء الأعمال الاستفزازية التي تقوم بها تركية إلى احتمال حصول تطورات

خطيرة. وعلى الحكومات المحلية أن تمارس منتهى الحبطة والخذل في احتواء الدعاية للوحدة الإسلامية وهي مسألة لا يمكن التسامح فيها. كما يجب أن يقضي فوراً على أي مدح لألمانية وتركية وأي انتقاد لموقف انكلترا ودخولها الحرب كما ظهر في بعض الصحف. وما زالت لهجة الصحف الإسلامية لحد الآن جيدة على وجه العموم، وهناك على أي حال بعض الاستثناءات، ومن المهم أن يقضي على أي تحول محتمل في بدايته.

FO 371/2139 (46520)

(١١٢)

(برقية)

من السر ل. ماليت — السفير البريطاني في القسطنطينية
إلى السر ادوارد غراي — وزير الخارجية

القسطنطينية ٤ أيلول/سبتمبر ١٩١٤
(وصلت في ٥ أيلول/سبتمبر)

الحرب - سري
الرقم ٦٩٢

برقيتكم رقم ٤٧٨ بتاريخ ١ أيلول/سبتمبر.

أوافقكم على أنه إذا تحالفت تركية مع ألمانيا وأصبحت الحرب محتومة، فمن المحتمل أن يصبح من أهم الأسلحة دعم وتنظيم حركة عربية أما علينا أو بطريق غير مباشر. ولكن حركة عربية غامضة الأهداف لن تؤدي إلى شيء. ومن رأيي أنها تحتاج إلى تنظيم في منتهى الدقة، وأنها يجب أن يوجهها ابن سعود بالتعاون معشيخ الكويت وغيره من أصدقائنا من زعماء العرب. وفي هذا الصدد أرجو أن أشير إلى رسالتي رقم ١٩٣ بتاريخ ١٨ آذار/مارس.

ومن رأيي أيضاً أن الهدف الأول يجب أن يكون الهجوم واحتلال بغداد مؤقتاً، وانتظار الأحداث. فبالتجيئ البريطاني وتفوية الجيش البريطاني الهندية، والأموال، والأسلحة والذخائر، وشعب صديق، لن يكون هذا أمراً صعباً، خاصة وأن تركية ستكون مشغولة مع روسية. وعندما نحتل بغداد يبدأ الوضع في جزيرة العرب بالتطور فوراً.

سيكون من غير الضروري ومن الخطر أن نشجع هجوماً على الحجاز ما لم تكن الخطوات مما تقبلها بشكل واضح مشاعر المسلمين في الهند وفي جزيرة العرب. وأقترح أن يتم كل شيء عن طريق ابن سعود، وأن يستشار كل من الآنسة بل والكاتبن شكسبير. وأنا أفضل هذا الاقتراح على ذلك القائل باقتحام الدردنيل، وهو كسحب الكستناء من داخل النار بالنسبة لروسية، وهو أيضاً كما أبرقت، عملية تزداد صعوبة كل يوم. إن احتلال المكان أمر سهل نسبياً بالنسبة لقوة عسكرية، ولكنه صعب في الظروف الحالية بالنسبة لدولة بحرية، وعلى أي حال فمن المستحيل الاحتفاظ به دون قوة بحرية كبيرة. ولست بحاجة إلى تكرار القول بأنه يجب علينا أن لا ننسى في التصرف، حتى لو أصبح الوضع هنا لا يتحمل. ولكن إذا أضطررنا فسوف نقطع العلاقات، وننتظر الوقت المناسب.

FO 371/2143 (54139)

(١١٣)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند — لندن

٤ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

خاص. برقياكم الخاصتان المؤرختان ١٨ الشهر الماضي و ٢ أيلول/سبتمبر. عمليات تحويل النظر ضد تركية. سريني أنك توافق أن علينا في الوقت نفسه الذي نعلن فيه قيام الحرب، علينا أن نتبع البيان المنشور سابقاً عن وجهة النظر البريطانية باعلان يقول ان الأماكن المقدسة وجدة لن تتعرض لهجماتنا طالما ليس هنالك تدخل جدي في مسيرة الحجاج الهند إلى الأماكن المقدسة. وهذا من شأنه أن يخلق تأثيراً حسناً.

٢ - بالنسبة للإجراءات الأخرى الممكنة، فأنا أقدم المقترنات التالية بعد استشارة الادارات والموظفين المحليين ذوي الخبرة.

٣ - الخليج العربي. لقد تسلمنا فعلاً عروضاً مخلصة للتعاون من شيخي الكويت والمحمرة وقد تأكد لنا أن باستطاعتنا الاعتماد على اتجاه ودي أو على أي حال اتجاه صحيح نحو المصالح البريطانية من جانب الحكماء العرب في الخليج بن فيهم سلطان مسقط. وسوف تصلهم بيانات مبدئية تشرح وجهة النظر البريطانية.

٤ - من الصعب التنبؤ إلى أي حد يستطيع الأتراك أن ينادوا التعصب الديني، وإلى أي حد تستطيع مثل هذه المناشدة أن تخفف أو تقضي على الكراهية التي تحملها قبائل العراق وأواسط جزيرة العرب نحو الأتراك. ويستطيع نفوذ شيخي الكويت والمحمرة عادة أن يمكّنها من تنظيم ثورة عربية ضد السلطات التركية من الفاو إلى القرنة. ولكن في الوقت الحالي، ما لم نكن في وضع يمكننا من اتخاذ خطوات لحماية النظام في الهر، فإن كافة المصالح الحضارية وأمن الأوروبيين عموماً سوف تتعرض للخطر بمثل هذا المشروع. وهناك احتمال كبير لقيام مثل هذه الثورة بدون تحرير من جانبنا. ولهذا السبب ولأسباب أخرى، فإنني أعتقد أن وجود سفينة حربية أخرى في الخليج بالإضافة إلى «أودين»، أمر بالغ الأهمية كما ذكرت في برقتي المؤرخة ١ الشهر الحالي. إن الافتراض بأننا سنسيطر على البصرة لهو أكثر الاجراءات تأثيراً وأبعدها وقعاً بطبيعة الحال. ولكن من المستحيل علينا في الوقت الحاضر أن نعرف هل سنصبح في وضع يمكننا من توفير الجنود اللازمين لاحتلال ذلك المكان في وجه مقاومة تركية مسلحة، دون ذلك، على أي حال، فقد أكد شيخ الكويت - وهناك ما يكفي من الأسباب لتصديقه - أن شيخي الكويت والمحمرة بالتعاون مع بعض وجهاء البصرة الذين هم على اتصال وثيق بهما، وكذلك بالتعاون عن بعد مع ابن سعود يستطيعان (إذا أعطيت لهم ضمانات معينة) إما أن يهدى الطريق لاحتلالنا البصرة سلبياً، أو أن يؤمنا بقاء المكان هادئاً ومعزولاً إلى أن نصبح في وضع يمكننا من اتخاذ إجراء فعال.

٥ - ولكي نضمن هذه النتائج، أقترح تقديم المغريات التالية بالإضافة إلى ضمان أن البصرة لن تعود مرة أخرى تحت السيطرة التركية - فلشيخ الكويت نقدم الملكية الكاملة والأعفاء من الضرائب لتخليه الموجود على الضفة التركية بين الفاو والقرنة، والحماية مما يترتب على طرد الحاميات العسكرية التركية الصغيرة من صفوان وأم قصر وبويان، وبعد ذلك الاعتراف باستقلال إمارة الكويت تحت الحماية البريطانية.

٦ - أما شيخ المحمرة فنعطيه الضمان الذي اتفق عليه عندما قُلد وساماً مؤخراً، والتعهد بحمايته واعطائه ملكية النخيل على الضفة التركية من النهر واعفائه من الضرائب، وربما وعداً بأن نعمل جهداً إزاء إيران لإبقاءه في وضعه الحالي من الحكم الذاتي.

٧ - وأما ابن سعود فمقابل تعاونه معنا في طرد الأتراك من البصرة وتسليمها السلطة فيها سلبياً، وفي طرد الأتراك من الاحساء والقطيف، تعهد بالاعتراف به والدخول معه

في معايدة كحاكم مستقل لنجد والاحسأء كما نتعهد بأن نحميه من الهجمات البحرية.

٨ - وأما بالنسبة لشيخ قطر فمن غير المتحمل أن يستطيع أو أن يرحب في طرد الحامية التركية بدون مساعدة فعالة منا. ولكن طردهم في حالة الحرب سيكون أمراً هيناً. وإذا أعطي الشيخ علماً مسبقاً وضماناً بأننا سوف نعرف بمرکزه وامتيازاته كشيخ يحكم قطر، وحافظنا عليها، فإنه بلا شك سوف يقدم مساعدته في طردهم من غير سفك دماء.

٩ - وأما بالنسبة لغرب الجزيرة، فيعتقد المقيم في عدن أن كلاً من الإمام والإدريسي يميل إلينا، ويرى من الممكن توحيدهما ضد الأتراك بالمقاتلات الحكيمه ومنح المال أو الأسلحة. ويضيف أنه في وضع يمكنه من بدء المقاتلات من خلال وسطاء معتمدين، ومن الممكن أيضاً أن تؤثر على شريف مكة ليسير في الاتجاه نفسه عن طريق ابن سعود، ويمكن استثناء موانئ البحر الأحمر التي يستخدمها الإمام والإدريسي من الأعمال العدوانية ما أمكن.

١٠ - يجب أن تقوم فور اندلاع الحرب باعتقال الشيخ سعيد والتحفظ عليه مقابل مكتب برقيات البريم والفاو. وكما تعلمون فإن مذهب قبائل وسط الجزيرة هو المذهب السنني، بينما العشيرة الرئيسية في وادي دجلة، وكذلك معظم سكان البصرة هم من الشيعة. وبخلاف موضوع الجهاد، لا نعتقد أن مسلمي الهند، من كلا المذهبين، سوف يهتمون كثيراً بتفصي الثورة بين عرب الجزيرة ضد الأتراك. وقد يفترض أن الطبقات المثقفة سوف تشعر بالأسف تجاه هذه الكراهية. وأشك أن يأخذ الاستياء شكلاً فعالاً. وقيام مصر بعمل ضد سكة حديد الحجاز هو بالطبع أمر يفرض نفسه. ولكن يبدو أن هذه الناحية تقع خارج نطاق برقيتكم التي يجاذب عنها حالياً.

١١ - لقد فكرت في أفضل الوسائل للتأثير على كبار زعماء المسلمين في الهند في حالة توجيه تركية نداء عاماً للMuslimين. وسأبدأ على الفور بتهيئة الجو بموجب الخطوط التي ذكرتها في برقيتك الخاصة المؤرخة ٢ أيلول/سبتمبر.

(١١٤)

(كتاب)

من المستر تشيشام — القائم بأعمال المعتمد البريطاني في القاهرة
إلى السر ادوارد غري — وزير الخارجية

٧ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

سيدي،

إشارة إلى تقريري السري الرقم ١٤٣ والمؤرخ في ٢٤ آب/أغسطس الماضي،
أشرف بأن أبعث إليكم بطيه مذكرة، أعدتها دائرة الاستخبارات عن الوضع في الجزيرة
العربية.

ولا يedo هنالك شك في أن سياسة الحكومة العثمانية مؤخرًا كانت محاولة لكسب
الأقطار العربية المختلفة، أو اخضاعها، بقصد التفرغ لأوروبا.

وأشرف.. الخ

مilen تشيشام

المرفق

(مذكرة)

تقييم الوضع في الجزيرة العربية

القاهرة ٦ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

سري

دائرة الاستخبارات - وزارة الحرب

ما زالت الحكومة التركية منذ عدة سنوات تعاني الصعوبات في إبقاء الجزيرة العربية
في حالة هدوء مستمرة وما زالت السلطة التركية في تدهور.

ليس هنالك شك كبير في أن ثمة اتجاهًا واضحًا لدى كبار زعماء الجزيرة مثل
ابن سعود في نجد، والإدريسي في عسير، وشريف مكة، وربما أيضًا ابن رشيد - نحو

الاتحاد لأجل التخلص من السيطرة التركية والعمل على جعل بلاد العرب للعرب.
وهناك كل ما يدل على أن سمو الخديو مهتم أقصى الاهتمام بتبني هذه المخربة عن طريق دفع الأموال وإرسال المبعوثين السريين. وهدفه البعيد أن يؤمن لنفسه الخلافة في حالة طرد الأتراك من الجزيرة العربية.

تشير التقارير التي وصلت مؤخرًا إلى أن الحكومة التركية قامت قبل اندلاع الحرب في أوروبا مباشرة، ومنذ ذلك الوقت، بجهود كبيرة للوصول إلى ترتيبات مع كبار الرعاع في الجزيرة العربية من أجل تأمين معونتهم الفعالة أو على الأقل حيادهم الودي. ويبدو أن من المحتمل أن تكون جهودهم قد تكللت بنجاح كبير، وعلى أي حال يكاد يبدو من المؤكد أن شريف مكة قد رمى بثقله في كفة تركية. ويبدو أن هذا العمل قد أصبح جزءاً من حركة وحدة إسلامية تدار من القسطنطينية.

ويبدو أن المحرّكين الرئيسيين للحركة هم الشيخ عبد العزيز جاويش وسليمان الباروني (من طائفة الأباضية) وشكيب أرسلان (درزي)، ويبدو أنه ليس هناك شك كبير في أن الرسل لم يرسلوا إلى الجزيرة العربية فقط، بل كذلك إلى الهند ومصر وطرابلس وجميع الأقطار الإسلامية لغرض نشر الدعاية.

إن إنشاء جامعة في المدينة مؤخرًا هو أيضًا علامة مهمة.

أعداد كبيرة من الضباط مروا من القسطنطينية إلى الموانئ العربية على البحر الأحمر، وأفادت التقارير أن عدد القوات التركية في مكة هو ١٦,٠٠٠.

FO 371/2139 (48001)

(١١٥)

(كتاب)

من وزارة البحريـة إلى وزارـة اسـتـارـاجـيـة

٩ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

وزارة البحريـة

سيدي،

رداً على رسالتكم المؤرخة ٤ الحاري، رقم ٤٣٥٠٤، وإشارة إلى برقية السر لـ ماليت بال التاريخ نفسه وبرقم ٦٩٢، فقد أمرني وزير البحريـة، أن أطلب إليـكم أن تخبرـوا

وزير الدولة للشؤون الخارجية أن من رأيهم أن تنظيم حركة عربية في منطقة الخليج [العربي]، وتشجيع ابن سعود وشيخ الكويت وغيرهما من الزعماء العرب الأصدقاء، سيكون عنصراً بالغ الأهمية في أية عمليات قد يصبح من الضروري القيام بها ضد تركية.

٢ - يجب أن يذكر أنه بالإضافة إلى الاعبارات التي ذكرها السر ل. ماليت (إذا استطعنا بهذه المساعدة أن نسيطر على جنوب العراق) فإن بريطانية العظمى سوف تستفيد من المساحة الهائلة التي تزعم قمحاً، وكذلك من حقول النفط الهامة.

٣ - إن ضياع العراق، بالإضافة إلى أنه سيكون ضربة شديدة لتركية ذات آثار بعيدة المدى، فإنه أيضاً سيشكل نكسة لطموحات الألمان وتصوراتهم. وقد كرست المانيا قدرأً كبيراً من المال والجهد لتعزيز مصالحها في هذا الجزء من العالم، وحاولت بكل وسيلة ممكنة، وبشكل منظم أن تطرد المصالح البريطانية والهندية.

٤ - أما بالنسبة للوضع الفعلي في الوقت الحاضر، فمن الواضح أن الأتراك يقومون بنشاط مكثف في هذه المناطق. فقد استولوا على مستودعات الفحم والنفط التي تملكها الشركات البريطانية في البصرة وبغداد بما في ذلك نفط تبلغ قيمته ٤٠٠٠ - ٦٠٠٠ جنيه تملكه شركة النفط الإنكليزية - الفارسية.

٥ - وعلى الرغم مما يبدو من أن الحكومة الهندية بمجموعها غير مستعدة لاعطاء الدعم للمقترحات التي سبق أن قدمتها وزارة البحرية بهدف تأمين موقعنا في الخليج العربي، فإن وزير البحرية يفكر في إعادة السفينة «آليرت» للخدمة بعد أن كانت قد سُحبَت عند بداية الحرب، وإرسالها إلى الخليج (العربي) إضافة إلى السفينة «أودين» الموجودة هناك. ويأمل أن يصبح من الممكن خلال فترة قصيرة إعادة النظر في قرار عدم إرسال جنود هنود إلى تلك المنطقة.

خادمكم المطيع

(توقيع)

وكيل وزارة البحرية

إلى وكيل وزارة الخارجية لندن.



(١١٦)

(برقية)

من الميجر نوكس إلى حكومة الهند

بوشهر ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

سيدي،

إن موقف ابن سعود تجاه السلطات البريطانية والمصالح البريطانية نتيجة لتسویته الأخيرة مع الأتراك هو موضوع اهتمام كاف إلى درجة تجعل من غير الضروري بالنسبة إلى أن أمهد لتقرير عنه بأية دبىاجة طويلة تعرض الأسباب التي حملتني على تقديم مثل هذه الوثيقة.

٢ - طلبت في الآونة الأخيرة آراء المعتمدين السياسيين في البحرين والكويت في هذه المسألة وقد وصل إلى الآن تقريرهما.

المعتمد السياسي في البحرين يعبر عن الرأي القائل بأن ابن سعود لا يرى أن التسوية التي توصل إليها مع الأتراك هي نتيجة لاتصالاتنا الودية، وهو يعتقد أن الأمير يعتزم بأنه استغل البريطانيين ضد تركية، وجعل تركية تظن أنه يفكّر في طلب حماية وإرشاد من بريطانية، وبذلك انتزع منها شروطاً أفضل مما كان سيحصل عليه لو لا ذلك. ويضيف المعتمد السياسي إذا كان قد فهم موقف ابن سعود الذهني بصورة صحيحة، فمن المؤكد أن الأخير لن يعتبر نفسه مدينًا بالفضل لنا، أو أن لديه أي شيء يخشاه منا. ويتبع قائلاً «في المسائل المتصلة بمصالحتنا في الاحسان، يحتمل أن يحاول ابن سعود السير على نهج آمن بين الاسوء إلينا عن طريق الاعاقة، والمساسيات الخالية (التي أضيف إليها المساسيات التركية) بالظهور على أنه خاضع لرغباتنا».

أما المعتمد السياسي في الكويت، من جهة أخرى، فيجازف، معتمداً بصورة رئيسية على الآراء التي أعرب عنها الشيخ مبارك بن الصباح، بالمؤشرات الآتية إلى الموقف الذي يحتمل أن يتخلده ابن سعود:

«إن مشاعر ابن سعود تجاه البريطانيين لم تتغير، إنه يعتبر أن كل المسائل المتصلة بالتجار الأجانب في، أو الزوار إلى نجد والاحسان يجب أن يسوّيها هو وحده من دون

الرجوع إلى الآستانة. ويفيدو هذا الموقف صحيحاً، بشرط أن تكون طلبات مثل أولئك الأشخاص متفقة ونصوص المعاهدة. راجع الخطاب (المرسل) من حقي باشا، المفصل في برقية وزارة الخارجية والمورخة في ١٠ تموز/يوليو الماضي. وليس من المحتمل أن يعززو ابن سعود الفضل في التسوية مع الحكومة التركية إلى جهودنا السابقة نيابة عنه، مع أنه ربما يكون مدركاً أن الشروط المرضية التي حصل عليها ترجع جزئياً إلى وجودنا في الميدان. ومن غير المرجح أن يكون الترتيب بين ابن سعود وتركية ذا أمد طويل وفقاً للتوقعات الحديدة للأول الذي لا يعتقد هنا (أي في الكويت) أنه أصبح مؤيداً للأتراك، أو أن يكون قد تأثر أدني تأثيراً مساعر أثور باشا المتعلقة بالجامعة الإسلامية، أو توقف عن اعتبار مصالحة ومصالح شعبه ذات أهمية فائقة.

٣ - سيلاحظ أن آراء البحرين والكويت لا تختلف كثيراً بعضها عن بعض، مع أن الأخيرة أكثر تأييداً للإنكليز ومعاداة للأتراك بدرجة طفيفة. وهذا أمر طبيعي لأنه مشوب بتلك الكراهية العنيفة للأتراك التي هي سمة مميزة جداً لشيخ الكويت. ويميل رأيي الشخصي إلى وجهة النظر الكويتية، وأنظر إلى التوفيق بين المصالح التركية والتتجديه على أساس أنه أمر مستحيل. أما إذا كان من الأسهل التوفيق بين المصالح البريطانية والتتجديه فامر يبدو لي مع الأسف أمراً مشكوكاً فيه بنفس الدرجة تقريباً. وستكون الصخرة الأولى التي سنفترق عندها هي قطر، وتبدو لي مشكلة قطر ملحمة إلحاد أي مشكلة أخرى علينا أن نتعامل معها في الوقت الحاضر على الشواطئ العربية للخليج. غير أنه ليس من السهل العثور على وقت فراغ في هذه الآونة بالذات للتعامل مع هذه المشكلة الجميلة ولكن المقدمة. ومن حسن الحظ أنه لم يصل حتى الآن تأكيد للإشاعة التي أبلغ عنها تحت عنوان «قطر» في تقرير بوشهر الملخص عن الفترة المنتهية في ٣١ آب/أغسطس، وبناء على ذلك آمل أنها لن تصدق. ولا شك في أن موت الشيخ عبد الله بن جاسم لن يكون من شأنه إلا زيادة صعوبات الوصول إلى حل.

٤ - بينما لا توجد لدى رغبة للظهور بأنني أسيء بعكس السياسة المعلنة من حكومتي والقضائية بعدم زيادة المصاعب التي تواجهها تركية ولا الجازفة بفصل بلاد العرب عن الإمبراطورية، فإني لا أستطيع الكف عن التنويه بخطر ترك ابن سعود وشيخ قطر وشأنهما تماماً، وهي سياسة يبدو لي أنها لا يمكن إلا أن تسفر - وفي تاريخ غير بعيد - عن إلقاء أمر واقع أمامنا بضم قطر.

٥ - لا يبعد الساحل المتصلح عن قطر سوى خطوة واحدة، ومهمها يكن من الصعب إبقاء ابن سعود خارج قطر، فسيكون من الأصعب للدرجة مضاعفة اخراجه من

قطر بمجرد أن يصبح هناك، ولا شك في أن مثل هذه المهمة ستضفي مرارة على علاقاتنا معه بصورة دائمة ولذلك ستكون أمراً مؤسفاً جداً.

٦ - إن الوضع الحالي لشئون أوروبا، المؤاتي جداً للسلاف، والمدمر جداً للنفوذ الألماني، الذي يتطلع إليه حزب تركية الفتاة في الفترة الأخيرة على أساس أنه أقوى دعم لهم ضد العناصر المعادية التي يتخيلون - وليس من دون سبب - أنها تهددهم إنما يشجعني على الأمل في أن عودة قوية إلى الشعب الحب للإنكليز قد تكون السمة المقبلة للسياسة التركية. وبناء على ذلك قد يكون من الممكن، حتى بقدر من الجازفة بإثارة شك الأتراك، المضي قدماً بهدوء في سياستنا المستقرة في الخليج العربي القاضية بالمحافظة، قدر ما كان ذلك في وسع الإنسان، على الوضع الراهن وبالتالي على استقلال قطر. وفي هذه السياسة لا حاجة طبعاً للإشارة إلى أنه لا يوجد مكان لمعاداة تركية.

٧ - بناء على ذلك أتبراً والتمس الاذن من الحكومة للمضي في الخطوات الموصى بها في المراسلات المنتهية برساليٍ المؤرخة في ٢١ تموز/يوليو الماضي وكذلك بالسماح بتوجيهه المعتمد السياسي في البحرين بصورة حصيفة لاتباع سياسة البقاء على اتصال مع الأحداث في الاحساء وكيل ابن سعود في تلك المنطقة. وأجاز فائقـر أن من الأمور التي تستحق أن ينظر فيها ما إذا كان ينبغي توجيه تحذير إلى الأمير يقول ضمنياً ان الحكومة رأت بقدر كبير من القلق أن مناقشات جرت في العائلة في شأن الراحل الشيخ جاسم بن عبد الله بن ثاني، وأن الشيخ الجديد، عبد الله، الابن الأكبر والوريث الشرعي للشيخ الراحل قد تولى المشيخة وفقاً للعرف السائد، وأن المحافظة عليه في ذلك المركز، واستقلال شيخ قطر بما موضوع اهتمامها، وأنها تأمل أن أولئك الساخطين من أفراد عائلته، من هم قصبيرو النظر بدرجة لا يقدرون معها أن مصالحهم الحقيقة تكمن في تعزيز مكانة رأس العائلة وكرامته، لن يلقو أي تشجيع على يدي الأمير أو موظفيه.

٨ - أمل أن رسالة تعدّ وفقاً لهذه الخطوة ستحمل الأمير على التوقف، وأن يصل مثل هذا الخطاب، مقترباً بعلاقات أوثق من جانبنا مع عائلة ابن ثاني، إلى مدى بعيد للحيلولة دون حدوث انقطاع في العلاقات الودية مع ابن سعود والتي يجب، لبعض الوقت - ولنأمل بصورة دائمة - أن تشكل السمة الرئيسية في سياستنا في تلك البقعة من الخليج العربي.

يشرفني أن أكون... الخ
اس. جي. نوكس، ميجور،
المقيم السياسي بالوكالة
في الخليج الفارسي

(١١٧)

(برقية رمزية)

من المستر تشيشام (القائم بأعمال المعتمد البريطاني في القاهرة)
إلى وزارة الخارجية

٢١ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

عسكري

الرقم ١٦٧

. ١٤٩ تقريري المرقم

لدى دائرة الاستخبارات تقارير من مصادر عديدة تفيد أن ابن سعود (أمين) نجح قد
ارتى إلى جانب الأتراك، ووعد أن يساعدهم بإرسال قوة كبيرة من رجاله العرب باتجاه
سوريا.

هل تتمكن حكومة الهند من التأكيد، بواسطة المقيم في الكويت، عن الموقف
ال حقيقي الذي يتخذه ابن سعود.

التعليقات واللاحظات

يصعب تصديق هذا. ترسل نسخة إلى وزير الهند.

(توقيع) لانسيلوت أوليفانت

FO 371/2139

(١١٨)

(برقية)

من السر ل. ماليت إلى السر ادوارد غري

الفلسطينية ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩١٤ (رقم ٨٩٩ سري)
(وصلت في ١ تشرين الأول/أكتوبر)

برقتي رقم ٨٩٣ المؤرخة في ٣٠ أيلول/سبتمبر
لا بد وأن يكون المقيم في الخليج قد أقام علاقات مع ابن سعود الذي يبدو من

الضروري أن نضمن رضاه، مع أنه من سوء الحظ أن نسمح له أن يفترض بأننا بحاجة خاصة إليه.

خلال الأشهر الأولى من هذا العام عندما كان الباب العالي يتصرف بحسن نية، استنكرت مظاهر المكر لدى ذلك الشيخ، ولكن بالنظر لما جرى منذ اندلاع الحرب أعتقد أن هناك ما يبرر إقامة علاقات ودية معه.

=====

FO 371/2140 (59746)

(١١٩)

(برقية)

من نائب الملك إلى وزير الهند

١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

سري. لاحقاً لبرقينا المؤرخة في ٣٠ من الشهر المنصرم، تسلمنا التقرير المفصل من المقيم. الحقائق الإضافية ذات الأهمية هي ما يأتي:

أولاً، سألت السلطات التركية مثل الشيخ في البصرة أن يؤكّد موقف الشيخ في حالة وقوع حرب مع إنكلترا ولكن المبادرة لم تقابل باهتمام.

ثانياً، أبرز الشيخ ملخص رسالة كتبها ابن سعود تقول إن الكويت تقف مع البريطانيين، وأن على ابن سعود أن يفعل الشيء نفسه وأن يرفض استقبال الجنود أو الموظفين الأتراك.

ثالثاً، مر بالكويت مبعوث في طريقه من البصرة إلى ابن سعود بتاريخ ٢٩ أيلول / سبتمبر، ولكن شخصيته وسوابقه كانت معروفة جيداً مما جعل مهمته لا تدعى إلى الخوف.

(١٢٠)

(تقرير)

من اللفتسانت كريل وج. غري — المعتمد السياسي في الكويت
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي — بوشهر

الرقم ٤٢/١٩١٤ سى
الكويت ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

إشارة إلى برقة دائرة الشؤون الخارجية المعونة إليكم برقم اس - ٧٩٥ وتاريخ ٢٣
أيلول / سبتمبر. أتشرف بابلاغ ما يلي:

٢ - تسلم ابن سعود مؤخراً رسالة من أنور باشا يطلب إليه فيها أن يجلب قوة إلى
سورية لمساعدة الحكومة التركية ضد «الإنكليز». أجاب معتذراً بعدم قدرته على القيام
بذلك بسبب الظروف المحلية التي تشغله.

٣ - من المحتمل أن يجتمع هذا الرفض، والاجراء الذي يتخذه ابن سعود الآن لمعاقبة
بعض العشائر المرتبطة بابن رشيد، ليكون سبباً في تجديد الاحتكاك بين ابن سعود
والحكومة التركية.

٤ - إنني مرسل نسخة من هذا التقرير مباشرة إلى حكومة الهند (دائرة الشؤون
الخارجية) توفيرًا للوقت.

وأتشرف... إلخ.



(١٢١)

(برقية)

من حكومة الهند — سيملا

إلى المقيم السياسي في الخليج العربي — بوشهر

٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

سري

الرقم ١٠٠١

التقرير التالي من حلب بتاريخ ٢٤ تشرين الأول / أكتوبر أبلغه سفير جلالته في القسطنطينية وأعيد إبراقه إلينا من قبل وزير الهند .

أفادت التقارير من العرب في الرقة أن الشيوخ الرئيسين في جنوب بلاد العرب قد أصدروا تعليماتهم إلى القبائل الشمالية قرب الرقة وشريقيها، أي عنزة الشمالية، والرولة، وشمر.. إلخ. بأن يرسلوا إلى هذا الجانب من الفرات جميع رجالهم وأسلحتهم وخيلهم. وقيل أيضاً إن قيادة نجد كلها قد أنيطت بشيخ شمر النجدي. حينما طلبت إليه الحكومة العثمانية تزويد القوات، أرسل إلى الصحراء جميع رجال القبائل الصالحين للخدمة، ولكن الضباط الأتراك، حينما جاءوا لتفتيش خيله ورجاله لم يجدوا سوى الرجال المستنين والأولاد.

(١٢٢)

(برقية)

من نوكس — المقيم السياسي في الخليج العربي — بوشهر
إلى غري — المعتمد السياسي — الكويت

التاريخ ٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤

الرقم سي - ٤١٤

الرقية أعلاه أرسلت للاطلاع. أرجو التفضل باعلامي فيما إذا كان مبارك يستطيع إلقاء أي ضوء على هذا التقرير الوارد من حلب. الظاهر أنه يدل على أن ابن رشيد قد أعطي منصباً ما في الحكومة التركية، وأنه خذل الحكومة التركية حينما احتاجت إليه.

(١٤٣)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند — لندن

٣١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

سريري. برقتي المؤرخة في ٢٨ تشرين الأول / أكتوبر، السيد طالب. ما يلي من
الفنصل في الخمرة بتاريخ ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر:

«أخبرني شيخ الخمرة أن الباب العالي عندما سمع أن ابن رشيد وابن سعود على
وشك أن يتحاربا، أبلغ إلى السيد طالب ليكتب إليهما بالامتناع عن ذلك. فقال إن
الزيارة أفضل من الرسائل، ولكن سفره سوف يتأخر، وفي النهاية طلب إليه أن يذهب
ويقابل ابن سعود. لذلك فالوضع الآن هو أن الرحلة قد تأجلت ولكنه سوف يغادر إلى
بعد خلال أربعة أيام أو خمسة.

أبلغ الشيخ اليوم بعض المقترفات من السيد طالب، ولكنه اعترف أنها خارجة عن
حدود المقبول، وأنه سوف يراجع السيد بشأنها. وعلى أي حال يبدو أن ضمان
الاعتراف به حاكماً على البصرة تحت حمايتها أكثر منه على غرار الكويت، وهو أمر لا
بد منه في الوقت الحاضر».

الكابتن شكسبير وفعالياته

FO 371/2143 (57141)

(١٢٤)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى الكابتن شكسبير

٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

وزارة الهند

لندن

سرّي

سيدي،

تأكيداً للتعليمات الشفوية التي أبلغت إليكم فقد طلب مني وزير شؤون الهند أن أعلمك أنه قد تقرر استدعاك للخدمة فوراً فيما يتعلق بالإجراءات (التي شرحت لك طبيعتها) والتي سوف تُشَدَّد لحماية المصالح البريطانية في الخليج العربي والبلاد العربية التابعة لتركية.

وبناءً على ذلك يتوجب عليك أن تتجه إلى الخليج العربي بدون ابطاء لتصبح ضابطاً سياسياً بهمة خاصة وفور وصولك تقوم بالاتصال شخصياً بابن سعود أمير نجد، وتمارس عليه أقصى ما تستطيع من التأثير بقصد تحقيق هدفين أساسين هما:

- ١ - منع قيام اضطرابات أو فتن بين العرب نتيجة للإجراءات المذكورة أعلاه.
- ٢ - لكي نضمن، أنه في حالة قيام الحرب بين بريطانية العظمى وتركية، أن يمتنع العرب عن تقديم أية مساعدات للجيوش التركية.

وفي تنفيذك لهذه التعليمات عليك أن تراعي التحذير الوارد في الفقرة (٢) من رسالة وزارة الخارجية رقم ٥٤٦٢٣ المؤرخة في ٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤، ونرفق نسخة منها للعلم والاعتذار.

وقد خوّل المحاسب العام أن يضع تحت تصرفك مبلغ ١٠٠ جنيه لشراء هدايا الولاء وما شاكلها. وأنت مخوّل بالسحب من الخزينة في بوشهر للمصروفات الإضافية الفضفورة لسفرك أبعد من ذلك الميناء.

إن خدمتك الفعلية، بوجوب القواعد التي تنظم الاستدعاء الإجاري للخدمة للضباط الذين هم في اجازة، ستحتسب اعتباراً من ١٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤، وهو حسبما علمنا، التاريخ الذي قررت أن تغادر هذه البلاد فيه على ظهر البالحة (عربياً).

وستحصلك في الوقت المناسب رسالة عن طريقة حكومة الهند حول راتبك ومخصصاتك خلال مدة مهمتك الخاصة.

وأشرف.. إلخ.

IOR R/15/5/25

(١٤٥)

(كتاب)

من الفتانت كرنل وج. غرافي - المعتمد السياسي في الكويت
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي - بوشهر

الكويت ٢١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

سيدي،

أشرف بأن أشير إلى كتابكم المرقم سي. اف. ٣٢٧ والمؤرخ في ١١ الجاري الذي أرسلتم بطريقه نسخة من البرقية المرقمة سي - ٨٧٧ والمؤرخة في ٩ من الشهر الماضي من حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية)، ومراسلات أخرى، فيما يتعلق بايفاد الكابتن شكسبير كضابط سياسي لدى ابن سعود.

٢ - ان الكتاب الذي حولتم به تلك المراسلات وصلني في ١٣ الجاري. ولما كنت

أعددت الوثيقة التي تؤلف ترجمتها المرفق رقم (١) بتقريري هذا، فقد زرت الشيخ يوم ٤ منه وشرحت له الغرض. وفي ١٥ منه غادر الكويت رسول ليوصل إلى ابن سعود النص العربي من المرفقات (١) و(٢) و(٣) التي كانت جمِيعاً مختومة بختام السر مبارك وكان المرفقان الأخيران قد كُتبَا بعباراته هو دون إشارة أخرى إلى.

٣ - أخبرني الشيخ أمَّس أنَّ ابن سعود غادر الرياض وأنَّه متوجه نحو «بريدة» لأجل معاقبة جماعات معينة من عشائر (بني حرب) و(شمر) ارتكبَت أعمالَ السلب تجاه بعض أتباعه. ومع ذلك فإنَّ الترتيبات تتحذَّل لتأمين تسلُّم ابن سعود هذه الوثائق دون اضطرار كثير من الوقت، وإضافةً إلى ذلك فإنَّ الشيخ مبارك كتب إلى متصرف الاحساء مباشرة طالباً إليه تزويد الكابتن شكسبيرو بواسطة النقل اللازم.

٤ - نظراً لرغبة الكابتن شكسبيرو في الاستفادة من بعض موظفي هذه الوكالة وأدواتها، فقد تسلَّمت قائمة بطلباته، وسأرسلها إلى بوشهر ليلقيها هناك.

وأتشرف... إلخ

اللفتانت كرنل وج. غري
المعتمد السياسي - الكويت

IOR R/15/5/25

المرفق (١)

من الشيخ السر مبارك إلى عبد العزيز بن سعود
بتاريخ ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

إنَّه عندنا معلوم أنَّ الدولة الجermanية تجتهد في هذه الأيام لتحریض الدولة العثمانية على أن يفعلوا أمراً يكون سبباً لتشييُّث الحرب بينها وبين الدولة البريطانية وحلفاءها - وأما الدول المذكورة لا تزيد الحرب معها خصوصاً الدولة البهية التي هي محب لأهل إسلام من أقران -

على أي حال إنَّه قد لزم على الدولة البهية الآن من سبب بعض الأفعال والكلمات الصادرة من الدولة العثمانية أن يجعلوا بعض الاستعدادات العسكرية لحفظة نفسها، ولكنها تريد أن نفهم نحن أهل العرب صريحاً أنَّ الدولة البهية لا تهجم على الدولة العثمانية إلاّ بعد هجوم الدولة المذكورة عليها.

فإن الدولة البهية تبغي منا ومنتكم المساعدة الكاملة في جهودها لابقاء الصلح من تأثيرنا في أصدقائنا وعشائرنا والقبائل المتعلقة بنا وأن نعرف شريف مكة وبين شعلان بغواية الدولة الجermanية حتى لا ينفروا بوعود باطلة بالانعام ومن سبب الأخبار الكاذبة الآتية من أصحاب الجermanية في هذه الأيام - وأن الدولة البهية ترسل إليكם كبيان شجسبي المرور عند العرب جميعهم حتى يعرفكم مقاصد الدولة البهية ونياتها - والدولة البهية تبغي منكم أنت والشيخ المقيمين على شط البحر أن لا تفعلوا شيئاً من الحركات حتى بعد تشبيث الحرب إلا بعد ما صار مقاصد الدولة البهية معلومة عندكم بالتفصيل -

=====
T.
2 copies sent with letter C 41 of 29/10/14



انه عندنا معلوم ان الدولة الجermanية تجتهد في هذه الايام لتجريض الدولة العثمانية على ان ييفعلوا امراً يكون سبباً لتشبيث العرب بينها وبين الراية البريطانية وحلفاءها - واما الدول المذكورة لاتريد العرب منها خصوصاً الدولة البهية التي هي محبّة لأهل الاسلام من امراء -

على اي حال انه قد لزم على الدولة البهية الان من سبب بعض الافعال و الكلمات الصادرة من الدولة العثمانية ان يجعلوا بعض الاستخراجات العسكرية لحفظها نفسها ولكنها ت يريد ان نفهم نحن اهل العرب صريحاً ان الدولة البهية لا تهم على الدولة العثمانية الا بعد هجم الدولة المذكورة عليها -

فإن الدولة البهية تبغي مننا ومنتكم المساعدة الكاملة في جهودها لابقاء الصلح من تأثيرنا في اصدقائنا وعشائرنا والقبائل المتعلقة بنا وأن نعرف شريف

مكّة وبن شعلان بغواية الدولة البرمانية حتى لا ينفعوا بوعود باطلة بالإنعام
ومن سبب الاخبار الكاذبة الآتية من اصحاب البرمانية في هذه الايام -
ولما كانت الدولة البهية ترسل اليكم لبيان تشبيه المعروف عند العرب جميعهم حتى
يعرفكم بما يعاصر الدولة البهية ونبأها - والدولة البهية تبغي منكم انت
والشيخ المقيمين على نشط البحرين لا تفعلوا شيئاً من الحركة حتى بعد
تشبيه العرب إلا بعد ما يعاصر معاصر الدولة البهية معلومة عنكم بالتفصيل

المرفق (٢)

(كتاب)

من الشيخ السر مبارك إلى عبد العزيز بن سعود

١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

ولدنا العزيز دمت بخير وعز وسرور

الله يسلّمك واصلك هل أحرف التي بالورقة نمرة (١) مضمونها جائينا من بالبيز^(١) بوشهر السابق كريل كاكس الذي الآن في سلما ناظر خارجية الدولة البهية هو الرجل المعلوم أولاً أنه محب لنا ولك والآن زمام الأمور بيده وأنت الله يسلّمك هل أحرف اقرها بالدقة التامة وتميز إنشاء الله معانيها ومثلاً هو ذاكر كل أسباب هذه الحرب هو من حركة الجرمن واغزو الترك معه الله يذلهم جميعاً والا يا ولدي أفكار الجرمن يسلط الترك علينا وعليك وعلى جميع العرب وأنت تعرف عداوة الترك للعرب ظاهره والله سبحانه رحم العرب والإسلام بوجود الدولت البهية الإنكليزية هما الذين محافظين على الإسلام الذي عندهم بالهند ونحن يا إسلام العرب ومنهم أنا وتبعي وأنت وتبعدك عموم العرب تراحنا الله يسلّمك في هيبة الله ثم هيبة الدولة البهية ما نعد عننا وهذا أمر شاهدناه وأنا وأنت والعرب جميعهم إنشاء الله يتبعونا يلزمنا أن نحافظ على الصداقات مع الدولت البهية إذا ما ساعدنام نعرض عن التداخل إلا أن نميل لهم ولا نقبل أن نسمع تفريها الجرمن الباطلة ويلزمنا أن نتبع ارادة الدولت البهية باستراحتنا ويلزمنا أنا لشكر الدولت البهية لأن يا ولدي الدولة البهية هي غنية عن مساعدتنا لا لكن نحننا أنا وأنت ما حنا غنيين عنها راحتنا وصلاحنا بالله ثم فيهم والذين غيرهم الله لا يوليهم يظربنا وهم الترك والذين مقربهم الجرمن الله يذلهم والدولت البهية وحلفائها الان هم الغالبين وبعد إنشاء الله - يذهب الجرمن وهذه العبارات الحسنة الذي جائنا من كريل كاكس هي هم من مراحن الدولة البهية يبيرون مقاصدهم الحسنة بنا وبعموم الإسلام ولا لهم رغبة في حرب الترك إلا إذا الترك يعلنون بالحرب ويبيرون منهم فعل فحين إذن يذهبون

(١) بالبيز: الاسم الذي كان يطلق على قنصل الدول الأجنبية في منطقة الخليج العربي والعراق بدلاً من قنصل، والأرجح أن الكلمة من أصل برتغالي، وتعود إلى أيام السيطرة البرتغالية على منطقة الخليج، وكانت هذه التسمية شائعة على ألسنة العامة في الخليج وال العراق حتى العشرين الميلادي.

الترك ويتولون على المالك التي للترك ويمكن أن هذى عقوبة من الله على الترك من
سوء نياتهم بالعرب. فعاد يا ولدي الله يسلمك أنا وأنت يلزمنا اتباع نظر الدولة البهية
لأجل صلاحنا وهو الواجب منا -

(٢)

رسالة من الشيخ السر مبارك إلى عبد العزيز بن سعود
مؤرخة في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

اللهم اغفر لمن ذمكم وعز وسورد

السيد سعيد هلال احرفاليه بالورقة نفع مضمونها جاء بتأمن بالبيزنطي شهرين
كثيرون يأكلون الذي اقرن خسارة نظرها راجية الدولة البرية وهو الحال المعلوم اول اذ ان عب
لنا ونات والان من مام الا مر بيه وانت السيد سعيد هلال احرف افراها بالدقة التامة
وتحيزات الله معا نبهها ورشا هوزاك كل اسباب هذه الكرب هو من حركاتي الجميل
واغوال الترك ممهدة الله بذاته جيدهم والایا ولدي افكرا راير من يسلطه الترك
 علينا وعذبت وعش جميع العرب وانت تعرف عداوة الترك للعرب ظاهر واده
سيحانه دسم العرب والاسلام بوجود الدولت البرية الا ان كل يزيد به حما الله في محافظتين
على الاسلام الذين عندهم بالرشد وهم ايا اسلام العرب و منهم انا وشعي وانت
وتبعك وعموم العرب شاهدنا السيد سعيد هلال في هيبة الله ثم هيبة الدولة البرية
ما نفعه عن اهذا امر شاهدناه وانا وانت والعرب جيدهم انت الله يتبعوننا
يلزمنا ان نحافظ على الصداقه مع الدولة البرية اذا ما ساعتنا لهم لغرض عن التدخل
الا ان نهيل لهم ولا نقبل ان نسمع نفعها الibern الباطله ويلزمنا ان نتبع اراده
الدوت البرية باستخلاصنا ويلزمنا انساناتكم الدولة البرية لان باولديه الدولة
البرية هي غنية عن مساعدتنا لاقن بخنا انا وانت ما صاحباني عذرها لاصحنا
وصلاحنا بالدشمن فبهرام والذين غيرهم العلاج لهم يظروا وهم الترك والذين ينحوهم
البرىء الله ينارهم فالدوت البرية وحملنا شهرا الا انهم الغالبيين ويعذبنا الله -
البرىء البرىء ولهذه العبارة الحسنة التي جاشنا من كثيرون يأكلون هم من طلاقهم
يذهبون البرىء يبيرون مفاصدهم الحسنة بنا وبعدم الاسلام وللامام راعنه في
حرب الترك الا اذا الترك يسلبون بالمحرب ويبيرون منه معلم فعمل في حين اذن يذهبون
الترك وينهون عن الملاكت التي للترك ويكون ان هذى عقوبة تسن العدل على الترك
من سوء نياتهم بالعرب فعاد يا ولدي احمد سعيد سعيد هلال انا وانت يلزمانا اتباع نظر الده
البرية لاجل صلاحنا وهو الواجب منا -

المرفق (٣)

رسالة من الشيخ السر مبارك إلى عبد العزيز بن سعود

١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

ملحاق خير وسرور انشاء الله

يا صاحل خط من كرnel كاكس تشرف عليه انشا الله مسروor الخاطر وتجاوibه في
جواب طيب يكون منه مسروor قبطان شكسبيـر ذاـكره حـ ١٥ من شهر ذالـحج يـاـصلـ
إـلـى الـبـحـرـيـنـ مـرـسـولـ مـنـ جـانـبـ الدـوـلـتـ الـبـهـيـةـ لأـجـلـ مـواجهـتـكـمـ وـتـبـليـغـكـمـ بـمـقـاصـدـ
الـدوـلـتـ الـبـهـيـةـ فـأـنـتـ اللـهـ يـسـلـمـكـ اـنـشـاءـ اللـهـ تـبـاشـرـهـ وـتـجـاوـبـهـ بـكـلـمـاـ يـطـيـبـ خـاطـرـهـ وـأـمـلـهـ
يـعـودـ مـنـ عـنـدـكـ مـسـرـوـرـ لـأـنـ يـاـ ولـدـيـ أـنـاـ وـأـنـتـ درـبـنـاـ وـاحـدـ عـلـىـ الـخـيـرـ وـالـسـرـوـرـ اـنـشـاءـ
الـلـهـ رـاحـتـنـاـ وـاطـمـنـانـنـاـ بـاتـبـاعـ رـضـاـهـمـ وـحـنـاـ مـعـ أـوـلـ مـنـ يـتـوـجـهـ لـلـبـحـرـيـنـ نـعـرـفـ وـلـدـنـاـ عـبـدـ اللـهـ
الـجـلـوـيـ يـجـهـزـ لـهـ رـكـاـبـ لـلـعـجـيـرـ إـلـاـ وـصـلـ الـاـحـسـاءـ يـجـهـزـ لـهـ رـكـاـبـ كـافـيـةـ إـلـىـ طـرـفـكـ -

(٣)

رسالة من الشيخ السر مبارك إلى عبد العزيز بن سعود
مؤرخة في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

III ملحاق خبر وصول راتب الله

باصلاًكَ خطْهُنْ كُلْ كَاكِنْ تَشْرُفُ عَلَيْهِ اتْنَا اللَّهُ مُسْرُورُ الْخَاطِرِ
وَبِنَجَاوَدِهِ فِي جَوَابِ طَيْبٍ يَكُونُ مِنْهُ مُسْرُورُ فِطْنَانٍ كَبِيرٍ
ذَاكِرَهُ مَنْ شَرَّرَ زَلْجَنْ باصِلَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ مُرْسُولٌ مِنْ جَانِبِ الدُّولَتِ
الْبَرْيَهِ لِأَجْلِ مُواجِهَتِكُمْ وَنَبِيَّنَّكُمْ بِمَا حَصَدَهُ الدُّولَتُ الْبَرْيَهُ فَانْتَ
اَللَّهُ بِسْلَكَ اتْنَا اللَّهُ بِتَاسِيرِهِ وَبِنَجَاوَدِهِ بِكُلِّ الْهُمْسِ خَاطِرِهِ وَالْأَمْلِ
يَعُودُ مِنْ عَنْتِكُمْ مُسْرُورُ لَانِ يَا ولَدِكِ اَنَا وَانتَ وَرَبِّنَا رَاحِدُ عَلَى الْجَيْرِ وَرَوْرِ
اتْنَا اللَّهُ رَاحِتَنَا وَالْمُهْنَانَا بِاتْبَاعِ رِنْظَاهِمْ وَهَنْسَاعِ اَوْلَى مِنْ بِتَوْجِهِ
لِلْبَحْرَيْنِ نَعْرِفُ وَلَدَنَاعِبِهِ اللَّهُ بِلَوْيِنْ يَجْهَزُ لَهُ رَسَايِبُ الْجَيْرِ وَادَّا وَصَلَ
الْاَحْسَاءِ، يَجْهَزُ لَهُ رَسَايِبُهِ كَافِيَهُ اَمْرَفِكُمْ — —

(١٢٦)

(كتاب)

من الكرل نوكس - القائم بأعمال المقيم السياسي
في الخليج العربي بالوكالة (بوشهر)
إلى حكومة الهند (دلهي)

المقيمية السياسية والقنصلية العامة البريطانية

بوشهر

التاريخ ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

الرقم س. اف. ١٤/٤٢٠

سيدي،

أتشرف بأن أحيل إليكم، لاطلاع حكومة الهند، نسخة من كتاب الكابتن و.ه.أ.
شكسبيير الرقم (C4) والمؤرخ في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤ يبلغ فيه عن وصوله
إلى البحرين ويرفق رسائل وصلت من ابن سعود.

٢ - غادر الكابتن شكسبيير بوشهر إلى الكويت على الباخرة «البحرين» عشية يوم
١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، وكانت نيته أن ينزل مع جماعته في الكويت ويشق طريقه
إلى الحمرة لمقابلة المقيم السياسي.

وأتشرف... الخ

س، ج. نوكس (لفتنانت كريل)
بهمة خاصة خلال غياب المقيم

المرفق (١)

(كتاب)

من الكاتب و. هـ. أ. شكسبير
الموجود بهمة خاصة في الخليج العربي
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي (بوشهر)

٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

الرقم C4

بموجب التعليمات التي تلقيتها من لندن، توجهت إلى البحرين، فوصلت ذلك الميناء في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر مزمعاً أن أشق طريقى إلى حاكم محمد عبد العزيز «بن سعود».

٢ - وجدت بانتظارى رسائل من عبد العزيز وأميره في الاحساء، أرفق بطيه ترجمتها. أما عبد العزيز نفسه فقد قيل إنه كان في عنيزه، وهي بلدة - من حيث مدة الوصول إليها - أقرب إلى الكويت منها إلى البحرين. وكان مما يجب أخذنه في الاعتبار أيضاً التأخير الذي كان لا بد من حصوله بسبب ضرورة الاتصال مع أمير الاحساء قبل أن يمكن إكمال الترتيبات اللازمة لسفرى، ولذلك فقد قررت أن أخبر «ابن سعود» أننى متوجه إلى الكويت وطلبت إليه أن يسير شمالياً مع جميع قواته، وأمل أنه سيفعل ذلك على الأرجح وأننى سأتمكن من الاتصال به شخصياً في الصحراء في مكان ما جنوب غربى الكويت.

٣ - وبانتظار تسلم مزيد من الأخبار فإني في الوقت الحاضر لا أستطيع أن أقرر ماذا سيكون الموقف النهائي الذي سيتخذه حاكم محمد. إن رسالته إلى ودية بدرجة كافية، واستناداً إلى ما أعرفه عن الرجل فإنه على الأرجح سينحاز إلى جانبنا، وفي الوقت نفسه أجاذف فأقترح أنه ربما كان من الأفضل لو أن رسالة التأكيدات، التي أرسلت نسخة منها إلىِّي، قد استبقت وأعطيت لي لكي أسلمها شخصياً إلى «ابن سعود». ولا بد أن تذكر أن جميع مبادرات ابن سعود قد قوبلت من جانبنا ببرود، ولم يرسل إليه ما يمكن أن يعتبر جواباً مرضياً.

أما الآن، وقد نشب الحرب بين حكومة جلاله والأتراك، فإننا نعرض عليه كل ما سبق أن طلبه، وندعوه إلى التعاون العسكري. إن هذا التغيير المفاجئ في الموقف من

جانبنا قد ينتفع في أغلب الاحتمال الأثر التالي في ذهنه، أي: إن الإنكليز قد دخلوا الحرب مع تركية فإنهم وجدوا أنفسهم في مواجهة ما هو أكثر مما في مقدورهم، وبالتالي فإنهم يتقدمون بهذا الطلب للحصول على معونة ابن سعود. ومهما كان هذا الانطباع مغلوطاً، فإن عبد العزيز - شأن عرب الصحراء كلهم - يحمل فكرة عالية عن نفسه وعن قدرته القتالية، وأن أي تصاعد في ذلك المعتقد قد يدفعه أما إلى استعمال الوثيقة أدلة يستدر بها مزيداً من التنازلات من الأتراك، قبل أن ينحاز إلى جانبهم بصورة نهائية ومؤكدة، أو أنه إذا رأى أن مصالحة الحقيقة تكمن في الانضمام إلينا، سيتقدم بجزء من المطالب التي هي، مثلاً، من نوع المطالب التي قدمها السيد طالب من البصرة، أن رسالته (المشار إليها بصفة «ملحق» في المرفق) ستظهر فيما أظن كيف اتخذ له موقفاً على التل ر بما مع الحياز بسيط إلى جانبنا.

٤ - أتوقع أن أصل إلى الكويت بأسرع وقت ممكن، وحالما أسمع عن بقعة أكون متاكداً من مقابلة عبد العزيز فيها فإني أعتزم التوجه للالتحاق به ومحاولة ضمان تعاونه الكامل.

FO 371/2479 (5353)

المرفق (٢)

(ترجمة كتاب)

من عبد العزيز، أمير نجد
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي - بوشهر

التاريخ ٤ ذي الحجة ١٣٣٢
١٩١٤ تشنرين الأول / أكتوبر

الرقم

وسلمنا بيد الامتنان رسالتكم الكريمة المؤرخة في ١٥ ذي القعدة ١٣٣٢ هـ وسررنا لسلامتكم وما جاء في رسالتكم أصبح معلوماً لدينا إلى آخره، وأن استمرار صحتكم ورفاهكم أسعد قلوبنا. أما فيما ذكرتموه سعادتكم عن وصول أخبار من حكومتكم بأن صديقنا الكابتن شكسبيرو قادم إلينا من إنكلترا وأنه سيقابل أصدقاءكم فإني ممن لهذا ولا استمرار وصول أخباركم الذي كان مبعث سورونا العظيم. نظراً لأننا نلتزم بالمردة والوفاق اللذين تتوقعونهما، ولما كان صديقكم غير حاضر لا في الاحسأء ولا في

الرياض، بل في الخارج، فقد أخبرت أخانا أمير الاحساء، عبد الله بن جلوى، في التقراء أن يحيط الكابتن شكسبيه علمًا بما في قلبي، وإنشاء الله حسب المودة والصداقة بيننا وبين الحكومة الامبراطورية البهية، سيكون الأمر كما نتمنى إنشاء الله وأنكم سترسلون إلينا أخباركم الكريمة وما ترون ضروريًا. ودمتم سالمين.

FO 371/2479 (5353)

المرفق (٣)

(ترجمة كتاب)

من الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
إلى الكابتن شكسبيه

٤ ذي الحجة ١٣٣٢
٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

بعد التحيات،

أرجو أن أحبطكم علمًا أني تسلمت من الكرنيل نوكس، المقيم السياسي والقنصل العام لصاحب الجلالة البريطانية في الخليج (العربي) رسالة يخبرني فيها أنكم متصلون بالبحرين في ١٥ ذي الحجة ١٣٣٢. وكنت ممتنًا له لترويدي بهذه المعلومات لأن الهدف كان اجراء مقابلة. وقد أخبرت الآن أخي عبد الله بن جلوى، أمير الاحساء، أن يرافقكم حول مسألة مقابلتكم بأي شكل كانت، ويوجب رسالتي المبلغة إليه بالجفرا. وكما جاء في رسالتي إليه فإنني لست في الاحساء ولا في الرياض، فقد غادرت وأن أخي سيخبركم بخطتي. إن الاتصالات بينك وبينه ستكون مستمرة إنشاء الله وأن جوابه سيكون معمولاً به. وأرجو أن يكون هذا معلوماً لديكم.

الخاتمة المعتادة.

(١٢٧)

(ترجمة كتاب)

من عبد الله بن جلوي آل سعود وكيل ابن سعود في الاحساء
إلى الكابتن شكسبير

١٣٣٢ ذي الحجة ١٥

٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

تسلّمت رسالة من الإمام - رفع الله مقامه - معنونة إليكم - وأنتم ستقرأونها بسرور،
ومهما كان الجواب، فإنني بانتظاره. أرجو اعلامي فيما إذا كانت الاتصالات ستجري
بينكم وبين الإمام خلال اقامتكم في البحرين، وإذا كان الاجتماع لا بد منه، كما أرجو
امهالي بضعة أيام لأنفذ ما يلزم بشأن الأباء وغيرها، هذا ما أردت اخباركم به والله
يحفظكم والسلام.

ملحق

كتاب من عبد الله بن جلوي
إلى الكابتن شكسبير

٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

تسلّمت لتوّي رسالة من الإمام عبد العزيز بالجفرة. وهي كما يلي:
«لا يخفى على سعادتكم، بأنني - كما تعلمون - من الحبيين والأصدقاء، وأنني أرغب
في التقارب مع الحكومة البريطانية البهية وحينما ذهبنا إلى الكويت بعد مغادرتكم جاءنا
هناك القنصل في الكويت برسالة مبدياً أنها وصلته من الحكومة البهية مؤدّها أنها تأمره
أن يخبر ابن سعود أنه ليس ثمة سبب للتدخل من جانبهم في المسائل القائمة بيننا وبين
الأتراك وأن على ابن سعود أن يدبر أموره بنفسه. وفي ذلك الوقت جاء طالب وعده
وقد وقّعت بيننا وبينه اتفاقات أزالـ الشـرور - بالاسم فقط وليس في الحقيقة - وحلـ

السلام موقتاً. واننا الآن كما تعلمون لا نصرح بصداقه الحكومة الامبراطورية البهية، ولا بكراهية الأتراك إلى آخر حد حتى يوم القيمة. والآن وقد وصلتم سعادتكم وأن الأتراك ينظرون إلينا الآن بكراهية عظيمة، وقد وصلتنا منهم في هذه الأيام أوامر بأن تجمع قواتنا ونعسكر بين الكويت والزبير كما ذهبت الأوامر إلى ابن رشيد وأنهم منحوه الأسلحة والمأون ومساعدات أخرى لكيلا تخفي عليكم صداقته معهم وأنه سيتوجه إلى مناطق سوريا. ولكنه ولله الحمد غير قادر على القيام بشيء غير أنهم بسبب كرههم لنا ومحبتهم لخصوصنا يريدون أن يحيوا الموتى. ولذلك فقد أعلنا الحرب على ابن رشيد وكان لذلك سببان. الأول لمنع ابن رشيد من مساعدتهم، وثانياً سيتوافق لنا بذلك العذر دون اطاعة أوامرهم. وانهم يرسلون إلى بلا انقطاع رسائل يبدون فيها أن السلام يجب أن يحل بيننا وبين ابن رشيد ويطلبون إلى مساعدتهم، ولكنني أقدم بالاعتذار. وهكذا غادرت الرياض إلى منطقة القصيم لغرض تعجيل الأمر واستكمال علري. وما سمعنا بأخبار توجهكم إلينا من القنصل في الخليج (العربي) رغبت في اعلامكم لكي تختاروا أحد الأمرين، ولكن أفضليهما في رأيي هو أن تهيئوا جفرا باللغة العربية وترسلوا لي مفتاحها وتبثري المراسلات بيني وبينكم مع بقائكم في محلكم في البحرين، وتكون المراسلات بواسطة الأخ عبد الله بن جلوبي في الاحساء لغرض تفادى تقولات الناس إلى أن نعرف النتيجة ونكون على حذر. هذا أفضل لنا وأنساب مصلحتنا في حل المسألة. أرجو أن لا تكون حالة الناس خافية عليكم، ولكن إذا كان الاجتماع ضرورياً ولا مفر منه عندئذ يمكنكم أخبار الأخ عبد الله ليهبي لكم الأباعر ويجب أن تأخذوا سفينية من عبد الله القصبيي وأن يكون ذلك بشرط أن تغيروا ملابسكم وترتدوا الملابس العربية وتحددوا لعبد الله موعداً لكي يعد الجمال في (٣) الظهران ويضي قبل وصولكم. ويجب أن لا يعلم أحد باقلاعكم أو وجهتكم، والسبب في ذلك هو معرفتنا الحقيقة، وأننا يجب أن نكون على حذر. فإذا وافقتم على ما أوضحته لكم بشأن الجفرا فإن الاتصالات عندئذ ستكون غير منقطعة. ولكن إذا كانت الاتصالات ضرورية، ولم تكن هناك طريقة أخرى غير التي شرحناها، فإن المباحثات ستجرى بإذن الله بينكم وبين عبد الله كما شرحنا أعلاه، والله يحفظكم.

عبد الله بن جلوبي
 ١٥ ذي الحجة ١٣٣٢
 ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

(١٢٨)

(ترجمة كتاب)

من الكابتن شكسبيـر

إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (آل سعود)

٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤ م
١٩ ذي الحجة ١٣٣٢ هـ

بعد التحيات،

أشرف باعلام سعادتكم أني وصلت إلى البحرين أمس و وسلمت بزيـد السرور رسالتكم المؤرخة في ٤ ذي الحـجـة ١٣٣٢ (٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤) و سررتـ كثيراً لما أـعـربـتـ عنـهـ منـ مشـاعـرـ الـودـ.ـ وكـذـلـكـ تـسـلـمـتـ رسـالـةـ منـ صـدـيقـنا عبدـ اللهـ بنـ جـلـويـ وأـحـاطـتـ عـلـمـاـ بـماـ جاءـ فـيـهاـ.

والآن يا صديقي لا بد وأنكم تسلتم رسائل أخرى من المقيم السياسي في بوشهر و علمتم بمحتوياتها والوضع سيكون واضحاً لكم. إن من الضروري جداً أن أقابلكم، خاصة وأنه ليست لدى جفـرة باللغـةـ العـرـبـيةـ ولاـ أـعـرـفـ كـيفـ أـصـنـعـهـاـ.ـ وكذلكـ سـيـحـصـلـ تـأـخـيرـ كـبـيرـ فـيـ وـصـولـ إـلـيـكـمـ فـيـ الـبـحـرـينـ لأنـيـ يـجـبـ أـنـ تـصـلـ أـوـلـاـ مـعـ صـدـيقـناـ الجـلـويـ ثـمـ أـنـتـظـرـ جـواـبـهـ.ـ ولـذـلـكـ قـرـرـتـ أـنـ أـذـهـبـ إـلـىـ بوـشـهـرـ ثـمـ إـلـىـ الـبـحـرـينـ حـيـثـ سـأـكـونـ أـقـرـبـ إـلـيـكـمـ،ـ فـإـذـاـ سـافـرـتـ أـنـتـمـ أـيـضاـ شـمـالـاـ مـعـ جـمـيعـ قـوـاتـكـ سـأـكـونـ قـادـراـ عـلـىـ مـقـابـلـكـ اـنـشـاءـ اللـهـ فـيـ أـيـةـ آـبـارـ تـرـغـبـونـ فـيـ تـعـيـيـنـهـاـ إـمـاـ فـيـ الصـفـحـ أـوـ الـاحـسـاءـ أـوـ الـقـرـاءـاءـ.ـ أـرـجـوـ إـرـسـالـ جـواـبـكـ عـلـىـ هـذـاـ إـلـيـ فـيـ الـكـوـيـتـ إـذـاـ أـخـبـرـتـمـونـيـ بـمـكـانـ مـقـابـلـكـ وـفـيـ حـدـودـ أـيـ تـارـيـخـ فـسـأـكـونـ هـنـاكـ إـنـشـاءـ اللـهـ.ـ كـتـبـتـ هـذـهـ الرـسـالـةـ بـصـورـةـ عـاجـلةـ جـداـ إـذـاـ أـنـيـ يـجـبـ أـنـ أـذـهـبـ إـلـىـ سـفـيـنةـ حـالـاـ.ـ وـبـاـ أـنـيـ الـآنـ مـثـلـ مـمـلـئـ مـنـ الـحـكـومـةـ الـبـهـيـةـ لـدـيـ سـعـادـتـكـمـ فـسـيـكـونـ مـنـ الـمـسـتـحـيلـ أـنـ آـتـيـكـمـ مـتـخفـيـاـ.

مع تحياتي إلى والدكم المحترم وإلى جميع الأخوان. هذا ما لزم بيانه ودمتم.

(١٢٩)

(ترجمة كتاب)

من الكابتن شكسبير

إلى عبد الله بن جلوى السعود — أمير الاحساء

٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤
١٣٣٢ ذي الحجة ١٩

بعد التحيات،

أود أن أعلمكم أنني وصلت إلى البحرين أمس ١٨ ذي الحجة ١٣٣٢ (٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤) وتسلمت بيد الامتنان رسالتكم المؤرخة في ١٥ ذي الحجة مع مرفقاتها من صديقي الإمام عبد العزيز حفظه الله.

أجد أن من المستحيل علي الآن أن أتأخر هنا لاتخاذ الترتيبات للوصول إلى الإمام في القصيم ولذلك دبرت أمر الذهاب إلى الكويت حيث سأكون أقرب إليه. وقد طلبت إليه أن يبعث بجواهه على رسالتي إلى الكويت.

سأكون ممتنًا لو تفضلتم بايصال الرسالة المرفقة بأسرع ما يمكن إلى الإمام عبد العزيز حفظه الله، لأن الأمر عاجل جداً وهو يهم الأمير كثيراً.

يؤسفني أن تمنعني أشغالى الرسمية من القدوم إلى الاحساء ومقابلتكم مرة أخرى، ولكنني آمل أننا سنلتقي في وقت قريب انشاء الله.

هذا ما لزم بيانه ودمتم.

(١٣٠)

(تقرير)

من الكابتن شكسبيـر - الضابط السياسي بهمة خاصة
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي - بوشهر

الرقم C-5 لسنة ١٩١٤ ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤

سيدي،

لاحقاً لرسالتي المرقمة C-4 والمؤرخة في ٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤، أتشرف باعلامكم أنني توجهت من بوشهر إلى شط العرب، حيث أتيحت لي الفرصة لأبحث مع السر برسي كوكس آخر الأنبياء عن موقف ابن سعود، والخطوط التي يستحسن الحصول على تعاونه بمحبها. وبالمناسبة فقد أحاطت علماً أيضاً بمناورات السيد طالب وبأنه نظراً ل HEROBE إلى الكويت فمن الخير أن يبقى هناك.

٢ - وصلت إلى الكويت في ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر وعلمت من اللفتات كرثيل غري أن السيد طالب قد غادر يوم ١٦ الحارى مع مجموعة صغيرة من الأتباع عددها ٥ رجال، وكانت وجهته الظاهرة مجد، لغرض مقابلة «ابن سعود»، من الحديث مع السر مبارك الصباح، حضره الوكيل السياسي أيضاً، ومن سائر المعلومات التي حصلت عليها محلياً فإن الوضع فيما يتعلق بالسيد طالب يبدو كالتالي:

كان الأتراك قد أمروا السيد أن يذهب إلى نجد والحصول على تعاون «ابن سعود». ونظراً لشعوره بالقلق على وضعه هو في حالة الاحتلال البريطاني للبصرة، حاول السيد طالب الحصول على بعض الشروط من حكومة جلالته، ويبدو أن أخبار مفاوضاته قد بلفت الموظفين الأتراك في البصرة لأن السيد طالب بات يخشى العواقب الوخيمة التي ستتعدد عليه وعلى عائلته فيما إذا بقي في البصرة، وبالتالي فقد انتقل إلى الكويت أخيراً مع كثير من المخوف على حياته، ومن هناك قام بمزيد من المبادرات بواسطة الوكيل السياسي.

٣ - ولا أبلغ إليه جواب السر برسي كوكس الذي كان مآل أنه يجب أن يبقى في

الكويت كمغبون لولاته وبصفة رهينة لضمان حسن سلوك جماعته في البصرة، يبدو أنه قد أوجس خيفة مرة أخرى، وعلى رواية الشيخ مبارك الصباح فإنه غادر سراً إلى الجهرة بطريقه إلى بريدة لمقابلة ابن سعود بدون أن يودع الشيخ، على الرغم من أنه كان ضيفاً في داره. ولا يبدو أن هناك شكًا كبيراً في أن مخاوف السيد طالب من الأتراك كانت حقيقة. أما أهداف زيارته إلى ابن سعود فقد تكون واحداً مما يلي:

- ١ - الحصول على ملجاً لدى «ابن سعود».
- ٢ - تنفيذ تعليماته الأصلية من الباب العالي لتجنيد العرب ضد البريطانيين.
- ٣ - استخدام عطف «ابن سعود» ونفوذه للحصول على شروط مرضية لنفسه من البريطانيين.
- ٤ - إن كون الشيخ السر مبارك الصباح على علم بنيات السيد طالب أمر محتمل على الرغم من أنه يدعي خلاف ذلك. أما كونه مرتاباً لغادرته فمؤكد، لأن وجود السيد في قصره ضيفاً أو لاجئاً قد وضع الشيخ بدون شك في وضع صعب إزاء البريطانيين، وكذلك لا أعتقد أن اختفاءه عن الكويت فيهفائدة لنا. وبهرويه فإنه لم يرفض فقط عروضنا الودية، بل كذلك وضع نفسه في موقف مغلوب بشكل لا يبشر بأي أمل ويحيث يجعلنا في حل من أية التزامات كنا مستعدين لتحملها موقتاً. إن حجزه بالقوة ربما كان سيؤدي إلى تحول المشاعر العربية ضدنا، في الوقت الذي أعتقد فيه أن قدرته على الشر في الصحراء مع «بن سعود» هي أقل بكثير مما كان يمكن أن تكون عليه في الكويت.
- ٥ - وفي الوقت نفسه، نظراً للنفوذ العظيم الذي تتمتع به أسرة النقيب في البصرة، فإني أرى أنه سيكون من حسن السياسة معاملتها برعاية خاصة، وإذا كان لي أن أقترح، فإننا - إذ نتجاهل السيد طالب - يجب أن نلتمس تعاون والده، السيد رجب

النقيب. ان السيد رجب رجل مسن جداً، وميل إلى البريطانيين بصورة مرضية، وله أملاك ودور في يومبي، وهو غير راضٍ بشدة عن أساليب ولده الأكبر. وقد سمعت من مصدر موثوق أنه قاوم فعلاً محاولات بعض أفراد عائلته، من هم أصغر سنًا، لاتخاذ استعدادات فعالة في داره في السبيليات ضد الزحف البريطاني، مكتفيًا باستعدادات ظاهرية تكفي لإنقاذه من انتقام الأتراك، ولو وجهت مبادرات من هذا النوع إلى السيد طالب فأعتقد أنها لم تكن لتعاقب بالترحيب فقط، بل للقيت استجابة مخلصة. وفي هذه الأثناء يكن ترك السيد طالب يدير أمره بنفسه، إلى أن يختار الحليف، كما لا بد له أن يفعل، في رداء الولد المبارز النادر، حيث يمكن معاملته حسبما تقتضي الظروف. إن شيئاً من الاعتراف بمكانة السيد رجب كنقيب للبصرة لا بد أن يحدث ردة فعل طيبة لدى الرأي العام المحلي و يؤثر في تسهيل تقديمها نحو البصرة وما وراءها.

٦ - أما فيما يتعلق بابن سعود فليس لدى ما أستطيع إضافته أكثر من القول بأن الشيخ السر مبارك الصباح يبدو مقتنعاً أنه سيتحاز إلينا، وانتي شخصياً لا أظن أن لسان السيد طالب اللقب سيكون له تأثير كبير عليه. إنتي لا أزال بانتظار جواب من «بن سعود» وأتوقع أن يصلني خلال أسبوع لأن آخر الأخبار عن الأمير كانت أنه موجود في بريدة.

٧ - سترسل نسخة من هذه الرسالة إلى السر بروسي كوكس مباشرة لمعلوماته.

وأتشرف.. الخ

و. هـ. شكسبيـر

الكاتبـ

بهمة خاصـة

المرفق
(ترجمة)
رسالة باللغة العربية
من الكاتب و. هـ. شكسبير - بعثة خاصة
إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل «بن سعود»
حاكم نجد ورئيس قبائلها

التاريخ: ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤
١٣٣٢
١ محرم

بعد التحيات،

أود أن أخبر سعادتكم بأنني وصلت الكويت، وأنظر جواباً منكم بشأن مكان الاجتماع الذي طلبتني بكتابي المؤرخ في ١٩ ذي الحجة ١٣٣٢ (الموافق ٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤) المرسل من بريلدة.

وفي الحقيقة التي سمعت في الكويت أن السيد طالب هرب من الأتراك في البصرة إلى الكويت، وبعد بضعة أيام هنا، هرب إليكم. وقد أخبرني صديقنا المحترم الشيخ مبارك الصباح عن الأعيان وشروعه، وأنني أتهزز الفرصة أيضاً لأشرح لكم الأمور الغربية التي قام بها، وإن سعادتكم أعلم مني أي رجل هو، وأرجوكم أن تكونوا حذرين في أحاديثكم معه. وعلى أي حال فقد يهمكم أن تسمعوا أن السيد طالب قد وجه إلى الحكومة البريطانية بعض المطالب الكبيرة، وتسلم جواباً منها مع وعد قيل له معها إن ما ستفضل به عليه سيكون حسب مساعدته لها وجهوده في سبيل ترسيخ السلم والنظام. إن السيد طالب لم يقبل هذه الشروط. أما هل كان ذلك بنتيجة الطمع، أم رغبة في إلحاق الأذى والشر، فعلم ذلك عند الله. وإنما لم نطلب معونته، ولكنه لما كان من رجالات البصرة، ونظرأً لصداقتنا مع والده المحترم، فقد وافقنا على الحفاظ على مكانته بين الناس بشرط أن يعمل معنا مخلصاً لترسيخ السلام وحفظ النظام بين السكان المحليين. هذا ما لزم بيانه وأنني في الحقيقة بانتظار ردكم الكريم الذي تعينون فيه المكان (للقاء).

تحياتي لوالدكم المحترم واحوالكم الأعزاء ودمتم.

(١٣١)

(كتاب)

من الكاتب و. هـ. شكسبير، الضابط السياسي بجهة خاصة
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي

٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

الرقم: S-7

أتشرف أن أشير إلى رسالتي رقم C-5 المؤرخة في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤، وأرفق بطبيه ترجمة لرسالة تسلمتها لتوي من عبد العزيز بن عبد الرحمن (بن سعود).

٢ - تلاحظون أن اللهجة ودية ولكن بحدى، وأن مشاعر ابن سعود نحو الأتراك لم تتحول إلى جانبهم. وقد سمعت من مصادر أخرى أن السيد طالب قد وصل إلى مخيم ابن سعود قبل رسالتي التحليرية المؤرخة ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٤ بيومين. ومن الممكن أن يكون الرجالان قد بحثا بشكل واف الضمادات التي نقلت إلى ابن سعود في رسالة المقيم السياسي التي أرسلت إليه عند بداية الحرب، وأميل إلى الاعتقاد أن نتيجة ذلك من المحتمل أن يحاول ابن سعود أن يحصل منها على تحديد آخر لتلك الضمادات. وعلى أي حال فلا داعي لبحث الموضوع حتى أقابل «الشيخ» وأتأكد تماماً من مدى تأثير الحرب على غاياته ومبوله.

٣ - اتخذت الترتيبات لغادر الكويت يوم ١١ كانون الأول/ديسمبر أو حوالي ذلك التاريخ، ونظراً لعدم توافر الأباعر محلياً، فأنا مدين للشيخ السر مبارك الصباح بقسم من وسائل مواصلاتي.

٤ - أرسلت نسخة من هذه الرسالة مع مرفقاتها مباشرة إلى السر برسي كوكس، كما سلمت نسخة أخرى إلى المعتمد السياسي في الكويت لاطلاعه.

المرفق
(ترجمة رسالة)

من عبد العزيز الفيصل (بن سعود) حاكم نجد وشيخ قبائلها موجهة
إلى الكابتن و. هـ. أ. شكسبيرو مؤرخة في ١٠ محرم ١٣٣٣
(٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤)

بعد التحيات،

أما بعد، فما زلنا نكن لكم واجبات المودة والصداقة، والحمد لله فإن جميع أمورنا من كافة الوجوه لمعنا يسركم. تسلمنا رسالتكم المؤرخة في ١ محرم ١٣٣٣ (٢٠)
تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤) وسررنا بسلامتكم، وفهمنا ما ذكرتموه بخصوص وصولكم إلى الكويت، وحمدنا الله على صحتكم وسلامتكم، أخبركم بعد ذلك أننا تسلمنا رسالتكم التي بعثتم بها من البحرين، وما افترحتموه بخصوص الاجتماع، وإذا نويتم (السفر) فبداية طريقنا ستكون في المنطقة بين أم الجمامج إلى الحفر. وأما بالنسبة لنا فهذا تاريخ مغادرتنا القصيم إنشاء الله، فلا أستطيع أن أحدهد لك موعداً لأن مشاغلي لا تسمح بتحديد تحركاتي (بصورة دقيقة)، وإنشاء الله إذا أصبحنا على علم (نام)
بتحركاتنا فسوف نخبركم، فاما أن تصلكم (رسالتنا) على الطريق أو أن تجدكم في الكويت. ذكرتم أن السيد طالب قد هرب من الأتراك عندما كنتم في الكويت وأنا
أعتقد أن هذا غير صحيح. وإذا اجتمعنا أنت وأنا فسوف نتأكد من الحقيقة وأن مسلكه هو عكس ما تعتقدون. وبالنسبة لي فأنت تعلمون مودتي القلبية، وأنا لا أصدق كلام متآمر أو ناصح إلا إذا وجدته (أي الأخير) رجلاً طيباً، وكل جهودي موجهة لتحسين وضعى، وحماية ديني وشرفي، وأنت تعلمون أنني شخص (يود) أن يبقى هادئاً وساكتاً حتى لا يتضرر (وضعي). ولكن في هذه الأوقات المضطربة فإن أصدقائي من شيوخ العرب قد يستأupon مني (إذا لم أتصرف حسب رغباتهم)، فلا يصبح أمامي سوى أن أصحّي بحياتي وثروتي من أجلهم في جميع الظروف، وأملي قوي بالله ثم بالحكومة البهية (البريطانية) بأن الأمر سوف يديّر كما يديّر لحماية الدين والشرف، وإنشاء الله عندما يحصل الاجتماع فسيكشف الجانبان عن الأهداف الحقيقة. وأأمل من الله عزّ وجلّ أن نتفق على ما فيه صالح الدين والناس. ونحن بحمد الله تجاه الآخرين (الأتراك)
كما تعلمون.

هذا ما لزم بيانه والسلام.

(١٣٢)

(برقية)

من الفتاتن كولونيل السر برسى كوكس،
المقيم السياسي في الخليج العربي، القرنة
إلى سكرتير حكومة الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية — دلهي

الرقم ١٠٦
١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤
(استلمت عبر الفاكس ١٧ كانون الأول/ديسمبر)

إشارة إلى برقتي رقم ٤٧ - ب، المؤرخة في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤
تلقيت بواسطة رسول كتاباً مرضياً مؤرخاً في ٤ كانون الأول/ديسمبر من ابن سعود،
يقول بالإشارة إلى مراسلات في الآونة الأخيرة إنه كتب إلى شكسبير طالباً إليه أن يعين
مكاناً للاجتماع وأن رغبته القائلة منذ مدة طويلة في بناء علاقات وثيقة مع الحكومة
البريطانية لم تترزع.

يضيف أنه تلقى أنباء عن احتلالها البصرة، ويعبر عن تقدير كبير للمعاملة الكريمة التي
لقيها السكان على أيدينا.

وهو كذلك يتوسط كي نعامل طيبة السيد طالب الذي يقول انه التجأ إليه،
كصديق له، وأخيراً يوصينا خيراً بأتباعه في البصرة. نسخة عن رسالة ابن سعود وعن
ردي تتبع في البريد.

الرجاء التفضل بالرجوع إلى المرفق الرابع المعنون «ملاحظة إضافية» في رسالة الميجر
نوكس رقم سي اف - ٤١٢ المؤرخة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤ إلى دائرة
الشؤون الخارجية والسياسية. تبين أن ترجمة الجملة الثالثة من الرسالة بدلاً من أن تكون
كالسابق يجب أن تكون كما يأتى: «والآن نحن كما تعلم لا نتخلى عن صداقة
حكومة الامبراطورية البريطانية ولا عن كرهنا للأثراك».

(١٣٣)

(برقية)

من نوكس — المقيم السياسي في الخليج العربي بالوكالة — بوشهر
إلى حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية)

٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

الرقم ١٤٩٤

برقية دائرة الشؤون الخارجية المرقمة D.S. ٨٤ والمؤرخة في ٢٤ تشرين الثاني /
نوفمبر ١٩١٤ - أجاب ابن سعود بعبارات مرضية جداً عن رسالة حول الضمانات.
يقول إنه يقف إلى جانبنا كلياً وأن أحد أهدافه الرئيسية هو اقتطاع البصرة من سيطرة
تركية.

صرح انه مغادر في اليوم نفسه إلى الكويت للبلدة بمقابلات شفهية بشأن الوعود
الثلاثة التي قطعتها الحكومة: الاعتراف به - الحماية من البحر - عقد المعاهدة. لم أسلم
حتى الآن أنباء عن وصوله إلى الكويت. ترجمة رسالة الأمير تعقب هذا بالبريد.

نوكس

(١٣٤)

(برقية)

من الوزير المفوض البريطاني في طهران
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي — بوشهر

١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

الرقم: ٢٤٨

أرسل الوكيل القنصلي التركي في لنجه البرقية التالية إلى سفيره في طهران. وحيث
أن البرقية قد سلمت في بندر عباس عندما كان ذلك المكتب يتعامل مع بوشهر بلغة
عربية، فربما تكون البرقية قد أفلتت من الرقابة. وأرسل ترجمة لها، تبدأ: «تسلمت

معلومات من مصدر موثق أن السيد طالب، ووهيب زاده، وشيخ الكويت، قد تحولوا إلى خونة للدولة وللعقيدة، فقد قاموا، مع عدد من العرب المجنأ الذين لا عقيدة لهم ولا يتمسكون بدينهم، بمساعدة الجيوش البريطانية، على هاجمة البصرة واحتلالها. فلتحل لعنة الله والناس على مثل هؤلاء العرب الخونة الذين مرغوا اسم العرب في التحل. وقد صدر بيان مع القنصل البريطاني في لنجه وعلق بشكل باز في أسواق موانيء الخليج وجزيرة العرب. ويقول البيان إن البريطانيين قد احتلوا البصرة بعد أن هزموا الجيوش التركية. وقد خلفت تلك الأخبار حالة من التهيج والذعر بين الأهالي، وقد مرت تلك البيانات، ولا أستطيع أن أنتبه بما يخبئه المستقبل. وقد انعدم الأمن، والقنصلية بحاجة إلى حماية. والحاكم يرفض أن يقدم المساعدة (انظر برقتي السابقة). الأقارب بانتظار النتائج والعون». محمد خاجا. نهاية البرقية. تاونلي.

IOR R/15/5/25

(١٣٥)

(برقية)

من كايز - المعتمد السياسي في البحرين
إلى نوكس - القائم السياسي - بوشهر

٢٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٤

سريري
الرقم ٤٥ سى

أفاد شخص يدعى (روكان بن مكرد) جاء لتوه من الرياض، أن ابن سعود قد صرخ أنه وإن لم يطلب إليه الأتراك الانضمام إليهم قبل الاستيلاء على البصرة، فهو مستعد للقيام بذلك. وهو يقول أيضاً إن ابن سعود قد استدعي بعض الجماعات المغيرة وأنه سيرسل كل من يستطيع إرساله من الرجال إلى الشوقي (Ash Shuki). عبد الله القصبي، وكيل ابن سعود هنا، يقول إن هذه المعلومات يؤكدها الكتاب الذي تسلمه من الرياض ويضيف أن السيد طالب إلى جانب ابن سعود، ولما كانت الإشاعات من هذا القبيل تؤدي إلى بلبلة الأذهان هنا، أمل أن أحاط علمًا بالوضع. أرسلت نسخ من هذه البرقية إلى السريري كوكس والمعتمد السياسي في الكويت.

FO 371/2479 (1504)

(١٣٦)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند (دائرة الشؤون الخارجية)

٢٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

أبرق سفير جلالته في روما إليكم بأسماء الوكلاء الأتراك الذين أرسلوا إلى الهند وأفغانستان. صدرت التعليمات إلى وزير جلالته المفوض في طهران بأن يتخذ الخطوات التي تبدو مستحسنة لإنقاء القبض - وإن أمكن لجز - عبد العزيز جاويش الذي يفترض أنه سيمر عبر ايران للوصول إلى أفغانستان. ولا شك أنكم ستتصدرون تعليمات مماثلة إلى البصرة والخليج العربي إذا وجدتم ذلك من المرغوب فيه.

=====

FO 371/2140 (86872)

(١٣٧)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند - لندن

٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

سري. ابن سعود والسيد طالب. برقتي المؤرخة في ١٨ الجاري. برقيات كوكس.
«مؤرخة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر. أبلغت ابن سعود قبل ثلاثة أيام، رداً على رسالته الأولى التي تم إبلاغها إليكم، بأن ليست لدينا خطط عدوانية ضد السيد طالب: واني، كما أبلغت والده هنا، لا اعتبر وجوده في البصرة مرغوباً فيه حالياً، ولكني سأكون مستعداً بعد فترة قصيرة، عندما تكون الأمور قد استقررت، لمقابلته في الكويت أو مكان مناسب آخر، واني إذا اقتنتع عندئذ بأنه يرغب في أن يكون موالياً ومساعداً لنا فقد أوصي بالسماح له بأن يعود تحت شروط مناسبة.

«شيخ الحمرة سلم إليك اليوم رسالة أخرى من ابن سعود تاریخها ١٠ كانون الأول/

ديسمبر يتوسط فيها مرة أخرى للسيد ويشهد برغبته في خدمتنا ويقول إنه سيصادق على أي تفاصيم يمكن أن يتوصل إليه السيد معنا.

«رسالة طويلة من السيد: جاءت مع ما تقدم.

«يحاول أن يشرح تصرفه ويؤكد لي رغبته في وقدرته على أن يكون مفيداً لنا.

«اقترح أن أرد بأنهما عندما يكونان في مكان على بعد مناسب سأكون على استعداد للقاء كليهما معاً آملاً في الوصول إلى نتائج تناسبنا جمياً».

تم إبلاغ كوكس بأن عمله يحظى بالموافقة.



FO 371/2479

(١٣٨)

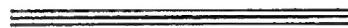
(برقية)

من سكرتير حكومة الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي

٢٣ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٤

رقم ١٩١

ابن سعود والسيد طالب بك. أرجو الرجوع إلى برقتك المؤرخة في ٢٠ من الشهر
الجاري، رقم ١٠٩ - ب. حكومة الهند توافق على الاجراء الذي تقرره.



(١٣٩)

(برقية)

من اللفتنانت كولونيل السر بي. ز. كوكس،
المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى سكرتير حكومة الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية — دلهي

٢٦ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٤

رقم ١١٦ - ب

أرجو الرجوع إلى برقية دائرة الشؤون الخارجية والسياسية رقم د. اس - ١٩١ فيما يتعلق بالسيد طالب. أرسلت جواباً بالمعنى الموضح. أعتقد أن علينا أن ننظر في السماح للسيد طالب بالعودة إلى البصرة بالنظر إلى التوصية القوية بحقه من ابن سعود والكويت والمحمد، بشرط أن أكون قد اقتنعت بعد المقابلة بأنه مستعد حقاً لخدمتنا وأنه تخلى عن طموحاته المسرفة. إذا جاء إلى هنا وأثبت أنه مثير للمتابعة، أمكنا دائماً أن نرخله، ولكنه قد يصبح من ناحية أخرى مصدر ازعاج كبير لنا كساخط متوجول إذا ما خيبنا أملاه كلياً الآن.

أميل للوهلة الأولى إلى الاعتقاد بأنه إذا أثبتت أنه سهل القياد بما فيه الكفاية، فإن أفضل نهج يمكن تبنيه سيكون توظيف خدمات السيد طالب كملحق سياسي لي في بادئ الأمر، خاصة للمفاوضات مع تلك العناصر القبلية التي من المعروف أن له نفوذاً لديها. وبموجب هذا الترتيب يجب أن نفصله عن شؤون الأحساء وسنكون قادرین على امتحان اخلاصه بينما نراقب تحركاته عن كثب. وقد يصبح في نهاية الأمر، إذا أثبت أنه مرض، ملحقاً عربياً للحكومة المدنية في البصرة أو بغداد أو الباب العالي حسبما يكون الحال، للتعامل مع الشؤون القبلية.

القائد العام للقوات المسلحة يوافق ويتفق مع وجهات النظر أعلاه وكني أعرف بأي توجه ذهني ينبغي أن أقابل السيد طالب أرجو إبلاغي بما إذا كانت حكومة الهند تتفق من حيث المبدأ مع ما تقدم.

(1 6)

(کتاب)

من اللفتانت كريل السر ب. ز. كوكس المقيم السياسي في الخليج العربي إلى سكرتير حكومة الهند (دائرة الشؤون الخارجية والسياسية) دلهي

الرقم - القرنة في - كانون الثاني / يناير ١٩١٥

سیلی،

زيادة في ايضاح المراسلات البرقية المتميزة ببرقيتي المهمة ١١٦ - ب والمؤرخة في
٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ حول السيد طالب وابن سعود، أتشرف أن أقدم
ترجمة للكتب المدرجة أدناه لاطلاع حكومة الهند.

وأتشرف... الخ

برسي زکريا كوكس المقيم السياسي في الخليج العربي

المرفقات

- ٥ - كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ رسالة من ابن سعود مؤرخة في
 - ٦ - رسالة إلى ابن سعود مؤرخة في
 - ٧ - كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ رسالة من ابن سعود مؤرخة في
 - ٨ - كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ رسالة من ابن سعود مؤرخة في
 - ٩ - كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ رسالة من ابن سعود طالب مؤرخة في
 - ١٠ - كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ رسالة من ابن سعود طالب مؤرخة في
 - ١١ - كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ رسالة من ابن سعود طالب مؤرخة في
 - ١٢ - كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ رسالة من ابن سعود طالب مؤرخة في

المرفق (١)

ترجمة رسالة من الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل «بن سعود»
إلى الكريل السر ب.ز. كوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي
مؤرخة في ١٧ محرم ١٣٣٣ هـ (الموافق ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤)

بعد التحيات،

أرجو أن لا يخفى عليكم أن السيد طالب النقيب قد حضر لرؤيتكم هنا في بريةدة، وأن مجيقه يعود إلى الأوضاع التركية وإلى المعاملة الاستبدادية التي لقيها على يد الأتراك خلال الستين الماضيين ثم إلى وصول جاود(١) إلى البصرة، وإلى أنه بحجة الاجراءات التي تقضيها ظروف الحرب فإن الأتراك بدأوا بالانصياع لأغراضهم الشخصية تجاهه - وهي أغراض يصعب شرحها إلا شهرياً عند المقابلة. واعتماداً منه على العلاقات القديمة القائمة بيننا وبين أسرته بصورة عامة، وبينه وبيني شخصياً بصورة خاصة، تمكّن السيد طالب من أن يحصل لنفسه على بعثة يوفد بها من قبل مفتش الشؤون الحربية التركية قبل مغادرته بعشرين يوماً تقريباً، وقد مكتته هذه البعثة من مغادرة البصرة وأنقلته من التعرض لمضايقة أي شخص، وهو الآن معى وانما متوجهان إلى طرفكم.

وسلمت رسالة من صديقي الكابتن شكسبيير يطلب فيها أن يراني، وقد كتبت إليه جواباً عينت فيه محلًا للقائنا. ولدى لقائنا سأشرح له أموراً لا بد وأنه سيبلغكم بها وهي تهم مصالح الأمة العربية وتأكد العلاقات القديمة بيننا وبين الحكومة العلية البريطانية. إننا لا نزال متمسكون بعلاقاتنا القديمة وليس هنالك شيء يستطيع أن يغير موقفنا إلا ما قد يسيء إلى ديننا وإلى الأمة العربية. إنكم أفضل الناس من هذه الناحية ونحن نأمل كل خير منكم. أما بخصوص معاملات السيد طالب معنا ومعكم، فإنها ليست كما صورها أنوار شريراً بداع من مصالحهم الشخصية، وستتجلى الحقيقة، وهو من الأشخاص الذين يستحقون الاحترام والرعاية.

لقد وصلنا الآن إلى مكان يسمى (المستوى)، وسمعنا بوصولكم إلى البصرة وباحتلال القوات البريطانية لذلك المكان، والمعاملة الحسنة والعادلة والرعاية التي أبديتها للناس. وهذا مما يزيد في امتناني، إذ إن لي (في البصرة) أشخاصاً أثق بهم

(١) جاود باشا والي بغداد وقائد القوات العثمانية في العراق.

وهم جديرون بالاحترام مثل عبد اللطيف المنديل وأسرته، ورأيت من المناسب أن يكون هذا معلوماً لديكم. سأكون شاكراً إذا تفضلتم بذكر هؤلاء وجميع أتباعي الذين يتضمنون إلى نهد ويقيمون الآن في مناطق البصرة والزبير.
(ختامة تحيات واحترامات... الخ).

IOR R/15/5/25

المرفق (٢)

ترجمة رسالة إلى الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل «بن سعود»
من السر برسي كوكس مؤرخة في ٢٩ محرم ١٣٣٣
(الموافق ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤)

بعد التحيات. وصلتكم رسالتكم الكريمة المؤرخة في ١٧ محرم ١٣٣٣ في ساعة
سعيدة هنا في القرنة بيد صديقنا عبد اللطيف بن منديل. وقد سررت بتسللها كثيراً
وكذلك لتلقى ما أُعربتم عنه من الارياح لدى سماكم باحتلالنا البصرة وشط العرب،
ورضا السكان.

ومنذ ذلك الوقت احتلت قواتنا القرنة، والمكان في موقع مناسب للدفاع، وإلى حد
معين قاتل الأتراك بدفعهم جيداً، ولكنهم تخلوا عن القتال في النهاية وأسر حوالي
١٢٠٠ منهم كما تم الاستيلاء على ما يزيد عن ٢٠ مدفناً منهم.

ولا يخفى عليكم أن الحكومة البريطانية لم تكن لديها رغبة في دخول حرب ضد
تركية، ولكن أعمالها العدوانية الناجمة عن دسائس المانية وتحريضاتها، كانت بدرجة لا
تطاق، ولذلك لم يكن لدينا بدileم آخر. ولكننا كما شرحنا لشعب البصرة والقرنة أنها
في حرب مع الحكومة التركية فقط، وإننا لا نستهدف شيئاً ضد الشعب العربي أو بلاد
العرب، بل إننا، على العكس من ذلك، نرغب في أن تكون أصدقاء لهم وسنداً، ونأمل
أنهم تحت العلم البريطاني سيتمتعون بأقصى الحرية والعدالة فيما يتعلق بالشؤون الدينية
والدينية معاً، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون الدينية يجب أن لا تساوركم أية مخاوف.
ولا يخفى عليكم أن للحكومة البريطانية من الرعايا المسلمين ما يزيد عددهم عن رعايا
أية حكومة منهم، وستطلع من البيان الذي أرفق لكم نسخة مطبوعة منه، أننا قد تعهدنا
على الفور باحترام وحماية أماكن الحج المقدسة في كل من الحجاز وال العراق.

وفيما يتعلق بكم فأرجو أن تزدهر أموركم أكثر من السابق بنتيجة ما حصل، لأن

منطقتكم ستحرر من المزعجات والتدخلات من جانب الأتراك، مما سبق أن عانيت منه حتى الآن.

أما فيما يتعلق بصدقكم السيد طالب، فقد قابلت والده المحترم في البصرة وأخبرته بما في ذهني بشأن نجله، وكان بهذا المعنى: حتى اعلان الحرب إنه لم يتوقف عن التقدم إلينا بطالبات لم يكن من المعken قولها، ولم يقبل بالشروط الحسنة التي عرضت عليه. ومع ذلك فإن الحكومة البريطانية تتصف بالصفح، وعلى الرغم من أن السيد طالب قد تلقى مشورة سيئة ومضللة، فلا الحكومة ولا أنا - بصفتي مثلاها - نحمل للسيد طالب أية ضغينة. ولكن ما وجدته ضروريًا في حالي، أنه لأسباب تقدرونها سيكون من الأفضل أن لا يعود إلى البصرة ردحاً من الزمن إلى أن تستقر شؤون البلدة وسكانها، وبعد مدة قصيرة سأكون مستعداً تماماً لمقابلته والتحدث إليه في شؤونه، وإذا كان موقفه في ذلك الوقت مرضياً، وإذا انصاع لرغبات الحكومة، فقد أكون مستعداً لأوصي بالسماح له بالعودة إلى البصرة بشروط مرضية.

الأمل أنه عندما تصلكم رسالتي هذه سيكون صديقكم الكاتب شكسبير معكم، وهو سيحيطني علمًا بما سيجري بينكم ولكم أن تتأكدوا ابني، والحكومة البريطانية، ستنظر إليها بكل عطف.

وخلال ذلك لن نخفق إنشاء الله أن نظهر رعايتها واهتمامنا بأصدقائكم واتباعكم في البصرة والزير، مثل ابن المنديل.

IOR R/15/5/25

المرفق (٣)

ترجمة رسالة من عبد العزيز بن سعود إلى السر برسي كوكس

مؤرخة في ٢٢ محرم ١٣٣٣ هـ

(الموافق ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤)

بعد التحيات.

سبق أن أرسلت لكم كتاباً أخبرتكم فيه ابني في طريقي إلى هذه الجهة. وانتي بانتظار وصول الكاتب شكسبير لاجتماع رجب فيه. وقد أخبرتكم أيضاً عن قدوم السيد طالب عندي، وعن نياته الطيبة التي هي لصالحك وللم تكن حتى الآن معارضة لها. وقد قلت لكم ابني سأخبركم بما يلزم عند اجتماعنا. إن سبب مجبيكي كان لتوثيق أنس الصداقة والمودة وشرح الحقائق بشأن السيد طالب الذي أضمر له احتراماً كبيراً، وأضع

لتحتني في اخلاصه ورجاحة عقله التي هي نتيجة معرفته بكم وصدقته نحوكم. ونظراً لعدم وصول الكابتن المذكور حتى الآن فإني مضططر إلى انتظاره هنا لأنني لا أعلم متى سيأتي. ولذلك وجدت من الضروري أن أرسل إليكم الحاج سليمان فيضي مع هذه الرسالة وطلبت إليه أن يشرح لكم آرائي وأراء السيد طالب، وانني أقول لكم بكل صراحة إن السيد طالب كان صديقاً لكم منذ مدة طويلة. وقد اطلع أيضاً على آرائي وحضرني على الدوام من الأتراك وحثني على حسن العلاقات والصداقة معكم. والآن فيما يتعلق باتصالاته مع الأتراك خلال الحرب: فإنها جرت خوفاً على عائلته واتباعه من غدرهم وخيانتهم، فإنها بلا شك ستغفر له الآن، كما لم يكن ليغفر له فيما لو ارتكب أية أعمال معادية لكم بعد احتلالكم البصرة. وأرجو أن تصدقونني أنه لو تعهد لكم بشيء قاله لن يدخل به قط، وسيكون من وراء ذلك فائدة في المستقبل. انه يتمنع بنفوذ بين وجوه المسلمين والعرب، وهو واحد من الأشخاص الخلصين، وانني أضمن أي تعهد يقدمه لكم. فإذا كان ذلك موافقاً لكم وووجدتم من المناسب استدعاؤه إلى البصرة وتلطيف خاطره بما يناسب مع نبل الحكومة البريطانية، فسأكون عظيم الامتنان وشاكرأً لطفكم وسيزداد تعليقي بكم. كما أنه سيكون مدعاه ارتياح كبير للشعب العربي، وانهم سيؤمنون أن هذا العمل سيكون ثورذجاً لأعمال أخرى. التي ألاشدكم عدم الالتفات إلى أقوال كثيابين حسودين من كأن لهم دور كبير معي ومعه من قبل، وأرجو أن يصلني جواب عاجل ومرض منكم ييد حامل رسالتي.

IOR R/15/5/25

المرفق (٤)

**ترجمة رسالة من السيد طالب، نقيب زاده، إلى السر برسي كوكس،
الضابط السياسي لدى القوة الاستطلاعية الهندية**

مؤرخة في ١١ محرم ١٣٣٣ هـ
(الموافق ١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٤)

بعد التحيات،

لا يخفى عليكم أنني حينما طالبت بالاصلاحات في بلادنا - مثل الولايات العربية الأخرى - انهمتني الحكومة التركية بحملة حكومتك المقررة. ومنذ ذلك الوقت أخذت الحكومة التركية تشكي في أمري وأصبحت أفكارها مسمومة ضدي. وبسبب هذا فقد

ضاعت ثقتي بالحكومة إلى حد أثني أحشى على حياتي. وكنت على اتصال مع حكومتكم العلية، قبل إعلان الحرب، بواسطة الشيخ خزعل خان، والقنصل في المخمرة والقنصل في البصرة، وان نتائج الاتصالات التي جرت في ذلك الوقت ليست خافية عليكم. إن اتصالاتي مع الحكومة البريطانية لم تغير في ذلك الوقت فقط بل قبله أيضاً، أي مع اللورد كتشنر حينما كان في مصر. لما أعلنت الحرب زداد عدد القوات التركية في البصرة وحمي وطيس القتال، فانهم (أي الأتراك) صاروا يبغضون علي لأجمع العشائر مقابلتكم، وأجبروني على القيام بأعمال لا أستطيع القيام بها ضد حكومتكم. بل أهتم أجبروني على توقيع برقيات كتبها قائد القوات في القشلة، وقد ألح علی أن أقوم بتوقيعها (معنونة) إلى سكان (البحرية) و(الزيادية) مما لم أتمكن من رفضه مطلقاً. وازاء هذه الظروف وجدت أن خير ما أستطيع أن أفعله هو أن أغادر البصرة لأن قد نفسي من طلباتهم التي لم تتوافق أساليبي ووجهات نظري التي كانت مؤيدة لكم منذ القدم. وقد بحثت هذا الأمر مع الشيخ خزعل خان، الذي وجد ذلك، أيضاً (أي مغادري البصرة) مستحسناً، لأنني إذا تصرفت ضد رغبات الأتراك وتعاملت معكم علينا، فإن حياتي وحياة أطفالي وأسرتي، وأموالي، ستكون جميعاً مهددة بخطر عظيم وأنهم سيقتلوني لأنهم كانوا في موقف قوي. ولذلك فقد حصلت من مفتش الشؤون العسكرية على أمر يصرح بضرورة توجيه دعوة إلى ابن سعود لمقاتلتكم. وكان تاريخ هذا الأمر سابقاً لصدوره بعشرين يوماً، وكان وسليتي للخروج من البصرة بحيث لا يستطيع أحد أن يعني عن ذلك. وكان هذا قبل أن تسلمت رسالتكم بواسطة الشيخ خزعل خان. وقد غادرت البصرة بعد أن حضرت بصورة سرية كل من رئيس اللجنة البلدية، وبعض سكان المدينة، وشيخ المدينة حمود المير جابر، من مقاتلتكم. وبعد ذلك أتيت إلى الكويت قاصداً بصورة خاصة مقابلة القنصل واستكمال اتصالاتي (مفاوضاتي) معكم. ولم يكن لي عمل آخر في الكويت، وقد أخبرني القنصل المذكور أنكم بعثتم اليه بكتاب^(١) بواسطة الشيخ خزعل، لم أطلع عليه حتى الآن. وقد ألح علی أن أبقى في الكويت أو أذهب لمقاتلتكم في ساحة الحرب، فشرحت له عدم استطاعتي القيام بأي من الاثنين. ولا يخفى عليكم أنني لو بقيت في الكويت أو ذهبت إليكم في ذلك الوقت، فإن الحكومة التركية، بما تحمله من كراهية نحوي، لبادرت، فور سماعها بالخبر، بقتل أطفالي وعائلتي ونهب أموالي، وذلك من أعظم المصائب والمظالم المعروفة لديكم

(١) سوء لهم. لم أقل إلئني كتبت رسالة.
 (موقع) بروسى كوكس

ولدى الآخرين. وبعد هذا الشرح لمعدرتني وهذه المخاطر، أعطيته وعداً بشرفي بأبي لن أقوم بأي عمل ضدكم، وأنني سأقتدِ أطفالي وعائلي ومتلكاتي (التي كانت بيد الأتراك في ذلك الوقت) من شرورهم. لقد أكدت أن زيارتي للأمير عبد العزيز باشا السعود لم تكن - كما كان مفترضاً بين الأتراك - لغرض تحريضه على مقاتلتكم أو معارضتكم، بل لأجل الهرب من مكائد الأتراك وأن أجعل الأمير المذكور يتوسط لديكم من أجلِي، لأنني أعرف كل شيء عنه وعن علاقاته الطيبة مع حكومتكم وحقيقة تفكيره ونياته. ولهذا السبب غادرت الكويت وقصدت الأمير المذكور. إن الرسالة التي كتبها الأمير إلى الكابتن شكسبير، والتي شرح فيها له أن آرائي ونياتي هي بجانبكم وليس ضدكم بأي شكل، تدل على أنني لم أطلب إليه (أي إلى ابن سعود) أن يقوم بأي شيء ضدكم. إن جميع تصريحاتي لكم وأعمالي منذ البداية حتى النهاية، تؤيدها الاشارات والمراسلات الصادرة عنِي وعن حكومتكم وتعاملِي الحسن مع رعايا حكومتكم الفخيمة والمجالية المسيحية في البصرة. وهذا كله غير خافٍ على الارساليات المسيحية في البصرة، كما أن القنصل البريطاني السابق فيها، المستر كرو، كان على علم بذلك. إن الحقيقة الواقعية أنه لم يهدِر مني أي نشاط ضدكم، لا قبل الحرب ولا بعده، والمعاملة التي لقيتها من الأتراك، إن كل هذه الأمور في حد ذاتها دلائل عظيمة، تثبت أنني أؤيد وجهات نظركم وأرغب أن أكون معكم روحًا وجسمًا.

إنني مرسل إليكم الآن حامل هذه الرسالة الحاج سليمان فيضي، نائب البصرة السابق، لتمثيلي، ولأجل اعلامكم بما يلزم. وانه مخول مني للقيام بكل ما يلزم، وأي تعهد يعطيه نيابة عنِي سيكون مقبولاً مني وسألترم به. ولذلك أطلب إليكم أن تجعلوه موضع ثقتكم وتسمحوا له بمحادثتكم، وكذلك أن تزودوه بجوابكم الذي سيطمنني على مستقبلي ويكون لائقاً بمقام حكومتكم العالية و موقفكم الودي الذي لا شك فيه. وإنني أتعهد لكم بخدمة حكومتكم الخيرة وأعمل على ضمان مصالحها بكل طريقة ممكنة، في الحاضر والمستقبل، إذ لن يكون هنالك طاغية يخشى بأسه^(١).

(١) انظر ما جاء في مذكرات سليمان فيضي عن موقف السيد طالب في هذه الفترة. وهو يذكر أن القنصل البريطاني في الحمرة عرض عليه قبل الاحتلال أن يقدم للملفاء جميع المساعدات الفعلية لاحتلال البصرة مقابل تعهد الانكليز بتصفيه حاكماً عاماً على ولاية البصرة ولواء الناصرية والعمارة، وأن السيد طالب تعهد له باعلان الثورة ضد الترك مستعيناً بالضباط والجنود العرب وبالعشائر العراقية بدون تدخل الجيش البريطاني، على أن يمدد الانكليز بالسلاح والمثال والطائرات والفنين فقط، وإذا تم اخراج الأتراك من البلاد فتوسس دولة مستقلة دستورية تحت حماية بريطانية. فلما رفضت الحكومة البريطانية هذه المقترفات وأصرت على مقتراحاتها الأولى، أرسل السيد طالب =

المرفق (٥)

ترجمة رسالة من السر برسي كوكس

إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل «بن سعود»

مؤرخة في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

(الموافق ٤ صفر ١٣٣٣)

بعد التحيات. منذ إرسالي إليكم كتابي المؤرخين في ٢٩ محرم و ١ صفر، تسلمت رسالتكم المحترمة المؤرخة في ٢٢ محرم. وقد وصلتني في الحمرة من يد صديقنا الشيخ خرجل. وقد كتبتم سعادتكم حول السيد طالب، وإن له حقاً صديقاً مخلصاً في شخص سعادتكم. وقد فهمت وقدرت كل ما ذكرتموه كما انتي تلقيت دعوة من سليمان فيضي الذي وافاني بمزيد من الإيضاحات. وليس هنالك ما أستطيع أن أذكره بشأن السيد طالب أكثر مما سبق أن كتبته في رسالتني الأخيرة، خاصة وأن الكابتن شكسبيرو لا بد أن يكون معكم الآن وأنه بلا شك سيكتب اليك بالتفصيل. وفضلاً عن ذلك أيضاً، وإذا أصبح ذلك مختلفاً، فإني أطلع إلى لقاء مع سعادتكم شخصياً، وعندئذ سيمكن السيد طالب من التحدث معي مليأً عن شؤونه ومستقبله، وأأمل أن نتمكن في النهاية من التوصل إلى تفاصيم مرضي يجعلني قادراً على مفاتحة الحكومة المحترمة بصورة ودية.

هذا ما لزم بيانه والسلام.

رأيه النهائي قائلاً: «انتي لا أرفاق على ذلك باتفاق، وأنني سأساعد الترك مهما كلف الأمر». وعلى أثر ذلك تلقى السيد طالب معلومات بأن قائد الجيش التركي في بغداد، جاويد باشا، ينوي القاء القبض عليه، فقرر أن يغادر البصرة بأسرع ما يمكن، وظاهرأن أنه تسلم برقية من وزير الدفاع، أتور باشا، يكلمه فيها بالسفر لافتتاح ابن سعود وابن الرشيد بمعاونة الجيش العثماني. وقد رافقه سليمان فيضي في هذه الرحلة. وقبيل سفرهما بدقائق وصلته رسالة سرية فيها تعديل للمقررات البريطانية، وهو «أن يلتزم السيد طالب جانب القيادة أثناء الحرب مقابل وعد الانكليز بجعله حاكماً عاماً مدى الحياة على العراق إلى آخر نقطة يصل إليها الاحتلال»، وكان جواب السيد طالب: «انتي أرفض كل اقتراح من هذا القبيل، وقد عزمت على السفر إلى نجد، فابحثوا عن من يعينكم على استعمار بلاده. واعلموا أن الذي لا يرضى بحكم الأتراك، اخوانه في الدين، حرّي به أن يأتي حكم الانكليز». وكل ذلك أتظر ما جاء في هذه المذكرات من تفاصيل زيارة السيد طالب إلى الكربلا ثم إلى الرياض وما انتهى إليه أمره مع ابن سعود والإنكليز، حيث كان صاحب المذكرات معه طيلة تلك المدة. (سليمان فيضي - في غمرة النضال، بغداد، ١٩٥٢، ص ١٨٨ - ١٩٩).

المرفق (٦)

ترجمة رسالة من السير برسى كوكس إلى السيد طالب،
مؤرخة في ٢٣ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٤
(الوافق ٤ صفر ١٣٣٣)

بعد التحيات،

أكتب لاعلامكم بتسليمي رسالتكم المؤرخة في ٢٢ محرم. كما أن صديقكم سليمان فيضي زارني وأبدى لي مزيداً من الإيضاحات التي تلقيتها باهتمام. أعتقد أن صديقنا ابن سعود والكابتن شكسبير وأنتم ستكونون مجتمعين حينما تصل لكم هذه الرسالة، ولا شك أن الكابتن شكسبير سيكتب الي بالتفصيل. وعلى أي حال فاني آمل أنه سيكون بإمكانكاني أن أقابل ابن سعود حينما يكون قريباً من هذه المناطق، وعندئذ ستتاح لكم الفرصة للبحث شخصياً في شؤونكم ومستقبلكم معى. وفي هذه الأثناء فإنني سررت لتلقي إيضاحاتكم وتأكيداتكم التي كتبتموها لي.

القسم الثالث

وثائق عن نجد لسنة ١٩١٥

(١٤١)

(برقية)

من نائب الملك في الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية — دلهي
إلى وزير الهند — لندن

٢ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

ابن سعود. أرجو الرجوع إلى برقتي المورخة في ١٨ من الشهر المنصرم. يقول نوكس في تقرير من بوشهر في ٣١ كانون الأول/ديسمبر إنه تسلم رد ابن سعود على رسالته بخصوص التأكيدات. ويقول إن الجواب مرضٍ إلى حدٍ كبير. ويعلن فيه ابن سعود أنه إلى جانبنا كلياً وأن أحد أهدافه الرئيسية هو تحرير البصرة وقطع صلتها بالأراضي التابعة لتركية. أما فيما يتعلق بالوعد الثلاثة، وهي الحماية عن طريق البحر، الاعتراف وعقد معاهدة فيقول ابن سعود إنه كان مغادراً إلى الكويت في التاريخ الذي كتب فيه رسالته وأنه سيبدأ عند وصوله إلى هناك المفاوضات الشفوية الضرورية. نوكس لم يتلق إشعاراً بوصول ابن سعود إلى الكويت.



FO 371/2479 (184438)

(١٤٢)

(برقية)

من هولاند — البصرة
إلى رئيس هيئة الأركان العامة — سيملا
(مكررة إلى وزير الهند)

٢ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم B ٢٦٦٣

ثلاثة من عرب شمر، مع ٢٠٠ جمل، وصلوا إلى الزبير من حائل في حدود ١١ تشرين الثاني/نوفمبر لشراء المؤن. فيما يلي فحوى الأقوال التي أدلو بها جواباً عن استفساري.

بينما كان ابن سعود في الأحساء حدث مناوشة بين ابن رشيد وسكان القصيم وعنزة وبريدة، ولكن ابن رشيد لم يتکبد خسارة على يدي ابن سعود. لم تعقد اتفاقية مؤخراً بين ابن رشيد وابن سعود، ولكن الأخير نقض الاتفاقية المعقودة قبل سنتين. ضابط تركي جاء إلى ابن رشيد قبل عشرة أشهر، ولكنه عاد على الفور، وليس هناك ضابط تركي مع ابن رشيد الآن. ابن شريف مكة جاء إلى (الله) في السدير لاستحصال الزكاة من عتبة. قاتل ضد قبيلة باريج المطير الذين استسلموا له، ابن الشريف سمع عنه للمرة الأخيرة في الشعراء في السدير ثم قيل انه عائد إلى مكة. يقال ان شريف مكة على صلات ودية مع ابن سعود والانطباع الذي أعطي لي هو أنه لم تغير أية اتصالات بين ابن الشريف وابن رشيد.



FO 371/2479 (21633)

(١٤٣)

(كتاب)

من السر برسي كوكس — المقيم السياسي في الخليج العربي
إلى سكرتير حكومة الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية

١٢ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

(وصل في ٢٥ منه)

لاحقاً لرسالي المرسلة من القرنة بتاريخ ٩ كانون الثاني/يناير ١٩١٥، أتشرف بأن
أرفق بطيه، لاطلاع حكومة الهند ترجمة لرسالة وصلتني من ابن سعود مؤرخة في ٢٨
تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤.



(المرفق)

(كتاب)

من الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل السعو
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي والقنصل العام جلالته في بوشهر

٩ محرم ١٣٣٣
(٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤)

بعد التحيات والاستفسار عن صحتكم

تلسمنا رسالتكم الفخيمة المؤرخة في ١٤ ذي الحجة ١٣٣٣ (٣ تشرين الثاني /
نوفمبر ١٩١٤) التي تفضلتم فيها بأنه سبق لسعادتكم أن ذكرتم في رسالة سابقة أن
الحكومة البريطانية البهية قد أعلنت الحرب على الحكومة العثمانية وإن تلقين من
الحكومة البهية تعليمات لدعوتنا إلى التعاون مع صديقينا الكريمين وحليفينا الخلصيين -
شيخ الخمرة وحاكم الكويت، على مهاجمة البصرة وتغیرها من الحكومة العثمانية، أو
المجيء إلى البصرة ومنع وصول أية تعزيزات إليها أو إلى القرنة، إلى أن تصلح القوات
البريطانية للاستيلاء على المنطقة وتذكرون أيضاً تحرير البصرة وعزلها عن السيادة
العثمانية، مما هو من أهدافنا الرئيسية في هذا الشأن، وتطلبون إلينا منع نهب البضائع
التي تعود للتجارة البريطانيين في مدينة البصرة وما جاورها، وحمايتهم من الأذى وصد
القوات التركية عن الأحساء والقطيف، وإجلاءها عن مدينتنا. إن التعاون مع الصديقين
المذكورين أعلاه هو واجب علينا، وكذلك علينا أن نبذل مساعدينا العميدة لدى
أصدقائنا، لأجل الحكومة البهية، في جميع الأعمال المفيدة التي تتطلبها. وانني باذل
جهودي ومحاولاتي لخدمةصالح المشتركة لجمع الأصدقاء. ولكنكم أن تكونوا متاكدين
 تماماً وواثقين من هذه القضية.

إنني واحد من أكبر أعون حكومة بريطانية العظمى وإنها ستحصل بعون الله على
نتائج مرضية، كما ذكرنا لصديق الطرفين الكاتب شكسبير. أما بخصوص الجنود
العثمانيين، فإننا لم نسمع لجندى واحد منهم بالبقاء (في هذه الأقسام) بعد احتلالنا
وأزاحتهم جميعاً خارجاً.

أما فيما يتعلق بالأمور الثلاثة التالية من قبلكم، أي وعد الحكومة البهية بحمايتها ضد الحكومة العثمانية بمنتها وحمايتها لنا في المستقبل ضد أي هجوم أو عدوan قد يأتي من البحر، واعترافها باستقلال مشيختي في جميع أنحاء نجد والاحسae والقطيف، وان عقد المعاهدات بيننا سيعتمد على وصولنا إلى الكويت. انتي مغادر مقري في هذا التاريخ متوجه إلى الكويت وانا سنجرى المفاوضات الشفوية الازمة، لكي نحصل على موافقة صديقتنا حكومة بريطانية العظمى. أأمل أن تواصلوا دعم الصداقة المخلصة بيننا باسعاد ذهني بأخبار راحتكم وخيركم وأحوال الحكومة البريطانية.

هذا ما لزم بيانه ودمتم موفقين.

IOR R/15/5/25

(١٤٤)

ترجمة رسالة من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل «بن سعود»
إلى اللفتانت كرل السر برسى كوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي

مؤرخة في ١٥ صفر ١٣٣٣
(الموافق ١ كانون الثاني/يناير ١٩١٥)

بعد التحيات - في ساعة مباركة قرأت مع أعظم السرور رسائلكم المؤرخة في ٢٩
محرم ١٣٣٣ (١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤) و ١ صفر (١٨ كانون الأول/
ديسمبر ١٩١٤) و ٤ صفر ١٣٣٣ (٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤) وحمدت الله
على سلامتكم وسررت بنجاحكم. وكذلك سررت بأن أقرأ ما كتبتموه إلى حول
نهاحكم في القرنة والقبض على صبحي بك ورفاقه، أرجو لكم التوفيق الدائم. وبعد
ذلك كتبتم لي كما وعدتموني فيما يتعلق بحسن المعاملة والرغبة في الخير والعدل. أما
فيما يتعلق بي فقد بعثتم في نفسي الأمل أنه نتيجة ما تم من أمر احتلالكم هذه البلاد
فس سيكون لدينا سبب أعظم من السابق للرضا، وأن بلادنا ستكون بآمن من استبداد
الحكومة التركية التي عانينا منها في الماضي. إنتي شاكر لهذا وليس هناك شك بأنكم
أعدل الناس وأكثرهم تقديرًا لحقوقناً وحقوق الناس المحترين. وإنني كنت معتراً دائمًا
بمشاعر الصداقة والاحترام نحوكم ولا أفكر بأي أمر يمكن معارضًا لرغباتكم. إنتي

مقطع بأنكم أناس صادقون وعادلون. أما فيما يتعلق بأمورى، فإننى سأشرحها لك بالتفصيل بعد التشاور مع الكابتن شكسبيير.

أما فيما يتعلق بصدقتي السيد طالب بك، الذي هو بمنزلة أخي لي فإنه لا يحمل أي تفكير معارض لرغباتكم، وهو مؤمن بعدالتكم ومعتمد على عطف الحكومة البريطانية الفخيمة، ويعتقد أكثر من أي شخص آخر بعدلة الحكومة وسطوتها وقوتها. وقد حاول منذ مدة طويلة أن يكسب صداقتكم ويعتمد على حكومتكم. وهو يكن مشاعر الصداقة والأخلاص منذ مدة طويلة. وحينما شاءت إرادة الله أن تعلن الحرب بينكم وبين الحكومة التركية أمرته الحكومة الأخيرة أن يأتي إلى ويحاول تحقيق تسوية بيني وبين ابن رشيد، وأن يحملني على المجهاد. وكما توقعت فإنه أبلغني، لأجل التظاهر، رسالة الحكومة التركية ولكنه (في الوقت نفسه) نصحني سرًا بأنه سيكون من الأفضل تجاهل كلا الطلين (أي طلبي الحكومة المذكورين أعلاه). وكان السبب الذي حمله على تقديم هذه النصيحة هو العداوة التي كانت الحكومة التركية تحملها نحوه، وكذلك حرصه على مصالح الحكومة البريطانية الفخيمة. ولذلك فإنني أرسلت إليه رسولي المعتمد صالح العدل، وبواسطة الأخير ضغطت عليه (أي على السيد طالب) أن يجعل الأمر المذكور (أي البعثة المقترحة) ذريعة للقدوم إلى. وكان هذا الأمر عاجلاً لأنه كان معرضًا لغدر الآتراك، كما سبق أن أصبح معروفاً لديكم، وكذلك بسبب احتمال مقابلة الكابتن شكسبيير الذي كان قد أبدى في رسالته السابقة أنه قادم إلى طريق البحرين لغرض تعزيز مصالح جميع الأطراف المعنية. ولا شك أن الأخ المذكور سيشرح لكم الأمر كاملاً بعد الاجتماع. والآن قد تسلمنا بكل احترام أمركم بأن يأتي إلى الكويت، وإننا مقتنعون بأن مصلحتنا وشرفنا يتوقفان على اطاعة أوامركم. وقد خادر لتوه (إلى الكويت) أوصله الله بالسلامة. وقد توصل إلى تفاهم مع الكابتن شكسبيير بأنه (أي السيد طالب)، سيقى في الجهرة إلى حين وصولكم إليها. وإنني أطلب إليكم أن تقابلوه بأسرع ما يمكن وأن تجعلوه محل رعايتكم، مما سيستوجب مزيداً من امتناني لكم. وبعون الله تعالى أؤمل أن يقدم لكم خدمات طيبة ويهزء صداقته. ولذلك فإني أأمل أنكم ستنتظرون في جوابه وفي رسالته بعين المودة وأن آية صداقته ولطف تظهرونها له سكوناً وكأنهما قد أظهرا تجاهي شخصياً بما سأظل شاكراً له طيلة حياتي.

(١٤٥)

التقرير الأخير للكابتن شكسبير
قبل مقتله بعشرين يوماً

من الكابتن و.هـ.ي. شكسبير — الضابط السياسي بهمة خاصة
إلى المقيم السياسي في الخليج العربي

ال العسكرية

جزيرة العرب الوسطى

البصرة ٤ كانون الثاني / يناير ١٩١٥

S/13/1915

سري

سيدي،

الحاقا بكتابي المرقم س - ٧ والمؤرخ في ٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٤ من الكويت، أتشرف بأن أبين أنني، بعد مغادرتي الكويت في ١٢ كانون الأول / ديسمبر، وصلت إلى مخيم عبد العزيز بن سعود في ٣١ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٤. وكانت رسالة الأمير الأخيرة قد جعلتني أتوقع أن أجده في موقع أقرب إلى الكويت، لكن فقر المرعى شمالي الدهنهاء وجود قوة كبيرة اضطراه إلى نصب خيامه في المخفرة (حوالى ٢٦ خط عرض، ١٢ شمالاً، ٤٥،٣٥ شرقاً)، وتطلب ذلك مني سفرة لمسافة ٣٣٠ ميلاً تقريباً. استقبلني ابن سعود وأخوانه بكل ترحاب والتقيت بكثير من الأصدقاء بين رؤسأء رجاله.

٢ — الحالة السياسية العامة

من المهم أن نلاحظ هنا أن الموقف في جزيرة العرب الوسطى، على قدر استطاعتي أن أحكم عليه من هذا المخيم، هو وذي جدّاً نحو بريطانية العظمى ومعاه لألمانية وبغضن لتركية ومشوب بشعور الارتباط وشيء من الرجاء بأن مكائد الحكومة العثمانية في نجد قد تنتهي أخيراً. وهناك استبشار حقيقي بما حققته بريطانية في البصرة والقرنة من نجاح دون أن يكون ثمة أي أثر من روح التصub المضادة لبريطانية. وأقوى عامل، فيما عدا ميل الأمير وأسرته الشخصية، في خلق هذه النتيجة الطيبة في بلاد العرب

الوهابية كان البيان البريطاني حول الأماكن المقدسة. فقد قال لي بعض الحاضرين هناك إن عبد العزيز بن سعود أمر بقراءة البيان في أحد مجالسه في «بريدة» حين كان عدد كبير من وجهائه حاضرين، وعلق عليه بأنه دليل على اخلاص بريطانيا، مستخلصاً مقارنات كلها في صالحنا بين الحكومة التي، وان تكون تدين بدين آخر، فهي مستعدة لربط نفسها بمثل هذا البيان، والحكومة الأخرى التي دأبت على اضطهاد رعاياها، مع أنهم من دينها، وحاولت إعلان الجهاد بينما هي متحالفة مع دولة مسيحية أخرى. ويكتفي أن أقول بكل تأكيد إن الحرب الدينية التي كانت الحكومة العثمانية تاملها ليس لها مؤيد في بلاد العرب الوسطى، وإن سعود نفسه قد سجن فعلاً ضابطاً تركياً في الأحساء أو فد إليه للمساعدة في تدريب قواته على الحرب، وهو يحتفظ بأربعة علماء في «بريدة» في ما يمكن أن يوصف باعتقال شريف. وهؤلاء العلماء الأربع من المذهب الوهابي ومن سكنته بغداد أو كربلاء، وقد أرسلتهم السلطات التركية للدعوة إلى الجهاد. ويظهر جلياً مما تقدم أن الحالة السياسية العامة في أنحاء أقاليم ابن سعود هي أشد ما تكون موافقة لبريطانيا.

٣ — الحملة ضد ابن رشيد

قبل أن ندخل في موضوع علاقات ابن سعود مع الحكومة البريطانية، نرى من المناسب التمهيد بشرح صلاته الحاضرة مع جيرانه. فإن ابن سعود، كسائر زعماء العرب، قد تلقى طلبات متكررة من الباب العالي لإعلان الجهاد ضد бритانيين. وكانت المهمة الموكولة إليه حماية البصرة وبغداد والدفاع عنهما ضد أي تقدم بريطاني في العراق الأسفل. وكان المطلوب من ابن سعود أن يشتراك مع الرولة (عنزة) والموبيات وبني صخر والشرارات وسائر القبائل الغربية في جوار سكة حديد الحجاز، ويزحف نحو شبه جزيرة سيناء ومصر، بينما يقوم شريف مكة والإمام يحيى والسيد الإدريسي بتقوية ساحل البحر الأحمر والدفاع عن الأماكن المقدسة وسائر البلدان والموانئ في اليمن والحجاز. لكن الخطة أخفقت لنفس الأسباب التي أدت إلى اخفاق محاولة تشيط الجهاد، فالحكومة العثمانية لم تأخذ بنظر الاعتبار الغيظ الذي ولدته سياستها خلال السنوات الخمس الأخيرة في بلاد العرب، وأخفقت في التبتوء بأن العمل المشترك بين القبائل يكون مستحيلاً بدون اجراء مصالحة تدوم كثيراً أو قليلاً في مقابلاتها وعداواتها ومحاسدها، وفاتها أن تقدر بأن الحماسة الدينية لا يمكن اثارتها بالحجج الواهية التي قدمتها. وكانت النتيجة أن الزعماء تشاوروا فيما بينهم قبل التحرك، ويظهر أنهم توصلوا إلى نتيجة مآلها أن من الأفعى انتظار الأحداث قبل الانضمام إلى الدعوة التركية. وقد

قرر ابن سعود وشريف مكة وشيخ قبيلة عترة الكبرى في شمالي بلاد العرب التماسك فيما بينهم والبقاء على اتصال دائم. وكان ابن سعود وابن رشيد على خلاف منذ الصيف، والأول، بعد أن قرر مباشرة الحرب حالما يسمح الموسم بذلك، أخبر شيخ عترة في الشمال بنائه وحصل منهم على الوعد بمساندته ضد ابن رشيد.

٤ - وفي نفس الوقت أخبر الحكومة التركية أنه، بالنظر إلى خلافه مع ابن رشيد، فهو لا يستطيع التحرك شمالاً لحماية العراق وترك لمجده مفتوحة للهجوم إلا متى تمرك ابن رشيد نحو مصر. وقد وجد ابن سعود بذلك عذرًا صحيحاً لعدم اتخاذ أي عمل من شأنه التضارب مع نيات البريطانيين في العراق، فشرع بالاستعداد لحملة ضد ابن رشيد لغرض مزدوج هو منعه من التقدم نحو مصر وتنفيذ خططه الأصلية لسحقه. وابن رشيد الآن لا قيمة كبيرة له، فهناك خلافات متواصلة بين عشائره، وليس له القوة للسيطرة عليها، بينما قام بعضها بتحويل ولاتها فعلاً إلى ابن سعود.

وقد جمع ابن سعود في هذا المعسكر نحو ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ من رجال البلدان التابعة له، وجعل كل قبائل المطير والعجمان البدوية على استعداد لتلبية دعوته، وأصدر الأمر إلى ٤٠٠٠ رجل مدني آخر للانضواء إلى لوائحه خلال الأيام القليلة الآتية، واستعداداته على مقاييس لم يحاوله منذ سنة ١٩١١ (٢) حين تجاوز شريف مكة بتحريض الأتراك على الوشم. وسيتحرك خلال الأسبوع ويأمل أن يجد ابن رشيد ويسحقه قبل نهاية شهر كانون الثاني/يناير إلا إذا مضى هذا الأخير غرباً، وفي تلك الحالة يجب وضع خطط جديدة.

٥ - العلاقات مع الحكومة البريطانية

لا حاجة لاستذكار ما تم بين الموظفين البريطانيين وابن سعود حتى الاجتماع الذي عقده مع اللفتنانت كورنيل غراري في الكويت في نهاية نيسان/أبريل ١٩١٤. وقد أكد لي ابن سعود أن الأشهر الثلاثة التي رتبت في الاجتماع بالعقيير في كانون الأول/ديسمبر ١٩١٣ قد مدت شهراً واحداً وأنه، نظراً إلى تسلمه رسائل متعددة من الشيخ السر مبارك الصباح تحثه على الجيء إلى الشمال لمقابلة الموظفين الأتراك وتعرض أملاً قوياً في التوصل إلى نتيجة مرضية معهم، فقد مضى إلى الكويت وهو متأكد (كما أحاط الوكيل السياسي في البحرين علمًا بحركاته) بأنه يستطيع استشارة الوكيل السياسي في الكويت قبل أن يتفاهم مع الأتراك، وعند وصوله إلى الصبيحة استغرب أن يتسلم من الشيخ السر مبارك الصباح رسالة تنصحه برفض المباحثة مع الأتراك، وتخبره بأنه هو

نفسه لن يكون حاضراً في المفاوضات كما وعد سابقاً. ويضاف إلى هذا التغير الفاجئ من جانب الشيخ مبارك أنه فهم من اللقنتان كرnel غراري أن حكومة صاحب الجلالة لم تكن مستعدة لتأييده أبداً لأنها عقدت اتفاقاً مع الباب العالي ولا تستطيع تعريض مصالحها للخطر، خصوصاً أن الأتراك رفضوا عرضها الوسيط. وكانت هناك أمور أخرى يبينه وبين السر مبارك الصباح زادت في استيائه، فكانت النتيجة أنه رتب مع السيد طالب (أحد المندوبين الأتراك) أن تبقى المفاوضات سرية دون علم مبارك. وقد انتهت المفاوضات بعد ذلك إلى سلسلة من الشروط وضعت مسودة لها لتصديق الباب العالي، وكانت هذه المسودة هي التي أرسلت إلى الأستانة. وقد رفض ابن سعود في أول الأمر عدداً كبيراً من الشروط بصورة قاطعة، لكنه وافق بعد ذلك على إدخالها اعتماداً على تأكيد المندوبين القاطع بأنها مطلوبة لإنقاذ كرامة الحكومة التركية التي لا تتوى مع ذلك الاصرار على تففيتها. وعقب ذلك ورود فرمانات وبرقيات ورسائل تهئته إليه من الباب العالي ومن وزراء مختلفين.

٦ - هذا الوضع - وهو انفصال كامل عن الحكومة البريطانية وتخلص من الأتراك - كان قائماً حين تسلم ابن سعود حوالي ٢٠ تشرين الأول /اكتوبر المعلومات عن ايفاد الكابتن شكسبير اليه. وكان خلال هذه المدة قد تسلم رسائل وبرقيات ووعوداً عديدة من الباب العالي، لكنه، مؤملاً أن إيفادي يدل على أن الحكومة البريطانية أخذت تنظر مجدداً في طلبه القديم لوضعه تحت حمايتها، استمر على موقف التخلص من الأتراك. ثم تسلم في نهاية تشرين الأول /اكتوبر الرسائل من كرnel غراري المرقمة سي - ٤١ والمورخة في ٢١ تشرين الأول /اكتوبر ١٩١٤، وبعد ذلك حوالي منتصف تشرين الثاني /نوفمبر جاء خبر اعلان الحرب بين تركية وبريطانية العظمى، والوثائق المذكورة في رسالة الكويت المرقمة سي - ٤٥ والمورخة ٧ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩١٤ وضمنها رسالة لتأكيدات من وكيل المقيم المورخة ١٤ ذي الحجة ١٣٣٢ (٣ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩١٤).

وقد طلب منه في هذه الوثيقة الأخيرة أن يتعهد بالحرب علينا ضد تركية وتقوم الحكومة البريطانية مقابل ذلك:

- (١) بضمائه ضد أي انتقام من الأتراك.
- (٢) بضمائه ضد أي هجوم من البحر.
- (٣) بالاعتراف بوضعه «الواقعي» في نجد والأحساء واعلامه باستعدادها للدخول بعلاقات معاهدة معه.

٧ — إن عبد العزيز الذي تحركه وطنية عظيمة، واحترام عميق لدينه، ورغبة أصيلة لعمل أفضل ما يستطيعه لشعبه لأن يحصل له على السلام والأمن الدائمين، وجد نفسه الآن في مركب صعب، فهو يشق بالحكومة البريطانية ثقة لا توازيها الثقة بالآخرين، وهو يرحب في أوثق الصلات معها، وكدليل على صدقه استمر على التبارز مع الأتراك معرضاً نفسه لبعض الخطر ولكن دون مساندة أهدافهم. والآن طلب إليه أن يتعهد بالحرب العلنية ضد أقوى أعدائه وأعنفهم (الأتراك)، وجاء ذلك الطلب من دولة أخبرته قبل ستة أشهر بأنها لا تستطيع التوسط لأجله، وتركته حريماً في التفاهم هو نفسه مع الأتراك. صحيح أنه تسلم تأكيدات، لكن الوثيقة إنما كانت رسالة غامضة، ولم تبين هل هذه التأكيدات محدودة فقط بالحرب الحاضرة، أو تمتد أيضاً إلى المستقبل، كذلك لم تصرح هل تطلب منه شروط أخرى بعد ذلك، ولا تعتبر أداة ملزمة بين فريقين في المستقبل. يضاف إلى ذلك أن بلاده محاطة من الغرب والشمال بأقطار يحكمها أتباع تركية، فإذا أدت المكائد والمساعدة التركية في المستقبل إلى مجموعة أقوى من أن يستطيع مجاهتها بمفرده، فإلى أي حد ستطبق هذه التأكيدات؟ ونظراً لهذه الأمور الجهولة، فإن خطر تعريض نفسه وببلاده للعدوان المستمر من جانب الحكومة العثمانية واتباعها الذين تستطيع أن تحركهم ضده، كان خطراً أعظم مما يمكنه الاستخفاف به. ولكنه كدليل على رغبته الصادقة في مساعدة الحكومة البريطانية بدون أن يعرض نفسه للخطر بصورة لا أمل فيها، فإنه أوقف ابن رشيد في محله وحث العالم العربي، بالمثل الذي ضربه ويزعمته، على اتخاذ موقف ودي تجاه بريطانية العظمى، بدلاً مما يمكن أن يكون موقفاً معادياً فعلاً.

٨ — بذلك جهدي لإزالة المخاوف التي أبدتها فيما تقدم، ولكنني لما وجدت أنه لا يرضي بأي شيء دون عقد معايدة تصرح موادها بوضوح على واجبات الفريقين، ولأجل تركيز ما كان في ذهنه، اقترحت أن الأمور يمكن تسريعها إذا سمح لي بإرسال مسودة ابتدائية تتضمن الأمور التي يكون مستعداً لقبولها وما يرغب فيه. وقد وافق على ذلك،ولي الشرف أن أرسل طلياً صورة عربية مع ترجمة غير دقيقة للمسودة. وابن سعود يفهم تماماً أن هذه المسودة ليست سوى محاولة لإنتاج شيء نهائي إلى حد ما، للعمل بموجبه، وإن من المحتمل أن يجري عليها تغيير كبير برفع بعض الشروط واحتلال غيرها في محلها. ولكن إذا رغبت حكومة صاحب الجلالة في تغيير الشروط فيجب أن يكون مفهوماً أن ابن سعود لا ينوي ترك موقفه الحايد مع حرية اتخاذ ترتيباته الخاصة مع الأتراك (وهو واثق من أنه يستطيع أن يحصل منهم على ما يمكن أن يكون الخيار

الثاني الأفضل» إلى أن يتسلم معااهدة موقعة ومحفوظة مع الحكومة البريطانية، ولا يتحرك خطوة أخرى نحو جعل الأمور أسهل لنا وأصعب للأتراك فيما يتعلق بالحرب الحاضرة حتى يحصل في تلك المعااهدة على ضمان قوي جداً لوضعه مع بريطانية العظمى في وضع يشبه عملياً وضع التابع للمتبوع. فإذا صرّح هذا فإنه يمكن الاعتماد عليه في استعمال كل موارده ونفوذه الواسع في بلاد العرب إلى جانبنا ليس في الحرب الحاضرة فحسب ولكن بعدها أيضاً واستمراره بعد عقد المعااهدة على عدم عقده صلات مع أية دولة أجنبية قبل أن يرجعنا. وهو يلتزم أن يتخذ قراراً يأسع ما يمكن لأن موقفه المحايد أخذ يعرضه للشبهة كثيراً لدى الأتراك، وإذا لم يتم اتفاقاً واسعاً سريعاً معنا فإنه لأجل الدفاع عن نفسه ولتفادي الانتقام يكون عليه أن يقدم دليلاً عملياً على نياته للوقف إلى جانب الأتراك. وهذا لا يعني وجود أي تهديد لأن كراهية الأتراك المرة هي شعور متسلط على عبد العزيز، لكنه يعلم أنه بدون حماية بريطانية لا بد له من مصالحة عدوه وإثبات كونه صديقاً فوراً، وليس عنده طريق وسط.

٩ — أتجاسر فأعرض أن ابن سعود لا يطلب في الحقيقة سوى ما يزيد قليلاً على ما تقدم له بالفعل في تأكيدات وكيل المقيم، فيما إذا كانت هذه التأكيدات تطبق على المستقبل، ولم تكن محصورة في أوان الأزمة الحاضرة وفيما إذا فسرت هذه التأكيدات بحرية وسخاء. ويعرض ابن سعود مقابل ذلك أن يجعل من نفسه تابعاً لبريطانيا إلى الأخير. ويظهر أن الاضافة إلى مسؤولياتنا ليست صعبة:

(أ) إن التهديدات التركية من غرب نجد وشمالها، ولو أنها حقيقة لابن سعود، ليس من شأنها أن تقلقاً، فلا سبب هناك للافراط بأنها تكون ناجحة في المستقبل أكثر مما كانت في السنوات العشرين أو الثلاثين الأخيرة، بينما يكون ابن سعود بضمان عدم الهجوم عليه بحراً في وضع أفضل كثيراً لردع هذه التهديدات مما كان عليه في الماضي. وإذا أصبحت مهددة تهديداً شديداً فإن احتجاجات دبلوماسية قوية يتحمل أن تكفي لمنع أية محاولة على مقاييس لا يستطيع ابن سعود نفسه التغلب عليها.

(ب) يتحمل أن ندعى إلى العمل كممحكمين إلى درجة ما أكثر من السابق بين شيخ العرب على الساحل وابن سعود، وهو واجب يكون على الأخص لمصلحتنا.

ومن الجهة الأخرى تكون المنافع عظيمة في:

(أ) السيطرة الكاملة على الساحل العربي من الخليج العربي.

(ب) سيطرة كاملة مماثلة على تجارة السلاح.

- (ج) المنع عملياً للدول الأجنبية وتأثيرها في بلاد العرب الوسطى.
- (د) الأمان الناشيء عن السيادة البريطانية وسيطرة ابن سعود القوية على القبائل البدوية سوف يكون حافزاً عظيماً للتجارة في موانئ الخليج العربي، ومن المحتمل تحويل جزء مما يمر الآن بموانئ البحر الأحمر.
- (هـ) التأثير الكبير الذي لابن سعود على الرأي الإسلامي في بلاد العرب، وهو تأثير من المحتمل أن يزيد حين تتمزق الامبراطورية التركية وتكون خلافة السلطان موضع التساؤل وفي ذلك منفعة لبريطانيا.
- (و) نفوذ ابن سعود على جميع العشائر العربية وخاصة عنزة الشمالية التي سوف تكون على اتصال وثيق بها بسبب احتلالنا للعراق الأسفل.

١٠ - الخلافة الإسلامية

نظراً إلى الإشارة فيما تقدم إلى الخلافة الإسلامية فقد يكون من المستحسن أن أقول إننا لا حاجة بنا إلى الخوف من محاولة ابن سعود أو أسرته ادعاء هذا اللقب. فالوهابيون لا يعترفون إلا بالخلفاء الراشدين الأولين الأربع. وفي محادثة مع ابن سعود فهمت أن أكثر العرب، عدا الوهابيين، وربما كل المسلمين، قد تزعزع إيمانهم بشدة بخلافة السلطان ازاء ظروف خلع السلطان عبد الحميد، وتولية محمد رشاد. ويتوقع العرب الآن ثورة مماثلة تتناول محمد رشاد وأنور باشا، فإذا حدث أن أصبح هذا الأخير سلطاناً فإن الآراء التي أسمع التعبير عنها تدل على أنه الخلافة تتحول حسب اتفاق رأي المسلمين عموماً إلى سلالة أسرة النبي في مكة التي يرأسها الآن الشريف، وهو حسبما اعتقاد بكل ثقة سيحصل على تأييد ابن سعود في مثل هذه الحالة لا عداوته.

١١ - الخاتمة

لقد طال هذا التقرير كثيراً، ولكن نظراً لحالة السياسة الملائمة الحاضرة محلياً، وعدم ثبات رأي جميع العرب وشئونهم، والنتائج البعيدة المدى الدداخلة في الموضوع، وضرورة تبليغ بعض الضيمان الوافي لابن سعود في وقت قريب جداً، فقد شعرت أن هناك ما يبرر بصورة خاصة بيان الموقف الذهني لابن سعود بوضوح، وشرح الوضع من وجهة نظره.

إن موازنة المسؤوليات التي سوف تتحملها بالمنافع التي يتحتمل أن تنشأ عن عقد

معاهدة حسب خطوط المسودة الأولى المرفقة تقع على عاتق السلطات العليا. لكنني أتجاسر فأكرر الأهمية الكبرى للقضية. وابن سعود مستعد للجتماع بالسر برسي كوكس على مقرية من الزير، لكنه لن يمضي نحو الشمال إلا بعد أن يسوّي الأمور مع ابن رشيد، وحتى في ذلك المين أيضاً فإنه لن يفعل ذلك ما لم تأخذ المعاهدة التي يرغب فيها شكلاً واقعياً بالفعل يكون على استعداد لقبوله. والسبب الذي يديه هو أنه لا يستطيع تحمل مجازفة أخرى لإغضاب الحكومة العثمانية إلا إذا استوثق من الحماية البريطانية التي التمسها من قبل لأنه لا يستطيع مغادرة بلاده. وأرجو فأقول إن وقعاً طويلاً قد يوفر بالنظر إلى صعوبة الاتصال في الظروف الحاضرة، فيما إذا منحنا صلاحية المفاوضة مع ابن سعود وبلغت عن مسودة المواد المقبولة لدى حكومة صاحب الجلالة وتلك التي لا يمكن قبولها. ويرغب ابن سعود خصوصاً في أن لا يثار أمر هذه المفاوضات مع الشيخ السر مبارك الصباح الذي لا يحظى الآن بشقته التامة.

١٢ — سترسل نسختان من هذا التقرير مباشرة إلى السر برسي كوكس، ولنسخة مباشرة إلى بوشهر (بدون مرفقات).

لي الشرف أن أكون، سيدتي،
خادمكم المطيع
(التوقيع) و.هـ.آي شكسبيرو، كابتن
ضابط سياسي بمهمة خاصة

FO 371/2479 (30472)

ترجمة غير دقيقة (من العربية إلى الإنكليزية)

المواد التي تكون سبباً لعقد اتفاق بيني (ابن سعود) وبين الحكومة البريطانية العظمى:

- ١) أن تعرف الحكومة البريطانية وتقبل أن تهدأ والأحساء والقطيف وما حولها والموانئ التابعة لها على سواحل الخليج العربي تعود الي، وهي أقاليم آبائى وأجدادى، وأنى الحاكم المستقل لها، وتكون بعدي لأنبائى وسلامتهم بالوراثة، وإن الأقاليم المذكور هو أقاليم مستقل لا (حق) للتدخل فيه لأية دولة أجنبية.
- ٢) أن تعلن (الحكومة البريطانية) حدود هذا (الأقاليم) شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً، برأ وبحراً، وفيما يتعلق بالبدو الرحيل الذين يتنقلون بين البلدان المجاورة وهم أئمّة تحت الحماية البريطانية أو (مباشرة) تحت الحكم البريطاني. وإذا نشأ خلاف بيني وبين رؤساء تلك

البلدان وتقديم الشكاوى (في هذه الأمور) فإنها تحلّ وفقاً للملكيات (عوايد؟) الآباء والأجداد.

٣) إن القضاء الحاضر في جميع أقاليمي يستمر وفقاً لقوانين الشريعة الإسلامية المقدسة، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل السلفي، وكل الذين يقيمون فيها يكثرون خاصين بهذه الشريعة في كل الأمور أو (يكونون خاصين) للقانون الاعتيادي للبلدان التي يكثرون فيها، وذلك سواء كانوا من رعاياي أو رعايا الدول المجاورة لأقاليمي - فيسبب العهد الديني نحن لا حول لنا بدونها ولا نستطيع تجاوزها.

٤) لن يؤذن لأي أجنبي بالحصول على شبر من أقاليمي (في داخل الحدود المعينة) حتى ولا عن طريق التبادل، إلاّ بعد الرجوع إلى ويلاذني.

٥) بعد الاقرار بما تقدم من المواد تعدد (بريطانيا العظمى) يمنع ومدافعة كل اضطهاد واعتداء يقع أو يحدث على أقاليمي برأ، ويحرأ من جانب أيّة دولة كانت.

٦) تعد (بريطانيا العظمى) بأن لا تسمح ولا تشجع ولا تمنع ملجاً للأشخاص المتهمن أو الفارين من أقاليمنا سواء كانوا من المدنيين أو البدو الرحل.

٧) تحترم (بريطانيا العظمى) وتحمي حقوق رعاياي وتعاملهم كما تعامل رعاياها أنفسهم حينما يكونون (مقيمين) في أقاليمها وتواجدها.

٨) إذا قبلت (بريطانيا العظمى) وأقررت بالمواد السابقة فعندئذ أقبل وأقر قطع المراجعات مع أيّ دولة أخرى في جميع (شؤون) الامتيازات والمداخلة والاتصال إلاّ بعد مراجعة الحكومة البريطانية العظمى.

٩) أتعهد بحماية التجارة في داخل أقاليمي من كل اعتداء وأن أتعامل (مع رعاياها) حسب المعاملة التي يعامل بها رعاياي في جميع شؤون الحكم والتجارة في بلاد (بريطانيا العظمى) وتواجدها.

١٠) أتعهد بالحماية (في) السواحل والموانئ الخاضعة لحكومتي من كل اعتداء على رعايا الحكومة البريطانية وأولئك الذين تحت حمايتها.

١١) سوف أمنع المتاجرة بالأسلحة والعتاد سواء كان من قبل حكومة أو (من قبل) التجارة في كل الموانئ الخاضعة لحكومتي بشرط أنني إذا مشت حاجتي إلى أي شيء من السلاح والعتاد فإني أتوجه إلى الحكومة البريطانية للحصول على ما احتاج إليه.

FO 371/2479 (30472)

ملاحظات وتعليقات

إن هذا التقرير الطريف لا بد أن يكون واحداً من آخر التقارير التي كتبها الكابتن شكسبير، قبل مقتله، ولعله آخرها جميعاً.

إنه يؤكّد، مرة أخرى، على الفوائد العظيمة لدعم ابن سعود من كل قلوبنا.

لانسليوت أوليفانت

١٩١٥/٣/١٧



FO 371/2479 (1488)

(١٤٦)

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى المستر تشينام — القائم بأعمال المعتمد البريطاني — القاهرة

٦ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم ١٠

برقيتي المرقمة ٤٤٣ (بتاريخ ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤).
كتب ابن سعود رسالة أبدى فيها أنه سينحاز إلى جانب حكومة جلالته (البريطانية)
وان لهجة رسالته تبدو مرضية للغاية.



FO 371/2479 (4526)

(١٤٧)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

٩ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

برقيتكم المؤرخة في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ حول السيد طالب. لا شك
أن كوكس سيستمزج آراء شيخي المحمرا والكريت بشأن أفضل طريقة للتعامل معه.

وعليه أن يذكر أيضاً أن طالب أصدقاء ذوي نفوذ في مصر وغيرها وانهم يتأثرون بالمعاملة التي يلقاها.

IOR R/15/5/25

(١٤٨)

(برقية)

من المقيم السياسي في البصرة (السر برسى كوكس)
إلى حكومة الهند (دائرة الشؤون الشرقية) دلهي
مكررة إلى بوشهر

١١ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم ٣٩ ب

وصل لتوه جواب مرض جداً من شكسبير وابن سعود والسيد طالب مؤرخ في أول
كانون الثاني/يناير.

شكسبير يفيد أن ابن سعود قد أعد حملة ضخمة على ابن رشيد الذي وردت
التقارير أن معه ضباطاً من الأتراك.

سارسل برقية منفصلة حول طالب الذي هو في طريقه إلى الكويت.

كوكس

FO 371/2482

(١٤٩)

(برقية)

من: نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند

١٩ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

أبرق برسى كوكس يوم ١٦ كانون الثاني/يناير ما يأتي: -
إشارة إلى مسألة الخلافة، ذكر الكابتن شكسبير أن الملاحظة التالية تمثل - كما يبدو -

الاتجاه الذي ينزع إليه موقف العرب بين أتباع ابن سعود:

«إن الاتيام بالخلافة قد تعرض إلى اهتزاز شديد بفعل الظروف التي رافقت خلع السلطان السابق. ويتوقع العرب الآن أن يحاول أنور باشا الاستحواذ على السلطة، وفي هذه الحالة فإن الاعتقاد هو أن الخلافة ستعود من جديد وبجماع آراء المسلمين إلى أحد أفراد سلالة النبي في مكة وهو الشريف الحالي كما نفترض. ومن المرجح أن يحظى هذا الأخير بدعم من ابن سعود الذي يعتقد أن ليست لديه هو أية نيات بهذا الاتجاه».

FO 371/2479 (21633)

(١٥٤)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند

إلى اللفتنانت كرnel السر برسى كوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي

٢١ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم 81 - D.S.

ابن سعود، اشارة إلى برقیتكم المرقم B - ٦٩ المؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ١٩١٥.

لأجل تثبيت ولاء ابن سعود لنا، تتفق حكومة الهند في أن عقد معاهدة معه أمر ضروري وعاجل، ومع ذلك فإن معاهدة تفصيلية على الأسس التي اقترحها ابن سعود نفسه، وأوصيتم بها أنتم، محفورة بكثير من الصعوبات منها مثلاً ما يتعلق بالسلطة القضائية على الرعايا البريطانيين المسلمين، المحدود، ضمادات ورائحة العرش. ليس من الممكن لمعاهدة مبدئية أن تعقد على غرار المعاهدة مع أفغانستان لتحقيق الأغراض التالية:

(١) تعرف الحكومة البريطانية بابن سعود حاكماً مستقلاً لنجد والأحساء والقطيف.

(٢) في حالة وقوع اعتداء بدون استفزاز على أراضيه من قبل دولة أجنبية تكون الحكومة البريطانية مستعدة لمساعدة ابن سعود على درءه بالطريقة، وإلى المدى، اللذين يهدوان للحكومة البريطانية ضروريين.

(٣) وفي مقابل ذلك يوافق ابن سعود على أن لا يكون له أي تعامل مع دولة

أخرى، أن لا يمنح أي امتيازات لرعايا أية دولة أخرى إلا بنصيحة من الحكومة البريطانية، وهي النصيحة التي سيتبعها بدون تحفظ.

(٤) إضافة إلى ذلك توافق الحكومة البريطانية، وابن سعود، على أن يعقدا في أسرع وقت يمكن فيه ترتيب هذا، معااهدة تفضيلية فيما يتعلق بالأمور الأخرى التي تهم الطرفين بصورة مشتركة.

تقترح حكومة الهند، فيما إذا وافتم على أن من المرغوب فيه عقد معااهدة على هذه الأسس وعلى احتمال أن تحظى بقبول ابن سعود، أن تقدم بتوصيات بذلك إلى وزير الهند.

هل ترون من المرغوب فيه أن نقدم هدية مالية معلقة على عقد المعااهدة كدليل على نيائنا الودية الخلصية؟ وفي تلك الحالة ما هو المبلغ الذي ترون أنه سيكون كافياً لهذا الغرض؟

FO 371/2479 (21633)

(١٥١)

(برقية)

من السر برسي كوكس — المقيم السياسي في الخليج العربي (البصرة)
إلى سكرتير حكومة الهند — دائرة الشؤون الخارجية والسياسية (دلهي)

التاريخ ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم B-105

برقيتكم المرقمة D.S. ٨١ حول ابن سعود.

اتفق في أن المعااهدة المبدئية على الأسس المقترحة مرضية أكثر فيما إذا وافق عليها، وانني أميل إلى الظن بأنه سيفعل. وفي حالة عدم موافقته، أعتقد أن الضمائنات الخاصة بوراثة العرش يمكن جعلها غير ضارة بجعلها مشروطة بقبول العشائر للوريث، وموافقة الحكومة البريطانية، أسوة بما تم معشيخ المحمرة.

أما فيما يتعلق «بالرعايا البريطانيين المسلمين» فأظن انه سيكون مستعداً لاستثناء الهنود البريطانيين، وان الذي في ذهنه بصورة رئيسية هم رعايا المشيخات العربية.

وبخصوص تقديم هدية مالية، فإنني لا أعتقد أنه سيتوقعها منا كوسيلة لاقناعه، كما أنني لا أحبذ اعطاءها بهذه الصفة. ولكن الحالة تكون مختلفة إذا طلبنا إليه، ووافق على، تجديد رجال قبائله للتعاون معنا في سيرنا. ونستطيع عندئذ أن نمنحه شيئاً لقاء مصاريفه، إلى حد ٥,٠٠٠ باون مثلاً.

FO 371/2479 (21633)

(١٥٢)

(برقية)

من السر برسي كوكس ،
القيم السياسي في الخليج العربي - البصرة
إلى سكرتير حكومة الهند،
دائرة الشؤون الخارجية والسياسية - دلهي

٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم B - 134

نسخة من معاهدة بين عبد العزيز بن سعود والأترال، مؤرخة في ١٥ أيار/مايو الماضي، وجدت في الأرشيف التركي. النقاط الرئيسية هي الضمانات المتعلقة بوراثة العرش. تعهد من ابن سعود بعدم التعامل مع دولة أجنبية وعدم منح امتيازات.

في حالة وقوع الحرب بين تركية وأية دولة أجنبية أو في حالة أية اضطرابات داخلية تقع في أية ولاية فإن ابن سعود ملزم بالجيء لمساعدة الحكومة المركزية بقوات مسلحة على نفقة عند مطالبته بذلك حالاً.

(١٥٣)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

على الفور

سيدي،

أوغر إلى وزير الهند أن أبعث، لاطلاع وزير الخارجية، نسخة من البرقيات المذكورة في الهاشم^(١) حول موقف ابن سعود من حكومة صاحب الجلالة.

إن الوضع الحالي هو أن ابن سعود ليس مستعداً لإلزام نفسه بصورة ايجابية بالوقوف إلى جانب بريطانية حتى يتم التوقيع على معاهدة معه، وأنه في الوقت الحاضر منصرف إلى تنفيذ التزاماته بمساعدة الحكومة التركية بقوات مسلحة، ومشغول في معارك مع ابن رشيد الذي زودته تركية بالأموال والأسلحة وربما الضباط. ولذلك يمكن أن يقال إن ابن سعود، بصورة غير مباشرة، وسلبية، كان يساعد حكومة صاحب الجلالة(البريطانية) حتى الآن، وعلى أي حال، بالقدر الذي يجعله ظاهرياً يستحق معاملة تفضيلية تجاه ادعائه.

إن الرغبة في عقد معاهدة مع الأمير (ابن سعود) لا تنجم فقط عن الضرورات الحالية التي تعم دفع ثمن فوري لصادقته، بل أيضاً عن الوضع العام الذي سيطرأ على الخليج [العربي] كنتيجة للحرب الحالية، في حالة زوال الحكم التركي عن البصرة، وهو ما تعهدت به حكومة جلالته. ومن الممكن أن تتوقع أن أمير نجد سيكون سيداً ليس في وسط الجزيرة العربية فقط، بل في شريط طويل من الساحل، وسيكون من الضروري لمصلحة السلم والنظام في الخليج، التوصل إلى ترتيبات عملية معه. ولذلك فإن مدى الاستجابة لادعاءاته يجب أن لا يقاس بقدر الخدمات التي ينتظر منه أن يقدمها حالياً، بل بما يتوقع أن يكون له من قدرة على إلهاق الضرر في حالة نجاحه، تلك القدرة التي لا شك في أنه سيمارسها في حالة التخلص عنه وبهذه بصورة دائمة.

(١) من القائد العام للقوات المسلحة في الهند إلى وزارة الخارجية رقم S.1316 تاريخ ١٩ كانون الثاني/يناير.

من حكومة الهند إلى وزارة الهند مؤرخة في ٢٥ كانون الثاني/يناير.
من حكومة الهند إلى وزارة الهند مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/يناير.

ولا يمكن الاستدلال على عدم ثبات ابن سعود في أهدافه من إلغائه المعاهدة التي عقدها مع الأتراك مؤخراً. فمن المعروف جيداً أنه دخل في ذلك الترتيب خلافاً لرغبتة، ولم يكن ذلك إلا لأن مبادراته تجاه حكومة جلالة ملك (بريطانية) لم تقابل بأي تشجيع.

أما فيما يتعلق بشروط المعاهدة التي افترضتها حكومة الهند، فإن التعهد ببقاء الحكم في سلطته، هو أساس المشكلة. ولكن يبدو أن الاحتياطات المقترحة تزيل أي اعتراض معقول. ومع ذلك فمن المحمول جداً أن يكون الشرط القائل بأن الخلف يجب أن يكون مقبولاً من العشائر سيكون عقبة أمام ابن سعود كما كان لشيخ الحمرا الذي وافق حكومة جلالته على إلغاء ذلك الشرط في حالته، تحت ضغط ظروف الحرب. إضافة إلى ذلك يجب توجيه الاهتمام إلى الرقعة الواسعة جداً التي سيحتلها ابن سعود. ونظراً لسمعة العرب السيئة في التناحر، فقد يكون من الصعب جداً تطبيق ذلك الشرط. ولذلك فإننا يجب أن نكون مهنيين للمعارضة من جانب ابن سعود، وأن المركيز كرو (وزير الهند) لن يدع المفاوضات تتقطع بسبب هذه النقطة.

إن الضمان ضد الاعتداء بدون استفزاز، في رأي اللورد كرو، يجب أن تصاغ عباراته بحيث يجعل حكومة جلالته المرجع الوحيد في الحكم على طبيعة المساعدات التي ستقدم، ومداها.

ومع مراعاة هذه الملاحظات، يعرض اللورد كرو مقترنات حكومة الهند على السر ادوارد غري للنظر فيها بعين العطف. أنها قضية تتعلق باحتواء المعاهدة الحالية - بالنظر لأهمية العلاقات المقبلة مع ابن سعود - على فقرة تلزمه (بشرط اتفاق يتعلق بالحدود في المعاهدة التفصيلية التي ستعقد فيما بعد) بالامتناع عن التدخل في الكويت والبحرين وقطر ومشيخات الساحل. ويقترح اللورد كرو عرض هذا على حكومة الهند، مع ترك الأمر لتقديرها.

أرجو التكرم بجواب عاجل، إذ ان من المرغوب فيه أن يكون نائب الملك مطلعاً على وجهات نظر حكومة جلالته عند وصوله إلى البصرة في الأسبوع القادم.

مرفقة بطريق مسودة برقية إلى حكومة الهند بمعنى الملاحظات الواردة أعلاه.

وأنشرف...

ج. و. هولدرنس

المرفق (١)

(برقية)

من القائد العام للقوات البريطانية المسلحة في الهند
إلى وزارة الحرب

١٩ كانون الثاني / يناير ١٩١٥

سرّي
الرقم: S. 1316 I.22

وصلتنا معلومات من البصرة تشير إلى أن قسماً كبيراً من الفرقة (١٢) ربما يكون قد وصل إلى (العزيز)، وأن قوة العدو قرب (الروطه) تبلغ حوالي ١٠,٠٠٠ مع عدة مدافع، بما فيها مدفعان المائيان، وأن الباخر تنقل مزيداً من القوات من بغداد.

أخبرنا الكابتن شكسبيير، الذي هو لدى ابن سعود، أن الخطة التركية الأصلية هي كما يلي: ابن سعود كان سيدافع عن البصرة ويقوم بهجوم خادع لعرقلة تقدم بريطاني، ابن رشيد وقبائل عنزة تقدم نحو شبه جزيرة سيناء ومصر بالاتصال مع القبائل الغربية، وشريف مكة والإمام والأدريسي يدافعون عن اليمن والنجاش والأماكن المقدسة.

وقد أفسد هذه الخطة قرار ابن سعود وشريف مكة وقبيلة عنزة على البقاء مع بعضهم، وانضمم الآخرين إلى ابن سعود ضد ابن رشيد الذي لا يستطيع التقدم نحو مصر بعد مهاجمته بهذه الصورة.

مكررة إلى القائد العام للقوات المسلحة - مصر.

المرفق (٢)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند

٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

سري. برقيةكم المؤرخة في ٢٣ الجاري. العرب في العراق.

المعلومات المتعلقة بالدسائس التركية مع ابن سعود ونتائجها وما ينويه الأخير من مهاجمة ابن رشيد قد أبلغت ببرقيتنا المؤرختين في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤ و٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩١٥، وتقديم مزيد من التقارير حول موقف ابن سعود. كنت أنتظر نتيجة المراسلات البرقية مع كوكس حول الاتفاقية المقترن عقدها مع ابن سعود والتي سأكتب لكم عنها في وقت قريب جداً. وبهذا الصدد أبرق كوكس من ١٦ كانون الثاني/يناير بما يلي:

(ببدأ) «نظراً لحقيقة أمله في تدخلنا لصالحه في نيسان/أبريل ١٩١٤ فإنه أصبح مضطراً للوصول إلى تفاهم مع الأتراك يكفي لحمايته من هجومهم. إن آماله في الحصول على معونة مادية قد انتعشت نوعاً ما حينما علم أن الكابتن شكسبيرو سيوفد إليه حاملاً رسالة من الحكومة البريطانية، ولكن بدون أن تكون بيده معاهدة فعلية معنا، فإنه لم يكن بوسعه أن يستجيب بصورة مباشرة لطلبنا الذي جاء بعد ذلك بأن يتقدم نحو البصرة حتى وإن كان هنالك وقت يكفي لذلك، ولعدم قيامه بذلك، فإنه على أي حال، حاول أن يسلك في إجراءاته خطأً يساعد سياستنا بصورة غير مباشرة دون أن يقطع علاقاته مع تركية بصورة نهائية.

«كما أنه لا يستطيع أيضاً أن يلزم نفسه أكثر من ذلك حتى يحصل على معاهدة موقعة توفر له ضماناً فعلياً لوضعه تحت رعاية بريطانية. الواقع أنه محرج في الوقت الحاضر بسبب صعوبة وضعه الراهن. وإذا لم تعقد المعاهدة قريباً فإنه يخشى أن تدفعه الظروف إلى تقديم تطبيق مكتشوف لنياته في الانحياز إلى جانب الأتراك. ومن جهة أخرى فإنه بعد عقدها مباشرة يمكن الاعتماد عليه في عبر الخط الفاصل واستعمال جميع موارده ونفوذه إلى جانبنا» (انتهى).

يقال إن ابن سعود بطريقه لهاجمة ابن رشيد شخصياً وهو يأمل أن يفرغ من أمره في نهاية كانون الثاني /يناير وسيقى شكسبير معه. كانت تأكيداتنا لابن سعود مشروطة بتعاونه مع شيخي الكويت والخمرة في الاستيلاء على البصرة، وان لم يمكن ذلك، ففي اتخاذه التدابير اللازمة للحيلولة دون وصول المعونة التركية إلى البصرة وحماية أرواح الأوروبيين ومتلكاتهم هناك. انه لم ينفذ هذه الشروط، والتآكيدات لم تعد قائمة بدون عقد معايدة أخرى مع ابن سعود.

أما فيما يتعلق بالسيد طالب، فقد أبدى كوكس في تقرير له في ١٣ كانون الثاني /يناير انه الآن مدعن كلباً، وقد أدرك أن البصرة لم تكن مكاناً آمناً له، وكان حريصاً على ايجاد ملجاً في مكان آخر تحت حماية بريطانية. كوكس يعتبر وجوده على شط العرب في الوقت الحاضر غير مرغوب فيه، ولذلك فقد اتخد التدابير لارساله إلى يومي موقتاً ضيفاً على الدولة مع مخصوصيات قدرها ١,٢٠٠ روبيه.

FO 371/2479 (11837)

المرفق (٣)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند — لندن

٢٩ كانون الثاني /يناير ١٩١٥

يرجى الرجوع إلى برقيتنا المؤرخة في ٢٥ الجاري حول ابن سعود، لغرض تعجيل التوصل إلى تسوية قدم ابن سعود نفسه مذكرة يطرح فيها، بصورة مبدئية، مقترحاته لصياغة المعايدة، تتضمن هذه المقترحات، كثيراً من الأمور المتعلقة بالتفاصيل، الخالفة بالصعوبات، والتي تتطلب دراسة ناضجة، منها مثلاً تعريف الحدود، والقانون والتشريع، تجارة الأسلحة وتهريبها، وتسهيلات الحصول على أسلحة.

إننا نعتبر معايدة مع ابن سعود في وقت مبكر أمراً بالغ الأهمية، ولكننا نرى أنها في الوقت الحاضر يجب أن تكون على خطوط واسعة ومشابهة نوعاً ما للاتفاقية الأصلية بين أفغانستان وعبد الرحمن، وإننا نقترح ما يلي:

(١) تعرف الحكومة البريطانية بابن سعود حاكماً مستقلاً لنجد والأحساء والقطيف

وتضمن، وراثة الحكم لسلالته بشرط قبول العشائر للخلف، وموافقة حكومة صاحب الجلالة (البريطانية).

(٢) في حالة وقوع اعتداء بدون استفزاز على أراضيه من قبل دولة أجنبية تكون الحكومة البريطانية مستعدة لمساعدة ابن سعود إلى الحد وبالطريقة اللذين تتطلبهما الحالة.

(٣) وفي مقابل ذلك، يوافق ابن سعود على عدم الدخول في أي تعامل مع دولة أجنبية أخرى وعدم منح أية امتيازات لرعاياها دوله أخرى، إلا بنصيحة الحكومة البريطانية التي سيقوم باتباعها بدون تحفظ.

(٤) توافق الحكومة البريطانية، وابن سعود، بأسرع ما يمكن على ترتيب ذلك، وعقد معاهدة تفصيلية فيما يتعلق بالشؤون الأخرى التي تهم الطرفين بصورة مشتركة.

يُوافق كوكس على أن معاهدة مبدئية على هذه الأسس ستفي بالغرض، ويعتقد أن ابن سعود سيوافق عليها. الأتراك منحوا ابن سعود ضماناً ببقاء الحكم في سلالته بموجب معاهدة ١٥ أيار/مايو سنة ١٩١٤، والمعاهدة المفتوحة يبدو أنها متحفظة بدرجة كافية.

وسيبلغ ابن سعود بأن من المستحيل في الوقت الحاضر تخصيص قوات كافية لمساعدته. ومع ذلك فليس هنالك احتمال حالياً لمطالبتنا بتقديم المساعدة إليه، أما بعد الحرب، ففي حالة اندحار الأتراك، لن يكون لديه ما يخشأه من اعتداء أية دولة أخرى.

أبرق كوكس بتاريخ ٢٦ الجاري أن المعاهدة المؤرخة في ١٥ أيار/مايو الماضي، بين تركية وابن سعود، قد وجدت بين المحفوظات التركية. النقاط الرئيسية هي - ضمان الحكم في سلالته - تعهد من جانب ابن سعود بعدم التعامل مع الدول الأجنبية أو منح الامتيازات، وفي حالة الحرب مساعدة الحكومة التركية بقوات مسلحة على الفور.

يبدو أن دخول تركية بدون استفزاز في حرب مع دولة صديقة لابن سعود، هو مبرر كاف لالغائه هذه المعاهدة وعقده معاهدة جديدة مع الحكومة البريطانية.

حصلونا على جواب عاجل مرغوب فيه جداً.

(١٥٤)

(ترجمة رسالة)

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل «آل سعود»
إلى السر برسي كوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي

مؤرخة في ١٩ ربيع الأول ١٣٣٣
(الموافق ٤ شباط/فبراير ١٩١٥)

بعد التحيات،

أقدم لسعادتكم احتراماتي. ثانياً، سبق اعلامكم بإعلاننا الحرب على ابن رشيد وقطعنا العلاقات معه، وقد قاتلنا ضده في ^(١) ١٣٣٣، في مكان يسمى الأطرافية، وجرت معركة عظيمة، وقد ذبحوا واندحروا. ولكن مما يبعث على الأسف أن صديقنا الكريم و ساعياً عزيزاً للخير، وهو الكاتب شكسبير، قد أصيب من بعيد بإحدى الطلقات فقضى نحبه. وانني أقدم لكم تعازياً بموته.

وانني اسألتكم أن تخبروا وزير الخارجية لإبلاغ الحكومة الفخيمة أسفني وتعزيعي بوفاة الصديق المذكور. وكنا قد ألحنا عليه أن يغادرنا قبل الحادث. ولكنه أصر على الرفض وعلى أن يكون معنا. وقال ضمن ملاحظات أخرى أبدتها «انني أمرت أن أكون معكم فإذا تركتكم سيكون ذلك وصمة عار في شرفي وشرف حكومتي. ولذلك أرجو معدرتني، فإنني بكل تأكيد يجب أن أكون معكم». وعلى ذلك، فقد سمحنا له (أن يأتي) نزواً عند رغبته.

كما أرجوكم أن تبلغوا وزير الخارجية أن يحيطهم (الحكومة) علمًا بالتفصيل بكل ما قلناه له (للكاتب شكسبير) باللغة العربية، أو ايقاد شخص يعرف اللغة العربية لكي تتمكن من أن توضح شهرياً كل ما هو مطلوب ليقوم بايصاله إلى الحكومة الفخيمة.

هذا ما لزم عرضه وحفظكم الله.

(١) فراغ متترك في الأصل ولا كانت المعركة التي قتل فيها شكسبير قد وقعت في ٢٤ كانون الثاني /يناير ١٩١٥، فإنها تقابل ٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ هـ.

(ن. ص)

FO 371/2479 (19056)

(١٥٥)

(برقية)

من السر برسي كوكس في البصرة إلى حكومة الهند

١٦ شباط/فبراير ١٩١٥

ان الكابتن شكسبيه الذي كان يسافر بصحبة ابن سعود، كان حاضراً في العمليات العسكرية التي حدثت يوم ٢٤ كانون الثاني/يناير الماضي بين قوات ابن سعود وقوات ابن رشيد. يؤسفني أن أبلغ أن الكابتن شكسبيه قد قتل خلال المعركة. إن مقتله الذي كان في بادئ الأمر إشاعة، قد تأكّد الآن برسالة من ابن سعود وصلتني اليوم. فقد الجيش في شخص القتيل ضابطاً كفؤاً وشهماً يحزنني فقده بشدة.
التي سأتصل بوالدته.

معونة إلى حكومة الهند - مكررة إلى وزارة الهند - لندن.

=====

FO 371/2479 (43526)

(١٥٦)

(كتاب)

من اللفتانت الكلنل وج. غري - المعتمد السياسي في الكويت
إلى اللفتانت - كلنل السر برسي كوكس،
المقيم السياسي في الخليج العربي - البصرة

الكويت في ١٧ شباط/فبراير ١٩١٥

الرقم: ٥٧

سيدي،

أتشرف باعلامكم، مع عميق الأسف، بوفاة الكابتن شكسبيه، الضابط السياسي
بهمة خاصة لدى الأمير عبد العزيز بن سعود، التي حدثت يوم الأحد ٢٤ كانون
الثاني/يناير ١٩١٥ الماضي قرب الارطاوية في وسط الجزيرة العربية.

٢ - يبدو أن القتال قد نشب في ذلك اليوم بين الشيختين المتناقضين، ابن سعود وابن رشيد، وإن الكابتن شكسبير ألح على مصاحبة الخطوط الأمامية لقوات ابن سعود، خلافاً لنصيحة ابن سعود المشددة. واستناداً إلى التقارير التي وصلت من ابن سعود فإن الكابتن شكسبير قد قتل على الفور برصاصه طائرة.

٣ - اعتقد أن رواية ابن سعود لما حدث قد تكون صحيحة، ولا أجد سبباً لتحميله أدنى مسؤولية عن الحادث المؤلم.

٤ - وقد يجدر بالذكر أن الاشتباك بين الشيختين قد أسفر عن معركة حامية، وأن كلاً الطرفين تكبدَا خسائر فادحة، وتراجع كل من الشيختين، ابن سعود إلى بريدة، وابن رشيد إلى حائل. ويقال إن مجموع خسائرهما قد بلغ ١٢٠٠ و ١٠٠٠ على التوالي، بين قتيل وجريح.

٥ - أرسلت نسخة من هذا الكتاب إلى بوشهر.

(موقع) وج. غري
لقتانت كرnel
الوكيل السياسي - الكويت

FO 371/2479 (43530)

(١٥٧)

(برقية)

من السر برسي كوكس — المقيم السياسي في الخليج العربي (البصرة)
إلى سكرتير حكومة الهند

٢٤ شباط/فبراير ١٩١٥

الرقم B - ٣٣٦

برقيتكم المرقمة DS 225 حول المعاهدة. كتب ابن سعود طالباً إما إيقاف موظف آخر، أو استئناف المفاوضات بالمراسلة مباشرة من البصرة، وليس بواسطة الكويت.

الوضع في وسط الجزيرة العربية هو ما يأتي: يدعى ابن سعود أنه دحر ابن رشيد نهائياً، ولكن التقارير المستقلة الواردة تشير إلى أن كلاً الطرفين تكبدَا خسائر جسيمة وعادا إلى مقريهما، الأول إلى بريدة، الثاني إلى حائل. وليس من المحتمل أن يتورطا في القتال مرة أخرى لمدة طويلة قادمة.

اقتراح الآن أن ترسل إليه مع كتاب الملك، مسودة المعاهدة التي كانت تنتظر الارسال بواسطة (شكسبيه) حتى وإن لم يكن ليوقعها بدون مزيد من المباحثات، فإننا سنتستفيد من معرفة الاتجاه الذي تأخذه اعترافاته، قبل ايفاد موظف آخر. وعندما يحين الوقت فمن الممكن أن يذهب الكرنيل نوكس أو أنا، حسبما يدو من المناسب في ذلك الوقت.

=====

FO 371/2479 (111069)

(١٥٨)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند — لندن

٧ تموز/يوليو ١٩١٥

الرقم

إشارة إلى برقية كوكس المؤرخة B - 1303 والمؤرخة في ٢٤ حزيران/يونيو ١٩١٤ حول ابن سعود. الأوراق الكاملة المتعلقة بالتفاوضات سترسل بالبريد الحالي مع رسالة وزير الخارجية. لقد درسنا بدقة التعديلات المقترحة من قبل ابن سعود في المعاهدة الأولية التي أرسلها إليه كوكس للموافقة. إن هذه التعديلات ليست مهمة في معظمها. أما التعديلات المهمة فهي:

في المادة (١) تختلف العبارات «بشرط موافقة الحكومة البريطانية بعد التشاور معها» فيما يتعلق باختيار الوريث. يعتقد كوكس أن ابن سعود سيقبل صيغتنا، أو صيغة مناسبة أخرى حينما نشرح له غرضنا، ومع ذلك، فإذا رفض فإننا نرى أنها قد تتنازل عن هذا الأمر.

المادة (٢) كما عدلها ابن سعود تصبح كما يأتي: «في حالة وقوع اعتماده من قبل أية دولة أجنبية على أراضي الأقطار التي تعود لابن سعود المذكور ولسلالته، فإن الحكومة البريطانية ستساعد ابن سعود في جميع الظروف وفي أي مكان» وبهذا حذفت عبارة «بدون استفزاز» وغيرت كلية العبارات «إلى المدى وبالطريقة اللذين يدوان لهم أن الوضع يتطلبهما». إننا نعتقد أن عبارة «بدون استفزاز» أو عبارة أخرى مماثلة، يجب إضافتها، ولقترح عبارات «إلى المدى وبالطريقة اللذين يكونان مناسبين» بدلاً من اقتراح ابن سعود.

وفي المادة الرابعة يضيف أنه سيعتبر نصيحة حكومة جلالته «حيثما تتطلب ذلك مصالحة». يقترح كوكس جعلها «حيث لا تعود بالضرر على مصالحة»، ويبدو أن هذا الاقتراح لا اعتراض عليه.

يقترح كوكس ترتيب اجتماع قريب مع ابن سعود لتنسيق الاختلافات، وإننا نرى انه يجب أن يخول القيام بذلك والتفاوض حول معاهدة على الأسس المشار إليها أعلاه بشرط تصديق حكومة الهند.

=====

FO 371/2479 (116544)

(١٥٩)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

١٦ آب/اغسطس ١٩١٥

برقيتكم المؤرخة في ٧ تموز/يوليو حول ابن سعود. المادة الأولى من المعاهدة، على كوكس، بعد ايضاح مناسب، أن يلح في إعادة العبارات الأصلية التي تعلق عليها حكومة جلالته أهمية عظيمة. لا يبدو أن ثمة اعتراضًا على الانتخابات في حالة عدم تعيين (وريث للعرش) بشرط أن تكون طريقة الانتخاب عملية ومعترفًا بصحتها من قبل جميع القبائل المعنية بموجب العادات العربية. وفي خلاف ذلك سندخل في منازعات ما بين القبائل.

المادة (٢): يجب اعادة عبارة «بدون استفزاز». لا ترغب حكومة جلالته غموضاً فيما يتعلق بمساعدتها. وإذا لم يوافق ابن سعود على العبارات الأصلية فإنها تفضل: «إلى الحد وبالطريقة اللذين تعتبرها الحكومة البريطانية، بعد التشاور مع ابن سعود، أكثر الطرق تأثيراً في حماية مصالحة».

المادة (٤) يجب أن يؤمن كوكس، ان أمكن، حذف ما أضافه ابن سعود، وان لم يكن ذلك الاستعاضة عنه بما اقترحه هو.

أما فيما يتعلق بالتعديلات الأخرى فيجب أن يعتمد على تقديره.

(١٦٠)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند - وايتهاول

١١ آب/اغسطس ١٩١٥

على الفور

سيدي،

إشارة إلى كتابكم الرقم ١١٨٣٧ والمورخ في ٢ شباط/فبراير حول المفاوضات لعقد معاهدة مع عبد الرحمن بن سعود أمير نجد. أوعز اليه وزير الهند أن أرسل لاطلاع وزير الخارجية نسخة من رسالة السر برسي كوكس (المورخة في ٢٦ حزيران/يونيو) التي يرفق بها نسخة من المعاهدة التي وقعتها الأمير فعلاً. إن آراء حكومة الهند في التعديلات التي أجرأها توجد في برقيتها المؤرخة في ٧ تموز/يوليو المرفقة نسخة منها أيضاً، وعلى أن أقدم الملاحظات التالية عليها:

إن المستر تشمبرلين^(١) يميل إلى الرأي بأننا يجب أن نلح على إعادة ادخال العبارات:

«بشرط موافقة الحكومة البريطانية بعد استشارات سرية معها» وذلك في نهاية المادة الأولى. إن سياسة الحكومة البريطانية اعتيادياً هي الاعتراف فقط بالحاكم الفعلي، وتحاشي اعطاء ضمانات تتعلق بوراثة العرش، وإن الاستثناءات النادرة التي حدثت، كانت في حالات - مثل تلك التي في حالة الحمراء - تعود فيها علاقاتها مع الحاكم إلى عهد بعيد، وتكون المسؤوليات الملقاة على عاتقها محدودة. ولا يتواافق أي من هذين الشرطين في حالة ابن سعود. ولذلك يأمل المستر تشمبرلين أن يتمكن السر برسي كوكس من تعديل تلك العبارات، إن تلك التي يقترحها ابن سعود كبديل يقصد بها فيما يظهر أن تضمن اختيار الوريث بصورة دستورية في الحالات التي لا يعين فيها المحاكم وريثه وهو على قيد الحياة. ولا يبدو بذلك اعتراف على شرط كهذا، طالما كان أسلوب الانتخاب يمكن التطبيق عملياً، ولكن لا يظهر كيف تتمكن الحكومة البريطانية في مثلثات هذه الحالات من انتخاب شخص يكون حاصلاً على موافقتهم. ومع ذلك،

(١) جوزيف تشمبرلين (١٨٣٦ - ١٩١٤) وزير الهند.

طالما كان الشخص المنتخب بأغلبية عشائرية لن يجد صعوبة في إبقاء نفسه كحاكم فعلى، إذا سارت الانتخابات بطريقة معترف بها من قبل العشائر نفسها، فليس من المتحمل ظهور تعقيدات غير مرغوب فيها.

ولبما يتعلق بالمادة (٢) يوافق المستر تشمبرلين - حكومة الهند على أن عبارة «بدون استفزاز» يجب استبقاؤها، وإن العبارتين «في جميع الظروف، وفي أي مكان» لا يمكن قبولهما. ولكنه غير مستعد لإبقاء أي غموض، وبإمكاناقتراح البديل من قبل حكومة الهند، فإنه يقترح «إلى المدى، وبالطريقة اللذين قد تعتبرهما الحكومة البريطانية، بعد المشاورات مع ابن سعود، مؤثرين لحماية مصالحه».

المادة (٤). العبارات التي اقترحها السر برسي كوكس قد يكون من المفهوم أنها ستتحقق النتيجة في حالة معينة علينا أن نأخذ فيها لأنفسنا امتيازاً سبق لأجنبى أن قدم طلباً للحصول عليه، والذي نصحتنا ابن سعود - لأسباب تتعلق بنا - أن يرفضه. وقد لا يكون هذا مريحاً، وأن المستر تشمبرلين يفضل بقاء المادة كما أعدت في الأصل، ولكن القضية قد لا تكون ذات أهمية زائدة.

عليه أن أرفق مسودة برقة يقترح وزير (الهند) ارسالها إلى حكومة الهند بعد موافقة السر ادوارد غري.

وأشرف.. الخ.

هولدرنس

FO 371/2479 (141285)

(١٦١)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند - سيملا
إلى السر برسي كوكس - المقيم السياسي في الخليج العربي، البصرة

١٩١٥ آب/اغسطس

الرقم 849 - S

ابن سعود. يرجى الرجوع إلى برقيتك المرقمة B - ١٣١٨ والمؤرخة في ٢٦
حزيران/يونيو الماضي. في ٧ تموز/يوليو أبلغنا إلى وزير الهند كما يلي - يبدأ:

(نص برقية من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند المؤرخة في ٧ تموز /

يوليو^(١))

وقد أجاب وزير الهند ببرقته المؤرخة في ١٦ آب / أغسطس :

(نص البرقية)^(٢)

انك الآن مخول بتدبير اجتماع مع ابن سعود على ما تراه مرغوباً فيه، والتفاوض
على هذه الأسس، إذا تم عقد المعاهدة فإنها ستكون معلقة على تصديق حكومة الهند.
جواب نائب الملك إلى ابن سعود قيد الدراسة، وسيأتي لاحقاً.

FO 371/2479 (141285)

(١٦٢)

(كتاب)

من نائب سكرتير حكومة الهند
دائرة الشؤون الخارجية والسياسية
إلى سعادة اللفتانت كريل السر برسي كوكس
القيم السياسي في الخليج (العربي) - البصرة

سيملا في ٢٧ آب / أغسطس ١٩١٥

سري

الرقم W - ١٥١٢

سيدي،

إشارة إلى المراسلات المنتهية ببرقية حكومة الهند الم رقم ٨٤٩ - S المؤرخة في ١٨
آب / أغسطس ١٩١٥، أمرت أن أبعث، تحت ختم خاص، رسالة موقعة من سعادة نائب
الملك ومعنونة إلى ابن سعود، أمير نجد.

٢ - إن الرسالة هي جواب سعادة نائب الملك عن رسالة من ابن سعود، تألف

(١) الوثيقة تسلسل ١٥٩.

(٢) الوثيقة تسلسل ١٦٠.

ترجمتها مرفق كتابكم المرقم - ١٣١٨ المؤرخ في ٢٦ حزيران/يونيو ١٩١٥ وعلى أن أطلب إليكم، ان لم تروا ما يمنع ذلك، اصالها بالأصل إلى ابن سعود، مرفقة بترجمة يتم اعدادها في مكتبكم.

٣ - وعلى أيضاً أن أطلب أن تفضلوا بإرسال صيغة المخاطبة الودية التي يجب استعمالها من قبل سعادة نائب الملك لدى مخاطبة ابن سعود بكلتا اللغتين الإنكليزية والعربية، وذلك لفرض ادخالها في قائمة العنوانين المسجلة للرؤساء الهنود وغيرهم.

وأشرف... الخ

(موقع) ج.ل. مافي
نائب سكرتير حكومة الهند

FO 371/2479 (141285)

المرفق
(كتاب)

من نائب الملك في الهند إلى عبد العزيز بن سعود

سيملا في ٢٦ آب/اغسطس ١٩١٥

إلى صاحب السعادة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود أمير نجد
صديقي العزيز المكرم

وسلمت رسالة سعادتكم الودية المؤرخة في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩١٥ (المصادف ٩ جمادى الثانية ١٣٣٣ هـ) التي بعث بها إلى السر برسي كوكس.

وقد لاحظت بارتياح ما عبرتم عنه من صداقتكم وحسن نيتكم نحو جلالته الملك - الامبراطور، والحكومة البريطانية، وحكومة الهند، وتأكيداتكم بشأن رفضكم الدخول بعلاقات ودية مع ابن رشيد إلا إذا حذروكم وتعهد بعدم معارضته الحكومة البريطانية فيما يتعلق بالعراق، كما هو منسجم مع مصالح كلا الطرفين.

اما بخصوص المعاهدة المبدئية، فإن حكومة جلالته وحكومة الهند قد درستا بكل دقة التعديلات المقترحة من جانبكم، وأبلغنا برأيهما فيها السر برسي كوكس الذي خول

أن يتصل بكم مرة أخرى حول الموضوع في مقابلة شخصية أو غيرها، حسبما أكثرا ما يتراه مناسباً. ولا أشك أن المعاهدة ستكون قد عقدت في وقت قريب، بصورة مرضية لكم وللحكومة البريطانية، وسترسخ، بصورة رسمية، الصداقة الوثيقة القائمة بين سعادتكم والحكومة البريطانية.

مع أطيب تمنياتي وتحياتي، أود أن أعرب عن أسمى التقدير الذي أحمله لسعادتكم وأعد نفسي صديق سعادتكم الخالص.

توقيع

الlord هارنر

نائب الملك والحاكم العام في الهند

FO 371/2479 (150910)

(١٦٣)

(برقية)

من الفتال كرnel السر برسى كوكس
المقيم السياسي في الخليج العربي (البصرة)
إلى سكرتير حكومة الهند
لدائرة الشؤون الخارجية والسياسية (سيملا)

تاريخ الارسال ١٥ ايلول/سبتمبر ١٩١٥

الرقم B - ١٩٤٦

تاريخ الوصول ١٦ منه

برقيتكم المؤرخة في ١٩ آب/اغسطس حول ابن سعود.

على أثر وصولها تسلمت كتاباً من ابن سعود مؤرخاً في ٢٧ تموز/يوليو من الأحساء قال فيه إنه اضطر إلى اتخاذ عمليات تأديبية ضد قبيلة عجمان التي كانت تشن غزوات على طريق الأحساء، وأنه مع كونه شديد الرغبة في مقابلتي فإنه في الوقت الحاضر مشغول جداً بدرجة لا تسمح له بالمجيء إلى الساحل، كما أن الطريق ليس آمناً بحيث استطيع الشخصوص اليه. ولذلك فقد اقترح تأجيل الاجتماع إلى أن يستتب الهدوء. وفي الوقت نفسه تقدم بواسطة وكيله بطلب غير محدد لنوع من المساعدة.

أجبت سائلاً آتياه أن يشرح بصرامة أي نوع من المساعدة يحتاج إليه، إذ انه
سيصعب مفاتحة حكومة الهند بدون مزيد من الإيضاح. وفي الوقت نفسه أرسلت إليه
٣٠٠ بندقية مصادرة من الأتراك لاظهار حسن نيتها، وانني سأخول المعتمد السياسي
الآن بدفع ١٠,٠٠٠ روبية إلى وكيله، كمساعدة مؤقتة من مخصصات الخدمة الخاصة.

وسلمنا منه الآن رسالة جواباً عما ورد أعلاه، وهو يوضح فيها أن الأتراك قد أوعزوا
إلى ابن رشيد وقبيلة عجمان بهاجمته، وزودوهم بمقادير كبيرة من المال والأسلحة
المحدثة والعتاد، في حين أن لدى جماعته بصورة رئيسية أسلحة من طراز قديم، والآن
الآن يعوزه السلاح والعتاد، وانه يرجو الحصول على ٣٠٠٠ بندقية.

أما فيما يتعلق بالمال، فهو يوضح أنه بسبب الحرب لم يتمكن رعاياه في السنة
الماضية من تصريف محاصيل التمور في الحجاز، أو الماشي في مناطق أخرى من الجزيرة
العربية، كما كان معتاداً، ولذلك فإنه لم يحصل على أية واردات، وفي الوقت نفسه
فقد تكبد نفقات باهظة جداً بسبب اضطراره إلى إبقاء قوات كبيرة تحت السلاح مدة
طويلة سابقة، وإن موارده على وشك أن تنفذ الآن ويطلب بصورة عاجلة قرضاً مقداره
٥٠,٠٠٠ ليرة من حكومة الهند، على أن تسدد بالأقساط.

أما فيما يتعلق بما جاء أعلاه، فإنه في قتاله مع ابن رشيد في كانون الثاني/يناير
الماضي، فلا شك أن ابن رشيد قد تكبد خسائر فادحة، وفي عملياته الراهنة ضد قبيلة
عجمان قتل أحد اخوانه، وهو سعد، وعلى الرغم مما يعتقد من أنه يسيطر عليهم، فإن
الوضع أصبح في غير صالحه خلال الشهور القلائل الماضية.

إن هذه الحقيقة مفيدة من ناحية واحدة، وهي أنها ستجعله أكثر طواعية لأغراض
المعاهدة.

ومن جهة أخرى فإنه يبدو من مصلحة سياستنا أن يصبح أقوى عنصر في وسط
الجزيرة العربية، بشرط أن يكون منحازاً إلينا بصورة مؤثرة.

لا شك في اخلاصه فيما أوضحة عن ظروفه الحالية فيما يتعلق بالسلاح والعتاد
والمال. وانه لأمر يعود إلى حكومة الهند وحدها أن تقرر إلى أي حد تكون مساعدته
مجدية وعملية في الوقت الحاضر. من ناحية ضمان الأمن يستطيع ابن سعود أن يمنع
عائدات الكمارك في القطيف وعواائد الاحساء والقطيف، والأخيرة تحت رحمتنا دائمًا.
لا أظن أنه يجدر بنا أن نعرض عليه أقل من ٢٠,٠٠٠ باون، و١٠٠٠ بندقية
(ستورديو) مع ٢٠٠ ألف طلقة.

إن الأوامر التي لدى في الوقت الحاضر هي إرسال جميع البندق المستولى عليها،
مهما كانت، إلى إنكلترة، وأعرض أن مثل هذا العتاد يجب أن يحول لأجل خدمة
مصالحنا وتقوية حلفائنا في هذه المنطقة. إذا ساعدنا الحظ فستكون لدينا قريباً كمية
جديدة من بندق ماوزر تركية يمكن إرسالها إلى ابن سعود. وفي حالة عدم تحقق ذلك
هل تستطيع حكومة الهند أن تفكك في نوعية الأسلحة التي تستطيع أن توفرها. إذا أجبنا
بأننا لا نستطيع أن نمنع شيئاً، فإن ذلك سيحدث انطباعاً سيئاً.

FO 371/2479 (150910)

(١٦٤)

(برقية)

من اللفتانت كرل السر بروسي كوكس
المقيم السياسي في الخليج العربي — البصرة
إلى سكرتير حكومة الهند
دائرة الشؤون الخارجية والسياسية — سيملا

١٥ أيلول/سبتمبر ١٩١٥

١٩٤٧ - رقم B

أرجو الاشارة إلى برقتي السابقة لهذه مباشرة.

إذا تمت الموافقة على منح القرض، فانني أقترح أن يدفع من البحرين بأقساط شهرية
 المناسبة، واننا عند اغراقنا عن استعدادنا لدفع القسط الأول يجب أن نرسل إلى ابن
 سعود نسخة معدلة من المعاهدة، مع ايضاحات تفصيلية وأن نطلب إليه توقيعها. آمل أن
 نتمكن بهذه الطريقة من تفادي مزيد من المناوشات والتأخيرات.

(١٦٥)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند — لندن

٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩١٥

ابن سعود. أرجو ملاحظة برقتي كوكس المرقمتين B - ١٩٤٦ و B ١٩٤٧ المؤرختين في ١٥ أيلول/سبتمبر والمرسلتين مع كتاب سكريتيري للشؤون الخارجية المرقم M ٤٢ والمورخ في ١٧ أيلول/سبتمبر.

فيما يتعلّق باهداه الأسلحة والعتاد، إن الأوامر الحالية (المبلغة ببرقتيكم ٣٠٠٥ المؤرخة في ١٠ آب/اغسطس) هي إرسال جميع البنادق والعتاد المستولى عليه في العراق إلى انكلترة لاستعمال الحكومة البلجيكية، وإننا نعتبر من المرغوب فيه جداً مساعدة ابن سعود في هذا الأمر، ولذلك نستأذنكم في منحه ١٠٠٠ بندقية ماوزر و ٢٠٠,٠٠ طلقة، كلما أصبحت متوفّرة، وإذا لم يكن ذلك فعدد مساو من أي أسلحة مناسبة نستطيع الاستفادة عنها.

أما فيما يتعلّق بالقرض، فإننا نقترح قرضاً قدره ٢٠,٠٠٠ ليرة، بدون فائدة، تدفع بأقساط مناسبة، وإننا عندما نبلغه باستعدادنا لدفع القسط الأول يجب أن نرسل إلى ابن سعود نسخة معدلة من المعاهدة، مع ايضاحات تفصيلية، وأن نطلب إليه توقيعها كما هو مقترح ببرقية كوكس الرقمة B ١٩٤٧. القرض المقترح سيكون من المصروفات الحربية، ولذلك يجب أن يتبع في دفعه الأسلوب المعول به في هذه الحالات.

(١٦٦)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند

وأيتها

التاريخ ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

P. ٣٦٧

على الفور

سيدي،

إشارة إلى كتابكم الم رقم ١١٠٦٩ والمورخ في ١٦ آب / أغسطس حول موضوع عقد معاهدة مع أمير نجد. أوعز إلي وزير الهند أن أبعث، لاطلاع وزير الخارجية، نسخة من برقية وردت من حكومة الهند مع المراسلة المشار إليها فيها، حول اقتراح بمح بندق وعتاد، وتسليف مبلغ ٢٠,٠٠٠ باون استرليني إلى ابن سعود.

إن المستر تشمبرين (وزير الهند) على اتصال بمجلس الدفاع بشأن الاقتراح الأول، وهو يقترح، بشرط موافقتهم وموافقة السر ادوارد غري، الموافقة على الطريقة التي اقترحتها حكومة الهند والتي قد يترك لتقديرها - بالتشاور مع برسبي كوكس - تعين تاريخ سداد الدين وطريقته.

وأتشرف، سيدي، أن أكون

خادمكم المخلص

آرثر هيرتزل

إلى /

وكيل وزارة الخارجية.



FO 371/2479 (150910)

(١٦٧)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى وزارة الهند

١٨ ١٩١٥ تشرين الأول / أكتوبر

على الفور

سيدي،

جواباً عن كتابكم الم رقم 3670 P. والمؤرخ في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥ حول اقتراح تزويد ابن سعود ببنادق وعتاد وفرض مالي قدره عشرون ألف باون، أمرني الوزير السر ادوارد غري أن أبلغكم بأنه موافق على الاجراء الذي يقترح السيد الوزير شمبرلين اتخاذة في هذا الموضوع.

وتفضلاوا.. الخ

(توقيع) موريس دي بونسن

إلى وكيل وزارة الخارجية

لندن

=====

FO 371/2479 (197037)

(١٦٨)

(برقية)

من قائد القوة الاستطلاعية (د) في البصرة
إلى القائد العام للقوات البريطانية في مصر
(مكررة رئيس أركان الجيش ووزير الهند)

عسكرية سرية

٢٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٥

I.G. 1802

لاحقاً لبرقتي 1759 I.G. ما يلي مقتطف من المذكورة رقم ٦٦٢٠ المؤرخة في ٤

قانون الأول/ديسمبر ١٩١٥، من المعتمد السياسي في البحرين، إلى المقيم السياسي في البصرة، مكرر للاطلاع.

«طبيب ابن سعود الذي أبلغت إليكم بالمعلومات التي أدلى بها، أخبرني أن ابن سعود قد أصيب بجراح بليغ نوعاً ما في غارة ليلية فاشلة قتل خلالها أخيه، ثم جرح مرة أخرى في المعركة التالية. أخبرني أن من المتعدد بقوة في جميع أنحاء تحد الأتراك يبذلون جهوداً مضنية لاحادث تحول في الجزيرة العربية، وإن هناك اتصالات كثيرة يجري تبادلها بين ابن رشيد وشريف مكة. وكذلك من المتضرر أن الهجوم على مصر وشيك الوقوع. إن الطبيب، عبد الله سعيد^(١)، وهو عربي من الموصل درس في بيروت والستانة، وزار باريس، ويصرح بأنه معارض لتركبة بقوة.. اعتقاد أنه صادق».

FO 371/2479 (198451)

(١٦٩)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند — لندن

٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

ابن سعود. المعتمد السياسي في البحرين أرسل تقريراً عن معلومات معينة أدلى بها إليه طبيب ابن سعود الدكتور عبد الله سعيد الذي يعتبره صادقاً والذي يصرح بأنه ضد الأتراك بقوة. وهو عربي من الموصل، تعلم في الأستانة وبيروت وزار باريس. وعلى ما جاء في أقوال الدكتور أنه خلال غارة ليلية فاشلة شنت على ابن رشيد قتل فيها آخر ابن سعود، أصيب ابن سعود نفسه بجراح بليغ كما أصيب مرة أخرى بجراح بسيط في المعركة التالية. تتفق تحد كلها بأن أقوى الجهود تبذل من قبل الأتراك لإيجاد تحول في الجزيرة العربية وأن هناك الكثير من الاتصالات بين شريف مكة وابن رشيد. من المتوقع حدوث هجوم على مصر في وقت قريب، يصرح الدكتور أيضاً أن المفاوضات بين ابن رشيد وغيره من الشيوخ وبين شريف مكة يترأسها الأتراك، وأن الأتراك يشترون ٤٠,٠٠ جمل لأجل هجوم على مصر، وأن سكة حديد معان قد أتمرت.

(١) هو الدكتور عبدالله الدملوجي العراقي الموصلـي (١٨٩٠ - ١٩٧١) الذي أصبح فيما بعد وزيراً للخارجية لدى الملك عبدالعزيز آل سعود ثم وزيراً للخارجية في العراق.

(١٧٠)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند - لندن

٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

ابن سعود. في حدود ٤ كانون الأول/ديسمبر تسلم المعتمد السياسي في البحرين رسالة من ابن سعود يعرب فيها عن رغبته في الارساع بإجراء المفاوضات، أولاً لأنه كان مقتعمًا بأن الأتراك يدبرون الدسائس مع العرب، ثانياً لأنه سيغادر قريباً إلى داخل الجزيرة العربية. نظراً لصعوبة الاتصالات مع البحرين، حدث بعض الالتباس في تدبير الاجتماع. ولكن يظهر أن «كيز» قابل ابن سعود في القطيف في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ولما كان الأخير يستطيع البقاء حتى ٢٥ منه فقط، فقد توجه كوكس بسرعة إلى القطيف وكان المفروض أن يقابله في يوم عيد الميلاد. إننا بانتظار مزيد من التقارير.

(١٧١)

(برقية)

من نائب الملك في الهند
إلى وزارة الهند

التاريخ ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥ - الرقم -

برقيتي المؤرخة في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥ حول ابن سعود. ما يلي من كوكس بتاريخ ٢٧ كانون الأول/ديسمبر.

«برقيتكم المؤرخة في ١٨ آب/اغسطس رقم ٨٤٩ والمراسلات التالية.

اعقدت المعاهدة مع ابن سعود في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر. النص الذي تم الاتفاق عليه أخيراً يبدو لي مرضياً ومتفقاً مع متطلبات برقية وزير الهند المؤرخة في ١٦ آب/

اغسطس. كان موقف ابن سعود الشخصي صريحاً ومستقيماً وانني أعتقد أن انضمامه إلينا بثبات خلال الحرب يمكن الاعتماد عليه.

«معونة، وزارة الخارجية، مكررة إلى البصرة لإطلاع قائد الجيش.

«كما جاء في تعليماتكم التي تضمنتها برقیتکم المؤرخة في ٢٧ كانون الأول / ديسمبر فإن برقیاتي السابقة تكرر إلى مکماهون وكذلك إلى الجهات المذکورة أعلاه».

=====

القسم الرابع

وثائق عن الحجاز لسنة ١٩١٤

(١٧٢)

محادثات الأمير عبد الله مع اللورد كتشنر^(١) (كما رواها الأمير)

٥ شباط/فبراير ١٩١٤

بدأت معرفتي باللورد كتشنر في القاهرة في ربيع سنة ١٩١٢، عندما كنت في طريق عودتي من استانبول إلى مكة وحللت في قصر عابدين ضيفاً على الخديو. وذات يوم جاء كتشنر يزورني في القصر ومعه سكرتيره الشرقي المسئر رونالد ستورز. وبعد يومين ردت الزيارة لكتشنر في دار المعتمدية البريطانية. لم يكن للمحدث الذي دار بيتنا أثناء زيارته لي أي طابع سياسي معين. وكان أهم ما قاله كتشنر أن الحكومة البريطانية لاحظت بامتنان كيف أن الترتيبات في الحجاز من أجل سلامة الحجاج وراحتهم قد تحسنت منذ أن تولى والدي منصب إمارة مكة. وأنباء زيارتي له، أبدى كتشنر اهتماماً ملحوظاً يشاؤون الحجاز، وسألني عن كيفية تنظيم الإدارة هناك، وعن العلاقات بين الوالي والأمير، وعن مدى محاولة الموظفين الأتراك فرض سيطرتهم في القضايا الدينية الحض. ومن ناحيتي لمأشعر أنني أملك الحرية للإجابة على أسئلته النافذة بالقدر الذي كنت أريده. وقد تركت شخصيته القوية انطباعاً مؤثراً في نفسي، واقرقنا على شعور من المودة. ومضت ستة أيام قبل اجتماعي به للمرة الثانية.

في أوائل ١٩١٤، أقيمت نفسي في القاهرة مرة أخرى وفي ضيافة الخديو أيضاً. وذات يوم بينما كنت مع الخديو، دخل علينا اللورد كتشنر. وتبادلنا التحية ثم استأنفت

(١) أعد جورج انطونيوس هذا النص وأرسله من القدس إلى المشرفين على نشر الوثائق البريطانية بتاريخ ١ آب/أغسطس ١٩٣٦ بناءً على تكليف منهم. وقال انطونيوس: إنه كتب هذا النص نتيجة اجتماعات متعددة عقدها مع الأمير عبدالله بن الحسين، وأن الأمير اطلع على هذا النص ووافق على نشره. ويقول انطونيوس إنه وجد في عدد جريدة (المقطم) القاهرية الصادر يوم ٦ شباط/فبراير ١٩١٤ نبذة يفيد أن الخديو استقبل في اليوم السابق الأمير عبدالله واستقبل بعد ذلك اللورد كتشنر في قصر عابدين، وأن المقطم ذكرت يوم ٩ شباط/فبراير أن كتشنر قام قبل يومين بزيارة للأمير عبدالله. وكانت أحاديث الأمير مع انطونيوس من الذاكرة، ومن هنا نرى أن عودته من استانبول كانت في الواقع بعد عشرين يوماً وليس بعد شهرين. ويبدو من رسالة كتشنر إلى غراري، أن مكافحة الأمير لكشنر حول العلاقات بين أخيه والدولة العثمانية، تمت في اجتماعهما الأول وليس عندما قام الأمير برد الزيارة. (سلیمان موسى، المراسلات التاريخية ١٩١٤ - ١٩١٨، المجلد الأول، عمان، ١٩٧٣، ص ١٣).

وخرجت. وبعد فترة من الوقت في صباح ذلك اليوم نفسه، جاء كتشنر لزيارة في الجناح الذي كنت أنزل فيه، بعد أن انتهى اجتماعه بالخدicio. وردت الزيارة لكتشنر بعد يومين. وفي هذه الزيارة تناول الحديث موضوعات سياسية. ففي خلال العامين المنصرمين، ظلت علاقتي متصلة مع ستورز حتى انتقلت عدو حماسته لرئيسه كتشنر. أضف إلى ذلك أن العلاقات بين الحكومة العثمانية والشريف - بل بالأحرى بين الأتراك والعرب بصورة عامة - كانت قد بلغت أثناء ذلك حدًّا من التوتر بدا معه أن الصراع بينهما أصبح محتوماً. إزاء ذلك اعترضت أن أتحدث بصراحة مع كتشنر.

وقد أتيحت فرصة الحديث لي عندما ذكر كتشنر أنه سمع مؤخرًا عن تعزيز الحامية التركية في الحجاز. وعندئذ اغتنمت الفرصة فوصفت له - بحرية أوسع مما أبحث لنفسني في المناسبة السابقة - حقائق الوضع في الحجاز ودقة موقف الشريف والأسباب الكامنة وراء النفور المتبادل بين العرب والأتراك، وأهداف الحركة العربية بوجه عام. وقد بيّنت أنه، على الرغم من أن الأسباب المباشرة للخلاف تكمن في محاولات الأتراك تقليص امتيازات الشرافة وآكراه سكان الحجاز على قبول نظام جديد بيروقراطي وغير ملائم - فإن مشكلتنا لم تكن سوى جزء من المشكلة العربية الرئيسية، وإنها مرتبطة بما سيكون عليه مستقبل الأقطار العربية الأخرى في الإمبراطورية العثمانية. وأعربت عن وجهة نظري بأن الوضع، في الحجاز يمكن أن يتطور تطوراً بالغ الخطورة إذا لم يتخل الأتراك عن أساليبهم الاضطهادية.

بدا لي أن كتشنر أصغي باهتمام لأقوالي، ووجه إلي عدة أسئلة استيفاحية. وعندما قلت إن شريف مكة، في التحليل النهائي، ليس سوى موظف عيشه الباب العالي، ومن هنا فيمكن الاستغناء عن خدماته فجأة ودون سابق انذار - قال كتشنر إن الحكومة التركية على الرغم مما تملك من سلطة نظريةً فإنها ستتردد في الاقدام على عزل الشريف.

وحينما طلبت من كتشنر أن يخبرني بما إذا كان الشريف - يستطيع الاعتماد على معاونة بريطانية، فيما إذا تأزم الموقف ووصل إلى حد الاصطدام - أحاجبني بالتفوي محتجًا بعلاقات الصداقة التي تربط بين بريطانية والدولة العثمانية، وإن النزاع لا يعود أن يكون مسألة داخلية محض لا يكون من الملائم أن تتدخل فيه دولة أجنبية. عندئذ لم أتمكن نفسي عن القول إن هذه العلاقات الودية لم تمنع بريطانية من التدخل في النزاع بين الدولة العثمانية وشيخ الكويت، على الرغم من أن النزاع كان قضية داخلية.

ولكن كتشنر ضحك ونهض يريد الخروج. وبينما كان يغادر قال إنه سيكتب تقريراً إلى حكومته عما دار بيننا من حديث.

كان ذلك آخر اجتماع لي بكتشنر. وبعد نحو شهرين جئت إلى القاهرة مرة أخرى، في طريق سفري من استانبول إلى الحجاز. وفي هذه الزيارة اجتمعت بستورز ودارت بيننا محادثة ودية طويلة، ولكنني لم اجتمع بكتشنر.

=====

(١٧٣)

من اللورد كتشنر إلى السر ادوارد غراي^(١)

القاهرة ٦ شباط/فبراير ١٩١٤

الرقم ٢٢ - سري

سيدي،

يقيم الآن في القاهرة، في زيارة قصيرة، الشريف عبد الله بن شريف مكة، وقد جاء لزيارتي يوم أمس.

لقد طلب مني أن أبعث اليكم بتحيات والده. وقال إن الأحوال في الحجاز لا تسير كما يجب أن تسير بسبب ما حدث مؤخراً من تعين وإلى تركي جديد يجمع في يده بين الصالحيات المدنية والعسكرية، إضافة إلى أنه لا يتعاطف مع الشعب ولا يقوم بتصریف أعماله بالتعاون الوثيق مع أبيه، سواء في تصريف الشؤون الداخلية للأراضي المقدسة أو فيما يتعلق برفاهية الحجاج المسلمين القادمين من جميع أرجاء العالم وأمنهم، وهو ما كان من صميم مسؤوليات أبيه أمير مكة منذ أمد طويل.

وقد رغب إليك أن أسألكم، عما إذا كنتم - في حالة بلوغ هذا الخلاف مرحلة الخرج وفيما إذا حاولت الحكومة التركية أن تعزل أباه من منصب أمارة الأماكن المقدسة الوراثي - سوف تبذلون مساعديكم الحميضة مع الباب العالي لمنع تنفيذ تلك المحاولة. وقد أوضح الشريف عبد الله أن أباه كان دائماً يفعل كل ما في وسعه لمساعدة الحجاج الهنود المسلمين الذين توثقت أواصر الصداقة بينه وبين كثيرين منهم. ثم صرخ بعزم ثابت أنه في حالة إقدام الحكومة التركية بالفعل على عزل والده، فإن قبائل الحجاج

British Documents on the Origins of the War, 1898 - 1924, (Edited by Gooch (1) and Temperley), H.M.S.O., London 1938, Vol.X, part II, p. 827.

سوف تقاتل دون الشريف وسوف يترتب على ذلك قيام حالة حرب ضد القوات العسكرية التركية. وقد عبر عن أمله أنه إذا ما نشأت ظروف كهذه، فإن الحكومة البريطانية لن تسمح للتعزيزات بالمرور بحراً بقصد منع العرب من ممارسة الحقوق التي تتمتع بها منذ أقدم الأزمان في بلادهم وأراضيهم حول الأماكن المقدسة.

وأبدى الأمير رغبته أيضاً أن تبقى ملاحظاته هذه سرية للغاية، وأن لا يعرف عنها أي شيء، بحال من الأحوال في استانبول. وسألني كذلك عما إذا كنت مستبعثون إلى أبيه برسالة ما، وكان جوابي أنني أعتقد أن من غير المحتمل أن تبعثوا بأية رسالة.

FO 371/2130 (6795)

(١٧٤)

(برقية)

من اللورد كنشنر — إلى وزارة الخارجية

سري. تقريري السري الرقم ٢٢ . ١٩١٤ شباط/فبراير

أسمع الآن أن الصعوبات القائمة بين الأتراك والشريف قد تمت تسويتها بصورة ودية.

FO 424/252

(١٧٥)

(التقرير)

من القنصل البريطاني بالوكالة عبد الرحمن
إلى السر ل. ماليت — السفير البريطاني في القدسية

جدة ١١ آذار/مارس ١٩١٤ (رقم ١٦)

سيدي،

أنشرف بإبلاغكم أن ثمة دلائل على ما قد يتبيّن في نهاية الأمر أنه اضطراب خطير جداً في الحجاز.

في الثالث من الشهر الجاري، في الصباح، شاعت في المدينة أنباء مفادها أن البدو ينهبون المتجار خارج بوابة مكة. وقد أصاب الذعر المدينة كلها وأغلقت المتجار في كل أنحائها. وتبين في ما بعد أن نزاعاً نشب بين جماليين من قبيلتين هما بنو عمرو وبنو جبور، وأن الأخيرة اشتكى من الازعاج الذي تسببه القبيلة الأولى على الطريق بين جدة ومكة.

قام الجنود بدوريات في الشوارع واستعيد النظام بسرعة. وفتحت المتجار بأمر المتصرف.

وأرسل المتصرف رسوله إلى كل الفنصليات مؤكداً عدم وجود أي اضطراب بالمرة. السبب الذي من أجله اعتبرت هذه الأنباء صحيحة هو أنه وقعت في اليومين أو الثلاثة الأيام السابقة حالات سطو عدة ارتكبها البدو المسلّحون في المدينة نفسها، إذ سرق مثلاً جمل كما أخذ ستة عشر حماراً تستخدم في حمل الحجارة. وأخذ سمبوك، يملّكه باجنيد، من المرفأ.

وبالنظر إلى أن البدو لم يكونوا على علم بجغرافية المرفأ، فقد ارتطم السمبوك بسلسلة صخرية حيث ترك، وفر البدو آخذين جزءاً من الحمولة، وتقدر الخسارة بـ ٦٠٠ ليرة.

في ٤ آذار/مارس جرى اعتراض سبيل المركب الذي تملّكه إدارة الحجر الصحي المحلية بينما كان يحمل مؤناً لجزيرة أبو سعد وتم السطو عليه.

في ٥ آذار/مارس وصل إلى هنا نباً قتل حسن خان أفندى، وهو من سكان مكة المحترمين جداً، بصورة وحشية. وكان المتوفى أفغاني المولد ويعمل لحساب الحكومة التركية. كان في طريقة إلى الطائف لتغيير الجو، وقتل في مكان يسمى «بارود»، على مسيرة نحو ست ساعات من مكة. وفهمت أنه كان معه جنود أتراك يرافقونه وأن سبعة منهم قتلوا أيضاً.

كان الرجل المتوفى شيئاً في نظر الشريف الأكبر لصراحته، ومن الأسرار المكتشفة أنه قتل بأمر الشريف الأكبر.

إن أسلاك التلغراف والتلفون بين مكة وجدة تقطع يومياً تقريباً والطريق مغلقة عملياً. وقد نهب البريد مرتين وقتل الجنود المرافقون، وعدهم نحو ثمانية وعشرين، أو جرحاً قرب حداء، وهو مكان في منتصف الطريق بين مكة وجدة.

القافلة التي تحمل سلع التجار إلى مكة نهبت في ثلاث مرات مختلفة، وبعضهم رعايا بريطانيون، سيقدمون دعاوام عمما قريب.

وفي الثامن من الشهر الحار، بعد منتصف الليل، ذعرت المدينة من جراء نيران بنادق وتبين أن بدوا كانوا يهاجمون ثكنات الجنود خارج سور المدينة. استمر إطلاق النار نحو ربع ساعة عندما انسحب البدو. وتبين من حقيقة أن أكثر من ٤٠٠ خرطوشة قد جمعت، أن إطلاق البنادق كان شديداً جداً. ولم يقتل أحد أو يجرح من هذا الجانب، ولكن يقال إن ستة من البدو قد جرحوا.

وهو جم أول مخفر بين جدة ومكة في ١٠ من الشهر الحار، صباحاً، على أيدي بدء بأعداد غفيرة. واستمر القتال نحو ثلاثة ساعات، وأرسلت ثلاثة جنود من جدة. عند اقتراب هذه الثلاثة انكفا البدو على أعقابهم. وقد جرح جنديان تركيان، ولا يعرف على وجه اليقين عدد القتلى أو المحرري من البدو، ولكن الاشاعة تقول إن ستة منهم قتلوا.

حدثت عدة حالات خطف لنساء سودانيات على أيدي بدء، وقد التجأ السودانيون، الذين كانوا يعيشون خارج سور المدينة، إلى داخل المدينة خوفاً من الغارات.

من الأسرار المكشوفة أن سبب كل هذا الاضطراب هو الشريف الأكبر نفسه. إذ كان، حتى وصول الوالي الجديد، الحكم الوحيد للحجاجز وكانت كلمته قانوناً في هذا البلد. والشريف الأكبر معارض بالطبع لأي إصلاح، وهو يريد أن يجري كل شيء في مجراه القديم. وكانت كل الدوائر في مكة وجدة تحت توجيهه متسلط من الشريف ولم تكن الحكومة التركية إلا اسمية. وكل وال جاء إلى هنا في السنوات الخمس الماضية كان عليه أن يكون إما عبداً للشريف الأكبر أو يطرد فوراً.

ويبدو أن الحكومة التركية في مزاج مختلف الآن. إذ ثمة أنباء عن مد سكة حديد الحجاجز من المدينة إلى مكة عبر الممر الشرقي، وأن ابن رشيد قد أخذ على عاتقه بناء سكة الحديد هذه. وثمة أنباء أيضاً عن بناء سكة حديد من جدة إلى مكة.

لقد استحوذ الوالي الجديد على السلطة كلها من الشريف الأكبر ويرغب في إنهاء هذا الحكم المزدوج.

من الطبيعي أن الشريف الأكبر، وهو يرى هذا التغيير في السياسة من جانب الحكومة التركية ويعلم أن هذا سيكون لطمة قاتلة لمصالحةه، قد حرض البدو الذين تتفق

غايتهم مع غاية الشريف في ما يتعلق ببناء السكة الحديد. وللشريف الأكبر نفوذ عظيم على البدو الجهلة وقد جمع مبالغ كبيرة من المال بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الحجاج. وهو أيضاً يعلم أن الحكومة التركية لم تستطع سحق إمام اليمن يحيى والإدريسي في عسير، وكلاهما مستقلان نوعاً ما، وثمة سبب للاعتقاد بأنه سيبني مقاومة حتى النهاية.

وسيبقى أن نرى ما إذا كانت الحكومة التركية جادة في تنفيذ اصلاحات هنا وفي التخلص من الحكم المزدوج بأي ثمن، أو انها ستتخلى عن هذين الأمرين من دون أن تنجزهما وتترك الشريف الأكبر أقوى منه في أي وقت مضى.

بشرفني أن أكون خادمكم المطيع
س. عبد الرحمن

FO 424/252

(١٧٦)

(تقرير)

من القنصل بالوكالة عبد الرحمن
إلى السر ل. ماليت (السفير في القدس)

جدة ١٩ آذار/مارس ١٩١٤

(الرقم) ١٧

سيدي،

لاحقاً لتقريري رقم ١٦ المؤرخ في ١١ من الشهر الجاري بخصوص الوضع غير المرضي في الحجاز، يشرفني أن أبلغكم أنه يبدو من المعلومات التي تلقيتها من مكة أن الوالي، صاحب السعادة وهيب بك، أصابه الخوف نتيجة الاضطرابات، وتوجه إلى الشريف الأكبر طالباً تهدئة البدو. ويقال إن الشريف الأكبر طلب إليه أن يوقع على برقة كانت سترسل من الشريف الأكبر عن الوضع إلى استانبول. وقد وافق على ذلك، وفي ١٦ آذار/مارس وصل رد على هذه البرقة المشتركة من الباب العالي جاء فيه:

- ١ - إن الحكومة تخلت عن فكرة بناء سكة حديد في الحجاز.
- ٢ - إن المحاكم («العدلية») في جدة لن تنظر إلا في قضايا الأجانب.

٣ - إن الحجاز سيقى معنى، كما هو الآن، من التجنيد.

وقد انتشرت هذه المعلومات كال النار في الهشيم، وأرسل الرسل لنشر نيات الباب العالي على نطاق واسع في أوساط البدو، فكانت النتيجة أنهم انقلبوا هادئين بما هو أشبه بفعل السحر. وليس في الحجاز الآن أي اضطراب، وقد جرت مظاهر احتفال كبير في مدينة مكة وفي وجدة بهذا النصر الدبلوماسي للشريف الأكبر على مدى ثلاثة أيام متالية.

وسلم سكرتير البلدية في جدة رسالة موقعة من الشيخ حسين بن مبيريك شيخ رابع مع خمسة عشر شيخاً بدويأ آخر بلهجة تهديد شديدة قائلين فيها إنه على الرغم من حرمانهم من أسباب الرزق نتيجة إقامة «المكثف»^(١) في جدة، فقد ظلوا ساكنين ولكنهم الآن، وقد سمعوا أنه سيجري أيضاً بناء سكة حديد في الحجاز، لا يستطيعون أن يقفوا دون حراك لأنهم متأكدون من أنه لن يبقى لهم بعد بناء السكة الحديد في هذا البلد أية وسيلة للعيش. وستكون النتيجة أنهم جميعاً سيموتون جوعاً، ولهذا فقد عقدوا عزمهم الآن على أن يوتوا موتاً مشرقاً بمقاتلة الحكومة. وأرسلت نسخ من هذه الرسالة أيضاً إلى والي الحجاز ومتصرف جدة.

وقد طلبوا رداً مقنعاً على ما تقدم في غضون عشرة أيام، والا فسيبدأون القتال بعد انقضاء هذه المدة.

وناشدت الرسالة السكان الوقوف إلى جانب البدو الذين يشكلون ٩٠ في المائة من سكان هذا البلد، وأن يحثوا الحكومة على تلبية مطالبهم.

هناك بعض الناس الذين ما زالوا متشككين بشأن صحة هذه الأنباء ويعتقدون أن الحكومة قد أظهرت، بسبب عدم استعدادها، سياسة كسب الوقت هذه، وهو متأكدون في المستقبل القريب من طرد الشريف الأكبر الحالى المعارض لمصالح الحكومة التركية في هذا البلد.

لا يستطيع المرء أن يتkenن بعدي صحة هذا، ولكن الوقت سيوضح ذلك بطريقة ما.
بشرني أن أكون خادمكم المطهّي.. الخ
س. عبد الرحمن

(١) (المكثف) (Condenser) هو الجهاز الذي نصب لتصفية ماء البحر، وكان العامة يسمونه «كتلسة». (ن.ص)

(١٧٧)

(تقرير)

من السر لـ ماليت — السفير البريطاني في القسطنطينية
إلى السر ادوارد غراي — وزير الخارجية
(وصل ٣٠ آذار/مارس)

القسطنطينية في ١٨ آذار/مارس ١٩١٤

الرقم ١٩٣

سيدي

في تقريري المرقم ١٠٢١ والمؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر الماضي، ذكرت إشاعة تقول إن بعض الزعماء العرب يفكرون في عقد مؤتمر في الكويت أو غيرها بهدف إلى الضغط على الحكومة التركية التي بدأ يظهر فيها شيء من علامات عدم الارتياب من اتجاهات العالم العربي العثماني. وقد ذكر القنصل العام البريطاني في بغداد في الفقرة ١١ من ملخص لأحداث الأشهر الثلاثة المنتهية في كانون الثاني/يناير ١٩١٤، نفس الاشاعة مع اضافة تفصيل جديد وهو أن شريف مكة الكبير، وابن سعود من نجد، وابن رشيد من جبل شمر، وعجمي شيخ المتفلك، والسيد طالب من البصرة، سيكونون من بين الذين سيمثلون في المؤتمر، ومع أن الكولونييل ارسكين يمضي في قوله إنه من غير المحتمل أن يعقد هذا المؤتمر، إلا أن التقرير مهم نظراً لانتشار عدم الرضا بين العرب العثمانيين عموماً، وكذلك فإن قائمة الأسماء المذكورة هي مؤشر على احتمال أن يقوم كبار الزعماء في الأطراف العربية من الامبراطورية ببناسي خلافاتهم الشخصية من أجل تعزيز الطموحات الوطنية ضد الحكومة المركزية التي تسيرها جمعية الاتحاد والترقي، والتي ما زالوا يعتبرونها تسير في سياسة التتربيك. ولا توجد حتى الآن إشارة تدل على التماسک، فشريف مكة الكبير يعادى ابن سعود علينا، والعجمي كان حتى وقت قريب العدو الكبير للسيد طالب.

للشريف الكبير أهمية خاصة نتيجة لطلبه الأخير الموجه إلى اللورد كتشنر، وأرفق مذكرة أعددتها بخصوصه. وأما بالنسبة لابن سعود، فإن احتلاله للأحساء في العام الماضي هو أبلغ برهان على قوته وعلى مشاعره تجاه الحكومة المركزية. وأما نفوذ السيد طالب في البصرة والخبرة التي أظهرها في تعزيزه، وكذلك علاقاته مع الكويت ونجد،

فيه معرفة لحكومة صاحب الملالة. فإذا أجمع هؤلاء الزعماء على القيام بهذه دستورية من أجل المزيد من السلطة، أو الحكم الذاتي، أو في حركة انفصالية علنية، فإنهم سيحدثون مشكلة كبيرة. وفي هذاخصوص أشير إلى ذلك الجزء من تقريري المرقم ١١٧ المؤرخ في ٢٤ شباط/فبراير الماضي، والذي يبحث في أوجه قضية عزيز علي بتوسيع.

لا يزال من المستحيل الحديث عن دلائل التقدم الحقيقة لأية حركة عربية متحادبة، والحكومة المركزية في حالة تيقظ بدليل تعين ولاة عسكريين نشطين تعتمد عليهم الجمعية^(١) في بغداد والبصرة والمحاجز خلال الأشهر القليلة الماضية. وابن سعود يتفاوض على شروط الخضوع للحكومة. وعبد الله، ابن الشريف الكبير، وهو نائب في البرلمان التركي، قدم من مصر إلى القسطنطينية بدعوة منهم. ومن الروايات التي سمعتها أنه بدا خائفاً مما قد يتنتظره هناك.

رأيت من الحكم أن أمتنع عن إظهار أي اهتمام بالقضية العربية في حديثي مع رئيس الوزراء والوزراء الآخرين، تقديراً لإثارة الشكوك، إذ ان الحكومة التركية تدرك ميل العرب إلى التطلع إلى حكومة صاحب الجلالة من أجل العطف على حرکتهم وحتى من أجل الحماية إذا نجحوا في تحقيق استقلالهم أحيراً. وقد ذكرت في تقريري المرقم ١١٧ المؤرخ ٢٤ الشهر الماضي اللهجة التي تكلم بها الضباط العرب في الجيش التركي الذين زاروا سفارة صاحب الجلالة، وانهم قد استفسروا عن موقف حكومة صاحب الجلالة في احتمالات معينة، وحيث أني ميال أن أرى في موجات الغضب التي حصلت مؤخراً في البصرة، والوجهة أساساً ضد الرعايا البريطانيين، محاولة من جانب العرب لاجبار حكومة صاحب الجلالة لتسير في طريق التدخل. وقد أخبرت المستر كرو بتاريخ ١٧ الماضي أنني لا أتصح بارسال جنود بريطانيين إلى شط العرب.

إن الحاجة إلى الخذر واضحة في الوقت الحاضر، حيث يوجد ما يدل على أن هناك حركة متناسقة من جانب العرب. فإذا نضجت هذه المشروعات، ونجح العرب أخيراً في دحر القوات العثمانية، فمن المحتمل أن يتبع ذلك ضياع الخلافة، حيث يختفي الحكم التركي بشكله الحالي بعد اقطاع جزء كبير آخر من أراضيه وزعامته الدينية.

وأعتقد أنه نظراً لأهمية القضايا المطروحة، فإن الحكومة الحالية ستعمل كل ما في

(١) المقصود: جمعية الاتحاد والترقي.

وسعها لتجنب الوصول بالأمور إلى درجة الغليان في الوقت الحاضر، وانها من المحتمل أن تساير الشريف الكبير - على أي حال، حتى تفرق العرب وتشعر أنها بوضع يمكنها من مواجهتهم وهي متأكدة من النجاح.

المخلص

لويس ماليت

المرفق

مذكرة حول موقف شريف مكة الكبير

يختلف وضع شريف مكة الكبير كثيراً عن غيره من الحكام العرب لأنه يتقلد سلطته دائماً بفرمان من السلطان، وهو وثيق الصلة بالعاصمة حيث يسكن عادةً عدة أفراد من عائلته. ومن الممكن أن تتصور أن أي شريف كبير يستطيع أن يضع نفسه على رأس حركة عربية، وإذا أراد أن يفعل ذلك، فسيجد بلا شك أن دعوه بالانتساب إلى النبي واتباعه إلى قبيلة قريش هما مصدر قوة ذات قيمة عالية. ولكنه إذا أراد أن يكسب نفوذاً واسعاً فعليه أن يبدأ من البداية. وأما بالنسبة للرجل الحالي، فاعتقد أن عليه أن ينسى ماضياً كان يعمل فيه لتعظيم شأن نفسه، وفي الوقت نفسه كان يعمل بالتأكيد كممثل للحكومة المركزية. وفيما يلي وصف لتاريخه الحديث كما هو معروف لدى:

خلال السنوات الأخيرة للحكومة السابقة كان الشريف حسين باشا عضواً في مجلس شوري الدولة. وفي أواخر عام ١٩٠٨ عين شريفاً كبيراً بالتسلسل الوراثي العادي، إذ ان سلفه، عبد الله (الذي يبدو أنه كان شريفاً كبيراً بدون أن يتوجه إلى مكة) قد توفي في تلك السنة. وكان حيثذا في السادسة والخمسين من عمره. وخلق لدى وصوله انطباعاً جيداً، وكان يؤمن أن لا يكون من النوع الابتزازي، وأن يستعيد الأمن في الريف حول مكة. وقد أتى عليه السرج. لوثر عند تقله بناً تعيينه إلى وزارة الخارجية، وذكر أنه قبل بضعة أشهر، عندما لم يكن هناك احتمال بأن يصبح شريفاً كبيراً، عبر بشكل ظاهر عن صداقته لإنكلترة. ولا يمكن القول إنه قام منذ تعيينه بعمل شيء محدد لتخفييف الأعباء المالية عن الحجاج، ومن ناحية أخرى فعل الرغم من أن حالة من عدم الأمن تسود الطرق في عام ١٩٠٩، إلا أنه لم يصل إلى علم السفارة وقوع أية عمليات سلب خلال السنوات الثلاث التالية حتى آخر ١٩١٢ عندما انتشرت اللصوصية مرة أخرى. وفي تلك الأثناء كان الشريف الكبير يعزز قوته، وما سهل نجاحه

في تلك المهمة التغيير المستمر للولاة، وكان أغلب المرشحين لذلك المنصب رجالاً غير مهمين. وقد أسهم مع أبناءه في العديد من العمليات العسكرية التي رغم أنها كانت باسم الحكومة، إلا أنها أسهمت في تعظيم شأنه شخصياً. ففي عام ١٩١٠ قاد حملة ضد حاكم نجد، ابن سعود انتهت بنصر على الورق للحكومة التركية مع أن الوعود التي قطعها ابن سعود لم تنفذ واستمرت العلاقات سيئة بينه وبين الشريف الكبير طيلة السنة التالية. ومرة أخرى في عام ١٩١١ غزا (الشريف الكبير) مع أبناءه عسير. وفي توز/أوليو ألقى أباها التي كان يحاصرها اتباع الأدريسي لعدة أشهر.

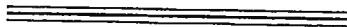
وفي عام ١٩١٢ كان الوضع، كما ذكره قنصل صاحب الجلالة السابق، هو تحسن في أحوال الحجاج عقب الدستور، تلتة فترة من سياسة الابتزاز من جانب الشريف الكبير، كما عظم نفوذه كثيراً وفي الوقت نفسه اضيق نفوذ الوالي حتى أصبح معروضاً. وعندما قتل ثلاثة هنود في صيف ذلك العام في منطقة المدينة المنورة، كان القنصل متأكداً من أن القتلة كانوا من مبعوثي الشريف الكبير الذي كانت الحكومة قد أمرته أن يسحب ابنيه ورجاله البدو من عسير، والذي كان، كما قال ناقل الخبر، يحاول عمداً أن يخلق شغباً في منطقة المدينة المنورة حتى يقنع الحكومة بضرورة وضعها تحت سيطرته. ومهما يكن من أمر فقد تفشى قطع الطرق من جديد كما ذكرنا أعلاه في أواخر عام ١٩١٢.

وفي الوقت الذي كان فيه الشريف الكبير يمثل سلطة الحكومة التركية كما وصفنا أعلاه، إلا أنه لم يكن ميالاً إلى جمعية الاتحاد والترقي مقارنة بزعماء مثل ابن سعود والإدريسي. وكان ابنه، الشريف عبد الله ، يمثل مكة في أول برمان، وقد استطاع في البرلمان الاتحادي^(١) المزدحم أن يضع أحد أبناءه ليمثل مكة، وابنا آخر، فيصل، ليتمثل جده، ولم يكن لهما دور مهم في الحياة البرلمانية هنا، ولكن المثير باللحظة أنه في عام ١٩١١ في غضون أشهر قبل الانتخابات الثانية، أن نوادي الجمعية (الاتحاد والترقي) في مكة وجدة «قد ماتت موتاً طبيعياً». وما يسترعي الانتباه أيضاً أن أشهر شريفين يقطنان في القسطنطينية، وهما علي حيدر وعجمفر، كانوا حليفين للاتحاديين، فالأخير كان لفترة من الزمن وزيراً للأوقاف، والآن هو نائب رئيس مجلس الشيوخ. وقام عجمفر بجولة في سوريا لصالح الجمعية خلال انتخابات ١٩١٢ . والآن تروي التقارير أن هذين الشقيقين يعاديان الشريف الكبير الحالي عداءً شديداً. فعلي حيدر هو رئيس فرع عبد

(١) المقصود بالبرمان الاتحادي هو البرلمان الذي انتخب في عهد «جمعية الاتحاد والترقي».

المطلب المطرود من عائلة الشرفاء، ويقال إن له طموحات في أن يصبح الشريف الكبير.

تحت كل هذه الظروف من السهل أن نفهم قلق حسين باشا من وصول والي شاب وربما مليء بالحيوية. وهذا بلا شك يفسر ارساله عبد الله بك إلى اللورد كتشنر، وأما عن التقرير اللاحق الذي تحدث عن تسوية ودية لخلافاته مع الأتراك، فإنه من الصعب تكوين رأي عن صدق أي من الطرفين. ومن المعقول أن يكون السياسيون هنا قد فكروا أنه من الأفضل أن لا يبحثوا عن المتعصب. ومن الممكن أن الشريف الكبير لا يعتقد أن مركزه مهدد بالقدر الكافي لجعله يخاطر بكل شيء في تحديد صريح للحكومة المركزية. ومن ناحية أخرى فقد تشعر القسّطنطينية أن عظمته قد تعدد الحد، وأن الشريف الكبير قد يعتقد أن وجود منافس صديق للجمعية ومرشح للمنصب قد يزيد بشكل فادح خطورة مركزه، وفي تلك الحالة تصبح المصالحة مجرد شكل من المسيرة، وأن الشريف الكبير قد يمكن إغراؤه بأن يربط نفسه مع المغامرات العربية. وواضح أنه ليس لديه الرغبة في تعجيل الأمور، إذ أن ابنه عبد الله قد وصل لنوه من مصر إلى القسّطنطينية بدعوة من الحكومة المركزية، برفقة الشريف ناصر، آخر الشريف الكبير، وهو أيضاً عضو في مجلس الأعيان، وقد فهمت أنه كان قد ذهب إلى مصر لحضوره. وقد أخبر السر وغارستن سعادتكم عن الاطار العقلي العصبي الذي كان فيه ذلك الشاب للاستقبال الذي ينتظره هنا.



FO 371/2130 (12652)

(١٧٨)

(برقية)

من اللورد كتشنر — القاهرة
إلى وزارة الخارجية — لندن

٢١ آذار/مارس ١٩١٤

الرقم ٢٠

سري. روى رسول من شريف مكة إلى الخديو أن الشريف والوالى قد اختلفا على موضوع سكة حديد الحجاز، وأن تصرف الوالى الاستبدادي (؟) كلمات تعذر فك رموزها..

ويقول الرسول إن جميع العرب يؤيدون الشريف، ولا يطيقون الوالي، وقد طالبوا بسحبه. يروي الرسول أن العرب قد أغلقوا الطريق بين جدة ومكة.

=====

FO 371/2130 (12919)

(١٧٩)

(برقية)

من السفير البريطاني في القدس السر لويس ماليت
إلى وزير الخارجية — السر ادوارد غراي

القدسية في ٢٣ آذار/مارس ١٩١٤

الرقم ١٧٦

برقية اللورد كتشنر رقم ٢٠.

أبرق الممثل البريطاني في جدة بتاريخ ٢٢ آذار/مارس عن حصول اضطرابات مؤقتة حرض على إثارتها الشريف نفسه لكي يخفف الحكومة التركية، لأن الوالي كان يحاول الاستيلاء على سلطنته. الحكومة قبلت مطالب الشريف نيابة عن العرب، وقال نائب القنصل إن الموضوع قد انتهى.

سوف يرسل تقرير كامل بالبريد.

(مكررة إلى القاهرة).

(١٨٠)

وثيقة مرفقة ضمن تقرير السر لويس ماليت
المؤرخ في ١٧ لisan / ابريل ١٩١٤

مذكرة (من دمشق)
حول شؤون الحجاز

١٩١٤ آذار/مارس ٣٠

شاعت في الصيف الماضي أخبار بأن الشريف الأكبر قد نفذ حكم الاعدام في اثنين أو ثلاثة من شيوخ البدو بسبب اضطرابات وأعمال شغب جرت حول المدينة. ففي أشهر الخريف قامت صعبويات واضطرابات غير قليلة بخصوص مرور الحجاج من المدينة إلى مكة تمخضت عن فرض إتاوة ضخمة على الحمليين التركى والمصرى في محاولة لمنع مرورهم. وقد أرسل الشريف الأكبر ابنه للتفاهم مع العرب المتذمرین، وكانت النتيجة أن مَّرِّ الحمليان مع حرسهما الذين تصاعف عددهم بعدئذ إلى مكة بسلام. ولكن بعد أيام قليلة من هذا، وفي شهر تشرين الثاني/نوفمبر، كان هنالك هجوم مشين على الحجاج الإيرانيين أدى إلى قتل ٦٠ - ٧٠ حاجاً منهم، كما تم سلب ١٢٠٠ - ١٥٠٠ شخص من القافلة على مسافة يوم واحد من المدينة.

إن العلاقات سيئة بين وهيب بك، والي مكة والشريف. ولما وصل الوالي إلى مكة، أمر الشريف باخراج جميع قوات شرطة «بيشة» التابعة له لاستقباله بحفاوة وبراسم الشرف^(١). ولكن سرعان ما أمر الوالي بجمع البنادق الحكومية التي يحملها أفراد شرطة البيشة المحليون والتي قام بتسليمها بعد ذلك إلى الشرطة الرسمية التابعة للحكومة التركية. كذلك طلب الوالي إلى الشريف أن يكف عن فرض العقوبات على العرب. ونتيجة ذلك، يقوم الشريف بتحريض العرب المقيمين حول مكة على التمرد والظهور بالاحتجاج ورفض بناء سكة الحديد إلى مكة على أساس أن ذلك سيلحق الضرار بما يحصلون عليه من أجور لنقل الحجاج وامتعتهم على جمالهم. إن حزب الاتحاد والترقي

(١) كالشريف يستخدم عدداً من أبناء قرى وادي «بيشة»، القرية من مكة، كرجال أمن تابعين له شخصياً.
(ن. ص)

يبدل أقصى جهده للموافقة على هذا المشروع ونذكر أن الممثل الرئيسي لحزبه في مكة، وهو بك أو كولونيل شركسي، كان يقوم بزيارات للعرب لهذا الغرض وقد قتل فيما بعد. ويقال إن الطريق بين مكة وجدة هي الآن مقطوعة تماماً وهذا يعني حرمان مكة من المواد الغذائية اذا استمر غلق الطريق مدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع.

إن الشريف على استعداد لمباركة مد خط سكة الحديد وقبوله اذا سمح له بالإشراف عليه، ولكن الحكومة كما كان الأمر سابقاً، ليست على استعداد لأن تقبل بذلك.

لقد سمعنا اليوم ٢ نيسان/أبريل بأن الوالي وهيب بك قد سحب وأن الهياج بدأ يخف.

قبل بضعة أيام، تم ارسال ٤ كتائب (٢,٤٠٠ رجل) إلى المدينة لتعزيز بناء خط سكة الحديد إلى مكة.

ولما كان العرب المقيمون بالقرب من المدينة ما زالوا غير راضين عن الشريف فإنه لن يسرهم خبر نجاح الشريف في أقصاء الوالي.

ملاحظة: ٣ نيسان/أبريل: علمت الآن أن المصالحة قد تمت بين الشريف الأكبر والوالى وهيب بك وعلى هذا الأساس سيظل الوالى في مركزه في مكة، وتطلق يد الشريف للتصرف كما يشاء.

أهدى السلطان سيارة إلى ابن رشيد، وتم ارسالها إلى مدائن صالح قبل بضعة أسابيع ولكنها ستواجه صعوبات في اجتياز المناطق الحجرية غير المطروقة في اتجاه حائل بالقرب من مدائن صالح. وكان ابن رشيد قد ثبت نفسه مؤخراً في حائل، ويظهر أن قوته ونفوذه يزدادان كل يوم، وقد ورد ذكره في «الشرق الأدنى» في عددها المؤرخ ٣٠ آذار/مارس.

دمشق ٤/٤/١٩١٤.

التوفيق

جي. بي. ديفي

(١٨١)

(كتاب)

من اللورد كتشنر إلى السر ادوارد غراي

القاهرة ٤ نيسان/أبريل ١٩١٤

(رقم ٥٨ سري)

(وصل في ١١ نيسان/أبريل)

سيدي،

في مرفق رسالة السر لويس ماليت رقم ١٩٣ بتاريخ ١٨ الماضي، التي زودني بنسخة منها، لاحظت انه ذكر أن شريف مكة أرسل ابنه عبد الله بك الي. لكن هذا لا يمثل بدقة لأن عبد الله بك كان في الواقع في زيارة للخد毅، وزارني بصورة غير رسمية، وبعد مدة من وصوله إلى القاهرة، وكلمني كما هو مذكور في رسالتي رقم ٢٢ (سري) بتاريخ ٦ شباط/فبراير الماضي. وستذكرون أنه لم يحصل على أي نوع من التشجيع مني.

إنني أتفق تماماً مع السر لويس ماليت في التفكير بوجوب اتخاذ حيطة كبيرة في معالجة القضية العربية لثلا ثلث عواطف تركية ونشر شكوكها. وفي الوقت نفسه، لا يسعنا غض النظر عن المصالح التي يجب على بريطانية العظمى أن تحافظ عليها دائماً في الأماكن المقدسة بالنظر إلى الحج السنوي الذي يحضرهآلاف المسلمين الهنود، فضلاً عن المصريين الكثيرين. إن راحة هؤلاء الحجاج وحتى سلامتهم تتصلان اتصالاً وثيقاً بحفظ الأمن في المناطق المذكورة وبالعلاقة الحسنة بين الأتراك وبين العرب الذين أثير عداوهم، بلا ريب، بسبب السياسة التركية الحديثة الرامية إلى المركزية - تلك السياسة التي اتّخذت في السنوات القليلة الماضية، خصوصاً بقرار المصي في مذ مواصلات السكة الحديد مما يؤدي إلى خسارة مادية عظيمة للبدو الذين يعيشون على كراء جمالهم.

أنتهز هذه الفرصة لأقول إن الشكوك التي تساور الصدر الأعظم بخصوص اهتمامي بقضية عزيز بك المصري لا أساس لها من الصحة (راجع برقة السر لويس ماليت رقم ١٩١ بتاريخ ٢٧ آذار/مارس). إن الرأي العام المصري قد أثير بكل صدق واحلاص بسبب اعتقال هذا الضابط، ومحاكمته، واني، أبعد ما أكون عن المبادأة في الاخراج

بشأن ذلك على الآستانة، وقد وجدت بعض الصعوبة في تهدئة الاستياء الذي سببه عمل الحكومة التركية. وهنا لا يعلم أحد بدسائسه المزعومة مع زعماء العرب في العراق ويعزى اعتقاله عموماً إلى عداء أنور باشا الشخصي وحسنه.

أشرف الخ...

(التوقيع) كتشنر

١٨٢)

(كتاب)

من اللورد كتشنر إلى السر وليم تيريل^(١)

القاهرة: ٢٦ نيسان/أبريل ١٩١٤

عزيزي تيريل،

لا أعتقد أن هناك ضرورة لكتابة تقرير رسمي عن مرور الشريف عبد الله بالقاهرة في طريق عودته من استانبول إلى الحجاز، لأنني لم أجتمع به. لقد دعا ستورز، الذي أخبره - بناء على تعليماتي - أن عرب الحجاز يجب أن لا يتوقعوا منا أي تشجيع، وأن موضوع اهتمامنا الوحيد في الجزيرة العربية هو سلامة الحجاج الهندود وراحتهم. لقد كتبت رسالة خاصة إلى ماليت حول ما دار في ذلك الاجتماع. ويبدو أن الشريف غير راض عن نتيجة زيارته لاستانبول وعن تصريح الحكومة التركية على مد خط السكة إلى مكة، لاعتقاده أن ذلك يعني قولاً اقتصادياً لسكان الجزيرة العربية الذين يملكون الجمال.

سيكون من المفيد مراقبة التطورات، إذ يبدو أن العرب متৎمسون كثيراً.

British Documents on the Origins of the War 1898 - 1914, (Edited by Gooch (١) and Temperley), H.M.S.O., London, 1938, Vol. X, Part II, p. 831.

(١٨٣)

(برقية)

من المستر تشيشام إلى السر ادوارد غراي

القاهرة في ٩ آب/اغسطس ١٩١٤

الرقم ٧٦

أبلغنا وكيل السودان القصة التالية، مشيراً إلى الخطط التركية للقيام بعدوان هنا، ومصدر القصة هو عزيز علي المصري المعروف، والذي حاول الأتراك ادخاله في مخططاتهم.

ويفهم منه أن تركية كانت تنشر الدعاية ضد الحكم الإنكليزي في كل من السودان وبين القبائل الشرقية منذ مدة طويلة، وأنها تأمل الآن أن تتخذ سوريا قاعدة للهجوم على مصر إذا أتاحت لها الحرب الفرصة لذلك. دعا أنور باشا (عزيز علي) المصري أن يذهب إلى القدسية وأن يتخذ الترتيبات هناك لعمل مشترك يقوم به العرب مع تركية ضد إنكلترة. وفي الوقت نفسه، أرسل عضوان من الأركان الحرية التركية إلى الاسكندرية، وهما الآن مشغولان بتدبير الدسائس هناك.

ومع ذلك، فإن المصري، المعروف بتأقره مع أنور، رفض أن يكون له أي دور في المخططة المقترحة. وهو أميل إلى امبراطورية عربية تحت سيادة بريطانية، وقد اقترح تحقيقاً لهذه الغاية أن نمده بمساعدتنا ليقود القبائل العربية في العراق وسوريا ضد الأتراك.

وليس هناك حتى الآن أية معلومات عن هجوم تركي فعلي من جهة سوريا، على الرغم مما هو معروف عن التحشيدات التركية هناك. ومع ذلك فإن من غير المغوب فيه جداً وجود ضباط أتراك في مصر، وقد أصدرنا التعليمات لشرطة الاسكندرية لانتهاز أول فرصة لإبعادهم بهدوء.

أما فيما يتعلق باقتراح عزيز علي المصري، فقد كان ردنا عليه غامضاً وغير ملزم، وإذا ظهرت هناك ضرورة لإجراء مفاوضات أخرى معه فإننا سنقوم بها بطريقة غير مباشرة وبواسطة وكيل.

ان وصول قوات من مالطة أو الهند، حتى باعداد صغيرة، سيكون، حسب رأي القائد العام، ذا قيمة كبيرة في أن نظهر لكل من المصريين والأتراك بأن مصر ليست معزولة عن العالم الخارجي، واننا مسيطرون على البحار.

وانني شخصياً أشتراك في هذا الرأي، بسبب تيار المعلومات التي تصلني فيما يتعلق بالتأثير الذي يحتمل أن يحدثه التدخل التركي على السكان المحليين هنا. إن البلد هادئ في الوقت الحاضر.
أرجو اعتبار ما ورد أعلاه سرياً.

FO 371/1968 (37584)

(١٨٤)

(برقية)

من السر ادوارد غراي - لندن
إلى المستر تشيشام - القاهرة

١١ آب/اغسطس ١٩١٤

الرقم ٨٧ ك

برقيتكم المرقمة ٧٦ والمؤرخة في ٩ آب/اغسطس.
من المرغوب فيه جداً أن تؤكدوا لعزيز علي المصري بشدة مرة أخرى أن يلتزم السكوت ويترك العرب و شأنهم.

FO 371/ 2140 (46261)

(١٨٥)

(كتاب)

من المستر تشيشام إلى السر ادوارد غراي

٢٤ آب/اغسطس ١٩١٤

الرقم ١٤٣ سري

سيدي

أنشرف باعلامكم أنه على أثر تسلم برقيتكم المرقمة ٨٧ والمؤرخة في ١١ من الشهر الجارى، أرسل وكيل موثق به إلى عزيز علي المصري، لتحذيره بوجوب التزام السكينة.
وقد أبلغناكم عن هذا الاجراء في برقيتنا المرقمة ٨٠ والمؤرخة في ١٢ آب/اغسطس.

وبعد ذلك سمعت أن عزيز علي المصري يتحدث أشخاصاً في مصر ورأيت من المستحسن أن يقابله أحد موظفي الاستخبارات ويؤكّد عليه ضرورة الحد من فعالياته، وأرفق بطيه خلاصة أعدها الكابتن ر.أ.م. رسول عن مقابلته مع عزيز المصري بهذه المناسبة.

وأشرف.. الخ...

ميلن تشيثام



L/P&S/10/523 (رقم وزارة الهند):

FO 371/2140 (رقم وزارة الخارجية):

(E 46261)

دائرة الاستخبارات

القاهرة

١٧ آب/أغسطس ١٩١٤

خلاصة حديث مع عزيز علي المصري في ١٦ آب/أغسطس ١٩١٤

بعد قدر كبير من الحديث المشوق ولكن غير المرتبط بالموضوع تم التوصل إلى ما يلي:

عزيز علي منتسب من لجنة مركبة في بغداد للتحقق من موقف الحكومة البريطانية تجاه دعاياتهم لتشكيل دولة عربية متحدة، مستقلة عن تركية وكل دولة أخرى باستثناء إنكلترا التي يطلبون ارشادها واسرافها على الشؤون الخارجية.

تعريف بلاد العرب هو أنها أرض الشعب الناطق بالعربية والتي يحدوها من الشمال خط الاسكندرون - الموصل - الحدود الفارسية.

إن الحركة مستقلة عن الدين تماماً وعلى ذلك فهي متميزة عن حركة المخلافة الإسلامية والعربية. ولهذا السبب فإن المحرّكين لم يحصلوا بعد على تأييد المتطرفين القادرين مثل الشيخ رشيد رضا (من القاهرة)، ولكنهم يدركون الفائدة التي يمكن تحقيقها من تأييدهم لو صاروا أكثر تفهماً.

يعتبر المحركون أن قوة الحركة تكمن في بغداد ونجد وسورية. أما جنوب شبه الجزيرة العربية فإنه مقسم بالانشقاق الداخلي إلى درجة لا تسمح له بأن يكون مصدر دعم فوري.

لم يعين أي زعيم.

عزيز علي منجوف بالحماسة للمشروع ويعتقد أن استعداد العرب للتمرد قد أصبح ناضجاً، وهو يعتقد أن غالبية المسيحيين والدروز السوريين هم إلى جانبها، لكن من المحتمل أنه يبالغ في تقدير قيمتهم وحماستهم.

قال صراحة أن بياناً بحسن نيات انكلترة أو حيادها ليس كافياً، لكنه طلب مساعدة ملموسة في شكل مال وأسلحة (ما في ذلك مدفع جبلية حديثة سريعة الطلقات) وسلم بصورة سرية في العراق أو مكان آخر.

في مقابل ذلك، يعطى لانكلترة ضمان وإلى الأبد ضد تحرك على الهند عبر إيران وستعطي معاملة تجارية تفضيلية في جميع أنحاء بلاد العرب المتغيرة بسرعة (ما في ذلك سورية).

نوهت بأنه إنما يطلب من انكلترة أن تجذب بالشيء الكثير، بما في ذلك علاقاتها مع دول صديقة في مقابل منافع مترنة جداً بالمشاكل. وقد أصر على قيمة المنافع (المزعومة).

وأخيراً قلت له بصورة أكيدة وكررت مرات عدة إن لدى أعلى سلطة لإبلاغه بأن انكلترة تعتبر الوقت الحاضر غير مناسب قط لإثارة مثل هذه المسألة. وقلت له إن حركته ستكون غير قابلة للتنفيذ من دون حسن نية انكلترة، ومن المؤكد أنه سيفقد تلك النية الحسنة إذا ما حاول ارغامها على اتخاذ خطوة ما أو اتخاذ أي خطوات نشيطة.

وعد بنقل ذلك إلى لجنته وافقنا كخير صديقين.

في هذه الأثناء وعد، كالتزام بحسن النية، أن يبقىني على اطلاع على أية حركة جديدة في أوساط الأتراك في مصر.

(توقيع) ر.ي.م. رسول، كابتن

FO 371/2139 (45610)

(١٨٦)

(برقية)

من السر ف. برتي — السفير البريطاني في باريس
إلى السر ادوارد غري — وزير الخارجية

سرّي

الرقم: ٣٠٣

باريس ٢ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

برقيتكم المرقمة ٥٣٠ المرسلة مساء أمس.

وزير الخارجية يوافق، في حالة مبادرة تركية بالقتال، على إصدار بيان بأن الأماكن المقدسة في الجزيرة العربية لن تهاجم.

=====

FO 371/2139 (46090)

(١٨٧)

(برقية)

من السر جورج بيوكانن — السفير البريطاني في بيروغراد
إلى السر ادوارد غري — وزير الخارجية

سرّي

الرقم ٣٥٨

بيروغراد ٣ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

برقيتكم المرقمة ٦٥٥ المؤرخة في ١ أيلول/سبتمبر.

ليس لدى وزير الخارجية مانع من أن تقدم حكومة الهند تأكيدات مماثلة نيابة عن روسية.

(١٨٨)

(برقية)

من السر لـ ماليت إلى السر ادوارد غري

الفلسطينية، ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٤
(وصلت في ٢٠ أيلول/سبتمبر)

(رقم ٨١١)

ورد ما يلي من الملحق العسكري:

مع أنني ما زلت لا أتخوف كثيراً من احتمال القيام بأية أعمال هجومية من جانب الأتراك على الحدود المصرية، إلا أنه ينبغي ملاحظة أن ثمة إجراءات معينة قد اتخذت مؤخراً، ففي درعا على خط الحجاز تم حشد عربات السكك الحديد كما توجد أعداد من الأبل في معان، وهناك المزيد من ضباط الجيش التركي متذكرين في زي الأعراب جنوب غزة وفي العقبة. ويردد أنه سيتم قريباً نقل قطعات حمص إلى دمشق كما أرسل جزء من قطعات الموصل غرباً إلى دير الزور. وتفيد التقارير الواردة من دمشق والقدس أن الحكومة تبذل المستحيل بهدف استمالة الدروز والبدو وهو نفس الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه عملاء الألان.

ولا يبدو من المحتمل أن يكون للدروز أي نفع يمكن سوي اتخاذهم موقفاً غير معاد للأتراك، بيد أنه من المحتمل حتى قبائل البدو على القيام ببعض الهجمات المتفرقة على الحدود وذلك بدفع بعض المبالغ المالية لهم وإثارة مشاعرهم الدينية تحقيقاً لمكاسب شخصية.

وينكر رئيس الوزراء والوزراء بشدة وجود أية نيات عدوانية ضد مصر، واعتقد الهم مخلصون في تأكيدهم، ولكنهم غالباً ما يجهلون أوامر وزير الحرية ونياته.

وسوف ألفت نظرهم إلى هذه الحقائق.

(١٨٩)

(برقية)

من المستر تشيشام إلى السر ادوارد غري

القاهرة ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩١٤

(رقم ١٦٨)

(وصلت في ٢٢ أيلول/سبتمبر)

برقية القسطنطينية رقم ٨١١ بتاريخ ٢٠ أيلول/سبتمبر: الهجوم التركي على مصر.
باستثناء ما يشاع عن تحركات القطعات من حمص والموصى، فإن المعلومات الواردة
من الملحق العسكري تعززها الأخبار التي تم تسلمهما هنا. وتستنتج إدارة المخابرات من
جميع التقارير التي وصلت مؤخرًا، أنه لم يكن هناك أي تراخ في النشاط العسكري في
سوريا وفلسطين.

وقد انحصر نشاط القوات في مصر في القيام بأعمال الدورية في قناة السويس
بسبب عبور القوات الهندية. ومع ذلك، فقد أبلغني القائد العام أنه إذا استمر الأتراك في
استعداداتهم فإنه قد يفكر في ضرورة وضع دوريات في سيناء ودعم مواقعنا في شبه
المجيرة. وهو يعتقد أنه يجب تحذير الحكومة العثمانية من أننا قد نتخذ إجراءات تكفل
حماية حدودنا.

وسيرصد الأتراك في الحال أي تقدم لقواتنا في سيناء، وأعتقد أن وزير الحربية قد
يعتبره هجوماً، أو قد يصوّره له مستشاروه على أنه عمل استفزازي ولو كان الأمر
كذلك يبدو أنه يتبع التفكير في نوعية العمل العسكري هنا.

=====

(١٩٠)

(كتاب)

من الدكتور عزت الجندي إلى رفيق العظم

١٩١٤/٩/٢٧

أريد منكم أيها الانحصار أن تعلموا أن حياة الدولة العثمانية أو موتها في يد رجلين

اثنين: طلعت وأنور. فهذان الرجال يتشاروان معاً ويقرران الاجراءات التي يرغبان في اتخاذها ويعرضانها على مجلس الوزراء. إن كلمتهما في الواقع بمثابة قانون، وهما يسكنان بزمام السلطة، والكلمة والفصل في أيديهما. أما الوزراء الآخرون فلا صلاحية لهم، ولا يزيدون عن أصنام في مجلس الوزراء. وأبرزهم، وهو جاود، لا تتجاوز مهمته البحث عن الأموال اللازمة. وليس من صلاحياته السؤال عن كيفية إنفاق تلك الأموال. هو بالأحرى أشبه بمسمار. أما الصدر الأعظم فهو رئيس وزراء بالاسم فقط.

FO 371/1971 (56617)

(١٩١)

(برقية)

من السر لـ ماليت إلى السر ادوارد غري

القدسية في ٦ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤ (رقم ٩٣٨)
(وصلت في ٦ تشرين الأول / أكتوبر)

فيما يلي تقرير ورد من الملحق العسكري:

التقيت أمس بوزير الحرية في مقابلة استغرقت وقتاً طويلاً نوعاً ما، وقد أنكر أية نية لدى الأتراك للقيام بهجوم على مصر، وأوضح أنه قد أجريت تعزيزات عادلة لحامية عسكرية سورية مكونة من فيلق واحد ببعض القوات الأخرى. وقد تمت تعبئة كاملة لهذا الفيلق أسوة بغيره من الفيالق في الامبراطورية، وتم تدريبه بعناية بمساعدة ضباط البعثة الألمانية، كما حدث في غيره، كما تم تزويديه بدواب النقل وغير ذلك على مستوى المركبة. بيد أنه قال إنه يحتمل أن يصدر الأمر له أخيراً بالتحرك في أي اتجاه، حتى إلى القدسية، وذلك كله متوقف على الموقف السياسي الذي لا يعتبر نفسه مسؤولاً عنه بصفة شخصية. وبرر تكديس الذخيرة في معان (نابلس؟) والقدس باعتبارها موقع في نطاق محيط التعبئة، وأضاف بأنه لم يتم تحريك قوات في اتجاه غزة باستثناء قوات الدرك. ومن المؤكد أنه قد تم تقديم مقترفات لقبائل البدو كي يحشدوا مشاعر تعاطفهم باعتبارهم مؤيدين للامبراطورية في جميع الاحتمالات وسخر من فكرة أن أفراداً من الألمان يقومون بعمليات طائشة ضد القناة أو أية منطقة أخرى.

ومن ناحية أخرى، فقد أقر باتخاذ بعض الاجراءات الاحتياطية في مواجهة بريطانية العظمى، وأشار إلى وصول قوات هندية إلى مصر، وتواجد اسطولنا في المياه الاقليمية خارج المضائق مرة أخرى، وإلى دخول جنودنا إلى شط العرب. فشرحت له أن من السخيف الاعتقاد بأن وصول القوات الهندية معناه اتخاذ موقف عدائي ضد تركية، أما عن تحركات الاسطول والسفين فإن ذلك كان بسبب ما قامت به تركية من انتهاكات وأنه ليست لدى البريطانيين أية نية لشن هجوم على تركية.

وكان بطبيعة الحال مسلحاً بحجج مفادها أن تركية قد التزمت بالحياد، وأنه كان هناك العديد من الضباط والأفراد الألمان والسفن المساعدة في الجيش التركي وأنهم كانوا خاضعين تماماً للادارة التركية. وبهذا دارت المناقشة بينا فيما يشبه الحلقة. ومع ذلك، فقد قلت له إنه إذا ما تم حشد القوات تحت أي ظرف إلى الجنوب من معان من ناحية، أو القدس وغير السبع من ناحية أخرى، فإنه لن يسعنا سوى أن ننظر إلى هذا الأمر ببالغ القلق.

وأني شخصياً أرى أن وزير الحرية يعتبر روسية دولة معادية ويجب الاحتراس منها، بيد أن لديه هو أيضاً أطماعاً في العالم العربي ومصر، وقد تكون هذه أكثر تعلقاً بالمستقبل، إلا إذا وجدنا أنفسنا في موقف صعب في الحرب الدائرة حالياً. وتتخذ الآن الاجراءات الكفيلة بمواجهة مثل هذا الاحتمال، وفي الوقت نفسه يجري تمهيد الطريق بشكل غير مباشر لما يتعلق بالحاضر أو المستقبل.
(مكررة إلى القاهرة).

=====

(١٩٢)

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى المستر تشيشام — القاهرة

سرّي

لندن ١٩١٤/٩/٢٤

الرقم (٢١٩)

ما يلي من اللورد كتشنر.

إشارة إلى ما جاء في تقرير الاستخبارات المؤرخ في ٦ أيلول/سبتمبر حول موقف

شريف مكة^(١).

أبلغ ستورز أن يبعث مني إلى الشريف عبد الله، برسول سري يتم اختياره بدقة، للتحقق مما يأتي: «فيما إذا اضطر النفوذ الألماني المسلح الحالي في القسطنطينية الخليفة، والباب العالي، خلافاً لرادتهم، إلى القيام بأعمال عدوانية واعلان الحرب ضد بريطانية العظمى، هل سيقف هو وأبوه وعرب الحجاز إلى جانبنا أم ضدنا؟»

FO 371/2143 (57141)

(١٩٣)

(برقية)

من وزارة الخارجية — لندن إلى مسؤول تشيشام — القاهرة

٥ تشرين الأول/اكتوبر ١٩١٤

٣٠٣ رقم

برقيتكم رقم ٢٣٣ المؤرخة ٣١ تشرين الأول/اكتوبر.

ما يلي من اللورد كتشنر^(٢):

يهدي اللورد كتشنر سلامه إلى الشريف عبد الله. اشتربت المائة الحكومة التركية بالذهب، على الرغم من أن انكلترة وفرنسا وروسية قد ضممت وحدة أراضي الامبراطورية العثمانية إذا بقيت تركية على الحدود في هذه الحرب. وقد ارتكبت الحكومة التركية، رغم إرادة السلطان وبضغط الألمان، أعمالاً حربية وذلك بغزو حدود مصر بعصابات مسلحة تبعها الجنود الأتراك الذين يحتشدون الآن في العقبة لغزو مصر. وإذا ساعدت الأمة العربية انكلترة في هذه الحرب التي فرضتها عليها تركية، فإن انكلترة سوف تضمن أنه لن يحصل أي تدخل في الأمور الداخلية لجزيرة العرب، وأنها سوف

(١) انظر مرفق الوثيقة رقم (١١٥)، ص ٣٢٩ (FO 371/2140/51344).

(٢) وصلت هذه البرقية إلى المندوب السامي البريطاني بالوكالة في القاهرة باللغة الانكليزية، أما النص العربي الذي تسلمه الشريف حسين فهو في الوثيقة التالية.

(انظر: سليمان موسى - الثورة العربية الكبرى: وثائق وأساليب، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٦٦، ص ١٥ - ١٦).

تعطي العرب كل مساعدة ممكنته ضد أي عدوان أجنبي من الخارج.

وربما تولى الخلافة في مكة أو المدينة عربي صحيح النسب، وبهذا يحصل الخير بعون الله يمكن الشر الحاصل الآن.

FO 371/2140 (60661)

(١٩٤)

(برقية)

من المستر تشيثام إلى السر ادوارد غري

سرّي

القاهرة في ١٧ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

٢٠٢
الرقم

برقية القسطنطينية رقم ٩٨٦ المؤرخة في ١٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤.

وصل إلى مصر مؤخراً سوريان مسلمان محترمان لهما علاقات مع شرقى فلسطين، بما فيه المناطق الواقعة بين العقبة ومعان. واتصالاً بدائرة الاستخبارات، واحدهما شيخ بدوى ذو نفوذ.

إنها يؤكدان جميع المعلومات المتعلقة بالاستعدادات العسكرية في سوريا، وقد أبديا أن الاعتقاد السائد بين البدو بصورة عامة هو أن هجوماً قريباً سيقع على مصر في وقت قريب. وكان الشيخ حاضراً اجتماعاً للشيخ عقده قبل ثلاثة أشهر عبد الرحمن باشا يوسف الذي حthem على تأييد تركية. وقد وافق البدو على ذلك ولكن الكثرين منهم كانوا يخشون إزالة من مصر، ولم يكونوا متخصصين لحركة القيام بحركة هجومية، وقد ألح الشيخ إلى أن حضورهم الاجتماع يمكن أن يقضي على ولائهم لتركية.

قيل له إن بريطانية ليست في حالة حرب مع تركية، وإنها لا تستطيع استخدام الوسائل المشار إليها، ولكن كان من المرغوب فيه أن يعرف السوريون والبدو العرب حقائق الوضع، وقد شرحت له. وعد الشيخ باذاعة هذه المعلومات. نظراً لمحاولات الوكلاء الألمان والأتراك لإثارة المشاعر الدينية ضد بريطانية العظمى قد يكون من المرغوب فيه اعطاء نوع من الاشارة إلى الشيوخ الحاكمين في الجزيرة العربية، أمثال ابن

رشيد والأدريسي، بشأن موقف الحكومة البريطانية في حالة وقوع هجوم من جانب تركية. وقد قيل لي ان العرب خائفون من أزمة تركية وقلقون تجاه نيات بريطانية، ولذلك فإن مجرد الاعراب عن شيء من الصدقة نحوهم سيكون من شأنه مقاومة الضغط الذي يمارس عليهم. ان نوعية الشعور السائد في الجزيرة العربية سيكون له تأثير كبير على العرب في مصر واتباع السنوسي.

يمكن تأمين الاتصال مع الشيوخ المشار إليهما أعلاه بواسطة وكلائهم هنا، وأظن أن أي اجراء مماثل قد يعتبر من المناسب اتخاذه ازاء ابن سعود والامام يحيى ستضطلع به حكومة الهند.

FO 371/6237

(١٩٥)

(كتاب)

من عبد الله بن الحسين إلى ستورز

مكة المكرمة ٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

أرجو أن أحبطكم علماً بوصول رسالتكم التي حملها رسولكم. وأحمد الله على حسن رأيكم في ثباتي على قولي. أنت تعلم أننا إذا لم نستمر في التمسك بالخلافة الإسلامية فلا يمكن تصور أننا نستطيع الوفاء بالتزامات لأية جهة أخرى، وهذا يرتكز على أمرين كلاماً مهما: أولاً الدين، وثانياً امتياز الخلافة عن التدخل في مصالح بلادنا وابتعادها عن المس بامتيازاتنا القديمة. إن احتمال حدوث أي شيء يمكن أن يتعارض مع هذين المبدأين الرئيسيين، أجبرنا على وقوف هذا الموقف الخرج خوفاً من أن لاتهم بإحداث صدوع في الإسلام والتسبب بقيام ثورة فيه. إننا سوف نستمر في الالتزام بهذا الموقف وحده حتى يأذن الله بتبديلة. أما الاشارة التي وردت في رسالتكم، فإننا وجميع أعيان الحجاز متتفقون وإياكم بشأنها، ولهذا السبب تقضي الضرورة النظر إليها بما تستحق من اعتبار وأهمية. فوق هذا فيما أن حكومة بريطانية العظمى تعتبر في نظر العالم الإسلامي، ثاني دولة إسلامية كبيرة، وبما أن الحجاز لا يمكن مقارنته بأية بلاد أخرى في العالم بسبب أهميته الدينية، فإن الحافظة على قدسيته وعلى قوميتنا وجميع حقوقنا وتقاليتنا حتى الصغير منها، هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا، ولا يمكن أن

ندخل بأرواحنا لحمايتها والدفاع عنها. وبناء عليه فإن أهل المهاجر سوف يقبلون ويرتضون اتحاداً أمتن مع بريطانية العظمى وحكومتها نتيجة إهمال استانبول الشنيع للدين والحقوق المهاجر وللإخفاق الإدارة التركية وأعمالها الكلي لتعزيز الديانة مادياً وأدبياً، خارجياً وداخلياً. وإن بريطانية العظمى سوف تختل المكان الأول في نظرهم ما دامت تحافظ على حقوق بلادنا وحقوق شخص سمو أميرنا الحالي وسيدنا، وحقوق إمارته واستقلالها من جميع التواحي دون أية استثناءات أو تحفظات، وما دامت تعاضدنا ضد أي عدوان خارجي وخاصة ضد العثمانيين فيما إذا رغبوا في تعين شخص آخر لمقام الإمارة بقصد خلق نزاع داخلي - وهو المبدأ الذي يسيرون عليه - بشرط أن تضمن حكومة بريطانية العظمى هذه المبادئ الأساسية بوضوح وخطياً. إننا ننتظر تسلّم هذه الضمانة في أقرب فرصة. وفي الختام نبعث إليكم باحتراماتنا.

FO 371/2139 (65589)

(١٩٦)

(برقية رمزية)

من مستر تشيشام — القاهرة إلى وزارة الخارجية

٣١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٤

رقم ٢٣٣

. برقيتكم رقم ٢١٩.

عاد الرسول من مكة حاملاً رسالة من الشريف عبد الله. الرسالة حدرة ولكنها ودية وابجائية. يرغب في «تقارب أشد» مع بريطانية العظمى، ولكنها يتوقع و«يُنتظر وعداً مكتوباً بأن بريطانية العظمى سوف تكتفى عن أي تدخل في الشؤون الداخلية لجزيرة العرب وأن تخفي الأمير ضد العدوان الخارجي والعثماني».

وقد عبر الشريف عن نفسه بحرية وصراحة في حديث سري مع المبعوث حين قال: «مدوا لنا يد المساعدة وسوف لن نساعد هؤلاء الظالمين».

وقد استقبل المبعوث وعمّل باحترام كبير. ويلاحظ أن الشريف عبد الله لم يزد على أن كرر، بدون أية اضطرابات، المقررات التي كان قد قدمها إلى مندوب (وكالة)

صاحب الجلالة بتاريخ ٨ كانون الثاني/يناير.

إننا بصدق إعداد رد ينفي - في حالة موافقتكم عليه - أية نية للتدخل في الشؤون الداخلية، ويضمن استقلال امارة الشريف ضد العدوان الخارجي فقط.
يجب أن يغادر الرسول صباح الاثنين والا ضاع أسبوع. أرجو تزويدني بتعليماتكم بأسرع ما يمكن.

أرسلت نسخة منها إلى:

الملك

سر. أ. غراري

رئيس الوزراء

اللورد كتشنر

مستر تشرشل

السكرتير الخاص

=====

(١٩٧)

(رسالة)

من رونالد ستورز إلى الشريف عبد الله

١٢ ذي الحجة ١٣٣٢

(١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤)

بسم الله

حضره الحبيب النسيب سلالة الأشرف صدر الجلال والسيادة المجل السيد الشريف عبد الله صاحب الفضيلة والمقام الأسمى والاحترام والوقار الكلي.
بعد فائق التحيات والقيام بواجب شكركم نعرض أننا قد وقفت على ما أبدعتموه من الأسباب، ونحن إزاء ذلك نعترف بأنكم و Zincem كامل مطالبكم بقططاس العدل والانصاف. فبناء عليه قد أحطتنا صاحب الفخامة والأبهة جناب اللورد كتشنر علماً بمحوري ثميقتكم الغراء وكان جوابه عليها كالتالي:

سلامي وتحياتي على حضره الحبيب النسيب الشريف ابن الشريف سليل البيت

المكرم الذي أشراق نوره من أفق البطحاء السيد الشريف عبد الله شرف الله الديار
 الاسلامية به وبكمال أفراد عائلته الموقرة حفظه الله. وبعد فإن الذي رأينا أصبح صحيحاً
 وتم ألا وهو أن المائة قد اشتهرت الحكومة التركية بمال غير ملتفقة إلى الاتحاد الانكليزي
 - الفرنسي - الروسي المتckفل بإبقاء المملكة العثمانية على ما كانت عليه من علم التجزئة
 لو استمرت تركية في حيادها إبان هذه الحرب. إن الحكومة التركية قد ارتكبت يداتها
 أعمالاً حررية ضد ارادة مولانا السلطان لغزو الديار المصرية بدون أن يحملها أحد على
 العداء وكان كل ذلك بضغط المائة عليها. وهي اليوم حاشدة فرقاً مسلحةً متبوعة
 بعساكر من الأتراك في العقبة لغزو الديار المصرية. ومع كل هذا فإن الغاية الوحيدة التي
 يتطلبهما العرب لا وهي الحرية قد أصبحت اليوم نفس ما تسعى وراءه دولة بريطانية
 العظمى أيضاً. فلو أن سيادتكم وكافة العربان تساعدون انكلترة في مثل هذه الخارجية
 والتراع الذي اضطررتنا تركية بنفسها إليه، فإن انكلترة تعدكم وعداً صريحاً بأن لا
 تتدخل في الأمور الدينية وما عدانا بأي صفة كانت. ثم ان دولة بريطانية العظمى
 المناسب وضعها مجلة واحترام قدسيّة مقام صاحب الشرف والسيادة والدكتم الأمير حسين
 الشريف المحفوظ بالعناية الالهية، تضمن استقلال وكافة حقوق وامتيازات وسلطة
 واسراف سيادة الشريف ضد كل عداء وتجاوز خارجي، وعلى الأخص فيما يقوم به
 العثمانيون من العداء ضد سيادته. وإننا لغاية يومنا هذا قد حمينا الاسلام وصادقناه في
 شخص الأتراك ولكننا من الآن فصاعداً ستكون حمايتها للإسلام ومصادقتنا له باسم
 العرب والاشراف. وعسى الله أن يمّن على المؤمنين بخليفة عربى الأصل والحسب
 والنسب ويشرف على البقعتين المباركتين بيت الله الحرام والمدينة المنورة وبذلك يبدل
 يومئذ ربك الشر بالخير. فلو استحسن الشريف سيادتكم توصيل بشائر شروق شمس
 حرية العرب المطلقة لكافة أتباعكم ومحاسبكم في جميع الأقطار والبلدان أو بالحربي في
 جميع أنحاء المعمورة، كان ذلك هو المستحسن لدينا. وتقبلوا في الختام فائق الاحترام
 اللائق بالمقام الشريف.

١٢ ذي الحجة ١٣٣٢

(١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤)

انتهى

بكل مودة قلبية وصداقة أخوية محضة

أنهوكم الخلص على الدوام

رونالد ستورز

H.B.M. Agency & Consulate General
in Egypt.

نقلها الأستاذ سليمان موسى عن الأصل الموجود في أوراق الأمير زيد في كتابه
(الراسلات التاريخية - ١٩١٤ - ١٩٧٣) عمان، ص ٢٧.

FO 371/2139

(١٩٨)

(برقية)

من حكومة الهند إلى ماركيز كرو (وزير الهند - لندن)

٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

الإعلان العام التالي منشور في «العدد الخاص من الجريدة الرسمية»، المؤرخ في ٢
تشرين الثاني/نوفمبر.

«بالنظر إلى اندلاع الحرب بين بريطانية العظمى وتركية، والذي يؤسف بريطانية
العظمى أنه جاء نتيجة عمل الحكومة العثمانية غير السديد وغير المستفز والمتعمد، فإن
فخامة نائب الملك مخول من حكومة صاحب الجلالة بالادلاء بالاعلان العام الآتي في
ما يتعلق بالأماكن المقدسة في بلاد العرب، بما فيها العتبات المقدسة في العراق وميناء
جدة حتى لا يكون هناك سوء فهم من جانب رعايا صاحب الجلالة المسلمين المؤوثقي
الولاء بالنسبة إلى موقف حكومة صاحب الجلالة في هذه الحرب التي لا تنطوي على
أي مسألة ذات طابع ديني. إن هذه الأماكن المقدسة وميناء جدة ستكون محصنة من
أي هجوم أو انتهاك من القوات البحرية والعسكرية البريطانية ما دام هناك عدم تدخل
في شؤون الحجاج من الهند إلى الأماكن المقدسة والمزارات المعنية. وبناء على طلب
حكومة صاحب الجلالة، قدمت حكومتا فرنسة وروسية لهم تأكيدات مماثلة».

(١٩٩)

(كتاب)

من المستر تشيشام إلى السر ادوارد غري

القاهرة ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٤

الوكالة البريطانية

سيدي،

أتشرف بأن أرفق طيًّا، بناء على طلب السردار، ترجمة رسالتين اعترضتُهما إدارة الرقابة السودانية وتنسم الرسائلتان بطابع ذي أهمية خاصة إذ ان أحدهما تلقي ضوءاً على الوضع في تركية، والثانية تؤكّد حقيقة الحركة العربية.

لي الشرف... الخ

ميلن تشيشام

(المرفق ١)

مقططف من رسالة حقي بك العظم، رئيس الحركة العربية في تركية^(١)،
المقيم حالياً في القاهرة، إلى جميل أفندي الرافعي في الخرطوم

سرني أن أسمع منكم بأنكم تحررون جريدة «رائد السودان» بدلاً من عبد الرحيم مصطفى قليلات الذي أظهر اهتماماً جنونياً وتحيزاً لأنور وجماعته. ولا داعي للقول بأن السياسة التي اتبعها كانت غريبة جداً على وخاصة لأنه كان موظفاً حكومياً قبل ذلك خلال الحكم البريطاني.

لا أخفي عليك بأني أشك كثيراً في علاقة قليلات مع الاتحاديين في تركية. وأميل إلى الاعتقاد بأنه زودهم بتقارير عن السودان، وعن الإنكليز، وحتى عن أبناء بلده

(١) ان وصف حقي العظم بأنه «رئيس الحركة العربية في تركية» مبالغ فيه إلى حد كبير.
(ن. ص)

السوريين. ولا يوجد أي تفسير آخر لسلوكه السياسي الغريب. وهذا والله إلى سواء السبيل.

لا تنس أن ترسل مرة في كل أسبوع على الأقل، مقالاً إلى صحيفة «مرأة الغرب» أو إلى «الأفكار». آسف أني توقفت في الشهر الماضي عن البحث عن مقالات ومواد إلى الصحف العربية في أمريكا لأنني كنت مشغولاً جداً. سأعود إلى العمل إذ أن هناك الكثير من الموضوعات التي بالإمكان بحثها ومناقشتها بشيء من الفائدة في الظروف الحالية. أستطيع أن أكتب عن السياسة الخاطئة التي تتبعها تركية في هذه الحرب وموافقتها التي تتحدى فيها إنكلترا وروسية على أقل أن تحكم مصر والقفقاس، وتتساعد德 المانية، مما يزيد في شقاء العالم بدون أي داع لذلك. الأخبار من سوريا غامضة جداً. ما زال التجنيد قائماً على قدم وساق، (وكذلك النهب والسرقة الرسمية من المواطنين).

تحتشد الجيوش في ثلاثة مواقع، مثل البقاع (السهل الواقع بين بعلبك ودمشق). يوجد هنا ٤٠,٠٠٠ رجل كلهم في لباس مدني. منهم ١٠,٠٠٠ شخص سيتوجهون إلى احتلال جبل لبنان وتحويله إلى قرية عثمانية (عفواً، أردت أن أقول إلى قرية تركية تماماً).

القوة الثانية تحتشد في المنطقة الواقعة بين القدس ومعان، ويزيد عددها على ٢٠٠,٠٠٠ شخص والقصد منها هو الهجوم على مصر.

أما القوة الثالثة فهي موجودة على الهضبة الواقعة بين حلب وحمص وهي مخصصة للهجوم على الروس في القفقاس.

وحدات الجيش الموجودة في الموصل، وردت أخبار عنها تقول بأنها تحركت نحو سوريا لدعم القوة الموجودة بالقرب من القدس.

الجيش في كل من بغداد والبصرة قد تحرك إلى الشمال في اتجاه القفقاس.

محاول الحكومة التركية - الألمانية تشكيل قوات من الخيالة من البدو العرب على مثال القوزاق الروس.

كثيرون من الناس هنا وصلتهم خطابات خاصة تقول إن الحكومة أصدرت أوامرها إلى العائلات التي تقطن سواحل البحر بالانتقال مع عوائلهم إلى داخل البلاد.

إن هذه الأوامر والترتيبات واضحة في أنها تشير إلى أن الاتحاديين (خلصنا الله من حكمتهم قريباً جداً) ذهبو بعيداً في جهودهم لإرضاء الألمان (الذين أسميهم وحش القرن الحالي).

سيأتي الوقت عندما تصفي دول الحلفاء حسابها مع تركية، وستقع الضربة الكبيرة والأخيرة على رؤوس الأتراك وعلى العرب أيضاً.

ففي بلدنا تمكن الاتحاديون من تخدير أصحاب العقول البسطاء بشعائر دينية زائفة محاولين دائماً اللعب على أوتار المشاعر الدينية.

وهم يقولون للناس بأنهم وبواسطة مساعدة المانية عازمون على استرجاع مصر وطرابلس وتونس والجزائر والمغرب التي كانت أقطاراً عربية (لا أدرى لماذا لم يضيفوا الأندلس إلى قائمة انتصاراتهم). وقالوا للناس أيضاً بأن هذه الانتصارات ستعيد أمجاد المسلمين التي حمل لواءها كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير ويعيدوا إلى الإسلام أمصاره المفقودة. (هنا يقول كاتب الرسالة بأن الإسلام سيكون بعيداً عن هذه الحركة الزائفة وعن المحظوظين عليها).

إنهم يحاولون الإيحاء إلى المسلمين بأنهم قادرون على إعادة الحكومة الإسلامية إلى قوتها وأمجادها السابقة كما كانت أيام هارون الرشيد والسلطان سليمان القانوني.

إن السياسة الجديدة التي تتبعها تركية الآن، وخاصة من قبل الصحف التركية، هي تكرار كلمات «الإسلام» و«الدين الإسلامي» و«الجامعة الإسلامية». لقد توقفوا عن استعمال عبارات «الأتراك» و«العثمانيين». وكلما وردت الاشارة إلى اسم تركي في الصحف، استعملت الصفات والألقاب الإسلامية. وهذا ينطبق على الأكراد وأي من هذه الأمم شبه المتوجهة. فإذا ما ورد اسم جاويذ باشا مثلاً، فإنهم يكتبون بالتركية «مسلمان قرده شلريزدن جاويذ يك» (من أخواتنا المسلمين جاويذ يك).

هذا أمر طريف وهو يظهر أن الاتحاديين قرروا أخيراً بأن يجددوا إسلامهم. وأنهم يحاولون تجديد و إعادة عهد الأنبياء، إني أصرع إلى الله أن يحمينا نحن العرب من جنون هؤلاء المجانين الذين يجب الحجر عليهم في مصحات الأمراض العقلية.

وصلت أخبار في خطاب خاص تقول بأن القوات الخصخصة للهجوم على مصر ستتحرك قريباً.

الحكومة تنتظر هطول الأمطار لكي تمتليء الآبار على الطرق. ومن الغريب أن الحكومة حتى الآن لم تصرف الأسلحة ولا الذخائر إلى الجيوش الموجودة بين القدس ومعان. وهذا يشير إلى خوف الحكومة من العرب.

إن الجنود الذين يصلون من الجهات المجاورة عليهم أن يزودوا أنفسهم بالطعام الذي يحتاجونه. أما القادمون من أماكن بعيدة فإنهم يحصلون على طعامهم من القرى التي يقيمون فيها.

من الطريق دراسة ظروف جيش يستعد للهجوم على بلد يحميه الأسد البريطاني.

FO 371/1972 (77086)

المرفق (٢)

ترجمة خطاب غير موقع موجه إلى جميل أفندي الرافعي، صادر عن قاضي كوى — القسطنطينية في ٢٥ ذي القعدة (١٥ تشرين الأول/أكتوبر)
يعتقد بأن كاتبه هو البكباشي (الطيب) نصري بك،
من الأركان العامة التركية

وصلتني رسالتك الطويلة يوم أمس: جزء منها سرّني، ولكن بقيتها كانت مكدرة ومزعة.

انا مسرور بأنك تحرر «رائد السودان»، وأنك تكتب مقالات مفيدة في موضوع التعليم.

إن سياستك تزعجني وتضايقني جداً ولو كان لدى متسع من الوقت لقدمت أدلة
ولدحضت كل ما كتبته بالحجج الدامغة.

كان بإمكانني أن أرسل لك البرقيات التي تنشرها السفارات وتناقض بها الأخبار الزائفة التي تنشرها عن التصاريح الحلفاء. كل هذه البرقيات تقول إن اعداء الحلفاء هم المتصرون.

ولا بد لي أولاً أن أوضح لك بأنني لا أؤيد أي حزب ألماني أو تركي، كما أن سياسة الأتراك تبعث القشعريرة في أعصابي. إذ اني أنظر إلى الأحداث وأوازن بينها بعد دراسة أقوال الجانبين بدون أي تحييز.

إن التقارير التي تتسللها السفاريات المختلفة تنشر في الصحف هنا. والحمد لله إننا لسنا مثلكم في مصر، حيث تستبعد جميع الأخبار والبرقيات الخارجية. إن البرقيات والصحف الأوروبية وكذلك السورية والأميركية كلها في متناول الناس، ولذلك فإننا في وضع أفضل منكم من حيث توكون رأي عن الأوضاع.

السفارات تنشر أخبار الانتصارات والانكسارات على حد سواء ولكن الوضع عندكم يختلف لأنكم لا تتمتعون بهذا الامتياز.

كنت أعتقد دائمًا بأنك شخص حصيف، ولذلك يجب أن تدرك الأسباب الكامنة وراء فرض هذه القيود على نشر الأخبار عنكم:

أولاً: هل أصدقاؤك متصررون؟

ثانياً: لو انتصر أصدقاؤك فهل يعود ذلك بالفائدة أو بالضرر على العرب؟

سأعطيك رأيي باختصار على السؤالين (اني أخشى بأن رسائلي قد تقع في أيدي موظفي البريد أو أنها ستمزق).

إن السؤال الأول لا يهمني إلا قليلا. وبكلمة واحدة أقول إنه تم حجب الحقائق عنكم، وأنه تم التغريب بكم كلية. إن جميع بياناتكم عن انتصارات الحلفاء هي غير حقيقة أبداً، فيما عدا انسحاب الألمان من باريس. ولو كانت بياناتكم صادقة، لنشرتها السفارتان البريطانية والفرنسية فوراً. فالرغم من الرقابة الحكومية فإنهما تنشران الأخبار الحرية يومياً كما أنها كثيرة ما تذكران أخبار انكسار وانسحاب جيوشهما.

هل سمعت بأخبار اندحار الروس حيث خسروا ١٥٠,٠٠٠ أسير؟

هل سمعت بسقوط تحصينات أنثرب الضخمة أمام مدفع ستوريون القوية من عيار ٤ سم؟ وكان المعتقد أنها أمنع الحصون في العالم كلها

إن قلمي عاجز عن المزيد من الكتابة. كان بودي أن أرسل إليك البرقيات التي تنشرها السفارتان البريطانية والفرنسية حتى تصدق ما أقول. ولكني سأحتفظ لك بها إلى حين انتهاء الحرب.

لا ضرورة لأن أقول لك بأن هاتين السفارتين تكذبان - ففي أول الحرب نشرتا أخبار غرق ٢٤ سفينة حرية المائية - هذا محض اختلاق.

والآن لنبحث السؤال الثاني: المكاسب التي تتوقعها من الانتصارات.

اني أعتقد أن انتصار ألمانية هو أهمون الضربين علينا. لو نظرت إلى الموضوع من الناحيتين السياسية والجغرافية، فإنه يجب أن تعرف بأن انتصار الحلفاء سيعود علينا بضرر كبير. انظر إلى الأوضاع في سوريا واليمن والبصرة الخ... كذلك، فإن الوضع الجغرافي للألمان فيه مكسب قليل لنا أو على الأقل فإنه أقل ضرراً. إني لا أفهم عجزك عن تفهم هذه، وكيف تبني موقفاً شديداً ضد الألمان. لقد وضعت الألمان على مستوى منخفض جداً من الخضارة، مع أنه كان يتوجب عليك أن تضعهم في طليعة شعوب العالم. يظهر أنك لم تطالع شيئاً عن فضائل هذه الأمة العظيمة ولذلك أرجوك أن تظهر شيئاً من الانصاف في آرائك السياسية. إنك تعيد إلى ذاكرتي المرحوم الشيخ محمد عبده واستنكاره للسياسة والسياسيين^(١).

يجب أن تكون منصفاً في آرائك السياسية والاجتماعية. يجب أن لا يغيب عن بالك أن أصدقائك الفرنسيين يضعون إخوانك العرب في الخط الأول لغاياتهم هم. وأنت لا تجهل هذه الأسباب. ألم تدلف عيونك الدمع على الأرواح البريئة^(٢) التي تمت التضحية بها.

هل نسيت هذا يا جميل؟ بسبب محبتك لأولئك الذين تخدمهم؟ أما من ناحيتي أنا، فإن قلبي يسألك دمأ لسماعي أخبار موت إخواني الدين يضحي بهم على مذابح الطموحات السياسية.

يا إلهي! ما ذنب العرب الدين كتبت عليهم الإبادة والحرمان من التفكير المنطقي ومنعت عنهم الرحمة.

يا صديقي، يا ضمير تقول «إن انتصار الألمان هو انتصار للطغيان والبربرية على العدل والمدنية»؟ كيف تستطيع القول بأن الفرنسيين عادلون وقلوبهم تفيض بالرحمة وأن أعمالهم في تونس والجزائر تشهد على ذلك؟ أما أنك دخيل على مهنتك، وجاهل في الأمور السياسية، أو أنك تغيرت كثيراً عن جميل الذي أعرفه.

(١) الاشارة هنا إلى كلمة مشهورة للشيخ محمد عبده قالها على أثر اعتزاله السياسة، وهي: «أغزو بالله من السياسة، ومن لفظ السياسة، ومن معنى السياسة، ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسة، ومن كل خيال يخطر ببال عن السياسة، ومن كل أرض تذكر فيها السياسة، ومن كل شخص يتكلم أو يتعلم أو يجن أو يعقل في السياسة، ومن ساس ويسموس، وساس ومسوس». (ن. ص.)

(٢) يذكر مترجم هذه الرسالة إلى اللغة الانكليزية أن الاشارة هنا هي إلى المسلمين الجزائريين.

ما الذي جعلك تكره انتصار المانيا وتبور في نفس الوقت انتصار روسية؟ إن المرء ليحسب أني لم تسمع قط باسم المانيا إلى أن قرأته في البرقيات البريطانية. يظهر أنك لم تطلع على المقالات التي كتبها السياسيون البريطانيون مستنكرين سياسة حكومتهم في الانضمام إلى قضية روسية، تلك الأمة المتوحشة، ويقول إن انتصار روسية سيكون ضربة للحضارة والمدنية.

ماذا تقول في معاملة الفرنسيين لسكان الجزائر وتونس؟ ما هو التجاج الذي أحرز في هدين البلدين بالنسبة لما تم في كل من مصر والسودان؟ وما لا شك فيه أنك لم تسمع أبداً كيف يعاملهم الفرنسيون معاملة العبيد بل معاملة الكلاب.

لو كنت متأكداً من وصول رسالتي هذه إليك، لسعيت إلى شرح جميع هذه الأمور بصورة موسعة حتى لو استغرق ذلك مني يومين أو ثلاثة.

يقول أحد الشعراء: «لو قلت ان نور النهار مظلم فهل يستطيع الشخص الذي تشهده عيناه، أن يقلب أعمى ويصدقني؟».

وباختصار فإني عدو كل حكومة تحاول تحطيم استقلالي، ولكنني صديق لكل حكومة تحترم حرتي.

أنا لا أوفق على رأيك (الذي أعرت عنه عندما كنت في الآستانة) أن بقائنا تحت الحكم التركي فيه ضرر على مصالحنا. إني أفضل الاستبداد التركي على أعدل الحكومات المسيحية.

إنه من المؤسف أن نختلف في آرائنا السياسية عندما نكون بعيدين عن بعضنا كل هذه المسافة، فلو كنا في وضع أفضل لكان من المحمّل أن نصل إلى تفاهم أحسن. لا تكتب لي في السياسة بعد الآن. أرجوك كل الرجاء، إذ من الأفضل لنا نحن الاثنين أن نكرس جهودنا لتحسين أوضاع بلدنا السيئة الحظ. أعود وأقول لا تكتب لي في السياسة شيئاً، ولا تهرب عن هذه الرسالة ولكن انتظر النهاية المرجوة.



(٢٠٠)

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى السر هنري مكماهون — القاهرة

٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

الرقم: ٩٠١

سري

يرجى مراجعة برقية القائد العام إلى اللورد كتشنر رقم ٢١٢٢ بتاريخ ٤ تشرين الثاني/نوفمبر.

قدم لطف الله بك مشروعًا خلاصته حماية بريطانية لسوريا وكيطيكية وفلسطين مع أمير مسيحي، وملكية عربية مع مستشارين بريطانيين في بغداد عليها الخديو السابق الذي يعين الخليفة.

المشروع غير مسؤول بصورة واضحة ويناقض خط مفاوضاتنا الحاضرة مع العرب. ولكن إذا أسف الأخير عن شيء، فقد يكون لطف الله عندئذ مفيداً مع أصحابه المسيحيين في سوريا.

ولذلك قيل له شفهياً إننا نقدر جداً أهمية مقتراحاته التي تحتاج إلى امعان نظر دقيق، وإن عليه في الوقت نفسه أن يذهب إلى مصر التي يجب أن تكون، على كل حال، مركزاً آية حركة من قبيل ما يقترحه.

وهو عائد إلى مصر عن طريق سويسرا حيث سيقابل بلا شك الخديو السابق. ويجب أن توضع عليه رقابة غير ظاهرة عند عودته إلى مصر.

(٢٠١)

(برقية)

من السر جون ماكسويل
(القائد العام للقوات البريطانية في مصر)
إلى اللورد كتشنر
وزير الحربية

١٩١٤/١١/٢٧

سري
الرقم: ٣٣٢

هل من الممكن إعلامي بصورة خاصة ماذا ستكون السياسة النهائية لبريطانيا بشأن
فلسطين وسوريا فيما يتعلق بالحركة العربية؟

هناك بين المسلمين قدر كبير من الشعور المؤيد لبريطانيا، ولكن الجميع، باستثناء
المارونيّين، مناوئون لفرنسا. من الضروري معرفة الخط الذي سيتم اتباعه نظراً لوجود
الكثير من التقولات حتى بين ضباط الجيش التركي، ولكنني لا أرغب أن يقال أو يصنع
شيء يثبت فيما بعد أنه كان انتهاكاً للثقة.

=====

FO 371/2139 (77224)

(٢٠٢)

(برقية)

من اللورد كتشنر إلى السرج. ماكسويل

١٩١٤/١١/٢٨

لا نستطيع أن نحدد في الوقت الحاضر أي خط همire، ولكن إذا وصلت قواتنا إلى
سوريا فإننا نأمل أن تستقبل استقبلاً حسناً من السكان. وفي هذه الأثناء فإن معلومات

وفيرة ودقيقة عن تحركات الأتراك يجب أن تقدم من كل من يؤمنون الخير. ألاحظ أن (جمال) وزير البحرية السابق يتوجه من استانبول ليتولى قيادة القوات في الميدان ضدك. إذا لم يكن محظياً بصورة جدية على الطرق عبر سوريا وفلسطين، ربما أمكن أسره وأخذه إلى الساحل حيث سلطقته.

FO 371/2768

(٢٠٣)

(كتاب)

من عبد الله إلى ستورز

٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤

(مترجم)

الصديق المختتم

بعد تقديم الاحترام تلقيت رسالتكم المؤرخة ١٢ ذي الحجة ١٣٣٢ بيد التقدير والاعتبار، وقد اخذناها أساساً للعمل ومستندأ للحاضر والمستقبل. وبناء على هذه الرسالة وبالنظر إلى اخلاصها وملاءتها، فإن بلادنا أخذت تتمسك بمقترحاتكم تمسكاً تاماً، وتعهد أن تنفذ بكل أمانة ما قلناه في رسالتنا السابقة وما نؤكد عليه في رسالتنا الحالية. وقد ابتدعت البلاد منذ تلك الرسالة عن كل ما لا يلائم مصالحكم المادية والمعنوية. وأكثر من هذا فإننا ساعون في تثبيط عزيمة من يحاول إلحاق الضرر بتلك المصالح - أي شخص من يقيمون خارج ولاية الحجاز.

وإذا كنتم تستطيعون أن تدركوا وضعنا الحرج في تحمل مسؤولية الأمر، فإنكم ستعرفون أننا نفعل ما هو أكثر أهمية من مجرد إجراء ما فرضته الطبيعة علينا، بغض النظر عما لو حدثت هذه المفاوضات أو لم تحدث وعما لو تم التوصل إلى اتفاقية أم لا. إن تعاليم الدين الذي هو أصل كل عمل تتعنا من القيام بعمل في الحال. ولكن عندما يحين الوقت المناسب، وهو غير بعيد، فإننا لا نستطيع إلا أن ننفذ، حتى ولو لم تكن الدولة العثمانية مشغولة بالحرب وحتى لو أنها حشدت ضدنا كل جيوشها.

وفي الختام أذكركم إننا نعمل بمحض قوله تعالى **(وَأُفْلِقُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدُوكُمْ)**.

وأنا نبعث إليكم باحتراماتنا، مع الطلب أن تحافظوا على سرية هذه المراسلات حتى
بحين الوقت الملائم.

FO 371/2139 (81133)

(٢٠٤)

(برقية)

من مстер تشيشام — القاهرة
إلى وزارة الخارجية

١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

أرسلت الساعة ١٢،٥٥ مساءً، استلمت الساعة ٢،٣٠ مساءً.

الرقم ٣١٠

برقينكم المرقمة ٣٠٣

عاد الرسول من رحلته الثانية إلى مكة حاملاً رسالة من الشريف عبد الله. تؤكد
الرسالة التي صيفت بعبارات ودية، مشاعر الصداقة تجاه بريطانية العظمى. ويدرك فيها
بوضوح أنه ليس لدى أية نيات لتبني سياسة معادية لمصالحتنا.

وفي رسالة شفوية أكد شريف مكة نفسه مراراً، وبشكل قوي، الود أكثر حرارة مما
يظهر في رسالته، ولكنه بين أن مركزه في العالم الإسلامي والوضع السياسي الراهن في
الحجاز يجعلان من المستحيل عليه أن يقطع صلاته بالأتراء فوراً، مع أنه يتضرر ذريعة
زائفة. كما أنه أخبر المبعوث أن الأتراء يحققون مكاسب كبيرة لدى العرب بسبب ما
يرعى من قطعنا المواد الغذائية عن الأماكن المقدسة.

FO 371/2139 (83620)

رقم وزارة الهند: (4854)

(٢٠٥)

(برقية)

من نائب الملك إلى وزير شؤون الهند

التاريخ: ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

عدن. يقترح المقيم في عدن مفاتحة الأمير حسين، شريف مكة، وحكومة بومبى موافقة على ذلك.

اعتقد أن بالإمكان تفويضه بأن يبعث إلى الشريف بر رسالة تتضمن المعنى التالي:
بعد الاشارة إلى نيات الحكومة البريطانية تجاه الأماكن المقدسة والاسلام عموماً، قد يدعو المقيم الشريف إلى التعاون معنا وذلك باقتحام عرب الحجاز على التخلص عن الأتراك في هذه الحرب التي ليس لها صفة دينية من أي نوع، والتي لن تعود عليهم أو على الاسلام بأية مكاسب، بل على العكس هناك الكثير مما هو معرض للخسارة، وأن يخبره أيضاً أنه إذا نجح في مساعدتنا في هذا الأمر، فليتأكد اننا لن نكتفي باحترام الأماكن المقدسة بل إننا سوف نحميه ونؤيده مع عائلته للاحتفاظ بالحقوق والامتيازات الموروثة، وإن تأييدها، مثل استيائنا، سوف يعني الكثير عند نهاية الحرب.

(مكررة إلى وزارة الخارجية).

=====

FO 371/2139

(٢٠٦)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك - دائرة الشؤون الخارجية

١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

سري. برقيتكم المؤرخة في ١١ الجاري، مكة. علمت من وزارة الخارجية ان اللورد كتشنر كان على اتصال بالشريف عبد الله الذي ذكر رداً على رسالة شخصية في

تشرين الأول/أكتوبر انه يرغب في إقامة علاقات أوثق مع بريطانيا العظمى. ولكنه يتوقع الحصول على وعد مكتوب بأننا سوف نمتنع عن أي تدخل في الشؤون الداخلية للجزيرة العربية، ونضمن حمايته من العدوان الخارجي والعثماني. وقد أفاد الرسول ان الشريف الأكبر قال في محادثة سرية: «مدوا لنا يد المساعدة، ونحن لن نساعد هؤلاء الظالمين». وقد أجاب اللورد كتشنر بتاريخ ٣١ تشرين الأول/أكتوبر مبيناً أسباب الحرب ثم مضى قائلاً: «إذا ساعدت الأمة العربية الكلترة في هذه الحرب التي فرضتها علينا تركية، فإن الكلترة تضمن أنه لن يحصل تدخل في الشؤون الداخلية لجزيرة العرب، وأنها سوف تقدم للعرب كل مساعدة ممكنة ضد أي عدوان خارجي. وربما تولي الخلافة في مكة أو المدينة عربى صحيح النسب وبهذا يحصل الخير بعونه الله بـكـان الشر المحاصل الآن».

وقد أبرق تشيشام بتاريخ ١٠ كانون الأول/ديسمبر أن عبد الله أجاب برسالة ودية مؤكداً مشاعر الصداقة وذاكرأ بشكل واضح أن والده لا ينوي تبني سياسة عدوانية. وفي حديثه الشفوي كان الشريف الأكبر أكثر حرارة وعباراته أكثر وداً. ولكن بين أن مركزه في العالم الإسلامي والوضع السياسي الراهن في الحجاز يجعلان من المستحيل عليه أن يقطع صلاته بالأتراك فوراً، إلا أنه بانتظار أي ذريعة زائفة. وأضاف أن الأتراك يحقّقون مكاسب لدى العرب بسبب ما زعم من قطعنا المواد الغذائية عن الأماكن المقدسة.

إن حكومة صاحب الجلالة بصورة عامة لم تكن على علم بهذه المراسلات التي يجب أن تبقى سرية، وأن لا تبلغ إلى يومي أو عدن. ولكن بسببها ونظراً لأن حكومة صاحب الجلالة قد طلبت إلى ابن سعود وشيخ الكويت أيضاً أن يخاطباً الشريف الأكبر (انظر برقتي السرية الخارجية بتاريخ ٨ تشرين الأول/أكتوبر)، فإنه من غير المرغوب فيه أن نحصل به من خلال قناة ثلاثة.

(٢٠٧)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزير الهند

٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

الرقم

برقية خارجية سرية، المصري، برقیتكم المؤرختان في ١٩ و ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر. فيما يتعلق بال موقف الودي الذي ذكره المصري بشأن العراق، ذهب السيد طالب إلى ابن سعود، وهو شخص لا يوثق به بالمرة (انظر برقیتنا المؤرخة في ٣٠ من الشهر الماضي). الدكتور عبد الله^(١) التحق بابن سعود أيضاً. مزاحم الباجه جي ونوري السعيد في البصرة. قابل كوكس الأخير، ويفيد في تقريره أنه شخص عربي رقيق الحاشية متشرب بالطابع الأوروبي إلى حد بعيد، نجحول، في حوالى الخامسة والعشرين من العمر، ويبعدو أنه اشتراكي حالم. إن الهدف النهائي لحزبه هو رفع الأمة العربية إلى مصاف أفضل وانهم يعتقدون أن ذلك سيكون أسهل تحقيقاً في ظل النظام المتحرر (الليبرالي) الذي يوفر الحكم البريطاني. وما سهل ما هي خططه الحالية، وهل كان يرغب في التعاون معنا، وكيف؟ أجاب أنا إذا كنا نعتزم مزيداً من التقدم (في أراضي العراق)، فهو يعتقد أنه مع الزمن، سيستطيع أن يقدم المساعدة بتحول بعض ضباط جاويه باشا (إلى جانبنا) وكذلك فإنه إذا سافر في وادي الفرات، فسيتمكن مع الزمن أيضاً من كسب بعض شيوخ العشائر لتأييد أفكاره.

لا أجد من المتحمل أن يؤدي المشروع إلى شيء، نظراً لتنوعية الزعماء، ولأن العشائر والشيخ العبيدين أكثر تخلفاً من أن يلتقطوا إلى دعاية «العروبة الفتاة». ولا بد أن الكثيرون سيعتمد على موقف ابن سعود. وإذا كانت الثورة العربية تحت زعامته تبدو لا بد منها وتلقائية، أعتقد أنها يجب أن نساعدها بالمال. ولكنني أرى أن التعاون في الوقت الحاضر سابق لأوانه، إلى أن ينجلي الموقف بصورة أوضح.

(١) المقصود هو الدكتور عبدالله الدملوجي.

(٢٠٨)

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى المستر تشيثام (القاهرة)

لondon في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤

الرقم: ٤٣٢

تقريركم الرقم ١٧٧ (المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر).

أبدت حكومة الهند، بشأن أصدقاء عزيز علي المذكورين ببرقيتكم المرقمة ٢٧٤ والمؤرخة في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر، ان طالب لا يوثق به، وعبد الله قد التحق بابن سعود، نوري السعيد شخص حالم غير عملي.

وفي رأيهم أن من المستحسن، من حيث المبدأ، عدم تشجيع المناصر الخارجية في وضع العراق، الذي يعتمد إلى حد كبير على موقف ابن سعود. وقد أرسل مؤخراً رد سلبي على عرض المساعدة التي جاءت من شريف باشا الموجود في باريس.
ولذلك عليكم في الوقت الحاضر، الامتناع عن إبداء أي تشجيع قاطع إلى عزيز علي.



القسم الخامس

وثائق عن الحجاز لسنة 1915

(٢٠٩)

(برقية)

من وزير المستعمرات
إلى الموظف المسؤول عن ادارة حكومة قبرص

١ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

المسيحيون المارونيون في لبنان يزودون بالأسلحة من قبل الحكومة اليونانية لمقاومة الهجمات التركية. وقد اقترح أن ترسل الأسلحة إلى قبرص ومنها تنقل إلى آسيا على زوارق شراعية صغيرة. اتصلوا بصورة سرية مع الوزير المفوض لجلالته في أثينا لغرض تدبير التسهيلات الضرورية لمرور هذه الأسلحة عبر قبرص.

هاركورت

(٢١٠)

(برقية)

من السرف. اليوت (الوزير المفوض في أثينا)
إلى السر ادوارد غري (وزير الخارجية)

أثينا في ٤ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

سرّي
الرقم: ٧

يقول الوزير المفوض اليوناني في القدس طلعت أقوى شخصية، إنه يدير وزارات الداخلية والمالية والجوية والبحرية ويستند رئيس مجلس المبعوثان.

أجرى مقابلة طويلة مع السفير الألماني تأكّد خلالها اتفاق السياسيين الألماني والتركية، ولكن الاستياء من الحزب الحاكم ومن الضباط الألمان في ازدياد. السفير الإيطالي نبه

السفير الألماني بصورة جديدة إلى احتمال ظهور الاضطرابات في القسطنطينية، وإلى مسؤولية المائة عن الخطر الذي يهدد الأجانب.
(مكررة إلى بروغراد والقاهرة).

FO 371/2479

(٤١١)

(برقية)

من سكرتير حكومة بومبي
إلى سكرتير حكومة الهند - دلهي

٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم W ٧٩١

في ٢٦ الجاري وصل على ظهر الباخرة «براونفلز» رجل اسمه نوري بك^(١) مع عدد من الأسرى الأتراك من البصرة. وقد سلمته السلطات العسكرية إلى رئيس الشرطة. أفادت التقارير أنه أخرج من البصرة لأسباب سياسية. لا يعرف شيء عن نوري بك. استناداً إلى روایته هو فإنه كان طالباً في الكلية العسكرية في الآستانة، وصديقاً لعزيز علي بك الذي حكم عليه جماعة تركية الفتاة بالاعدام قبل اعلان الحرب، ولكن الحكم أُجل بتدخل من السفير البريطاني. بعد مغادرته الآستانة ذهب نوري بك إلى البصرة ليقيى لدى طالب بك الذي يصفه بأن مشاعره مؤيدة لبريطانية، وكان فيما بعد من جماعة تركية الفتاة، وتركياً من المدرسة القديمة. وقد تلقى رئيس الشرطة معلومات تفيد أن طالب بك، وإن كان مؤيداً لبريطانية، فإنه وجد لا مبادئ أخلاقية له، يحقق مصالحة الشخصية مع عصابة القتلة الذين كانوا ينهبون بلا تمييز. وقد اتخلت الترتيبات لاطعام واسكان نوري بك الذي لا مال عنده، ومعاملته بنفس الطريقة التي يعامل بها سالم الحيون. من المحموم أن يكون (طالب بك) المشار إليه اعلاه، و(السيد طالب) المذكور في المراسلات المتهية ببرقية دائرة الشؤون الخارجية والسياسية (حكومة الهند) المرقمة D.S.96 والمؤرخة في ٢٦ الجاري، هما شخص واحد. نرجو ارسال التعليمات بشأن نوري بك.

(١) هو نوري السعيد السياسي ورجل الدولة العراقي.

(٤١٢)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند - دلهي
إلى سكرتير حكومة بومبي - الدائرة السياسية

٣١ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم D.S. - 124

حسب الاقتراح الوارد، يرجى معاملة نوري بك بصورة مشابهة لمعاملة سالم الخيون حتى وصول تعليمات أخرى، هذا بالإشارة إلى برقیتكم المرقمة W - ٧٩١ المؤرخة في ٢٨ الماری.

=====

FO 371/2479

(٤١٣)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند - دلهي
إلى اللفتنانت كرnel السر برسي كوكس،
المقيم السياسي في الخليج العربي - البصرة

٣١ كانون الثاني/يناير ١٩١٥

الرقم D

أبلغت حكومة بومبي في تقرير لها عن وصول المدعو نوري بك على الباخرة «براونفلز» في ٢٦ الماری، والذي قيل انه أخرج من البصرة لأسباب سياسة. وقد سلم إلى رئيس الشرطة، هل هو نوري السعيد الشوري العربي؟ لم يرد له ذكر في برقیتكم المرقمة B-496، والمؤرخة في ١٤ الماری، يرجى اعلامنا برغباتكم بشأنه، وبالناظار تعليمات أخرى، فإن حكومة بومبي ستखول بمعاملته بصورة مشابهة لمعاملة سالم الخيون.

(٢١٤)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند (دلهي)
إلى السر برسي كوكس، المقيم السياسي في الخليج العربي (البصرة)

٧ شباط/فبراير ١٩١٥

الرقم W - ٢٣٤

برقيتكم المؤرخة في ٥ شباط/فبراير رقم B - ١٩٣. هل لديكم ما يمنع من السماح
بإقامة نوري السعيد مع السيد طالب؟ التفاصيل بالبريد.

FO 371/2479

(٢١٥)

(برقية)

من سكرتير حكومة بومبي
إلى سكرتير حكومة الهند - دلهي

١١ شباط/فبراير ١٩١٥

الرقم W - ١٢١٧

اشارة إلى برقيتكم المرقمة ١٢٤ - D.S. والمؤرخة في ٣١ كانون الثاني/يناير سنة
١٩١٥.

أقام نوري بك منذ وصوله صداقه مع عدد كبير من العرب، كما انه على صلات
وثيقة مع السيد طالب الذي اقترحت حكومة الهند نقله من بومبي. وقد شاهد أحد
ضباط الشرطة نوري محاطاً بعدد من (البارسيين) على قارعة أحد الطرق، يشرح لهم
(شيئاً) مع خارطة حرية بيديه. وعلى أثر رؤية ضباط الشرطة أخفى نوري بك الخارطة
وسار مبتعداً. ان هذه الحكومة ليست متاكدة بدرجة كافية من صدق نوري بك
لتتمكن من المغامرة بأن تعهد إليه بالتأمر مع العرب وغيرهم، وانها تفتخر ارساله إلى
مكان آخر داخل البلاد تخاته حكومة بومبي.

(٢١٦)

(برقية)

من السر ادوارد غري إلى السر هـ. مكماهون

وزارة الخارجية ١٤ نيسان/أبريل ١٩١٥

الرقم ١٧٣

سري

بعث إليّ وينغيت بنسخة من رسالة قاضي السودان الكبير [السيد علي الميرغني].
يتعين عليك ابلاغ وينغيت باني أخوله أن يعلن - إن وجد ذلك مرغوباً فيه - أن
حكومة صاحب الجلالة ستجعل منبقاء شبه الجزيرة العربية وما فيها من أماكن إسلامية
مستقلة ذات سيادة، شرطاً أساسياً من شروط أي اتفاق للسلام، وإن لم يكن من
الممكن في هذه المرحلة أن نحدد مساحة الأرضي التي يجب أن تضتها هذه الدولة.
وترى حكومة صاحب الجلالة أن مسألة الخلافة هي من المسائل التي يتعين حسمها
من قبل المسلمين دون تدخل من دول غير إسلامية.

وإذا ما قرر المسلمون أن تكون الخلافة عربية، فإن قراراً كهذا سيحظى بطبيعة الحال
بااحترام حكومة صاحب الجلالة، ولكنه قرار يجب أن يتخذه المسلمون أنفسهم.
ولعل وينغيت سيتفهم أن الأماكن الشيعية المقدسة ستلقى اهتماماً منفصلاً، ولقد
قمت بصياغة وعدنا بالشكل الذي لا تترتب معه علينا أية التزامات بشأنها.

(٢١٧)

(كتاب)

من وزارة الخارجية إلى الكرنل بيت

٢٩ نيسان/أبريل ١٩١٥

وزارة الخارجية

سيدي العزيز

طلب إلى السر ادوارد غري أنأشكركم على رسالتكم المؤرخة ٢٨ الجاري وأن

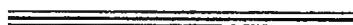
أرجوكم التكرم بصياغة سؤالكم تحريرياً على النحو التالي:

«سؤال موجه إلى وزير الخارجية عما إذا كان بمقدور حكومة صاحب الجلالة - آخذه بنظر الاعتبار الأهمية التي يعلقها المسلمون على مستقبل الخلافة، والاحترام والتجليل اللذين يكنونهما لهذا المنصب - أن تقدم ضماناً بأنها لن تتدخل بأي شكل كان، سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة، في مسألة الخلافة إذ هي مسألة دينية محض وتهم المسلمين أنفسهم».

وسيسره جداً أن يضع رده بالصيغة التالية:

«إن حكومة صاحب الجلالة تعني جيداً المشاعر التي تضمّنها المجتمعات الإسلامية لقضية الخلافة وكما أوردتها السؤال. وتلتزم حكومة صاحب الجلالة احترام هذه المشاعر بكل السبل، وهي تعتبر مسألة الخلافة أمراً يخص المسلمين وحدهم، ولذلك ينبغي حسمها من قبل المسلمين أنفسهم دونما تدخل من دول غير إسلامية (٩)».

وهو يأمل انك ستتفق على الصيغة المعدلة التي اقترحها للسؤال.



FO 371/2486 (60357)

(٢١٨)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون إلى السر ادوارد غري

القاهرة ١٤ أيار/مايو ١٩١٥

(الرقم ١٨٨)

برقيتكم رقم ١٧٣ (في ١٤ نيسان/ابril)، لقد تم إيصال محتوياتها إلى حيث يراد في السودان من قبل السردار، وكذلك إلى أوساط معينة هنا في مصر.

لقد جرى تفسير مصطلح «دولة مستقلة ذات سيادة» بصورة فضفاضة لأن فكرة قيام دولة عربية موحدة تخضع لحاكم واحد يقرّ له القادة العرب الآخرون بالمكانة الأسمى ما زالت حتى الآن فكرة لا يمكن للعقل العربي استيعابها.

إن الموقف السائد إزاء الخلافة في العالم الغربي، وعلى حد علمنا في العالم العربي باستثناء الأتراك أنفسهم، هو الآتي:

رأي السائد يجد كما يجد خلافة عربية، والاختيار الأكثر شعبية لها هو شريف مكة دون ريب، فهو قرشي ويديه الحجاز في وقت واحد. وقد علمت أن سلطان مصر من أشد المناصرين لهذا الاختيار.

إن فرص الشريف تعتمد إلى حد كبير على مدى الثقة العامة في استقرار سيطرته على الحجاز واستقلاله. وهو، إضافة إلى ذلك، المرشح الوحيد المعروف حتى الآن ويقاد في الوقت الحاضر ينعدم الاهتمام هنا، وعلى نحو ملفت للنظر، بمسألة الخلافة.

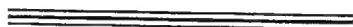
إن اهتمام المسلمين يتركز على الجوانب الآتية لأحداث تركية، ولعلهم لن يتبعوا الآثارها على الخلافة حتى بعد مضي وقت طويل على سقوط القسطنطينية.

وقد تكون الظروف التي يغادر فيها السلطان القسطنطينية أكثر تأثيراً عليهم من مجرد تغيير العاصمة العثمانية نفسها. وبتقديرى، فإن أي تغيير في الخلافة في المستقبل القريب ربما يحدث نتيجة فعل فردي من قبل مرشح لها أكثر ما هو نتيجة ظهور مسبق لوقف المسلمين منها.

ومع أن تبوء الشريف الخلافة يجد مرغوباً ليخدم على الوجه الأفضل مصالح العالم الإسلامي، ومعها - بالصدفة - مصالحتنا، إلا أن الواضح أن أية محاولة للتأثير في الرأي العام الإسلامي ستكون لها آثار ضارة.

وكل ما بوسعنا أن نقدمه من عمل نافع لدعم امكانات نجاح الشريف هو أن نعزز النقاة العامة في تصميمنا على حماية استقلال الحجاز ووحدته.

ان أي تأخير غير ضروري في حسم قضية الخلافة سيؤدي إلى ظهور مطالبين بها متنافسين عليها، وهو أمر ليس مرغوباً فيه نظراً إلى أن كلاًًا منهم سيسعى لكسب دعم ومؤازرة المسلمين له على حسابنا من خلال التسابق على طرح المواقف والأراء المناهضة للمسيحية.



(٢١٩)

(برقية)

من الكرنل كلايتون — القاهرة
إلى الحاكم البريطاني العام في الخرطوم

٢٩ مايو/أيار ١٩١٥

٥١٩. سري - إذا أمكن ايجاد رسول موثوق به فإن المندوب السامي يرغب أن ترسل رسالة شفهية منه بالمعنى التالي إلى شريف مكة:

«توجد مبالغ مختلفة من المال مستحقة للقيمين على الأماكن المقدسة، وهي من الهند ومن مصر، ترغب الحكومة البريطانية في إرسالها إليكم. هل تستطيع اقتراح وسيلة آمنة لإرسال هذه المبالغ إليكم وضمان وصولها سالمة. هل يمكنكم أيضاً ترتيب خطوة تستطيع بواسطتها أنتم وأنا أن نتبادل الرسائل بدون خطر وقوعها في أيدي غريبة لأن هناك مسائل مهمة أرغب في تبادل الاتصال معكم بشأنها».

=====

FO 141/461/1198

(٢٢٠)

(برقية)

من الحاكم العام — الخرطوم
إلى الكرنل كلايتون — القاهرة

٣٠ مايو/أيار ١٩١٥

٣٥٤ - برقتيكم ٥١٩ - اني قائم بعمل الترتيبات اللازمة وسأبرق لكم عندما يذهب الرسول، ولكن من المستحسن انتظار بضعة أيام إلى أن نعلم شيئاً عن تأثير إعادة فتح التجارة على الطرف الآخر.

(٢٢١)

مقتبس من برقية رقم ٤١٣ بتاريخ ١٩١٥/٥/٧
من الكرمل كلاين إلى وينغيت، الحكم البريطاني العام في الخرطوم.

«هل يمكنك أن تقترح طريقة أمينة للاتصال مع الشريف (شريف مكة؟) إذا أمكننا
أن نحصل على رسول هناك فالشريف نفسه قد يضع نظاماً متطرقاً للاتصال؟»

=====

(٢٢٢)

مقتبس من برقية رقم ٢٦١ بتاريخ ١٩١٥/٥/٨
من الحكم العام في الخرطوم إلى كلاين - القاهرة.

«حالما يرفع الحظر على استيراد المواد الغذائية إلى جدة من السودان، أستطيع إرسال
رسائل بهم من هنا إلى الشريف يكون في إمكانهم إبلاغه أية رسالة شفهية
مطلوبها...».

=====

(٢٢٣)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند

٢٣ حزيران/يونيو ١٩١٥

سرّي

الجزيرة العربية، برقيةكم في ١٩ الجاري.

لقد اطلعت توأ على محتوى الإعلان الموجه للعرب في الجزيرة العربية والسودان
والصحراء الغربية في ١٣ حزيران/يونيو والذي أصدر كما نفترض بأمر من المفوض
السامي لمصر.

ذهبت الفقرة السادسة منه - كما يبدو - إلى أبعد من المقصود بكثير، إذ إن تعبير

«شبہ الجزیرۃ العربیۃ» عرضۃ لسوء تفسیر خطیر، وقد یستغل لتطویق أیدینا فی عمان، بل وحتى الإیحاء بعزمنا علی الانسحاب من عدن.

استفسر مني الجنرال نیکسون عما إذا كان ينبغي إصدار إعلان مماثل في العراق، وقد أجبته بالنفي بانتظار توجيهاتكم. وأكدت بشكل عام الاعتقاد بأن أي اعلان في هذه البلاد ذي صلة ببياتنا الخاصة بالجزیرۃ العربیۃ مستقبلاً، سیبدو مبتسراً في الوقت الحاضر وعرضة لسوء الفهم.

FO 371/2486 (84355)

(٢٤)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة شؤون الهند

وايتهول

لندن

سري

سيدي،

أوعز إلى وزير شؤون الهند أن أؤيد تسليم رسالتكم المرقمة ٧٧٧١٣ في ١٩ حزيران/يونيو المسألة بصلة الخلافة.

ولقد استرعت اهتمام المستر تشمبرلين وجهة نظر الحكومة الروسية بأنه من المستحسن فصل الخلافة عن السلطنة العثمانية، وكذلك ما عرضه سيد علي الميرغاني من أن كبير أشراف مكة هو أكثر المرشحين ملاءمة لها، فذلك كما نعتقد يطابق بشكل عام وجهة نظر حکومة صاحب الجلالة على الرغم من أن سياستها - وكما عبر عنها كل من السر أ. غري في برقته المؤرخة ١٤ نيسان/ابريل والماركيز كرو في مجلس اللوردات - تقوم على التعامل مع هذه المسألة على أنها من المسائل التي يتعين على المسلمين حسمها بأنفسهم دونما تدخل من جانب الدول الأخرى.

ومع ذلك، فليس من الواضح لنا تماماً الاجراء الذي يقترح سيد علي على حکومة

صاحب الجلالة ضرورة اتخاذها، وما هي، على سبيل المثال، فحوى الاعلان الرسمي المقترن في الملاحظة الأولى، وما هي طبيعة العون المادي والمعنوي الذي ينبغي - وفقاً للملحوظة الرابعة، تقديمها سراً على أن يعلن آخر الأمر؟ ومتنى ينبغي تقديمها وبأي أسلوب؟

وإذا كان يتوجب أن يكون الاعلان - وكما ورد ضمناً في رسالتكم - تصريحاً بعدم التدخل، فمن الجلي أن آلية محاولات سرية تعقبه للتتدخل بواسطة الزعماء المسلمين في الهند ستنتطوي على مخاطر وخداع في الوقت نفسه.

ولذلك فإني أقترح ضرورة بذل الجهد لاستصدار بيان أكثر وضوحاً بشأن ما يخامر الأذهان. وفي غضون ذلك، يميل المستر تشمبرلين إلى الاعتقاد بأن سياسة حكومة صاحب الجلالة ينبغي أن تقوم على تشجيع شريف مكة بكل السبل والوسائل الممكنة، باستثناء التدخل العسكري، للقضاء على الهيمنة التركية ومؤازرته ضد تركية بصفته حاكم الحجاز المستقل، وأن تبذل حكومة صاحب الجلالة مساعدتها الحميدة لدى القادة العرب الآخرين من تستطيع التأثير فيهم (كالسيد الإدريسي وأمير نجد) للاعتراف به حاكماً على الحجاز.

وان هو طالب بالخلافة بعد أن يكون قد نال استقلاله فسيكون بمقدور سيد علي الميرغني وغيره المناداة به خليفة.

أما إذا كان سائر الرعماء العرب سيحدثون حذوه أم لا فإن ذلك يتوقف دون شك على ما سيترتب عليهم جراء مطالبته بالخلافة وإلى أي مدى. فإن كانت تعني سلطة سياسية على أراض تخضع حكمهم في الوقت الحاضر فإنهم لن يتزدوا، هم وأتباعهم، في تقديم فروض الطاعة له.

وبتقدير السيد تشمبرلين فإنه ليس من الحكمة في شيء أن تقتصر حكومة صاحب الجلالة أكثر من الدعم الدبلوماسي، إذ ان الدعم المادي يتعارض مع الالتزامات التي قطعتها حكومة صاحب الجلالة على نفسها في حماية استقلالية الزعماء العرب الآخرين.

ولهذا السبب وسواء، يبدو مستحسنأً أن ندع العرب يدبرون شؤونهم بأنفسهم قدر المستطاع.

ومهما يكن من أمر، فإن حكومة صاحب الجلالة لن تتفاوض في المسائل ذات الصلة

بالحج إلا مع كبير أشراف مكة بصفته الحاكم الفعلى في الأماكن المقدسة، وهذه حقيقة لا شك في تأثيرها على موقف المسلمين الهندو، وقادتهم بشكل خاص، إزاء مطالبه الروحانية.

يشرفني أن أكون، سيدتي
خادمكم المطين

FO 371/2486 (87220)

(٢٢٥)

(برقية)

من الوزير المفوض البريطاني — صوفيا
إلى مدير العمليات العسكرية

٢٨ حزيران/يونيو ١٩١٥

سري

الرسالة التالية من السر مارك سايكس لعلومات وزارة الخارجية ووزارة الهند، ومكماهون.

«أبلغني بورييس سيرافيموف، الترجمان في السفارة الروسية في القدسية والذى طرد من تركية في ٢٤ حزيران/يونيو، أن بعضًا من رجال الدين المسلمين في القدسية يتشارون في ما إذا كان مستصوبًا في حالة سقوط المدينة رفع لقب (ال الخليفة) من أسماء أفراد السلالة العثمانية وتعيين نقيب أشراف القدسية خليفة موقتاً، على أن يستحصل له من الخلفاء على جزء من أرض القدسية أو دمشق ليكون مقرًا له إضافة حقوق الاستقلال والسيادة في منطقة محددة وعلى غرار حاضرة القاتikan.

ويعتزم هؤلاء، فيما بعد، اختيار الخليفة عن طريق الانتخاب المفتوح شأنه في ذلك شأن البابا.

وعلى أية حال، فإن النقيب لم يفتخ بعد بهذا الموضوع، كما أن هذه الخطة مرهونة بأحداث افتراضية، وقد لا يصل إلى أسماعنا أكثر من ذلك عنها. التفاصيل بالبريد في غضون عشرة أيام تقريباً.

أبلغني سيرافيروف ذلك بدافع من المصالح البريطانية التي نحن بصددها، كما قام بإبلاغ الحكومة الروسية.

FO 371/2486 (87023)

(٢٢٦)

(برقية رمزية)

من السر هنري مكماهون (الاسكندرية) إلى وزير الخارجية — لندن

٣٠ حزيران/يونيو ١٩١٥
(الارسال الساعة ٢,٢٠ ب.ظ)
(التسلم الساعة ٣,٥٠ ب.ظ)

الرقم: ٣٠٦

برقيتكم المرقمة ٣٨٠ في ٢٦ حزيران/يونيو.

لم يصدر شيء في صيغة اعلان رسمي، ولقد جرى سراً اتصال مضمون برقيتكم المرقمة ١٧٣ في ١٤ نيسان/ابril إلى جهات معينة في كل من مصر والسودان، إلا أنه لم يجر حتى الآن إصدار بيان عام في أي من البلدين، وحسب تمويلكم الوارد في برقيتكم العدد ٢٦٢ والمؤرخة في العشرين من مايس (أيار/مايو).

وعملأً بموافقتكم التي تضمنتها برقيتكم المرقمة ٢٧٤ في ٢١ أيار/مايو، فقد جرى توزيع منشور مطبوع غفل عن التوقيع باللغة العربية في سواحل الحجاز بواسطة الطائرات والسفن التجارية التي أمكنها الوصول إلى هناك. ومع أنه لم يوزع في السودان إلا أن نسخة منه أرسلت إلى السنوسى، وقد صبيغ كما يأتي:

«إلى شعب الجزيرة العربية».

لقد بات معلوماً لكم الآن أننا، نحن الإنكليز، قد دخلنا الحرب ضد المانية لأنها هاجمت دون استفزاز مسيقى دولاً صغيرة متاخمة لها كانت هي قد أقسمت على ضمأن استقلالها. وتعلمون أيضاً أن المانية، بسبب الضغط الشديد الذي تعرضت له، قد اقتنعت تركية بالوقوف إلى جانبها، وقد حفقت ذلك بفضل ما أنفقته دون حساب من ذهب ووعود كاذبة. ولقد كان هدفها الحقيقي أن تستحصل من سلطان تركية على اعلان لشنّ الجهاد ضدنا وضد حلفائنا، ذلك أن الملايين من المسلمين يتمتعون الآن

بالحماية في ظل امبراطوريتنا، بل ان الآلاف منهم يحاربون بالفعل ضمن جيوشنا، وكانت المانية تأمل اغواهم لهاجمتنا ل تستطيع بذلك تحمل أعباء ونفقات معوناتها.

وبالتأكيد فإن كل مسلم حقيقي لا بد وأن ينظر باشمئزاز إلى هذا الاستغلال المبين لديه باتخاذه أداة تستخدمها قوة أجنبية لتحقيق مطامعها الأنانية.

ولقد عبر المسلمون من رعايا الامبراطورية البريطانية وفرنسا وروسية وحلائهما عن وجهة نظرهم ازاء ذلك من خلال إرسال الآلاف بعد الآلاف من الجنود لمساعدتنا في محاربة الأتراك ومن ضللهم. ويتعين الآن حتى على الأشراف من الأتراك أن يتبيّنوا دناءة ما حديث وخسته.

ومع ذلك، فقد يكون بينكم من يتتساءل عما نبوي فعله بعد أن تضع الحرب أوزارها. ومنعاً لأي سوء فهم فليكن الآتي معلوماً:

لقد أعلنت حكومة صاحب الجلالة ملك إنكلترا وامبراطور الهند أنها عندما تضع الحرب أوزارها ستجعل من استمرار استقلال شبه الجزيرة العربية وأماكنها الإسلامية القدس شرطاً أساسياً من شروط السلام. ونحن لن نقطع شبراً واحداً من الأرض فيها، ولن ندع قوة أخرى تفعل ذلك. وهكذا فقد ضمن لكم استقلالكم من كل أشكال الهيمنة الأجنبية. ويفضل هذه الضمانات فإن أرض العرب ستعود، بإذن الله، عبر دروب الحرية إلى سالف رخائها وازدهارها، وفي هذا ما يكفي بالتأكيد. وقد أكد لنا زعماء معينون من العرب بالفعل رغبتهم في التخلص من الأتراك، بل ان بعضهم يغضّد قواتنا بسيوفهم.

ونقول للبعض منكم من يرجون لنا الخير إلا أنهم ربما يخشون اظهار مشاعرهم: «لا ترتابوا بنا، وانتظروا فرصة مؤاتية، ولتفضوا عنكم - متى ما ستحت الفرصة - نير الظالم المفترض، وسنذهب لنجدةكم بأقصى قدراتنا، وسنجعل منكم، بعونه الله شعباً مستقلاً بحق».

بيد أنكم لا بد وأن ترغبوa قبل كل شيء في معرفة موقفنا من دينكم.

لقد برهن التاريخ على أن دين الاسلام سيظل على الدوام موضع احترام الحكومة البريطانية وتقديرها، ولهذا السبب بالذات سعينا في ما مضى لكسب ود سلطان تركية ومد يد العون له.

أما الآن وقد أقنعته وزراؤه الفاسدون بنكران الجميل فهاجمنا نحن الدين كنا

أصدقائه، فعليه أن يتحمل العواقب، بيد أن سياستنا القائمة على احترام الاسلام ومؤازرته ستظل كما هي دون تغيير.

ولعل آخر دليل لنا على ذلك هو رغبتنا في مد يد العون لسكان الأماكن المقدسة والحجيج بإرسال هدايا من الندرة إليهم، غير أن الضباط الأجانب والأتراك استولوا على الدرة عند وصولها جدة، فأجبروونا بذلك على وقف إرسالها إلى أعدائنا في حين ظل القراء جياعاً.

وعلى الرغم من ذلك، فإن حكومة صاحب الجلالة إذ علمت أن الحجيج والسكان الأبراء يقايسون من شحة الغذاء على نحو خطير فقد قررت الآن، متأثرة بمشاعر الحب والود المستديم التي تكناها للعرب، السماح من جديد بإرسال الأغذية إلى جدة عن طريق البحر. وسيكون على العرب أنفسهم أن يتحققوا من أن هذه الأغذية سيستفاد منها قوتاً لهم، وعليهم أن يحولوا دون الاستيلاء عليها من قبل أولئك الذين يتصرفون خلافاً لأعراف الحرب ويحاولون انتزاع الخبز من أفواه الجياع».

FO 371/2486 (91115)

(٤٢٧)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند
لندن

٦ تموز/يوليو ١٩١٥

سيدي،

أوغرز إلي وزير شؤون الهند أن أبعث لإحاطة وزير الخارجية علماً بنسخة من برقيه حكومة الهند المؤرخة ٢٣ حزيران/يونيو^(١) حول النشور المعد باللغة العربية والذي أوجزه السر هنري مكماهون في برقيته المرقمة ٣٠٦ والمؤرخة في ٣٠ حزيران/يونيو.

(١) الوثيقة تسلسل (٤٢٣) ص ٤٨٧.

نوه السيد تشيرليين إلى أن استخدام مصطلح «شبه الجزيرة العربية» قد أجازه السر. غري ببرقيته المرقمة ١٧٣ في ١٤ نيسان/أبريل، وإلى أن اصدار إعلان بهذا المعنى قد اتفق عليه في هذه الوزارة، وأن حكومة الهند قد أبلغت بذلك في التاسع عشر من أيار/مايو.

وأن ما أثار اهتمامه أكثر من ذلك هو عبارة «... لن تقطع شبراً واحداً من الأرض فيها»، وقد طلب التي أن الفت انتباهمكم إلى الوثيقة (P) في ١٧ حزيران/يونيو قائلاً إنه يفترض أن هذا التعهد يقتضي ضمناً أن لا تنجاز القبائل العربية إلى العدو، كما أنه - أي التعهد - لن يطبق بالضرورة على تلك القبائل التي رفعت أو سترفع السلاح بوجه بريطانية العظمى أو حلفائها.

واقتصر المستر تشيرليين إحاطة الحكومة الهندية علمًا بذلك وابلاغها أن ليس ثمة ضرورة لإصدار إعلان مشابه في العراق.

ويفترض أن الإعلان موضوع البحث، وذلك الموجه إلى الحكومة الروسية لا يحولان بأي شكل من الأشكال دون دخول أي من شيوخ القبائل خارج محمية عدن وحضرموت طوعية في معاهدة مع حكومة صاحب الجلالة وبذلك الحصول على رعايتها وحمايتها.

وانني اقترح أن يكون هناك قبل اصدار أية بيانات جديدة تفهم واضح لما يلي:

١ - النص المجاز رسمياً.

٢ - التفسير الذي تعترم حكومة صاحب الجلالة أن ترققه به.

بشرفني، سيدى، ان أكون
خادمكم المطيع
(توقيع)
مولدرنس

(٢٢٨)

(تقرير)

سري

من السر مارك سايكس
إلى مدير العمليات العسكرية - وزارة الحرب - لندن

فندق شبرد

القاهرة

الرقم: ١٤

١٤ تموز/يوليو ١٩١٥

سيدي،

يشرفني أن أعرض في تقريري التالي موجزاً للآراء مختلف الشخصيات التي قابلتها في القاهرة من يمثلون الواناً مختلفة للآراء السورية والعربية والأرمنية والاسلامية، وقد تغيرت فضيحت رسالتى تقييماً لراحل معينة للوضع وكما تشاهد من هذه الزاوية.

السلطان^(١)

ووجد السر هنري مكماهون أن من المستحسن تقديمى لسموه، وقد حدث أن التقيت به بعد محاولة اغتياله بمنة وجيزة. وكان مظهره يدل على شجاعة فائقة وازدراء للموت، إلا أنه لم يكن من الصعب ملاحظة الأسى الذي جلبه له الاعتداء نظراً لتفانيه في محبة شعبه.

وفي سياق الحديث، عبر سموه عن اعتقاده بأن سوريا يجب أن تؤلف حزاماً من الحكومة المصرية. وأحسب أن هذا الرأي ليس نتيجة أي طموح شخصي، بل هو رغبة طبيعية من جانب سليل محمد علي ليستعيد مرة أخرى المملكة كما تصورها نبوغ مؤسس أسرته.

(١) هو حسين كامل الذي نصب سلطاناً بعد خلع الخديور عباس حلمي.
(د. ص.)

إضافة لذلك، فإنها لحقيقة واضحة أن موقع سموه ضعيف لأن لقب السلطان الذي يحمله لا يحظى بأي نوع من أنواع الاعتراف المعنوي في نظر المسلمين، وهذا أمر ليس فيه أي دور لشعبية الشخص أو طيبة خلقه.

إن سموه يحمل في الوقت الحاضر لقباً لا يحق لأحد غير الخليفة أن يمنحه، ولكنه حصل على منصبه على أيدي دولة مسيحية. ولو أنه كان قد عين في هذا المنصب من قبل الجمعية التشريعية، أو دعي لتعيينه من قبل هيئة تضم شخصيات من علماء الدين، فلربما كان له بعض الحق في ولاء أفكار المسلمين المحليين له، إلا أن مثل هذه الفرصة قدر لها أن تفلت دون رجعة.

إن الانطباع الذي لدى هو أن سموه يشعر بذلك شعوراً عميقاً، ويرى أن مركزه كان سيصبح مختلفاً جدأً لو دعاه السوريون ليكون حاكماً عليهم، إذ كان عندئذ سينال الاعتراف المعنوي بأنه كان مرغوباً فيه من قبل هيئة المسلمين، ولاعكس هذا على نظرة الرأي العام المحلي المسلم إلى مكانته وأسعده الاحساس بأنه يحمل في نظر رعاياه شيئاً أكبر من لقب صوري.

وأظن أن سموه، ولهذا السبب، كان توافقاً بشكل خاص لضم دمشق على الأقل إلى حكومة مصر. وإذا حدث أن تسمم الخلافة شريف مكة، فسيكون من المستحسن بصورة خاصة، أن يمضي الشريف في تأكيد شرعية سلطان مصر في لقبه الحالي.

وقبل أن أعرض حصيلة تحقيقياتي الأخرى، أجد لزاماً علي أن ألفت الانتباه إلى أحد جوانب موقفنا في ما يتعلق بفرنسا والقضية السورية.

فكما أن علماء عدوانا عمدوا إلى توظيف عناصر واعية وأخرى غير واعية لإبقاء بلغارية واليونان في خلاف مستديم بقصد الخبلولة دون تضاد جهودهما لمساعدتنا، وسعوا بالوسائل ذاتها لبث الشكوك المتبادلة في أذهان الشعبين الروسي والبريطاني في ما يتعلق بمصير القسّطنطينية، فمن الواضح أيضاً أن هذه القرى ذاتها تعمل الآن على إثارة الخلاف بيننا وبين فرنسة في ما يتعلق بسوريا. ومع أنه يصعب تبيين ما يمكن أن تتمخض عنه الأساليب المتبرعة، فمن الواضح أن الاعتقاد السائد في الخارج هو أن كلّاً من بريطانية العظمى وفرنسا تتوقعان إلى الاستحواذ على سوريا ابتداءً من العريش وانتهاءً بالاسكندرون.

وبقدر ما يمكن للمرء أن يتصور، فإن أجواء التفاف المشبوه هذا إنما هي، من جهة، وليدة مواقف معروفة لشخصيات فرنسية معينة تمثل لدفع المطالب الفرنسية في سوريا

إلى أبعد حد لها، وهذه دون ريب يحفزها المسيو فيتالي (Vitalis)، والذي يتحرك بدوره بتأثير من اعتبارات شخصية، ومن صلته بالمسيو «هوغنين» (Hygenin) وهو بدوره من أصل سويسري، وليس مقطوع الصلة بشبكة الأوساط المالية الألمانية في القسطنطينية.

ومن جهة أخرى، هناك في الاتجاه المعاكس المسلمين السوريون الذين ما يرحو يعيشون عن أملهم في أن بريطانية العظمى ستأخذ سوريا، ومن المحتمل جداً أن هذه الآمال قد جرى تعزيزها بطريقة ملتوية من قبل علماً جمعية الاتحاد والترقي. وبهذا الشكل أمكن خلق الإيحاء في القاهرة بوجود تنافس بين بريطانية العظمى وفرنسا، مثلما جرى بـ الإيحاء بـ وجود تنافس بـريطاني - روسي في أثينة وصوفية. وفي كلتا الحالتين، فإن إيحاء كهذا إنما يأتي أول ما يأتي من أناس يتحدثون بكل صدق وإخلاص، إلا أن بالإمكان تقصي آرائهم ووجهات نظرهم في النهاية إلى مصادر ذات طبيعة معادية.

وقد أعرب لي الكابتن سان كوانتان (St. Quentin)، الملحق العسكري السابق في القسطنطينية، والملحق بالبعثة الفرنسية في مصر، عن رأيه حين التقيت به من أن فكرة التنافس هذه قد جرى تكريسها بطريقة ما، وساق لي مثلاً على ذلك مقالة (Revue Hebdomaire) يوم ٥ حزيران / يونيو لعضو مجلس الشيوخ فراندين (Senator Frandin) والاشاعات المولالية لـ بـريطانية التي يتناقلها السوريون المحليون، والتي تقرع اسماع الفرنسيين في مصر باستمرار.

وعلى الرغم من خطور بحث هذا الموضوع في الصحف، وحرص السلطات البريطانية على عدم تأييد أي من وجهتي النظر، فإن أجواء الريبة والشك ما زالت قائمة وستظل كذلك حتى تبادر الحكومتان البريطانية والفرنسية إلى ايضاح هذه المسألة بإصدار بيان رسمي بشأنها.

وتبيّن مما تقدم أن على المرء أن يخطو بحذر في أي تقص أو تحقيق يقوم به في موضوع الرأي العام السوري أو تسوية المسألة التركية.

وأنقل الآن لعرض آراء مختلف الشخصيات التي أجريت مقابلة معها:

سعيد باشا شقير

أفضى لي برأيه بأن قيام فرنسا بضم سوريا ليس مرغوباً فيه من وجهة النظر السورية والاسلامية والمسيحية، نظراً للدعاية الأساليب التي تستخدمها الإدارة الفرنسية، وأرجحية

قوانين الملاحة والتعريفات المنحازة إلى المصالح الفرنسية، ووحشية أساليب الاستغلال التي تمارسها الشركات الفرنسية ذات الامتيازات، والنفوذ الذي يتمتع به الممولون لدى الحكومة الفرنسية. وأضاف أنه يتوقع أن يثير الفرنسيون عداوات دينية من خلال دعم المسيحيين ضد المسلمين، وأن شيئاً كهذا وإن كان محظياً من وجهة نظر ضيقة، إلا أنه سيكون في نهاية المطاف متعارضاً مع المصلحة العامة. واعتبر أن مخططاً للتقويض الذي وضفت خطوطه الأولية في الخارطة Cours D (رقم ٥) (رغم أنه لا بد لي أن أكون غامضاً بشأن هذه النقطة) لن يكون ممكناً إلا إذا وضعت مختلف المناطق تحت شكل ما من أشكال السيطرة الأوروبية، وجرى إلغاء الجيش والاسطول الإمبراطوريين بالكامل، وأخضعت الضرائب الإمبراطورية لرقابة دولية.

الدكتور فارس نمر

رئيس تحرير جريدة (المقطم)، لديه أفكار مائلة، فهو عارض بقوة تقسيم سوريا وفلسطين سواء أكانت أراضي مقطعة أم تحت التقويض، وإن كان يعتقد أن دمشق لو ضمت لفلسطين تحت حماية بريطانية، وأبقى لبنان ضمن سوريا، فإن ذلك سيعود بفائدة كبيرة على مسيحيي سوريا عن طريق استبعاد مجموعة كبيرة من المسلمين، وبالتالي زيادة حجم الأقلية المسيحية في سوريا.

وأعرب كذلك عن اعتقاده بأن الاحتفاظ ولو بقدر طفيف جداً من الهيمنة العثمانية تحت أي مخطط تقويري سيشكل خطراً على مصالح بريطانية في ضوء خنوع العرب المتأصل للأتراك وقت الأزمات. وكدت أغزر عن أن أتحقق من أيهما كان أكثر تهوفاً: عودة الروح للاضطهاد العثماني، أم الاستغلال المالي الفرنسي، ومهما يكن، فلا الدكتور نمر ولا سعيد باشا شقيق لديهما أدنى أمل في قيام دولة سوريا مستقلة متماسكة الأجزاء ولو ل يوم واحد.

بارتيفيان

محرر الهوسابر (Houssaper) (الأرمنية) الطاشناقية الذي قابلته، عرض عليّ ما اعتقدت أنه يمثل نيات حزبه وأمانيه. ولقد تحدث ببررة تشم عن ثقة فائقة وقدر من الصلاحية، ولعله ب تقديري يشغل موقعاً رفيعاً ذا طبيعة سرية في المنظمة التي يتسمى إليها. وقد تحدث بشيء من الاستخفاف عن بوغوص نوبار باشا كشخص لم يجد إلا مؤخراً اهتماماً بالشؤون الأرمنية، إلا أن الحزب الطاشناق قرر أن يتخذ منه أدلة له نظراً لمكانه

الرفيعة ومركزه الاجتماعي. وذكر أن الطاشناقين قد يطالبون بالحكم الذاتي تحت حماية دولية، إلا أنهم على استعداد للقبول بالسيادة الروسية. وقد بدا حاسماً جداً في ما يتعلق بمسألة تقسيم أرمينية، وأعرب بشكل واضح أن أي تقسيم لأرمينية كبيرة وأخرى صغيرة لن يكون مقبولاً. وقال إن الأرمن لن تأخذهم رحمة عند بحث شروط التسوية بأولئك الذين صادروا الأراضي خلال السنوات الثلاثين الماضية، ومثل هؤلاء سيجري «قمعهم»، وهو التعبير الذي استخدمه لاحقاً عند الحديث عن «الهنشاكين» (Hintchakists) العشرين الذين أعدموا شنقاً في القدسية. إلا أنه من جهة أخرى قال إن الأرمن قد يكونون على استعداد لإقرار حقوق الأكراد القدمية المتنازع عليها. وأنضى إلى كذلك أنه تلقى سراً أخباراً عن إنهاء وجود المسلمين في مدينة «وان»، وإن المنطقة يجري ملؤها على عجل بلاجئين من القوقاز، وإن الأرمن يأملون الاستيلاء على «موش» في وقت قريب.

وفي ما يتعلق بحدود أرمينية، عرض علي على الخارطة منطقة قرية الشبه جداً بذلك المؤشرة على الخريطتين رقم (١) ورقم (٢). واتفق معه على أن تعبير «الولايات الست» إنما هو تعبير غامض، وأن حدودها ليست مقبولة بما فيه الكفاية لتشكيل قاعدة لدولة تابعة ذات حكم ذاتي. وهو وإن بدا متشككاً في ضم «سيواس» (وديار بكر) و«قيصرية»، إلا أنه اعتبر «ارضروم» و«ارزنجان» مدینتين أساسيتين.

وفي ما يتعلق بأي مخطط للتتفويض، أقر بأن فرصة أكبر يمكن أن تتاح في ظل مخطط كهذا، لتفضي آخر المطاف إلى بناء دولة مستقلة حقيقة تتمتع ببنادق على البحرين الأبيض والأسود، ولكنه أكد أن دفع الأرض للعودة إلى حتى ما يمكن أن يصبح تبعية شكلية للعثمانيين، سيكون مهمة شاقة جداً سيما لو أنهم حصلوا فعلاً على استقلالهم.

لقد أدهشتني كثيراً قدرته على تفهم دقائق المشكلات الجغرافية والاثنוגرافية، ومعرفته الوثيقة بالظروف الشخصية الدقيقة المستقة من مناطق نائية.

محبي الدين الكردي

وهو رجل علم، ورئيس رواق الأكراد في جامعة الأزهر، وهو وبالتالي على صلة بالأفكار الكردية. ونظراً لمعرفتي السابقة به قبل الحرب، فقد تحدث إلى بصراحة فائقة. وقال لي إنه ليس ثمة أمل في قيام كردية نظراً لعوامل اللغة، والخلاف الديني، والتزروع الواسع للشعب الكردي نحو القبلية. وهو شخصياً يؤمن أن الإسلام المقاتل قوة

آخذه بالضعف، وأن البهائية تموج لتطورات المستقبل. وقال إن كارثة الحرب الدائرة الآن (والتي يرى فيها عقاباً إلهياً على الجنس البشري) هي من الخطورة بحيث أنه لا يعتقد أن التقاليد والأعراف القديمة يمكن أن تصد أمامها وقتاً طويلاً. ومضى إلى القول إنه عندما يحل السلام آخر الأمر فستحل أيضاً تحولات روحية واجتماعية كبيرة ذات طابع لا عنفي رافق للحرب، كما أن الجنس البشري سيوحد صفوته في ظل شرعة أو نظام ما من نوع جديد. وقال إنه لا يشك في ضرورة التدابير والترتيبات السياسية، وإن الصيغ الواردة من الخارج ستكون موضع بحث ودراسة لبعض الوقت، بيد أن القوة المتمامية في الخفاء ستتطلق آخر المطاف وستختزل الرموز القائمة إلى مجرد أشياء ذات أهمية طفيفة.

وعلى أية حال، وانطلاقاً من وجهة نظر عملية، فقد قال إنه سيكون في صالح الإنسانية وسيتعجل من تأثير وفعل المبدأ الصالح في العالم لو أن الحلفاء (عند سقوط القسّطنطينية) عمدوا إلى اذلال السلالة العثمانية والحط من مقامها إلى أبعد حد ممكن. فهذه السلالة تمثل الروح العسكرية في آسيا مثلما تمثلها بروسية في أوروبا، وطالما ظلت تحفظ بالخلافة والسلطنة فإن يعرف العالم معنى السلام. وهو يأمل أن يتضاعل العثمانيون، إلى مجرد أمراء عاديين في الأناضول وأن يصبح كل من العراق ودمشق سلطنتين، كمصر، ويختضعا اسمياً لحكم شريف مكة، وتحت حماية الدول الأوروبية فعلاً.

الشيخ رشيد رضا

يأتي رأي الشيخ رشيد رضا الذي هو أحد زعماء فكرة الجامعة العربية والجامعة الإسلامية، في تناقض حاد مع وجهات النظر التي تقدم ذكرها، وهو يتحدث أثناء الحوار بقدر ما يكتب. مسلم صلب، متغصّب، لا يتساهل، وتنطلق أفكاره من باعث رئيسي هو التوق لتحويل الإسلام إلى قوة سياسية في أوسع مجال ممكن.

إن غطرسته الفكرية في تقديره يمكن أن تعزى بالدرجة الأولى إلى الاعتقاد بأن بريطانيا العظمى تخشى الإسلام، وأن السياسة البريطانية يجري تخطيطها أولاً وقبل كل شيء لاستماله الرأي العام الإسلامي والتخفيف من حدة التحizis الإسلامي. وعلى الرغم من دمائه خلقه وحسن سلوكه، فلا يسعني وصف موقفه إلا بأنه مشاكس. وقد ذكر أن سقوط القسّطنطينية سي يعني نهاية القوة العسكرية التركية، ومن هنا بات لراماً إقامة دولة إسلامية أخرى للحفاظ على هيبة الإسلام وكرامته.

وسألته إن كان تصرف السلطان بالانصياع لما أملأه الامبراطور الألماني منسجماً مع استقلال الخليفة، وإن كان يمكن اعتبار أشخاص مثل أنور وطلعت وحاويد وقره صو في عداد المسلمين، وإن كانت جمعية الاتحاد والترقي لم تذبح الملالي «علماء» الدين بلا رحمة، وإن كان مجتملاً سياسة جماعة «تركية الفتاة» ليس مناهضاً أصلاً للدين بمعناه الأوسع. أجاب عن هذا بأن تركية في نظر المسلمين تمثل استقلال الإسلام، وأن تصرفات الأفراد لا تأثير لها على هذا المبدأ، وبأنه حين انتقد أعمال الجمعية أي (الاتحاد والترقي) تعرض للهجوم وضياع مقامه.

وأبدى أنه يعتقد أن المصريين لن يحملوا أنفسهم مطلقاً للإذعان للتنفيذ البريطاني، وإن سخط المسلمين الهنود واستياءهم سيتعاظمان بمرور الوقت، وذلك حين سقطت تركية، فإن الإسلام سيطلب الشاء دولة عربية مستقلة استقلالاً مطلقاً، تضم سورية والعراق بزعامة الشريف.

وكان أكثر ما استوقفني هو أنه لم يزعم قط أنه لو ساعدت بريطانية في تنفيذ هذا المخطط، فإن ذلك سيؤدي إلى أي تخفيف في حدة الاستياء في الهند أو في مصر. إن الحريات ومظاهر الاعبار التي منحتها بريطانية العظمى للمسلمين في الماضي لم تكن في رأيه مما يدعو إلى الامتنان. الواقع أنه كانت تسيطر عليه فكرة خيالية أن الإسلام كيان دولي مستقل، وأن المسلمين يستطيعون أن يملوا على بريطانية سياستها بلهجة تكاد تشبه لهجة الفاتحين، وأنه لا يستطيع أن يحمل نفسه على تقديم أدنى تنازل، أو تبني أي أمل في صداقة فعلية أو ولاء من جانب المسلمين.

وأضاف قوله إن بريطانية إن لم تتوافق على آراء المسلمين، فإنها ستجد نفسها عرضة لخطر عظيم يتمثل في تحالف دائم بين المسلمين والقوة الألمانية الكبرى وهي القوة الرائدة في العلوم المادية والسياسية والتي لن تقضي عليها الحرب، أياً كان المتصر فيها.

كانت فكرته المثلثي أن يسود حكم الشريف العربية وكل المناطق الواقعة جنوبى الخط المتندب بين مرعش - ديار بكر - زاخو - راوندوز، وأن يحكم قادة العرب كل في منطقته، وأن تحكم سوريا والعراق حكومتان دستوريتان. ورفض بشكل مطلق فكرة فرض سيطرة، أو تنصيب مستشارين ذوي سلطات تنفيذية من أي نوع كان. وهو يؤمن بأن العرب أكثر ذكاء من الترك، وأن يقدورهم أن يديروا شؤونهم بأنفسهم بكل سهولة. وقد واجه مقترح التقسيم أو الضم بالقول إن هناك ضباطاً ملائكة اعتنوا بالإسلام بالفعل، وإن كثيرين غيرهم سيجدون حذوه، وأن انكلترة لن تهرب على إغاثة الأعداد الهائلة من رعاياها المسلمين في الهند وغيرها.

وقد علمت أن الشيخ رشيد رضا ليس له اتباع وأنصار كثيرون، وإن كانت أفكاره تتوافق مع أفكار عدد من علماء العرب.

لقد بات واضحًا أن من المستحيل التوصل إلى أي تفاهم مع أناس يحملون أفكاراً كهذه، وإزاء جماعة من هذا القبيل، يمكن القول بأن القوة هي الحجة الوحيدة، التي يمكن أن يفهموها.

ملاحظات عامة

قادتنى المقابلات التي أجريتها إلى الاعتقاد بأن من الأهمية يمكن أن تتوصل بريطانية العظمى وفرنسا وباقي وقت ممكن إلى تفاهم ما بشأن سوريا.

واستناداً إلى ما سمعته عن مهمة الميسو بيكتو (Picot)، فإني أعتقد أن الفرنسيين سيتخلون عن منطقة الساحل وحتى جنوب عكا، وهو أمر جوهري بالنسبة لوضعنا في العراق. وأميل أكثر إلى الاعتقاد بأننا قد نستطيع أن نحصل منهم على دمشق.

أما بالنسبة للأسلوب الذي ينبغي اتباعه، فإني أرى أن الاختيار يقع بين المسار (أ) من الخارطة رقم (٢) (Course A, Map 2)، وبين المسار (د) من الخارطة رقم (٤) (Course D, Map IV).

وعلى أية حال، فإن كان الاختيار سيقع على المسار (د) Course D، فإن ثمة تعديلات هامة يتبعها على الخطط (٤):

(١) إعلان استقلال الشريف.

(٢) إلغاء الجيش والاسطول الامبراطوريين.

(٣) تأسيس مجلس عالمي لمراقبة الضرائب الامبراطورية.

(٤) تخصيص قوة وصاية لكل قطر باستثناء الرقم (١)، أي:

٢ - روسية

٣ - فرنسية

٤ - بريطانية العظمى

٥ - بريطانية العظمى

(٥) في الأرقام (٣) و(٤) و(٥):

أ - يكون للحاكم العام مستشار عام يعين من قبل قوة الوصاية التي لها الحق في رفض أي وزير.

ب - يكون لوزراء المالية والعدل والداخلية المحليين مستشارون يعينون من قبل قوة الوصاية ويتمتعون بسلطات تنفيذية وإن كانوا يعملون من خلال الوزراء كما هي الحال الآن في مصر، وللوزير مع ذلك صلاحية الطلب من المستشار العام أن يغير مستشاره بمستشار آخر، فإن لم يتفق المستشار العام معه في الرأي، فلمجلس الوزراء المحلي أن يحسم الأمر.

(٦) يقوم شريف مكة بتعيين القضاة والمفتيين.

ولقد بدت لي هذه المقترنات جوهرية نظراً لفقدان ثقة الجميع في قدرة سكان المناطق على إدارة الحكم دون عنون من أحد.

وقد اقترح أيضاً أن تكون هناك أهلية خاصة بالملكية بالنسبة للناخبين بغية ابعاد بعض سكان المدن المشاغبين عن الانتخابات، وشمول الفلاحين الكادحين بها والذين يشكلون الطبقة الأكثر جدارة واستحقاقاً رغم خضوعها للكبت والاضطهاد.

وقبل أن أنهي رسالتي هذه، أجد لزاماً علي الإشارة إلى حقيقة أن فرنسة ستلبي طموحات الكثيرين وستحسن مصاعب كثيرة قد تنشأ مستقبلاً لو أنها أبدت استعدادها للتخلص عن حقوقها في سوريا، وسمحت لنا بالسيطرة على الإالية رقم (٣) لقاء تعويضها في مكان آخر والتخلص لها عن فروع معينة من المشروعات الصناعية والسكك الحديدية في سوريا. عند ذلك فإن الإيالات الثلاث ستخضع لحكم سلطان مصر، وللهيمنة الروحية لشريف مكة. فإن هذه المناطق الثلاث موحدة من حيث اللغة ومكتفية ذاتياً من الناحية المالية. ويمكن ادامتها كمجموعة واحدة.

وأتشرف... الخ.

(توقيع) مارك سايكس

رسائل الحسين - مكمرون والراسلات الجانبية التي رافقتها

FO 371/2486 (125293)

(٤٢٩)

(الرسالة الأولى)

من الشريف حسين إلى السر هنري مكمرون

مكة: ٢ رمضان ١٣٣٣

(١٤ تموز/يوليو ١٩١٥)

لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء قد قرروا في الأعوام الأخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة، وأن يتسلموا مقاييس الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم، ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانية العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول إلى أماناتهم المشروعة، وهي الأمانى المؤسسة علىبقاء شرفهم وكرامتهم وحياتهم دون أية مقاصد أخرى من أي نوع كان لا علاقة لها بهذا الهدف.

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانية على مساعدة أية حكومة أخرى بالنظر لمركزهم الجغرافي ومصالحهم الاقتصادية، وكذلك بالنسبة لموقف الحكومة المذكورة والمعروف لدى الأمتين، مما لا حاجة لتأكيده.

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها ترى الأمة العربية أن يقتصر، بالنظر لضيق الوقت، على الطلب من الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب أن تصادر بواسطة مندوبيها أو ممثلها على الاقتراحات الأساسية الآتية، تاركين كل المسائل التي تعتبر ثانوية بالنسبة لهذه الاقتراحات إلى أن يحين الوقت الملائم لإجراء المفاوضات الفعلية، حتى تتمكن (الأمة العربية) من إعداد الوسائل اللازمة لتحقيق هذا الغرض السامي:

- ١ - تعرف انكلترة باستقلال البلاد العربية التي يحدوها: شمالاً خط مرسين - أضنة الموازي لخط ٣٧ شمالي الذي تقع عليه - بيره جيك - أورفة - ماردين - ميديات - جزيرة ابن عمر - عمادية حتى حدود فارس، وشرقاً حدود فارس إلى خليج البصرة، وجنوباً الحيط الهندي (باستثناء عدن التي ستحتفظ بوضعها الحالي)، وغرباً البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط حتى مرسين. وعلى انكلترة أن توافق على اعلان خلافة عربية على المسلمين.
 - ٢ - تعرف حكومة الشريف العريبي بأفضلية انكلترة في جميع المشروعات الاقتصادية في البلاد العربية، إذا كانت شروط تلك المشروعات متماثلة.
 - ٣ - حفظاً لاستقلال البلاد العربية وتأميناً لأفضلية انكلترة في المشروعات الاقتصادية، يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان في تقديم العون بعضهما للبعض، إلى أقصى حد تستطيعه قواهما الحربية والبحرية لتجاهله أية قوة أجنبية يمكن أن تهاجم أحد الفريقين. ولا يمقد الصلح دون موافقة الفريقين.
 - ٤ - إذا دخل أحد الفريقين في نزاع مسلح، فعلى الفريق الآخر أن يقف على الحياد وإذا رغب الفريق الأول أن يشرك الفريق الثاني معه في النزاع، فعلى الفريقين أن يجتمعوا ويبحثا الشروط بينهما.
 - ٥ - تعرف انكلترة باللغاء الامتيازات الأجنبية في البلاد العربية، وعليها أن تساعد حكومة الشريف على دعوة مؤتمر دولي للمصادقة على ذلك الإلغاء.
 - ٦ - مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة. وإذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاقية بعام.
- هذا ولا كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق واتحد، والحمد لله، على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر، فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجبيه سلباً أو إيجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح. وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء.
- وفوق هذا فإننا نحن عائلة الشريف نعتبر أنفسنا - إذا لم يصل الجواب - أحراراً في القول والعمل من كل التصریحات والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي.
- (بدون توقيع)

(٢٣٠)

(كتاب)

من شريف مكة إلى المستر ستورز - السكرتير الشرقي
للمندوب السامي البريطاني في القاهرة

سرّي

إلى العزيز المحترم، حفظه الله

أقدم لخاكم العزيز أرق تحياتي وخاصص احترامي، وأأمل أنكم ستفعلون ما يوسعكم
لتجعلوا من المذكورة المرفقة التي تضم الشروط المقترحة مذكرة فعالة إذ انكم قادرون على
ذلك.

وبهذا النصوص أعلن لكم ولحكومتكم بأنكم لستم بحاجة لتشعروا بالقلق حيال
أفكار الناس هنا لأنهم مرتبون بحكومتكم بحكم المصالح المشتركة.

ولا تجهدوا أنفسكم بإرسال الطائرات والجنود للقاء المناشير وبث الشائعات كما
حصل من قبل فال موضوع قد حسم الآن.

وما نود أن نلتمس إليكم فعله هو أن تنتحوا الطريق أمام الحكومة المصرية لإرسال
الاعانات الخيرية من الليرة إلى الأراضي المقدسة، أي مكة والمدينة، والتي أوقفت منذ
العام الماضي.

ولا ريب في أن إرسال هذه الحبوب التي تعود للسنة الحالية والسنة التي سبقتها
سيكون عاملاً هاماً في إرساء منافعنا المشتركة.

وأعتقد أن هذا سيكون كافياً في مثل قدرتكم على فهم الأمور.
وختاماً أقدم لكم أطيب تحياتي واحتراماتي.

٢ رمضان ١٣٣٣

١٤ تموز/يوليو ١٩١٥

أرجو أن لا تكبدوا أنفسكم عناء إرسال أية رسالة حتى تقفوا على نتيجة عملياتنا،
باستثناء الرد على المذكورة ومرفقها والذي ينبغي أن يكون بواسطة حاملها فقط. وإذا ما
وجدتم ذلك مناسباً فلكلم أن تتحمّل مذكرة رمزية تحريرية ليسهل عليه الالتفاء بكم متى
ما وجدنا ذلك ضرورياً.

(غفل عن التوقيع)

(٢٣١)

(مذكرة)

كتبها المستر ستورز السكرتير الشرقي للمندوب السامي
البريطاني في القاهرة

(تعليقًا على الرسالة الأولى من الشريف حسين إلى السر هنري مكماهون والرسالة
الموجهة إليه منها)

رسالة من شريف مكة

الرسالتان بخط الشريف عبد الله (المعروف لدلي) وربما أملأهما عليه والده، كلتا
الرسالتين غير موقعتين، والرسالة الخاصة وحدها مؤرخة، وبذلك تدل على برنامج
تحركات الرسول.

هناك تشابه كلي غريب بين الشروط المقترحة (في الرسالة) والأراء التي طلما أعرب
عنها الشيخ رشيد رضا، وخاصة فيما يتعلق بالحدود.
وهذا يبيّل إلى تأكيد ما سبق أن ثارت بشأنه الشكوك من أن الشيخ على صلة
بالشريف.

ويبينما من الواضح أن الشريف يحاول التوفيق بين المصالح العربية المحلية، فيمكن أن
يعتبر من المؤكد أنه لم يتلق أي نوع من التحويل من جانب الحكام الآخرين.
وهو يعلم أنه يطالب - ربما كأساس للمفاوضة - بأكثر جدًا مما يحق له، أو يأمله، أو
لديه القوة لتوقعه.

ولعله، مثل أبناء دينه في أماكن أخرى سيعدل من لهجته على أثر سقوط
القسطنطينية.

أما فيما يتعلق بمقترحاته، الرسمية منها وغير الرسمية، يبدو من المستحسن عدم
استئناف زيارات الطائرات - في الوقت الحاضر على أي حال - مما قد يضر بالشريف
ويجعل موقفه أكثر صعوبة.

إنها أحدثت تأثيرها، وكان تأثيراً ممتازاً، كما يبدو من تقرير الرسول.
ومن جهة أخرى، فإن إرسال الحبوب والملاл لن يكون من شأنه إلا تعزيز الانطباع

الحسن الذي سبق تحقيقه، ويمكن الاعتزاز إلى الرسول أن يرتب مع الشريف نوعاً من «كلمة السر» أو الاشارة التي يمكن بواسطتها تسليمها إلى جهة تودع لديها.

إن قضية الخلافة العربية قد سبق أن تركت لقرار يتخذه المسلمون، وكانت الحكومة البريطانية دقيقة فيما يتعلق بهذه النقطة: إن الحدود والتضييق يمكن تأجيل أمرها إلى قرار تالي: وإن النقطة الرئيسية التي يجب أن يتخذ قرار بشأنها هي «طرد الأتراك والألمان وصيانته الهدوء والتضامن في الجزيرة العربية».

FO 371/2486 (112369)

(٢٣٢)

(التقرير)

عن شريف مكة
أرسله السر ريجنالد وينغفيت

سري

قدم التقرير الملحق بهذا عن شريف مكة الحالي (حسين) واحد من أفراد عائلة شريفية مرموقة من الأذكياء المثقفين كان قد ترك مكة قبل نحو سبعة أشهر. وصاحب التقرير رجل في الخمسين من عمره ويظهر بغض لأتراك، وهو من أصحاب الشريف عبد الله نجل الشريف حسين.

وطبقاً لهذا الخبر وأقوله في هذا الشأن وغيره قد أكدتها مصادر أخرى - فإن الشريف عبد الله هو «القوة التي تقف وراء عرش» شريف مكة وإلى أبعد الحدود، وإن شخصية الأول القوية الطموحة قد أوقعته من حين لآخر في خلاف حاد مع دبلوماسية والده الأكثر حذراً وانضباطاً، رغم أن العلاقة الشخصية بينهما علاقة ود واحترام.

وقد أقرّ الخبر، أنه ليس متأكداً، من مدى ارتباط الشريف حسين بتمويلات ولده الخفية في ما يتعلق بالطالبة بالخلافة. وفي الوقت الذي ذكرت جميع الجهات أن الشريف معايد للأتراك، فإن وضعه الآن في مكة مماثل في نواحٍ عديدة لوضع البابا في روما، ويستدعي غاية الحذر، لا سيما في ضوء حاجته الملحّة للأموال والسلاح والذخيرة. كما أن امدادات الحبوب وغيرها، التي يعتمد أهل الحجاز إلى حد كبير في الحصول عليها على سوريا، تمثل اعتباراً هاماً آخر.

ويقال إن الشريف عبد الله مقتنع بضرورة الحصول على الاستقلال الإقليمي للحجاجز كمتوطنة أساسية لخطوطاته الأوسع نطاقاً، وإنه قد تلقى وعداً بدعم ابن رشيد له لتحقيق غايته هذه. ومهما يكن من أمر، فإن الاستقلال الإقليمي. ومعه على الأرجح دعم واسناد شيخ القبائل العربية الأخرى - مرهون بهزيمة القوات التركية في الحجاز أو انسحابها. وإن شيئاً كهذا لا يمكن أن يتحقق، في رأي الشريف عبد الله، إلا بقوة السلاح، والذي سيكون الشريف - كما ذكر الخبر - مسؤولاً بقوله سراً من قبل حكومة صاحب الجلالة على أن يجري سداد قيمته لها في آخر الأمر.

وقد عبر لي الخبر عن الاعتقاد بأن الشريف حسين يتفق بشكل عام مع خطط ولده في ما يتعلق باستقلال الحجاجز، إلا أنه قبل أن يقدم على أية خطوات فعالة وصريحة بشأن مسألة المطالبة بالخلافة الأكثر أهمية، يريد أن يتيقن من الانهيار التام للقوة التركية الزائلة كنتيجة لاندحار القوات الألمانية، وأن يتحقق أيضاً من التوجه العام للرأي العام الإسلامي خارج الامبراطورية التركية إزاء مطالبيه.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في الوقت الذي أكد فيه الخبر دقة التقارير التي سبق أن وصلت من الخرطوم والتي أشارت إلى غيرة الشريف من الإدريسي في عسير، فقد أكد لي أيضاً صحة التقارير التي تحدثت عن أن الاتصالات السرية التي حررت بين الشريف مكة وبين زعماء شبه الجزيرة العربية الآخرين قد مهدت الطريق بالفعل لرفض عام من جانبهم للاعتراف بال الخليفة العثماني الذي تستند مطالبته الواهية بإسناد المسلمين العرب له بصورة كلية تقريراً على قدرته - التي تحظى حتى الآن بالمصداقية عموماً - على حماية أراضيهم من عدوan مسيحي أو عدوan أجنبي آخر.

(موقع) الكاپتن ج. س. سايمس
السكرتير الشخصي

FO 371/2486 (112369)

(المرفق)

١٩١٥ تموز/يوليو

أركويت

إن الشريف مكة الحالي يدعى الشريف حسين بن علي، وهو أحد أفراد عائلة أمراء مكة. وهو شقيق الشريف «عون» المعروف جيداً في جميع أنحاء الشرق.

ولد في مكة، وحين بلغ سن الرشد توجه إلى القسطنطينية حيث مكث (٢٥) عاماً. ولما وقعت الثورة الأولى في القسطنطينية لإرغام السلطان عبد الحميد على اصدار دستور للبلاد، عين شريفاً لمكة، وهو الآن في الستين من العمر تقريباً.

يوصف الشريف حسين بين العريكة والسعاد الشديد، وقد تلقى تعليماً جيداً، وهو متضلع بصورة استثنائية في قضايا الدين والتعاليم الإسلامية، ولقد أكسبته اقامته الطويلة في الآستانة خبرة خاصة في السياسة لا سيما وأنه كان دوماً على اتصال بكتاب السياسيين وخيرة المفكرين.

وهو كريم جداً طيب القلب، متسامح، ولم يظهر على الاطلاق أية علامة من علامات الاستعلاء إزاء مشاعر الآخرين مهما بدت متندبة في مقياس الحضارة. وهو لا يتردد في أن يبسط يده ليحيي أعرابياً خشن المظهر تعلوه القذارة حاملاً نعاله حول رسمه ويمد يديه ليصافح يد الشريف قائلاً «السلام يا الحسين بن علي».

وإذا ما زاره زائر، ولحظ الشريف الحسين أن الزائر يبدو عليه الرجل أو الخوف، فإنه يخاطبه بكل تودد وعطف ويعيد له الطمأنينة بالقول إنه ليس إلا عربياً كزائره وأخ له. وإذا حدث أن الزائر كان شاباً في مقتبل العمر، فلسوف يقول له إنه - أي الشريف - ليس غير رجل ذي شعر أشيب مثل والده.

هو رجل عادل جداً ورحيم، ويفضل العرب على كل من سبقه من الأشراف الذين حكموا مكة، ويكتون له احتراماً عظيماً.

آراء الشريف السياسية

يحمل الشريف طموحات عظيمة وأمالاً كباراً، ويتوارد إلى أن يصبح مستقلأً عن الأتراك في حكم الحجاز. ولم يقه ساكتاً حتى الآن غير عدم قدرته على التحرك وتولي زمام المبادرة، فهو يفتقر إلى السلاح والذخائر والمال. ولو أنه أفلح في الحصول على شيء من العون - كالإدرسي والإمام يحيى - لما تردد في اعلان استقلاله.

والعرب متعلدون كثيراً بالشريف، وهم على استعداد للوقوف إلى جانبه ضد الترك، ولأن العداء الشديد قائم بينه وبينهم، فلا شك في أن آرائه في قضايا السياسية لا تتوافق مطلقاً مع آرائهم. ولو لا قوة حزبه ومئازره العرب له، لكان الأتراك قد وضعوا الشريف رهن الاعتقال منذ أمد.

وقد وجد حزب الاتحاد والترقي التركي في الشريف عقبة كأداء أمام الإعلان عن مخططاتهم ومطامعهم ذات الصلة بالعرب. وكان الاتحاديون قد قرروا، قبل وقت قصير من إعلان الحرب الأوروبية الكبرى، عزل الشريف وطرده واستبداله بآخر يمثل لرغباتهم. ولهذا الغرض عينوا عضواً بارزاً من أعضاء حزبهم يدعى وهيب بك والياً على الحجاز وعهدوا إليه بمهمة اضعاف سلطات الشريف وتقوذه، ليتمهد الطريق بذلك أمام زوجه في السجن. وشرع وهيب بك، حال وصوله إلى مكة، بتنفيذ السياسة التي خططت له.

غير أن الشريف كان أكثر من ند لخصمه التركي، وكان من الخدر بحيث لا يقع في الفخ المنصوب له. فهو ببساطة لم يبد اعتراضاً على السياسة الجديدة، وسمح للحاكم أن يمضي في تفديها بتهور ليجلب لنفسه كراهية العرب. وهو من وجهة أخرى ترك العرب يشهدون بأنفسهم السياسة الجديدة التي يتبناها الأتراك الجدد في ما يتعلق بسلامتهم واستقلالهم الجزئي. ولقد ثُمّح في أن يخلق لديهم الانطباع الذي أراده، وأدرك العرب أن الأتراك إنما يحاولون تضييق الجبل حول أنفاسهم وتحويتهم إلى عبود، والدلائل مائة أمام أعينهم، لأنهم اكتشفوا أن سلطة الشريف فيما يتعلق بالعرب والشؤون المحلية قد تقلصت أو قضي عليها كلياً. ولقد أثار هذا سخط العرب بما أثار تعصبهم القبلي بدرجة كبيرة. فكان أول فعل لهم أن قطعوا الطريق بين جدة والمدينة (المثورة) مما جعل مغادرة المدينة (أي مدينة جدة) عملاً في غاية الخطورة، وقد ترك ذلك سكان مكة في حالة رعب شديد، فأبىوا إلى السلطات في القسطنطينية موضعين لهم طبيعة الأوضاع في الحجاز. وقد بعث هذا الخوف في جماعة «تركية الفتاة» في الآستانة إلى حد كبير، ولم يكن أمامهم من خيار سوى تغيير أساليبهم في ما يتعلق بسياساتهم الجديدة إزاء العرب، فأبىوا إلى الشريف طالبين إليه بذلك كل ما بوسعه لإعادة النظام والأمن إلى البلاد، إلا أن الشريف رد عليهم بأن الوالي الجديد لم يترك له أي نفوذ أو سلطان، لذلك فإنه غير قادر على فعل شيء ما لم تعدد إليه صلاحياته وسلطاته. فلم تجد السلطات التركية بدأً من إعادة سلطتها التي حرم منها، وبعثت بتعليماتها إلى الوالي كي لا يتدخل بعد ذلك في شؤون أمير مكة وقد أبعت أوامرها هذه بـ(فرمان) امبراطوري قرئ على العامة في احتفال مهيب أعلنت فيه أن الشريف مخول من قبل السلطات بصلاحيات وسلطات عليا في الحجاز، وأن الوالي إنما يأتمر بأمره. وفي ذلك ثجاج للشريف لم يتحققه أي شريف قبله قط.

بعث هذا القرار الرضا في نفوس العرب وشيوخ الحجاز جميعاً وساد الفرج الغامر كل مكان، وزينت مكة والحرم بالأنوار، إلا أن علام السرور هذه أغاظلت الأتراك

كثيراً، ولكنهم كانوا أعجز من أن يفعلوا شيئاً خوفاً من العرب.

وما إن سمع العرب في جميع أنحاء الحجاز بأن إدارة شؤون الحجاز قد أنيطت بالشريف حتى عاد الهدوء إليهم وعم السلام والاستقرار البلاد من جديد. وكان على الوالي نفسه أن يبذل غاية جهده ليكسب الحظوة لدى الشريف، ولقد قبل يده علانية أمام السكان.

هذه الرواية تكشف بجلاء طبيعة العلاقات بين الشريف والأتراب.

أما موقف الشريف من الأوروبيين، والإنكليز بشكل خاص، فقد كان مبعث رضا كبير، فهو يعلم أنهم منصتون وعلى درجة عالية من التحضر، وهو لذلك يكنّ الود لهم. ولا شك في أنه كان على اتصال بهم خلال وجوده في الاستانة، وتعلم منهم الشيء الكثير عن العدالة والحضارة العصرية.

ولقد اتهمه الأتراب في الحجاز بأنه يميل كثيراً إلى جانب الإنكليز، وأنه يقيم علاقات سرية معينة معهم، وقد جرى نشر هذه الأفكار قبل اندلاع الحرب الأوروبية الكبرى، وهو ما جسد موقف الأتراب إزاء الشريف. فقد حاولوا انتهاز أول فرصة لعزله واستبداله بأخر يكون أدلة طيبة في أيدي (الاتحاديين) في القسطنطينية.

إن الشريف مولع بزيارة العرب (الأعراب) في الصحراء وقضاء عدة أشهر بينهم، وهذا وحده كاف ليكسبه حب العرب وثقتهم، غالباً ما كان يحمل إليهم الهدايا وينحهم الأموال.

وعلى أثر اندلاع الحرب، كان العرب يعانون من العوز والفاقة، إلا أن الشريف أرسل ٢٠,٠٠ جنيه، واستورد الحبوب من المدينة وسوريا وباعها للعرب بسعر الكلفة، وقد خلف هذا أثراً عظيماً في محبتهم وامتنانهم.

أهل بيت الشريف

للشريف أربعة أولاد، أكبرهم لا يزيد عمره عن ٣٧ عاماً، وهم: السيد عبد الله، والسيد عليٌّ، والسيد فيصل، والرابع ما يزال صغيراً^(١) (ويصعب ذكر اسمه).

(١) من الواضح أن المقصود هو الأمير (زيد).

(ن.ص.).

ولده الأول^(١) رجل ذكي للغاية، وكان عضواً في البرلمان التركي مثلاً لمنطقة مكة. وهو على قدر كبير من الشجاعة، ولقد أثبت خلال حياته السياسية في القسطنطينية أن أفكاره تتطوّي على درجة عالية من الاستقلالية. وفي مناسبة ما تشاخر مع أنور باشا المعروف بالمشاكلة وسوء الطبع أمام حشد كبير من الناس وكان على وشك أن يصرمه. بل إن أنور باشا يتودّد إليه في ما بعد، وقد دهش الناس كثيراً وهم يرون الشريف الشاب يتحدى أنور صاحب السلطة والنفوذ.

الابن الثاني، الشريف فيصل، قائد عربي في غاية الشجاعة.

ولعل شريف مكة كان قادراً على كسب احترام وحب معظم شيوخ العرب في الحجاز وعشائرهم، ناهيك بشكل خاص عن أن الشريف كان يقيم علاقات طيبة مع ابن رشيد وثمة معاهدة تجمع بينهما، إلا أن الود كان مفقوداً بين الشريف و«ابن سعود» لأن هذا الأخير كان على عداء مع ابن رشيد.

من جهة أخرى، فإن السيد الإدريسي كان من بين أعداء شريف مكة، ولقد نشب بينهما معارك كثيرة شارك فيها فيصل، قبل شريف مكة.

ومع أن هذه المعارك كانت تعني للمراقب العادي أن شريف مكة كان يريد حماية الحجاز من الإدريسي الطامع الذي كان يسعى للاستيلاء على عموم أرض الحجاز، بما فيها مكة والمدينة، والمتاداة بنفسه خليفة للعالم الإسلامي. فإن لقى صعوبة في ذلك، فإنه كان ينوي التظاهر بأنه «المهدي المنتظر» نظراً إلى أن من بين أولى شروط «المهدي» أن يظهر في مكة.

والإدريسي يعرف في منطقته بلقب «الهداي»، ومن المرجح كثيراً أنه استخدم هذا اللقب توطئة لللقب أرفع هو «المهدي». وقد اشتهر الإدريسي بشخصية مريرة، وهو غالباً ما كان يلجأ إلى وسائل غير لائقة كالسحر والشعوذة لدفع أنصاره إلى الإيمان بقدراته الخارقة. وقد وظف عناصر خاصة به مهمتها أن تخلق انطباعات معينة لدى العرب عن قوته الهائلة.

(١) في هذا التقرير غلط واضح، إذ أن أكبر أبناء الشريف حسين لم يكن الشريف عبدالله بل الشريف علي (١٨٨٠ - ١٩٣٥) الذي أصبح ملكاً للحجاج بعد تنازل والده الملك حسين، وكان عمره عند كتابة هذا التقرير ٣٥ سنة. أما الشريف عبدالله (١٨٨٢ - ١٩٥١) ملك المملكة الأردنية فيما بعد، فهو الابن الثاني وكان عمره ٣٣ سنة في ذلك الوقت. وأما الابن الثالث فهو فيصل (١٨٨٣ - ١٩٣٣) ملك العراق فيما بعد.

(ن.ص.).

شريف مكة، في واقع الحال، إنما يدافع عن وطنه ضد شخص طامع، وهو لا يدافع بشكل مباشر عن مصالح الأتراك الذين كان عليهم أن يقفوا إلى جانبه في حربه مع الإدريسي.

ومع أن العلاقة التي تربط شريف مكة بالإمام يحيى غير واضحة تماماً، إلا أنها تتسم باللود حتى الآن.

FO 371/2486

(٤٣٣)

مذكرة للمستر رونالد ستورز
السكرتير الشرقي للمندوب السامي البريطاني: مصر

(ختم)

المفوضية السامية

مصر

٨٦/٧٠

٢٠ آب/اغسطس ١٩١٥

إفادة الرسول محمد بن عارف بن عريفان

الاسكندرية ١٨ آب/اغسطس ١٩١٥

الرسول — أنا أحد أفراد قبيلة حرب، فرع مسروح، أحد أحفاد زيد، وأسكن وادي ثول الذي يمتد إلى القصيمية، وهو ميناء يقع على منتصف الطريق بين رابغ وجدة.

خط سير الرسول — سلمني شريف مكة، الذي يقضي فصل الصيف الآن في الطائف، رسالة لنقلها إلى مستر ستورز في القاهرة وحثني على ضرورة تسليمها والعودة خلال (١٥) يوماً.

غادرت الطائف يوم الخميس الثالث من رمضان (١٥ تموز/يوليو ١٩١٥)، ووصلت مكة صباح الجمعة، وغادرتها صباح الأحد، ووصلت جدة يوم الاثنين في السابع من رمضان.

استأجرت «سنبو كا» يوم الخميس العاشر من رمضان وانطلقت من جدة وفي نيتني أن ألحق بباخرة بريطانية متوجهة إلى السويس، إلا أن ريحًا شديدة دفعت بي إلى الشرق نحو شواطئ عسير عند ميناء يدعى (الوصب) حيث وصلت الاثنين الرابع عشر من رمضان.

استأجرت سنبو كا آخر من ميناء الوصب ثم سنبو كا ثالثاً من فرسان، فحللت في جزيرة قمران يوم السبت ٢٦ رمضان.

ويواسطة القنصل البريطاني في قمران تقلت مجاناً على سفينة بريطانية إلى بورت سودان، إذ غادرت قمران يوم الخميس الأول من شوال ووصلت بورت سودان السبت الثالث منه. وفي اليوم ذاته تم نقلني على السفينة «عبد النعم» فوصلت السويس صباح هذا اليوم السابع من شوال (١٩١٥/٨/١٨) وسلمت رسالة الشريف إلى مسؤول ستورز في الإسكندرية بعد ظهر اليوم نفسه.

الرسالة الشفوية

إن كل ما يبغي الشريف ابلاغه للمسؤول ستورز قد ضمّنه في رسالته، إلا أنه حين أعطاني الرسالة في الطائف، وكان ذلك بحضور أبناءه الأربع - علي، عبد الله، وفیصل، وزید - طلب مني الشريف أن أبلغ المسؤول ستورز بـ«أننا الآن جاهزون وعلى أمم الاستعداد».

عندئذ قال ابنه عبد الله: «قل للمسؤول ستورز إن كلمتنا كلمة شرف، ولسوف ننفذها حتى لو كلفتنا حياتنا. نحن لا نخضع الآن لأوامر الأتراك، بل الأتراك يخضعون لأوامرنا».

موقف العرب إزاء الأتراك

إن عرب الحجاز يشعرون بسخط شديد بسبب عدم قدوم الحجاج إلى الحجاز هذا العام من مصر أو الهند أو جاوه... إلخ، وهم يلعنون هذه الحرب والذين سببواها.

ويحاول الأتراك إقناع العرب بأن الإنكليز هم السبب في نشوب الحرب، وأنهم - أي الإنكليز - يحرمون المسلمين في مستعمراتهم من أداء فريضة الحج. يبدأ أن بضعة حجاج من جاوه تمكّنوا من أدائها هذا العام قادمين عبر مكلاً وعدن وسواءكن، وقال مؤلاء إن الإنكليز لم يضعوا أية عقبة أمام أولئك الذين رغبوا في أداء الفريضة، وإن

السفن لم تكن متوفرة، إذ ان جميع السفن البريطانية قد جرى استخدامها في نقل الجنود إلى ساحات الحرب.

وفي شهر شعبان ١٣٣٣ (حزيران/يونيو ١٩١٥)، ألقى طائرة بريطانية مناشير على العرب المقيمين في رابع وحدة.

قرأ العرب هذه المناشير، وأخذوا نسخاً منها إلى والي الحجاز وشريف مكة وقالوا لهما أن «ليس الإنكليز بل الأتراك وحلفاؤهم الألمان، هم الذين سببوا هذه الحرب وجلبوا كل هذه المصائب على بلادنا».

وفي شهر محرم ١٣٣٣ (كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤) ظهرت بارجة بريطانية في ميناء جدة، وكان من رأي الوالي الذي قدم من مكة لهذا الغرض اطلاق النار عليها. غير أن عرب قبيلة حرب حذروا الوالي أنه إذا تمثرا على اطلاق النار على السفينة قبل أن تطلق هي النار على المدينة، فإنهم سيهاجرون في الحال، وقالوا إذا كان الأتراك في حالة حرب مع الإنكليز، فإن العرب ليسوا كذلك، ولذلك فإنهم لا يريدون السفن أن تهجر موانيهم.

وفي أوائل ربيع الأول ١٣٣٣ (كانون الثاني/يناير ١٩١٥) قدمت إلى جدة من (الوجه) ثلاث سبّوكيات تحمل على ظهرها (٣٨) ضابطاً ألمانياً وثمانية مدافعين وهي في طريقها إلى اليمن. وقد توجهت إلى الحديدة عبر قنفدة ومصوع. وبعد زيارة صنعاء وموقع آخر في اليمن، عادت إلى جدة عبر الحديدة وقنفدة وليث، تاركة وراءها في صنعاء (٢٥) ضابطاً وخمسة مدافعين. ومن ليث جاءوا إلى جدة برأ.

ولا بد من ملاحظة أن قبائل حرب تقف بشدة ضد التحالف التركي - الألماني، وقد حذررت الأتراك من أن الألمان الذين يجرؤون على دخول أراضي هذه القبائل سيقتلون في الحال.

وإذ بلغ أسماع عرب قبائل حرب وجود الضباط الألمان المشار إليهم آنفاً، فقد قاموا بهراقبتهم عند عودتهم وانقضوا عليهم قرب جدة وقتلوا ثمانية منهم، أما الباقيون فقد فروا تحت جنح الظلام في سبوبك إلى جدة، ومنها توجهوا شمالاً إلى الوجه.

وفي شعبان ١٣٣٣ (حزيران/يونيو ١٩١٥) وصلت المدينة (٦) كتيبة تركية مع
والجديد. ولقد التقى عرب حرب بالوالى الجديد وأبلغوه أنهم لن يسمحوا بtransport
الحجاز في الحرب العظمى إكراماً للأمان، وأن ليس ثمة حاجة لوجود قوات في الحجاز،
وعليها لذلك العودة شمالاً إلى حيث جاءت..... ولما حاول الوالى المضي باتجاه
الجنوب، أطلق عرب «حرب» النار على جنوده وقتلوا أربعة منهم. وكان (علي) نجل
شريف مكة في المدينة آنذاك، فطلب إليه الوالى التدخل لتسوية الموضوع، وكان على
الوالى أن يقسم على القرآن بأن ليس بين ضباطه ضباط أمان، وأنه لن يتخذ خطوات
عدائية ضد الحجاز، وأن قواته إنما تتجه نحو اليمن ونجد. وقد عمد عرب «حرب» إلى
قطع الطريق بين جدة ومكة قبل أيام من مغادرة الرسول جده.

وعندما كان في طريقه إلى هناك من بورت سودان، قيل للرسول إن الأتراك قد بعثوا بكتبيتين من الطائف إلى جده. وإذا ما صر ذلك فإنه إنما يدل على أن ثورة قبائل حرب قد اتختلطت منططاً خطيراً، وأن هذه القوات إنما أرسلت لإنضاعها.

الثورة الوهابية على الأتراك

في أواخر شعبان ١٣٣٣ (أوائل تموز/يوليو ١٩١٥) تلقى الشريف حسين رسالة من الرعيم الوهابي لنجد - التي تبعد مسيرة ستة أيام شرق الطائف - يخبره فيها أن عليه أن يطرد الأتراك من الحجاز، وإن عجز عن ذلك، فإنه سيمضي بنفسه إلى الحجاز مع جيش كبير لطردهم. وفي مكة الآن أربعة من جواسيس الرعيم الوهابي في السجن. ويقال إن هذا الرعيم قد أعلن ولاءه للإدريسي وأنه يحظى بدعم القبائل الكثيرة قحطان ويام.

أتراك اليمن والإدريسي

قبل مغادرة الرسول الطائف أوائل شهر رمضان، وصل رسول من والي اليمن إلى والي الحجاز طالباً تعزيزات عسكرية وأموالاً. ولم يكن بالإمكان إرسال قوات عسكرية إلى اليمن بعد ظهور الزعيم الوهابي في نجد، إلا أن الوالي بعث بخمسة صناديق تحوي أموالاً بلغت مائة ألف جنيه استرليني.

وكان مقرراً أن تغادر هذه الأموال جدة في سنوبوك اللحية يوم الرابع عشر من رمضان. وقد أبلغ الرسول هذه المعلومات وهو في طريقه إلى هنا لكل من أتباع

الإدريسي في الوصب، والقنصل البريطاني في قمران، ولريان السفينة البريطانية التي أفلته إلى سواكن.

وأثناء وجوده في كرمان، سمع أن الإدريسي حقق انتصاراً على الأتراك يوم العاشر من رمضان حيث لم يخسر سوى أربعة قتلى من رجاله بينما كانت خسائر الأتراك:

- مقتل وجرح المئات من الرجال.

- مدفع كبير كلفهم ٢٢٠٠٠ جنيه.

- حصان واحد.

- سبع قرني.

- أسر أربعة ضباط وأربعين جندياً.

وخلال وجوده في قمران سمع في ٢٨ رمضان أصوات إطلاق النار من الصباح حتى المساء، وكانت تلك معركة كبيرة خاضها الإدريسي ضد الأتراك وخلفائهم عرب اللحية، وأن لديه سبباً قوياً يدعوه للاعتقاد بأن الإدريسي قد كسب تلك المعركة.

وإلى جانب جيشه الثابت، فإن للإدريسي أربعة جيوش يضم كل منها مائة ألف رجل تحت إمرة القادة الكبار التالية أسماؤهم:

محمد طاهر من صبيا

ابراهيم سرحان من صبيا

يعين بن ثواب - شيخ قبيلة عبس

سيد عرار - شيخ قبيلة عرار

القوات التركية في الحجاز واليمن

لا يعرف الرسول العدد الدقيق للقوات في الحجاز واليمن، كما لا يعرف أسماء الأفواج، ولكنه يقدر حجم القوات التركية في الحجاز واليمن بصورة تقريبية على النحو التالي:

٧ كتائب في المدينة.

٧ كتائب في مكة.

٧ كتاب في جدة.

٦٦ كتبية في الطائف.

٢٠ كتبية في اليمن موزعة في صنعاء والمحديدة.

(ملاحظة: من الواضح أن هذا الرقم مبالغ به إلى حد كبير).

خطط الشريف وسياساته

إن سياسة شريف مكة الحالي تتمثل في توسيع نفسه أميراً مستقلاً لمكة ومنطقة الحجاز كلها وجانب من منطقة عسير، وهو يعمل على تحقيق هذا الهدف بكل ما أوتي من قوة.

ولقد كسب إلى جانبه سكان الحجاز وبعضاً من قبائل عسير التي تعتبره سياسياً عظيماً.

وقد بلغ أسماع الرسول خفية أن الضباط العرب في القوات التركية في الحجاز قد أقسموا على الوقوف إلى جانب الشريف والقتال تحت لوائه. وقد أعلنوا أنهم لا يريدون الذهاب إلى اليمن للمشاركة في القتال هناك ولا المساهمة في الحرب العظمى، بل البقاء إلى جانبه والدفاع عن الحرمين ضد الغزاة أياً كانوا. كما جاً الكثير من الفارين من الجيش التركي في اليمن إلى الشريف الذي بات يدفع لهم مرتباتهم بانتظام، ويخففهم عن أنظار السلطات العسكرية.

ونتيجة لذلك فقد عظيم مركز الشريف إلى حد وجد معه السلطان أن من الحكمة أن يكسب ولاءه في هذا الظرف الراهن، فبعث إليه بفرمان يعيته فيه منصب الحاكم الرئيسي للحجاج والمشرف على ادارته، مع خضوع الوالي لأوامره. ولقد رفع هذا من مقام الشريف إلى حد كبير وقلل كثيراً من مركز الأتراك في الحجاز.

وقد ظل الشريف على اتصال مستمر مع الإمام يحيى والإدريسي، وسياساته الحالية تقوم على إقامة السلام بينه وبين الإدريسي وبين الإدريسي والإمام يحيى.

ويعتقد الرسول جازماً أن الإدريسي يعتبر الإمام يحيى خائناً، إلا أنه يكتن لشريف مكة قدرًا معيناً من الاحترام، ومع أنه يعتبره سياسياً، إلا أنه لا يوجد فيه زعيماً دينياً.

ليس ثمة خوف من حدوث مجاعة في الحجاز نظراً إلى أن الإنكليز قد فتحوا طريق المتجارة إلى جدة، ويشعر العرب بامتنان كبير لازاء الإنكليز لأنهم فتحوا هذا الطريق.

عائلة الشريف ووكلاه

علي، أكبر أبناء الشريف حسين، توجه إلى المدينة في ربيع الأول ١٣٣٣ (آذار / مارس ١٩١٥) لإنضمام عرببني حرب.

عبد الله، ابنه الثاني، وأكثرهم أهمية، أرسله والده إلى نجد في جمادى الأولى ١٣٣٣ (آذار / مارس ١٩١٥) لعقد السلام مع أعراب المنطقة.

فيصل، ثالث أبنائه، توجه إلى الأستانة في آذار / مارس ١٩١٥ بصفته عضواً في البرلمان مثلاً للحجاج للاحتجاج على إنضمام بدو الحجاز للخدمة العسكرية.

زيد، الابن الرابع، بعث به والده في جمادى الأولى (آذار / مارس ١٩١٥) إلى عسير لإقامة السلام مع عشائر المنطقة.

وقد عادوا جميعاً في شعبان (حزيران / يونيو ١٩١٥) وكانوا حاضرين إلى جانب والدهم حين غادر الرسول الطائف إلى القاهرة.

الاشراف التالية أسماؤهم هم عمال الشريف حسين في الحجاز:

الشريف محسن بن منصور في جدة، وبلقب بأمير حرب.

الشريف (؟) في المدينة (الرسول نسي اسمه).

الشريف شرف في مكة، ويسمى قائمقام (نائب) الشريف (حسين).

ال حاج محمد ادريس

في عام ١٣٣٣، توجه محمد ادريس السنوسي إلى الحجاز بدعوى أداء فريضة الحج، لكنه في الحقيقة كان مرسلًا من قبل الأتراك لتحريض عرب حرب على الجهاد ضد الإنكليز في مصر.

(احتل عرب قبائل حرب جميع المناطق الواقعة بين المدينة ومكة ويقدر عددهم بثمانين ألف رجل وجميعهم يؤمنون بالطريقة السنوسية).

ولقد عقد السيد محمد ادريس لقاءين واسعين مع شيخ قبائل حرب أحدهما في المدينة وأخر في مكة، وقد رفض هؤلاء الشيوخ بالإجماع حمل السلاح ضد الإنكليز، وقالوا إن «الإنكليز لم يلحقوا بنا ضرراً، وهم عادلون وكرماء وأغبياء، بينما الأتراك طغاة متغরفون، وقد نكثوا بوعدهم لنا في مناسبات مختلفة ولم يفعلوا خيراً لبلادنا إطلاقاً».

ويذكر الرسول أنه لم يحضر بنفسه أيًّا من الاجتماعين، ولكن شيخ عشيرته طلب إليه أن يقول رأيه في الموضوع، وأنه قال إن الأتراك لو كانوا طلبوا منا المشورة قبل أن يشنوا الحرب ضد الإنكليز لنصحتهم بأن لا يفعلوا ذلك.

وما أدرك محمد ادريس أن القبائل مصممة على رفض الجهاد ضد الإنكليز فقد أوحى إليهم في الخفاء أن الألمان إنما يقفون وراء ذلك، وأنه يميل إلى جانب الإنكليز وليس راغبًا في رفع السلاح بوجههم.

وانه خلال وجوده في مكة وبالتالي، أرسل إلى محمد الإدريسي رسلاً، وقدم له هذا الأخير هدية إضافة - كما قيل - لتوصيه بأن لا يثق بالأتراك.

شخصية الرسول

ليس الرسول شخصاً غير ذكي، وهو عربي حسن الاطلاع، وجدير بالاحترام، وله من العمر (٥٣) عاماً. وهو خصم لدود للأتراك الذين كانوا عام ١٣٢٥ للهجرة (١٩٠٧)، وبناءً على اتهام كاذب، قد صادروا بضائعه عند الحديدة، ووضعوه في السجن ثلاثة أعوام.

أما بالنسبة لمعرفة الأرقام، والذي أقر بضعف اهتمامه به، فإن فيه ما هو أكثر من الغموض الشرقي، مع الميل المعتاد في حالة الشك إلى المجموع الأعلى.

رونالد ستورز

FO 371/2486 (117236)

(٢٣٤)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون (الاسكندرية)
إلى السر ادوارد غري (وزير الخارجية)

٢٢ آب/اغسطس ١٩١٥

الرقم ٤٥٠

سري

تقريري الرقم ٤ والمُؤرخ في ٥ كانون الثاني/يناير، ويرقى لكم المُرقة ٣٠٣.

وصل رسول يحمل رسائل من شريف مكة. وبعد تأكide على تطابق المصالح البريطانية والערבية، يقترح الشريف ما يرقى إلى تحالف دفاعي وهجومي مشروط وفق الشروط التالية:

- ١ - أن تعرف انكلترة باستقلال الأقطار العربية «حتى مرسين وعلى امتداد خط العرض ٣٧ درجة ولغاية الحدود الفارسية» مع الحدود الجنوبية والشرقية والغربية للجزيرة العربية القائمة الأخرى، واقرار المطالبة بخلافة عربية.
- ٢ - تضمين حكومة الشريف العربية أفضلية اقتصادية لبريطانية العظمى في الأقطار العربية.
- ٣ و٤ - شروط العون المتبادل.
- ٥ - أن تقر بريطانيا العظمى وتؤيد الغاء الامتيازات الأجنبية في الجزيرة العربية.
- ٦ - أحکام تهدید التحالف.

وفي رسالة شخصية رجا الشريف استئناف الهبات السنوية للمدن المقدسة..

ووصف الرسول مشاعر العرب بأنها معادية للأترارك، وتصطبغ بسخط عميق ضدhem وعلى الألمان بسبب قطعهم لخط مرور الحجاج المريخ. ومن الواضح أيضاً أن الشريف يسعى للتوفيق بين مصالح العرب الداخلية، على الرغم من أنه، بطبيعة الحال، لا يمتلك في الوقت الحاضر تفوياً خارج الحجاز.

إن ادعاهاته مبالغ بها من جميع النواحي، وتجاوز دون شك نطاق أمله بقبولها إلى حد كبير، ولكن يبدو من الصعب التعامل معها تفصيلياً دون تثبيط همه على نحو خطير.

واني أقترح الرد التالي:

إبداء الامتنان لتصريحه بتطابق المصالح البريطانية والعربية، تأكيد مشاعر حكومة صاحب الجلالة الودية والوعود التي قطعتها وكما جرى التعبير عنها في مراسلات اللورد كتشنر خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بحث التفاصيل المتعلقة بالحدود رغم أن ذلك سابق لأوانه في زمن الحرب، فالأتراك لم يجر طردhem من موقع كثيرة في المنطقة موضوع البحث، الاعراب عن دهشة حكومة صاحب الجلالة وأسفها وهي ترى أن العرب في بعض المناطق ما زالوا غافلين عن هذه الفرصة الهامة ويعملون لصالح الأترارك والألمان.

ومع ذلك فإن بريطانية العظمى على استعداد لترتيب إيصال الهبات الدينية المعتادة
إذا ما قدم الشريف ضمادات بيعها بطريقة الأمانة.

يرجى الرد سريعاً إذا تعيين على الرسول أن يعود في الحال.

FO 141/461/1198

(٢٣٥)

(برقية)

من وزارة الخارجية
إلى المندوب السامي في القاهرة

١٩١٥ آب/أغسطس

الرقم ٥٩٨
عاجل

برقيتكم المرقمة ٤٥٠.

الرد المقترن على شريف مكة تم اقراره. وإذا ما وجدتم ذلك مستصوبأً، فإن لكم
إضافة رسالة خاصة بالمعنى التالي:

«إن حكومة صاحب الجلالة على استعداد للبحث في اتفاق أولي لضمان استقلال
الشريف وحقوقه وامتيازاته إذا ما بعث الشريف بنجله عبد الله، أو ببعوث مفروض آخر،
إلى مصر لهذا الغرض. وفي ما يتعلق بالخلافة، فإن الشريف إذا ما نودي به خليفة
بالاتفاق مع أبناء دينه، فله أن يطمئن إلى أن حكومة صاحب الجلالة سترحب بعودة
الخلافة إلى عربي صحيح النسب، وكما جرى بيانه قبلأ في مراسلات اللورد كتشنر
لشهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي».

(٢٣٦)

(كتاب)

من السر هنري مكماهون إلى وزير الخارجية

٢٦ آب/اغسطس ١٩١٥

الرقم: ٩٤

سريري

سيدي،

إشارة إلى رسالة السر. تشيام المرقمة ٢٠٤ في ١٨ كانون الأول/ديسمبر الماضي، وبرقيتي المرقمة ٤٥٠ في ٢٤ الجاري، أتشرف بأن أبعث برفقته ترجمات للرسائل التي وصلتني من شريف مكة، وللبيان الذي أدلى به الرسول، ولجوائي على الشريف كما اتفق عليه في برقيتكم العدد ٥٩٨ في ٢٥ الجاري. ولسوف يلاحظ فيما يتعلق بنود هذه البرقية، أنني لم أسمح لنفسي كلياً بإجراء إضافات معينة على الرسالة.

إن الوقت بقديري لم يحن بعد لتمكن من أن نبحث بشكل مفيد حتى مجرد عقد اتفاق أولي، وقد تتعرض فرص الشريف في نيل الخلافة، في هذه المرحلة، للضرر إذا ما جرى الإعلان عن علاقته معنا بإرسال بمهلة أو أحد الأشخاص المرموقين للتفاوض معنا.

ولقد حذفت أيضاً آية إشارة صريحة للشريف على أنه الخليفة المُقبل نظراً إلى أن الشروط الواردة في رسالتي ستكون واضحة أمامه بشكل وافي إزاء هذه المسألة، ناهيك عن أنني بذلك قد أحّد من إمكان إفادته من رسالتي في خلاف ذلك.

أتشرف أن أكون خادمكم المطيع

مع فائق احترامي

أ. هـ. مكماهون

عن الأصل العربي

(٢٣٧)

(الرسالة الأولى)^(١)

من السر هنري مكماهون إلى الشريف حسين

القاهرة في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣

١٩١٥ آب/أغسطس

إلى السيد الحبيب النسيب سلالة الأشراف وتابع الفخار وفرع الشجرة الحمدية
والدودة القرشية الأحمدية صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد
والشريف ابن الشريف السيد الجليل المجل دولتو الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة
المكرمة قبلة العالمين ومحظ رحال المؤمنين الطائعين عمّت بركته الناس أجمعين.

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة والتسليمات القلبية الحالصة من كل شائبة،
نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لإظهاركم عاطفة الاخلاص وشرف الشعوب
والاحساسات نحو الإنكليز. وقد يسرنا علاوة على ذلك أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم
على رأي واحد وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز والعكس بالعكس. ولهذه
النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت إلى سيادتكم عن يد
علي أفندي، وهي التي كان موضوعاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكنها مع
استصوابنا للخلافة العربية عند اعلانها.

ولانا نصرح هنا مرة أخرى أن جلاله ملك بريطانية العظمى يرحب باسترداد الخلافة
إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة.

وأما بخصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لأوانها -
وتصرف الأوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاحها وأن
الأتراء أيضاً لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً. وعلى الأخص ما
علمناه وهو ما يدهش ويحرزن أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد
غفل وأهمل هذه الفرصة العجيبة التي ليس أعظم منها - وبدل اقدام ذلك الفريق على
مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة إلى الألمان والأتراء - نعم مد يد المساعدة لذلـك

(١) راجع - (Gmd. 5957)

Correspondence Between Sir Henry McMahon and the Sherif Hussein of Mecca, July 1915-March 1916. (Miscellaneous No. 3, 1939).

السلاب النهاب الجديد وهو الألمان وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك.
ومع ذلك فإننا على كمال الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل وللبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من المحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستحصل بمجرد إشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعيينوه. وقد عملنا الترتيبات الازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته إلينا. ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستشقين رائحة مودتكم الركبة ومستوثقين بعرى محبتكم الخالصية سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلاقة بيننا.

وفي الختام أرفع إلى تلك السدة العليا كامل تحياني وسلامي وفائق احترامي.

المخلص

(السر آرثر مكماهون) نائب جلالة الملك

تحريراً في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ - الموافق ٣٠ آب/أغسطس سنة ١٩١٥.

FO 141/461/1198

(٤٣٨)

(أ) (مترجمة)

من الشريف حسين إلى السيد علي الميرغني

إلى السيد الشريف والمحترم
٣ أيلول / سبتمبر ١٩١٥

بعد تقديم تحياتي إليك فليكن سلام الله وبركاته عليك.
في أسعد الأوقات تسلمت رسالتيك المحترمتين والكريمتين. لقد طالعتهما وفهمت محتوياتها وشكرت الله تعالى على أن شخصك المحترم يتمتع بالصحة الكاملة. أحسن الله إليك ولطف بك. فنحن هنا نتمتع بالصحة التامة.
أسأل الله أن يوفقنا لأداء واجبنا في الشكر له على احسانه الذي أسبجه علينا وأن نستبشر في قلوبنا بما منحك من الصحة والرفاهية دائماً.
أرجو أن لا تبتعد عن الكتابة إلى بين الحين والحين عندما تجد الوقت لذلك. حفظك الله بعثاته ورعاها.

(١) حسين بن علي (ختم)

١٣٣٣ شوال ٢٣

(٢) أيلول / سبتمبر ١٩١٥

(١) الحتم مثال للأختام على الرسائل الواردة إلى الحرطوم من الشريف قبل شوب الحرب.

(ب) (كتاب)

من الشريف حسين الى السيد علي الميرغني

(مترجم)

(مرفقة في «أ» ولكن مكتوبة بخط مختلف وأقل صحة
من حيث الإنشاء العربي).

بسم الله الرحمن الرحيم.

أبلغتكم قبل هذا بأنني تسلمت رسالتكم (السابقة) التي تستفسرون عنها في رسالتكم التي وصلت الآن. أمل أن الرسالة التي أشير إليها قد تشرفت بالوصول إلى يدكم وأنها حملت إلى معلوماتكم الشريفة ما يلتفت الأساس اللازم^(١).

ولذلك فلا لزوم أن نذكر هنا أكثر من أن المشاعر الدينية في البلاد وشرفها القومي يحتمان على كل واحد التضحية بحياته لغلا يعيش تحت نفوذ وسيادة (رقابة) ألمانية وخلفائها وحواليها (أي الأتراك على ما يظهر).

لقد سبق اعطاء شرح عن حاجات البلاد والأمة جميعاً إزاء الظروف الحاضرة، وذلك لانتهاز أول فرصة لتحقيق النتيجة المطلوبة. لقد بلغ الكيل حده وطفح بالأعمال السخوة ضد الدين وبمبادئه الأساسية.

لو كان لي أية شكوك حول رؤيتك ومطالعتكم لهذا الشرح لأرفقت لكم صورة منه بهذا. وإذا رغبتم في الحصول على نسخة فيرجى اعلامنا.

إن البلاد بالنظر إلى تمسكها الديني والقومي لا سبيل لها إلا التمسك بحالاتها العظيم والاعتماد عليه وفقاً لأوامره العليا. مع ذلك أرى في اتباع هذه الخطة أنه يكون من الضروري أن آخذ مشورتكم الطيبة واقتراحاتكم الصائبة لأنكم في الوقت الحاضر الدرجة الشمية التي يحاول المسلمون العثور عليها والملجأ الذي يطلبونه. (ان قيمة)

(١) ان أسلوب كتابة الفقرة الأولى هذه غامض خصوصاً ويظهر أن المعنى غامض بصورة متع瞪دة. ويظهر أنها تشير إلى رسالة أرسلها السيد علي الميرغني إلى الشريف قبل الحرب، أعرب فيها عن شعوره بأهمية الاتحاد بين مختلف زعماء الجزيرة العربية. وجواب الشريف على هذه الرسالة لم يصل إلى الخريطوم، ولم تظهر من التحقيق عن وجود الرسول الأصلي أية معلومات عن مصدره. وكان هذا رجلاً موثوقاً به تماماً، ذا مركز طيب وثقافة، وكان لا بد له من تسليم هذا الجواب من الشريف إلا إذا منع بالقوة من عمل ذلك.

الأعمال تتوقف على النيات الحسنة التي تملئها. والتوفيق من الله.
إن النصيحة التي أشار إليها جدكم (رحمه الله) قد تشخصت فيكم ويمكن مطالعتها
في مشاعركم^(١).

فيما يتعلق بالعرض الذي تشيرون إليه، لا يسعني إلا أن أسألكم أن يبارككم
ويكافئكم بالنيابة عن الإسلام وال المسلمين. وقد أجريت الترتيبات مع حامله حول إرسالها
وذلك بشأن إرسال رسائلكم في المستقبل.

لقد تأثرت بصورة خاصة بوقار رسولكم المخترم وصفاته الحسنة.

حفظكم الله ورعاكم.

(بدون تاريخ)

(بدون توقيع ولا ختم)

=====

(٢٣٩)

(الرسالة الثانية)

من الشريف حسين إلى مكمahon

مكة في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣

٩ أيلول/سبتمبر ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى معالم الشهم الهمام ذي الأصالة حضرة الوزير الكبير.

إننا بكل ايناس تلقينا مرسومكم الكريم في ١٩ شوال وأحليته محل التجليل والتجليل
رغماً عما حسیناه في مواده من الغموض وأثار الفتور والتردد في مادتنا الجوهرية. فلا بد
لنا من التصریح لشهامة أصحابكم مخالصتنا للدولة الفخیمة البريطانية واعترافنا بأرجحیتها
في عموم الكیفیات والشئون في أي حالة صورة كانت وهذا مما يتوجه علينا مصالح
أبناء دیننا. ومع هذا فمدارك كمالات حضرة الوزیر الخطیر يعني أولاً عفوها ثم تسمیح
لي بالإيضاح بأن القصد بالفتور والتردد ما أوردتموه على مسألة الحدود والتاخوم بأن
البحث والحالة هذه فيها سدى وأن لا طائلة تخته إلا إضاعة الوقت وأنها تحت أشغال

(١) ربما يكون المقصود هو النبي محمد ﷺ.

حوكمتها السائدة عليها إلى آخر ما أشرتم إليه، مما هو حرري أن أحمله على الجفوة وما هو في معناها، لما هو متيقن أن تلك الحدود والتخوم المطلوبة ليست لشخص متعلق بارضاه والبحث معه فيها عندما تضع الحرب أوزارها، بل أقوامنا رأوا أن حياة شكلاتهم الجديدة الضرورية القائمة في أمرها مربوطة على تلك الحدود التخوم، وعقدوا الكلمة عليها، ولذلك رأوا البحث فيها أولًا مع محل ثقهم واعتمادهم محور النقض والابرام ألا وهي الدولة الفخيمة البريطانية. ووسائلهم في تلك الرابطة والثقة وإنحد المصالح وضرورة التشكيلات الإقليمية وحياة سكانها، ليعلموا كيفية تأسيس مستقبلهم وحياتهم حتى لا يصادفونها أو يصادفوا أحد حلفائهم أمام تشبثهم وينعكس الأمر لا سمح الله. لأن القصد يا حضرة الوزير الموقر الحقيقة التي تشيد على أساس يضمن الأسباب الضرورية للحياة في المستقبل. على أنهم لم يخرجوا في التخطيط عن من لم يسكنها غير العنصر لا زخارف الأقوال والألقاب. والله يرحم الخلافة ويحسن عزاء المسلمين فيها. وإنني على ثقة بأن شهامة الجناب لا يشتبه في أن شخصي مجرد عن المطالبة بتلك الحدود والتخوم المشكلة فقط على العنصر وأنها من مقتراحات القوم، وزعمهم بالاختصار أنها من الضروريات الحياتية والاقتصادية. أليس هذا يا حضرة الوزير حقاً. والخلاصة يا حضرة الشهم المبجل أنا على أكيد الأخلاص معترفين بأرجحية ولا تكم رضيتم عنا كما أشير أم سخطتم. تأني أن نجعل في إشارتكم في رقمكم بادي الذكر بأن لا يزال بعض أقوامنا في أقصى درجات الاسترسال في ترويج طلب العثماني حجة على آثار الفتور والتردد في رغائبنا التي أزه شهامة أصحابكم على أن تقول بأنها ليست من قوام حياتنا. لا بل هي حياتنا المادية والمعنوية والأدبية. لأنني إلى هذه الساعة قائم بذاتي وبجميع حواسي في إنفاذ ما كان موافق الشرع الإسلامي في بلادي من الأوامر وفي كافة ما له تعلق به مما يكن عائد إلى باقي المملكة إلى أن يأتي الله بأمر غير ذلك^(١).

من أجل طمأنة فخامتكم أستطيع أن أصرح أن جميع أهل البلاد، ومن الجملة أولئك الذين تقولون إنهم وضعوا أنفسهم تحت الأوامر التركية والألمانية، كلهم يتظرون نتيجة هذه المباحثات التي تتوقف فقط على رفضكم أو قبولكم بقضية الحدود، وعلى تصريرحكم بحماية ديانتهم أولاً ثم بقية حقوقهم من أي أذى أو خطر.

(١) لم يكن المثور على النص العربي لهله الرسالة كاملاً. والقسم الأول منه (النثني بـنهاية هذه الفقرة) نقله الأستاذ سليمان موسى عن نسخة طبع الأصل للرسالة التي بعث بها الشريف حسين (الرسالات التاريخية، ١٩١٤ - ١٩١٨، الثورة العربية الكبرى ، عمان، ١٩٧٣، ص ٣٥) وما بعده مترجم عن الترجمة الانكليزية المحفوظة في الوثائق البريطانية، في الملف: FO 882/9.

وكل ما تجده الحكومة البريطانية موافقاً لسياستها، في هذا الموضوع، فما عليها إلا أن تعلمها به وأن تدلنا على الطريق التي يجب أن نسلكها.

وفي جميع الأحوال فلن يتم شيء إلا بإرادة الله، الذي هو العامل الحقيقي في كل شيء.

أما بشأن طلبنا للهيبوب للأهلين والصحر (النقد) العائدة لوزارة الأوقاف وكل المواد الأخرى التي جرت العادة على إرسالها مع قوافل الحجاج، فإن قصدي في هذا الأمر يا صاحب السعادة أن إرسالها يمكن أن يكون وسيلة لتركيز فحوى تصريحاتكم إلى العالم، وبخاصة العالم الإسلامي، تلك التصريحات التي ذكرتم فيها أن عداءكم موجه بصورة كافية إلى الحزب الذي اغتصب حقوق الخلافة وأغتصب معها حقوق جميع المسلمين.

هذا بالإضافة إلى أن الهيبوب المذكورة هي من الأوقاف الخاصة ولا علاقة لها بالسياسة.

وفي حالة عزمكم إرسالها، فلتبعث الهيئة المقررة عن المستتين الماضيتين في بآخرة خاصة إلى جدة - باسم الشعب كالعادة. ولنعم ربان الباخرة، أو المأمور المكلف في العادة بمهمة تسليم الهيئة سنة بعد أخرى بالاتصال بالسلطات في جدة عند الوصول إلى الميناء، وليسأل عن المأمور الذي سوف يتسلم القمح لقاء وصل موقع من قبل المأمور المستلم.

كما أود أن تلاحظوا أن توقيع ذلك المأمور فقط يمكن أن يقبل وأن ربان الباخرة أو الموظف الخاص، يجب أن يعطي التعليمات بأنه إذا ما اعترضه أي حاجز فعلية أن يهدد بالعودة بشحنته إلى الميناء الذي أفلح منه.

وبعد ذلك فإن المأمور واللجنة الخاصة المعينة معه والمعروفة باسم لجنة القمح للأهلين سوف يتسلّمون القمح بالطريقة المعتادة.

راجياً قبول احتراماتي وتسليماتي. وإذا أردتم الإجابة على رسالتنا، فليكن ذلك بواسطة حاملها.

ملحق (مترجم)

١٩١٥/٩/٩

الأمانة المرسلة مع رسالتكم احتفظنا بها حتى يعود الشخص الذي أرسلت إليه [عبد الله] لأنه ذهب إلى داخلية البلاد قبل أسبوع لإجراء بعض الاصلاحات المهمة. ومهما كانت الظروف يجب أن لا ترسلوا أي شخص إلى هنا، لأن ذلك أمر بالغ الخطورة وقد يؤدي إلى ضرر شديد، كما أنه لا ضرورة له.

وعندما تقضى الضرورة فإنكم ستلتقطون منا بواسطة معتمدكم في بورسودان، إذا لم يكن حامل الرسالة هنا [محمد عريفان]، رسالة موقعة بحرفي ع ح. ومن الطبيعي أنه عندما تعلن البلاد استقلالها، سواء قبلكم مطالبها أم لم تقبلوا، فإننا سنحيطكم علمًا بذلك.

لذلك نرجو أن تعطوا التعليمات لحاكم بور سودان بأن يرسل إلى فخامتكم كل ما يأبهه من طرقنا تحت العلامة المشار إليها أعلاه. وأرجوكم باللحاح أن تحافظوا على أقصى درجات السرية، لأن الكتمان شرط أساسي من شروط النجاح.

ويقول الرسول إنه كانت مع الرسالة ورقة أخرى، ولكننا لم نعثر عليها ولم نجد معه إلا (الأمانة) والنشرة المتعلقة بأسباب قطع العلاقات مع الأتراك.

FO 141/461/1198
FO 371/2486

(٢٤٠)

كتاب من الشريف حسين
إلى السيد علي الميرغني^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (سورة غافر). إن الحالة العامة وخاصة في الوقت الحاضر قد جعلت معظم سكان الجزيرة تقريباً

(١) وردت هذه الرسالة بدون تاريخ ويدل تسلسل الأحداث على أنها أرسلت في منتصف أيلول/سبتمبر ١٩١٥. (ن.ص.).

يعترفون بضرورة التفكير في آمالهم في المستقبل: أولاً فيما يختص بالحافظة على سلامة عقيدتهم، وثانياً فيما يختص بشرف القبيلة وحياتهم القبلية، مما يحتم عليهم التمسك بمحطات معينة يمكن أن نذكر منها تحديدتهم للعديد من الجهات المأهولة بعناصر عربية ضمماناً للمحافظة على كيانهم الديني، إذ إن هذا هو السبب الجوهرى الكبير والوحيد، بليه السبب الأخلاقي المتعلق بقداسة منبع الآيات وموقع بلادهم.

و بما أن المبدأ الذي تعتن به الحكومات الحالية، الصغيرة منها والكبيرة، هو الدعم والمساعدة المتبدلان، وبما أن كفة ميزان الرأي في البلاد ترجع نحو الحكومة المسيطرة على مصر لأسباب واضحة لا داعي لسردها، لهذا فقد اختلفنا معها في هذا الأمر، وعندما يتحقق للبلاد ما تصبو إليه بعون من الله، فسيكون لهذه الحكومة النبيلة التي أشرنا إليها الحق في الأسبقية كما سيكون لها الاعتبار الأول فيما يتصل بكل ما قد تحتاجه البلاد من الخارج.

ولقد سبق أن أوضحت الحدود التي ستمكننا من المحافظة على أراضينا وكياننا. وكانت الإجابة على ذلك أن مناقشة موضوع الحدود مسألة سابقة لأوانها. ولكن بما أن الأمر على عكس ذلك، ولأنه من المهم والضروري أن نتخذ قرارنا في هذا الآن خشية أن نخفق في الحصول على ما نريد وتكون النتيجة عكسية عندما نأتي في المستقبل وننصر على هذه الحدود، وبما أن هذا الموضوع يتسم بأهميته الحيوية التي تؤثر في صيم حياتنا وجودنا فقد أبدينا اصرارنا على الحصول علىزيد من الإيضاحات المتعلقة بهذه الحدود كي يمكننا أن نعرف أولاً وجهات نظر الحكومة، ونستهدي بها في اختيار أهون الشررين وتتبع الوسيلة الأسهل التي ندعم بها سلامة عقيدتنا وقوميتنا بشكل ملائم. وهنا دليل واضح على ضرورة اتخاذ اجراءات فعالة في مجال بحثنا عن السعادة التي نحس بها ونحن نحقق هدفنا المقدس، وأشار إلى الإعلان الذي أصدره العثمانيون بناء على الفتوى التي أصدرها شيخ الإسلام هناك والتي أباحت لجنودهم أن يفطروا خلال شهر رمضان الماضي في مدينة سلفكم (النبي) وفي مقامه الشريف، والتي قامت على مجرد افتراض انهم يستعدون للجهاد، بينما كانوا في الواقع يعيشون حياة هادئة. ومثل هذا العمل المكشوف رغم ضآنته، يقدم مزيداً من الإيضاح حول نيل المقصد الذي تم الاتفاق عليه بلا داع، وهم على أقل تقدير قد اتفقوا فيما بينهم ضد الله وضد سلفكم وأسرته. وقد تكون من بين المؤمنين الذين قال عنهم الله ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَظَرَّفُ﴾.

وهذا ما اتحدنا من أجله وربما يعيننا الله وتعينونا على الحفاظة على وعدنا، وهذا هو
خلاصة ما تودون معرفته وقد كتبته ثانية استجابة لطلبكم السابق.

ونحن نطلب تعاون همتكم العظيمة من أجل هدف حماية الدين الخيف مهما
كانت النتيجة التي ستتتحقق عنها الحرب الحالية، لأنه يتحتم عليكم أيضاً حماية
مصالحكم المادية والمعنوية الكبيرة.

وهكذا فإن رغباتنا، التي تودون معرفتها، تحصر في هذا النطاق. واني لعلى يقين يا
أخي الموقر، أنكم مدركون لهذا تماماً، وإنني لا أطلع مطلقاً إلى الحصول على الشهرة
أو الألقاب الفخمة.

ولقد طلبت مني يا صديقي العزيز، رعاك الله، أن أوضح لكم ما نريد. وأول ما
نتمناه أن يحفظكم الله من كل سوء وان يمتعكم بدوام الصحة والعافية. كما نود أن
نستهدي بآرائكم بخصوص أصدقائنا سالفي الذكر والمسيطرین سيطرة تامة على البلاد،
وعما إذا كانوا يرون ضرورة اجراء تعديلات في مطالبا الخاصة بالحدود كما تم
تحديدها، فإذا كان الأمر كذلك فسيكون هذا مرجحاً وخاصة بالنسبة للعرب كما
يتحمل جداً أن يكون له تأثيره على كل المسلمين مما يضطرهم إلى مواجهة الأحداث
بشجاعة وعزم في البداية مهما كان زمن وقوعها.

وفي هذه الحالة سيصبحون واثقين من أن السبب في خلق مثل هذه الصعوبات هو
نيتهم في القضاء على العرب وتدمير عقيدتهم ووحدتهم، ولا أعتقد في هذه الحالة أنه
سيوجد انسان واحد لا يعرف أن دعوة عامة للجهاد في العالم الإسلامي ستختلف عن
الدعوة التي يطلقها العثمانيون.

ويكن للحكومة التي أشير إليها أن تتفادى الآثار الناجمة عن مثل هذه الحالة،
وخاصة بفضل وجود رجل مثلكم لا يسمح بأي تراخي في نصرة الله.

وانه لتحدوني أعظم الآمال وأقوهاها بأنني لا أقرر في هذه العبارة إلا ما هو صحيح
 تماماً وبكل اخلاص.

أما المسألة الثانية فهي أننا سنظل في حاجة إلى المال لاستخدام جزءاً منه في النفقات
التمهيدية ونحتفظ بالجزء الأكبر حتى يحين الوقت بعون الله لتناول العملية، برمتها
بنجاح. وفيما يختص بالأسلحة فلسنا في حاجة إليها لأنها قد تسبب ازعاجاً لا داعي
له، أو يقضي على العملية قبل الأوان. وعلى أية حال، لو حدث ذلك فليس هناك ما

يمعن، ونحن مستعدون للأمر. وإننا لننضرع إلى الله من أعماق قلوبنا وبخلاص أن يحمي شريعة نبيكم ويصون وحيه وقبره الشريف.

ولا شك أن ناصرنا ومؤيدنا الأكبر هو الله سبحانه وتعالى.

هذه هي خلاصة ما أود أن أبلغكم به وأشدد على أمري في أنكم ستبقونه في طي الكتمان وستتصرّفون بمنتهى الحكمة والهدوء. واني لأعتمد على رسولكم ولن أتخذ أية خطوات أخرى في تعاملني مع أصدقائنا إلا عن طريقكم، وسأقتصر في اتصالاتي ومعاملاتي معكم وأنا على ثقة كاملة بالله وبصدق ايماننا. رعاكم الله وحفظكم واياكم وكتب لنا التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(بدون امضاء .. بدون تاريخ - على الظرف الختم الملاصق بالشريف حسين شريف مكة)

FO 141/461/1198

FO 371/2486

ترجمة مذكرة عن الحدود (مرفقة بالكتاب)

تقع مرسين وأضنة على خط العرض ٣٧ الذي تقع عليه كيليس وبيره جيك وأورفة وماردين ومديات وجزيرة العمادية على الحدود مع بلاد فارس.

وعلى الحدود الشرقية من فارس على خليج البصرة ومن ثم على المحيط الهندي - باستثناء عدن.

وعلى جنوب البحر الأحمر وغرب البحر المتوسط.

إن ثورة أهالي العراق في المشهد (كربلاء) هي أعظم دليل على اتحاد السكان في هذه المنطقة على الرغم من أنها كانت ثورة سابقة لأوانها.

(٤٤١)

تقرير استخباري

٢١ أيلول/سبتمبر ١٩١٥

البلاخرة عبد المنعم

إن المعلومات التالية قد تم الحصول عليها من الشيخ محمد بن آصف مبعوث شريف
مكة.

١ - علاقات الأتراك والعرب

يتمتع شريف مكة بالمنزلة الاسمى، وعلى نحو مطلق، في مكة، ويحظى في المناطق
المجاورة بقوة وسلطان أكبر مما يحظى به المسؤولون الأتراك. ومنذ سحب الوالي التركي
من مكة عين الشريف حاكماً عريباً فيها.

ويضمر كل من الأتراك والعرب عداء شديداً للآخر، والأتراك يخشون العرب أكثر
ما يخشى العرب الأتراك. وثمة شيوخ أقرياء، كشيخ راغب مثلاً، لا يسمحون للأتراك
بالاقتراب من حدود مناطقهم.

وهناك شكل من أشكال التحالف بين مختلف شيوخ القبائل ضد الأتراك، وتنشب
المعارك من حين لآخر بين الترك والعرب. ففي الثاني عشر من آب/اغسطس اندلعت
واحدة منها قرب قمران وانتهت باندحار الأتراك وأسر (٤٠) منهم.

٢ - العرب والألمان

يضمّر العرب للألمان عداءً شديداً، وقد قتلوا أعداداً من حاولوا الهبوط على الساحل.
و قبل ما يقرب من سبعة أشهر، قتل ثمانية المائة من أصل ستين المائة وصلوا إلى جدة
قادمين من (مصور)، ولم يسمح للبقاء بل حرى تهريفهم ب بواسطة الأتراك إلى
المدن الواقعة على الساحل الشمالي.

كما وصل إلى جدة قبل أربعة أشهر عدد من الألمان وبصحبتهم طائرة مجّمعت
أجزاؤها في صناديق، إلا أن شريف مكة لم يعطهم الاذن بالتحليق بها وجرى تحطيم
الطائرة.

وليس هناك المان في جدة، عدا بعض منهم في ينبع والوجه والمرياح.

٣ - ومنذ اندلاع الحرب جرى نقل بعض المدافع الكبيرة من جدة، ولم يكن بمقدوري معرفة عيارها أو موقعها.

ويقيم في جدة فوجان من الجنود الأتراك لغرض حفظ النظام. ويبدو أنهم يخضعون لسلطة شريف مكة، إذ أكد لي مخبري أنهم قد منعوا من اطلاق النار على السفن الحربية البريطانية بأمر من الشريف.

٤ - شيخ رابع [حسين بن متيريك]

يتمتع هذا الشيخ، كما يبدو، بقوة كبيرة، وهو يكن الود للإنكليز. وخلال إقامتي في رابع في شهر آب/أغسطس، حاولت إقناعه بالصعود إلى ظهر السفينة دون جدوى. وهو على استعداد للقاء أي ضابط إنكليزي على الساحل وتوفير كل ما يريد من حماية له هناك.

٥ - الإمدادات

هناك الكثير كما يبدو من الفحم والكيروسين والأغذية في جدة.
خزين قديم من الفحم، أما الكيروسين فيجري نقله من بغداد.

FO 141/461/1198

(٢٤٢)

(برقية)

من الحاكم العام (اركويت) إلى كلايتون

استلمت في ١٩١٥/٩/٢١

الرقم ٦٦٣ . سري. يرجى فلك الرمز بأنفسكم.

برقيتكم المرقمة ٥١٩ والمؤرخة في ٢٩ أيار/مايو. رسالة إلى شريف مكة.
رسولنا وصل توا. وكان قد تأخر في جدة قرابة شهرين، ولكنه أفلح في عقد لقاء شخصي مع الشريف في الطائف في أواخر شهر آب/أغسطس.

قام الرسول بتسلیم الشریف رساله من السید علی المیرغنهی، ونقل الرساله الشفهیة من حکومه صاحب الجلاله البریطانیه وکما تضمنتها برقیتکم المشار إلیها آنفاً، وقد استقبل بحفله.

عاد الرسول حاملاً رسالتین من الشریف احداھما مختومه وتحمل تاریخ الثالث من ایلوو/سبتمبر، الحتم حقیقی. تتضمن هذه الرساله تھیات ودية فقط، ولكن الرساله الثانية، المرفقه بالاولی، وغير مختومه ولا مؤرخه، تعرب عن کراهیه للألمان والذین هم أدوات بأيديهم - وتدل «ھم» على الأتراك كما نفترض - وعن الرغبة في الدخول في المفاوضات.

وقد أعد الشریف مع الرسول الترتیبات الخاصة بلقاء سري وعاجل معه من خلال موقعین سریین يبعدان عن جدة مسافة، كما هیا أيضاً جمالاً لأغراض النقل عند الحاجة. ولغرض اختبار مدى كفاءة هذه الاستعدادات، ولفتح سبل الاتصال بالشریف، اقترح ارسال ٥٠٠٠ جنیه مع رساله مناسبة عبر هذه القناة ودون تأخیر.

وستصلکم بالبرید نسخ من رسائل الرسول وتقریره، ومع أن الآخر لیس بذی أهمیة كبيرة، إلا أنه یؤکد معلوماتنا بأن نفوذ الشریف في الحجاز لم یضعف على الرغم من أن سخاوه (الخ...) قد جعله في حاجة ملحة إلى الأموال.

=====

FO 371/461/1198

(٤٤٣)

سري

خلاصة التقریر الذي قدمه الرسول (ج) عن رحلته
إلى الشریف حسین بن علی - شریف مکة

(ج) من رعايا السودان یقيم في سواکن وهو مرشد سفن سابق وبحار مؤهل ومشهور جيداً في جدة وسائر الموانئ في البحر الأحمر. وهو رجل في منتصف العمر قليل التعليم ولكن بارع ذکری وموضع الاعتماد الثام.

غرض الرحلة - أرسل يحمل كتاب تھیة إلى الشریف حسین من السید علی المیرغنهی سی.ام.جي. ولیبلغ الرساله الشفهیة التالیة التي تلیت علیه شخصیاً من قبل

حاكم السودان العام. «توجد مبالغ مختلفة من المال مستحقة للقيمين على الأماكن المقدسة، وهي من الهند ومن مصر، ترغب الحكومة البريطانية في إرسالها إليكما، هل تستطيع اقتراح وسيلة آمنة لإرسال هذه المبالغ إليكما وضمان وصولها إليكما سالمة. هل يمكنكم أيضاً ترتيب خطة تستطيع بواسطتها أنتم وأنا أن نتبادل الرسائل بدون خطر وقوعها في أيدي غريبة لأن هناك مسائل مهمة أرحب في تبادل الاتصال معكم بشأنها».

السفر إلى مكة — غادر «ج» سواكن في ١٩ حزيران/يونيو ١٩١٥ إلى جدة حيث وجد الطرق الداخلية قد قطعها العرب وتأخر نحو سبعة أسابيع، وعند وصوله إلى مكة (في النصف الأخير من شهر آب/أغسطس) سمع أن الشريف يقيم في الطائف. وخوفاً من أن يلفت الأنظار إلى مهمته بقي عدة أيام في مكة قبل أن يرسل رسالة إلى «راغب» رئيس خصيانت الشريف، يعلن وصوله في مهمة من السيد علي الميرغني ويطلب الأذن بزيارة الطائف. وفي اليوم التالي لإرسال هذه الرسالة «عجب» (ج) أن يتسلم برقية من راغب يحثه على القدوم إلى الطائف فوراً، ففعل ذلك. وما وصل إلى هناك شبح بحجيج مختلفة في تبديد فضول الأهلين حول أغراض زيارته. وبعد أيام قصيرة من وصوله ذهب إلى مسكن الشريف حيث عجب كل العجب بعدد «العرب والشيوخ» أهمية «رواده».

مقابلة مع الشريف — عند مقابلته لراغب أدخله هذا بدون مزيد من التأخير إلى غرفة الشريف الخاصة فاستقبله وحده بأعظم مودة. وقام «ج» بكل حذر بتسليمه الرسالة من السيد علي، فوقف الشريف وتلا الفاتحة، وللمرة الثانية خلال المقابلة ثم باركه («ج») وسيله (السيد علي). ثم أعاد «ج» على مسامع الشريف رسالة الشفهية من حكومة صاحب الجلالة، فلما سمعها الشريف طلب من «ج» أن يزوره في اليوم الثاني، وأبرق فوراً لدعوة ابن عمته الشريف محسن بن سلطان (ممثل الشريف في جدة، وكان في ذلك الحين مقيناً في مكة) إلى الحضور لديه.

وكان «ج» بعد ذلك حاضراً في مقابلة بين هذين الشريفين، وخلالها أصدر الشريف حسين تعليمات مفصلة إلى الشريف محسن حول تجهيز خدم وأباعر وسائر اللوازم في واحد من الاثنين من المراسي الخاصة (مرسي السمينة ومرسي البداي) على بعد ساعات قليلة من جدة. ويجب وضع وكيل خاص (اسمه ابن الراضي) للشريف محسن في هذين المرسيين لاعطاء الشريف محسن اشعاراً آتياً عند عودة «ج» (من السودان) مع إجراء الترتيبات لإبراق الخبر فوراً من جدة إلى الشريف حسين. ثم عاد الشريف محسن

إلى جدة. وبعد ثمانية أيام تقريرياً حرت مقابلة وداعية لـ «ج» مع الشريف حسين الذي سلمه رسائل معنونة إلى الشريف محسن في جدة والسيد علي الميرغني (الترجمتان «أ» و«ب» مرفقتان) وأكمل عليه ضرورة التزام السرية الخامسة حول مهمته. وأوعز الشريف أيضاً إلى «ج» بأن يؤكّد للسيد علي بأنه (السيد علي) يجب عليه أن لا يكون لديه أي شك إذا سمع أن واحداً أو أكثر من أبنائه (أبناء الشريف) يحاربون إلى جانب الأتراك.

وببدأ «ج» برحالة العودة ووصل إلى جدة في ١٢ أيلول/سبتمبر.

ملاحظات سياسية

ذكر «ج» ما يلي في أثناء المحادثة.

عمليات العرب في قطع الطرق في الداخل قد نسبها الناس إلى مبادرة الشريف ولم توقف إلا بأوامر منه.

السلطة «الحقيقية والفعالة» في الحجاز هي في يد الشريف. وقد ذكر «ج» أمثلة عديدة لذلك. والحامية التركية في الطائف لا تزيد عن كثيبة واحدة. ويؤكّد «ج» استدعاء الحكم التركي العام السابق (وهيب باشا) إلى الآستانة ويقول إن خلفه لا يستطيع معارضته سلطته بسلطة الشريف.

سمع «ج» في الطائف أن الأمير ابن سعود يتخذ استعدادات جديدة في نجد لشن هجوم على الأتراك. وقد تأثر «ج» خصوصاً برغبة الشريف الظاهرية في التزام السرية والخدر فيما يتعلق بهمته (مهمة «ج»). ويقال إن الكرم الذي أبداه الشريف للعرب أثقل موارده التي تأثرت كثيراً باختلال موسم الحج السنوي، ويعتقد العرب عموماً أن مسؤولية ذلك تقع على الترك والألمان. وبنتيجة ذلك فإن الآخرين غير محظوظين.

اركتوب ١٩١٥/٩/٢١

(٢٤٤)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون (الاسكندرية) إلى وزارة الخارجية

٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩١٥

الرقم ٥٦١
عاجل

نظراً للوضع السياسي العام في الجزيرة العربية، فقد تقرر إرسال السجادة المقدسة [الحمل] هذا العام إلى مكة عن طريق جدة مصحوبة بالهبات المعتادة من القمح والأموال. ولقد علمت أن سفينة البحريه لندينيفيلس «Lindenfels» S.S. ستغادر السويس متوجهة شرقاً بحدود السابع والعشرين من أيلول/سبتمبر. وسيكون من المناسب، وتوفيراً للنفقات، ان تسمح لها وزارة البحريه بالانتظار بضعة أيام لنقل السجادة الخ.. خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول/اكتوبر.

(٢٤٥)

(مذكرة)

من وزارة الخارجية إلى وزارة البحريه - لندن

٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩١٥

عاجل

يهدي وكيل وزارة الخارجية تحياته إلى سكرتير وزارة البحريه ويود أن يحيط إليه طيأ، ويايعاز من الوزير السر ادوارد غري، نسخة من برقة المندوب السامي لصاحب الجلالة في مصر، المتعلقة بنقل السجادة المقدسة إلى مكة، لغرض دراستها عاجلاً من قبل وزير البحريه.

ولا شك في أن اللورد الوزير يدرك أن عملية إرسال هذه السجادة سنوياً من القدسية والقاهرة تمثل إحدى الشعائر الدينية الهامة في العالم الاسلامي، وسيكون من المقيد، إزاء الحالة الراهنة لمشاعر المسلمين، تسهيل تنفيذها بأية وسيلة ممكنة. لذلك يأمل السر غري أن يكون اللورد الوزير على استعداد لإعطاء الأمر للباخرة

(لندنفيليس) للانتظار في السويس لغرض نقل هذه السجادة، وأن يجري توجيهها وفق التعليمات المناسبة التي قد تقترحها السلطات المصرية.

وزارة الخارجية

٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩١٥

FO 371/2491 (140382)

(٤٦)

(مذكرة)

من وزارة البحري إلى وزارة الخارجية

٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩١٥

عاجل

يهدي سكرتير وزارة البحري تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية، وأشار إلى مذكرة المؤرخة ٢٧ الجاري ذات العدد ٤٣٨٨٥٤، يود أن يبين أن الاستعدادات قد اتُّخذت بالنسبة للسفينة «لندنفيليس» لنقل السجادة المقدسة من السويس إلى جدة. كما جرى إصدار التعليمات لتغيير اسم السفينة بغية تفادي أي انطباع بأن السجادة تنقل على باخرة المائة.

FO 371/2491 (140382)

(٤٧)

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى السر هنري مكماهون (الاسكندرية)

وزارة الخارجية ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩١٥

الرقم ٧٣٢

برقيتكم المرقم ٥٦١ في (٢٦ أيلول/سبتمبر)

ستتَّخذ الاستعدادات كما طلبتم، وسيتم تغيير اسم السفينة لتفادي أي انطباع بأن السجادة يجري نقلها على باخرة المائة.

(٢٤٨)

(مذكرة)

من وزارة الحرب إلى وزارة الخارجية

وزارة الحرب

واليهول

سرّي

٢٧ أيلول / سبتمبر ١٩١٥

يهدي مدير العمليات العسكرية تحياته إلى وكيل وزارة الخارجية ويود أن يبعث طيًّا،
لاطلاع السر ادوارد غري، نسخة من تقرير مدير الاستخبارات في القاهرة حول
موضوع المؤامرات العربية ضد الحكم العثماني في الجزرية العربية وسوريا والعراق.

المرفق

سرّي

أحد مرافقي فخرى باشا الذي طرد مغضوباً عليه من حلب إلى غاليلولي ليقتل، لكنه
فر إلى الإنكليز قرب آنفارطة، قدم معلومات كثيرة عن عمل المخرب العربي في سوريا.
بدأ ذلك، كما هي الحال في جميع الثورات الشرقية، في الجيش بين صغار الضباط
(ليس هناك في الواقع أي قادة من العرب - كما قال جعفر طيار مؤخراً في الآستانة ولا
نستطيع تحمل خطرهم). ألف هؤلاء الضباط لجنة بين الأركان وحلقوا الأيمان ووضعوا
منهاجاً. وكانت فرقتا الموصل وبغداد أشد تأثيراً بذلك، لكن فيلق سوريا والمحجاز واليمن
كلها قد تعرضت للدعوة.

يعد الأعضاء الاعتياديون بالمجيء والمساعدة مع رجالهم حين تصدر الاشارة من
اللجنة. ويقبل المدنيون أعضاء ولكن ليست لهم كلمة مسموعة في الأمور. وكان
المشروع الأول يتضمن مساعدة الانزال البريطاني المتوقع في الاسكندرية. كلف أمين
لطفي بك من قبل فخرى جمال بواجب تحسين الخليج، وقد نظم خنادقه ومدافعته

حيث لا تكون ذات فائدة ممكنة لأحد ما. وفرقنا الموصل وحمص اللتان كانتا وراء الأمانوس كاحتياط رتبنا بحيث تنضمان إلينا وتساعداننا حالما نكون في الموقع. وقد أمنتنا أن تشتريا حسن رضانا بيكيليكا والأمانوس فتنذهبان وتحلان محل الأتراك في سوريا والعراق والمحجاز بنفسهما. وهمما تأملان أن تجدا زعيماً حين يهيء له العمل فرصة الظهور. ويكون سلطانه دنيوياً فقط ولا تكون له سلطة في المحجاز التي تصبح تحت حكم الشريف بصفة خليفة. والشريف مطلع على المشروع.

فسد هذا التصميم بخلاف البريطانيين عن النزول. وكان ذلك داعياً للأسف لأن الأركان نظموا عصبياناً في حمص في شهر شباط/فبراير وقاموا بقطع كل خطوط البرق، وخرّبوا الخيالة الأكراد استعداداً للأمر. وقد وقع التمرّد ونتيجة ذلك أبعد فيلق الموصل عن سوريا.

كان الخبر ناجحاً أيضاً في إثارة تمرّد في الموصل أرسل لقمعه فخري باشا. وهذا هو السبب الحقيقي لتمرّق الفرقة السادسة والثلاثين.

وكان صغار ضباط الأركان في حلب يذلون قصارى جهودهم لإقناع كل رجالهم بالفرار. وحين يعثر على أي منهم ينسحبون إلى العراق (خصوصاً إلى هاشم شيخ العزة). فالعنزة يؤيدونهم كل التأييد، ونوري الشعلان وهاشم عضوان بارزان. وقد وعد ابن سعود والادريسي ويعيني بالمساعدة، ولكن مع التحفظ بأن لا يمس وضعهم المستقل بأية صورة كانت في ظل الحكومة الجديدة. ولم يتم سند بين قبيلة «بل» وهم أقوياء جداً في دمشق والموصل وبغداد.

ويظهر أن رجال اللجنة أعضاء في أكبر العائلات من الملوك في سوريا والعراق. ولا شك أن جميع مستأجرى أراضيهم في الجيش يتبعونهم إلى أي مدى، كما أن قدوتهم يكون لها أبلغ تأثير في البلاد^(١).

(١) الوثيقة غير مؤرخة ومسجلة في سجل «الواردة» في وزارة الخارجية بتاريخ ٢٨/٩/١٩١٥. والضابط المعنى هو، في أغلبظن، محمد شريف الفاروقى.

(٢٤٩)

(كتاب)

من دائرة الحكم العام في السودان إلى كلايتون — القاهرة

اركويت ١٩١٥/١٠/٧

عزيزى كلايتون،

أرفق نسختين من التقرير وترجمات الوثائق الواردة من قبل الرسول المذكور في برقينا رقم ٧٢١ بتاريخ ٥ الحارى.

لدى ارسال صورة إلى المقيمية يكون من المستحسن أن يذكر أنه، بالنظر إلى معرفتنا الضئيلة لسوابق هذا الرسول، وخصوصاً من أن يظهر أن صحة إخلاصه مشكوك فيها، فقد وجد من المستحسن اعطاء مهمته صفة أقل رسمية من حالة رسولنا النظمي «ج». سيكون هذا ظاهراً من لهجة رسالة الشريف ومرفقها، ومع أن كتاب المندوب السامي قد بلغ شفهياً لهذا الرسول وترجم من قبله للشريف.

هذا الأخير رأى في نفس الوقت الرسول «ج» الذي أرسل تقريره لكم.
لدينا الآن على الأقل شخصان يمكننا الاعتماد عليهما لتبيين خطابات أو رسائل إلى الشريف بسرعة.

المخلص دائماً

(التوقيع) ج.س. سامي

(أرسلها كلايتون إلى ستورز مع الحاشية التالية)

سرّي

عزيزى ستورز

ترسل المراسلات المرفقة لمعلومات المندوب السامي.
وهي تدل على أن الشريف حائز نوعاً ما بقصد الطريق الذي يسلكه.. وهي تؤكد
قلقه لتسليم (كلمات غير مقروءة).. وبعض المساعدة

القاهرة

المخلص

ج.ف. كلايتون

المرفق (١)

خلاصة تقرير الرسول «أ» عن زيارته ومهمته لدى الشريف
حسين بن علي شريف مكة

سرّي

«أ» عضو من عائلة شريفية معروفة في مكة. وهو رجل في نحو الخمسين من عمره، ذو حضور لطيف، ذكي، حسن الثقافة وكاره للأذراك. (راجع ملاحظة للكاتب سايمس عن مقابلة معه في الخرطوم بتاريخ ١٩ تموز/يوليو ١٩١٥).

السفر

«أ» غادر سواكن في زورق محلي استئجر بصورة خاصة في ٢٨ تموز/يوليو ومضى في رحلة خمسة أيام - إلى مرسى للمهربين (الريبيعي) الذي يبعد أربعة أيام عن جدة. هنا عمل «أ» ترتيباً للنقل مع بعض العرب الجماوريين وبمساعدة هؤلئك وصل إلى مكة بعد ثمانية أيام. بعد تأخير يومين في مكة مضى إلى الطائف، ولكن عند وصوله هناك قيل له أن الشريف حسين موجود في «مران» على مسافة ثلاثة أيام، وهي موقع مضارب بعض العرب الرحال.

الاستقبال من قبل الشريف

استقبل «أ» في «مران» بصورة ودية من قبل الشريف فسلمه رسالة تحية لا تحتوي على آية التزامات من السيد علي الميرغني. «أ» أبلغ شفهياً أيضاً للشريف تعبيراً عن الموقف الردي لحكومة صاحب الجلالة نحو الشريف شخصياً ونحو عرب الحجاز. وأشار إلى رغبة حكومة صاحب الجلالة في ايجاد طريقة للاتصال الأمين والباشر مع الشريف لإرسال هدايا المسلمين البريطانيين من مصر والبلدان الأخرى إلى المدن المقدسة. بقي «أ» في مران مع الشريف ثلاثة أيام ورافق الأخير عند عودته إلى الطائف حيث دعي «أ» ليلاً إلى اجتماع سري مع الشريف بحضور أبناءه الأربع (عبد الله، علي، فيصل وزيد). ثم دُعي «أ» لتقديم تقرير عن رحلته إلى ارتيريا والسودان وعن مقابلاته للمسؤولين البريطانيين في الخرطوم. وطلب من «أ» إعادة هذا التقرير على نفس الجماعة خلال عدة أمسيات متواصلة، واستمع إليه في كل مرة باهتمام وعلائم موافقة ظاهرة من جانب

الشريف الذي سلمه في المرة الأخيرة رسالة كلفه (الشريف) أن يأخذها ويسلمها شخصياً إلى السيد علي الميرغني (الترجمة مرفقة).
عاد «أ» بدون صعوبة إلى السودان بنفس الطريق الذي جاء به.

ملاحظات سياسية

يؤكد «أ» الأخبار السابقة القائلة بأن الشريف حسين يمارس سلطة مسيطرة في أنحاء الحجاز. وقد عجب لعدد الشباب العرب المتوفّدين من كل أنحاء البلاد «لتسجيل أسمائهم في جيش الشريف وللتدرّب». (راجع تصريح «ج» عن أهمية أتباع الشريف). وأبدى «أ» رأيه أن الشريف يفسّر هذا النشاط العسكري للسلطات التركية بأنه ضروري للدفاع عن البلاد في هذه الأوقات الراخمة بالأحداث.

وبيّن «أ» أن هناك فاقعة شديدة منتشرة في أنحاء البلاد، بالرغم من أعمال الشريف الخيرية الكثيرة وتوزيعاته الخاصة من الاعانات على العوائل الفقيرة.

ويقال إن علاقات ودية تقوم بين شريف مكة وابن سعود وابن رشيد وابن الصباح والآمام يحيى. أما العلاقات بين الشريف والأدريسي (أمير عسير) فليست ودية.

اركتوبت ١٩١٥/١٠/٥

FO 141/461/1198

المرفق (٢)

(ترجمة كتاب معنون)

التاريخ ٢٥ آب (اغسطس) ١٩١٥

إلى السيد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلني بسلام كتابكم الكريم الذي أعطاني أخباراً طيبة عن صحتكم وسلامتكم وجعلني في غاية السرور. الحمد لله أنا في أطيب الأحوال وأسأل الله تعالى أن يسّع عليكم برّكاته ورعايته.

من واجبي أن أقدم لكم جزيل شكري على كل عواطف المودة التي تعبّرون عنها.

(ختام) حسين بن علي

١٤ شوال ١٣٣٣ (٢٥ آب/أغسطس ١٩١٥)

حاشية - الخط مماثل لخط رسالة الشريف التي جلبها الرسول (ج). طبع المختم على الغلاف يختلف قليلاً لكنه لم يمس.

FO 141/461/1198

المرفق (٣)

(ترجمة مرفق ١)

الرسالة الشفهية التي يقول حاملها إن عليه نقلها قد نورني إلى درجة ما بشأن بعض النقاط الفامضة في كتابك الكريم.

لقد كشفت لي عن الاهتمام الكبير الذي يوليه مولانا للإسلام والحالة الحاضرة. ولا شك أن هذا متأثر من أعضاء أسرة طهرت من الرجس والتي هي، بعد كتاب الله العزيز، المرشد الوحيد الذي تبقى للأمة.

مولانا، لقد كلفتي بأن أشرح تماماً ماهية طلباتنا. اهتمامنا الأول هو أن نسأل الله تعالى بأن يحفظك ويرعاك للإسلام وأن يجعلك كنزه الدائم، وأن لا يخلو الدهر من أمثالك.

بلادنا هادئة وقد أجمع سكانها على الدفاع حتى الموت عن بلادهم من كل سوء يمكن أن يمس أو يدخل بشرفها أو دينها أو صفاتها المقدسة. وهم عازمون على الدفاع عن بلادهم ضد كل من يتتجاوز على سلامتها - يعرضون أنفسهم لمطامع أعداء قدماء مؤذين - وكذلك من البائسين الذين يتتجاوزون بين الحين والحين على بعض مبادئها الدينية.

إن البلاد تعاني كثيراً من الاندفاع بذلك^(٣) لأننا نخشى أن الإسلام يحكم علينا بأننا نتمرد على حكامه وتزكي وحده. إننا نقف في هذه اللحظة الخطيرة حتى نستطيع معرفة أهون الشربين.

جاء في كتابه العزيز:

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوهُمْ فَزَادُهُمْ أَيْمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ^(١).

هذا هو إيماننا نعم، لا نستطيع أن ننكر أن وقف الحج سوف يضررنا في أزمة مالية شديدة من الجهة الواحدة، ومن الجهة الأخرى الحاجة التي يشعر بها إخواننا الطلبة في الأماكن الإسلامية (وقدرهم نحو ١٣٠٠٠) إلى مواد ضرورية لا تنتجهـا هذه البلاد سـوف تـجـزـ قـدرـاً منـ التـعـقـيـدـ والـصـعـوبـةـ. ولـكـنـنـاـ نـقـ وـلـؤـمـنـ بـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ: **أطـعـهـمـ منـ جـوعـ وـأـمـنـهـمـ منـ خـوفـ**.

الحقيقة البارزة التي لمسناها وشعرنا بها يبدـلـناـ لـنـ تـسمـحـ لـنـاـ بـنـسـيـانـ هـذـهـ. قال الله تعالى: **وَلَمْ يَمْكُنْ لَهُمْ حَرْمَانًا يَجْبَى إِلَيْهِ ثُمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنِنَا..^(٢)**. وفي هذا الكفاية من لطف الله العلي القدير. لكن هذا لن يعنـاـ بشـرـطـ أنـ الـأـمـرـ لاـ يـرـعـجـكـمـ،ـ منـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ لـطـفـ صـدـيقـنـاـ العـظـيمـ،ـ مـوـلـانـاـ،ـ فـيـ الـجـهـودـ الـكـرـيـةـ التـيـ يـذـلـلـهـاـ الـآنـ مـعـ الـمـكـوـبـةـ الـمـصـرـيـةـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـإـرـسـالـ الصـدـقـاتـ الـاعـتـيـادـيـةـ وـجـمـيعـ الـمـبـالـغـ الـمـسـتـحـقـةـ لـلـأـمـاـكـنـ الـمـقـدـسـةـ التـيـ تـجـمـعـتـ خـلـالـ السـنـتـيـنـ الـمـاضـيـتـيـنـ.ـ سـيـكـونـ ذـلـكـ عـمـلاـ مـنـ أـعـمـالـ الـخـيـرـ الـعـامـ الـذـيـ يـسـجـلـ حـسـنـةـ أـخـرـىـ فـيـ تـارـيـخـ الـطـافـكـمـ.ـ وـأـوـدـ أـنـ أـضـيـفـ إـلـىـ هـذـاـ بـصـورـةـ صـرـيـحةـ وـوـاضـحـةـ بـأـنـاـ لـنـ تـتوـانـىـ أـوـ نـتـرـدـدـ فـيـ التـقـدـمـ إـلـيـكـمـ بـشـأنـ أـيـةـ مـسـاعـدـةـ قـدـ نـحـتـاجـ إـلـيـهـ فـيـ حـيـةـ.

حفظـكـمـ اللـهـ وـسـاعـدـنـاـ وـجـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ بـوـجـودـ رـجـالـ مـثـلـكـمـ.ـ لـاـ بـأـسـ مـنـ بـيـانـ أـفـكـارـكـمـ الـعـامـةـ وـخـطـطـكـمـ بـصـرـاحـةـ لـتـمـكـنـ مـنـ الـعـمـلـ وـقـفـاـ لـذـلـكـ.ـ (ـبـلـوـنـ خـتمـ أوـ توـقيـعـ).ـ بـلـأـ تـارـيـخـ.

ملحوظة - المخطـ مـخـتـلـفـ عـنـ الـمـرـفـقـ الـمـلـعـقـ بـالـرـسـالـةـ التـيـ جـلـبـهـاـ الرـسـوـلـ (ـجـ).

(١) سورة آل عمران، آية ١٧٣.

(٢) سورة القصص، آية ٥٧.

(٢٥٠)

(كتاب)

من السر هنري مكماهون — القاهرة
إلى السر ادوارد غري — وزير الخارجية

١٩١٥ تشرين الأول / أكتوبر

الرقم: ١٢٦

سيدي،

إشارة إلى برقتي المرقمة ٦٢٣ بتاريخ ١٨ الحارى التي تتضمن خلاصة رسالة تسلمتها الآن من شريف مكة، أتشرف بأن أقدم طيًّا ترجمة للرسالة نفسها، وهي مؤرخة في مكة ٩ أيلول/سبتمبر.

الأصل العربي محير بعبارات غامضة، ولعل ذلك متعمد، وعلى عادة الشريف. يضاف إلى ذلك أن تركيب الجمل في بعض الأحيان مغلوط، ولذلك فإن ترجمة الوثيقة قد سببت صعوبات. وقد وجدنا من المستحسن ترجمة النص العربي على أقرب ما يكون ممكناً، والمعنى العام واضح إلى بدرجة مقبولة عادة.

القسم الأكبر من الرسالة، كما سبق تلخيصها في برقتي المشار إليها أعلاه، يمكن تلخيصه كاعلام صريح بأن شريف مكة والجماعات العربية التي يمثل سياستها وأفكارها على استعداد للوقوف إلى جانبنا في الحرب الحاضرة على شرط أن نقبل مطالبهم الرئيسية، وخصوصاً الحدود الإقليمية المعنية في رسالة الشريف السابقة المقدمة لكم في رسالتكم رقم ٩٤ بتاريخ ٢٦ آب/أغسطس.

بقية الكتاب تشير إلى الترتيبات التي تجرى لإرسال الحبوب والنقود إلى مكة. والحقيقة أن الحبوب قد أرسلت فعلاً والنقود تتبعها. والفقرات الأخيرة لم يبحث عنها في تقريري البرقي لعدم علاقتها مباشرة بالأمر السياسي المهم موضوع البحث. ولكن يمكنني أن أسترجع الأنظار إلى تصريح الشريف، فيما يتعلق بطلبه للمؤن، أن نيته منصرفة إلى تأكيد تصريحاتنا بأننا نواصل الحرب على الجهة التي اغتصبت حقوق المخلافة فقط، وليس على المسلمين عموماً.

أتشرف بأن أكون، بكل احترام، سيدي،
خادمكم الحاضع المطيع
(أ. هنري مكماهون)

(٤٥١)

(برقية)

من اللورد كتشنر (وزير الدفاع)
إلى الجنرال السرج. ماكسويل

١٣ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

الرقم : رمي ٨٧٨٤

برقيتكم المرقمة (٢٠١٢ E) أن الحكومة لشديدة الرغبة في معالجة القضية العربية
بطريقة مرضية للعرب. أرجو أن تبرقوا لي بال نقاط الرئيسية لطلابهم، ومناقشة الأمر مع
مكماهون. عليكم أن تبذلوا أقصى جهودكم للحل دون خروج العرب عن ولائهم
التقليدي لأنكلترة.

=====

FO 141/461/1198 (12)

(٤٥٢)

من الكرنيل كلايتن - القاهرة
إلى رونالد ستورز - دائرة الاخبارات - وزارة الحرب

القاهرة في ١٣ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

مكة

سري

عزيزي ستورز،

أرسل لكم صوراً من البرقيات التالية من المحاكم العام وحاكم بورسودان إلى:

رقم ٧٢١، من المحاكم العام بتاريخ ٥ تشرين الأول / أكتوبر.

رقم ٧٢٦، من المحاكم العام بتاريخ ٥ تشرين الأول / أكتوبر.

رقم ١٩٣٤، من حاكم بورسودان بتاريخ ١٠ تشرين الأول / أكتوبر.

رقم ٣٧، من سايمس، بتاريخ ١٠ تشرين الأول / أكتوبر.

أعتقد أنك حصلت عليها من قبل، ولكن نظراً إلى المذكرة التي أرسلتها يوم أمس عن القضية العربية، فإنني أود التأكد من أن المندوب السامي قد رأى هذه البرقيات.

الشريف المكي المذكور في البرقية المرقمة ٧٢١ هو الرجل الذي جلب الرسائل التي أرسلت ترجمتها لكم لمعلومات المندوب السامي، مرفقة بمذكرة لسايس مؤرخة في ٢١ أيلول/سبتمبر تعطي خلاصة للتقرير الذي أعطاها الرسول (ج) عن رحلته، وهو الذي أوفد إلى الشريف في بداية حزيران/يونيو وعاد حوالي نهاية شهر أيلول/سبتمبر.

وسوف تلاحظ أن الشريف في أشد الحاجة إلى النقود، والبالغ التقدية المستحقة له تكون بلا ريب مقبولة جداً إذا استطعنا إرسالها بالطريق الذي رتبه (ج). (راجع المذكرة آنفة الذكر).

وهناك أيضاً المبالغ الخصوصية المستحقة له وقدرها نحو ٣٠٠٠ باون والتي يهتم وكلاؤه هنا بإرسالها بأسرع ما يمكن.

إنني مرسل الرسالة المشار إليها في البرقية المرقمة ٧٢٥ إلى تشيشام اليوم.
البرقيةان المرقمتان ١٩٣٤ و٣٧ هما إلى الآن الخلاصة الوحيدة التي لدينا من الرسائل الحديثة جداً. أما الرسائل نفسها فهي في طريقها إلى القاهرة.

وحين يصل «ر» والرسول من جده، يكون من المستحسن حسبما أعتقد عمل ترتيب نهائي عن إرسال النقود.

وانه من الواضح جداً أيضاً حين يذهب الرسول مرة أخرى أن الشريف سوف يتوقع منه أن يأتي بتصريح واضح إلى حد ما عن آراء حكومة صاحب الجلالة البريطانية حول الطامح العربية.

أعتقد أيضاً معكم بوجوب اعلام الشريف عن الخبر الوارد بأن الأتراك يحاولون الحصول على تأييد الشريف على حذر.

الملخص

(التواقيع) غيلبرت كلابين

المرفق (١)

(برقية)

من الحاكم العام - الخرطوم
إلى كلايتون - القاهرة

. (٥).

وصلت في ١٩١٥/١٠/٥

- سري ٧٢١

الرسول «ج» غادر سواكن في ٢ تشرين الأول/أكتوبر مع رسالة إلى الشريف حسينا
مذكور في برقتك رقم ٨٣١.

شريف مكة الذي أرسل تصريحه لكم برفقة مذكرة ساييس المؤرخة في ١٩ تموز/
يوليو عاد أيضاً وهو الآن في الخرطوم. جلب رسالة تتضمن تحيات ودية جداً وشكراً من
شريف مكة إلى السيد علي الميرغني. في ضمنها (رسالة) غير موقعة ولا مؤرخة، صادرة
بلا ريب من الشريف، وهي ذات أهمية عظيمة. الظاهر أن الشريف في حيرة شديدة
بشأن الطريق الذي يسلكه، وخصوصاً من جهة خوفه أن يتهمنه المسلمون إذا هدم وحدة
الإسلام. وهو يذكر المصاعب المالية الشديدة بالنظر إلى موقف الحج والمساعدات للطلبة
المسلمين، ويأمل أن الصدقات والمبالغ المستحقة للبلاد المقدسة التي تجمعت خلال
الستين الماضيين قد ترسل إليه من قبل الحكومة المصرية.

الانطباعات التي حصلت عليها من هذه الوثيقة هي أن الشريف يتزايد خوفه على
مركزه، ونظراً إلى عدم وجود أخبار عن نجاحنا في غاليلولي، يحتمل أن يميل إلى إعارة
أذن أكثر اصطفاء نحو مبادرات الآستانة أكثر من السابق.

صور الرسائل ومرافقاتها بالبريد.

المرفق (٢)
(صورة برقية)
من الحاكم العام إلى كلايتون

١٩١٥/١٠/٥

ارکویت
القاهرة

٧٢٥ - الانطباع المذكور في الفقرة الأخيرة من برقتي ٧٢١ بتاريخ اليوم، يؤكّد إلى بعض المدى برسالة وردت الآن من عبدالقادر في عدن يقول فيها إن الإمام انضمّ نهائياً إلى الأتراك ضد الإدريسي وأن شريف مكة على علاقة طيبة مع الإمام ولكنّه ضد الإدريسي.

رسالته التي تتضمّن مقترنات مهمة ترسل إليكم ببريد الغد.

FO 141/461/1198

المرفق (٣)
(برقية)
من ويلسن - بورسودان
إلى كلايتون - القاهرة

وردت ١٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

٤٥

١٩٣٤ - برقيةكم المرقمة ٨٧٦.

فيما يلي فحوى رسالة الشريف:

يعترف بوصول رسالة المندوب السامي المؤرخة ١٩ شوال. يصرّح باخلاصه نحو الحكومة البريطانية بالرغم من شعوره بأن فكرته الأساسية حول الحدود لم ينظر فيها الآن. وهو يرغب في الحصول على شرح للشك والتردد اللذين أبديا بشأن قضية الحدود هذه. ويرغب أيضاً أن يعلم سياسة بريطانية العظمى حول هذه القضية. يقول إن نتيجة

الباحثات في هذا الموضوع يتظاهرها المسلمين عموماً بكل اهتمام. ويظهر أنه متالم من تلميح وارد في الكتاب الأنف الذكر من المندوب السامي بأن بعض العرب التابعين له ما زالوا يساعدون دعاية الحكومة العثمانية.

يقول إن حبوب المستعين يمكن إرسالها إلى جهة في باخرة باسم الأهلين المحليين ويعطي بعض التعليمات حول هذه الحبوب رآها روحى عند ترجمته لهذا الكتاب. وهو يطلب أن يرسل جواب مع الحامل أي. م. ع. ر. تاريخ الكتاب ٢٩ شوال. لهجة الكتاب ودية.

في حاشية الرسالة يعترف بوصول ساعة ويطلب أن لا يرسل رسول آخر. يعطي رسالتين وهما «هـ» و«أـ» ويرغب أن تصدر التعليمات إلى حاكم بورسودان بإرسال أية رسائل تصل مع الرسائل الأنف ذكرها عليها وأن تكون هذه سرية جداً. يقول إن بلاده حين تعلن استقلالها فإنه يخبر المندوب السامي سواء قبلت مطالبيه أم لا.

أنا أسلم هذه الرسالة إلى ساميis لإرسالها من عطبرة بهذا البريد.

FO 141/461/1198

المرفق (٤)

(برقية)

من ساميis — عطبرة
إلى كلايتن — القاهرة

١٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

٣٧ سري

(برقية) ولسن ١٩٣٤ لا تؤكد بصورة كافية على الأهمية القصوى التي يعطيها الشريف للتفاهم الفوري حول مسألة الحدود بصورة مرضية للمطامح العربية الشاملة.

إنني مرسل هذه الرسالة باليد عن طريق السلك الجديد.

(٢٥٣)

(برقية)

من القائد العام للقوات البريطانية في مصر
إلى وزير الدفاع

١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

الرقم ٢٠١٢

إنني مرسل إليكم بالبريد اليوم مذكرة عن القضية العربية التي هي الآن عاجلة جداً.

يبدو أن منظمة قوية ذات نفوذ كبير في الجيش وبين زعماء العرب، وهي: «جمعية العربية الفتاة»^(١)، قد قررت أن لحظة العمل قد حانت، ان الأتراك والألمان قد دخلوا في مفاوضات معهم وينفقون المال لكسب تأييدهم. ومع ذلك فإن الحزب العربي يميل بشدة

(١) كانت «العربية الفتاة» من أوائل الجمعيات العربية السرية التي تألفت بعد اعلان الدستور العثماني، وقد ألقها في البداية ثلاثة من الشبان العرب الذين يدرسون في باريس وهم رستم حيدر وعنيي عبد الهادي وأحمد قدرى. وكان شعارها عند أول تأليفها «العمل للنهوض بالأمة العربية إلى معاشر الأمم الحية، واغتنام الفرص لتحقيق هذه الأمانة، وعدم الانصياع عن الترك» ثم عدل هذا الشعار أو البرنامج بعد اعلان الحرب واتجه إلى العمل من أجل استقلال بلاد العرب وتحريرها من الحكم العثماني.

وقد انتقل مركز الجمعية إلى سوريا بعد هودة مؤسسيها إلى بلادهم في سنة ١٩١٣ ومن الذين انتموا إليها بعد انتقالها إلى سوريا نسيب البكري، والأمير عارف الشهابي، وترفق الناطور، ومحمد الشرقي، وعمر حمد، وتوفيق البساط، ورفيق رزق سلوم، وسيف الدين الخطيب، وصالح حيدر، والشيخ كامل القصباي، واتمی إليها بعد اعلان الحرب (الأمير) فيصل بن الحسين، وعلى رضا (باشا) الركابي، وباسين الهاشمي وكثيرون غيرهم. وكانت الجمعية سرية، وقد حافظ أعضاؤها على سرها، فلم يروحوا به ولم ينش أحد منهم برفيق له، على الرغم من الإرهاب، وشنق جمال باشا من أعضائها ثمانية أشخاص على الأقل.

أسهمت «العربية الفتاة» في كثير من المركبات القومية والأعمال التي استهدفت نهضة الأمة العربية. (راجع: مذكرات رستم حيدر، المقدمة بقلم كاتب هذه السطور، بيروت، ١٩٨٨، ص ١٢ - ١٧، مذكرات أحمد قدرى، دمشق، ١٩٥٦، ص ١١ وما بعدها، أما المعرض المؤسس الثالث عوني عبدالهادى، فقد خلا ما نشر من أوراقه الخاصة (نشرتها الدكتورة خيرية قاسمية، بيروت، ١٩٧٤) من أية اشارة وجمعية العربية الفتاة التذر عن العربية الفتاة أيضاً: محمد عزة دروزة، «نشأة المركبة العربية الحديثة»، بيروت - صيدا، ١٩٧١، ص ٤٨٠ - ٤٨٥، سليمان موسى، المركبة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص ٣٣).

نحو انكلترة ولكن ما يطلبوه هو تصريح قاطع بالتعاطف والتأييد حتى وان كان برنامجهم الكامل لا يمكن قبوله.

إن شريف مكة الذي هو على اتصال مع الحزب العربي، يبدو غير مرتاح أيضاً، ويلاع على تصريح من جانب بريطانية يوضح سياستها.

إذا قوبلت مبادراتهم بالرفض أو تأخر إرسال الجواب إليهم مرة أخرى، فإن الحزب العربي سينحاز إلى الأعداء ويعلم معهم، وسيكون معنى هذا تهيج المشاعر الدينية حالاً، ولا يستبعد أن يؤدي إلى اعلان جهاد حقيقي. ومن جهة أخرى، فإن المساعدة الفعالة التي يقدمها العرب مقابل تأييدنا ستكون ذات أعظم قيمة في الجزيرة العربية والعراق وسوريا وفلسطين.

إن المسألة مهمة وتتطلب قراراً عاجلاً.

FO 371/2486 (150309)

(٢٥٤)

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى السر هنري مكماهون (القاهرة)

وزارة الخارجية، لندن

١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

أبرق القائد العام إلى اللورد كتشنر أنه سيرسل مذكرة عن القضية العربية وأنه من المرغوب فيه اصدار تصريح قاطع ومحدد بالتعاطف والتأييد من جانبنا.

أرجو موافاتي برأيكم فيما يجب أن يكون عليه التصريح.

(٤٥٥)

(برقية)

من السر هنري مكماهون إلى السر ادوارد غري

القاهرة في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٥

بلا رقم

شخصي

برقيتكم الشخصية المؤرخة في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر - القسم الأخير.

أرجو مراجعة تقريري السري الرقم ١٢١ والمورخ في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر الذي نقلت إليكم فيه تصريحات شريف الفاروقى، وكذلك برقتي المرة ٥٢٣، التي أبلغتكم فيها بغرض رسالة شريف مكة. ويظهر بوضوح من محادثات إضافية مع شريف الفاروقى أن الحزب العربى هو في مفترق الطرق، وما لم نتمكن من اعطائهم تأكيدات فورية من شأنها تطمينهم، فإنهم سيرمون بأنفسهم في أحضانmania التي يقول انها وعدتهم بتلبية جميع طلباتهم. فمن جهة يظهر أنهم مستعدون للعمل معنا بصورة فعالة، مما سيؤثر في سير حملة العراق وسوريا، في حين أنه في الحالة الأخرى فسينحاز العرب ضدنا وربما نرى جميع المسلمين في الشرق وقد أصبحوا ضد الخلفاء.

ويقول الحزب العربى انه لم يعد يستطيع التردد لأنهم يجب أن يتحرر كوا قبل أن تتسلم تركية مزيداً من المساعدات منmania. ولذلك فإن الأمر مستعجل.

يشكل القرار صعوبات عظيمة لأنه ما لم يراع الخذر فمن الممكن جداً أن يصبح حرب العريبة الفتاة في المهاية مصدر متاعب مثل حرب تركية الفتاة.

ومع ذلك، فما لم تؤد المعلومات الموجودة في حوزة حكومة صاحب الجلالة إلى إزالة القلق فيما يتعلق بالخططات التركية - الألمانية المهددة ضد بغداد ومصر فإننا يجب أن نجذف في محاولة لجلب العرب وإيقاعهم إلى جانبنا.

علمت أن الفاروقى خلال محادثات تالية أعرب عن رأيه بأن الحزب العربى سيوافق على التأكيدات بموجب الأسس التالية:

انكلترة تقبل مبدأ قيام دولة عربية مستقلة تحت توجيه بريطانية ورقابتها ضمن الحدود التي وضعها شريف مكة، على قدر ما تكون بريطانية حرة في التصرف بدون الاخلاع

مصالح حلفائها الحاليين (وهذه إشارة إلى الفرنسيين والنظر فيما يتعلق بهم الملاحظات الخاصة بتعديل الحدود الشمالية الغربية لجزيرة العرب). وستقوم إنكلترة، عندما يسمح الوضع، بتقديم التصيحة والممعونة إلى العرب حول تأسيس ذلك الفرع من الحكومة في المناطق التي يخصها الأمير حسين بيدو مناسباً. أما فيما يتعلق بالمنطقة المذكورة أعلاه، فإن العرب سيعترفون بالتفوذ البريطاني وغيره، وسيعترفون بأولوية المصالح البريطانية، وسيعملون تحت توجيهه بريطانية ورقبتها. وسيقبل العرب، لأجل هذا الغرض، ما تدعوه إليه الضرورة من السكان والمستشارين والموظفين البريطانيين ليضمنوا الإدارة الجيدة، ولكن شبه الجزيرة العربية نفسها ستبقى تحت سيادة شيوخها. وستعترف بريطانية بحرمة الأماكن المقدسة وتضمن الدفاع عنها ضد أي عدوان غير محتمل.

أما فيما يتعلق بالحدود الشمالية الغربية التي اقترحها شريف مكة، يعتقد الفاروقى أن العرب سيقبلون بتعديل يبقى ضمن الدولة العربية المناطق العربية الخاضعة وهي حلب ودمشق وحماة وحمص التي سيحاربون الاحتلال الفرنسي فيها بقوة السلاح.

وهو يقبل أيضاً كون المصالح البريطانية تجعل من الضروري اتخاذ إجراءات خاصة للسيطرة البريطانية في ولاية البصرة.

إذا تأملنا رسالة شريف مكة في ضوء آراء القاهرة فلا أعتقد أن من المحتمل أن يوافق الشريف أو المخرب العربي على أية تأكيدات أقل شمولاً.

إن الفاروقى نفسه حريص على زيارة الشريف وانني اقترح تسهيل قيامه بذلك في الوقت المناسب.

وفي هذه الأثناء سأكون ممتناً إذا تسلمت تعليمات بشأن كيفية الرد على الشريف، ونوعية التأكيدات التي أعطيها للحزب العربي بواسطة الفاروقى.

(٢٥٦)

(برقية)

من الجنرال ج. ماكسويل إلى اللورد كتشنر

١٦ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

الرقم: ٢٠٣٠

٧,١٥ ب.ظ

برقيتكم المرقمة ٨٧٨٤ والمؤرخة في ١٣ تشرين الأول / أكتوبر. في برقيته السرية المرقمة ٤٥٠ إلى وزارة الخارجية، يعطي مكماهون تفاصيل النقاط الرئيسية المقترنات بالجانب العربي المقدم بواسطة شريف مكة. إنه لا يؤكد في برقيته كثيراً أن وراء جميع الحكام العرب حزباً عربياً واسعاً وذا نفوذ موجود فعلاً في الجيش التركي، وأنه أقسم على الولاء للقضية. إن هذا الحزب سيعمل بنشاط ضد الأتراك وضد حزب الاتحاد والترقي إذا أمكن التوصل سريعاً إلى أساس معقول للمفاوضة. ولكن من الضروري والعاجل عدم اضاعة أي وقت، فإن الحزب والحكام سيرثون في أحضان الأتراك، وهذا احتمال سيزيد كثيراً من صعوباتنا مادياً في العراق والجزيرة العربية، وكذلك مع السنوسي، كما أنه سيسهل غزو مصر كثيراً.

إن المقترنات الواردة في برقية مكماهون تمثل المطالب بمجموها، ولكن لدينا ما يدعو إلى الاعتقاد بأنهم سيقبلون تعديلات مهمة خلال المفاوضات مع بريطانية. وفي رأيي أن وقت العموميات الغامضة قد مضى، ويبدو أن أفضل طريق نستطيع أن نسلكه هو أن نستبعد ما لا نستطيع السماح ولن نسمح به، وأن نتخدّل الباقى أساساً للمفاوضة. ولكن يجب أن لا يغرب عن بالنا أننا إذ نفعل ذلك، فإننا حتى وإن ألحنا علىبقاء ولاية البصرة بريطانية، فإن بقية العراق يجب أن تدخل في نطاق المفاوضات، وكذلك الأمر في المنطقة الغربية، حيث سيكون الحزب العربي حسب ظني مصرأً على بقاء حمص وحلب وحماة ودمشق في منطقتهم.

إننا في مواجهة قضية كبيرة تتعلق بمستقبل الإسلام، وإذا استطعنا أن نحمل الفرنسيين على إدراك هذه الحقيقة، فإنهم قد يكونون أكثر ميلاً إلى الموافقة على التسوية. وأشعر بالتأكيد أن أهمية الوقت بالغة جداً، وأننا ما لم نقدم للشريف حالاً مقترنات محددة ومقبولة، فإننا قد نجد عالمًا إسلامياً قائماً ضدنا.

إنني مرسى تقريراً بالبريد القادر.

(٢٥٧)

(برقية)

من السر هنري مكماهون
إلى السر ادوارد غري - وزير الخارجية

القاهرة في ١٨ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

الرقم: ٦٢٣

تقريري الرقم ١٢١.

ما يلي خلاصة رسالة من شريف مكة مؤرخة في ٩ أيلول / سبتمبر جواباً عن رسالي
المؤرخة في ٣٠ آب / أغسطس إليه - انظر تقريري الرقم ٩٤.

وسلم الشريف رسالي بمزيد من السرور وإن كان يجد لهجتها فاترة وغامضة فيما يتعلق بالنقطة الأساسية، وهي مستقبل الحدود العربية. أعرب عن ثقته بالامبراطورية البريطانية وتفضيله إياها في جميع الظروف، وإن ذلك ما تمثله المصالح الحقيقة لاتباعه. ومع ذلك فإنه مضطرب لتصريحنا بأن البحث في الحدود الإقليمية للدولة العربية لا جدوى فيه طالما كانت الأقطار التي يتعلق بها الأمر لا تزال في أيدي العدو. وعلى الرغم من أنه قد يكون من الضروري تسوية الحدود العربية مع أكثر من دولة واحدة، وإن ذلك لن يتم إلا بعد الحرب، فإن القضية مع ذلك هي قضية حياة أو موت للشعب العربي، الذي هو يتلقى بأجمعه على هذا. ويجب لا يبحث الأمر مع بريطانية العظمى التي هي الدولة الوحيدة التي يثقون بها. إن تسوية حدود بلادهم ضرورية لبعث الثقة في نفوس أبناء الأمة وتفادي احتمال أن يجدوا أنفسهم في معارضه لأنكلترا، أو أي من حلفائها. إنهم لم يدخلوا في مناطق يقطنها شعب أجنبي بين المناطق التي يطالعون بها، وإن موقفهم في هذا الشأن ليس مجرد تظاهر بالفاظ يطلقونها، بل أنها مقترنات شعب يعتقد أنها ضرورية لتأمين حياته الاقتصادية.

ويؤكد الشريف اعرابه عن ولائه وينفي فكرة أنها نتردد في قبول المطالب العربية لأن قسمًا من شعهم لا يزال يدافع عن المصالح التركية - يجب أن تكون والقين أن العرب جميعاً - حتى أولئك الذين يطيعون الأوامر التركية - الألمانية، ينتظرون نتائج المفاوضات

الحالية. إن هذه النتيجة تعتمد على رفضنا أو موافقتنا على مقترناتهم الإقليمية، واعلاننا عن حمايتنا لدينهم وحقوقهم.

يطلب الشريف إعلامه عن طبيعة سياستنا وأن ندلّه على الطريق التي يجب أن يسلكها.

FO 371/2486 (155203)

(٢٥٨)

(برقية)

من وزارة الخارجية إلى السر هنري مكماهون (القاهرة)

وزارة الخارجية، لندن في ٢٠ تشرين
الأول/أكتوبر ١٩١٥

الرقم ٧٩٦

برقيتكم الشخصية المؤرخة في ١٨ الجاري.

لكم اعطاء تأكيدات ودية على الأسس التي افترضتموها، مع التحفظات المتعلقة بحلفائنا. الشرط القائل بأن العرب سيعرفون بأولوية المصالح البريطانية ويعملون تحت توجيهه بريطانية.. الخ. يجب عدم إدخاله إلا إذا كان من الضروري استحسان مواجهة العرب، لأن ذلك قد يعطي الانطباع في فرنسة بأننا لا نحاول ضمان مصالح العرب فقط، بل توطيد مصالحنا في سوريا على حساب الفرنسيين.

وليس هنالك صعوبة في الكلام بلا تحفظ عن شبه الجزيرة العربية والأماكن المقدسة، ومع ذلك فإن التحفظ العام الذي تقررون، هو ضروري وبصورة أخص بشأن الحدود الشمالية الغربية.

أما فيما يتعلق باقتراح جعل العراق منطقة خاضعة للسيطرة البريطانية، فإن ولاية البصرة بالتحديد، ستحتاج إلى التوسيع، نظراً للمصالح الخاصة في ولاية بغداد والمنطقة التي هي تحت احتلالنا الفعلي. ان معاهداتنا مع الشيخ العرب ستبقى نافذة المفعول بطبيعة الحال.

ولكن الأمر المهم هو اعطاء تأكيداتنا التي ستحول دون تخلي العرب عنا.

وعليه أن أترك الأمر لتقديركم لأنه عاجل وليس هنالك الوقت الكافي لمناقشة الصيغة بالضبط.

إن أبسط خطة ستكون في إعطاء تأكيد باستقلال العرب والقول بأنكم ستمضون على الفور في البحث في المحدود فيما إذا أرسلوا مثيلين عنهم لهذا الغرض. ولكن إذا اقتنصتني إعطاء شيء أكثر دقة وتحديداً من هذا فلكلكم أن تفعلوا ذلك.

يجب إبقاء وينغيت على علم (بما يجري).

FO 141/461/1198/19

(٢٥٩)

(برقية)

من المندوب السامي في مصر - القاهرة
إلى وزارة الخارجية

٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

الرقم: ٦٢٦

برقيتي رقم ٦٢٣. رسول شريف مكة الذي جلب رسالته إلى مصر ينتظر الآن جوابنا إلى الشريف. وقد وصل إلى القاهرة وصرّح كما يلي:

تأثير الشريف كثيراً بحقيقة كون الإنكليز لم يمنعوا الحج أو إرسال الحمل الشريف، والأتراك يعتبرون الآن مسؤولين عن كل الحرمان الذي يعانيه الحجاج. ابنه الشريف عبد الله غادر في ٢ أيلول / سبتمبر إلى بلجيكا مع ١٦٠٠٠ رجل حسب الظاهر لتأييد ابن رشيد الذي تسلم من الأتراك ١٠,٠٠٠ باون و ١٠,٠٠٠ بندقية لقاء مساعدته في هجوم مصر على البصرة، لكن الحقيقة لإيقاع ابن رشيد بالكف عن الحملة.

غضب الشريف جداً لخبر شنق الأتراك خمسة عشر رجلاً من زعماء العرب في حمص وحماة، وكذلك لتحريض شيخ وهابي معروف على اعلانه كافراً.

استدعي الأتراك ابنه الثالث فيصل لمساعدتهم في سوريا وكان المقرر أن يسافر، بشرط أكيد أن يسمح له بالاتصال بحرية بجميع الزعماء العرب في سوريا، مع ٢٠,٠٠٠ رجل عن طريق المدينة حيث تنتظره الأسلحة. أصدر فيصل التعليمات إلى

الرسول بأن يؤكّد للمندوب السامي بأنه لم يكن في نيتهم المخارية (دفاعاً) عن الأتراك الذين قد يرسلونه إلى القناة، إذ أن غرض العرب الوحيد عقد اتفاق مع إنكلترا. السوريون العرب وقعوا ميئاتاً بأن يتبعوه.

الرسول الذي له بعض الشأن في الحجاز يصرّح بأن العرب ينتظرون بكل اهتمام نتيجة المباحثات مع إنكلترا. شيخ رابع خصوصاً كان ودوداً جداً وكان، مع عدة رؤساء آخرين، يتنتظر ضمّاناً مثل هذا للهجوم على الأتراك.

الشريف يراسل الامام يحيى وهو يريد أن يقنعه بعدم مساعدة الأتراك. وهو نفسه قد سأله الرسول لماذا لم يعلن عن موقفه فأجاب بأنه، ما دام لم تكن له معاهدة معينة مع إنكلترا، عليه أن يحسب حساباً لإمكان قيام الحلفاء بعقد الصلح مع تركية فيجد نفسه تحت رحمتهم.

وكيلي الذي رافق «غاربٍ» يقول إن تجاهر جنّة، بتحريض من الأتراك، أرسلوا إلى الباب العالي عريضة ضدّ الشريف، وأن جميع القوات، باستثناء طابور واحد، قد نقلت على أثر ذلك إلى مكة والطائف، وأن الشريف أصبح معرضاً للاغتيال إلى حد كبير. (مكررة إلى الهند).

FO 371/2486 (154122)

(٤٦٠)

(برقية)

من السر هنري مكمامون إلى وزارة الخارجية

القاهرة في ٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

الرقم: ٦٢٧

برقبي الخاصة المؤرخة في ١٨ تشرين الأول / أكتوبر.

تظهر برقبي السابقة لهذه مباشرةً أن الوضع يتتطور سريعاً وأنه يتطلب المعالجة بدون أي تأخير لأن التنظيم العربي قد بلغ الآن مرحلة يمكن توجيهه فيها ضدّ أي من الجانين وخاصةً بالنظر إلى أن وضع الشريف، يصبح صعباً بل ومخطرًا بصورة واضحة.

(٢٦١)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

٢٢ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

برقية خارجية. سرية. الجزيرة العربية. انظر برقىات القاهرة المؤرخة في ١٨ تشرين الأول / أكتوبر وبرقية وزارة الخارجية في ٢٠ تشرين الأول / أكتوبر المكررة إلى حكومة الهند. لقد شعرت بتردد عظيم في الموافقة على التعليمات الصادرة إلى مكماهون بدون استشارة سعادتكم. ولكن الأمر عرض على يوصفه مستعجلًا جداً وأن كلًا من اللورد كتشنر والسر ادوارد غري كانا يملكان أعظم الأهمية على إرسال جواب فوري ومحدد للمبادرات العربية. وقد جاء في برقية من القائد العام في مصر إلى وزارة الخارجية اطلعت عليها للمرة الأولى في ٢٠ من الشهر الجاري أن حزب «العربية الفتاة» الذي يحكمه شريف مكة، يضم قطاعاً كبيراً وذا نفوذ لا يزال في الجيش التركي قد اتسم بالولاء للقضية العربية. وقد صرخ ماكسوبل أن الأتراك والألمان يفاضلون الحزب في الوقت الحاضر وينفقون الأموال لكسب تأييده، ولكن العرب يميلون نحو انكلترة بشدة وحربيصون على أن نصرح لهم بسياستنا. فإذا رفضت المبادرات أو تأخر الجواب فإنهم سينهازون إلى العدو، وبذلك يضاعفون من صعبوباتنا في العراق والجزيرة العربية فضلاً عن السنوسى، ويسهرون غزو مصر إلى حد كبير. وهو يرى أنه ما لم يقدم للشريف عرض محدد ومقبول فإننا نتعرض لخطر إعلان جهاد حقيقي واتحاد إسلامي ضدنا. إن كتشنر وغري يوافقان على وجهة النظر هذه إزاء الوضع. نسخة من برقىات ماكسوبل ترسل إليكم بالبريد في ٢٢ تشرين الأول / أكتوبر.



(٤٦٢)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند

٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

سري. برقیتکم المؤرخة في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر وبرقیة مکماهون إلى وزارة الخارجية المرقمة ٦٤٤ والمؤرخة في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر.

الجزيرة العربية

إننا ندرك تماماً - وبأسف - ان الظروف حالت دون استشارتكم إيانا بشأن المبادرات العربية كما أقدم، وخاصة بالنظر إلى حرية التصرف المترفة للمندوب السامي في مصر فيما يتعلق بمصالحتنا الخاصة في ولاية بغداد والمنطقة التي هي تحت احتلالنا الفعلي، تلك الحرية التي مورست دون اعتبار كاف للمصالح الهندية، وذلك بدخوله ولايتي بغداد والبصرة ضمن الدول العربية المستقلة المقترحة، ولم يحتفظ لحكومة جلالته أو حكومة الهند في هاتين الولاياتين الا «بقدر خاص من الاشراف الإداري المقترن». نعتقد أنه لم يكن ينبغي لنا أن نلزم أنفسنا بمثل هذه السياسة وانه كان ينبغي استشارتنا قبل قطع تعهد بهذا القدر من الأهمية الحيوية بالنسبة للهند في المستقبل. وقد نظرنا على الدوام بكثير من عدم الثقة إلى خلق دولة عربية قوية تفصل بين مصالحتنا في الشرق وفي الخليج كمصدر غير بعيد الاحتمال للمتاعب في النهاية، وإننا نشك في أنها ستعود بأية مزايا عسكرية أو سياسية. فإذا كانت حكومة جلالته مطمئنة إلى أن تحالفها عربياً من المحتمل أن يجعل في إنهاء الحرب فإننا لا نرغب في معارضته من حيث العموم، على الرغم من أننا نعارض الشروط التي تؤثر في العراق والتي اقترح انه سيقوم على أساسه. وكنا على الدوام نتوقع - كحد أدنى - ضم ولاية البصرة في النهاية، مع نوع من الادارة الخلية في ولاية بغداد تحت إشرافنا السياسي القريب. ويبدو أن مکماهون يضمن استبعاد الضم كلية. إننا بتسليم ولاية البصرة إلى حكومة عربية من أي نوع لا تكون فقط قد هيأنا المشاكل لأنفسنا في رأس الخليج وعلى امتداد سواحله، بل سنكون قد تخلينا عن ثمار انتصارات احرزناها في العراق بشقة. إن هذا لن يكون تخلياً عن مصادر عظيمة متوقعة للدخل وحسب، بل إنه سيكون أيضاً محل استكثار الشعب الهندي، والجالية

التجارية الأوروبية التي تنظر إلى العراق كحقل للتوسيع التجاري والهجرة في مقابل الدم الذي سفكه أبناء وطنهم هناك. وإننا نتأمل مخلصين أن يتم تعديل الصيغة بصورة تجعل لحكومة جلالته السلطة النامية في التسوية النهائية بمصير لا يتي البصرة وبغداد اللتين تم الحصول عليهما بهذا الشأن الباهظ.

وبانتظار الأوامر نبادر فنقرح نشر أي بيان على الأسس التي افترضها مكمامون في برقيته الخاصة إلى وزارة الخارجية في ١ تشرين الثاني / نوفمبر.

معنونة إلى وزير الهند. مكررة إلى القاهرة.



FO 371/2354 (163829)

(٢٦٣)

(كتاب)

من السر هـ. مكمامون إلى السر ادوارد غري

سري

١٢٨

القاهرة ٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

سيدي،

جواباً على كتابكم الرقم ١٨٠ والمُؤرخ في ١٠ أيلول / سبتمبر أتشرف أن أبعث بذكرة من دائرة الاستخبارات تحتوي على أدلة، جمعت من اللاجئين ومن مصادر أخرى، تفيد أن موظفين المان، وعدداً من الأفراد قد دعموا في حالات كثيرة الدعوة إلى الجهاد، وشجعوا بصورة فعالة الروح العادمة للمسيحية بين المسلمين. وعلى أي حال لا يبدو أن هناك تأكيداً على وجود الرسالة التي يقال إن الامبراطور الألماني كتبها إلى السنوسي، وإن هذا التأكيد، إذا وجد، يجب أن يأتي من مصادر فرنسية. ولا يوجد أيضاً سجل للمذكرة المعتمدة التي تفيد أن الامبراطور قد اعتنق الديانة الإسلامية. ولكن من الواضح أن جهوداً قد بذلت لخلق هذا الانطباع. ولدينا تقارير تفيد أن أكيليل الزهور الذي وضعه الامبراطور ويلهلم على قبر صلاح الدين قبل بضع سنوات ينظر إليه بمنتهى التمجيل، وأنه أدى إلى انتشار اعتقاد واسع النطاق بين العرب أن الامبراطور، بشكل أو

بآخر، هو من سلالة صلاح الدين، وبالتالي فهو مسلم. ومن غير المتحمل أن يكون
الجواصيس الألمان الذين عرفناهم هنا، مثل ماكس اوينهايم (Max Oppenheim)
و닥تور بروفير (Dr. Prufer) - وكلاهما الآن في سوريا - قد أضاعوا فرصة ترويج
فكرة أن «حامي الاسلام» قد اعتنق الاسلام.

وأتشرف... الخ

المخلص

اي.اج. مكمامون

FO 371/2354 (163829)

المرفق (١)

القاهرة ٢٣ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

سري

إشارة إلى كتاب وزارة الخارجية الرقم ١٨٠ والمؤرخ في ١٠ أيلول/سبتمبر أرفق
مذكرة في الموضوع، جمعها مكتب الاستخبارات العسكرية - قيادة مصر.

ويلاحظ أنه على الرغم من صعوبة الحصول على أدلة محددة في قضيائنا معينة، إلا
أن هناك أدلة كثيرة، جمعت من اللاجئين ومن مصادر أخرى، تفيد أن موظفين المان
وبعض الأفراد يحثون على الجهاد، ويشجعون بقوة الروح العادمة للمسيحية بين
المسلمين.

جي.اف. كلابتون
رئيس المخابرات

المرفق (٢)

(مذكرة)

حول الدعاية للألمان تعطي الانطباع بأنهم
أو أن امبراطورهم وحكومتهم قد اعتنقوا الإسلام، أو أنهم
يتعاطفون مع المظاهرات المعادية لل المسيحية من جانب الجهلاء أو المتطرفين من المسلمين

(سرّي)

ليس هنالك حتى الآن دليل يثبت أن علماء سياسيين مسؤولين أو ضباطاً مسؤولين من الألمان أو النمساويين - المجريين في الامبراطورية العثمانية قد اعتنقوا الإسلام علانية. والأمر مختلف في إيران، ان سلوك الهر وازموس (Wassmuss)، وهو قنصل سابق ووكيل الماني سيء الصيت، قبل إنه كان مؤخراً يتآمر في فارس، معلنًا أنه مسلم، وأن بلاده تتحول إلى الإسلام، قد صدق له كثير من المسلمين، ولا شك أنه كان موضوع تقارير من وزير صاحب الجلالة البريطانية في طهران.

راجت اشاعات بين الجهلاء في القسطنطينية في آب/اغسطس وأيلول/سبتمبر وتشرين الأول/اكتوبر ١٩١٤، أي خلال الفترة التي كانت تعد فيها تركية للحرب ضد الحلف الثلاثي، مفادها أن الامبراطور الألماني قد أوشك أن يصبح مسلماً. وقد استفسر كاتب هذه المذكرة من أصدقائه الأتراك عن مصادر هذه الاشاعات. فقيل إن مروجتها من علماء جمعية الاتحاد والترقي من الأتراك واليهود، وان العلماء والموظفين الألمان قد شجعوا على نشرها، وإنها قد لاقت تصديقاً بين الطبقات الدنيا من المسلمين في المدن وبين الفلاحين الأتراك. وبعد اعلان الحرب على تركية نشرت الصحف التركية بيانات تتعلق بزيارة القيصر الوشيكة إلى القسطنطينية مع حرمه، كما أشارت إلى القيصر بلقب « حاج »، وهي كلمة قصد منها أن تغري التركي الجاهل أن يصدق أن الامبراطور الألماني قد صار مسلماً، ولكنها لا تعطي نفس الانطباع للمسلم المثقف. وقد نشرت الصحف البريطانية والفرنسية مقططفات من هذه البيانات، وجميعها أبواق للحزب المتطرف في تركية، ويقال إنها جميعاً تتسلم معونات من السفارة الألمانية حالياً.

وقد أكد لاجئون من سوريا أنه لوحظ وجود ضباط المان في جنوب فلسطين خلال الاستعدادات للهجوم على قناة السويس، يلبسون على أذرعهم أطواطاً مكتوب عليها

الشهادتان. كما أكد قسن يوناني، أثبتت معلوماته الأخرى أنها صحيحة، أنه كان في القدس خلال تلك الفترة ضباط المان يصرحون بأنهم مسلمون. ولا يبدو أنه كان لتلك الجاهرات بالاسلام تأثير على العرب في سوريا، وهم على الرغم من جهلهم أكثر ذكاءً من فلاحي أواسط آسية الصغرى الذين يضرب بهم المثل في البساطة الريفية وفي استعدادهم لتقدير كل ما يقال لهم عنأشخاص يقال إنهم مهمنون. وقد نشرت بيانات من النوع المذكور أعلاه - أي أن القيسير قد صار مسلماً واتخذ اسم الحاج محمد، وأن الألمان قد تحولوا إلى الاسلام - في ليبية على يد الأتراك، وقد وصلت البيانات حتى إلى دارفور. ولكن لا يوجد تأكيد للبيان الذي ظهر في «الديلي كرونيكل» من أن القيسير كتب إلى الشيخ السنوسي بطريقة قصبة منها أن يفهم الأخير انه قد أسلم. وصحيفة «ماتان» وهي صحيفة إثارة، مسؤولة عن نص الرسالة المزعومة. والرسالة الوحيدة من مصدر عالي مشابه على حد علمنا - وقد وقعت في أيدي الفرنسيين في جنوب شرق البحر المتوسط - هي رسالة موجهة، أو يفهم منها أنها موجهة من السلطان إلى القائد السنوسي.

٢ - هناك دليل على:

(أ) أن المانيا في وظيفة رسمية أو له سلطة كممثل لحكومة المانيا، قد ارتكب أعمالاً وأدلى بتصريحات يقصد منها أن تقد أولئك الذين سمعوا عن هذه الأعمال أو التصريرات أن يستنتجوا أن هؤلاء الموظفين أو العملاء هم اما مسلمون أو متغاطفون مع الأفكار الاسلامية المتطرفة.

(ب) أن بعض الموظفين أو العملاء المذكورين أعلاه قد شجعوا علينا أو وافقوا على ارتكاب الجرائم والاعتداءات على نطاق واسع ضد الشعب الارمني في الامبراطورية العثمانية من قبل الموظفين والضباط الاتراك، يساعدهم الجهلة والمتطرفون والأشرار، مع أن المدرسين المسلمين المستشرين قد استنكروا هذه الجرائم، التي لم تقترب، حتى في أكثر أنحاء تركية وحشية، إلا انصياعاً للأوامر الصادرة عن القسطنطينية.

(أ) وقام «مكتب الأنبياء» الذي أسسه البارون كولمان في القسطنطينية في تشرين الأول/اكتوبر ١٩١٤ لأغراض الدعاية الألمانية عن طريق اصدار نشرات عن الانتصارات الألمانية وعن الدعاية المثيرة، بنشر صور عن كنائس وقرى في بلجيكا وشمال فرنسا كانت قد دمرتها القوات الالمانية. وقد اختلف هذا المعرض التوثيفي أعداداً غفيرة من المسلمين من أدنى الطبقات والبحارة والحملين من الأكراد واللاز، وهي الطريقة التي

قامت بمذابح القسطنطينية عام ١٨٩٦، وأعضاء جمعيات المتطوعين الوطنية، وأغلبهم أحسن قليلاً من قطاع الطرق، ومدرسومن من أكثر الأنواع تطرفاً. ويمكن مشاهدة تلك الكائنات الجاهلة تحمل بحسد وعجب ورهبة في مظاهر الفاقة الألمانية التدميرية. كما أن هناك بطاقات بريدية عليها صور كنائس مدمرة، وبقايا لوفان، وغيرها من الأدلة على التدمير المنظم، بعضها مطبوع في تركية وبعضها في المانية، وبيعها باعة الكتب من الألمان والأتراك واليهود وكذلك باعة البطاقات والكاريكاتير الخ.

وفي سوريا ذكرت رسائل من حيفا وكذلك تقارير الجواسيس في ايلول/سبتمبر ١٩١٤ أن جواسيس وموظفي ألمان كانوا من همكين في أعمال الدعاية ضد المسيحيين من غير الألمان وكذلك ضد المسيحيين المحليين. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) تكلم السيد لأنغي، وهو الماني وكان سابقاً نائباً للقنصل البلجيكي في حيفا، عن ضرورة توزيع نساء الإنكليلز والفرنسيين على المسلمين كفائد حرب. ومن الجدير باللاحظة أن المسلمين المترورين قد أدانوا مراراً عادة اعتبار النساء غير المسلمات كفائد حرب، مع أن الحكومة التركية تغاضى عنه ويمارسه الجهلة والمحرومون.

وفي كانون الثاني/يناير أثبتت معلومات من مصدر موثوق أن السيد لأنغي حاول أن يقنع رؤساء عائلة عبد الهادي في نابلس بتأييد الجهاد ضد الحلفاء، ولكنه قوبل ببرود. وفي نيسان/ابريل وزع نائب القنصل الألماني في حيفا السيد لوبيتفد فون هاردنغ منشورات تحمل نداء إلى كافة المسلمين الشرفاء يدعوه كل منهن لقتل اثنين على الأقل من الرعایا الفرنسيين أو الإنكليلز، إن لم يكن في الحرب فأياماً يجدهم. وفيما بعد قام هذا الموظف بالقاء خطابات وصف فيها المانية على أنها الصديق الوحيد والحامى للإسلام. وفي أيار/مايو ذهب إلى المقبرة الموجودة على جبل الكرمل والتي يرقد فيها الجنود الفرنسيون الذين قتلوا في معركة طابور، وكان يرافقه موظف تركي وصف بأنه قائم قوة درك حيفا، واسمها بهاء الدين. وعند وصوله طلب أن تفتح القبور، ودنس العظام بالطريقة التقليدية المقززة ثم بعثرها خارج القبور، ثم أخذ الصليب الذي يحدد مكان الدفن إلى القدس كخنيمة حرب. وفي دمشق كان نائب القنصل الألماني حاضراً عندما أقيم حفل مهيب، إطاعة لأوامر الحكومة التركية، في المسجد الأموي أعلن فيه الجهاد. وقد ذكرت التقارير عن اشتراك الموظفين التقليديين والجواسيس الألمان وأحياناً النمساويين والمجربين في مثل هذه الاحتفالات الإسلامية، ويقصد بهذا التصرف اعطاء الانطباع بأن مثلي الحكومة الألمانية كانوا مسلمين أو في طريقهم لأن يصبحوا مسلمين.

(ب) في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤ روت تقارير موثوقة أن الضباط الألمان

استعملوا لغة يقصد منها أن تهيج المسلمين ليهاجموا أو يذبحوا الإثوذوكس والكاثوليك وغيرهم من نصارى دمشق وما حولها. وروت التقارير أن الموظفين الألمان والنساويين الجريئين قد استعملوا لغة مشابهة في يافا. كما ذكرت التقارير أنه في وقت لاحق في القدس، قام الجنرال فون باك بشاء، وهو كاثوليكي، بالوقوف في وجه هذه التحريريات من جانب الموظفين والضباط الألمان.

وفي حيفا في أيار/مايو ١٩١٥ وبعد ذلك، ألقى السيد لوبيتفد فون هاردنغ خطابات تحض على قتل المسيحيين من غير الألمان، كما اقترح أن يهيج تطرف الطبقات الدنيا من المسلمين وذلك بدعوتهن لحفلات ترفيهية يعرض فيها فيلم «مذابح المسيحيين في ١٨٦٠». ولكن السلطات المحلية اعتبرت على الاقتراح. وروت التقارير الموثقة أيضاً ان نائب القنصل الألماني في يافا قد ألقى خطاباً تحض على ذبح المسيحيين.

وعلى أي حال لا يوجد دليل على أنه كان لهذه التحريريات على الذبح والهاجمة أي تأثير على سكان جنوب ووسط سوريا العرب المسلمين.

عن الأصل

(٤٦٤)

(الرسالة الثانية)

من مكماهون إلى الشريف حسين

القاهرة في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣
٢٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فرع الدوحة المحمدية وسلامة النسل النبوى الحسين التسبيب دولة صاحب المقام الرفيع الأمير المعظم السيد الشريف أمير مكة المكرمة صاحب السدة العلياء جعله الله حرجاً منيعاً للإسلام والمسلمين بعونه تعالى آمين وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن عليٍّ أعلى الله مقامه.

قد تلقيت يد الاحتفاء والسرور رقمكم الكريم المؤرخ بتاريخ ٢٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية الحضرة واحلاصكم ما أورثني رضاكم وسروراً.

إنني متأسف أنكم استنتم من عبارة كتابي السابق أنني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور، فإن ذلك لم يكن القصد من كتابي قط، ولكنني رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية.

ومع ذلك فقد أدركت من كتابكم الأخير أنكم تعتبرون هذه المسألة من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة، لذا فإني قد أسرعت في إبلاغ حكومة بريطانية العظمى مضمون كتابكم، واني بكمال السرور أبلغكم بالنيابة عنها بالتصريحات الآتية التي لا أشك في أنكم تنزلونها منزلة الرضى والقبول.

إن ولايتي مرسين واسكندرونة واجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لدوليات دمشق الشام وحمص وحماة وحلب لا يمكن أن يقال إنها عربية محضة. وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة.

مع هذا التعديل ويدعون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود.

وأما في خصوص الأقاليم التي تضمنها تلك الحدود حيث بريطانية العظمى مطلقة التصرف بدون أن تمس مصالح حليفتها فرنسة، فإني مفوض من قبل حكومة بريطانية العظمى أن أقدم الواثقين الآتية وأجيب على كتابكم بما يأتي:

- ١ - انه مع مراعاة التعديلات المذكورة اعلاه بريطانية العظمى مستعدة لأن تعترف باستقلال العرب وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الأقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها شريف مكة.
- ٢ - ان بريطانية العظمى تضمن الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجوب منع التعدي عليها.
- ٣ - وعندما تسمح الظروف تتم بريطانية العظمى العرب بنصائحها وتساعدهم على إيجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الأقاليم المختلفة.
- ٤ - هذا وإن المفهوم أن العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانية العظمى وحدها وأن المستشارين والموظفين الأوروبيين اللازمين لتشكيل هيئة إدارية قوية يكونون من الإنكلزيز.
- ٥ - أما بخصوص ولائيي بغداد والبصرة فإن العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانية العظمى الموطدة هناك تتسلتم اتخاذ تدابير إدارية مخصوصة لوقاية هذه الأقاليم من الاعتداء الأجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحتنا الاقتصادية المتبادلة.

وانني متيقن أن هذا التصرير يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياح ميل بريطانية العظمى نحو رغائب أصحابها العرب، ورغبتها بعدد محالفه دائمة ثابتة معهم ويكون من نتائجها المستعجلة طرد الأتراك من بلاد العرب وتحرير الشعوب العربية من نير الأتراك الذي أثقل كاهلهم الستين الطوال.

ولقد اتتصرت في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الأهمية الكبرى وإن كان هناك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فسنعود إلى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل.

ولقد تلقيت بمزيد السرور والرضى خبر وصول السجادة الشريفة وما معها من الصدقات بالسلامة. وانها بفضل ارشاداتكم السامية وتدابيركم الحكمة قد أثرت الى البر بلا تعب ولا ضرر رغمًا عن الأخطمار والصاعب التي سببتها هذه الحرب الحزنة.

ونرجو الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لأهل العالم.

لاني مرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الأمين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هي من الدرجة الثانية من الأهمية ولم أذكرها في كتابي هذا.

وفي الختام أبته دولة الشريف ذا الحسب المنيف والأمير الجليل كامل تحيتي وحالص مودتي وأعرب عن محبتني له ولجميع أفراد أسرته الكريمة راجياً من ذي الجلال أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم وصالح الشعوب. ان بيده مفاتيح الأمر والغيب يحركها كيف يشاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام.

تحريراً في يوم الاثنين ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣

نائب جلالة الملك
السر آرثر مكماهون

قيدنا باسم الشريف بعالیه بهذا اللون

FO 141/461/1198

(٢٦٥)

(مذكرة)

كتبها المستر رونالد ستورز

السكرتير الشرقي للدائرة المندوب السامي البريطاني — القاهرة

غادر مصراليوم متوجهاً إلى مكة محمد عريفان، رسول الشريف، حاملاً معه رسالة سعادة المندوب السامي (المرقمة) والمؤرخة في ٢٥ تشرين الأول/اكتوبر إلى الشريف ومبليغ ٣٥٠٠ جنيه انكليزي ذهبي، وهو المبلغ المستحق له من أملاكه الخاصة في مصر. وهنالك نقاط خاصة قليلة، تضمنت الرسالة بعضها، ولكن بعضها الآخر لم يكن من الأهمية بحيث تتطلب ادراجها في الرسالة، ولذلك أكدت المقدمة ودائرة الاستخبارات على عريفان ابلاغها إلى الشريف شفهياً.

ر.س.
١٩١٥/١٠/٢٥

(٢٦٦)

(برقية)

من السر هنري مكماهون (القاهرة)
إلى وزارة الخارجية (لندن)

٢٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

خاص

برقيتي الخاصة بتاريخ ٨ تشرين الأول / أكتوبر.

علمت أن الوزير المفوض الفرنسي هنا يتصل بالفاروقى وعزيز، ليسرأي حسناً في كفاءته ولا في حسن تقديره للأمور ولا أقترح راغباً أن نوليه ثقتنا الكاملة فيما يتعلق بالقضية العربية. ولكن قد يكون القيام بذلك أكثر حكمة من تركه ووكلائه يعقدون الأمور بتدخلهم.

هل قيل شيء للحكومة الفرنسية؟ وإذا كان الأمر كذلك فإلى أي حد أستطيع أن أطلع ممثلها؟ ربما تستطيع باريس أن تلمح له بالحد من الفعاليات المزدوجة في هذا الأمر.

=====

FO 371/2486

(٢٦٧)

(برقية)

من وزير الخارجية إلى اللورد برتى (السفير البريطانى) - باريس

وزارة الخارجية ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٥

الرقم ٢٤٦٤

قبل بضعة أيام تحدثت إلى وزير الخارجية [الفرنسية] عن أهمية القضية العربية وقلت له إننا نرغب في مشاوراة الحكومة الفرنسية قبل الدخول في آية التزامات محددة فيما يتعلق بحدود عربية مستقلة، إذا تم حدوث أمر كذلك في الجانب السوري.

سمعت أن الممثل الفرنسي في القاهرة على اتصال بالعرب. عليكم أن تطلبوا إلى الحكومة الفرنسية أن تبقى الأمر في غاية السرية، وأن تثنوا الممثل الفرنسي في القاهرة عن القيام بأى نشاط يتعلق بهذا الأمر الدقيق جداً. وقد يحدث ضرر كبير، ويقع

العرب في أيدي الأتراك كلياً، بنتيجة أي إجراء متسرع، وعلى أي حال فلا يجوز إبداء أية اشارة إلى الخلافة لأن العالم الإسلامي كله سيستنكر أية مبادرة أو تدخل من جانب دولة غير مسلمة في هذا الأمر.

مكررة إلى السر هنري مكماهون (القاهرة) بالرقم ٨٣٧

FO 371/2486 (162697)

(٢٦٨)

(برقية)

من السر هنري مكماهون (القاهرة) إلى وزارة الخارجية

٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٦٦٦

برقيتكم المرقمة ٢٤٦٤ إلى باريس والبرقية المؤرخة في ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر المعنونة لي.

خلال حديث مع الوزير المفوض الفرنسي اليوم أشرت إلى القضية العربية على الأسس المنوه عنها في برقياتكم وأعتقد أنه أحدهن الأثر المطلوب.

وبالمناسبة فقد ألحت إلى الأهمية التي يعلقها العرب على حلب وحمّة وحمص ودمشق.

FO 371/2486 (163391)

(٢٦٩)

(برقية)

من الفريق السر جون ماكسيول إلى اللورد كشنر

٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩١٥

الرقم ٢٠٨٦

سري

اطلعت على صورة برقية مؤرخة في ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر من وزارة الهند إلى

نائب الملك وحاكم الهند، مكررة إلى المندوب السامي في مصر رقم رقم ٨٢٧، فيرجى
مراجعةها. هذه فرصة ممتازة، حسب رأيي، يجب الاستفادة منها لإعلان النص الشفهي
لمقترحاتنا إلى شريف مكة والخزب العربي فيما يتعلق ببلاد الرافدين والعراق.

هذه فرصة لإعلان نياتنا بصورة صحيحة وأمينة. سوف تشعر ثمرةً حسناً وتقنع
شريف مكة بخلاص نياتنا. إن شكوك شعب شديد الريبة سوف تثار بأي شيء دون
هذا. وأنا أظن انكم اطلعتم على جميع البرقيات التي تبودلت حول هذا الموضوع بين
وزارة الخارجية والمندوب السامي هنا.

=====

FO 371/2486 (176132)

(٤٧٠)

(كتاب)

من السر م. تشيشام (القاهرة)
إلى السر ادوارد غري (لندن)

دار المندوب السامي

القاهرة

الرقم ١٤٣

٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

سيدي،

أتشرف أن أرسل نسخاً من تقرير عن المهمة الثانية للرسول إلى مكة والذي قام بنقل
مراسلات سرية بين السردار والشريف.

وأتشرف.. الخ.

عن المندوب السامي
ملن تشيشام

(المرفق)

سري

تقرير عن المهمة الثانية للرسول «ج»
إلى الشريف حسين بن علي شريف مكة

غادر «ج» سواكن في ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٥ ومضى في سفينة خاصة إلى المرسى المشار إليه في التقرير السابق (١٩١٥/٩/٢١)، فوجد هناك وكيل الشريف وستة من أتباعه في التظاره.

شقلاً إذا كان قد أتى بشيء معه (نقد لحراس الأماكن المقدسة وصدقات) فلما أجب بالنفي، ولكن صرّح بأن لديه رسالة مستعجلة إلى الشريف، أخذ إلى جدة، ومن هناك جرى اتصال تلفوني مستعجل (بالرمز) مع الشريف من قبل ممثله المحلي.

أوعز إلى «ج» بالسفر فوراً ووصل إلى الطائف بعد يومين.

هنا أخذ بدون تأخير إلى الشريف فسلمه الرسالة التالية شفهياً (بالعربية):

«فيما يتعلّق بالراسلات الأخيرة وبالنظر إلى رغبة سموكم المعروفة، نعرب لكم معلومات سموكم السرية بأنّ الحمل المصري سيترك السويس بالباخرة إلى جدة حوالي ٧ تشرين الأول/أكتوبر (٢٧ ذي القعده). وما كان الحمل لا يرافقه حرس عسكري في هذا العام فعلى سموكم أن تخلّوا الترتيبات الازمة لنزلو الحمل في جدة ونقله بعد ذلك إلى مكة».

وسلم «ج» أيضاً إلى الشريف رسالة من السيد علي الميرغني، (حامل وسام سي. أم. جي.)، تتضمّن تحيات ودية واعترافاً بوصول كتاب الشريف السابق مع ذكر أن الرسالة السابقة المذكورة فيه قد فقدت حسب الظاهر.

وعلى أثر تسلم الشريف لهذه الرسالة أصدر التعليمات المستعجلة إلى ممثله في جدة بشأن استقبال الحمل، وأوعز إلى «ج» بالسفر إلى هناك ليتحقق («لكي يبلغ أولئك الذين أوفدوه») الترتيبات المرضية التي تم اتخاذها وحقيقة كون السلطات التركية لم يسمح لها بالتدخل في الموضوع.

وصل «ج» إلى جدة في الوقت المناسب ليشهد وصول الحمل وتسليمها ليكون في حراسة السلطات العربية هناك.

وعند عودته إلى الطائف سلمه الشريف رسالة (ترجمتها مرفقة) مع تعليمات بوجوب تسليمها إلى السيد علي الميرغني. وأوغرز إليه بتقديم الرسالة الشفهية التالية إلى السلطات البريطانية التي جاء فيها:

«وصلت سفينة حرية بريطانية إلى طوال، وهو مرسى بين جدة ورابغ، على مسافة ثماني أو تسع ساعات من أولهما، ورسرت هناك. ذهب شيخ المنطقة مقابلة الربان وسأله الشيخ من الذي خوله بذلك، فأخبر أن ترتيباً قد جرى لهذا الغرض مع المدعو ابن عريفان. قام الشيخ بابلاغ الحادث إلى الشريف، وبلغ الأمر أيضاً إلى سمع الحاكم التركي. وكانت النتيجة أن شكوك هذا الأخير قد أثيرت ووضعت رقابة شديدة على الساحل الذي كان في السابق متروكاً بصورة أولية إلى رقابة أتباع الشريف. ويرى الشريف هذا الحادث غير ملائم قط ويحتمل أن يعرض هدفه للخطر. وهو يرجو أن لا يتكرر مثل هذا العمل الطائش».

ثم حصل «ج» من الشريف على إذن بتأخير عودته لكي يحضر احتفالات العيد في مكة حيث بقي عدة أيام قبل أن يسافر إلى الساحل. ويقول إن العلاقات بين الشريف وسائل الرؤساء العرب ودية وأن عقد اتفاق بينه وبين الإدريسي يدو الآن مكتناً.

الخرطوم ١٩١٥/١٠/٢٩

FO 141/461/1198

ترجمة مذكرة عن الحدود (مرفقة بالكتاب)

مناطق مرسين وأضنة إلى خط العرض ٣٧ الذي تقع عليه كلس وبيرة جك، واورفة وماردين ومديات وجزيرة العمارية. إلى حدود فارس. إلى شرق الحدود الفارسية إلى خليج البصرة ومن هناك إلى المحيط الهندي - باستثناء عدن. في الجنوب البحر الأحمر، في الغرب البحر المتوسط.

أعظم دليل على أن سكان هذا (ا) المثل متتحدثون هو (ناشئ عن) ثورة مشهد (كريلاء) أهل العراق ولو أن هذه الثورة سابقة لأوانها.

(٢٧١)

(كتاب)

مترجم

من الشريف حسين إلى السيد علي الميرغني
بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٥

﴿من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم﴾.

الحالة العامة للأمور، وخصوصاً في الوقت الحاضر، جعلت كل سكان الجزيرة تقريباً يعترفون بوجوب التفكير في الأحوال المقبلة. أولأ فيما يتعلق بحماية دينهم وثانياً في شرف عشائرهم وحياتهم. وهذا يدعوهم إلى تقديم بعض الطلبات منها ما يذكر تعريفهم للمناطق الكثيرة التي تسكنها الأمة العربية للمحافظة على حياتهم الدينية. ثم يأتي السبب الأدبي المتعلق بقداسة مصادر الدين والوضع في بلادهم.

ولما كان مبدأ الحكومات القائمة، سواء منها الصغيرة أو الكبيرة، هو التعاون والاستاد المقابل، وبما أن ميزان الرأي في البلاد يميل إلى الحكومة التي تحكم مصر لأسباب واضحة لا تحتاج إلى التعداد، لذلك فقد مزجنا أنفسنا معها في هذا الأمر. وحين تبلغ البلاد بعون الله ما ترغب فيه فإن هذه الحكومة الكريمة التي أشرنا إليها سيكون لها حق التقدم والاعتبار الأول بشأن كل شيء قد تحتاج إليه البلاد من الخارج.

وقد سبق لي أن شرحت الحدود التي تمكنا من حفظ ممتلكاتها وجودنا. والجواب لهذا كان أن البحث في الحدود سابق للأوان. ولما كان الأمر ليس كذلك بل إن من الهم والضروري جداً تقرير ذلك الآن خشية أنه حين نأتي في المستقبل للإصرار على هذه الحدود نخفق في الحصول على مبتغاناً، وتكون النتيجة آنذاك معكوسه تماماً. وبما أن الأمر من الأهمية الحيوية ويؤثر في نفس حياتنا وجودنا فإننا قد لمحنا على الحصول على شروح أخرى فيما يخص الحدود لنكون في أول الأمر قادرين على معرفة ماهية آراء تلك الحكومة، وبذلك نسترشد في اختيارنا أهون الشرفين والطريق الأيسر لحفظ سلامتهما الدين والقومية كما يكون ذلك ملائماً. هنا دليل واضح على ضرورة اتخاذ الوسائل

الشديدة لطلب سعادة الحصول على الغرض الشريف. إنني أشير إلى الإعلان الصادر من العثمانيين والموضوع على أساس فتوى شيخ الإسلام، بالسماح لقوائهم بتناول الطعام في شهر رمضان الماضي في بلد جدكم (النبي) وفي حضرته الشريفة. كان هذا موضوعاً على افتراض أنهم يستعدون للجهاد ليس إلا، في حين أنهم في الحقيقة يعيشون (بهدوء). هذا الأمر العلني، ولو أنه شيء ضئيل، يجعل أي شرح آخر لشرف القضية المقرر عنها غير ضروري. إنهم على الأقل قد أثموا أمام الله وأمام جدكم وأله. ولقد تكون من هؤلاء المؤمنين الذين قال فيهم ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ قُبْحٌ وَمِنْهُمْ مَا يَتَنَظَّرُ وَمَا يَدْلِلُ عَلَى تَبْدِيلِهِ﴾.

هذا ما تحدنا لعمله، أعاشرنا الله ولديكم لحفظ وعدنا. هذا مآل ما رغبتם في معرفته ولم أذكره إلا اجابة لطلبكم السابق. نسأل معاونة همتكم العظيمة في سبيل حماية شرف الإيمان مهما تكون نتيجة الحرب الحاضرة، لأنكم لكم أيضاً مصالح كبيرة أدبية ومادية للحفاظ عليها.

رغباتنا التي ترغبون في فهمها محصورة في هذه الدائرة ولا شك لدى، أيها الأخ الكريم، بأنك تعلم هذا ولا مطمع لنا في الأسماء أو الألقاب السامية.

لقد سألتني، أيها الأخ العزيز، أيده الله، أن أشرح لك ما تحتاج إليه. أول احتياجاتنا أن يقيك الله من كل سوء وينحك القوة والعافية. أرغب أيضاً أن أسترشد بأرأيك بشأن أصدقائنا الآنف ذكرهم الذين لهم السيطرة التامة على البلاد. وهل يفكرون في أية حاجة لإجراء تغييرات في مطالبتنا حول الحدود التي سبق وصفها. وإذا كان الأمر كذلك فيكون مزعجاً خصوصاً للعرب ومن المحتمل جداً أن يؤثر في جميع المسلمين ويرغمهم على مقابلة الأحداث مهما كان مصدرها بشجاعة وعزم في المبدأ.

ثم يكونون معتقدين أن سبب عمل هذه الصعبويات هو العزم على إبادة العرب وتدمير دينهم ووحدتهم. ولا أظن في هذه الحالة أن هناك أي رجل لا يعلم أن الدعوة العامة (إلى الجهاد) في اسماع العالم الإسلامي سوف تختلف عن دعوة العثمانيين.

إن الحكومة التي أشير إليها قد تتفادى نتيجة الأثر الذي ينتجه مثل هذه الحالة، خصوصاً بالنظر إلى وجود رجل مثلك لا يرى سبيلاً لللوم في سبيل الله.

ولي آمال قوية جداً ووطيدة بأنني لا أذكر في هذه الفقرة سوى ما هو صحيح حقاً بكل اخلاص.

الأمر الثاني هو أننا سنكون في حاجة إلى المال لاستعمال قسم منه لتلافي المصارييف الأولية وبحتفظ بالقسم الأكبر إلى الوقت الذي يؤخذ فيه المشروع الكامل، بعون الله، بصورة فعالة في قبضة اليد. وفيما يتعلق بالأسلحة لا حاجة لنا بها لأن ذلك قد يسبب إزعاجاً لا لزوم له ويفضح المشروع قبل نضجه. وإذا كان ذلك ممكناً فلا اعتراض على الأمر ويجدربنا أن تكون مستعدين له. وترفع أصواتنا بالصلوة المتكررة للله من أعماق قلوبنا وبكل اخلاص للدفاع عن شريعة جدك والمحافظ على وحيه وقرنه الشريف.

لا شك أن الله سوف يكون راعينا وسندنا.

هذه خلاصة ما أريد أن أخبرك به، وأؤكد الأمل أن تتحفظ به سراً كلياً وأن تعمل بكل حكمة وسكون. أنا أعتمد على خادمك (رسولك) ولن أتخذ خطوات أخرى في معاملاتنا مع أصدقائنا إلا عن سبيلك. أنا أحضر كل المراسلات والمعاملات بك. ولني الثقة التامة بالله وبصدق إيمانك، حفظك الله بعنایته ورعايانا وإياك وأحسن إليانا بإحسانه.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

(بدون توقيع ولا تاريخ. الغلاف مختوم بختم خاص للحسين شريف مكة)

FO 371/2486

(٢٧٢)

(برقية)

من الفريق السرج. ماكسويل إلى اللورد كتشنر

١٩١٥ تشرين الثاني / نوفمبر
الساعة ٤،٤٠ ب. ظ

سري
الرقم: ٢١٠٨

إشارة إلى برقتي رقم ٢٠٨٦ بتاريخ ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر.

كان عليّ أن أؤكد أنه لن يكون مرغوباً فيه ذكر شريف مكة في البيان في بغداد ولا الاشارة إلى حقيقة كوننا نتفاوض مع العرب، لأن هذا قد يعرض للخطر سلامه الزعماء العرب، وخصوصاً سلامه شريف مكة الذي هو معرض لخطر الاغتيال إلى حدّ ما.

(٢٧٣)

(كتاب)

من السر ادوارد غري إلى السر هنري مكماهون

وزارة الخارجية ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٢٣١

سيدي،

جاء الآغا خان لزيارتياليوم وأكّد بشدة كبيرة على حقيقة كون المسلمين في الهند غير ميالين نحو خلافة عربية. ولذلك يكون خطأ كبيراً من جانبنا أن نشتراك في حركة ترمي إلى مثل هذه الخلافة، وان ذلك سوف يسبب ازعاجاً كبيراً في الهند.

قلت إننا مستعدون أن نعطف على بلاد عربية مستقلة أو ذات حكم ذاتي في البلاد التي يسكنها العرب. لكن كل ما وعدهنا به العرب أو أي عمل اتخاذناه لتأييدهم يكون ذا صفة سياسية ودينوية. وإننا نعد الخلافة شيئاً يقرره المسلمون لأنفسهم ولا تتدخل فيه لا نحن ولا أي دولة غير مسلمة.

وأبدي الآغا خان بعض التحذف من أن العرب في السودان وفي مصر قد يجدون تشجيعاً من الموظفين المحليين بقصد خلافة عربية ولكنه أعرب عن رضاه التام بما قلته. ومع ذلك فقد طلب أن يكون من الواضح جداً في جميع المراسلات مع العرب أننا نرغب حقاً في الوقوف جانباً فيما يتعلق بالخلافة.

أرى من المغوب فيه أن أسجل هذا وأنقله إليكم مع إرسال صورة إلى السر ريجنالد وينغيت. ولا شك أنه أمر يثير بعض الشك بين المسلمين الهند، ويجب علينا أن تكون حذرین من زيادته.

ويظهر أن من رأى الآغا خان أن العرب لا يحق لهم المطالبة ببغداد وأن المنطقة وعيارات كربلاء من الأصل اعطاؤها إلى ايران، ولكنني لم أدخل في مناقشة عن هذا الموضوع.

وأتشرف.. الخ

أ. غري

(٢٧٤)

(كتاب)

من السر هنري مكماهون — القاهرة
إلى السر ادوارد غري — لندن

مقر المندوب السامي

القاهرة

الرقم: ١٦١

٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

سيدي،

إشارة إلى كتابكم الرقم ٢٣١ والمورخ في ٢ الشهر الماضي الذي ذكرت فيه مخاوف الآغا خان من تأسيس خلافة عربية، يشرفني أن أذكر أن سياسة حكومة صاحب الجلالة التي ترى أن الخلافة قennie تخص العالم الإسلامي وحده، وليس قضية لدينا نيات للتدخل فيها، هي السياسة التي تتبعها هذه المثلية باستمرار، ولا أعتقد أنه من المحتمل أو حتى من الممكن أن العرب في السودان أو مصر (وهم يهتمون بالقضية أقل بكثير مما نفترض) قد وجدوا تشجيعاً من الموظفين المحليين فيما يتعلق ب موضوع الخلافة العربية.

وقد أرسلت نسخة من رسالتكم إلى السر ريجنالد وينغيت، وفيما يلي ملاحظاته عليها:

«إن آراء الآغا خان التي عبر عنها لوزير الخارجية، هي ما يتوقع من زعيم الطائفة الاسماعيلية الذي يعارض، من حيث المبدأ، في تأسيس خلافة عربية سنية وكذلك في ادخال الأماكن المقدسة للشيعة ضمن أراضيها.

ولا أستطيع أن أحدد إلى أي درجة يتوقع أن تطغى طموحات العرب القومية وميلهم على خلافاتهم الطائفية وتغلب على ميل سكان هذه المناطق من الشيعة نحو الفرس، في مواجهة سيطرة عربية سنية. ولكن معلوماتي عن الموضوع يجعلني أميل إلى الاعتقاد بأن فكرة دولة عربية متGANسة، وفكرة تحقيق حلم الوحدة العربية، سوف تلقيان تأييداً كبيراً في تلك المناطق.

إن معرفتي بالآغا خان طفيفة، ولكن سيكون موضوع تخمين بالنسبة لي إلى أي حد يستطيع مسلم مثقف ثقافة غريبة من نوعيته، أو حتى مفكر تقدمي مثل سيد أمير علي، أن يعكسا اتجاه غالبية أتباع دينهم في القضايا ذات الطابع الديني.

وعلى أي حال فإني أغار بإبداء الرأي بأن كلا الرجلين ليسا في وضع يمكنهما من تثليل آراء أهل السنة من الهند في موضوع الخلافة.

وأود أن أضيف أنه في كافة محادثاتي مع الأعيان السودانيين، ومواليهم عربية تماماً، كنت حريصاً على أن أوضح أن أي تأييد تقدمه حكومة صاحب الجلالة لموضوع استقلال العرب هو موجه لمساعدة العرب على تحقيق أماناتهم القومية، ولا يتضمن أية إشارة إلى الخلافة أو إلى أية قضية دينية أخرى، مما تعتبره حكومة صاحب الجلالة موضوعاً إسلامياً بحتاً ولا علاقة لها به».

وأنا متفق تماماً مع الآراء المذكورة أعلاه، وأود أن أضيف أنه بالنسبة لرأي الآغا خان أنه ليس للعرب حق في بغداد، وأن منطقة كربلاء والأماكن المقدسة فيها يجب أن تعطى لإيران، فانا أعتقد أن منطقة الشيعة وأماكنهم المقدسة ستكون موضع تنازع تحت أية ادارة، فالسكان عرب شيعة: وانهم كعرب، لا تقل كراهيتهم للفرس عن كراهيتهم للأئراك، وكشيعة لهم يكرهون الحكومة السنوية، وكمسلمين من النوع المتغصب منهم لا يرجحون بسيطرة عليا مسيحية. وهم، إضافة إلى ذلك، منقسمون إلى أحزاب عنيفة، مما يجعل الحماية الفعلية والسيطرة الأجنبية، مثل ايران، غير قادرة على توفير ضرورات الأمن في مناطقهم.

وفي الوقت نفسه يجب أن لا يحملوا على محمل الجد أكثر مما ينبغي، كما ظهر من الطريقة السلبية التي تقبلوا بها، ثم على ما يبدو نسوا، نهب الجيوش التركية لمقاماتهم في الشتاء الماضي.

وفي قوله إنه ليس للعرب حق في بغداد، فإن الآغا خان يبدو وكأنه يبطل لقبه بالتكلم بثقة في هذا الموضوع، إذ ان تصريحه يشير إلى جهل مذهل بتاريخ العرب وبتاريخ بغداد في الماضي والحاضر.

وأتشرف الخ

هنري مكماهون

(٢٧٥)

(كتاب)

من دائرة الاستخبارات البريطانية في الخرطوم إلى كلايتون

الخرطوم ٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

سرّي

عزيزتي كلايتون،

النقاط المهمة التالية تم الحصول عليها في مقابلة تالية مع الرسول (ج) (راجع المراسلة التي بلغت إليكم مرفقة بكتابي المؤرخ ٣٠ الماضي). مرسي «البدع» يقع على مسيرة نحو ٨ ساعات جنوبى جلدة، وحوالى ساعة ونصف أخرى أبعد جنوباً يقع مرسي ثان اسمه «السميمية». هذان المرسيان كلاهما يتبعان للشريف. ويؤكد (ج) انه لو لم تصل معلومات آنية للشريف لحاول الأتراك الاستيلاء على الحigel. وقد لاحظ تدريجاً كثيراً من جانب الأتراك حين رأوا اسم السلطان حسين على السجادة، لكنه واثق جداً من أن الحigel جميعه قد حمل السلام وأرسل إلى مكة. يقول (ج) انه بعد احتفالات العيد بقي الشريف في مكة حيث يقيم الآن. جنود الشريف في الطائف - حسب تقدير (ج) - يبلغون ١٢,٠٠٠ رجل محارب. وقد صرّح الشريف للأتراك ان هذا الجيش قد جمع لأغراض الدفاع ضد ابن سعود «الوهابي»، لكن العرب يتهامون فيما بينهم ان هدفه الحقيقي الاحتماء من الأتراك. يقدر (ج) القوات التركية في الحجاز بنحو ٤,٠٠٠ رجل، لكنه يؤكّد ان سلطة الشريف في البلاد لم تمسّ قط بوجودهم.

أخبر الشريف (ج) أن الأتراك يحقّقون بكل جدّ في هوية ابن عريفان وهو قلق جداً لهذا الأمر. وفيما يتعلق بالصلات بين الشريف والإدريسي يقول (ج) انه ليست هناك مراة بينهما.

وقد سمعت من مصدر آخر أنه حين كان الشريف ينظم حملة ضد عسير تسلم رسائل عديدة أكثرها بدون توقيع، كتبها «الشباب العربي» من سوريا ومصر وغيرهما، مالها أنه إذا واصلت الحملة ضد الإدريسي فإنه يخدم أغراض «الطبقة الأتراك» المعارضة للأغراض الإسلامية. ويقال إن تسلّم الشريف لهذه الرسائل، والكثير منها صيغ بعبارات بلية، كان عاملاً في التغيير الأخير لسياسة نحو الإدريسي.

المخلص لكم

(التوريق) ج. س. سايمس

(٢٧٦)

(برقية)

من السفير البريطاني في باريس (اللورد برتي)
إلى وزير الخارجية

٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥
أرسلت ٦,١٠ ب.ظ
وصلت ٨,٢٠ ب.ظ

الرقم ٨٤١

برقيتكم رقم ٢٤٦٤. المفاوضات مع العرب.

تشعر الحكومة الفرنسية بالخطر من الآارة قضية الخلافة، ولا تجري أية مفاوضات من قبل مثلها في القاهرة، ولو أن عليه بصورة طبيعية أن يستقبل عرباً كثيرين. ولهم الثقة التامة في حسن تصرفه.

(٢٧٧)

(كتاب)

من وزارة الهند إلى وزارة الخارجية

وزارة الهند

وأيتهول

لندن

عاجل وسري

٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

سيدي،

رداً على برقية المندوب السامي لصاحب الجلالة في مصر رقم ٦٤٤ بتاريخ ٤
بتاريخ ٢٦ تشرين الأول/اكتوبر والخاصة بمفاوضاته مع شريف مكة
تشرين
الأكبر، أمرني وزير الهند أن أقدم لاطلاع وزير الخارجية نسخة من برقية
الثاني/
نوفمبر
تلقيتها من حكومة الهند خاصة بهذا الموضوع.

يلاحظ أن حكومة الهند ترى أن حرية التصرف الممنوحة للسر هـ. مكماهون (قد مورست دون اعتبار لمصالح الهند، وذلك بضم ولايتي بغداد والبصرة إلى الدولة العربية المستقلة المقترنة). ويدرك المستر تشمبرلين أن فصل المصالح العربية عن القضية التركية موضوع تعتبره حكومة صاحب الجلالة ذا أهمية عسكرية وسياسية كبرى في المرحلة الراهنة من الحرب، وأنه لأسباب تتصل بالسياسة العليا فقد تقرر أن يعطى التدريب السامي في مصر حرية الاختيار الكامل في أن يبعث إلى شريف مكة تأكيدات من شأنها أن تمنع الجهة التي تمثلها من الانعزal عن حلفائه، ولا مجال للشك في أن مكماهون قد مارس هذه الحرية في الاختيار بأفضل وجه في تقديره، وفي ظروف صعبة وملحة، ولكن العبارات التي استخدمها بخصوص ولايتي البصرة وبغداد من وجهة نظر المصالح الامبرالية والهنديّة البحثة كانت عبارات غير موفقة، وربما تسبب حرجاً إذا ما انتهت حملة العراق بنجاح. وإذا ثُمِحت الحملة، فإن النتيجة الطبيعية لها ستكون ضم ولاية البصرة ومد السيطرة البريطانية على ولاية بغداد.

وفيما يختص بأهمية هذا الهدف يجب أن أشير إلى تقرير لجنة السر هـ. دي بنسن الذي ناقضت توصياتها التأكيدات التي أعطاها السر هـ. مكماهون، لو جاز اعتبار هذه التأكيدات ملزمة.

ولهذا يأمل المستر تشمبرلين أن ترسل التعليمات إلى السر هـ. مكماهون قبل أن يعطي المزيد من الالتزامات إلى حزب «العربية الفتاة» بنفس المعنى الذي ورد في العبارة الأخيرة في الفقرة قبل الأخيرة في برقية حكومة الهند. ورداً على برقية السر هـ. مكماهون المشار إليها في الفقرة الأخيرة، يأمل ألا يصدر عن الموضوع أي تصريح على في مصر أو في غيرها قبل تلقي مسودة الإعلان الذي سيصدر عن بغداد دراستها بعناية.

سترسل نسخة من هذا الكتاب إلى وزارة الحرية.

يشرفني أن أكون يا سيدي
خادمكم المطيع

(٢٧٨)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون (القاهرة)
إلى وزارة الخارجية - لندن

٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٦٧٤

سري. يرجى الاطلاع على برقية (مرسلة إلى) سرية في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر من
نائب الملك في الهند^(١).

لدى صياغة الرد على الشريف وضعت في اعتباري بصورة خاصة مصالح الهند
وحاولت صياغة تلك المصالح قدر المستطاع في هذه الظروف في النطاق المحدود الذي
سمحت به طبيعة الموقف وأهميته العاجلة.

والصياغة الكاملة للفقرة المتعلقة بالعراق هي كالتالي:

«بخصوص ولايتي بغداد والبصرة فإن العرب سيقررون بأن الوضع المستقر ومصالح
بريطانيا العظمى تقتضي اتخاذ إجراءات خاصة للإشراف الإداري (إن كلمة «تقدّم» التي
جاءت بعد كلمة «إداري» في برقية نائب الملك في الهند غير مفهومة) لكي تحافظ على
هذه المناطق من العدوان الأجنبي، وزيادة رفاهية سكانها المحليين وضمان مصالحتنا
الاقتصادية المتبادلة».

وكان القصد من هذه الصياغة هو أن تثال كل شيء دون ضم صريح ومحدد
ومثال ذلك الحرية في اتخاذ إجراءات عسكرية، وإدارة داخلية، ومشروع تنمية تجارية
وصناعية.

وتفسير العبارة السابقة معناه عملياً احتكارنا لكل صور الحكم والإدارة في هاتين
الولايتين. وقد فسرها المندوبون العرب هنا على هذا التحريف.

ولائي أوافق حكومة الهند تماماً في آرائها بخصوص ما يسببه وجود دولة عربية قوية

(١) هي الوثيقة تسلسل ٢٦٥، ص ٥٦٥

من ازعاج شديد، ولكن يصعب القول حتى الآن إنه توافر عناصر قيام مثل هذه الدولة. وقد حاولت في عبارتي الخاصة بالضمادات المتبادلة أن أجعل قيام أي دولة عربية مستقبلاً (في النطاق البريطاني) عملاً من صناعنا وتوجيهها وتحت سيطرتنا.

وإنه من دواعي أسفني أن فسرت الحكومة الهندية ما ورد في عبارتي على أنه اغفال للمصالح الهندية، ولكن ان لم يطمئنهم هذا الايضاح فيجب صياغة اعلان بغداد في نصوص عامة كي تفادى كل الأخطار الناجمة عن إثارة مخاوف العرب بعبارات معروفة.

وفيما يتصل برج الموقف الذي أصدر في ظله بيانى الأخير، فقد سلمنى الميرغنى من السودان نسخة من خطاب أرسله الشريف مؤخراً، يؤكد فيه الأهمية البالغة لتأكيدات فورية نصادرها عن نيائنا، وخاصة فيما يتعلق بالحدود كما سبق أن جاء في تحديده والتي يقول إن العرب يعانونها أهمية كبيرة. وهو يحدن الميرغنى من الموقف المخرج للجزيرة العربية ومن الخطير الكبير الذي يتعرض له العرب إذا ما استجابوا للضغط التركى والوعود الألمانية بجهاد حقيقي ضدنا.

معنونة إلى وزارة الخارجية، مكررة إلى الهند.

FO 141/461/1198

المفاوضات مع الشريف حسين مذكرة وزير الهند

٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

قرأت بقلق رسالة السر هـ. مكماهون إلى الشريف الأكبر. إن تأكيداته حول مستقبل البصرة وبغداد، حتى كما فسرت في برقيته رقم ٦٧٤ تذهب أبعد كثيراً مما فكرت، وسوف تسبب خيبة أمل كبيرة في الهند حيث أن العرب غير محظوظين، وحيث يعتبر العراق كمكافأة للهند عن جهودها - وفيما يتعلق بهذه النقطة أرجو مراجعة برقية نائب الملك بتاريخ ٤ تشرين الثاني / نوفمبر التي اتفق معها. ولكن علينا بلا ريب أن نلتزم بوعود السر هـ. مكماهون إذا قام العرب بدورهم. لا أستطيع أن أقرر هنا الوزن الذي يقام للمعلومات التي تجمعت في مصر عن شعور العرب، لكن معلوماتي أن الشريف

شخص تافه لا قوة له لتنفيذ مقتراحاته، وان العرب لا وحدة لهم ولا إمكان لاتحادهم،
واني لا أؤمن بواقعية الثورة العربية المقترحة في الجيش وفي غيره، ولا بكافأتها.

أرجو ملاحظة أن المعتقد هو أن صديقينا الإدريسي وأبن سعود، معاديان للشريف،
وان صديقيه الإمام وأبن رشيد مؤيدان للأترارك، بينما أحد أولاد الشريف هو الآن في
طريقه لدعم ابن رشيد ضد ابن سعود على ما يظن.

ولذلك حتى يثبت أن الشريف والفاروقى يستطيعان تنفيذ وعودهما وأنهما سيفعلان
ذلك، فإنني أتفق مع حكومة الهند في استكار إصدار أي بيان في بغداد أو مصر. أما
الخطوة التالية فيجب أن تكون إفهامهم بصرامة أن الوعود التي قطعها مكماهون تعتمد
على قيامهم بالعمل الفوري كما جاء في عروضهم، وانها لن تكون ملزمة لنا إلا إذا
نفذوا دورهم فيها فوراً.

اتفق مع السر أ. غري على أن الفقرة التي تضع كل بلاد العرب الكبرى تحت
الحماية البريطانية ستتقل كاهلنا بمسؤولية محربة وعدية الفائدة، وستقضى على إمكان
الاتفاق الذي يُرحب في عقده مع فرنسة. لكن مركتنا الخاص ومصالحنا في العراق
يجب المحافظة عليها بقدر ما هو لا يزال ممكناً بعد تعهدات مكماهون.

عن الأصل

(٤٧٩)

(الرسالة الثالثة)

من الشريف حسين إلى مكماهون

مكة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣

٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى معالم الشهم الهمام ذو الأصلة والرياسة الوزير الخطير وفقه الله لرضاته.

بملء الآيات تلقينا مرسومكم المؤقر الصادر ١٥ ذو الحجة ١٣٣٣ وأحلينا محل
التجبيل. وعلى مؤداته نحيب الشهامة:

أولاً: تسهيلاً للوفاق وخدمة للإسلامية فراراً مما يكلفها المشاق والإحن، ولما حكومة بريطانية العظمى من الصفات والموايا الممتازة لدينا نترك الالاحاج في ادخال ولايات مرسين وأطنة في أقسام المملكة العربية. وأما ولائي حلب وبيروت وسواحلهما فهي ولايات عربية محضة ولا فرق بين العربي المسيحي والمسلم فإنهم إبناء جد واحد وستقوم بهم هنا معاشر المسلمين وما سلكه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من أحكام الدين الإسلامي ومن تبعه من الخلفاء بأن يعاملوا المسيحيين كمعاملاتهم لأنفسهم بقوله: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» علاوة على امتيازاتهم المذهبية وبما تراه المصلحة العامة وتحكم به.

ثانياً: حيث ان الولايات العراقية هي من أجزاء المملكة العربية الخضة، بل هي مقر حكوماتها على عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم على عهد عموم الخلفاء من بعده، وبها قامت مدينة العرب وأول ما احتضنوه من المدن والأمسكار واستفحلت دولهم، فلها لدى العرب أقصيائهم وأدنיהם القيمة الشنية وأثارهم التي لا تنسى، فلا يمكننا إرضاء الأمة العربية وارضاخها لترك ذلك الشرف. ولكن تسهيلاً للوفاق سيما والمخاذير التي أشترتم إليها في المادة الخامسة من رقميكم آنف الذكر محفوظيتها وصيانتها من طبقة وضرورة ما نحن فيه وحيازة ما نريد التوصل إليه، فإن أهم ما في هذا هي صيانة تلك الحقوق المزروعة بحقوقنا بصورة وكأنها الجوهر والفرد، يمكننا الرضا بترك الجهات التي هي الآن تحت الاشغال البريطاني إلى مدة يسيرة، البحث فيما يقبل عن قدرها دون أن يلحق حقوق الجانبيين مضره أو خلل. سيما العربية بالنسبة لأمر مراقبتها ومنابعها الاقتصادية والحياتية. وإن يدفع للمملكة العربية في مدة الاشغال المقدار المناسب من المال لضرورة ترتکبه كل مملكة حديثة الوجود. مع احترامنا لوفاقاتكم المشار عنها مع مشاييخ تلك الجهات وبالخصوص ما كان منها جوهرياً.

ثالثاً: رغبتكم في الإسراع بالحركة نرى فيه من الفوائد بقدر ما نرى فيه من المخاذير، أوله خشية لوم الإسلامية كما سبق الجاهل عن حقائق الحالة بأننا شققنا عصاها وأبدنا قواها، الثاني المقام أمام تركية معارضتها جميع معاني قوى جermania لجهلنا بما إذا حصل وهن أحد دول الائلاف وأرجبها على صلح دول الاتفاق، فكيف تكون خطة بريطانيا العظمى وحلفائها، لولا تكون الأمة العربية أمام تركية وحلفائها معأ إذا لا يهمنا ما إذا كانوا والعثمانية رأساً لرأس.

وعلى هذا فضوري ملاحظة هذه الأوجه، ولا سيما عقد صلح اشتراكنا في حربه بصورة غير رسمية يخول للمتصالحين البحث فيه عن شؤوننا.

رابعاً: إن الأمة العربية تعتقد يقيناً أن العثمانية عند وضع أوزار الحرب سيوجهون كل أعمالهم فيما يغضب العرب ويغتصب حقوقهم المادية والمعنوية وذهاب شعاراتهم وأحسابهم وانقضائهم بكل معاني الاخضاع مع بقائهما تحت النفوذ الألماني، فهم عازمون على حربهم حتى لا يبقى لنا باقية. وما يرى فينا الآن من الثاني فقد سبق بيان حلته.

خامساً: متى علمت العرب أن حكومة بريطانيا حلفائهم ولا يتزكون لهم عند الصلح على حالهم أمام تركية وجرmania وانهم يعارضونهم ويدافعون عنهم الدفاع الفعلي، فالدخول في الحرب من الساعة لا شك انه مما يوافق المصالح العمومية العربية.

سادساً: أفادتنا السابقة الصادرة بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٣٣ تغفي عن إعادة القول في المادة الثالثة والرابعة من مرسومكم هذا الموقر في خصوصيات الهيئات الحاكمة والمشاورين والموظفين، سيما وقد صرحتم يا حضرة الشهم بأنكم لا تتدخلون في أمور الداخلية.

سابعاً: وصول المواب الصريح القطعي في أقرب زمان على ما ذكر اعلاه من الطلبات، إذ إننا استعملنا كلما يقررنا إليكم من التسهيل الجدي الذي لا يراد به حقيقة جوهريّة، فإذا نعلم أن نصيّبنا من هذه الخروب إما سعادة تضمن للعرب الحياة التي تناسب تاريخهم أو الأفضل في سبيلها. ولو لا ما رأيتمه ورأيت ما في عزمهم لاخترت العزلة في أحد شواهد السراة، ولكن أبوا علي يا عزيزي أعزك الباري بحرضاته إلا أن يقودوني إلى هذه المواقف.

وَدَمْ غَائِمًا سَالًا بِمَا تُحِبُّهُ وَتُرِيدُهُ، وَحَرَرْ ٢٧ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٣٣٣.

١٩١٥ ميلادي ١٣٣٤ هـ ٥ حزيران ١٩١٥

بـِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى صاحب التسليم الإمام زاده السلام ولد رئيسة الديار الخضراء وفتحة الله فرضاً
بلوغه السادس تلقيها صرسوك المكر الصارروه فأبا في مدينته سعد العبيدين وعلى مواده تجبيه الشهادة
أداء قسمه بيد للوفاق وخدمة موسى عليه فقراراً ما يكفيها المشافى والرُّؤوفون وما
لما وفاته بريطانيا العظمى من العصافات والهزائم المماثلة لربنا نعمان الأرجح في إطال
ولديات صرسوك بخطته خطاً قسماً المملكة العربية وأعاده لاستئصالها وبروتوكولها
فهي ولديات عزيزه محظوظه ولورف بين القوى المسيحية والملائكة فأنها ناجحة وأعد
وستقوم بهم منها شر المسلمين ما سلكه أمير المؤمنين عالم من الخطاب من أفعال
الذين لا يسلكون ومن شفاعة من الخلق أبان بها موسى العبيدي كماماً لسلام رئيسهم
يقول لهم يا ولياً ملائكة صاحبة إيمانكم المذهبية ولد مطران العصمة العاملة
شحتم به

ثانياً بـِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله عليه وسلم في ابن حماس تصره الله عز وجل على عهد عهود العقام من بيده ونيهانه مدحية العرب
دواول ما اخطأوه حق المدقق وروي معاذ رضي الله عنه عنه مثلها لربنا نعمان الأرجح وارتكب
النبيه العبيده وبرؤتنا والتي دنت بشيء فلولا عيناً لربنا نعمان الأرجح ما أداها لربنا نعمان
ذلك الشرط وكم سهيله لوفاق سهام العمار والسال وشرقاً إليها في المدار ثقة
من وفاته وفقه الذي حفظ طلاقه وحيثما تغيرت طبيعته وظروفه ما من جد وحيثما تغير
ما ذكره الكوفي إليه ناتي ألا يتحقق له! العبيده صيانته تلتف الكثوف المجزوجة حفظها
بعبرة طائفها الجوهر الغزو يعنيها الرضا برز الوجهة التي أطيحت الكوفة بـِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
البريطاني إلى مدة سيرة الحجت مما يدل عن قدرها ودون أن ياعي حفظ الحسين
صورة أو تحمل على سهام العبيده بالنسبيه وتصريحها وبيانها ورد قصاديه التي ياتيه
وإن يكتفع بـِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خوفه وتشحال المقدار لما سبب من الماء الضرورة
ترتبه كره سمعة مدينة العبور يوم احتراصها يوم العزم الذي أشاروا ثم المذا عصيا
برسأبيه نداء الجهات ومبغضها ما كان منها جهودها فماذا يعنيكم في الأذلة

في آخر مراجعه بأ JK كه بجزء من الفوائد المقدمة في ترسن خدمة من المعاشر، قوله خشبة لوراء المسوبيه
كما سبق أسلحتها إلى أحد عن حقائب العالى بانا شفقات عصافيره وبدرا فوزها الطلاقى (الم)
مذكرتها صفا ضفتها جسم سعادى قرآن حرمانا لجها عينا ادا حمل وصفى احمد ديل اتو بولات
واوجها على صفحه رواح الراقصات فكتبت تكون خطبة بربطان العطر وملفاتها شدوش
ادىمه العريبه امام ترکيا وخلفها لها ماما اذ لا يهنا مادا ذاكنا والعناديه رساله اوس
زعم هذا حضروت صور حلقة الفرة الرؤوجه ورسليها عقد سليم اشتراك حربه بدوره
غير سمه يحمل العذاب المبين الجئت فيه عن شوقتنا

العاشرة اذ انكمه العريبه تعتقد بقينا ان العلامه عنة صالح وزير الحرس سيد جابر زكي
اعماله فيها يفضي للمربي ويفضي مفهومكم اداريه المعنويه وزهاده شعاعهم
والحساكم وفضها فهم بكل ملائى الاختصار حساها تحت التغور الارماني فهم عازفين
على حربهم كلن دوريتنا باقبده وما يرى قينا اذكروا من النكالى ففسسته بيان الله
الحادية عشر مقتطفات العريبه ببريان اهلنا ثم رد بهم عليهم عند الصدر على خالهم امام
ترکيا وحرمانها ونهم بيعا خلود نهره من فتومن عنهم الدفاع الفعلى فالدخول حق الحرس من
النهايه لوشك اكته ما يلاق المصالح العموميه الاربيه

الحادية عشر اذ اساقته العاديه بياخنج ٩٧ سوال ٢٢٢ تقى عن اعادة
القول حق اداره النكاله والاربيه من مرسومكم هذا المؤخر في خدمهات الهدى
الحاكمه والشادرین والكونظپئي شهاده وقد صرحت يا حضرت الشهم بأنكم لذاته اخرون
في امور الاداره

سابعا وصول الحجوبه الصريح الطلى حق قربه زمن عي ذكر اجهزة من المدينه اذ ذات
استعملناها يقرينا ونعلم من السائلين الذين يوزير به هذينه جمهوريه خاصه
نعم اذ لقينا من هذه الحرسه اما سعاده لفتنه للمربي ايجاه التي تأسى بتأسيهم
او رؤضدول في سبليها ودورها ما يبيهم وحيث ما في عزمهم توحذرة العزله في اجر
شواهد ، الشهاده ونكن ابو على يا غزير اعزوك الباقي بمحاباته اوران بقدونى
الي هذه الموفق ورم عاما سانتا بما شعبه ونزيده وصررت ٦٧ من بنكجهه ١٤٤٥

(٤٨٠)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون (مودروس) إلى وزير الخارجية (لندن)

١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

البرقية التالية وصلت من القاهرة.

«وصول رسول يحمل كتاباً من الشريف. الكتاب طويل ويطلب ترجمة دقيقة للتأكد من معناه بالكامل، ولكن النقاط الرئيسية فيه هي:
أولاً: هو يوافق على استبعاد مرسين والاسكندرونة.

ثانياً: هو يؤكد على أن ولايتي بيروت وحلب عريتان ويجب أن تبقيا تحت سيطرة حكومة إسلامية.

ثالثاً: هو يذهب إلى أن العراق عربي أيضاً، ولكن بما أن بريطانية العظمى مصالح خاصة هناك، يمكن استبعاده من المناقشة في الوقت الحاضر، وفي الوقت نفسه يطالب بمعونة مالية لما أسماه بـ «المملكة العربية».

رابعاً: هو يعبر عن مخاوفه خشية أن يترك السلم في أوروبا العرب تحت رحمة الأتراك، ويرغب في أن تقطع بريطانية العظمى على نفسها عهداً بأن لا تتخلى عن العرب.

وفي حالة الموافقة على هذه الشروط الأربع سيسيرون معنا حالاً.

وصرح الرسول بأن مشاعر العرب ودية تجاهنا.

وقد أكد له الشريف استعداد العرب واعتزامهم البدء في العمل فوراً، وقد عاد عبد الله نجل الشريف من تجد وحلب وأحضر معه عدداً من الشيوخ الذين انتزعهم من ابن الرشيد. ويقال إن أربنهما قد عاد إلى سوريا بعد طرده من المدينة وأن فيصل نجل الشريف قد غادر مكة وهو يتفاوض الآن مع شيوخ عرب نيابة عن والده.
وسأبلغكم بأرأي فيما بعد.

سر. هـ. مكماهون

(٢٨١)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

١٩١٥ تشرين الثاني / نوفمبر

سري

[P 4226]

برقية المؤرخة في ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر. الجريدة العربية، ورد الآتي من القاهرة:
«تمت عملية ترجمة دقيقة تعطينا فيما يلي معنى أدق للنصف الثاني من خطاب صيغ
بطريقة غامضة إلى حد ما.

إن الشريف ينكر اهتمامه بأضنة ومرسين ولكنه يصر على الاحتفاظ بولايتي بيروت
وحلب باعتبارهما ولايتين عربيتين تماماً.

وعلى الرغم من أنه لا يمكنه التخلص عن العراق لدواع تجارية واقتصادية، إلا أنه
مستعد لذلك رغبة منه في تسهيل الاتفاقية واحتراماً للضمادات التي قدمتها حكومة
صاحب الجلالة بأن تترك بعض المناطق التي تحتلها القوات البريطانية حالياً تحت إدارة
بريطانية لفترة قصيرة مقابل مبلغ مناسب يدفع كتعويض للمملكة العربية عن فترة
الاحتلال دونما مساس بحقوق أحد الطرفين، وأن تخترم الاتفاقيات القائمة حالياً مع
المشايخ.

«أما بخصوص القيام بإجراء عاجل فإن الشريف يتزدد في ذلك خشية الآراء المعادية
لل المسلمين في جبهة المعارضة، وأكثر من ذلك الخشية من أنه في حالة سلام غير موافقة
لللحفاء، ربما يترك العرب ليواجهوا اتحاداً ألمانياً - تركياً، بيد أنهم سيكونون على استعداد
للعمل فور تأكدهم أن حكومة صاحب الجلالة ستقدم لهم العون بصورة فعالة.

«أما بخصوص الموظفين الإداريين البريطانيين فلا حاجة لطرح هذا الموضوع بعد أن
تنصلت حكومة صاحب الجلالة من كل رغبة لها في التدخل في الشؤون الداخلية».

(ملحوظة: ما لم يكن هناك غموض متعمد، لا بد أن الشريف يشير هنا إلى الجريدة
العربية فقط) ويود الشريف لو أنه نأى بنفسه عن كل ما يتصل بالسياسة إلا أن العرب
يرغمونه على أن يسلك النهج الذي يتبعه الآن.

(٢٨٢)

(كتاب)

من وزارة الخارجية
إلى وزارة الهند

١٩١٥ تشرين الثاني / نوفمبر

سري وعاجل

سيدي،

إشارة إلى مراسلتكم السابقة بخصوص الموقف الذي يتعين على حكومة صاحب الجلالة إزاء العرب، فقد أمرني الوزير السر ادوارد غري أن أبلغكم لاطلاع السيد الوزير تشمبرلين، عن اتخاذ إجراءات مع الحكومة الفرنسية لعقد مؤتمر في لندن لمناقشة موضوع التعاون الفرنسي في هذا الموضوع، وسيهتم المؤتمر بدراسة المصالح الخاصة لفرنسا في المدن الأربع دمشق وحمص وحماة وحلب.

وسيمثل مسيو بيكون الحكومة الفرنسية، ويود السر ادوارد غري أن يمثل حكومة صاحب الجلالة وقد من وزارة شؤون الهند ووزارة الحرية ومن وزارته.

وعلى ذلك، فإنتي - إذا وافق السر تشمبرلين - التعمّس أن يتم اخطار السر ادوارد غري في حينه بأسماء الموظفين المقددين لحضور المؤتمر.

وعلى أثر تسلم هذه المعلومات سنقوم بمزيد من الاتصالات لتحديد تاريخ اجتماع المؤتمر وساعة الاجتماع ومكانه.

وقد تم ارسال كتاب مماثل إلى وزارة الحرية.

وأنا يا سيدي
خادمكم المخلص المطيع.. الخ

(٢٨٣)

(برقية)

من سكرتير حكومة الهند - إدارة الشؤون الخارجية والسياسية - دلهي
إلى القائد العام، القوة «D»، البصرة

التاريخ ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٣٣ DS

إشارة إلى المراسلات المرسلة مع تأييدي المرقم W-2091 المؤرخ في ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر في موضوع المفاوضات بين المندوب السامي في مصر وبين شريف مكة. يظهر من المراسلات اللاحقة أن المندوب السامي في مصر قد تصرف بموافقة وزارة الخارجية في لندن، فأدخل ولايتي البصرة وبغداد ضمن المناطق التي أبدت حكومة صاحب الجلالة أنها مستعدة للاعتراف بها وبنائيتها ومصالحها بالنسبة السامي ذلك بالشرط التالي - يبدأ: يعرف العرب أن مركز بريطانية ومصالحها ولولايتي بغداد والبصرة تستدعي إجراءات خاصة من الرقابة الإدارية لضمان مصالحتنا الاقتصادية المتبادلة، وحماية هذه المناطق من العدوان الأجنبي وتحسين أحوال السكان المحليين. انتهى.

وقد احتججنا أشد الاحتجاج على التنازل عن المصالح الهندية في بلاد ما بين النهرين. ويتفق وزير الدولة معنا، وهو الآن يقنع وزارة الخارجية في لندن بآرائنا. وقد أبلغنا اليوم احتجاجاً آخر، كما أرسلنا لكم بالبريد نسخاً من المراسلات.

ويعتقد الوزير، ونحن نتفق معه، أنه نظراً للوضع الشوش الذي خلقته تأكيدات مكمامون، فإنه من الأفضل أن لا نصدر أي بيان إطلاقاً بخصوص احتلال بغداد، ربما باستثناء الإعلان الرسمي الذي يدعو الأهالي المدنيين لقبول احتلالها بالهدوء، ويعرك لهم أن أنفسهم وأملاكهم وديانتهم سوف تتحرج أشد الاحترام إذا فعلوا ذلك. وسوف يصل لكم مزيد من التعليمات بخصوص هذه النقطة قريباً

(٢٨٤)

(كتاب)

من السر إدوارد غري (وزير الخارجية)
إلى اللورد برتلي (السفير البريطاني في باريس)

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٨٧٨

سيدي اللورد،

حاديسي المسيو كامبون^(١) اليوم في موضوع العرب.

قلت إن حكومة الهند كانت متربدة طبعاً في ترك البصرة وبغداد لتكونا ضمن حدود دولة عربية، ولكننا نرى من الأهمية بمكان عظيم تأمين اتفاقاً بين العرب والأتراك، بدلاً من الوفاق بينهما. فهل يمكن تحقيق هذا الانفصال بواسطة وعد يقطع بأن البصرة وبغداد ستدخلان ضمن الدولة العربية. وقد كنا مستعدين لاعطاء هذا الوعد، كما كنا مستعدين تماماً للتضحية بالأراضي أو المصالح التي كنا نأمل الحصول عليها في آسيا الصغرى لفرض الحيلولة دون تعاون العرب مع الأتراك في قضية مشتركة. وبالطريقة نفسها كنت أمل أن توافق الحكومة الفرنسية على السماح لاعطاء العرب وعوداً بشأن أماكن معينة في سوريا، إذا كان تحقيق الانفصال بين العرب والأتراك يقضي بقطع ذلك الوعد.

لاحظ المسيو كامبون أن بغداد والبصرة، سواء أعطيتا إلى العرب أم لا، فإنهما ستكونان تحت نفوذنا دائماً، ولكن الأمر لن يكون نفسه مع فرنسة بالنسبة لسوريا. إن ارتباط فرنسة بسوريا يعود إلى تاريخ قديم جداً، وفرنسا تعتبر سوريا من توابعها. وكان يخشى أن تكون الحادثات التي دارت في القاهرة قد ذهبت أبعد مما يجب، ولكنه اعترف بأهمية فصل العرب عن الأتراك.

وتفضلوا....

إدوارد غري

(١) السفير الفرنسي في لندن.

(٤٨٥)

(برقية)

من وزارة الخارجية
إلى المندوب السامي في مصر

الرقم ٨٧٤

١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٥
(أرسلت الساعة ٣،١٥ ب. ظ)
(وصلت الساعة ٨،١٠ ب. ظ)

سرّي

برقيتكم ٦٧١.

فيما يأتي رأي وزير الهند:

«قرأت بقلق رسالة السرّهـ ما كماهون إلى الشريف. تأكيداته حول مستقبل البصرة وبغداد حتى كما هي مشرورة في برقيته رقم ٨٧٤ تذهب أبعد كثيراً مما فكرت، وسوف تسبب خيبة أمل كبيرة في الهند حيث أن العرب ليسوا محبوين، وأعتبر العراق كمكافأة للهند عن جهودها - راجع برقية نائب الملك بتاريخ ٤ تشرين الثاني التي أوقف عليها. ولكن علينا بلا ريب أن نبقى مخلصين لوعود السرّهـ ما كماهون إذا قام العرب بدورهم. لا أستطيع أن أقرر هنا الوزن الذي يقام للمعلومات التي تجمعت في مصر عن شعور العرب، لكن معلوماتي أن الشريف شخص لا قيمة له، ولا قوة له لتنفيذ مقترحاته، وأن العرب لا وحدة لهم ولا احتمال لاتخاذهم، ولا أعتقد بحقيقة الثورة العربية المقترحة في الجيش وغيره، ولا بجدواها.

أرجو الملاحظة أن المعتقد هو أن صديقنا الأدريسي وابن سعود معاديان للشريف، وأن صديقيه الإمام وابن رشيد مواليان للأتراك، بينما أحد أولاد الشريف هو الآن في طريقه لتأييد ابن رشيد ضد ابن سعود على ما يظن.

ولذلك حتى يثبت أن الشريف والفاروق ي يستطيعان ويقومان بتنفيذ وعودهما، أوقف حكومة الهند في انتظار اصدار أي بيان في بغداد أو مصر.

تعتمد على العمل الغوري من قبلهم في معنى مقتراحاتهم، ولا تكون ملزمة لنا ما لم يقوموا بدورهم فوراً.

اتفق مع السر أ. غري على أن الفقرة التي تضع كل بلاد العرب الكبرى تحت الحماية البريطانية سوف ترهقنا بمسؤوليات مربكة وغير واضحة، وتدمّر احتمال عقد اتفاق مع فرنسة مماثل لما يريد عقده. لكن موقعنا الخاص ومصالحتنا في العراق يجب المحافظة عليها على قدر الامكان بعد تعهدات ما كمامهون».

اتفق مع سكرتير الدولة للهند على أنه يجب عدم اصدار أي بيان في بغداد.

إذا قام العرب بدورهم فإننا ننفذ الوعود المقدمة بواسطتك، ولكن في الرسالة التالية التي ترسل لهم يجب علينا أن نصرّح بأنهم يجب أن يعملا فوراً. وفي رأيي أن حركة عربية فعالة ضد الأتراك تستحق ما يحتمل أن تحدثه من مزعجات بخصوص بغداد، ولكنني أشارك في الشكوك المتعلقة باحتمالات تأمين هذه الحركة.

FO 141/461/1198

(٢٨٦)

(مذكرة)

من رونالد ستورز
دار الاعتماد، القاهرة

١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

سري

بعد أن أنزل الرسول في «رأس مخلوف» ذهب بنفسه في سفينة إلى الرئيس، وهو حصن إلى شمال جدة قليلاً، ومن هناك ذهب إلى مكة ليلاً حيث قدم نفسه فوراً إلى قصر الشريف.

هناك قابل عبد الله الذي وصل أخيراً من نجد وسلمه الرسائل والخطاب الشفهي، وقد تم استلام كليهما باحترام عظيم.

أعطي غرفة خاصة في القصر وزاره عبد الله وعلي وزيد متعاقبين.

بعد عشرين ساعة أعطي له الجواب وأمر بالسفر ليلاً إلى الرئيس حيث ترك مبلغ

الـ ٣٥٠٠ باون من مصر وسلمه إلى الشريف محسن حاكم جدة الشريفي.
لم يعلم الأتراك بوجوده في الرئيس، وقد غادرها بعد ثلاثة أيام إلى سميمة جنوبى
جدة يحرسه حرس مؤلف من ١٥٠ رجلاً من نفس عشيرته. ومن هناك أخذ بعد
نصف ساعة في سفينة حرية بريطانية.

الأتراك في حالة عصبية شديدة إذ قتل عدة جنود متزفين.
بخصوص أوبنهايم لاحظ الشريف عبد الله «إن الألماني وصل إلى المدينة وغادرها
بسرعة إذ طرد منها».
أتى مع عبد الله من نجد عدة رؤساء فصلهم عن حملة ابن رشيد ضد البريطانيين في
العراق.

فيصل رفض أن يسير على سوريا إلا مع قوة مؤلفة من جنود أتراك فقط. وقد غادر
مكة للمفاوضة بالنيابة عن والده مع الرؤساء العرب.
الحادث الذي أشار إليه (ج) في «طوال» شرحه الشيخ، وهو ابن عم عريفان، الذي
اتهمه حسداً منه بجلب ٢٠٠،٠٠٠ جنيه من البريطانيين لتحصين «طوال» لمصلحة
الإدريسي. وهذا قد أثار في حينه شكوك العرب المحليين الذين فتشوا دار عريفان في
القضية، وقاموا أيضاً باستجوابه حين وصل إليها.

أكَّد الشريف عبد الله على عريفان استعداد العرب ونياتهم لبدء «العمل» فوراً،
والطريق بين عسير واليمن قدقطع فعلاً. وكان شديد التطلع للحصول على معلومات
عن الدردنيل، وأكَّد بشدة أن القيود الواردة في جوابه المكتوب يجب أن لا تُحمل
محمل الجد أكثر مما ينبغي. وختم كلامه بأن العرب يرتضون بالإجماع الوقوف إلى
جانب البريطانيين.

ر. ستورز
١٩١٥/١١/١٢

(٢٨٧)

(برقية)

من وزير الهند إلى نائب الملك في الهند

١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

الرقم ١٣٩٦

أبرق تشيهام من القاهرة بتاريخ ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر بما يلي: يبدأ - زعماء الحركة العربية يرون أن العرب قد يرتابون بنياتنا، وبصورة أحسن فيما يتعلق بموانئ البحر الأحمر وتجارة الساحل العربي.

إذا أصدرت الحكومة البريطانية تصريحًا محدداً واضحاً بأنه لم تكن لديها نية للقيام بعمليات عسكرية أو بحرية في الجزيرة العربية إلا من أجل حماية مصالح العرب ضد العدوان من جانب تركية أو غيرها أو تأييداً لمحاولة من جانب العرب لتحرير أنفسهم من الحكم التركي، فإن مثل هذا التصريح سيكون له أثره النافع جداً، ان عزيز علي عنصر مهم، خاصة في العراق وبين الضباط العرب في الجيش التركي.

أرجو إصدار أية تعليمات أخرى قد تبدو لكم في هذا الاتجاه، إلى كل من عدن والجندل باريست، مكررة إلينه. يجب إعطاء زعماء الخليج العربي في عدن كل تشجيع ودعم بطبيعة الحال.

(٢٨٨)

(كتاب)

من السيد علي الميرغني إلى الشريف حسين^(١)

الخرطوم: ١٩١٥/١١/١٧

(مترجم)

.. بريطانية العظمى.. عقدت العزم أن تساعد العرب على استعادة حكمهم المقتضب وسلطانهم وعلى استرداد استقلالهم المفقود. لقد أضاع العرب هذا منذ عدة قرون بسبب عسف الأتراك ومساواة حكمهم، وهو قد سُنحت الفرصة الآن لاستعادة كل ما ضاع. إنني فقط أقر حقائق يعرفها العرب أنفسهم أكثر مني. والوقت الراهن هو أنساب الأوقات للعرب كي يطرحوا عن أنعاقهم النير الثقيل للحكم التركي، وكى يتحققوا أمنياتهم القومية ومحامهم الاستقلالية ويجدوا أمجاد أسلافهم العظاماء... وليس عليهم الآن إلا أن يغتنموا الفرصة السانحة في هذا الظرف الملائم جداً، ويثروا كما يثور العربي حقاً، وبهتبلوا الفرصة التي تناح لهم بعد مضي هذه القرون العديدة. وكيف يمكن للعرب أن يثروا إذا لم يحركهم ويتولى قيادتهم الرجل المناسب، المتحدر من أشرف وأبيل سلالة مقدسة من قريش، الذي يستطيعون أن يجتمعوا حول رايته ويستردوا حقوقهم المقصوبة.

إنه لأمر صحيح أن بريطانية العظمى بالتعاون مع حلفائها الكبار، ترغب في قيام حكومة عربية قرشية، وأن تحل محل هذا العرش التركي المتداعي الذي طفح كيل مظلمه وعسفه. وهم يرغبون أن تنهض هذه الحكومة القرشية وتؤسس مثلما كانت قبل عدة قرون، وأن تسير يدأ بيد مع الحضارة الحديثة وتنهض بالعرب الكرام إلى قمة الرقي والرخاء. وإن بريطانية العظمى على استعداد لأن تكون أصدق الأصدقاء للعرب، ولأن تعاضدهم في جميع الأحوال. وعلى العرب أيضاً أن يستفيقوا وياخذوا المبادرة فيبرهنوا

(١) السيد علي الميرغني زعيم سوداني وديني كبير، وهو من السادة الأشراف، وكانت له اتصالات مع الشريف حسين قبل نشوء الحرب واستغلال الانكليز هذه المعرفة فكلله وينتسب حاكم السودان العام يومذاك بتجديد الاتصالات مع الشريف، وقد بدأت المخابرات بينهما منذ آب/مايو ١٩١٥، وكان الميرغني يكتب رسائله باطلاع الانكليز وبإحياء منهم - كما يتضح من هذه الرسالة وغيرها .
سلیمان موسی: المراحلات التاريخية، ١٩١٤ - ١٩١٨ ج ١، ص ٤٢ - ٤٤).

بذلك للعالم أجمع أن الدم العربي الشريف وروح الحرية وحب الاستقلال، ما تزال تجري في عروقهم.

... والآن فإن بريطانية العظمى على استعداد لأن تفعل أكثر بكثير من هذا. إنها تحاول أن تمد يد العون والمساعدة إلى أعظم زعيم عربي، من أجل الحصول على الاستقلال القائم ولنزع النير الثقيل للحكم العثماني، حتى ينقد بذلك الأمة العربية الكريمة من مخالب الظالمين وأئياب اللص الألماني المتسلط. وكما تعلمون، فإن المشروع كله ذو طبيعة دقيقة ومعقدة إلى أقصى حد، خاصة لكون بريطانية العظمى - على الرغم من أنها تريد الخير للمسلمين وللأمة العربية - حريصة جداً على احترام مشاعرهم القبلية والدينية. وهذا هو السبب الذي حدا بها إلى العمل من وراء الستار من أجل تحقيق مطامحهم في تحرير أنفسهم من عبودية الأتراك وليحرزوا استقلال بلادهم القائم. وبما أن الأمير الشريف هو في نظر العرب أقوى وأشرف الأمراء، فإن بريطانية مستعدة لتقديم كل مساعدة ممكنة له. وهذا هو السبب الذي دفعني لمحاولة المراسلة معكم، ولكي أستوضح منكم عن أسلم الطرق لتأمين ما تريدون. ولا حاجة بي للقول إن الغاية الأولى من هذه المحاولات تستهدف، أولاً راحة المسلمين وحمايتهم، وترمي ثانياً للمحافظة على شرف الخلافة الإسلامية وقوتها، ثالثاً لمعاضدة العرب من أجل المحافظة على وحدة بلادهم وصفائهم. وإنطلاقاً من ثقتنا بأنك الرجل الوحيد الذي تملك القدرة على التهوض بالقضية العربية وإنماحها، فإننا أوضحتنا تماماً للمسؤولين هنا كل ما نعرفه.

... إننا مع عرب ومسلمين كثيرين لا نستطيع أن نرى رجلاً آخر يملك الصفات والمزايا الازمة لنيل هذا الشرف أكثر من شخصكم الشريف: في المعرفة والخبرة وشرف المحتد والمقدرة. ولا يستطيع رجل عاقل القول إن العمل يمثل عصبياناً يضر بمصالح المسلمين، على العكس، فإن المسلمين سيعتبرونه أقدس واجب لخدمة مصالح الدين. إنك لن تعمل سوى المدافعة عن حقوقك المشروعة التي اغتصبت وحقوق أمتك وجميع المسلمين... .

... لقد أعطيت لي أقوى التأكيدات بأن بريطانية العظمى لن تتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد العربية أو الخلافة العربية، ولكنها ستبذل كل ما في وسعها - كما أسلفت - لمساعدة الدولة العربية معنوياً ومادياً، حتى تنهض وتأخذ مكانها اللائق بها بين الدول الأخرى. ولم يبق إلا أن تقوم الأمة كلها قومة رجل واحد، وأن يتتحد الرعماء العرب جميعاً بحيث يضحي كل واحد منهم بمطامعه الشخصية من أجل معاضدة الرجل الأول في الأمة بالنسبة لشرف محنته، إلخ. وإن بريطانية العظمى ستكون أول

دولة مع حلفائها، تعرف باستقلال الحكومة العربية، وسوف تدافع عن هذا الاستقلال ضد أي عدوان أجنبي، حتى تتمكن من النهوض وتصبح عزيزة الجانب وتأخذ مكانها الصحيح بين الدول وتكتسب احترامها. كل هذه الحقائق أكدتها لي المسؤولون، وتبادر لذهني أن أبلغكم بعضونها، حتى تستطعوا تقدير الموقف كله تقديرًا واضحًا، ولكي تعرفوا الأسباب المهمة التي دفعتني للكتابة إليكما بشأن هذه المسألة ذات الأهمية الكبرى..

... وأما بشأن الحدود التي أشرت إليها في رسالتكم، فقد أكدوا لي أنهم بصورة عامة يوافقون على وجهة نظركم فيما يتعلق بمستقبل المملكة العربية. ولكنني فهمت أنهم وضعوا تحفظات معينة بشأن بعض الأماكن التي لهم فيها مصالح مهمة جداً وحيوية ويريدون المحافظة عليها. إنهم يخشون أن لا تتمكن هذه الحكومة الناشئة في بداية الأمر من الدفاع عن نفسها ضد أية سفن حربية معادية، لأنها لا تملك قوة بحرية كافية للدفاع عن الساحل السوري. إن بريطانية العظمى مستعدة أن تفعل ذلك بواسطة أساسياتها الجبار وأن تعمد اتفاقية خاصة بشأن هذه الجهات.

عندما قالوا لك قبل أن بحث مسائل الحدود سابق لأوانه، كانوا يعنون أن هذه الحكومة العربية لم تبرز إلى عالم الوجود حتى الآن، وإن المشكلة الأكثر إلحاحاً هي أولاً بعث الحياة فيها، وإن أية مسألة أخرى مسألة ثانوية.

لقد أرادوا أن يقولوا إنه حتى يأتي اليوم الذي تؤسس فيه الحكومة العربية، فإن أية مسألة أخرى تعتبر في الدرجة الثانية من الأهمية. وعندما تؤسس الحكومة العربية، فيكون من السهل عند ذاك الاتصال برئيسها والتوصل إلى اتفاق يضمن مصالح الفريقين. هذا يعني ما قالوه لكم سابقاً بشأن تأجيل بحث هذه المسائل. لقد أوضحوا كل هذا لي. أجل، إنه لصحيح جداً أن إنشاء دولة عربية جديدة أمر صعب في بادئ الأمر، ولكنه لن يكون صعباً أكثر من اللازم بالنسبة لرجل حكيم ومقدار مثلكم أن يوحد كلمة الزعماء والأمراء وكبار الشيوخ بين العرب، مثل الإمام يحيى والإدريسي وأمراء نجد وتهامة والمناطق الأخرى.

وبعد أن حصلنا على كل هذه التأكيدات المهمة من الدولة الوحيدة القادرة على مساعدتنا في الوقت الحاضر وفي المستقبل، تعلمون ولا شك أن الضرورة تقضي بتحقيق الوحدة بين العرب في سبيل قضية عظيمة ومهمة كهذه.

(٢٨٩)

(برقية)

من وزير الهند إلى المقيم السياسي في عدن
(مكررة إلى نائب الملك) — دائرة الشؤون الخارجية

١٩١٥ تشرين الثاني/نوفمبر

سري

[P 4226]

الرجاء الإبراق بأسرع ما يمكن بأية أدلة إيجابية في حوزتكم تثبت أن شريف مكة الكبير يساعد الأتراك.

FO 371/2486

(٢٩٠)

(برقية)

من المقيم السياسي في عدن إلى وزارة الهند

١٩١٥ تاريخ ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر

١٤٥ أ.ب

هناك دليل وثائق يثبت أن شريف مكة قد ساعد الأتراك في خطاب موجه من أحمد توفيق (قائد الفيلق السابع بالجيش اليمني في صنعاء) إلى البكري (المقدم) حسن عزت بك قائد الفوج رقم ١١٥، الكتيبة الأولى في ليبيا، وقد ثُغّر على هذا الدليل في الخطاب الذي تم ضبطه وهو مرسل بطريق البحر إلى جدة. ويقول الخطاب بوضوح لحسن عزت إن الشريف قد تلقى واحتفظ بنقود مخصصة لفرقة أحمد توفيق، كما أن الشريف سيستخدم اللازم لإرسال هذه النقود بسلام إلى وجهتها المقصودة في عسير واليمن، وأنه يتعين على حسن عزت أن يعمل حسبما أمره الشريف. وتوجد الصور الأصلية لهذه المراسلات في حوزة حكومة القاهرة في مصر.

معنونة إلى الوزير ومكررة إلى حكومة الهند.

(٢٩١)

(برقية)

من السر هـ. مكماهرن (القاهرة) إلى وزارة الخارجية

الرقم ٧٠٦

١٩١٥ تشرين الثاني / نوفمبر

البرقية التالية مرسلة من السر مارك سايكس إلى مدير العمليات العسكرية.

«إنني في انتظار فرصة تسنح لي هنا لمقابلة القائد العام والمندوب السامي حسب تعليماتكم.

اطلعت بفضل السر مـ. تشيشام على المراسلات الخاصة بالحركة العربية والشريف. وقد لفت نظري صعوبتان:

(أ) حاجة العرب إلى الفقة في قوتنا.

(ب) صعوبة اتخاذ ترتيبات مع العرب لا تؤدي مشاعر الفرنسيين تقوم على المصالح المالية والمشاعر التاريخية.

واقتصر لواجهة الصعوبة رقم (أ) أن نقوم بإغلاق أبواب كيليكية، أو نمنع وصول الأتراك إلى سوريا عبر سهل أضنة خطوة أولى، أما الخطوة الثانية فهي احتلال عبيتاب، بيرة جيلك، سوفيرين، ديار بكر، واقامة اتصال مع الروس بينما تعوق ثلوج الشتاء في الأناضول وأرمينية حركة القوات التركية والألمانية، وبذلك ترك العرب يتصرفون كما يحلو لهم جنوب هذا الخط. ستصلكم تفاصيل هذا المشروع وحجم القوات المطلوبة في ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر.

وي يكن العصدي للمشكلة (ب) كما يلي: أن تتفق دول الحلفاء مع العرب على الاعتراف بالحكومة العربية المؤقتة أو حكومات ولايات بيروت وحلب ودمشق والقدس والجazzar وكذلك سنجق دير الزور وأورفة أثناء الحرب واحترام تلك الحكومات وحمايتها.

وضمان أن تكون المناطق المذكورة أعلاه حداً أدنى لمنطقة عربية مستقلة بعد الحرب

وأن يتعهد العرب بعدم منح امتيازات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للهيئات المالية في الدول المركزية لمدة ٢٠ عاماً، وألا يقيموا علاقات دبلوماسية معها لمدة عشر سنوات. وتعهد بريطانية العظمى وروسية وايطالية بعدم الحصول على امتيازات في ولايات حلب وبيروت ودمشق وسنجق وأورفة بدون موافقة الحكومة الفرنسية وأن تقرّ بروح الاتفاقيات السابقة بين الحكومة الفرنسية والحكومة العثمانية والخاصة بالمؤسسات التعليمية في نفس المنطقة المقترن إقامة دولة أو دول عربية مستقلة فيها.

علاوة على ذلك فإنني أعتقد أن لا يتي ببغداد والبصرة ليستا في وضع يمكنهما من الحكم الذاتي ولا يمكن للدولة الجديدة وضعيفة أن تدير شؤونهما وذلك بسبب الخلافات بين طائفتي الشيعة والسنّة. ويوسعنا أن نتفق مع العرب على إدارة هاتين الولاياتين نيابة عنهم وأن نخصص جزءاً معيناً من مواردهما لخزانة أو خزانة دولتهم (وهذا يتفق مع مطالبتهم بالمعونة المالية)، وفي حالة عدم وجود العدد الكافي من الموظفين بين سكان ولايتي بغداد والبصرة يسد العجز فيما من دولة أو دول عربية.

واني أقدم هذه المقترفات لأنني أعتقد أن الموقف حرج، وأشعر أن الوطنيين العرب لا يشكلون أي خطير على الهند حالياً أو مستقبلاً إلا إذا اقتصرنا على الدفاع عن القناة وسمحنا للقوات التركية والألمانية بأن تختشد في سوريا وشمال العراق وتتوطد هيبتها من جديد وأن تقوم بجهاد حقيقي بمساعدة العرب، وسيكون لهذا صدمة العنف في شمال افريقيا وبين كل من الفرنسيين والإيطاليين وكذلك في ايران والقفقاس وأفغانستان بحيث ينهك في النهاية عدد أكبر من القوات المتحالفه في ظروف أسوأ مما هي الآن.

وأقرر أن روسية وايطالية وفرنسية قد تأثرت كلها بشكل مباشر من هذا الموقف. والعرب الآن معادون للأتراك وتعوق الثلوج فوق طوروس وأرمénية حركة العدو، ولذا أعتقد أنه قد حانت فرصتنا لإفساد خطة الألمان في توريط كلقوى المتحالفه في عمليات داععية ضد الإسلام.



(٤٩٢)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون (القاهرة) إلى وزارة الخارجية

٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

رقم ٧٠٧

ما يلي من السر مارك سايكس إلى مدير العمليات العسكرية الرقم ١٩.

وصل الآن كتابكم الخاص بتاريخ ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، وقبل تسلمي له قابلت الفاروقى، ولما كنت أتوقع صعوبة من جانب الفرنسيين ناقشت الموقف معه في ضوء ذلك. والآتى هو أفضل ما استطعت الوصول إليه ولكن يخيل إلى أنه يجب مواجهة الموقف بخصوص كل من فرنسة وبريطانية العظمى. وسيوافق العرب على قبول الاسكندرونة، عيتاب، بيرة جيك، أورفة، ميديات زاخو، راوندوز كحدود شمالية تقريبية.

وسيافق العرب على اتفاقية مع فرنسة تمنحها حق احتكار كل المشروعات ذات الامتيازات في سوريا وفلسطين، وسيتم تحديد سوريا بأن يحدها نهر الفرات إلى الجنوب حتى دير الزور، ومن هناك إلى درعا على طول سكة حديد الحجاز حتى معان.

ويمكن بيع سكة حديد الحجاز إلى الجنوب حتى عمان إلى أصحاب الامتيازات الفرنسية. واضافة إلى ذلك سيوافق العرب على عدم استخدام غير الفرنسيين كمستشارين وموظفين أوروبيين في المنطقة، ولن يقوم العرب البارزون باستخدام الأوروبيين إذا كان بوسعهم الاستغناء عنهم بيد أن الفاروقى أشار أن هذا الشرط إنما وضع لتجنب أي ظلل من السيطرة، وسيافق العرب على أن يكون لكل المؤسسات التعليمية الفرنسية اعتراف خاص في المنطقة.

سيوافق العرب على اتفاقية مماثلة مع بريطانية العظمى فيما يختص ما تبقى من الجزيرة العربية الكبرى، ألا وهي العراق والجزيرة وشمال العراق. بل وسيافق العرب على أن تكون أي منطقة شمال الجزيرة العربية الكبرى ضمن ممتلكات فرنسة تحت العلم الفرنسي.

سيافق العرب على أن تكون مدينة البصرة وكل الأراضي الزراعية في جنوبها أقليماً بريطانياً.

وسيكون العرب مستعدين لعقد معااهدة مع دول الوفاق.

١ - يتعهدون فيها من جانبهم بعدم التعامل مع تركية أو المانية أو النمسة لمدة خمسة عشر عاماً.

٢ - تضمن دول الوفاق من جانبها أن توّكّد استقلال العرب.

وعلاوة على ذلك معااهدة تحالف مع دول الوفاق تتبع لها حرية الحركة في الجزيرة العربية الكبرى واستخدام خطوط السكك الحديدية في المنطقة العربية أثناء الحرب، وتكون قوات دول الوفاق على قدم المساواة مع القوات البريطانية في الفلاندرز.

وعند انتهاء القتال يتبعن على القوات المتحالفه الجلاء عن المنطقة. وأصر الفاروقى على أن هذا متوقف على أن قوات الانزال المتحالفه في نقطة تقع بين مرسين والاسكندرونة تؤمن بمر آمانوس أو بوابات كيليكية، علاوة على أن اشترط أن يتم ذلك قبل أن يقوم الشريف بأى عمل، وإنى لأعلن عن موافقتي على أن أية طريقة أخرى مسألة ليست واردة وانه من المستحيل أن نطلب إلى الشريف أو إلى العرب القيام بأى عمل قبل أن تؤمن المرات سالفه الذكر. كما شدد الفاروقى كذلك على ضرورة إجراء مناسب وسريع في خليج الاسكندرونة وأضاف أنه اذا لم تنتهز القوات المتحالفه هذه الفرصة فسيسبقهم الألمان وسيدخل الأتراك أو الألمان فوراً إلى سوريا، وفي هذه الحالة سيكون من مصلحة العرب أن يعيدوا النظر في الموقف. ومن وجهة نظر أخرى فإني على يقين من أنه بإمكان العرب قطعاً أن يسببوا المتاعب للأتراك أثناء زحفهم على القناة، فإذا سمحنا بدخول سوريا فسيتحالف معهم العرب أملاً في الحصول على وضع خاص.

وقد سبق للألمان أن اقترحوا فكرة دولة عربية - تركية على نفس الأسس التي قامت عليها النمسا وال مجر.

وفي برقية لاحقة سأبدي ملاحظات على الموضوعات الأقل أهمية، وفي الوقت نفسه فإني على يقين من ضرورة اتخاذ اجراء فعال في أقرب فرصة ممكنة لمساعدة العرب على التحرك».

(٤٩٣)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون (القاهرة)
إلى وزارة الخارجية

٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٧٠٩

ما يلي من السر. ساينس إلى مدير العمليات العسكرية: ٢٠:
بانتظار بقية برقيتي رقم ١٩ وعلى افتراض أن مقابلة الفاروقى هي أساس الترتيبات
التي تखذلها مع العرب أقول:

(١) بالنسبة لفرنسا والعرب أن واجبنا يحتم أن نحمل العرب على تقديم أكبر قدر
من التنازلات لفرنسا، وأن نجعل منفذ حيفا وفلسطين ضمن مجال عملنا على شكل
تنازلات تقدمها لنا فرنسة، وبهذا نهدى الطريق لفرنسا مع السوريين، وفي الأمور التي
توجد فيها لفرنسا مصلحة تجارية تقليدية يتم التعامل معها مباشرة.

ملحوظة: سيرحب العرب دائمًا بأي توسيع في نطاق عملنا.

(٢) بالنسبة للجزيرة العربية نفسها، لا أعتقد أن الحركة العربية المقترحة تؤثر على
وضعنا فيما يختص بالصالح المتنوع في الخليج والبحر الأحمر، وأن اتفاقيتنا الخليجي
وعدن ستكونان ساريتي المفعول. وإنني لواق من أن سلطان الشريف في الجزيرة العربية
سيكون في الواقع فخر ياً محضًا.

(٣) بالنسبة لوضعنا في العراق فإنه يجب أن تستمر الحكومة المدنية التي سنقيمها
طوال فترة الحرب ويجب أن نشرط ذلك. وقد الفصلت ولايتها بغداد والبصرة عن
الجزيرة العربية ولا يمكن أن تحكمهما دولة وليدة بسبب ما يسودهما من الاضطراب
والغوضى. وحين تحين ساعة الجلاء فستجد حكومة الشريف أن عليها مواجهة الشيعة
و قضية كربلاء وأنتوقع أنها ستسعد جداً إذا حملتنا مسؤولية إدارتها نيابة عنها إلى أن
يحين وقت حصولها على الموارد، إن تأثير القومية العربية قليل وتأثير الخلافة منعدم في
المطقة المزروعة جنوب بغداد.

(٤) وأؤكد بالنسبة للأهمية الاستراتيجية والسياسية للهند، إن الدولة العربية المقترحة لا يمكن أن تصبح قوة لها خططها الداهم في حد ذاتها طالما أنها مشمولة بحمايةنا وحماية فرنسة ضد التهديد الألماني والتركي.

(٥) وأنواع أن تأخذ الأمور شكلها على النحو التالي إذا ما أعطينا الفرصة للعرب:-
إن تدفق التجارة والأموال نتيجة فتح موانئ سوريا سيعمل علىبقاء كل شيء هادئاً في سوريا وفلسطين. وسيقوم موظفون محليون بإدارة شؤون الحكومة بالأساليب التركية نفسها. وستستمر ولايتها بغداد والبصرة في تقبل حكمها المحلي دون اعتراض. وسيسود الاضطراب حكومتي الموصل وأورفة بما قد يحمل الدولة العربية على طلب المساعدة منها. أما عرب شمال الجزيرة العربية فسيحاربون بعضهم بعضأ دون تحديد.

(٦) وإذا ما أضيغنا هذه الفرصة، أعتقد أن العرب في سوريا وفي شمال العراق سيتفقون مع الأتراك أملاً في الحصول على أقل الشروط الملائمة للأمال القومية من أولئك الذين يعتبرونهم آنذاك المتصرفين حقاً.

FO 141/461/1198

(٢٩٤)
مذكرة عن شريف مكة ومتلكاته
(كتبها رونالد ستورز)

مرتدي

الشريف الحالي حسين بن عشيرة قريش.

وهو سليل مباشر للحسين بن علي من فاطمة بنت النبي.

خلف سنة ١٩٠٦^(١) الشريف عبد الله الذي توفي قبل أن يصل إلى مكة وكان الشريف الذي سبق عبد الله الشريف علي المعزول (وهو يقيم الآن في مصر)، وقد خلف عمه عون بن محمد، صديق محمد علي والي مصر، مؤسس الأسرة الشريفية الحاكمة.

(١) كلما جاءت في الأصل والأصح هو سنة ١٩٠٨.

وللشريف أربعة أبناء، وثانيهما عبد الله هو الشخصية المسيطرة. كان حيناً ما عضو مجلس النواب في الدولة العثمانية، ولا يزال والده يستخدمه في مهامه العسكرية والسياسية الخاطفية على الدوام.

تتألف أملاك الأسرة بما يلي:

- ١ - نحو ٥٧٠٠ فدان في مصر العليا، قدمها محمد علي الوالي الأول إلى الشريف محمد، منها ٢٠٠٠ فدان أوقفهما هو وقفاً، وقسم الباقي على أفراد عائلته. والمتوسط الحالي للوقف هو الشريف حسين نفسه.
- ٢ - نحو ٥٠٠ فدان في الدواخلية قرب المحلة، ملك شخصي للشريف حسين وأخيه ناصر وأخواته ووالدته: وهبها الهامي باشا المصري.
- ٣ - ١٠٠ فدان في بهترين مملوكة حسب الفقرة (٢).
- ٤ - أملاك في مكة وجدة والطائف ووادي فاطمة ووادي تربة ووادي الليمون وريان الخ..

ر. ستورز
١٩١٥/١١/٢٢

شرفاء مكة (من الصحف الثاني للقرن العاشر)

(صلحة خاتم) = (عائشة خاتم)

(١) محمد على سلطان (٤) عبد الله (٤) عبد الله

محمد عبد العزيز

= رحمة محمد

ناصر (٥٤)
عضو مجلس الأعيان

الآن في الأستانة

٣ أو ٤ بنات
في مكة والاسطنة

(٣٧) عبد الله (٣٣) فيصل (٣٠) زيد (١٨)

علي (٦٥) حسين (٦٠)

(٣) علي
أخت عزل يقيم

الشريف الطالب

عبد الله محسن
في القاهرة

في مكة

جيور عضو مجلس الأعيان العثماني سابقاً يقيم الآن في الأستانة وهو ابن أخ رقم (٣) وهو المرشح الشركي لل THRONE ويعال عنده أن آرائه ضد العرب.
يعرف كبيرة الأشراف بـ ١ - ٥ الأشراف المتعاقبون منذ محمد (العهد) = العزرا حر أحرى حبي حبر أسود متوفى

(٢٩٥)

(برقية)

من نائب الملك في الهند إلى وزارة الهند — لندن

٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

سري

الجزيرة العربية. برقيتكم المؤرخة في ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر تقدم رسالة الشريف في ضوء مرض أقل من برقيتكم المؤرخة في ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر. إذا كانت حكومة صاحب الجلالة تميل إلى إعطاء ضمان بمساعدة الملكة العربية المقترحة وبحمايتها بأقصى ما في استطاعتها، لا يكون من المرغوب فيه أن تقول على الفور أنه على الرغم من أن مصالح بريطانية العظمى تتطلب وجود حكومة صديقة في ولاية بغداد، فإن مثل تلك المصالح الخاصة لا بد وأن تحيط تفكيراً في مستقبل العراق أشعل مما يسمح به الوضع الحاضر وضرورة الارساع في المفاوضات. إن صيغة على هذه الأسس، ولا تتضمن إشارة إلى البصرة، ستترك لنا مجال التصرف مفتوحاً في المستقبل، وأرجو أن يتم ذلك دون اثارة شكوك الشريف بلا داع. مكررة إلى القاهرة.

(٢٩٦)

(كتاب)

من المفوضية البريطانية في برن — سويسرا
إلى وزارة الخارجية

برن ٢٣ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٥٧٣

سيدي،

أشرف بأن أرفق طيّاً صورة رسالة معونة التي من الكولونيل بيكر تتضمن تقريراً عن مقابلة أجراها مع مختار بك الصلح المرافق لولي عهد تركية، وهو الآن مفتش سكة حديد بغداد.

يصرّح مختار انه أوفد ليلغ حكومة صاحب الجلالة بأن سوريا وبلاد العرب مستعدة للثورة على الحكم التركي.

أتشرف بأن أكون بكل احترام، سيدني،

خادمكم المخلص المطبع
(عن الوزير) أكتن

FO 371/2491 (179208)

المرفق
(كتاب)

من الملحق العسكري في المفوضية البريطانية — برن
إلى الوزير المفوض غرالت دف — برن

٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

٤٠٤

سيدي،

أتشرف بأن أعرض التي تلقيت دعوة زيارة في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥ من المدعو مختار بك الصلح المراقق السابق لولي عهد تركية، وهو في الوقت الحاضر مفتش سكة حديد بغداد. وصل مختار بك الصلح الآن من حلب والآستانة ترافقه أخيه التي تطلب مشورة طيبة في الخارج.

يصرّح بأنه أوفد من قبل جان في سوريا والآستانة ليبلغ أول سلطة بريطانية يستطيع الاتصال بها، أن سوريا وبلاد العرب مهياً للثورة وكانت كذلك في أي وقت خلال الأشهر الأربع الأخيرة. أنشئت جان من الوجهاء بصورة سرية في كل بلدة في سوريا وكذلك في الآستانة، وهي تؤيد كل التأييد وتلتحق بأية حملة عسكرية تنزل في سوريا لغرض حمل البلاد على تمدد علني. وتطلب بعض التصریحات لتأكيد للبلاد استقلالها العام عن الآستانة سواء بالمعنى السياسي أو الديني. ويسلمو سوريا لن يواصلوا الاعتراف بالسلطان ك الخليفة ويرغبون في تعین خليفة حسب اختيارهم. يضاف إلى ذلك أن الشعب سوف يحتاج إلى أسلحة وعتاد وتجهيزات.

إذا أعطيت الضمانات السابقة ذكرها وجهزت اللوازم فيمكنا أن نعتمد على العرب

والسوريين من بغداد إلى البحر المتوسط، ويُمكن إقامة سد ضد حركات القوات التركية من جهة طوروس.

وكلاه اللجان هم مع عشيرة عنزة التي تعطي ولاءها العشاري للشيخ هاجم بن مهيد. وأحد هؤلاء وكلاء سامي بك الصالح المشاور القانوني لشركة سكة حديد بغداد هو شقيق مختار بك الصالح. ويقترح مختار بك بأنه يستدعي أخوه حالما تختلط القوات الـ بريطانية ببغداد. ويصفه بأنه رجل، قوي واسم الثقاقة يؤثر على الشيخ ويكون مفيداً.

فيما يتعلّق بسكة حديد بغداد يقوّل مختار بك إنّها مفتوحة من «الاصلاحية» جنوبي الأمانوس إلى حلب، ومن ثم «المسلمية» (طرابلس) وتل الأبيض إلى رأس العين. النفق الطويل خلال الأمانوس، وكذلك كل الأشغال في طروروس التي تتضمّن ٢٤ نفقاً طولها نحو ٢٣ كيلومتراً، كلّها بعيدة عن الامجار حسب قول هذا الخبر. وقد قدر ستين لإنكمال ربط الخط بين الأناضول وحلب.

لي الشرف أن أكون، سيدتي، خادمكم المخلص الطيع.

(التوقيع) الملحق العسكري

FO 371/2486 (180234)

(۲۹۷)

(بـ تـيـهـ)

من السر هـ. مكمامون (القاهرة) إلى وزارة الخارجية

رقم ٧٣٢ أرسلت الساعة ٢،٣٠ مساء يوم ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥
وصبت الساعة ٢،٣٠ مساء يوم ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

ما يلي من السر مارك سايكس إلى مدير العمليات الحربية. رقم ٢١ برقية المرقمان
١٩٤٠،

أقدم ما يلى إلى وزارة الخارجية للنظر:

في حالة عودة الأتراك إلى احتلال سوريا بقوات دائمة وكبيرة ونتيجة منطقية لارتداد العرب إلى الأتراك، أتوقع أن يرتكب الألمان وجمعية الاتحاد والترقي مذابح فظيعة ضد المسيحيين على، نحو ما حدث في أرمينية تحقيقاً للأهداف الآتية:

(أ) التوصل إلى تسوية نهائية وأبدية مع المسلمين العرب، والخلولة بصفة دائمة بين العرب وبين آمالهم في التسوية المفترحة.

(ب) إزالة آخر مركب للثقافة المحررة من الإمبراطورية العثمانية.

ولكي تستحصل كل الأرضي التي في حوزة الفرنسيين، أقترح أن يتم سؤال السادة كلارك وويلكي وفيتز موريس عما إذا كان ذلك لا ينسجم مع سياسية الألمان وجمعية الاتحاد والترقى وعما إذا لم يكن ممكناً إثارة المسلمين السوريين بهذا بعد احتلال البلاد تماماً.

وأقر أن هذه ستكون ضربة تقضي على آمال الفرنسيين في سوريا لأن البلاد ستتعرض للدمار كما سيتعرض الجهاز التعليمي الفرنسي وكذلك الأعمال الاقتصادية إلى خراب لا يمكن إصلاحه.

وقد تغفل الحكومة الفرنسية عن هذه النقطة وفي الامكان أن نبيتها لها. وجدير بالذكر أن المذايح قد أصبحت كاملة وليس هناك تخفيقات كالتي كانت تحدث في عهد عبد الحميد.

أمل أن أصل إلى لندن في الثامن من كانون الأول/ديسمبر.



FO 371/2486 (181180)

(٢٩٨)

مذكرة عن الحركة العربية

٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٥

سري

١ - في الثالث والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر عقدت اللجنة المختصة بدراسة مشكلة سوريا والعرب اجتماعاً مع مندوب فرنسي.

وكان هدف اللجنة هو اقتناع المندوب الفرنسي بضرورة أن يقدم للعرب والسورين في الجزء من سوريا الذي سيخصص لفرنسا، نوع من الاستقلال مشروع بمساعدتهم للحلفاء، وبذلك يوضع حد لأهداف الأتراك والألمان في أن تتوحد معهم مشاعر المسلمين المتدينين.

٢ - اتخذ المندوب الفرنسي موقفاً متشددأً للغاية، فلم يقدم أي أمل في أن يعرض الفرنسيون أي استقلال على السوريين، وحاول أن يشكك في قدرة الأتراك والألمان على إثارة أي حركة إسلامية دينية، وطالب بأدلة على قوة الحركة العرقية العربية وال السورية التي يعتقد أن السلطات في القاهرة قد بالغت في تقديرها.

٣ - قد يكون من المفيد في هذا الصدد أن أشير إلى وجهات النظر التي وردت في موضع آخر والتي عبر عنها الملحق العسكري الفرنسي، ألا وهي، أنه في حالة إرسال حملة إلى الإسكندرية يجب أن يصر الفرنسيون على أن يشكلوا ثالثي قوتها.

٤ - يمكن تفسير موقف الفرنسيين على شكل واحد فقط، وهو أنهم مهما أصبحوا يعكس ذلك، فهم على يقين كامل من أن السوريين والعرب يفضلون أن يكونوا تحت النفوذ البريطاني أكثر من خضوعهم للنفوذ الفرنسي وإنهم يدركون مدى الحرج الشديد والصعوبة البالغة التي يمكن أن يتعرضوا لها من جراء ذلك.

وهم يدركون أن هذه الصعوبة لم تكن لتتشاء مطلقاً لو أنهم عاملوا سوريا منذ البداية على أنها ممتلكات فرنسية ولو شُكّل الفرنسيون السواد الأعظم من جنود الحملة في حالة إرسالها إلى سوريا، موضعين بجلاء أنه ليست لآية دولة أخرى أية مصالح هناك.

٥ - إذا ما أردنا ارغام الفرنسيين على الأخذ بوجهات نظرنا يمكن أن نقدم من جديد حججنا التي سقناها من قبل وندعمها بطريقة تجعلهم يدركون أنه من غير صالحهم أن لا يأخذوا بها، كما أنهم بذلك سيخذلون مما موقفاً غير ودي.

وتلخص هذه الحجج فيما يأتي:

تفيد المعلومات الواردة من مصادر غير متوافرة للفرنسيين (في القاهرة واستانبول) أنه من المعروف أن الحركة القومية العربية وال السورية لو سُنحت لها الفرصة ستكون قوة هائلة.

وهناك امكانية لاستخدامها كسلاح هائل ضد الأتراك - رغم تضاؤل تلك الامكانية بمرور الزمن - ومن الحق أنه ما لم يثبت بالبراهين أن الفرنسيين والبريطانيين يتعاطفون مع الحركة فإنها ستتجه إلى جانب الأتراك، ولو صر أن الأتراك سيلعبون بما لديهم من أوراق بمهارة فإن الحركة ستتصبح سداً منيعاً في وجه الحلفاء.

ونتيجة لما تقدم فهناك خطر وشيك وهو أن ينجح الألمان وتركية الفتاة في تحقيق

محاولتهم الدؤوبة منذ أمد بعيد ألا وهي التعاون العسكري مع العالم الإسلامي بأسره في حرب مقدسة ضد الحلفاء.

وأطلاقاً من الاعتبارات سالفة الذكر يجب أن نوضح للفرنسيين أن رفضهم الامتثال لرغبتنا يمكن أن يؤدي إلى تعريض كل الممتلكات البريطانية في الشرق للخطر، وبهذا يتبعن تحريرك جزء كبير جداً من القوات البريطانية من فرنسة مما يضعف الحلفاء في الجبهة الفرنسية بشكل يعرضهم للخطر، كما أنه قد يعرض الفرنسيين أنفسهم لحرب وخطر عظيمين في شمال أفريقيا.

ويجب أن يدرك الفرنسيون أننا قد بحثنا الموضوع بعناية واحلاص، كما يجب عليهم أن يدركون أنه لا يجب التغاضي عن أية فرصة - مهما كانت ضئيلة - لإلحاق الضرر بالعدو.

وحتى لو كانت افتراضاتنا غير صحيحة على حد زعم المندوب الفرنسي، فإن الفرنسيين لن يعانون من أية نقائص، باستثناء ما يمكن أن يكون حساساً، في تقديمهم للعرض المقترنة طالما كانت هذه العروض مشروطة بما يقوم به العرب ضد الأتراك.

٦ - علاوة على ذلك، قد يكون من الأفضل، في حالة فشل الوسائل الأخرى، أن نوضح للفرنسيين أننا نحتفظ لأنفسنا بحق إعادة النظر تماماً في المشكلة السورية برمتها لأننا نعتقد أن رفضهم النظر في مقترناتنا بعين العطف سيؤدي إلى اتحاد العرب والسوريين ضد الحلفاء وسيترتب على ذلك أن نعاني من وطأة ذلك في مصر في المقام الأول.

FO 371/2486

تعليق
آ. هيرتزل (وزارة الهند)

اننا نتفق مع السر هـ. مكمahon في أنه يتبعن لنجاح هذه المفاوضات استعراض قوتنا التي يمكن للعرب أن يجتمعوا حولها.

وعلى الحكومتين البريطانية والفرنسية ومستشاريهما العسكريين تحديد إمكانية القيام بذلك ومكان حدوثه والكيفية التي يتم بها.

وإذا لم يكن ذلك ممكناً، فإننا نشك فيما إذا كانت هناك فائدة حقيقة في موافصلة هذه المفاوضات، أما إذا كان لا بد من إجرائها استكمالاً للمظاهر، فيجب أن تنسم بالغموض بقدر الامكان فيما يختص بالتزاماتها في المستقبل. أما فيما يختص بالفقرة رقم ٤ من تقرير مكماهون، إذا يجب أن نفضل أن لا نذهب إلى أبعد مما جاء في برقية نائب الملك يوم ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر (والذى يجب أن ينطبق كذلك على الفقرة رقم ٣ في تقرير مكماهون بعد اجراء التعديلات الضرورية). ولا داعي لأن يحول ذلك دون تفكير نهائي في عقد دائم أو في أي اقتراح مالي معقول يقوم لنا بيد أنه يجب أن يتوقف ذلك على مدى التعاون العربي وفعاليته.

وعلى أية حال، إن لم يعتبر ذلك كافياً فمن المختتم ألا يكفي أي شيء آخر سوى رقم ٤ في تقرير مكماهون.

رقم ٥ - نعم - التأكيد على أصيق نطاق.

رقم ٦ - نعم - إذا لم يكن من المقرر أن يكون هناك استعراض للقوة، ولكن إذا وجد، فيجب أن تكون المساعدة العربية فورية وشاملة.

رقم ٧ - نعم ..

كما يجب أن يكون واضحاً للشريف الأكبر انه عندما تحدثنا عن دعم اتفاقياتنا القائمة مع المشايخ فإننا لم نكن نشير إلى شبه الجزيرة العربية بأقل مما نشير إلى العراق، وليس لدينا نية للتدخل في الشؤون الداخلية طالما يتم تنفيذ هذه الاتفاقيات بأمانة.

(٢٩٩)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون (الرملة) ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر
إلى وزارة الخارجية - لندن

أرسلت ٨,٥ ب.ظ
وصلت ١٠,٤٠ ب.ظ

٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٥

الرقم ٧٣٦

برقيتكم رقم ٨٨٧.

ستكونون الآن قد تسلتم النص الكامل لرسالة الشريف.

وهي مرضية إذ تعرب عن رغبة في التفاهم المتبادل على أساس معقوله. وهي تهيء أيضاً فرصة لتحقيق رغبات حكومة الهند فيما يتعلق بالعراق عن طريق شيء من التغيير في الصيغة، ولكني لا أستطيع شخصياً أن أذكر في أيّة صيغة لهذا الموضوع أكثر ملائمة للمصالح الهندية من تلك التي وردت في رسالتي السابقة، بدون اثارة شكوك العرب.

أعتقد أن انتقاد حكومة الهند ووزير الهند يغفل الأهمية العظمى جداً التي يعلقها العرب على بغداد وال伊拉克 لأسبابهم التاريخية والدينية والاقتصادية. وليس من الممكن أبداً الوصول إلى أي تفاهم عام مع العرب بدون شيء من الاعتراف بأن العراق هو نظرياً جزء من بلاد العرب الأصلية.

أما بخصوص شخصية الشريف الهزيلة أو نزعته الودية نحو الأتراك فإنني لا أجده تأييداً لذلك هنا أو في السودان أو بين سائر العرب الذين لنا صلة بهم، ولا في موقف الحكومة العثمانية نحوه. كل شيء يتوجه إلى الثبات كونه ذا أهمية مسيطرة، بموقعة وسلامته وشخصيته، ليكون نقطة التجمع المركزية المكنته الوحيدة للقضية العربية ومضاداً للأتراك بدرجة تجعله في خطأ شخصي عظيم في أيديهم.

وعلينا أن نتذكر، مرة أخرى، أن الحركة العربية الحاضرة، قائمة على أساس قومية

أكثر من الأسس الدينية وتختلف كثيراً عن حركة الجامعة الإسلامية التي تألف الجماعة العربية من العطف عليها.

وفي العراق شيعة عرب كثيرون، ولكن هناك أيضاً عرباً مسيحيين كثيرين في الغرب، ان أيّاً من هاتين الحقيقةين لا تمنع في نظري الاتفاق العام على الأسس المقترحة. كل قسم من الامبراطورية العربية سوف يتطلب شكلاً من الإدارة مختلفاً نوعاً ما ليلاً في أحواله المحلية، وهذا وحده حسبما أرى سوف يؤخر بصورة كافية أو يمنع خلق دولة عربية مستقلة متحدة وذلك ما تخشاه الهند على ما يظهر.

وحتى مثل هذه الدولة العربية التي تؤسس وترافق تحت رعاية دول الحلفاء ستتشكل خطراً أقل كثيراً من احياء الامبراطورية العثمانية العادمة حيث يخضع العرب للأتراك، والأتراك لحزب الاتحاد والترقي، والحزب يخضع للألمان، وذلك احتمال لا يمكن اعتباره غير ممكن إذا وجدت نهاية الحرب تركية تمتلك جيشاً غير مغلوب في سوريا وشمال بلاد الرافدين. وبخصوص الاعتراضات على الحركة العربية التي تثار في أواسط أخرى فإني أعتقد أن من الصواب تبنيه حكومة صاحب الجلالة إلى أن الألمان وأعضاء «تركية الفتاة» يحاولون بلا ريب ممارسة بعض التأثيرات غير المباشرة. فالمصالح المالية الفرنسية والإسلام في الهند استخدام كلها في المناورة لدى إعادة الاستيلاء على أدنة، وعلينا أن نتوقع حدوث هذا التأثير مرة أخرى في هذا الصدد.

رسالة الشريف تتطلب جواباً، وأسف للتأخير الذي سببه غيابي في عرض المقترنات.

وحين أقوم بذلك الآن تواجهني صعوبة عظيمة تكتنف معاملتنا للقضية العربية في حالة التمسك بسياسة الانتظار في مصر للتقدم المهدد به من جانب الأتراك والألمان. إن هذه السياسة سوف تعرض للخطر آلية محاولة لضمان التعاون العربي، ويظهر أن من الطيف حتى العرب على نشاط سابق للأوان يؤدي، من جراء عدم تأييدنا والخوف من انتقام العرب، إلى التعجيل في صرفهم النظر عن قضيتنا (في هذا الصدد أيضاً راجع آراء السردار كما هي مشروحة في برقتي المؤرخة ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر).

لكن الحالة الخطيرة التي تجاهلنا الآن في مصر وببلاد الرافدين تجعل تنفيذ المساعدة العربية ضد الأتراك مسألة ذات أهمية شديدة. وعلينا أن نبذل قصارى جهودنا للحصول على تعاطف الشعب العربي ومساعدته، حتى ولو كانت سلبية.

لإدراك الغرض السابق ذكره أقترح اجابة الشريف على الأسس التالية:

- ١ - الاعتراف باشتئاهه أضنه ومرسين من الخطة العربية.
- ٢ - الملاحظة بسرور تأكيله (باستعمال نفس كلماته) بأن العرب عازمون على العمل وفقاً لسوابق عمر والخلفاء الراشدين التي تضمن حقوق وامتيازات المسلمين والمسيحيين على السواء.
- ٣ - الموافقة، مع استثناء البقعة حوالي مرعش وعينتاب، على أن ولايتي بيروت وحلب يسكنهما العرب، ولكن في هاتين الولاياتين كما في غيرهما في سورية توجد لحليقتنا فرنسة مصالح مهمة، فيكون من الضروري للمحافظة عليها إجراء بعض الترتيبات الخاصة. ولما كانت هذه من شأن الحكومة الفرنسية فإننا لا نستطيع أن نقول الآن أكثر من التأكيد للشريف رغبتنا القوية بأن يتم التوصل إلى تسوية مرضية.
- (يستحسن الآن ذكر تصريح موجز ونهائي إذا أمكن حمل الحكومة الفرنسية على الموافقة).
- ٤ - فيما يتعلق بولايتي البصرة وبغداد فإن ترتيباً مثالياً لما يقترحه بهمـا حالـاً مناسباً، أي أن هاتين الولاياتين اللتين أحـذناهما من الأتراك بـقوـة السلاح يجب أن تـبقـيـا تحت الإـدـارـة البرـيـطـانـيـة إلى أن يتم اـجـراء تـرـتـيـب مـرـضـيـاً مـتـقـابـلـاً. (قد تستـطـعـيـنـاـ المـكـوـمـةـ الـهـنـدـيـةـ أـنـ تـقـرـرـ صـيـغـةـ أـفـضـلـ). ولا بدـ ليـ أـنـ أـلـاحـظـ، حـسـبـمـاـ أـسـتـطـعـيـنـاـ فـهـمـ آـرـاءـ الشـرـيفـ وـالـطـرـفـ الـعـرـبـيـ، أـنـهـمـ يـعـرـفـونـ بـعـدـ قـدـرـتـهـمـ عـلـىـ اـدـارـةـ هـاتـيـنـ الـوـلـاـيـتـيـنـ، وـهـمـ يـرـتـضـونـ أـنـ يـتـرـكـهـمـ فـيـ أـيـادـيـنـاـ، وـلـكـنـ يـطـلـبـونـ صـيـغـةـ تـرـضـيـ الشـعـورـ الـعـرـبـيـ).
- والظاهر أن أكثر ما يرغبون فيه نوع من التأكيد بأننا ننظر في قضية دفع رسم بدل أو اعانة.
- ٥ - التأكيد للشريف بأن بريطانية العظمى لا نية لها لعقد صلح بشروط لا تكون من بنوده الأساسية تحرير العرب من سيطرة الأتراك. (على تأكيد من هذا القبيل يعتمد الأمل الوحيد للتتفاهم الناجح. وأنا أذهب حتى إلى اقتراح تأكيد أقوى مآلـهـ أـنـ الـعـربـ إـذـ لـعـبـواـ دـورـاـ صـحـيـحاـ فـيـ الـحـرـبـ فـإـنـاـ نـتـعـهـدـ بـأـنـ لـاـ تـخـلـىـ عـنـهـمـ وـأـنـ لـاـ نـعـدـ أـيـ صـلـحـ الخـ. كـمـ جـاءـ اـعـلاـهـ).
- ٦ - تقدير رغبة الشريف في الخدر والتتصـلـ منـ الرـغـبـةـ فـيـ حـثـهـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـعـلـمـ سـرـيعـ مـاـ يـضـرـ بالـمـشـارـيعـ الـعـرـبـيـةـ. وـلـكـنـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ يـكـونـ عـلـيـهـ

أن يبذل أقصى جهوده لربط الشعوب العربية بقضيتنا ومنها من مساعدة العدو، لأن دوام الترتيب الحاضر يتوقف على نجاح الجهود وعلى الترتيبات الفعالة التي يتخذها العرب فيما بعد في صالح قضيتنا حين يأتي الوقت المناسب.

٧ - اخباره بأننا، لأجل تسهيل جهوده في قضيتنا المشتركة، نقوم بإرسال بعض المبالغ اليه (منذ وقف اعانت الحكومة العثمانية للشريف أصبح في حاجة ماسة للمال للمحافظة على مكة والمدينة وللمحافظة على قواته. إنه من المرغوب فيه جداً أن نساعدوه بسخاء واقتراح تخصيص منحة قدرها ٠٠٠،٠٠٠ جنيه بأقساط حسبما تقدم الأمور. ولأجل أن يكون المبلغ فعالاً فإنه يجب أن يكون كبيراً والقسم الأكبر من أية أموال نعطيه إليها سيفجد طريقه إلى موانيء تجارتنا نفسها).

من المستحسن إرسال الجواب بدون تأخير لا لزوم له لأن الرسول لا يزال ينتظر هنا.

معنونة إلى وزارة الخارجية، مكررة إلى الهند رقم ٧٣٦

FO 371/2486 (193847)

(٣٤٠)

(برقية)

من القائد العام للقوات البريطانية في مصر
إلى القائد العام للقوات البريطانية في الهند، دلهي

التاريخ ٣١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩١٥

رقم ٢٠٩٤ E

اطلعت على نسخة من برقية رقم ٨٢٧ (بتاريخ ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر) من وزارة الخارجية إلى نائب الملك، مكررة إلى المندوب السامي في مصر.
في رأيي إننا يجب أن نختتم هذه الفرصة الممتازة لإصدار إعلان يحتوي على النص

الحرفي لمقرراتنا لشريف مكة والحزب العربي طالما أن العراق وبلاد ما بين النهرين^(١) تتأثران بذلك. وكان المندوب السامي في مصر قد أرسل موجز هذه المقررات إلى نائب الملك.

وهذه فرصة لإعلان نيائنا بطريقة أمينة وصحيحة، وستقنع الشريف بأننا مخلصون. وسيثار الشكوك إذا علمنا أقل من ذلك، والعرب شاكرون بشكل خاص.

وقد أخبرني قادة الحزب العربي أن ملازمًا معيناً اسمه مولود مخلص يتمتع بنفوذ في الحزب العربي، وسيكون مفيداً في نشر سياستنا بين العرب. وهو ضابط موصلاني في سلاح الفرسان. وقد جاء في التقارير أنه قد هرب مع ثلاثة آخرين من الأتراك قبل ثلاثة أو أربعة أشهر.

FO 371/2486 (195079)

(٣٠١)

(كتاب)

من السر هنري مكماهون — القاهرة
إلى السر ادوارد غري — وزير الخارجية — لندن

مقر المندوب السامي

القاهرة

الرقم ١٦٥

٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٥

سيدي،

لاحقاً لتقريري الرقم ١٦١ والمؤرخ في ٥ الجاري، المتعلّق بالمقابلة بين السر موريس دي بنسن والأغا خان، أُتشرف بأن أبعث طيه نسخة من تقرير وصلني من السر ر. وينغيت، وبه برقية، يشكل لصها جزءاً من تقريري المذكور أعلاه.

وأُتشرف... الخ
هنري مكماهون

(١) كلما جاء في الأصل ولعل السر هنري مكماهون شبيه له مدلول الاسمين وهو واحد.

مرفق في تقرير السر هـ. مكمالون رقم ١٦٥

مقر المندوب السامي

٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

القاهرة

نسخة من تقرير السر ر. وينغيت
المؤرخ في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

سيدي،

أتشرف بأن أحبطكم علماً بتسليمي نسخة من كتاب وزارة الخارجية بتاريخ ٢
تشرين الثاني/نوفمبر بخصوص المقابلة بين السر م.د. بنسن والأغا خان. وقد كنت قد
عبرت عن رأي شخصي في برقتي المؤرخة ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر والتي ارفق نسخة
منها فيما يتعلق بأهمية الآراء التي عبر عنها الأغا خان.

وأنا مدرك للصلة الوثيقة في عقول العرب والمسلمين بين قضية الاستقلال العربي،
وتنصيب خليفة عربي، ولكننيأشعر بقوة أن منع التأييد البريطاني عن العرب احتراماً
لمشاعر قطاعات معينة من الرأي الإسلامي بالنسبة للثاني، سيكون ضاراً ليس فقط
بمصالحنا المباشرة ولكن أيضاً لهيئتنا وسمعتنا بين المسلمين عموماً.

وفي الوقت نفسه فأنا أواقف تماماً على أنه من الضروري أن نظهر أن دافعنا الوحيد
في تأييدنا للعرب هو رغبتنا في مساعدتهم لتحقيق آمالיהם الوطنية بدون الإشارة إلى
الاجحاف بدعواهم الدينية فيما يتعلق بموضوع الخلافة.

المخلص

(توقيع) ريجنالد وينغيت

(٣٠٢)

(برقية)

من وزارة الخارجية — لندن
إلى السر هـ. مكماهون — القاهرة

١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٥
الساعة ٦,٤٠ ب. ظ

الرقم ٩٦١
مستعجل

برقيتكم رقم ٧٣٦

إن أهمية إظهار قوة بريطانية أو أية حليفه يستطيع العرب الالتفاف حولها، أمر معترف به تماماً هنا، ولكنكم تعلمون أن الحالة الحاضرة في غالبيولي وسلاميك تجعل البعد بأية حملة جديدة أخرى خارج الإمكان في الوقت الحاضر.

موقف الحكومة الفرنسية فيما يخص سوريا هو أيضاً على جانب كبير من الصعوبة، وأملنا ضئيل في الحصول على أي تأكيد منهم يرضي العرب حقاً.

ومن الجهة الأخرى يجب بذل المحاولات لاستمرار المفاوضات مع الشريف، وأنتم مخولون بواجباته كما يلي: -

النقطتان ١ و ٢ كما تقررون.

فيما يتعلق بالنقطة ٣ يجب أن تقولوا بأنه لما كانت هناك مصالح للآخرين فالأمر يحتاج إلى دراسة دقيقة من جانب حكومة صاحب الجلالة وسوف ترسل فيما بعد رسالة أخرى حولها.

النقطة ٤: نفضل أن نقول إن حكومة صاحب الجلالة، كما يعلم الشريف، تميل إلى تقديم ضمان لمساعدة المملكة العربية المقترحة وحمايتها إلى أبعد حد يكون في مستطاعها، لكن مصالحها تتطلب، كما اعترف الشريف، إدارة صدقة في ولاية بغداد والحفاظ على تلك المصالح يستدعي امعان نظر أوسع نطاقاً وتفصيلاً لمستقبل بلاد الرافدين بما يسمح به الوقت الحاضر وسرعة المفاوضات. (ولكن هذا لا ينبغي أن يمنع النظر في المستقبل في ايجار دائم أو أي اقتراح مالي معقول آخر يعرض علينا، ولو أن

ذلك بطبيعة الحال سوف يتوقف على مدى التعاون العربي ونجاحه).

النقطة ٥ - التأكيد الأول والأضيق الذي تقتربه.

النقطتان ٦ و ٧ - حسب اقتراحكم.

ويجب أيضاً أن يوضع للشريف أنتا حين تكلمنا عن ثبيت اتفاقياتنا الحالية مع الشيوخ فقد أشرنا إلى الجزيرة العربية فضلاً عن العراق. وبشرط مراعاة هذه الاتفاقيات بكل اخلاص فإن حكومة صاحب الجلالة لا رغبة ولا نية لها في التدخل في شؤون بلاد العرب الداخلية.

FO 371/2486 (189073)

(٣٠٣)

(برقية)

من السر هـ. مكماهون — القاهرة

إلى وزارة الخارجية — لندن

١٠ كانون الأول / ديسمبر ١٩١٥

الرقم ٧٦٢

أرسل الساعة ١٢,٥ صباحاً، ١١ كانون الأول / ديسمبر

استلم الساعة ١٠,٣٥ صباحاً، ١١ كانون الأول / ديسمبر

القضية العربية

إن اختيار ييكيو مثلاً لها في اللجنة التي عقدت مؤخراً لبحث هذه القضية هو مؤشر غير مشجع في موقف فرنسة. إن ييكيو متطرف معروف في موضوع القضية السورية، وغير قادر أبداً على المساعدة في أية تسوية متبادلة مبنية على أسس معقولة ويتطلبها الوضع الحالي. ومن المؤسف أن مستشار الحكومة الفرنسية هنا، دي فرائس، هو من نفس النوع. ورغم التأكيدات التي وصلتني مؤخراً، فمعلوماتي تفيد أنه قد بعث قبل أيام شخصية هامة من دمشق موجود الآن في القاهرة، وأخبره بما يلي: « تستطيع أن تخبر كافة أصدقائك هنا عني، وأنا أقول لك ذلك بصفتي مثلاً للحكومة الفرنسية، إن سوريا لن تكون جزءاً من الامبراطورية العربية. بل ستبقى تحت حماية فرنسة. وسوف نرسل

قريباً جيئاً لاحتلالها، ولكننا سنحكمها بالطريقة التي تناسب سكانها بأجنباتهم ودياناتهم المختلفة».

إن هذا ليس مما يساعد، ولكن طالما كان موقف الحكومة الفرنسية على ما هو عليه، فيبدو أنه من غير المجدى، أن أناقشه.

وفي هذه الأثناء تزداد يومياً الرغبة وكل ذلك الصعوبات التي نواجهها في ابعاد العرب عن أعدائنا. إن ظروف بلاد العرب لا تبرر أبداً توقع أية معونة فعالة أو منتظمة، كما يظن بعض الناس من أن هذا هو هدف تفاهمنا المتبادل المقترن، إن ما نريده هو الفائدة المادية من مشاعر ومساعدة العرب السلبيتين في جانبنا، بدلاً من تعاؤنهم الفعال مع العدو.

إن هذه الفائدة ستتصبح ذات أهمية أكبر لنا عندما يبدو أن الزمن لا يسمح بعمل في مكان آخر، علينا أن نتظر وصول العدو إلى مصر.
(مكررة إلى الهند).

FO 371/2486 (189073)

ملاحظات وتعليقات

أوافق تمام الموافقة على هذا التقييم لمسيو دي فرانس ومسيو بيكون، ولكن اختيار الأخير من قبل حكومته كان بالذات لشدة تطرفه، والمستر كامبون هو أشد تعتتاً حتى من المستر بيكون.

وعلى أي حال فإن صفة الاستعجال في القضية العربية تعطي الفرنسيين وسيلة لإجبارنا على الاعتراف بداعياتهم غير المقبول، والذي يستغلونه بكل طريقة. وأنا مقتتنع بأننا يجب أن نتوصل إلى اتفاق مع الفرنسيين قبل أن نقول شيئاً محدداً أو على الأقل مقبولاً لشريف مكة.

إن المسيو بيكون موجود الآن في باريس، يحاول في الظاهر إقناع حكومته أن توافق على نفس الرد المسكن للشريف الذي اقترحه السر هـ. مكماهون بشأن سوريا، وأن توقيع أن أفضل نتيجة هي أن الحكومة الفرنسية ستمتحنا «التنازل العظيم» وتوافق، إذا اعترفنا بادعاء الفرنسيين للسيطرة على جميع الساحل من مصر إلى مرسين. ومن بين الخيارات المتوفرين أفضل أن أغامر بالخطر العربي، ولكن الموضوع خطير لدرجة أنه يجب أن يحل

بين الحكومتين وليس بين مسيو بيكون وهذه الدائرة. فهذه مسألة يجب أن تنظر فيها لجنة الحرب، وأنا أحيث هذه اللجنة على سماع رأي السر مارك ساينكس، الذي هو ليس فقط مؤهلاً تماماً للحديث من وجهة نظر مصالحنا، ولكنه أيضاً يفهم موقف فرنسة الحالي في سوريا - وبشكل يتعاطف معه - ربما أكثر من أي شخص آخر.

جي. آر. سي

١٩١٥/١٢/١١

FO 371/2486 (196223)

(٣٠٤)

محضر الجلسة

في الاجتماع الذي عقد في وزارة الخارجية بتاريخ ٢١ كانون الأول/ديسمبر مع مسيو بيكون من السفارة الفرنسية، بحث النقاط التالية المتعلقة بنفوذ الفرنسيين في الدولة العربية المقترحة والتي سيرفعها مسيو بيكون إلى الحكومة الفرنسية:

منطقة فرنسية، أو ادارة مباشرة

١ - الحد الجنوبي، تقريباً:

طرطوس - كيليس - بيرة جيك - الجزيرة، وشرقي ذلك يتفق عليه مع الروس.

٢ - الدولة العربية: تشمل جميع الأراضي جنوب هذا الخط، بالشروط التالية:

أ - تقسيم الدول العربية بين انكلترة وفرنسا إلى مناطق نفوذ تجارية وإدارية، ويتحفظ على خط الحدود الفعلي، ولكن اتفق على انه يدور على محور دير الزور شرقاً وغرباً.

ب - وان يحتفظ لبنان، ما أمكن ذلك، بدسالته الحالي، ولكن يجب أن يتكون من بيروت وجبل لبنان، وان تعين الحكومة الفرنسية الحاكم.

ج - أن تقوم فرنسة بضبط الأمن وحماية الساحل جنوباً حتى بيروت.

د - تشكل القدس منطقة لوحدها تعين حدودها فيما بعد.

وقد تحفظ على النقاط التالية:

- ١ - تحديد ولاية الموصل.
- ٢ - وضع حيفا وعكا كمنفذين لبريطانية العظمى من بلاد ما بين النهرين على البحر الأبيض المتوسط.

٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

FO 371/2486 (198266)

(٣٠٥)

(كتاب)

من السر هنري مكماهون (القاهرة)
إلى السر ادوارد غري - وزير الخارجية

١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

الرقم ١٧٢
سري

سيدي،

أشرف بإرسال صورة من كتابي بتاريخ اليوم إلى شريف مكة.

ولا يسمح الوقت قبل مغادرة البريد بأكثر من ملاحظات قليلة قصيرة.

سوف يلاحظ أني تقييدت بدقة بصيغة المسودة المقترحة في برقتي رقم ٧٣٦ بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر كما تم تعديلها ببرقتيكم المؤرخة ١٠ كانون الأول/ديسمبر. وقد عملت ذلك خصوصاً فيما يتعلق بالقسم الخاص ببغداد والبصرة، ولكنني اضطررت إلى إهمال كلمة «ميسوبوتاميا» (Mesopotamia) لأنه ليس هناك مقابل عربي لهذا الاصطلاح الإنكليزي يساعد على المعنى المقصود للصيغة كما هي مشروحة في برقية نائب الملك بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر دون اثارة الشكوك.

حدفت أيضاً آية اشارة في الكتاب إلى احتمال إجراء تسوية في المستقبل لقضية العراق على أساس مالي، لكنني أشرت شفهياً إلى شيء لهذه الغاية لرسول الشريف.

استندت من المواقفة المذكورة في برقتيكم المؤرخة ١٠ كانون الأول/ديسمبر لإرسال ٢٠,٠٠٠ باون إلى الشريف. كانت النية منصرفة في أول الأمر إلى إرسال ١٠,٠٠٠

باون فقط في هذه المناسبة، لكن أهمية الموضوع تجعل في رأيي المبلغ الأكبر ذا قيمة أكثر فعالية في تحقيق النتيجة المطلوبة.

أتشرف بأن أكون، بكل احترام، سيدني خادمكم الخاضع.

(التوقيع) أ. هنري مكماهون

FO 882/2

عن الأصل

(٣٠٦)

(الرسالة الثالثة)

من مكماهون إلى الشريف حسين

القاهرة في ٨ صفر ١٣٣٣
١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الأصالة والرقة وشرف المحتد سلالة بيت النبوة والحسب الظاهر
والنسب الفاخر دوله الشريف المعظم السيد حسين بن علي أمير مكة المكرمة قبلة
الاسلام والمسلمين، أدامه الله في رفعة وعلاء.

وبعد، فقد وصلني كتابكم الكريم بتاريخ ٢٧ ذي الحجة ١٣٣٣ وسرني ما رأيت
فيه من قبولكم اخراج ولايتي «مرسين وأضنة» من حدود البلاد العربية. وقد تلقيت أيضاً
بمزيد من السرور والرضا تأكيداتكم أن العرب عازمون على السير بوجب تعاليم الخليفة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من السادة الخلفاء الأولين - التعاليم التي تضمن
حقوق كل الأديان وامتيازاتها على السواء.

هذا وفي قولكم إن العرب مستعدون أن يحترموا ويعترفوا بجميع معاهداتنا مع
رؤساء العرب الآخرين، يعلم منه طبعاً أن هذا يشمل جميع البلاد الداخلة في حدود
المملكة العربية، لأن حكومة بريطانية العظمى لا تستطيع أن تنقض اتفاقات قد أبرمت
بينها وبين أولئك الرؤساء.

اما بشأن ولايتي حلب وبيروت فحكومة بريطانيا العظمى قد فهمت كل ما ذكرتم

ب شأنهما ودون ذلك عندها بعناية تامة . ولكن لما كانت مصالح حليفها فرنسة داخلة فيهما فالمسألة تحتاج إلى نظر دقيق . وسنخابركم بهذا الشأن مرة أخرى في الوقت المناسب .

إن حكومة بريطانية العظمى كما سبقت فأخبرتكم مستعدة لأن تعطي كل الضمانات والمساعدة التي في وسعها إلى المملكة العربية ، ولكن مصالحها في ولاية بغداد تتطلب إدارة ودية ثابتة كما رسمتم ، على أن صيانة هذه المصالح كما يجب تستلزم نظراً أدق وأتم مما تسمح به الحالة الحاضرة والسرعة التي تجري بها هذه المفاوضات .

وإننا نستصوب تماماً رغبتكم في اتخاذ المذكرة ، ولسنا نريد أن ندفعكم إلى عمل سريع ربما يعرقل نجاح أغراضكم . ولكننا في الوقت نفسه نرى من الضروري جداً أن تبذلوا مجهوداتكم في جمع كلمة الشعوب العربية إلى غايتها المشتركة ، وأن تثثرونهم على أن لا يمدووا يد المساعدة إلى أعدائنا بأي وجه كان ، فإنه على نجاح هذه المجهودات وعلى التدابير الفعلية التي يمكن للعرب أن يتخلذوها لاسعاف غرضنا عندما يجيء وقت العمل ، تتوقف قوة الانفاق بيننا وثباته .

وفي هذه الأحوال فإن حكومة بريطانية العظمى قد فوضت لي أن أبلغ دولتكم أن تكونوا على ثقة من أن بريطانية العظمى لا تنتوي ابرام أي صلح كان إلا إذا كان من ضمن شروطه الأساسية حرية الشعوب العربية وخلاصها من سلطة الأجانب والأتراك .

هذا وعربوناً على صدق نيتنا ولأجل مساعدتكم في مجاهداتكم في غايتها المشتركة ، فإني مرسلاً مع رسولكم مبلغ عشرين ألف جنيه .

وأقدم في الختام عاطر التحيات القلبية وحالص التسليمات الودية مع مراسم الاجلال والتعظيم المشمولين بروابط الالفة والحبة الصرفة لقام دولتكم السامي وأفراد أسرتكم المكرمة مع فائق الاحترام .

تحريراً في ٨ صفر سنة ١٣٣٤ .

المخلص

نائب جلالة الملك بمصر
السر آرثر هنري مكماهون

CERTIFIED TRUE COPY.

Assistant Oriental Secretary.

19.6.37.



6.

Arabic Version of letter from Sultan
Memalon to King Hussein dated 14.12.15
(Despatch 172) 14.12.15

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَى حاكم الوجهة والرُّفْعَةِ وشَرْفِ الْمُهَنْدِسِ سُوْدَةِ بَيْتِ
النَّبِيَّةِ وَكَبِيرِ الطَّاهِرِ وَالنَّبِيِّ الْغَاصِرِ دُولَةِ الشَّرِيفِ
الْمُعْظَمِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ عَلَيٍّ أَمِيرِ مَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ قَبْلَةِ الْأَسْلَمِ
وَالْمُسْلِمِينَ اَدَمَهُ اللَّهُ فِي رُفْعَةِ وَعَلَوْهُ.

وَبَعْدَ نَفْدَهُ وَهَذِهِنِي كَتَابَكُمُ الْكَرِيمِ بِتَارِيخِ ٢٤ جَمَادِيِّ
وَسَنَنِي مَا رَأَيْتُ فِيهِ مِنْ تَبَوُّلِكُمْ أَخْرَاجٍ وَلَدْقَنٍ مَرْسَى
وَأَضَيْنَهُ وَأَقْبَهُ مِنْ حَدَّدَ الْبَلَوْدَ الْعَرَبِيَّةَ.
وَقَدْ تَلَقَّيْتُ إِيْضًا مِنْهُ السُّورَ وَالرِّضَى تَأكِيدًا لِمَمْنَعِ
الْعَرَبِ عَارِفَوْنَ عَلَى السَّيِّرِ بِمَوْجَتِ تَعَايِنِ الْخَلِيفَةِ تَحْمِيلِ الْمَطَافِيَّ
رِضَى الْمُعْنَى وَقَوْهُ مِنَ الْمَادَةِ الْخَلِيلَ، الْدَّوَلَيَّثَ - التَّعَايِنِ
الَّتِي تَضَمِّنُ حَقْقَتَيْنِ كُلِّ الْأَدَدِيَّاتِ وَامْتِنَانَهُ عَلَى السُّورِ.

هَذَا وَفِي قَوْلِكُمْ أَنَّ الْعَرَبَ مُسْتَعْدِدَوْنَ أَنْ هُنْ مُؤْمَنُونَ
وَمُعَزَّزُونَ بِجَمِيعِ مَعَاهِدِهِنَا مَعَ رَؤْسَاءِ الْعَرَبِ الْمُفْرِزِينَ يَعْلَمُونَ
مِنْهُ طَبِيقًا أَنَّهُمْ يُشَكِّلُونَ جَمِيعَ الْبَلَوْدَ الْدَّاَهِلَّهُ فِي حَدَّدَهُ
الْمُلْكَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَهُنْ مَكْرَمَةٌ بِمَطَافِنِهِنَا الْعَلَامَيْنَ لَمْ يَسْتَطِعُوا
أَنْ تَنْقَلَبَ اِتِّنَاقَاتُهُنَّ دَارِسَتْ بِيَنْزِلِ وَبَيْنَ أَوْلَانِهِ الْمُرْسَلَاتِ
أَيْمَانَ وَلَا يَنْهَى حَلْبَتْ وَبِرْوَتْ فَتَلَوْهُمَةَ بِرِيَطَانَا
الْعَلَامَيْنَ قَدْ فَرَسَتْ كَلَّاً ذَكَرْتُمْ بِسَفَارِنَهُمَا وَدَقَنَتْ ذَلِكَتْ عَنْهُمَا
بِقَنَايَةِ تَائِهَةِ - وَيَكِنْ لَمَا كَانَتْ مَعَالِمُ حَلِيَّنَتْ فَرِنَسَا دَاخِلَةً
فِيهِنَا فَالْمَسَالَةُ تَنْهَا وَالْنَّظَرُ دَقِيقَ - وَسَعَاهُكُمْ بِهِذَا
الثَّنَاءُ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْوَقْتِ الْمَنَاسِبِ -

ان مكنته بـپطانيا العتلب کا سبقت فاغمبرتک مساعدة
مدن تعمیم کل الفہنات والمساعدات التي توفر وسعاً الى
المملكة العربية وکتن حالحرا فی وادیة بغداد قنطرت ادواره
ودیه ثابتة کا دستیم علی ان صیانته هذه المصالح کما
یکب تستلزم نظرًا الدقّ واتّم دیما شعور به احواله
اماضة والمراعاة التي تجربی بـبلاصذه المفاؤفات
وانتنا نستھوی تمامًا غبیترک فی اتخاذ اکدرس وستانزیر
ان ندفعلی الکمال سریع دیما یعرقل بخاف افرادیک ولكننا

في الوقت نفسه نرى من الخبراء جداً أن تبذلوا مجهوداً أكبر في جميع كفة المجتمع العربي إلى غايتها المنشورة وان نحتفظ بهم كل من لا يدروا يد المساءلة الى اعدانا باري وجهة كان . فانه على خاتم هذه المجرودات وعلن التذابير الفعلية التي يمكن للعرب ان يتقدروا بها لاسعاف غربنا عند ما يجيئ وقت العمل تنوع الانقاذ بيننا وثباته .

هذا وعمرنا على صدق نيتنا ووجل مساعدتك في
جبروكائم في غايتها المشتركة فاني مرسل مع رسولكم مبلغ
عشرين ألف جنيه
وأقدم في تمام عاطر العيارات الفضة ونالصسليات
الوردية مع مراسم الاحياد والتغليم المشتملة بروابط
الدرقة وامثلة الصرفة لفاصم دولتهم السامي وروفار
استكم المكرمة مع شائق الورثة المخلص

نائب مدير الملكية
السيارات ورثة مكيهون

سياسي

(٣٠٧)

(برقية)

من السر هـ. مكمرون — القاهرة
إلى وزارة الخارجية — لندن

أرسل الساعة ١٣٠ بعد الظهر
استلم الساعة ٣٤٥ بعد الظهر
١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٥

الرقم / ٧٨٣

فيما يتعلّق باختلاف الآراء حول أهمية شريف مكة الذي أبدى في برقيتك المرقمة ٨٧٤ والمورخة في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر، وبرققيتي المرقمة ٧٣٦، جاء في تقرير من البصرة على ذمة أعراب من حائل، أن عبد الله، ابن الشريف، قد تغلغل مؤخراً في السدير وأخضع البادية وأخذ الآتاوة من قبائل أخرى.

وأفاد ضابط تركي من عسير أمس في الأسبوع الماضي في البحر الأحمر، أن الشريف له سلطة قضائية مستقلة عن الأتراك، وأنه يجيء ضرائب الخاصة في منطقة حدودها على وجه التقريب المدينة في خط الطول الشمالي ٤٦ في الشرق وخط الطول ١٩ في الجنوب. وفي رأيه أيضاً أنه إذا قامت حرب بين الأتراك والشريف في الحجاز، فإن الشريف سيتصدر. وتدل رسائل وجدت مع ضابط تركي آخر إلى الأهمية التي تعلّقها الحكومة التركية على موقف الشريف.

وهذه الأدلة وغيرها تعزز الرأي بأن قوة الشريف والمساحة التي يفرض عليها سلطته الرمنية، قد زادتا زيادة هائلة خلال الستين الأخيرتين، وامتد نفوذه بنفس النسبة.

(مكررة إلى الهند)

(٣٠٨)
(الرسالة الرابعة)
من الشريف حسين إلى مكماهون^(١)

مكة في ٢٥ صفر ١٣٣٤
١ كانون الثاني / يناير ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير الشهم الهمام

بأنامل الإيجاز والتوكير تلقينا رقيميكم ٩ صفر الحارى برفق حاملهم وعلمت
مضمونيهما وأدخلنا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لإزالتهما ما يختلنج
بصدرى، الا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وحظوته بالجناب، بأن
كلما أتيتنا به في الحال والشأن ليس بناشئ عن عواطف شخصية أو ما هو في معناها
ما لا يعقل، وأنها قرارات ورغائب أقوامنا، وانا لستنا إلا مبلغين أو منفذين لها بصفتنا
التي الزموا بها، إذ هذه عندي من أهم ما يجب وقف شهامة الجناب عليه وعلمه به.
اما ما جاء بالمحركات المورقة فيما يتعلق بالعراق من أمر التعويض مدة الاشتغال، فلزيادة
إيضاح وثوق بريطانية العظمى بصفاتها في القول والعمل في المادة والمعنى وإعلامها
بأكيد اطمئناننا باعتماد حكومتها المق الخمة، نترك أمر تقدير مبلغه لمدارك حكمتها
ونصفتها، أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان في الامكان من تعديل أتيانا به في
رقيمنا السابق. هذا وما ذاك إلا للحرص على الأمانيات المرغوب حصولها بمشيئة الله
تبارك وتعالى. وعن هذا الحس والرغبة بما التي الزمتنا بلاحظة اجتناب ما ربما أنه يمس
حلف بريطانية العظمى لفرنسا واتفاقهما إبان الحرب والتوابل، إلا أنها مع هذا نرى من
الفرض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن عند أول فرصة تضع

(١) على الرغم من أن الوثائق التي يتضمنها هذا الجزء خاصة بستي ١٩١٤ - ١٩١٥، فقد فضلنا نشر
مراسلات الحسين - مكماهون كاملة لكي تكون في متناول القارئ مجتمعة في جزء واحد، لأنها
متسمة بعضها البعض، وقد استمرت تلك المراسلات حتى مطلع السنة التالية، أي ١٩١٦.
وهذا النص منقول عن الأصل العربي للرسالة وليس مترجمًا عن الترجمة المحفوظة مع الوثائق
البريطانية.

فيها أوزار هذه الحروب ستطالبكم بما نغضن الطرف عنه اليوم لفرنسا في بيروت وسواحلها. ولا أرى لزوم بأن أحبطكم بما في هذا أيضاً من تأمين المنافع البريطانية وصيانت حقوقها هو أهم وأكبر مما يعود إلينا. وإن لا بد من هذا على أي حالة كانت ليتم للعظمة البريطانية أن ترى أخصائعاً في البهجة والرونق التي تهتم أن تراهم فيه، سيما وأن جوارهم لنا سيكون جزئاً من المشاكل والمناقشات التي لا يمكن معها استقراراً عدلي أن البيروتيين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال ويلحقونا على حالات جديدة لهم وتشغل بريطانية بصورة لا تكون بأقل من اشتغالنا الحالي بالنظر لما نعتقده ولدينه من اشتراك المفعة ووحدتها، وهي الداعية الوحيدة لعدم التفاتنا لسواءكم في الخبراء، وعليه يستحيل إمكان أي تساهل يكسب فرانسا أو سواها شيئاً من أراضي تلك الجهات، أصرح بهذا مع اعتماد لكل جوارحي اعتماداً يرثه الذي منا بعد الميت بتصريحاتكم التي ختتم بها رقمكم الموقر. وعليه فليعتقد جناب الوزير الخطير ولتعتقد بريطانية الكبرى أنها على العزم الذي أشير إليه ويعمله هنا جناب الأريب الكامل استورس منذ عامين، ولا نناظر فيه إلا الفرصة المناسبة لأحوالنا وأخصائنا داعيتها ووسيلته التي اقترب وقتها بما تسوقه الأقدار بينما بكل سرعة ووضوح، لتكون حجة لنا وعن رأينا على الاعتراضات والمسؤوليات المقدرة. وفي تصريحاتكم بقولكم «وانا لستنا نريد أن ندفعكم إلى عمل سريع ربما يعرقل تجاه أغراضكم» يعني عن زيادة الإيضاح، ما عدا طلب ما نرى لزومه عند الحاجة من الأسلحة وذخائرها الخرية وما هو في معناها.

واكتفي بهذا القدر عن اشغال شهامتكم بتقدمي وافر احتشاماتي وجزيل توقيراتي لمقام المقر الموقر.

وحرر في اليوم الخامس والعشرين من صفر الخير ١٣٣٤.

ملحق

١ - إذا أردات العظمة البريطانية أن تبحث ملاحظة تكذيب ما يرمونها به الأعداء من سيرها وسيرتها مع كل من نسب إلى حمايتها، فإنها ليس بجاهلين نصفتها واحتراماتها لحسبان كافة رعاياها من أي ملة كانت وصيانت حقوقهم. فالرجاء استقرار أريحيتكم عن كل شاغل في هذا المعنى.

٢ - ما أشار إليه الضابط العربي محمد شريف هو نفس الأمر وحقيقة الحال، وقد أحسنتم جداً في إيقائه تحت رعايتك من شموله بالرأفة والشفقة، فإنه من النجباء وذوي الأصلالة والنسب المعروف، فلا تدعوه يفارق جواركم لحين الحاجة إليه ليعمل مع أبناء

جنسه في أسباب تعاليهم وللوضوح لكم داعيات طلباتنا وما يتعلّق بها أشبه ذلك من المواد السياسية الحياتية.

٣ - العشرين الصرة برفقة حامله وصلت بال تمام، وما أشير عنها فهو غير مستتر على حزم بريطانيا.

٤ - تحرر مثله وأكدنا الآن لزیدية اليمن بالاجتناب عن الحركات نحو الأقطار المحجية، وعن هذا تشبت لدى الملاّ صاحب الصومال.

٥ - سوقيات الجمال لم يسبق بيع جمل واحد من نواحيها، وإنما ذلك يأتيهم من القصيم من نواحي ابن سعود... لو لا ما بلغنا من انتقامه اليكم. وعليه فان تحقق ما ذكر له من الانتساب فاطلبوا منه لزوم تلك المنوعية، وان كان غير مقيد اليكم فأنبئونا، ولا يهمنا ارغامه.

٦ - السنوسي أفهمناه بما ينبغي أن يسلكه سيما في السنة الماضية عند عودة أخيه الإدرسي لدياره من طرفنا بصورة مقتعة مدللة بيراهين ألرمته بالاعتراف، ولا كنت أظن أنه يتغير، إلا أن طرأ عليه ما أفسده، فلا حول ولا قوة إلا بالله من عمي البصيرة التي لا طائلة تحتها إلا سفك دماء المسلمين، ولا يجدني فيه نصح تقوم به بعد نبذه لبياناتنا الأولى. فلا نرى أمره يكرر بعد مراكزه من مصر وشقة وصول مؤنه بالرغم عن صبر الإبل فإنه لا يتمكن من جلب جيش يغزو مصر ويرجو فتحها، وعلى ذلك فاختاروا خطة الدفاع حتى يهلك عليه الخف والخافر ويُقفل راجعاً. ونحن نضيق على وكيله هنا بما يلزم.

حسين

(٣٠٩)

(الرسالة الرابعة)

من مكماهون إلى الشريف حسين^(١)

القاهرة في (٢٠) ربيع الأول سنة (١٣٣٤)

٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩١٦

وبعد بزيـد السرور والرضـى تلقـينا كـتابـكم المؤـرـخ ٢٥ صـفـر ١٣٣٤ من يـد رسـولـكم

(١) عن نسخة طبق الأصل للرسالة الأصلية، نشرها الاستاذ سليمان موسى «المراسلات التاريخية» ١٩١٤ - ١٩١٨، ص ٤٩ - ٥٠.

الأمين الذي كان على الدوام يبلغنا رسائلكم الشفوية، ونحن عاملون تمام العلم ونقدر حق التقدير البواعث التي ترشدكم في المسألة الهامة التي نحن بصددها. ولا شك في أنكم تعلمون لما فيه مصلحة الأمة العربية وأن ليس لكم غاية أخرى أبته. علمنا ما ذكرتُوه بشأن ولایة بغداد وستنظر في ذلك بعمق الاهتمام بعد قهر العدو ويأتي الوقت لإنهاء المسائل السلمية. وأما ما يتعلق بالأقسام الشمالية فقد علمنا بزيادة الرضى رغبتكم في تجنب كل ما من شأنه مساس المحالفة بين بريطانية العظمى وفرنسا، ولا يخفاكم أن عرمنا الثابت عدم التدخل في أي شيء مهما صغر يمنع لحصولنا في نهاية هذه الحرب على النصر التام. وفوق ذلك فإنه عند نيل النصر فإن صداقتنا كل من بريطانية العظمى وفرنسا ستكون أقوى وأشد متانة من ذي قبل بربطها دم الانجليزي والفرنساوي الذي أمرق من قتلوا جنباً لحب وهم يحاربون لأجل الحق والحرية. هذا وإن بلاد العرب مشتركة في الغرض البديل الذي يتم من اتحاد قوانا واجتماع كلمتنا ونسأل أن يربطنا النجاح بصداقتنا دائمة تكون فيها المصلحة والسعادة للجميع وقد سرنا جداً ما علمناه من أنكم ساعون في جذب قلوب جميع القبائل العربية للانضمام إلى عرضنا المشترك، وأن تتعاونون من إعطاء أي مساعدة لأعدائنا. وترك لفطائنكم اختيار الفرصة المناسبة لأجل اتخاذ اجرات أخرى جدية. ولا شك انكم تخبروننا مع رافع كتابنا هذا عن الطريقة التي يمكننا بها مساعدتكم. وتأكدوا أن جميع مطالبيكم ينظر فيها دائماً بعين الاهتمام مع الاسراع التام في إنجازها. ولا بد انكم سمعتم أن أحمد الشريف السنوسي قد صفي مع اعدائنا وبدأنا بالعداء. ولا شك أنه يحزنكم أنه أغفل لهذا الحد مصالح العرب حتى أنه رمى بنفسه في يد أعدائنا. وقد وقع الآن في سوء عمله وصادفه سوء الطالع في كل حركاته. ولنا أن ذلك يريه غلطه ويعيده إلى الصواب ويرسله إلى السلام رفقاً بآباءه المساكين الذين قادهم إلى التهلكة. ثم ان رسولكم الأمين رافع كتابنا هذا يبلغكم جميع أخبارنا. وفي خاتمة رسالتكم أقرؤك تحبتي القلبية وأهديك عاطر تسليماتي وأعتبر لك عن محبتي وإخلاصي. كما وأرفع ذلك لكل أفراد أسرة دولتكم الكريمة. جعل الله المودة والالفة والاتحاد والوفاق وحسن التفاهم ومتانة العلاقة بيننا مبيناً به، كرمه آمين.

نائب جلالة الملك بمصر
 السير هنري مكماهون

ملحق شفوي^(١)

- ١ - إن الشكر لما أبداه الأمير الخطير بخصوص الصومالي (الملا عبد الحسن)، وكذلك من خصوص لحج فلا مزيد عليه.
- ٢ - إن التغريف أرسل إلى تلك الجهات لنرى إذا كان هناك ما يدعو إلى اخطار دولة الأمير به فعلنا بواسطة رسولكم الأمين.
- ٣ - إن كل أطيائكم بهذه البلاد محافظ عليها كمال الحافظة.
- ٤ - إن ثقتنا بصدقكم لن يشوبها شائبة أصلًا.
- ٥ - إننا لا نشك في أن تدابيركم الفعالة أمر يرُوَّل إلى حسن النتائج بفضل الله تعالى.
- ٦ - جناب المستر ستورز قد أخذ رسولكم الأمين لندار السلطنة وقابله بعظمة مولانا السلطان في سرايه حيث دار بينهما حديث ترثاح له الضياء.
- ٧ - فتفضل عظمة مولانا السلطان بقوله: في أول الأمر قبل من قبلي راحتني دولة الأمير صاحب الشرف الكرم، وبلغه تعبياتي القلبية الحالصة وبلغ ثنائي لصاحب العزة عبد الله بك وأصحاب العزة إخوانه علي بك وفيصل بك وزيد بك أطال الله في عمر الجميع.
- ٨ - ثم إن عظمته أقسم بالله العظيم ثلاثة أنه لا حياء ولا خوفاً ولا طلبًا لشيء من الأئمرين، بل بما حفظه من الصلاح والمحبة والعدل لعموم العريان المسلمين. وإنني أقول ذلك وأنا لا أحب لنفسي أن أكون سلطاناً ولا مديراً، بل هو جهدي العظيم في صلاح المسلمين ومساعدتهم كل المساعدة. وإنني أرى ذلك حقاً على وعلى أمثالى وهو المحافظة على العموم وتحتهد في الاتحاد والتوافق وجعل كلمتنا واحدة حتى يقهرون العدو ولا يجد لنفسه سبيلاً إلينا، حيث الترك مع الألماان والحاكم منهم والقاضي منهم، وأذهبوا عموم حقوق المسلمين وأذهبوا الديانة ولعبوا بالأمانة كما لا يخفىكم. وقد التبس عليهم أمر الألماان كما هو المشهور

(١) يبدو أن الشريف حسين أو أحد أئمته سجل نص هذه الرسالة الشفوية التي نقلها إليه رسوله محمد عريان. وقد نشرها الأستاذ سليمان موسى نقاً عن أوراق الأمير زيد في كتابه سالف الذكر، ص ٥٠.

عندكم حتى انهم تدخلوا في مسائل لا يوجد للمسلمين فيها صلاح ونخشى من عواقبها، فالمطلوب اننا نأخذ الخدر ونحفظ الفرصة.

٩ - وقال عظمته إنه يوجد عنده أشياء من الغلّات لأهل المدينة ولم يجد طريقة لإرسالها وذلك تحت أمر دولة مولانا الأمير المعظم، ثم قال إنه سيؤدي فريضة الحج بعد أن تضع الحرب أوزارها ويترشّف بمقابلة سيدنا الشريف دولة أمير مكة المكرمة، ثم قال إن كل أهل البلاد المصرية والسودانية مرتابة كمال الراحة مع الانجليز مع الخدر من خيانة الترك والألمان.

عن الأصل

(٣١٠)

(الرسالة الخامسة)

من الشريف حسين إلى مكماهون

مكة في ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤

١٨ شباط/فبراير ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ذو الأصلحة فخامة نائب جلالة الملك دام مرعيأً.

بعد، فبأيدي التوقيير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤرخ في ٢٠ ربيع الأول، وأن مضامينه أدخلت علينا مزيد الارتياح والسرور، لحصول التفاهم المطلوب والتقارب المرغوب. أسأل الله أن يسهل المقادير وينجح المساعي. ومن الإيضاحات الآتية نفهم الفخامة الأعمال الخارجية والأسباب المقتصبة:

أولاً - قد أعلمكما فخامتكم بأننا بعثنا أحد المجالنا إلى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك، ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به أن اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الأشخاص الذين نعتمد عليهم في الأمر سواء كانوا من الجنود على اختلاف مراتبهم أم من لم يكونوا في ذلك الصنف إلا القليل مما كان في الدرجة الثالثة، وانه يتطلب وصول القوات المعلن بقدومها من موقع مختلفة أحصتها من أهالي البلاد وما جاورها من الأقطار العربية كحلب وجنوب الموصل المشاع بأن عددها ما ينوف عن المائة ألف على

ما يزعمون، وأنه يُؤمل أن كانت الأكثريّة من القوّة المذكورة من العرب فهو حازم على إجراء الحركة والقيام بها، وإن كان العكس يعني الأكثريّة من الآتراك وسواهم فسيناظر تقدّمهم نحو الترعة وعند اشتباك الحرب حركته بهم عندما يريدون.

ثانياً - عزمنا على إرسال ثجتنا الكبير إلى المدينة المنورة بقوّة كافية ليكون ردها لأخيه الذي بالشام ولكل احتمال واستيلاته على الخط الجديد وما هو في معنى ذلك مما تظاهره الشّؤون. وهذا هو المبدأ للحركة الأساسية المكثفين في ميادتها بما جندناه برسم المحافظة على راحة داخلية البلاد وبأهل الحجاز أهل المركز فقط لأسباب يطول شرحها.

(أولاً) تعسر إحضار لوازمهن بصورة تجعل المشروع في حيز الكتمان، مع عدم الضرورة على ذلك وسهولة جلب الإمدادات عند الحاجة. هذا خلاصته ما رغبتم الجواب عليه والاستفهام عنه، وفي ظني أن فيه الكفاية واتخاذه أساساً وقياساً في أعمالنا أمام كل التبدلات والطوارئ التي يظهرها سير الحال.

بقي علينا بيان ما نحتاجه والحاله هذه هو:

أولاً - مبلغ خمسين ألف جنيه ذهبًا لمشاهدة القوات الجندة ونحوها مما ضرورته تغطي عن بيانه.

فالرجاء إحضارها بوجه السرعة الممكنة.

الثاني - إحضار عشرين ألف كيس أرز وخمسة عشر ألف دقيق وثلاثة آلاف شعير ومائة وخمسين كيس بن قهوة ومثلها سكر ومقدار خمسة آلاف بندقية من الطراز الجديد وما تحتاجه النسبة لها من المرميّات وأيضاً مقدار مائة صندوق من النوع المرسل منه مرميّتين طيّه. ومن مرميّات بواريد مارتن هنري وبارودات غراً أعني بواريد معمل سانت اتيين الأفرنسية لاستعمال هذين الصنفين في بواريد أي بندقيات قبائلنا، ولا بأس من جعل لكل نوعهما خمسماة صندوق.

الثالث - إننا استثنينا مركز سوقيات هذه المواد المرغوبة يكون بورت سودان.

الرابع - بالنظر لكون المواد الغذائيّة والوازمات الحربيّة الموضحة أعلاه لا حاجة لنا بها إلا عند ابتعاد الحركة وسبللكم إياها بصورة رسمية تبقى في الموضع المذكور، وعند الحاجة إليها يبلغ أمير الجهة المذكورة وقادتها بالموقع التي يقتضي سرقها إليها والوسائل التي سيكونون حاملين الوثائق بتسليمها إياهم.

الخامس - النقود المطلوبة يقتضي إرسالها في الحال إلى أمير بور سودان، وسيردء من

طرفنا معتمد يتسللها إما دفعه أو دفعتين على حسب استطاعته. وهذه عالمة اعتماد الرجل (T).

السادس - مندوينا في قبض المبالغ المذكورة سيتوجه إلى بور سودان بعد ثلاثة أسباب يعني يكون وصوله إليها في ٥ من جمادى الأولى حامل كتاب منا باسم الخواجہ الياس أفندي^(١) وأنه يصرف له بموجبه ما لديه من ايجارات أملاكتنا والامضاء صراحة باسمنا، غير أننا معدينه يسأل عن قائد الموقع وأميره، فأنتم تخبروهم عن ذلك الشخص ويراجعته يجري له ما يقتضي من صرف ما لديهم بشرط لا يبحثوا معه في أي موضوع كان مؤكدين غایة التأكيد في عدم المظاهره له وكتمان أمره ومعاملته في الظاهر بأنه لا شيء، لا يظن أن ثقتنا للشخص الأخير من اعتماد الأول حامله هذا، لا بل لعدم ضياع الوقت لتعييننا له خدمة في جهة ثانية، مع تكرر رجاءنا بعدم إرتكابه وإبعائه في بابور أو في شيء من هذه الرسميات فإن وسائله كافية.

السابع - مندوينا حامل هذا أكدنا عليه بالاكتفاء بايصال هذه، وأنظن أن مأموريته في هذا الدور ثبت، حيث إن الحالة علمت أساساتها وفروعها فلا حاجة في بعث شخص آخر، إذ ان اللزوم للمخابرة يكن منها، ولا سيما أن مندوينا الأخير سيردكم بعد ثلاثة أسباب يمكن في ظرفها إفادتنا بما يلزم له الحال وأن لا يعامل في الصورة الظاهرة الآية معاملة بسيطة.

الثامن - تعهد الحكومة البريطانية العظمى قبول هذه المصاريف الحربية بموجب الدفاتر التي تقدم إليها ببيان الوجهة التي صرفت فيها.

وبالختام أهديكم أشواقي التي لا تعد واحتشامي الذي ليس له... (٢)



(١) الياس ديانة وكيل أملاك الشريف حسين في مصر.

(۱۳)

(رسالة)

من الشرييف حسين إلى مكماهون^(١)

مكة ٢٩ ربيع الآخر ١٣٣٤
الموافق (٦/٣/١٩١٦)

إلى، حضرة الوزير الكبير

أيضاً لما أشير به في التحرير السابق نبادر ببيان ما هو آت:

أولاً: مع علمنا باحتمال الموضع في قبول ما طلبناه من الذخائر والنقود والمؤن المعينين لكل من هذه الأنواع، زمن احتياجاته وكيفية سوقه، بعثنا حامله إلى بورت سودان حسبما شرحانا قبله مؤمنين صدور تعليماتكم المجلة لحاكمها وقادتها بما يقتضي ليأتينا بما رأيتموه واستصربيتوه.

الثاني: في يوم الخميس الموافق ٢٠ شهرينا (أي ٢٣ شباط/فبراير ١٩١٦) توجه أكبر الأولاد (الأمير علي) إلى الجهة التي أشير لكم بتوجهه إليها وبرفقته من يلزم.

الثالث؛ لم يأتنا من الشام ما يجب إبلاغ شهامتكم إلا قوله (فيصل) بأن حركة الترعة متعلقة على استكمال معاداتها ولوازمها، وورود نحو أربعة آلاف المأني ونصف هذا القدر نمساويون وهم من صنف المدفعين وعملة الجسور.

الرابع: اختصاره هذا استدعي نظرنا إلى أمرين: أولهما إفادتنا له عن ما إذا تعذر عليه أمر الحركة هناك على أحد الوجهين الذي افادنا عنها وأثبأنا بما يلزمهم بأنهم إذا علموا بقيامتنا وتعرضنا للخط الحديدى بأى صورة كانت يظهروا حالة الشعب والثورة، وعندها تزحف القوة المعينة للقيام بوظائف اشغال الخط وشد أزرهم ودفع أي تجاوز يحتمل لophon، استكمالها على التجاوز للاشتراك معهم فعلاً. وفي هذه الحالة لا بد من اشتراككم

(١) النص الأصلي للرسالة كما نقله الأستاذ سليمان موسى عن أوراق الأمير زيد (المراجع سالف الذكر، ص ٥٦ - ٥٨) أما الترجمة الانكليزية فهي في الإضيارة المرقمة (FO 882/19) ويلاحظ أنه تعلرت ترجمة بعض المباريات الداقصة في رسالة الشريف حسين. وقد بعث الشريف بهذه الرسالة قبل وصول رسالة مكمانون الخامسة المؤرخة في ١٠ آذار/مارس ١٩١٦. وهي الوثيقة التالية لهذه.

بالتعرض على أحد سواحل سوريا لتشجيع أهلها والقضاء على القوة التي بها، وسن Shrakum - في وقته. الثاني ضرورة استعدادنا من الآن في كيفية تجنيد عدد مهم عقب إعلاننا بالقيام بلا فاصلة لتجاوز لإيقاء ما أشير إليه أعلاه، وما في هذا من حسن التأثير المتعدد مما لا تخفي أهميته، لأن البلاد والحمد لله مقندة على تجنيد ما ينوف عن الربع المليون من سكان أقسامها المريوطين بالمركز فقط. ولهذا لا مانع من إعداد جانب مهم من الأسلحة على سبيل الاحتياط عند الحاجة لها، ولا لزوم لتكرار ما يقتضي لهذه الأعمال من الأموال والمؤن والذخائر التي تعجز البلاد عن القيام بها والحالة هذه، لا من جهة ما يجب عليها من ضرورة كتمان الأمر لحين إعلانه ولا باعتبار استطاعاتها المبدئية.

لا بد من منعكم لكافة صادرات سواكن وبورت سودان ومصرع والهند إلى جدة وعموم سواحلنا بما جل ودق من ذخيرة وخلانها، والقصد من هذا المتن المؤقت الذي سيحدث منه مشقات على البلاد، عكس مساعدتنا وابتعاثنا لها من دفع كل سوء وجلب كل راحة وسعادة البازلين في سبيلهما، هو لاهاجة البسطاء من سكان المدن والأماكن بما لا يمكن وقوفه على حركة القيام ليستحكم مفعولها بكل معاناته في الحس العمومي، ول يكن كعملية جراحية يتالم صاحبها ساعات مخصوصة مؤقتة تكون نتائجها استراحة دائمة. فإنرأيتم في هذا ما يستدعي بعض الملاحظات فيمكن تبليغ الآرباب مخازن التجارة في الموانئ المذكورة وموظفي موانيها بمنع الشحن والاكتفاء بتوقيف ما يرد من الهند في عدن، وفي هذه الحالة تكون سفن أهل سواحلنا تابعة لمعاملة التفتيش عليهم بصورة لا تمس عواطفهم متحججين بأن الحكومة البريطانية، بصرف النظر عن أنها ليست هي الوحيدة، فقط لرعاية الحسيات الإسلامية رأت افراط المسلمين في صيانة المنافع الألمانية المخصبة بأموالهم وأنفسهم حتى يتسلّم أوطنهم إليها، خصوصاً وأن قドوم جنودهم إلى سوريا بعد احتلالهم مقر الحكومة لم يدع لقائل حجة، أو لمن أراد التخلص بمسوغات الحلف، وإنها من المواد المؤسسة من العهد القديم، وهذا صريح (وصرحته دالة) البسيطة شرائط الجهاد المعلومة حتى عند تلامذة المدارس الابتدائية، فرضوخ البلاد العثمانية عموماً والعرب خصوصاً للتنفيذ الألماني والاستسلام على هذا الشكل وهذه الصورة، وعدم اكتئافهم لما فيه من مساس شعائر دينهم ودنياهم وقوميتهم، اللذين هم أعلم بها وأدرى بما ينتابهم منها، يوجب بريطانية العظمى على محافظة مناقها ويكون لها العذر الواضح في كل ما تتخذه في هذا السبيل والآيات بشيء من هذا المعنى.

نعم يا حضرة الوزير أنار الله بصائرك: إن هذه الحركة التي لا بد منها بالنظر لتعلقها

فكل معانٍ حياتها، رسمت خططها وتقررت شؤونها على ما ينطبق بقواها، ولم يطرأ على صرامة عزماً إلا الاستعجال بالخروج إلى حيز الفعل لأهمية الفرصة ثم لما أشير إليه في الكتاب السابق من إشغالٍ جزءٍ من القوات التي ترحب المسلمين. وفي ظني أن كلاً الأمرين لا يصلح أن يكون وجه وسيلة للاقتراح على بريطانيا العظمى في طلبات المؤن وجرى طلبه من هذا المعنى، وهذا كلّه مع ما عسى أن يقال إن حياد البلاد وتأثيره المادي والمعنوي له من القيمة ما لا حاجة لبيانه. حيث تقرر أن القيام سبباً من بلاد عسير في تهابه والمجاز والشراة للاستيلاء أولًا على من به. وبهذا ضمننا تنفصل ولاية اليمن وتنقطع مواصلاتها لسقوطها كما أشير قبله. وعليه فالمتضرر إنفاذكم لحصر سواحله واتخاذكم أسبابها بالشدة وكمال الاعتناء. وخدمات هذه الحركة بعد عشرين يوماً من شهرنا القادم، وستتوحد أعمالها عند الحاجة بأعمال الإدريسي وما يقتضي لرتابتها من المؤن والذخائر المطلوبة، فبيان مقدارها وأنواعها ووثائق الاعتماد لتسليمها، تقدم لشهادتكم عن أيدي الوسائل التي سيردون المركز المعين قبله وهو بورت سودان لنقلها إلى مرسى حل الشهور أو العويسكي في جهات القنفذة.

يشاع أن أمريكا ساعية في عقد صلح يحافظ شرف المترارين وإنها على وشك القيام. وعلى كل حال فيناسب أن اتيان ما قاله المغول: حتى إذا أيقظوني في الهوا ناموا
- المرجو والمتس -. -

عن الأصل

(٣١٢)
(الرسالة الخامسة)
من مكماهون إلى الشريف حسين

القاهرة في ٦ جمادي الأولى ١٣٣٤
١٩١٦ آذار/مارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر والنسب الفاخر قبلة الإسلام
وال المسلمين معدن الشرف وطيب المحتد سلالة مهبط الوحي الحمدي الشريف ابن

الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة المعظم زاده الله رفعة
وعلاء آمين.

بعد ما يليق بمقام الأمير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام
وشرح عوامل الألفة وحسن التفاهم والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية، أربع إلى دولة الأمير
المعظم اتنا تلقينا رقييكم المؤرخ ١٤ ربیع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولکم الأمین، وقد
سررنا لوقوفنا على التداعیر الفعلیة التي تنوونها وإنها لموافقة في الأحوال الحاضرة.

وإن حکومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق عليها.

وقد يسرني أن أخبركم بأن حکومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالباتكم وإن
كل شيء رغبتم الإسراع فيه وفي إرساله فهو مرسل مع رسولکم حامل هذا. والأشياء
الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بورسودان تحت أمرکم حين ابتداء الحركة
وابلغنا إياها بصورة رسمية (كما ذكرتكم) وبالواقع التي يتضمنها سوقها إليها والوسائل
التي يكونون حاملين الوثائق بتسلیمها إياهم.

إن كل التعليمات التي وردت في محررکم قد أعلمبا بها محافظ بورسودان وهو
سيجريها حسب رغبتم - وقد عملت جميع التسهيلات الازمة لإرسال رسولکم
حامل خطابکم الأخير إلى جزان حتى يؤدي مأموریته التي نسأل الله أن يكللها بالنجاح
وحسن النتائج، وسيعود إلى بورسودان وبعدها يصل لكم بحراسة الله ليقص على مسامع
دولتکم نتيجة عمله.

وننتهز الفرصة لنوضح لدولتکم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحًا لديکم أو ما
عساه ينتجه سوء تفاهم، ألا وهو أنه يوجد بعض المراکز أو النقاط العسكرية فيها بعض
العساکر التركية على سواحل بلاد العرب يقال إنهم يجاهرون بالعداء لنا والذين هم
يعملون على ضرر مصالحنا العربية البحرية في البحر الأحمر، وعليه نرى أن من
الضروري أن نأخذ التداعیر الفعلة ضدّهم. ولكننا قد أصدرنا الأوامر القطعية انه يجب
على جميع بوارجنا أن تفرق بين عساکر الأتراك الذين يبدأون بالعداء وبين العرب
الأبریاء الذين يسكنون تلك الجهات، لأننا لا نقدم للعرب أجمع الا كل عاطفة ودية.

وقد أبلغنا دولتکم ذلك حتى تكونوا على بينة من الأمر إذا بلغکم خبر مکذوب عن
الأسباب التي تضطرنا إلى أي عمل من هذا القبيل، وقد بلغنا اشعارات مؤداها أن
أعداءنا الألداء باذلون جهدهم في أعمال السفن ليثروا بها الألغام في البحر الأحمر

وللإحراق الأضرار بمصالحتنا في ذلك البحر، وانا نرجوكم سرعة اخبارنا إذا تحقق ذلك
لديكم.

وقد بلغنا أن ابن رشيد قد باع للأترار عدداً عظيماً من الجمال، وقد أرسلت إلى
دمشق الشام، ونأمل أن تستعملوا كل ما لكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك،
وإذا ما صمم على ما هو عليه أمكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين
سوريا أن يقiblyوا على الجمال حال سيرها، ولا شك أن في ذلك صالحًا لمصالحتنا
المتبادلة.

وقد يسرني أن أبلغ دولتكم أن العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد
السنوسى وهم الذين أصبحوا ضحية دسائس الألمان والأترار، قد ابتدأوا يعرفون خطأهم
وهم يأتون إلينا وحداناً وجماعات يطلبون العفو عنهم والتودد إليهم. وقد والحمد لله
هزمنا القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون ضدنا، وقد أخذت العرب تبصر الغش
والخداعة التي حاقت بهم.

وإن لسقوط اضروه من يد الأترار وكثرة انهزاماتهم في بلاد القوقاز تأثيراً عظيماً،
وهو في مصالحتنا المتبادلة وخطوة عظيمة في سبيل الأمر الذي نعمل له ولباقيكم.

ونسأل الله عز وجل أن يكلل مساعيكم بنتائج النجاح والفلاح وأن يهدى لكم في
كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج.

وفي الختام، أقدم لدولتكم ولل缱ل أفراد أسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات وكمال
ضروب المودة والاخلاص مع الحبة التي لا يزعزعها كر العصور ومرور الأيام.

كتبه الملخص
السر آرثر هنري مكماهون
نائب جلالة الملك بمصر

فهرس الأعلام

(ا)

- ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٥٣ ، ٥٩١ ، ٥٨٦ ، ٥٠١ ، ٦٤٢ ، ٦٠٧
 أركوبت: ٨٥
 اسماعيل باشا (القائد التركي): ١٣٣
 اللنبي (المجزل): ٢٩
 أنور باشا (وزير التربية في الدولة العثمانية):
 ، ٢١ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ٧٩ ،
 ، ٣٣٣ ، ٣١٧ ، ٢٥٨ ، ٢٤٩ ، ١٠٠
 ، ٤٥٢ ، ٤٤٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٣٧
 ، ٥١٣ ، ٥٠١
 اوينهام، ماكس فون (البارون): ٥٧١
 اوذيسيوس: ١٤٠
 اوكونر، ن. (السير - السفير البريطاني في
 الاستانة): ١٩٢ ، ١٠٠

(ب)

- بارتيغان: ٤٩٨ ، ٨٢
 باركر، آلوين (من وزارة الخارجية البريطانية):
 ، ٤٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦
 باركس، ادوارد (من وزارة الخارجية
 البريطانية): ١٩٠
 برتي، ف. (اللورد): ٤٤٩ ، ٥٧٥ ، ٥٨٧
 ٦٠٠
 برهان الدين بك: ٢٨٦
 برودريلك (وزير الهند): ١٩٠

آبراهام، ليونيل: ٢٥٦
 آربيري، آرثر جون (البروفسور): ١٨
 آرسكين (الكرنل): ٤٣٥
 أغان خان: ٩٦ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤
 ابراهيم باشا (والى مصر): ١٥٨ ، ١٢٦
 أحمد بن حبل: ٣٩٤
 ابراهيم بن غازم: ١٧٠
 ابراهيم حقي باشا: ٢١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٨
 ، ١٠٣ ، ١٠٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٩
 ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥
 ، ٢٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧ ، ٢٥٥
 ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٥٥
 ، ٣٠٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٧٩
 ، ٤٦١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣١٧
 ٤٦١ ، ٣١٦ ، ٣٠٤

أحمد توفيق (قائد الفيلق بالجيش اليمني في
 صنعاء): ٦٠٨
 أحمد عثمان الميرغني: ١١٢
 أحمد غالب باشا (والى المحاج): ١٤٩
 أحمد فوزي (البكباشي): ٤٨
 أحمد فيضي باشا (الشیر): ١٣٠ ، ٢٤
 ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٦
 ، ١٣٣
 ، ١٦٠
 ، ٢٤
 الادريسي: ٨٧ ، ٨٧
 ، ٣٢٤ ، ٣٢٠ ، ٣١٩
 ، ٣٢٩ ، ٣٢٩ ، ٤٠٢ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٥٠٩

(ج)

- Jasim Al Thani (Sheikh Qatar): ٢٠٤، ١٩٧
 ٣٣٤
- Jawaid, Ahmad (Minister of Finance): ٩٩
 ٤٥٢
- Jawaid Basha (Vice Governor of Baghdad): ٣٧١، ١٠١
 ٥٠١، ٤٦٣
- جواح آل صباح: ٢٢
 جعفر (الشريف): ٤٣٨
- جمال باشا، أحمد (وزير البحريّة في تركية)
 وقائد الجيش الرابع في سوريا): ٩٩، ٢٩
 جميل الرفاعي: ٧٧، ٤٦١، ٤٦٤
 جنكيز خان: ١٢٥

(ح)

- حامد السعدون: ٢٨٧
 حسن خان أفندي: ٤٣١
 حسن عزت (البكباشي): ٦٠٨
 حسن يحيى الضبياني: ١٣٦
 حسين بن علي (الشريف ثم الملك): ١٩
 ٨١، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٣٤، ٣٠، ٢٩، ٢٧
 ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٦، ٨٤، ٨٣، ٨٢
 ١١٠، ١٠٩، ١٠١، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٩٣
 ٥٠٩، ٥٠٧، ٥٠٤، ٤٣٩، ٤٣٧، ١١٧
 ٥٧٢، ٥٤٦، ٥٤٥، ٥٣٧، ٥٢٦، ٥٢٥
 ٦١٤، ٦٠٥، ٥٩١، ٥٩٠، ٥٨٠، ٥٧٨
 ٦٥١، ٦٤٠، ٦٣٥
 حسين بك مبیریک (Sheikh Rabi): ٤٣٤
 ٥٣٦
 حسين حلمي باشا (President of the Turkish Ministry of Finance): ٤٣٩، ١٠٢
 سعدي باشا (أنتظر: ابراهيم سعدي)

- بروفر: ٥٦٧
 بل، غيرترود (الأنسة): ٥٥، ٢٩٧، ٢٩٨
 ٣٢٦
- بنسن، موريس دي (السيّر): ٩٦، ٥٨٨
 ٦٢٨
- بهاء الدين (البكباشي - رئيس الأركان في
 بغداد): ٢٨٦
 بولارد، ريدر: ٣٠٢
- بونسون، موريس دو: ٤٢٠
 بيكر، جورج: ٩٦، ٥٢، ٩٧، ٥٩٨
 ٦٢٣، ٦١٧
- بيل، لويس (الكتنل): ١٥٨، ١٧٠
 بيكان، جورج (السيّر): ٤٤٩

(ت)

- تركي بن عبدالله آل سعود: ١٥٨
 تريفور، أ. ب. (المهاجر - المعتمد السياسي في
 البحرين): ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢
 ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦
 ٣٠٨، ٣٠٦
- تشرشل، وينستون: ٤٥٨، ١١١
 تشمبيرلين، السفير أوستن: ٤١٢، ٤١١
 ٥٩٨، ٥٨٨، ٤٩٤، ٤٨٩، ٤١٩
 تشيشام، ميلن (وكيل المندوب السامي في
 القاهرة): ٩١، ٨٩، ٧٨، ٧٦، ٦١
 ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٥، ٣٩٥، ٣٣٥، ٣٢٩
 ٤٧١، ٤٦١، ٤٥٧، ٤٥٥، ٤٥٣، ٤٥١
 ٦٠٤، ٤٧٥، ٥٢٤، ٥٥٠، ٥٧٧
 ٦٠٩
- توفيق باشا (السفير العثماني في لندن): ٢١
 ١٠٣
- تيرل، السيّر ولهم: ٤٤، ٧٤

(س)

- سالم الحسين: ٤٨١، ٧٩
سامي أفندي: ٢٨٦
سامي باشا (القائد التركي): ١٣٠، ١٢٩
سامي (بك) الصلاح: ٦١٩
سان كوانتان (القائد): ٤٩٧
سايسكس، السير مارك: ٩٥، ٩٤، ٨٢، ١٠٤، ٩٠، ٦٠٩، ٥٠٣، ٤٩٥، ٤٩٠، ١٠٤، ١٠٣
٦٣٣، ٦١٩، ٦١٣
سامبسون: ٥٥٢، ٥٥١، ٥٤٤، ٥٠٩، ٨٧
ستورز، رونالد: ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٢، ٨٧
٤٤٤، ٤٢٧، ١٠٤، ٩٥، ٩٤، ٩٠، ٥٠٧، ٥٠٦، ٤٧٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٦
٥٧٤، ٥٥٠، ٥٤٤، ٥٢١، ٥١٧، ٥١٤
٦٤٤، ٦١٤، ٦٠٢
ستوك: ٢٢٩
سعود بن رشيد: ١٤٢، ١٤٣
سعود بن عبدالعزيز بن حمد: ٢٣
سعود بن فيصل بن تركي: ١٦٠، ٢٤، ٢١٦
سعود الكبير: ٢١٦
سعود بن محمد بن مقرن (أمير الدرعية): ٢٣
سعید بن تیمور (السلطان): ١٠٥
سعید حلیم باشا (رئيس وزراء تركیہ): ١٠٨، ١٠٥، ١٠٣
سعید شقیر: ٤٩٨، ٤٩٧
سلطان بن حمود بن رشید: ١٣٠، ٣٣
١٤٢، ١٤١، ١٣٢
سلیم الأول (السلطان العثماني): ٢٧، ١٢٥، ١١٢

- حقي العظم: ١٠٣
حلمي أفندي: ٢٨٦
حمدود المير جابر: ٣٧٥
حميد الدين (امام اليمن): ١٣٣

(خ)

- خرعل خان بن جابر الكعبي (شيخ الحمرة): ٢٦٦، ٢٥٩، ١١٥، ٥٣، ٢٢، ٥١
٣٧٧، ٢٨٥، ٣١٣، ٣٧٥
خورشید باشا (القائد المصري): ١٥٨

(د)

- دراسي، ولهم: ٢٢
دبابة، الياس: ٦٤٧
دیفی، ج. ب. (القنصل البريطاني في دمشق): ٤٤٢، ١٤٢
دين، السير لویس: ١٤١، ٣٣

(ر)

- رسل، ر. ي. م.: ٤٤٨
رشید رضا (الشيخ): ٣٤، ٨٢، ١٥١، ٥٠٧، ٥٠٢، ٥٠١
رشید عالی الکیلانی: ١١٢
رفیق العظم: ٤٥١، ٧٥
روسلو (القنصل الألماني في حلب): ٥٧١
روکان بن کرد: ٣٦٦، ٦٥
ربنان، ارنست: ١٦

(ج)

- زهیر باشا: ٢٨٧
زید بن الحسين (الأمير): ٤٦٠، ١٥٣، ٣٠، ٥٢٠

(۱۰)

فارس نمر (الدكتور): ٤٩٨، ٨٢، ١٣٧
 الفاروقى، محمد شريف (أنظر: محمد
 شريف الفاروقى)
 فخرى باشا (قائد القوات العثمانية في المدينة
 المنورة): ٥٤٣، ٥٤٢، ١١٦
 فلايتستنسخ (مترجم القنصلية الألمانية في
 حلب): ٥٧١

فون باك باشا (المطرال): ٥٧١

فيصل بن تركي آل سعود: ٢٤، ١٥٦

فيصل بن الحسين: ٢٩، ١٠١، ١٠٢

فيضي باشا، أحمد (القائد التركي): ١٢٩

فيتالي (الميسين): ٤٩٧

فيضي باشا، أحمد (المطرال): ٥٢٠، ٥١٢، ١٢٧

فيضي باشا، أحمد (المطرال): ١٥٣، ١٢٧

فيضي باشا، أحمد (المطرال): ٢٩، ١٠١

فيضي باشا، أحمد (المطرال): ١٥٨، ١٧١

(٩)

قتادة بن ادريس: ٢٧
قليلات، عبدالرحيم مصطفى: ٤٦١

(4)

كاكس، كرnel: ٣٤٨، ٣٤٥
 كامبون (السفير الفرنسي في لندن): ٦٠٠
 ٦٣٢
 كتشنر (اللورد): ١٢، ٢٩، ١٩، ١٢، ٧٣، ٧٢، ٧٧، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٧، ٨٨، ١٠٤
 ٧٤، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٤، ١١٤
 ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٣٩، ٤٣٥
 ٥٢٣، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٦٩، ٤٦٨، ٤٥٨،
 ٤٥٧٦، ٤٥٦٤، ٤٥٥٩، ٤٥٥٧، ٤٥٥٠، ٤٥٤٥
 ٥٨٢

عمر بك (محام من البصرة): ٢٨٦
 عمر بن الخطاب (الخليفة): ١٢٤، ٥٩٢
 عمر لوزي بن عارف (البكاشي): ٩٤
 ٦٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٦٣
 عون الرفيق (الشريف): ٥٠٩، ٦١٤
 عيسى آل خليفة (الشيخ): ١٨٢، ٢١٢
 عين الدولة: ١١٢

(2)

- محبي الدين الكردي: ٤٩٩
 مختار (بك) الصلاح (مرافقولي عهد تركية): ٦١٨
 مدحت باشا (والى بغداد): ١٢٧، ١٧٠
 مراح الماجه جي: ٤٧٤
 مزعل بن جابر الكعبي (الشيخ): ٢٢
 مصطفى كمال: ١٠٩، ٩٩
 مظفر الدين شاه: ١١٣
 مكماهون، السير هنري (المتدوب السامي البريطاني في القاهرة): ٢٩٢، ٣٠، ٣٠، ٢٩٩، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ٩٩٦، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ١٠٤، ٤٩١، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٦٨، ١٥٤، ١١٧، ٥٢٤، ٥٢١، ٥٠٧، ٥٠٤، ٤٩٥، ٤٩٣، ٥٥٦، ٥٤٩، ٥٤١، ٥٤٠، ٥٢٨، ٥٢٥، ٥٥٥، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٦١، ٥٦٠، ٥٥٧، ٥٨٤، ٥٨٣، ٥٧٦، ٥٧٥، ٥٧٤، ٥٦٦، ٦١١، ٦٠٩، ٦١٠، ٥٩٦، ٥٨٩، ٥٨٨، ٦٣٠، ٦٢٩، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦١٩، ٦١٣، ٦٤٢، ٦٤٠، ٦٣٩، ٦٣٥، ٦٣٤، ٦٢١، ٦٤٨، ٦٤٥، ملنر (اللورد): ١٠٤، مورلي (وزير الهند): ١٩١، موسى بن نصیر: ٤٦٣، مولود مخلص: ٦٢٨، موناهان، ج. هـ (القنصل البريطاني في جدة): ١٤٥
- (ن)
- نابوليون (بونابارت): ١٤٠
 نافذ باشا (القائد التركي): ١٧٠، ٢٤
 نصري بك (البكاشي): ٤٦٤
 نعمان الأعظمي (ال حاج): ٢٦
- محمد آل العسماح: ٢٢
 محمد (صلى الله عليه وسلم): ١٢٤
 محمد أحمد المهدي: ١١٢
 محمد الادريسي (السيد): ١٦٥، ١٦٢، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٨٧، ٤٣٣، ٥١٣
 محمد بن آصف (مبعوث شريف مكة): ٥٣٥، ٨٥
 محمد بن رشيد: ٢٢، ٢٤، ١٢٨، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٥٥، ٤٠٨، ٤١٣، ٤٠٠، ٣٨٨، ٣٨٢، ٥١٣، ٥٩١
 محمد بن سعود بن محمد بن مقرن (أمير الدرعية): ١٢٨، ١٢٦، ٢٣
 محمد بن عبد الوهاب التميمي (اللام): ١٢٦، ٢٣
 محمد بن علي الأدريسي: ٤٨٩، ٤٨
 محمد بن معون: ١٧٠
 محمد رشاد: ٣٩٢
 محمد جميل بهم: ٣٠
 محمد شريف الفاروقى: ٥٥٧، ١١٦، ٩٠، ٦٤١، ٦١٢، ٦١١، ٦٠١، ٥٥٨
 محمد عارف بن عريفان: ٥٣١، ٥١٤، ٥٧٤
 محمد عارف بن يوسف: (والى سوريا): ٢٥٠، ٢٤٩، ٤٨
 محمد عبده (الشيخ): ٤٦٦، ١٥١
 محمد المصيبي: ٢٨٧، ٢٨٦
 محمد علي باشا (والى مصر): ١٠٥، ٢٣، ٦١٥، ٦١٤، ١٢٦
 محمد فخرى: ٢٣٩
 محمد النعمة: ٢٨٦
 محمود شكري الألوسي (الشيخ): ٢٦
 محمود شوكت باشا: ١٠٥

نوبار باشا: ٤٩٨

نورس بك (البكباشي): ١٨١، ١٨٠

نوري السعيد: ٧٩، ٨٠، ٤٧٤، ٤٧٥

٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠

نوري الشعلان: ٥٤٣

نووكس، الميجر، س. ج. (المقيم السياسي

البريطاني في الخليج العربي): ١٤١، ٦٠

، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٤٨، ٢٣٠

، ٣٣٢، ٣١٨، ٣١٤، ٢٨٥، ٢٧٣، ٢٦٨

، ٣٦٥، ٣٥٣، ٣٥٠، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٥٣

، ٣٣٤

٣٨١

نيكلسن، هارولد (السيّر): ١٠٤

نيكسن (المجنال): ٤٨٨

نيكولز، آج. جي.: ٢٤٠

(هـ)

هاجم بن مهيد (الشيخ): ٦١٩

هاركوت: ٤٧٩

هارون الرشيد: ٤٦٣، ١٧

هاريسن (الدكتور): ٣١٨

هاشم (شيخ العزة): ٥٤٣

هاورث، ل. ب.: ٢٨٥

هوتن (البارون): ١١٤

هوغارث: ١٤٠

هوغنин (المسيو): ٤٩٧

هولاكو: ١٢٥

هولدرنس، توماس وليم (السيّر): ١١٧

، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٧٠، ٣٠١، ٣٠٥

٤٩٤، ٤٠١

هيرتزل، السيّر آرثر: ٥٧، ٥٧، ٩٦

٦٢٢، ٤١٩، ٣١٣، ٣٠٧، ٢٢٥

(و)

وارنر، الكرومودور السيّر جورج: ١٤١

وازموس، الهر: ٥٦٨

وهيب زادة: ٣٦٦

وهيب بك (والى الحجاز): ٤٤١، ٤٤١

ويلسون: ٥٥٣، ٨٧

وينغيت، السيّر ريجنالد: ٨١، ٨١، ٩٦

٦٢٩، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٦٢، ٥٠٨، ٤٨٣

(ي)

ياسين الهاشمي: ١١٧

يعيي بن محمد بن حميد الدين (أمام

اليمن): ٨٩، ١١٥، ١٣٣، ١٣٦، ١٦٢،

١٦٤، ٤٥٦، ٤٣٣، ٣٨٧، ٣٠٩، ٣٠٧

٦٠٧، ٥٦٣، ٥١٩، ٥١٤، ٥١٠

